

2230

معرف الفاهرة في اريخ مصت روالفاهرة

للحافظ حبلال لدين عبدا لرحمراب بيوطي

الحبية العامة لكتبة الاسكندرية قم الصناء: <u>260</u> قم الصناء: <u>260</u> رقم المسجيل: <u>137</u> رقم المسجيل: <u>137</u>

بتحنيق مخذا بوالفضال برايم

> ر. انجزوالت<sup>سا</sup>یی

جَانُولَتِمَيُّاءُ الْكَدُبُ الْعِيَّدِيَّةِ عِيسى البابى المجلبني وسُيْشِسَرَكاهُ الطبعة الأولى ( ١٩٦٨ م – ١٩٦٧ م ) جميع الحقوق محفوظة

## المنالع المنالع المنالع المناطقة المناط

## ذكر أمراء مصر من حين ملكما بنو أيوب إلى أن اتخذها الخلفاء العباسيون دار الخلافة

لمّا قيل صاحب مصر الظافر'، وصلت الأخبار إلى بغداد، بأن مصر قُيل صاحبها، ولم يبق فيهم إلّا صبى صغير ، ابن خمس سنين ، قد وَلَوْه عليهم ، ولقّبوه الفائز . فكتب الخليفة المقتفى (۱) عهداً للهلك نور الدين محمود بن زَنْكِي على البلاد الشامية والمصرية ، وأرسله إليه ، فسار حتى أتى دمشق ، فاصرها وانتزعها من يد ملكها مجير الدين بن طُغْتِكِين ، وشرع فى فتح بلاد الشام بلدا بلدا، وأخذها من أيدى من استولى عليها من الفرنج.

فلما كان فى سنة اثنتين وستين أقبلت الفرنج فى محافل كثيرة إلى الديار المصرية ، فأرسل نور الدين محمود أسد الدين شيركوه بن شادى ، ومعه ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فسار إليها فى ربيع الآخر ، وقد وقع فى التّفوس أنّ صلاح الدين سيملك الديار المصرية ، وفى ذلك يقول عرقلة الشاعر :

أقول والأتراك قد أزمعت مصر إلى حرب الأعاريب رب كا ملكتها يوسف الصديق من أولاد يعقوب علمكها في عصرنا يوسف الصداق من أولاد أيوب من لم يزل ضراب هام العددا حقًا وضراب العراقيب

<sup>(</sup>١)كذا في الأصل ، وهو الصواب ، وفي ح ، ط : « المكتنى « وانظر أخبار الخافاء ٠ £ ٤ .

وسار إلى الفرنج، فاقتتلوا قتالا عظيا ، فهُزِم الفرنج ولله الحمد ، وسار أسد الدين بعد كسر الفرنج إلى الإسكندرية، فملكها، واستناب عليها ابن أخيه صلاح الدين، وعاد إلى الصعيد ، فملكه .

مُم إنّ الفرنج والمصريين اجتمعوا على حصار الإسكندرية ، فصالح شاور وزير العاضد أسد الدين عن الإسكندرية بخسين ألف دينار ، فأجابه إلى ذلك ، وخرج صلاح الدين منها ، وسلّمها إلى المصريين ، وعاد إلى الشام فى ذى القعدة ، وقرّر شاور للفرنج على مصر فى كلّ عام مائة ألف دينار ،وأنْ يكون لهم شيخنة (۱) بالقاهرة . وسكن القاهرة أكثرُ شجعان الفرنج ، وتحسكموا فيها بحيث كادوا يستحوذون عليها ، ويخرجون المسلمين منها . فلما كانت سنة أربع وستين ، قدم أمداد الفرنج فى محافل هائلة ، فأخذوا مدينة يلبيس ، فقتلوا وأسرُوا ونزلوا بها ، وتركوا فيها أثقالهم ، وجعلوها موئلاً ومعقلا . ثم جاءوا فنزلوا على القاهرة من ناحية باب الشرقية ، فأم الوزير شاور كثيرة ، وبقيت النارُ تعمل فى مصر أربعة وخمسين يوما ؛ فعند ذلك أرسل الخليفة العاضد كثيرة ، وبقيت النارُ تعمل فى مصر أربعة وخمسين يوما ؛ فعند ذلك أرسل الخليفة العاضد كثيرة ، وبقيت النارُ تعمل فى مصر أربعة وخمسين عما ؛ فعند ذلك أرسل الخليفة نسأنى من أيدى الفرنج . والتزم له بثلث خراج مصر على أن يكون أسد الدين مقياً عنده ، ولهم إقطاعات زائدة على الثلث .

فِهْرَ نُورِ الدين الجيوش وعليهم أسد الدين ومعه صلاح الدين ، فدخلوا القاهرة وقد رجع الفرنج لما سمعوا بوصولهم . وعظُمَ أمرُ أسد الدين بالديار المصرية ، وقتل الوزير شاور ، قتله صلاح الدين . وفرح المسلمون بقتله ، لأنّه الذي كان يمالئ الفرنج على المسلمين ، وأقيم أسد الدين مكانه في الوزارة ، ولُقّب الملك المنصور ؛ فلم يلبث إلا شهرين وخمسة أيام ، ومات في السادس والعشرين من جمادي الآخرة .

<sup>(</sup>١) الشحنة : رئيس الشرطة .

فأقام العاضد مكانه في الوزارة صلاح الدين يوسف ، ولقبه الملك الناصر ..قال أبو شامة : وصفة الخلفة التي لبسها صلاح الدين يومئذ عمامة بيضاء تنيسي بطرف ذهب ، وثوب دَبيتي (1) بطراز ذهب ، وجُبّة بطراز ذهب ، وطيلسان بطراز ذهب ، وعقد جوهر بعشرة آلاف دينار ، وسيف محلّي بخمسة آلاف دينار ، وحجره بثمانية آلاف دينار ، وعليها سرج ذهب وسريسار ذهب بجوهر ، وفي رأسها مائتا حبّة جوهر ، وفي قوائمها أربعة عقود جوهر ، وفي رأسها قصبة بذهب ، وفيها شدّة بيضاء بأعلام بيض ، ومع الخلعة عدة بقّج (٢) ، وخيل وأشياء أخر ، ومنشور الوزارة مكتوب بأعلام بيض ، ومع الخلعة عدة بقّج (١) ، وخيل وأشياء أخر ، ومنشور الوزارة مكتوب في ثوب أطلس أبيض ؛ وكان ذلك يوم الاثنين الخامس والعشرين من جمادى الآخرة في ثوب أطلس أبيض ؛ وكان ذلك يوم الاثنين الخامس والعشرين من جمادى الآخرة المصرية ، وائتلفت عليه القلوب ، وخضعت له النفوس ، واضطهد العاضد في أيامه غاية الاضطهاد .

فلما كان سنة خمس وستين حاصرت الفرنج دمياط خمسين يوما ، فقاتلهم صلاح الدين حتى أجلاهم ، وأرسل نور الدين إلى صلاح الدين يأمره أن يخطب للخليفة المستنجد العباسي بمصر ؛ لأن الخليفة بعث يعاتبه في ذلك ؛ فلما كان سنة ست وستين ، اتفق موت المستنجد ، وقام المستضىء ، وشرع صلاح الدين في تمهيد الخطبة لبني العباس، وقطع الأذان بحي على خير العمل من ديار مصر كلها ، وعزل قضاة مصر لأتهم كلهم كانوا شيعة ، وولى أقضى القضاة بها صدر الدين بن درباس الشافعي ، واستناب في سأتر الأعمال شافعية .

<sup>(</sup>۱) ثوب دبيق : منسوب إلى دبيق ، بلدة بمصر اشتهرت بالثياب ، قال ياقوت : «كانت بمصر بين الفرما وتنيس » .

<sup>(</sup>٢) البقجة : الصرّة من القهاش ؛ توضع بهاالثياب أو النقود أو الأوراق الخاصة وتجمع على بقج ، فارسية \_ محبط المحبط .

فلما دخل سنة سبع وستين أمر الملك صلاح الدين بإقامة الخطبة لبني العباس بمصر فى أوّل جمعة من الححرّم وبالقاهرة في الجمعة الثانية ، وكان ذلك يوما مشهودا ؛ والعجب أنَّ أُوِّل مَنْ خطب للمعزِّ حين أُخِذت مصر عمر بن عبد السميع العباسيُّ الخطيب بجامع علوى ، يقال له محمد بن الحسن بن أبى الضياء البعلبكيّ . ولما بلغ الخبرُ نور الدين أرسل إلى الخليفة المستضىء يعلمه بذلك ، فزُيَّنت بغداد ، وعُلِّقت الأسواق وعملت القباب ، وفرح المسلمون فرحا شديدا ، قال ابن الجوزئ :وقد أَلَّفت في ذلك كنتابا سميته : «النصر على مصر » . وكتب العماد الكاتب عن السلطان صلاح الدين إلى الملك نور الدين يبشره بذلك:

> قد خَطبنــــا للمستضىء بمصر فى أبيات ذكرتُها فى تاريخ الخلفاء<sup>(١)</sup> .

وقال بعض شعراء بغداد في ذلك (٢):

لیمنیكَ یا مـــولای فتحُ تتابعتْ أخذت به مصراً وقد حال دونهـــا. فعادت بحمد الله باسسم إمامنا

(١) تارخ الخلفاء ٦٤٤، وبعده هناك :.

وخسيذُلْنَا لنصرِه الْعضُد العابُ ضِيدَ والقاصِرَ الذي بالقَصْر وتركنا الدعى يدعو ثبورًا وهو بالذلّ تحت حجرٍ ُ وحَّصْر (٢) هو شمس المعالى أبو الفضائل الحسيمت بن تركان ؛ ذكره أبو شامة في الرَّوْضتين ١ ۖ : ١٩٧ ،

قال : « وَكَانَ حَاجِبِ ابْنَ هَبِيرَة ، تَالْهَا حَيْنَ سَمِعَ تَأْوِيلَ رَؤِيا مِنامِيَّة ، ومطلع الأبيات هناك: بها سيف دين الله بالحق مرهفُ

 (٣)كذا فى الأصل والروضتين وفى ط: ه فيهم الحق يقذف.» ، وبعده فى الروضتين: يعاف التتى والدين منهم ويأنَفُ وقدْ دنَّسَتْ فِيها المنابرَ عصبة ۖ أغر" غرير" بالمكارم يشغف فطهرها منكل شرك وبدعة

نائب المصطفى إمام العصر

إليك به خُوصُ الرَّكائب تُوجِفُ مِن الشِّرك ناس في لها الحقِّ تَقَدْ فُ (٢) تَدّيهُ على كلِّ البــلاد وتشرُف

ولا غَرْ وَأَن ذَلَتْ ليوسف مصرُه (١) وكانت إلى علياله تنشو ف تملّلكما من قبضة الرقض يوسف وخلّصها من عُصْبة الرقض يوسف كشف كشفت بها عن آل هاشيم سيّناً وعاراً أبّى إلّا بسيفك يكشف وهي طويلة.

وال أبو شامة : أنشدتُ هذه القصيدةَ للخليفة قبل موته ، عند تأويل منام رئى في هذا المعنى ، وأراد بيوسف الثانى الخليفة المستنجد ، فلم يخطب إلّا لولده المستضىء ، فبرى الفألُ باسم الملك النّاصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وأرسل الخليفة المستضىء بأمر الله إلى الملك صلاح الدين خِلعة سنية ، ومعها أعلام سود ، ولواء معقود ، ففر قت على الجوامع بالشام و بلاد مصر ، وكتب له تقليدا ؛ وهذه صورته :

أما بعد ، فإن أمير المؤمنين يبدأ بحمد الله الذي يكون لكل خطبة قيادا ، ولكل أمر مهادا ، ويستزيده من نعمه التي جعلت التقوى لها زادا ، وحمّلته أعباء الخلافة فلم يضعف عنه طوقاً ولم بَأْلُ فيه اجتهادا ، وصَغَرَتُ لديه أمر الدنيا فما تسوّرت له محرابا ولا عرضت عليه جياداً ، وحققت فيه قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخرة نجعلُها لِلذين لا يريدون علوًا في الأرض ولا فسادا ﴾ (٢٢).

ثم يصلّى على من أنزلت الملائكة لنصره إمدادا ، وَأَسرِىَ بهُ إلى السماء حتى الرتق سَبْعاً شِدادا ، وتجلّى له ربَّه فلم يزغ منه بصر ولا كذب فؤاداً .

ثم من بعده على أسرته الطاهرة التى زكت أوراقاً وأعوادا ، وورثت النور المبين بلادا ، ووُصِفت بأنها أحد الثَّقليْن هداية وإرشادا ؛ وخصوصا عمَّة العباس المدعو له بأن يُحفَظ نفسا وأولادا ، وأن تبقى كلة الخلافة فيهم خالدة لا تخاف دَرَكا ولا تخشى نفادا . وإذا استوفى العلم مرادَه من هذه الحمدلة ، وأسند القول فيها عن فصاحته المرسلة

<sup>(</sup>١) في الروضتين : « أن دانت » . (٢) القصس ٨٣ .

قإنه يأخذ في إنشاء هذا التقليد الذي جعله حليفاً لقرطاسه ، واستدام سجوده على صفحته حتى لم يكد برفع من راسه ؛ وليس ذلك إلا قاضية في وصف المناقب التي كثرت فحسن لها مقام الإكثار ، واشتبه التطويل فيها بالاختصار ، وهي التي لا يفتقر واضعها إلى القول المعاد ، ولم يستوعر سلوك أطوادها ؛ ومن العجب وجود السهل في سلوك الأطواد .

وتلك هى مناقبُك أيها الملك الناصر السيّد الأجلّ الكبير ، العالم العادل المجاهد المرابط صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب .

والديوان العزيز يتلوها عليك تحدّثاً بشكرك ، ويباهي أولياء تنويهاً بذكرك ، ويقول : أنت الذي تستكفي فتكون للدولة سهمها الصائب ، وشهابها الثاقب ، وكنزها الذي تذهب الكنوز وليس بذاهب. وما ضرها وقد حضرت في نصرتها إذا كان غير ك هو الغائب ؛ فاشكر إذا مساعيك التي أهلتك ليا أهلتك ، وفضلتك على الأولياء بما فضلتك . ولئن شوركت في الولاء بعقيدة الإضار ، فلم تشارك في عزمك الذي انتصر للدولة فكان له بسطة الانتصار . وفر ثن بين مَنْ أمد بقلبه وبين من أمد بيده في درجات الإمداد ، وما جعل الله القاعد كالذي قال : لو أمر تنا لضر بنا أكبادها إلى بَر اله النياد .

وقد كفاك من المساعى أنّك كَفيْتَ الخلافة أمر منازعيها ، وطمست على الدعوة السكاذبة التي كانت تدّعيها ، ولقد مضى عليها زمن ومحراب حقّها محفوف من الباطل بمحرابين ، ورأت ما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم من السّوارين اللّذين أوّلهما كذابين ؛ فبمصر منهما واحد تجرى أنهارُها من تحتّه ؛ ودعا الناس إلى عبادة طاغوته وجبته ، ولعب بالدّين حتى لم يدر يوم جمعته من يوم أحده ولا سبيّه .

وأعانه على ذلك قومٌ رمى الله بصائرَ هم بالعَمَى والصَّمَ ، واتّخذوه صنماً ولم تكن. الضّلالة هناك إلا بعجْل أو صنم ؛ فقمت أنت في وجْه باطله حتى قعّد ، وجعلتَ في جِيده.

حبلًا من مسد؛ وقلت ليده: تَبَّت، فأصبح ولا يسمى بقدم ولا يبطش بيد .وكذلك فعلتَ بالآخر الذى نجمت باليمن ناجمتُه، وسامت فيه سأئمتُه ؛ فوضع بيته موضع (١) الكعبة اليمانية ، وقال هذا ذو الحكمة الثانية . فأى مقامك يعترف الإسلام بسبقه ، أم أيّهما يقوم بأداء حقّه .

وهاهنا فليصبح القلم للسيف من الحسّاد ، وليقصر مكانته عن مكانته وقد كان له من الأنداد ، ولم يُحَطَّ بهذه المزيّة إلا أنه أصبح لك صاحبا ، وفخر بك حتى طال فخرا كا عزّ جانباً ، وقضى بولايتك فكان بها قاضيا ، لمّا كان حدّه ماضياً .

وقد قلدك أميرُ المؤمنين البالاد المصرية واليمنية عَوْراً ونجداً ، وما اشتملت عليه رعية وجندا ، وما انتهت إليه أطرافها برًا وبحرا ، وما يستنقذ من مجاوريها مسالمة وقهرا . وأضاف إليها بلاد الشام وما تحتوى عليه من المدن المدّنة ، والمراكز المحصّنة مستثنيا منها ماهو بيد نور الدّين إسماعيل بن نور الدين محسود رحمه الله وهو حلّب وأعمالها ؛ فقد مضى أبوه عن آثار في الإسلام ترفع ذكره في الذاكرين ، وتخلفه في عقبه في الفابرين ، وولده هذا قد هذبته الفطرة في القول والعمل ، وليست هذه الرّبوة إلّا من ذلك الجبل ؛ فليكن له منك جار يدنو منه وداداً كا دنا أرضا ، وتُصبح وهو له كالبنيان يشد بعضه بعضا ؛ والذي قدمناه من الثناء عليك ربما تجاوزتك درجة فتقول : هذه بلادُنا افتتحتها بعد أن أضرب عنها كثير من الأضراب . ولكن اعلم أنّ الأرض لله ولرسوله ، ثم خليفته من بعده ، ولا مينة للعبد بإسلامه ، بل المنة لله بهداية عبده . وكم سكف قبلك ممن ثورام مارمته لدنا شاسعه وأجاب مائمه ؛ لكن ذخره الله عبده . وكم سكف قبلك ممن ثورام مارمته لدنا شاسعه وأجاب مائمه ؛ لكن ذخره الله لك لتحظى في الآخرة بمفازه ، وفي الدنيا برقم طرازه . فألق بيدك عند هذا القول إلقاء عليك لتحظى في الآخرة بمفازه ، وفي الدنيا برقم طرازه . فألق بيدك عند هذا القول إلقاء

<sup>(</sup>١) ح: « يموضع » .

التَّسليم ، وقِل ﴿ لا عَلَمُ لِنَا إِلَّا مَاعَلَّمْتِنَا إِنَّكَ أَنْتَ العَلْيُمُ الْحَكِيمُ ﴾ .

وقد قُرِن تقليدُك هذا بخلعة تكون لك في الإسلام شعارا ، وفي الرّسم فحارا ، ومن وتناسب محلّ قلينك وبصرك ؛ وخير ملابس الأولياء ماناسب قلوباً وأبصارا ، ومن جملتها طوقٌ يُوضع في عنقك موضع المهد والميثاق ، ويشير إليك بأنّ الإنمام قد أطاق بك إطاقة الأطواق بالأعناق .

ثم إنّك خُوطبتَ بالمُلْك وذلك خطاب يقضى لصدرك بالانشراح ، ولأملاك بالانفساح ، وتؤمر معه بمدّ يدك العليا لاتضمّها إلى الجناح.

وهذه الثلاثة المشار إليها هى التى تسكمل بها أقسام السيادة ، وهى التى لامزيد عليها فى الإحسان فيقال إنّها الحسنى وزيادة ؛ فإذا صارت إليك فانصب لها يوما يكون فى الأيّام كريم الأنساب ، واجعله لها عيداً وقل هذا عيد الخلمة والتقليد والخطاب .

هذا ولك عند أمير للؤمنين مكانة بمجعلك إليه حاضرا وأنت ناه عن الحضور، وتضن أن تكون مشتركة بينك وبين غيرك والضّنة من شبم الغيوب؛ وهذه المكانة قد عر فَتْك نفسَها وما كنت تعرفها؛ وما نقول إلّا أنها لك صاحبة وأنت يوسفها، فاحرسها عليك حراسة تقضى بتقديمها، واعمل لها فإن الأعمال بخواتيمها.

واعلم أنك تقادت أمرا يفتن به تق ألحلوم ، ولا ينفك صاحبه عن عهدة الملوم ، وكثيرا ماترى حسناته يوم القيامة وهى مقسومة (٢) بأيدى الخصوم ؛ ولا ينجو من ذلك ، إلامن أخذ أهبة الحذار ، وأشفق من شهادة الأسماع والأبصار . واعلم أن الولاية ميزان إحدى كفتيه في الجنة والأخرى في النار ؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يا أبا ذر إنى أحب لك ما أحب لنفسى ، لا تأمَّرن على اثنين ، ولا تولين مال يتيم». فانظر إلى هذا القول النبوي نظر مَن لم يخدع بحديث الحرص والآمال ، ومثّل الدنيا وقد سيقت إليك بحذا فيرها ، أليس مصيرها إلى زوال ! والسعيد من إذا جاءته قضى بها أرب الأرواح

<sup>(</sup>۱) ط: « مقتسبة » .

لا أرب إلجسوم ، واتخذ منها وهي السمّ دواء وقد تُتخذ الأدوية من السموم .

وما الاغتباطُ بما يختلف على تَلاشيه المساء والصباح ، وهو كما أنزلناه مر الساء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشما تذروه الرّياح .

والله يسم أمير المؤمنين وولاة أمره من تبعاتها التي لابستهم ولابسوها، وأحصاها الله ونسوها، ولك أنت من الله هذا الدعاء حظّ على قدر محلك من العناية التي حدثت بصنعك ، ومحلك من الولاية التي بسطت من ذرعك .

فخذ هذا الأمْرَ الذي تقلَّدته أخــذ مَنْ لم يتعقَّبه بالنَّسيان ، وكنْ في رعايتــه ممنَّ إذا نامت عيناه كان قلب يَقْظان ؛ وملاكُ ذلك كلَّه في إسباعُ العـدُل الذي جعله الله ثالثُ الحديث والكتاب ، وأُغنى بثوابه وحده عن أعمال الثواب ؛ وقدّر يوما منه بعبادة ستين عاما في الحساب ، ولم يأمر به آمرْ <sup>\*</sup> إلاّ زيد قوّةً في أمره ، وتحصّن به من عــــدوّه ومن دهره . ثم يُجاء به يوم القيامة وفي يده كتاب أمان ، ويجلس على منبر من نور عن يمين الرحمن ؛ ومع هذا فإن مركبه صعب لايستوى على ظهره إلَّا مَنْ أمسك عنان نفسه قبل إمساك عنانه ، وغلبت لله ملكه على لمة شيطانه. ومن آكد فروضه أن تمحَى السِّيرَ السّيئة التي طالت مدد أيامها ، ويئس الرَّعايا من رفع ظلاماتها فلم يجعـــلوا أمداً لانحسار ظلامها ؛ تلك السّير هي المكوس التي أنشأتها الهمم الحقيرة ، ولا غني للأيدى الغنية إذا كانت ذا نفوس فقيرة ؛ وكمَّا زيدت الأموال الحاشُّلة منها قدراً ، زادها الله محمًّا ؛ وقد استمرَّت عليها العوائد حتى ألحتها الظالمون بالحقوق الموجبة فسموها حقًّا ، ولو أنَّ صاحبها أعظم الناس جرمًا لما أغلظ في عقابه، ومثلت توبَّة المرأة الغامدية بمتابه ؛ وهي أشقى تمن يكون السواد الأعظم له خصما ، ويصبح وهو مطالب بما يعلم وبما لم يحط به علما ؛ وأنت مأمورٌ بأن تأبي هـذه الظلامات فتنهى عن إجرائها ، وتلحق أسهاءها في المحو بإهمالها ؛ حتى لايبقي لهـ ا في العيان صورة منظـورة ، ولا في الألسنة أحادث مذكورة .

وإذا فعلت ذلك كنت أزلت عن الماضى سنة سوء سنتها يداه ، وعن الآنى بهتابعة ظلم وجده طريقا مسلوكا فجرى على بداه ، فبادر إلى ما أمرت به مبادرة من يضيق به ذراعا ، ونظر إلى الحياة الدنيا بعينها فرآها فى الآخرة متاعا . واحمد الله على أن قيض لك إمام هدى يقف بك على هداك ، ويأخذ بحُجزتك عن خطوات الشيطان الذى هوأعدى عداك ؛ وهذه البلاد المنوطة بنظرك تشتمل على أطراف متباعدة ، وتفتقر فى سياستها إلى أيد متساعدة ؛ ولهذا يكثر بها قضاة الأحكام ، وأولو تدابيرات السيوف والأقلام ؛ وكل من هؤلاء ينبغى أن يفتن على نار الاختبار ، ويسلط عليه شاهد عدل من أمانة الدرهم والدينار ، فما أصل الناس شيء كحب المال الذى فورقت من أجاله الأديان ، وهجرت بسببه الأولاد والإخوان ؛ وكثيرا مايرى الرجل الصائم القائم وهو عابذ له عبادة الأوثان ؛ فإذا استعنت بأحد منهم على شيء من أمرك ، فاضرب عليه بالأرصاد ، ولا ترض بما عرفته من مبدأ حاله فإن الأحوال تنقل بنقل الأجساد . وإيّاك أن تُحدّع بصلاح الظاهر كا خُدع عمر بن الخطاب بالربيع بن زياد .

وكذلك نأمُرُ هؤلاء على اختلاف طبقاتهم بأن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر محاسبين ؛ ويعلموا أن ذلك من دأب حزب الله الذين جعلهم الغالبين ، وليبدءوا ولا بأنفسهم فيعدلوها عن هواها ، ويأسروها بما يأمرون به سواها ، ولا يكونوا ممن هدى إلى طريق البرّ وهو عنها حائد ، وانتصب لطبّ المرضى وهو محتاج إلى طبيب وعائد ؛ فما تنزل بركات السهاء إلاّ على مَنْ خاف مقام ربّه ، وألزم التقوى أعمال يده ولسانه وقلبه ؛ فإذا صلحت الولاة صلحت الرعيّة بصلاحهم ؛ وهم لهم بمنزلة المصابيح ولا يستضىء كل قوم إلا بمصباحهم . وممّا يُؤمرون به أن يكونوا لمن تحت أيديهم إخوانا في الأصحاب ، وجيرانا في الاقتراب ، وأعوانا في توزّع الحل الذي يثقل على الرقاب ؛ فالمسلم أخو المسلم وإن كان عليه أميرا ، وأولى الناس باستمال الرفق مَنْ كان فضل الله فالمسلم أخو المسلم وإن كان عليه أميرا ، وأولى الناس باستمال الرفق مَنْ كان فضل الله

عليه كثيرا ؛ وليست الولاية لمن يستجد بها كثرة اللفيف ، ويتولّاها بالوط المنيف ؛ ولكنها لمن يمال عن جوانبه ، ويؤكل من أطايب ، ولمن إذا غضب لم ير للغضب عنده أثر ، وإذا ألحف في سؤاله تخلّق بخلق الضّجر ، وإذا حضر الخصوم بين يديه عدّل بينهم في قسمة القول والنظر ؛ فذلك الذي يكون لصاحبه في أصحاب اليمين ، والذي يُدْعَى بالحفيظ العالم والقوى الأمين .

ومن سعادة المرء أن تكون ولاته متأذّبين بآدابه ، وجارين على نهيج صوابه ؛ وإذا تطايرت الكتب يوم القيامة كانوا حسناتٍ مثبتةً في كتابه .

وبعد هذه الوصية ، فإن هاهنا حسنة هى التحسنات كالأمّ الولود ؛ ولطالما أغنت عن صاحبها إغناء الجود ، وتيقظت المصره والعيون رقود ؛ وهى التى تُسبَغ لها الآلاء ، ولا يتخطّاها البلاء ، ولأمير المؤمنين عناية تبعثها الرحمة الموضوعة فى قلبه ، والرغبة فى المغفرة والرحمة لما تقدم وتأخر من ذنبه . وتلك هى الصدّقة التى فضل الله بعض عباده بحزية إفضالها ، وجعلها سببا إلى التعويض عنها بعشر أمثالها ؛ وهو يأمرك أن تفقد أحوال الفقراء الذين قدرت عليهم مادة الأرزاق، وألبسهم التعفّف ثوب الفنى وهم فى ضيق من الإملاق ؛ فأولئك أولياء الله الذين مستهم الضراء فصبروا ، وكثرت الدنيا فى يد غيرهم فما نظرُوا إليها إذا نظروا وينبغى لك أن تهيئ لهم من أمرهم مرفقاً ، وتضرب بينهم وبين الفقر موبيقا .

وما أطلنا لك القول في هذه الوصية إلا إعلاما بأنها من المهم الذي يستقبل ولا يُستدبر ، ويُستكثر منه ولا يستكبر ؛ وهذا يعد من جهاد النفس في بذل المال ، ويتلوه جهاد العدو الكافر في مواقف القتال ؛ وأمير المؤمنين يعر فك من ثوابه ما يجعل السيف في ملازمته أخا ، وتسخو له بنفسك إن كان أحد بنفسه سخا . ومن صفاته أنّ العمل الحبوب بفضل الكرامة ، الذي ينمو أجره بعد صاحبه إلى يوم القيامة ، وبه يمتحن طاعة

الخالق على المخلوق ، وكلَّ الأعمال عاطلة لاخلوق لها وهي المختصِّ دومها برينة الخلوق ، ولولا فضلُه لمَا كَان محسوبًا بشطر الإيمان ؛ ولَمَا جعل الله الجنة له ثمنا وليست لغيره من الأثمان ، وقد علمت أنَّ العسدة هو. جارك الأدنى ؛ والذى يبلغك و ساغه عينًا وأذْنا ، ولا تكون للإسلام نعم الجار ؟ حتى تكون له بئس الجار . ولا عذرَ لك في ترك جهاده بنفسك ومالك إذا قامت لغيرك الأعذار . وأميرالمؤمنين لايرضي منك بأن تلقاء مصافحًا، أو تطرُق أرضه مماسيًّا أو مصابحاً ، بل يريد أنْ تقصد البلاد الَّتي في يده قصد المستغير لا قصد المُغير ، وأن تحكم فيها بحكم الله الذي قضاه على لسان سعد في بني قُر يظة والنَّضِير، وعلى الخصوص البيت المقدّس فإنّه بلاد الإسلام القديم ، وأخو البيت الحرام في شرف التعظيم ، والَّذَى توجَّهت إليه الوجوه من قبل بالسجود والتسليم . وقد أصبح وهو يشكو طولَ المدَّة في أسر رقبته ، وأصبحت كلة التوحيد وهي تشكو طول الوحشة في غرتبها عنه وغربته . فأنهض إليه نهضة متوغَّل في فرَّحِه ، وتبدل صعب قياده بسمجه ؛ و إن كان له عام حُديبية فاتبعه بعام فتحه . وهذه الاستزادة بعد سداد مافى اليد من تُغُر كان مهمادًا فحميتُ مواردُه، أو مستهدمًا فرفعتُ قواعدُه، ومن أهمِّها ماكان حاضر البحركأنه أعمه عورته مكشوفة ، وخطّة مخوفة،والعدوّ قريب منه على بعده . وكثيرا مايأتيه فجاءة حتى يشقّ برقه برعدِه ؟ فينبغي أن ترتُّب بهذه الثغور رابطة يكثر شجعانها ، ويقلّ أقرانها، ويكون قتالها لأنْ تكون كلة الله هي العليا لالأنْ يرى مكانها ، وحيننذ يصبح كلُّ منها وله من الرجال أسوار ، ويعلم أهله أن بناء السيف أمنَع من بناء الأحجار ؛ ومع هــذا فلا بدُّ له منأسطول يكثر عدده ، ويقوى مدده ، فإنهالعمدة التي يستعين بها على كشف العماء ، والاستكثار من سبايا العبيد والإماء ، وجيشه أخو الجيش السلماني ، فذاك يسريى على متن الريح وهذا يجري على متن الماء .

ومن صفات خيله أنَّها جمعت بين العوم والمطار،وتساوت أقدار خلقها على اختلاف

مدّة الأعمار ، فإذا أشرعت قيل جبال متلقّعة بقطع من الغيوم ، وإذا خار إلى أشكالها قيل أهلّة غيير أبها تهتدى في مسيرها بالنجوم ، ومثل هـذه الخيل ينبغى أن يغالى من جيادها ، ويُستكثر من قيادها ، وليؤتر عليها أمير يلتى البحر بمنه من سعة صدره ، ويسلك طرقه سلوك من لم تقتله بجهلها ، ولكن قتلها بخبره ؛ وكذلك فليكن تمن أفنت الأيّام تجاربه ، ورحمتها منا كبه ، وتمن بذل الصّعب إذا هو ساسه وإن سيس لآن جانبه، وهذا هو الرجل الذي يرأس على القوم فلا يجد هذه بالرياسة ، فإن كان في الساقة فني الساقة أوكان في الحراسة ففي الحراسة . ولقد أفلحت عصابة اعتصبت من ورائه ، وأيقنت بالنصر من رايته كما أيقنت بالنجح من رأيه .

واعلم أنه قد أخل من الجهاد بركن يقدح في علمه ، وهو تمامه الذي يأتى في آخره كا أنّ صدق النية تأتى في أوله ؛ وذلك هو قسم الفنائم فإن الأيدى قد تناولته بالإجحاف، وخلطت جهادها فيه بفلولها فلم ترجع بالكفاف . والله قد جعل الظلم في تعدَّى حدوده المحدودة ، وجعل الاستثنار بالمغنم من أشراط الساعة الموعودة ؛ ونحن نعوذ به أن يكون زماننا هذا شرَّ زمان وناسه شرَّ ناس ، ولم يستخلفنا على حفظ أركان دينه ثم نهمله إهال مضيع ولا إهال ناس .

والذى نأمرك به أن تُجرِى هـذا الأمر على المنصوص من حكمه وتبرِّئ ذمّتك ما يكون غيرك الفائز بفوائده وأنت المطالب بإثمه ، وفى أرزاق المجاهدين بالديار المصرية والشامية مايغنيهم عن هذه الأكلة التي تكون غداً نكالا وجعيا ، وطعاماً ذا غصّة وعـذابا أليما .

فتضفّح ماسطّرناه لك من هذه الأساطير التي هي عزائم سبر مات ، بل آيات محكمات ، وتحبّب إلى الله وإلى أمير المؤمين باقتفاء كتابها ، وابنِ لك بها مجداً يبتى في.

عقبك إذا أصيبت البيوت في أعقابها : وهذا الذي ينطق عليك بأنّه لم يأل في الوصايا التي أوصاها ، فإنه لاينادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها .

ثم إنه قد ختم بدعوات دعاً بها أمير المؤمنين عند ختامه ، وسأل فيها خيرة الله التي تتنزّل من كل أمر منزلة نظامه ثم قال : إنى أشهدك على من قلدته شهادة تكون عليه رقيبة وله حسيبة ، فإنى لم آمره إلا بأوامر الحق التي فيها موعظة وذكرى ، ولمن تبمّها هدّى ورحمة وبشرى ، وإذا أخذ بها فلج بحجّته يوماً يُسأل فيه عن الحجج ، ولم يختلج دون رسوله على الحوض في جملة مَنْ يختلج ، وقيل له : لاحرج عليك ولا إثم إذ نجوت من ورطات الإثم والحرّج ، والسلام .

قال الفقيه عُمارة اليمني يرثي العاضد \_ وكان من خواصّهم:

ياعاذلي في هوى أبناً؛ فاطمة لك الملامة أن قَصَرت في عَذَلِي بالله وُرُرُساحة القصرين وابكم مِي عليهما لاعلى صِفَّب بن والجمَلِ وقال بعض الشعراء يمدح بني أيوب على مافعاوه:

ألستم مُزيلى دولة الكفر من بني عُبيد بمصر، إنّ هذا هوالفضلُ (۱) زنادقة شيميّة باطنيّـة مجوسٌ وما فى الصالحين لهم أصلُ يُسِرّون كفرا ، يظهرون تشيّماً ليستروا شينـاً ، وعمّهم الجهل وقال حسان عرقلة (۲):

أصبح الملك بعد آل عُبيد (٢) مشرقاً بالملوك من آل شاذي وغدا الشرق يحسد الغرب للقو م ومصر تزهُو على بنداذ ماحووها إلا بعزم وحزم وصليل الفؤاد في الفولاذ لا كفرعون والعزيز ومن كا ن بها كالخصيب والأستاذ

<sup>(</sup>١) كتاب الروضتين ١ : ٢٠٠ . (٢) كتاب الروضتين ١ : ٢٠٠ .

<sup>(</sup>٣) فى الروضتين : « آل على ّ » ، وقال : « يمنى بذلك بنى عبيد المستخلفين » .

قال أبو شامة : يمنى بالأستادكافور الإخشيدى .

قال: وقد أفردت كتابا سميته: «كشف ماكان عليه بنو عبيد، من الكفر والكذب والمكر والكيد». وكذا صنف العلماء في الردّ عليهم كتباكثيرة من أجلّم كتاب القاضى أبي بكر الباقلاني الذي سماه «كشف الأسرار وهتك الأستار». ولمّا استقل السلطان صلاح الدين بأرض مصر، أسقط عن أهلها المكوس والضرائب، وقرأ النشور بذلك على رءوس الأشهاد يوم الجمعة بعد الصلاة ثالث صفر سنة سبع وسمّائة. واستولى على القصر وخزائنه وفيها من الأموال مالا يحصى ؛ من ذلك سبعائة يتيمة من الجوهر، وقضيب زمر دطوله أكثر من شبر وسمكه نحو الإبهام، وعقد من ياقوت، وإبريق عظيم من الحجر المائع إلى غير ذلك من التّحف، ووجد خزانة كتب ليس في الإسلام لها نظير، تشتمل على نحو ألني ألف مجلد منها بالخطوط المنسوبة مائة ألف بحلد، فأعطاها القاضى الفاضل. وأخذ السّلطان صلاح الدين في نصر السنة وإشاعة الحق، وإهانة المبتدعة والانتقام من الروافض، وكانوا بمصر كثيرين.

ثم تجرّدت همته إلى الفرنج وغزوه ؟ فسكان من أمره معهم ماضاقت به التواريخ ، واسترد منهم ما كانوا استولوا عليه من بلاد الإسلام بالشام . من ذلك القدس الشريف فتحه ، بعدأن كان في يد الفرنج (١) ... وأجلى ما بين الشام ومصر بمن الفرنج . ثم افتتح الحجاز والمين من يد متفلّبها و تسلّم دمشق بعد موت نور الدين ، فصار سلطان مصر والشام والمين والحجاز .

قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى: له من الفتوحات التي خلَّصها من أيدى الفرنج قلمة أيلة ، طبَرية ، عـكا ، القدس ، الخايــل ، النكرَك ، الشُّوبَك ، نابُلس ،

<sup>(</sup>١) بياس في الأصل

عَسْقَلان ، بيروت ، صَيْدًا ، ، بيسان ، غَزَّة ، لُدّ ، حيفا ، صفُّورية ، مَمْلَيا ، الفُولة ، الطَّور إسكندرونة ، هفوس () ، يافا ، أرْسُوف ، قيسارية ، جبل ، نبل () ، معليكة (۱) ، عَفْرَ بَلاً ، اللَّجّون ، لستمة (۱) ، ياقون ، مِجْدل يابا ، تل الصافية ، بيت نُو با ، الطّرُون ، الجيب البيرة ، بيت لحم ، ريحاء ، قرا (۱) ، واحصر (۱) الديّر ، دمرا (۱) ، قلقيلية (۱) ، صرير الزّيت (۱) ، الوعر (۱) ، الهرمس (۱) ، تفليسا (۱) ، العازريّة ، تفرع (۱) ، الكروك ، مَجْدَل ، الحار غير (۱) في جبل عاملة ، الشّقيف ، سَبَسْطية ويقال بها قبر زكريا، وجُبَيل ، وكوكب، وأنطَو طُوس واللّذِقيّة ، ويكشر ائيل ، صِمْيَوْن ، جَبلة ، قلعة العبد ، قلعة الجماهرية ، بلاطُنس ، واللّذِقيّة ، ويكشر ائيل ، صِمْيَوْن ، جَبلة ، قلعة العبد ، قلعة الجماهرية ، بلاطُنس ، وصَفد .

وله مصَّافَّات يطول شرحها .

وافتتح كثيرا من بلاد النّوبة من يد النصارى ، وكانت مملكته من المغرب إلى تخوم العراق ومعها المين والحجاز ، فملّك ديار مصر بأسرها مع ما انضم إليها من بلاد المغرب والشام بأسرها مع حلّب وما والاها ، وأكثر ديار ربيعة وبكر والحجاز بأسره والمين بأسره ، ونشر العدل فى الرعيّة ، وحكم بالقسط بين البريّة ، وبنى المدارس والخوانق ، وأجْرى الأرزاق على العُلماء والصّلحاء ، مع الله ين المتين والورع والزهد والعسلم ، وكان يحفظ القرآن والتنبيه والحاسة . وهو الذى ابتنى قلعة القاهرة على جبل المقطّم التي هى الآن دار السلاطين ، ولم يكن السلاطين يسكنون قبلها إلا دار الوزارة بالقاهرة . وفتح من بلاد المسلمين حرّان ، وسُروج ، والرّها والرّقة ، والبيرة ، وسنجار، ونصيبين ، وآمد . وملك حلب ، والمواريخ وشهرز . وحاصر الموصل إلى أن دخسل ونصيبين ، وآمد . وملك حلب ، والمواريخ وشهرز . وحاصر الموصل إلى أن دخسل صاحبها تحت طاعته ، وفتح عسكرة طرابلس الغرب وبَرْقة من بلاد المغرب ، وكسر

<sup>(</sup>١) وردت أسمـاء هذه البلاد محرفة فى الأصول وقد رجمت إلى كتب المعاجم وطبقات الشافعية ؛ فلم أهتد لتصويبها .

وكان رقيق القلب جِدًا ، ورحل إلى الإسكندريّة بولديه الأفضل والعزيز لسماع الحديث من السَّلَفيّ ، ولم يُعيَّد ذلك لملك بعد هارون الرشيد ، فإنّه رحل بولديّه الأمين وللأمون إلى الإمام مالك لسماع الموطّأ . هذا كله كلام السبكي في الطبقات (١) .

قال: ومن الكتب والمراسيم عنه في النّهى عن الخوض في الحرف والصوت؟ وهو من إنشاء القاضى الفاضل: ﴿ لَنْ لَم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض ... ﴾ (٢) الآية خرج أمرنا إلى كلّ قائم في صف ، أو قاعد في أمام وخلف ؛ ألّا نتكلم في الحرف بصوت ، ولا في الصّوت بحرف ، ومن تكلّم بعدها كان الجدير بالتّمكليم ، ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب ألم ﴾ (٢) ، ويسأل النواب القبض على مخالني هذا الخطاب ، وبسط المذاب ، ولا يسمع لتفقّه في ذلك تحرير جواب ، ولا يقبل عن هذا الذنب متاب . ومن رجع إلى هذا الإيراد بعد الإعلان ؛ وليس الخبر ولا يقبل عن هذا الذنب متاب . ومن رجع إلى هذا الإيراد بعد الإعلان ؛ وليس الخبر المنابر ، وليمل عن الحاضر والبادى ليستوى فيه البادى والحاضر ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل (٢) .

<sup>(</sup>١) طبقات الشافعية ٤ : ٣٣٩ ، ٣٣٠ . ٢ (٢) سورة الأحزاب ١٠ .

<sup>(</sup>٣) النور ٦٣ . (٤) وردت هذه الجلة محرفة في الأصول، والصواب مَا أَثبته . وصفقة أبي غبشان يضرب بهما المثل في الحسران ، وكان أبو غبشان والى أمر خزاعة ، وكانت خزاعة سدنة الكعبة قبل قريش ؛ ولأبي غبشان ولهفقته خبر في المضاف والنسوب ١٣٥٠ .

<sup>(</sup>ه) في الأصول : « وليعلى » ، والصواب ما أثبته من الطبقات .

<sup>(</sup>٦) طبقات الشافعية ٤ : ٣٣١ .

ومن صنائع السلطان صلاح الدين أنّه أسقط المكوس والضرائب عن اللحجّاج بمكة ، وقد كان يُؤخذ منهم شيء كثير ، ومن عَجَز عن أدائه حُبس ، فربّما فاته الوقوف بعَرفة ، وعوّض أميرها ثمال إقطاعا بديار مصر ، يُحمل إليه منه في كلّ سنة ثمانية آلاف أردبّ غلّة ، لتكون عوناً له ولأتباعه ، وقرّر للمجاورين أيضا غَلاّت تحمَل إليهم وصلات ، فرحمة الله عليه في سائر الأوفات ، فلقد كان إماماً عادلا ، وسلطانا كاملا لم يل مصر بعد الصّحابة مثله ، لا قبله ولا بعده !

وقد كان الخليفة المستضى أرسل إليه فى سنة أربع وسبعين خِلَماً سنية جدا ، وزاد فى ألقابه « معز أمير المؤمنين» . ثم لما ولى الخليفة الناصر فى سنة ست وسبعين أرسل إليه خِلْمة الاستمرار ، ثم أرسل إليه فى سنة اثنتين وثمانين يماتبه فى تلقيبه بالملك الناصر ، مع أنّه لقب أمير المؤمنين ، فأرسل يعتذر إليه بأنّ ذلك كان من أيّام الخليفة المستضى ، وأنه إن لَتَبّه أمير المؤمنين بلقب ، فهو لا يعدل عنه ، وتأدب مع الخليفة غاية الأدب .

قال العماد: وقد كان للمسلمين لصوص يدخلون إلى خيام الفرنج فيسرقون ، فاتقق أنّ بعضهم أخذ صبيًا رضيعا من مهده ابن ثلاثة أشهر ، فوجدت عليه أمّه وجداً شديدا، واشتكت إلى ملوكهم ؛ فقالوا لها : إنّ سلطان المسلمين رحيم القلب ، فاذهبي إليه ، فاءت إلى السلطان صلاح الدين فبكت ، وشكت أمر ولدها ، فرق لها رقة شديدة، ودمعت عيناه ، فأمر بإحضار ولدها ، فإذا هو بيع في السوق ، فرسم بدفع ثمنه إلى المشترى ، ولم يزل واقفا حتى جيء بالغلام ، فدفعه إلى أمّة ، وحملها على فرس إلى قومها مكرةمة .

واستمر السلطان صلاح الدين على طريقته العظيمة ؛ من مثابرة الجهاد للكفّار ، ونشر العــدل ، وإبطال المــكُوس والمظالم ، وإجراء البرّ والمروف إلى أن أصيب به

المسلمون ، وانتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى ليلة الأربعاء سادس عشرى صفر سنة تسع وثمانين وخمسائة ، وله من العمر سبع وخمسون سنة . وعمل الشعراء فيه مراثى كثيرة ، من ذلك قصيدة للعماد الكاتب ، مائتان وثلاثون بيتا أولها :

شَمْلُ الهُدَى والملكِ عمّ شتاتُه والدّهرساء وأَقلَمَتْ حسناتُهُ (١) الله أين النّاصر الملك الذى للله خالصة صفت نيّاتُهُ أَيْنَ الّذَى مازال سلطانًا لنا يُرْجَى نَدَاه وُتُتّقَى سَطَواتُهُ أَيْنَ الذى شرُفَ الزمانُ بفضلِهِ وسمت على الفضلاء تشريفاتُهُ أين الذى عنت الفرنج لبأسه ذلًا ومنها أدركت ثاراته أعلالُ أعناق الهِدَ أسيافُه أطواقُ أجيادِ الوّرى مِنّاتُهُ أغلالُ أعناق الهِدَدَ أسيافُه أطواقُ أجيادِ الوّرى مِنّاتُهُ

قال المماد وغيره: لم يترك في خزانته من الذهب سوى دينار واحد صوريّ وستة والاثين درها ، ولم يترك داراً ولا عَقاراً ولا مَزْرَعة، ولا شيئا من أنواع الأملاك، وترك سبعة عشر ولدا ذكرا وابنة واحدة .

وكان متديّناً في مأكله ومشربه وسركبه وملبسه ، فلا يلبس إلا القطن والكتّان والصّوف ، وكان يواظب الصلاة في الجماعة ، ويواظب سماع الحديث ، حتى أنه سمع في بمض المصافّات جزءًا وهو بين الصّفين ويتبعج بذلك ، وقال : هذا موقف لم يسمع فيه أحد حديثاً .

وبالجاة فمناقبه الحميدة كثيرة لا تُستقصى إلا فى مجلدات ، وقد أفرد سيرته بالتصنيف جماعة من العلماء والزّهاد والأدباء ، وكان به عَرَّج فى رجله ، فقال فيسه ابن عِنْين الشاعر :

سلطانُنَا أعرجُ وكاتبُـــه ذو عَشَ والوزير مُنحــديبُ

<sup>(</sup>١) النجوم الزاهرة ٦ : ٣٠ ، وكناب الروضتين ٢ : ٢١٥ .

قال ابن فضل الله فى المسالك : ومن غرائب الاتفاق أن الشيخ علم الدين السخاوى مدح السلطان صلاح الدين ، ومدحه الأديب رشيد الدين الفارق ، وبين وفاتئهما مائة سنة .

وذكر اليافعيّ في رَوْض الرياحين أنّ السلطان صلاح الدين كان من الأولياء الثائمائة ، وأنّ السلطان محموداً كان من الأولياء الأربعين .

\* \* \*

وقام بمصر من بعده ولدُه الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان ، وكان نائب أبيه بها في حياته مدّة اشتفاله بفتح البلاد الشامية ، فاستقل بها بعد وفاته ، فسار سيرة حسنة بعقة عن الفر ج والأموال ، حتى إنه ضاق مابيده، ولم يبق في الخزانة لا درهم ولا دينار، فجاءه رجل يسعَى في قضاء الصّعيد بمال فامتنع ، وقال : والله لا بعت دماء المسلمين وأموالهم بملك الأرض . وسعى آخر في قضاء الإسكندرية بأربعين ألف دينار ، وحملها إليه فلم يقبلها ، ولم يزل إلى أن مات في المحرم سنة خمس وتسعين ، وله سبع أو ثمان وعشرون سنة ، ودفن في قبة الإمام الشافعية .

فأقم ولده يناصر الدين أعمد ، ولقب المنصور فاستمر إلى رمضان سنة ست وتسعين، ثم استفتى عمر أبيه الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أبوب بن شاذى الفقهاء فى عدم صحة مملكته لكونه صغيرا ابن عشر سنين ، فأفتوا بأن ولايته لا تصح ، فنزع وأقيم الملك العادل ، وقيل إن العادل أخذها من الأفضل على بن السلطان صلاح الدين ، وكان الأفضل غلب عليها ، وانتزعها من المنصور ، وأرسل العادل إلى الخليفة يطلب التقليد بمصر والشام ، فأرسله إليه مع الشهاب الشهر وردى ، فكان يصيف بالشام ويشتي بمصر ، وينتقل فى البلاد إلى أن مات يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة سنة خس عشرة وسمائة .

ومن قول ابن عنِّين فيه :

إنّ سلطاننا الذي نرتجيب و واسعُ المال ضيق الإنفاق هـو سيفٌ كا يقال ولكن قاطعٌ الرئسوم والأرزاق والعادل أوّلُ مَنْ سكن قلعة الجبل بمصر من الملوك ، سكنها في سنة أربعين وسمائة، ونقل إليها أولاد العاضد وأقاربة في بيتٍ في صورة حَبْسٍ ، وكان ابنه الملك السكامل ناصر الدين أبو المعالى محمد ينوب عنه بمصر في آيام غيبته ، فاستقل بها بعد وفاته .

\* \* \*

وفي هذه السنة نزلت الفرينج على دمياط ، وأخذوا بُرْجَ السَّلسلة، وكان حصناً منيعا ، وهو تُقلل بلاد مصر، وصفته أنّه في وسط جزيرة في النيل عند انتهائه إلى البحر ؛ ومن هذا البُرْج إلى دمياط وهي على شاطىء البحر وحافة النيل سلسلة ، ومنه إلى الجانب الآخر ، وعليه الجسر سِلْسلة أخرى، ليمنع دخول المراكب من البحر إلى النيل ؛ فلا يتمكن من البلاد ، فلما ملكت الفرنج هذا البُرْج شق ذلك على المسلمين بديار مصر وغيرها ، ووصل الخبر إلى الملك العادل وهو بمر ج الصّفراء ، فتأوّه تأوّها شديدا ، ودقّ بيده على صدره أسفاً وحزنا ، ومرض من ساعته مرض الموت .

ثم فى سنة ست عشرة استحوذ الفرينج على دمياط ، وجعلوا الجامع كنيسة لهم ، وبعثوا بمنبره وبالرّبعات ورءوس القتلى إلى الجزأر ، فإنا لله وإنا إليه راجعون! واستمرّت بأيديهم إلى سنة سبع عشرة .

<sup>(</sup>۱) ج: « هذا » .

عليهم الأقوات ، فقدمت عليهم مراكب فيهما ميرة ، فأخذها الأسطول البحرى ، وأرسِلت المياه على أراضي دمياط من كلِّ ناحية ، فلم يمكنهم بعد ذلك أنْ يتصرُّ فوا في أنفسهم ، وحصرهم المسلمون من الجهة الأخرى ؛ حتى اضطروهم إلى أضيق الأماكن ، فعند ذلك أنابوا إلى المصالحة بلا معارضة ، وكان يوماً مشهودا ، ووقع الصُّلح علىماأراد الكامل ، ومدّ سماطا عظيا ، وقام راجح الحِلِّيّ فأنشد :

هنيئًا فإن السَّعد أضحى نَحَلَّداً وقد أنجز الرَّحنُ بالنَّصرموعِدَا حبانا إله الخلق فتحاً بدَا لنا مبيناً وإنعاما وعِزّاً مؤيّدا إلى أن قال:

أُعُبَّادَ عِيسَى إِنْ عِيسَى وحِزْبُهُ وموسَى جَمِيعًا يُخَدُّمُونَ مُحَمَّدًا وكان حاضرا حينشذا الملك المعظم عيسى والملك الأشرف موسى ابنا الملك العادل.

قال أبو شامة : وبلغني أنَّه لما أنشد هذا البيت ، أشار إلى الملكِ المعظم عيسى والأشرف موسى والسكامل محمد ؛ فكان ذلك من أِحسن شيء اتفَّق ، وتراجعت الفرنج إلى عكمًا وغيرها من البلدان. قال الحافظ شرف الدين الدمياطي في معجمه: أنشدنا أبو زكريا يحيى بن يوسف الصّر صرى لنفسه ببغداد ، وقد ورد كتاب من ديار مصر إلى الديوان بانتصار المسلمين على الرُّوم وفتح ثمر دمياط:

، أتانا كتاب فيه نسخة نُصرَةٍ إللهص معناها لذى فِطَنِ جَـلدِ يقول ابن أيُّوب المعلِّمُ حامداً لربِّ السماء الواحد الصمد الفرد أمِس أنا بحمد الله جل ثناؤه وعزأرى دَفْرِيس في طالع السَّمْدِ ثلاثين ألفا للقشاءم والأسد فَكُمُ مَلَكُ فِي قَبَضِنا صَارَ كَالْعَبْدِ

تركنا من الأعلاج بالسيف مطعناً ومنهم ألوف أربعون بأسرنا

ودمياط عادت مثل مابدأت لنا ونحن على أن نملك السيف كله ألا يا بن أيوب لقد نلت غاية قهرت فرنج الرّوم قهراً ساعه ومانلت أسباب العلاعن كلالة ولكن ور ثت الملك والفضل عن أب المشاد ببعثه الى فاتح باب الرشاد ببعثه إلى الشافى المنجى الوجيه محد إلى الشافى المنجى الوجيه محد فهما تجد من كيد ضد مضاغن فلا صد عن عز سوابق مجد كل أن تذيق الرّوم فى عقر دارهم فى

ويافاً مَلكْناها ، فيالك من جداً على ثقة بمن له خالص الجمد من النصر ضاهت ما بلغت من المجد يقسم ذل الرعب في الترك والشّغد (۱) ولم يأتيك المجد المؤثل من بعد جليل وعن عم نبيل وعن جد منيع وكنز جامع جوهم المجد وخاتم ميثاق النبوة والمهد فأحسنت في صدق التوجه والقصد بوجه به تظفر و تُنصر على الضد كلال ولا غالى الكلول شبا الحد رعافا و تستى المؤمنين جَى الشّهد

\* \* \*

ولما تولى المستنصر الخلافة أرسل إلى المكامل محيى الدين يوسف بن الشيخ أبى الفرج بن الجوزى"، ومعه كتاب عظيم فيه تقليده الملك، وفيَّ أوامر كثيرة مليحة من إنشاء الوزير نصير الدين أحمد بن الناقد؛ رأيت بخط قاضى القضاة عزَّ الدين بن جماعة.

قال: وقفت على نسخة تقليد من الخليفة المنصور أبى جعفر المستنصر بالله أمير المؤمنين بخط وزيره أبى الأزهر أحمد بن الناقد فى رجب سنمة نيّف وعشرين وستمائة للملك الكامل.

الحمد لله الَّذي اطمأ نَّتُ القلوب بذكره ، ووَجَب على الخلائق جزيل حمده وشكره

<sup>(</sup>٢) ط: « معبل » تحريف .

<sup>(</sup>۱) ط: « السفد » ، تحريف .

ووسعت كلّ شيء رحمته ، وظهرت في كل أمر حكمتُه ، ودلّ على وحدانيّته بعجائب ما أحكم صنعًا وتدبيرا ، وخَلَق كلّ شيء فقدّره تقديرا ، ممدّ الشاكرين بنعمائه التي لاتُخصى عددا ، وعالم الغيب الذي لايُظهر على غيبه أحداً ؛ لامعقب لحكمه في الإبرام والنقص ، ولا يئوده حفظ السموات والأرض ، تعالى أن يحيط به الضّمير ، وجلّ أن يبلغ وصفّه البيان والتفسير ؛ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

وأحمد الله الذي أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، وابتعثه هاديًا للغاق، وأوضح به مناهج الرّشد وسُبُل الحق، واصطفاه من أشرف الأنساب وأعز القبائل، وجعله أعظم الشّفعا، وأقرب الوسائل، فقذف صلى الله عليه وسلم بالحق على الباطل، وحمل النّاس بشريعته على الحجّة البيضاء والسّنن العادل؛ حتى استقام اعوجاج كلّ زائغ، ورجع إلى الحق كلّ حائد عنه ومائل، وسجد لله كلّ شيء تتفيّأ ظلاله على المين والشّمائل؛ صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه السكرام الأفاضل، صلاةً مستهرة بالفكروات والأصائل، خصوصا على عمّه وصِنْو أبيه العباس بن عبدالمطلب الذي اشتهرت مناقبه في المجامع و المحافل، و درّت ببركة استسقائه (۱) أخلاف أستحب الهواطل، وفاز من تنصيص الرسول صلى الله عليه وسلم في الخلافة المعظمة بما لم يغُزْ به أحد من الأوائل.

والحبد لله الذي حاز مواريثَ النبوّة والإمامة ، ووفّر من جزيل الأقسام من الفصل والكرامة، لعبده وخليفته ، ووارث نبيّه وتُحيى شريعته وسنّته .

ولمّا وفّق الله نصير الدين محمد بن سيف الدين أبى بكر بن أيوب من الطاعة المشهورة ، والخدم المشكورة ، أنم عليه بتقليد شريف إماى ، فقلّده على خيرة الله الرّعاية والصلاة وأعمال الحرب والمعاون والأحمداث والخراج والضياع والصّدقات والجوالى وسائر وجوه الجبايات ، والقرّض والعطاء ، والنفقة في الأولياء ، والمظالم (١) صبح الأعنى: « الاستسقاء به » .

والحسبة فى بلاده ، وما يفتتحه ويستولى عليه من بلاد الفرنج الملاعين ، وبلاد مَنْ تبرز إليه الأوامر الشريفة بقصده من المارقين عن الإجماع المنفقد بين علماء المسلمين . ومنه أمره بتقوى الله تعالى التي هى الجنّة الواقية ؛ والنعمة الباقية ، واللجأ المنيع ، والعاد الرفيع ، والذّخيرة النافعة فى السر والنّجوكى ، والجذّوة المقتبسة من قوله تمالى ؛ ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنْ خَيْرَ الزَّادِ التقوى ﴾ (١)؛ وأن يدّرع شعارها فى جميعالاقوال ، ويسرح للقيام بأنوارها من مشكلات الأمور والأحوال ، وأن يعمل بها سراً وجهرا ، ويشرح للقيام بحدودها الواجبة صدراً ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ الله كُمَرُ عنه سيئاته ويعظم له أجرا ﴾ (٢) ، وأمره بتلاوة كتاب الله تعالى ، متدبراً غوامض عجائبه ، سالكاً سببل الرشاد ، والهدآية فى العمل به ، وأن يحمله مثالاً يتبعه ويقتفيه ، ودليلا يهتدى بمراشده الواضحة فى أوامره و نواهيه ؛ فإنه النقل الأعظم ، وسبب الله الحجكم ، والدليل الذى يهدى أقوم ؛ ضرب الله فيه لعباده جوامع الأمثال ، وبين لهم بُهداه مسالك يهري للتي هى أقوم ؛ ضرب الله فيه لعباده جوامع الأمثال ، وبين لهم بُهداه مسالك الرشد والضّلال ، وفرت في بدلائله الواضحة و نواهيه الصادقة بين الحرام والحلال ، فقال عزر مِن قائل : ﴿ هذا بيان للناس وهدى وموعظة المتقين ﴾ (٢) ، وقال تعالى : ﴿ كِتَابُ أَنْ لناه إليك مبارك ليد بواآياته وليتذكر أولوا الألباب ﴾ (١٠) .

وأمره بالمحافظة على مفروض الصَّلَوات والدخول فيها على أَكُل هيئة من قوانين الخشوع والإخبات ، وأن يكون نظره في موضع نجواه من الأرض ، وأن يمثل لنفسه في ذلك موقفه بين يدى الله تعالى يوم العَرْض ، قال تعالى : ﴿ والذين هم في صالاتهم خاشعون ﴾ (٥) ، وقال سبحانه : ﴿ إِنَّ الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا ﴾ (٢)

<sup>(</sup>١) سورة البقرة ١٩٧.

<sup>(</sup>٢) سورة الطلاق ه .

<sup>(£)</sup> سورة س ٢٩ .

<sup>(</sup>٦) سورة النساء ١٠٣.

<sup>(</sup>٣) آل عمران ١٣٨٠.

<sup>(</sup>٥) سورة المومنون ٢ .

وألّا يشتغل بشاغل عن أداء فروضها الواجبة ، ولا يلهو بسبب عن إقامة سنتها الراتبة ، فإنها عماد الدّين التي سمت أعاليه ، ومهاد الشّرع الذي رست قواعده ومبانيه ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلاةَ وَحَافَظُوا عَلَى الصَّلَوَ اللهُ الوُسطى وقُومُوا للهُ قانتين ﴾ (١) ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلاةَ تَمْهَى عن الفحشاء والمنكر ﴾ (٢) .

وأحره أن يسمى إلى صلاة الجَمَع والأعياد ، ويقوم فى ذلك بما فرضه الله عليه وعلى العِباد ، وأن يتوجّبه إلى المساجد والجوامع متواضعًا ، ويبرز إلى المصلّيات الضاحية فى الأعياد خاشعا ، وأن يحافظ فى تشييد قواعد الإسلام على الواجب والمندوب ، ويعظّم باعتاده ذلك شعائر الله التي هى من تقوى القلوب .

وأن يشمَل بوافر اهتمامه واعتنائه ، وكال نظره وإرعائه ، بيوت الله التي هي محال البركات ، وموطن العبادات ، والمساجد التي تأكّد في تعظيمها وإجلالها حكمه ، والبيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، وأن يرتب لها من الخدم مَنْ يتبتّل لإزالة أدناسها ، ويتصدّى لإذكاء مصابيحها في الظللام وإيناسها ، ويقوم لها بحتاج إليه من أسباب الصلاح والعمارات ، ويحضر إليها ما يليق من الدّهن والكسوات .

وأمره باتباع سنة رسول الله صلّى الله عليه وسلم الّتى أوْضح جَدَدها ، وثقب عليه السلام أوَدَها ، وأن يعتمد فيها على الأسانيد الّتى نقلتها الثقات ، والأحاديث الّتى صحّت بالطرق السليمة والروايات ، وأن يقتدى بما جاءت به من مكارم الأخلاق الّتى ندب صلّى الله عليه وسلم إلى التمسك بسبها ، ورغّب أمته فى الأخذ نها والعمل بأد بها ،

<sup>(</sup>١) سورة البقرة ٣٨ ٤ . (٢) سورة المنكبوت ٥ ٤ .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا آَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخَذُوهُ وَمَا نَهَا كُمْ عَنْهُ فَانَهُوا ﴾ (١) ، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فقد أطاع الله ﴾ (٢) .

وأمره بمجالسة أهل العلم والدين ، وأولى الإخلاص فى طاعة الله واليقين ، والاستشارة بهم فى عوارض الشك والالتباس ، والعمل بآرائهم فى التمثيل والقياس ؛ فإن فى الاستشارة بهم عين الهداية ، وأمناً من الضلال والغواية ، وألا يلقح عقم الأفهام والألباب، ويقتدح زناد الرشد والصواب ، قال الله تعالى فى الإرشاد إلى فضلها ، والأمر فى التمسك بحبلها : ﴿ وَشَاوِرْهُمُ فَى الأمر ﴾ (٣) .

وأمره بمراعاة أحوال الجند والعسكر في ثغوره ، وأن يشملهم بحسن نظره وجميل تدبيره ، مستصلحاً شأنهم بإدامة التلطّف والنعهد ، مستوضحا أحوالهم بمواصلة التفحّص عنها والتفقّد ، وأن يسومهم بسياسة تبعثهم على سلوك للنهج السليم ، ويهديهم في انتظامها واتساقها إلى الصراط المستقيم ، ويحملهم على القيام بشرائط الخدّم ، والتمسّك منها بأقوى الأسباب وأمتن العصم ، ويدعوهم إلى مصلحة التواصل والائتلاف ، ويصدّه عن موجبات التخاذل والاختلاف ، وأن يعتمد فيهم شرائط الحزّم في الإعطاء والمنع ، وما تقتضيه مصلحة أحوالهم من أسباب الخفض والرفع ؛ وأن يثيب المحسن منهم على إحسانه ، ويسبل على المسيء ما وسعه العفو واحتمل الأمر ذيل صفحه وامتنانه ، وأن يأخذ برأى ذوى التجارب منهم والمخنكة ، ويجتنى بمشاورتهم ثمر البركة (أ)؛ إذ في ذلك أمنٌ مِنْ خطأ الانفراد ، وتزحزح عن مقام الزّينغ والاستبداد .

وأمره بالتبتّل لما يليه من البلاد، ويتصل بنواحيه من ثنور أولى الشَّرك والعناد؛ وأن يصرِف مجامع الالتفات إليها، ويخصّها بوفور الاهتمام بها والتطلع عليها، وأن

<sup>(</sup>۲) سورة النساء ۸۰.

<sup>(</sup>ع) صبَح الأعشى: « الشركة » .

<sup>(</sup>١) سورة الحشر ٧ .

<sup>(</sup>٣) سورة آل عمران ١٥٩ .

يشمل ما ببلاده من الحصون والمعاقل بالإحكام والإتقان ، وينتهي في أسباب مصالحها إلى غاية الوسع والإمكان ، وأن يشحنها بالميرة الكثيرة والذخائر ، ويمدُّها من الأسلحة والآلات بالعدد المستصلح الوافر ، وأن يتخيّر لحراستها من الأمناء الثقات(١) ، ويسدّها بمن ينتخبه من الشجعان الكياة ، وأن يؤكُّد عليهم في استعمال أسباب الحيْطة والاستظهار ، ويوقظهم إلى الاحتراس من غوائل الغُّفلة والاغترار ، وأن يكون المشار إليهم ممن تربُّوا في ممارسة الحروب على مكافحة الشدائد ، وتدرّبوا في نصب الحبائل للمشركين والأخذ عليهم بالمراصد ، وأن يعتمد هذا القبيل بمواصلة المدد ، وكثرة العدّد ، والتَّوسمة في النفقة والعطاء ، والعمل معهم بما يقتضيه حالهم و تفاوتهم في التقصير والعَناء ، إذ في ذلك حَسْمُ للسادة الأطماع في بلاد الإسلام، ورَدُّ لكثيد (٢) المعاندين من عَبَدة الأصنام ؛ فمعلوم أنَّ هـذا الفرض أوْلِي ما وُجِّهت إليـه العِنايات وصُرِفت ، وأحقُّ مَا قَصُرَتْ عَلَيْهِ الْهُمِمُ وَوَقَفَتْ ؛ فإن الله تعالى جعله من أهم الفروض التي لزم القيام فيها بحقُّه ، وأكبر الواجبات التي كتب العمل بها على خلقه ، فقال سبحانه وتعالى هاديا في ذلك إلى سبيل الرشاد ، ومحرَّضاً لعباده على قيامهم له بفرض الجهاد : ﴿ ذَلِكَ بَأَنَّهُمْ لا يُصيبهم ظمأ ولا نصبُ ... ﴾ ، إلى قوله تعالى : ﴿ ليجزَّيْهُم اللهُ أحسن ما كانوا يعملون ﴾ ، وقال تعمالي : ﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حيث تَقِفتموهم ﴾ (٣).، وقال النبي صلى الله عليه · وسلم : « مَنْ نزل منزلا يُحْيف فيه المشركين ويُحْيفونه ، كان له كأجر ِ ساجد ٍ لا يرفع رأسه إلى يوم القيامة ، وأجر ِ قائم لا يقعد إلى يوم القيامة ، وأجر صائم لا يفطر » . وقال صلى الله عليه وسلم : « غَدُّوة في سبيل الله أو رَوْحة خير ممَّا طلعت عليه الشمس » ، هذا قوله صلى الله عليه وسلم في حق من سمع هذه المقالة فوقف لديها ، فكيف بمن كان قال

<sup>(</sup>١) صبح الأعشى : « النقاء » . (٢) ح ، ط : « اكثير ، ، وصوابه من الأصل وصبحالأعشى.

<sup>(</sup>٣) سورة البقرة ١٩١.

عليه السلام: « أَلا أَخْبِرُكُم بخير النَّاس! بمسك بعنان فرسه في سبيل الله، كلَّما سمم هَيْمةً طار إليها » .

وأمره باقتفاء أو امر الله تعالى فى رعاياه ، والاهتداء إلى رعاية المدل والإنصاف والإحسان بمراشده الواضحة ووصاياه ؛ وأن يسلك فى السياسة بهم سبيسل الصَّلاح ، ويشملهم بلين السَّكنف وخَفْض الجناح ، ويمد ظلّ رعايتهم على مسلمهم ومعاهدهم ، وينحرح الأقذاء والشوائب عن مناهلهم فى العدل ومواردهم ، وينظر فى مصالحهم نظراً يساوى فيه بين الضعيف والقوى ، ويقوم بأودهم قياماً تَهتدى به ويهديهم إلى الصراط السوى ؛ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الله يأمُر بالعَدْلِ والإحسان . . . ) (١) الآية .

وأمره باعباد أسباب الاستظهار والأمنة واستقصاء الطاقة المستطاعة والقدرة الممكنة ، في المساعدة على قضاء تفث حُجّاج بيت الله الحرام ، وزوّار نبيّه عليه أفضل الصلاة والسلام ، وأن يمدّهم بالإعانة في ذلك على تحقيق الرجاء وبلوغ المرام ، ويحرسهم من التخطف والأذى في حالتي الظّن والمقام ؛ فإن الحج أحد أركان الدين المشتدة ، وفروضه الواجبة المؤكّدة ، قال تعالى : ﴿ ولله عَلَى النّاس حِجّ البيتِ مَن اسْتَطاع اليه سبيلا ﴾ (٢)

وأمره بتقوية أيدى العاملين بحكم الشَّرع فى الرعايا، وتنفيذ ما يصدر عمهم من الأحكام والقضايا ، والعمل بأقوالهم فيما يثبت لذوى الاستحقاق ، والشدَّ على أيديهم فيما يرونه من المنع والإطلاق ، وأنّه متى تأخَّر أحدُ الخصمين عن إجابة داعى الحكم ، أو تقاعس في ذلك لما يلزم من الأداء والنُرْم ، جذبه بعنان القَسْر إلى مجلس الشَّرْع ، واضطره بقوّة الأنصار إلى الأداء بعد المنع ، وأن يتوخَّى عمّال الوقوف التى تقرّب المتقربون بها ،

<sup>(</sup>١) سورة النحل ٩٠ .

<sup>(</sup>٢) سورة الحج ٩٧ .

واستمسكوا فى ظلّ ثواب الله بمتين سببها ، وأنَّ يمـدَّهم بجميل المعاونة والمساعدة ، وحُسْن المؤازرة والمعاضدة ، فى الأسباب التى تُؤذِن بالعِمارة والاستناء ، ويعود عليها بالمصلحة والاستخلاص والاستيفاء ، قال تعالى : ﴿ وَتَعَاوُنُوا عَلَى البَرِّ والتقوَى ﴾ (١) .

وأمره أن يتخيَّر من أولى الكفاية والنزاهة من يستَخلِصه للخدم والأعمال ، والقيام بالواجب؛ من أداء الأمانة والحراسة والتمييز لبيت المال ، وأنْ يكونوا من ذوى الاطّلاع بشرائط الخدم المعينة وأمورها ، والمهتدين إلى مسالك صلاحها (٢) .

قال الصلاح الصَّفَدِى فَى تاريخه : حكى صاحب كتاب الإشمار بما للملوك من النوادر والأَّشعار ، قال : كان الملك الكامل ليلة جالسا فدخل عليه مظفّر الأعمى ، فقال له أجزَّيا مظفّر :

\* قد بلغ الشوقُ مُنتَهاهُ \*

فقال مظفّر:

\* وما درى العاذلون ماهو \*

فقال السلطان:

\* ولى حبيب رأى هوانى \*

فقال مظفّر:

.\* وما تغيّرتُ عن هواه \*

فقال السلطان :

\* رياضة النفس في احتمالٍ \*

فقال مظفّر:

\* وروضة الحسن في حُلّاهُ \*

<sup>(</sup>١) سورة المأئدة ٢ . (٢) العهد في صبح الأعشى ١ : ٩٩ \_ ١١١ مع حذف واختصار .

فقال السلطان:

\* أسمرُ لَدُنُ القوامِ أَلْمَى \*

فقال مظفّر :

\* يعشقُ كُلُّ مَن يُراهُ \*

فقال السُّلطان :

\* وريقُـه كلّهُ (١) مُدامُ \*

فقال مظفر:

\*ختامُهُ السك مِنْ لَمَاهُ \*

فقال السلطان:

\* ليلته كأبياً رقادٌ \*

فقال مظفّر:

فقال السلطان:

\* وما يرى أن أكون عبداً \*

. فقام مظفّر على قدميه ، وقال :

\* بالملكِ الكامل احماه \* ...

المالم العاملُ الذي في كل صلحَ ترى إِياهُ ليثُ وغيثُ وبدُر تم ومنصب جَـــل مرتقاه

قال الحافظ عبد العظيم للنذرى: أنشأ الملك السكامل دارَ الحديث. بالقاهرة ، وعَمَّر القَبَّة على ضريح الشافعي ، وأجرى الماء من بركة الحبش إلى حوض السبيل والسّقاية على باب القبّة المذكورة ، ووقف غيرذلك من الوقوف على أنواع البرّ ، وله المواقف المشهودة

(حسن المحاضرة ٣ / ٢ )

<sup>(</sup>١) ج ، ط : « كلها » ، والصواب ما أثبته من الأصل .

بدِمِياط ، وكان معظِّماً للسِّنة وأهلها، قالالذهبيّ : وكانت له إجازة من السِّلَفِيّ ، وخرّج له أبو القاسم بن الصَّفراويّ أربعين حديثاً سمعها من جماعة .

وقال ابن خَلِّكان : اتسعت المملكة للملك الكامل ، حتى قال خطيب مكّة مرة عند الدعاء له : سلطان مكة وعبيدها ، والمين وزَبيدها ، ومصر وصعيدها ، والشام وصناديدها ، والجزيرة ووليدها ، سلطان القبلتين ، وربّ العلامتين ، وخادم الحرّمين الشريفين ، الملك الكامل أبو المعالى ناصر الدين محمد خليل أمير المؤمنين .

وكانت وفاته بدمشق يوم الأربساء حادي عشري رجب سنة خمس وثلاثين وسمائة.

\* \* \*

وأقيم بعده ولده الملك العادل أبو بكر ، وكان نائب أبيه بمصر مدّة غيبته، فبلغ ذلك أخاه الأكبر الملك الصالح نجم الدين أبوب بن الكامل صاحب حصن كيْفا ، فقدم ، وبرز العادل إلى بلبيس قاصدًا للقتال ، فاختلفت عليه الأسماء ، فقيدوه واعتقلوه ، وأرسلوا إلى الصالح أيوب فوصل إليهم ، فملكوه ، وذلك في صفر سنة سبع وثلاثين ، فأقام في الملك عشر سنين إلا أربعة أشهر ، وكان مهيبًا جددًا، دَبر المملكة على أحسن وجه ، وبني المدارس الأربعة بين القصرين ، وحمّر قلعةً بالروضة ، واشترى ألف مملوك وأسكنهم بها ، وسمّاهم البحرية ، وهو الذي أكثر من شراء النزك وعنتقيهم وتأميرهم ، ولم يكن ذلك قبله ، فقام الشيخ عز الدين بن عبد السلام القومة الكبرى في بيع أولئك الأمراء ، وصرف ثمنهم في مصالح المسلمين، وقال بعض الشعراء :

الصالحُ المرتضَى أيُّوبِأَ كَثَرَ مِنْ تُرْكُ بِدُولتِهِ ، بِاشَرَ مجلوبِ !

## قد آخــذ اللهُ أيُّوبًا بِفَعلتِهِ فَالنَّاسُ كُلَّهُمُ فِي ضُرَّ أيوبِ

\* \* \*

ولما تولّى الخليفة المستعصم أنفذ الصالح إليه رسولَه ، يطلب تقليدًا بمصر والشام ، فاءه التشريف الأسود والعامة والجلّبة ، وركب الفرس ، وكان يوما مشهودا .

فلما كان سنة سبع وأربعين ، هجمت الفرنج على دِمْياط ، فهرب مَنْ كان فيها ، واستحوذوا عليها ، والملك الصالح مقيم بالمنصورة لقتالِم ، فأدركه أجله ومرض ومات بها ليلة النصف من شعبان . فأخفَت جاريته شجر الدرّ موته ، وبقيت تعليم بعلامته سواه ، وأعلمت أعيان الأمراء، فأرسلوا إلى ابنه الملك المعظم تُوران شاه وهو بحصن كيفا ، فقدم في ذى القعدة ، ومدّ كوه ، فركب في عصائب الملك ، وقاتل الفرنج وكسره ، وقتل منهم علامين ألفا ولله الحمد .

وكان في عسكرالمسلمين الشيخ عز الدين بن عبد السلام، وكانت النصرة أولا للفرنج، وقويت الريخ على المسلمين ، فقال الشيخ عز الدين بأعلى صوته مشيرا بيده إلى الريح : ياريح خديهم ، عدة مرار ، فعادت الريح على مراكب الفرنج فكسرتها ، وكان الفتح ، وغرق أكثر الفرنج ، وصرخ من المسلمين صارخ : الحمد لله الذي أرانا في أمّة محمد صلى الله عليه وسلم رجلًا سخر له الريح ، وكان ذلك في يوم الأربعاء ثالث الحريم ، وأسير الفرنسيس ملك الفرنج ، وحبس مقيدا بدار ابن لقمان ، ووكل بحفظه طواشي يقال له صبيح . ثم نفرت قلوب العسكر من المعظم لكونه قرب مماليكه ، وأبعد مماليك أبيه ، فقتلوه في يوم الاثنين سابع عشر المحرم وداسُوه بأرجلهم ، وكانت مملكته شهرين .

قال ابن كثير وقد رئى أبوه الصالح فى النوم بمد قتل ابنه ، وهو يقول : قتلوه شر قِتْلَهُ صَـارَ للمالم مُثْلَهُ

لم يراعُوا فيه إلَّا لاولا مَنْ كان قَبْلَهُ ستراهم عن قريبٍ لِأقلِّ الناس أكلة .

فكان كذلك ، وقع بعد ذلك قتال بين المصريين والشاميّين ، وعدم من المصرييت طائفة كثيرة (١) .

\* \* \*

واتفقوا بمد قتل المعظّم على تولية شجر (٢) الدرّ أم خليل جارية الملك الصالح ، فملكوها ، وخُطِب لها على المنابر ، فسكان الخطباء يقولون بعد الدعاء للخليفة : واحفظ اللهم الجهة الصالحة ملكة المسلمين ، عصمة الدّنيا والدّين، أمّ خليل المستعصميّة ، صاحبة السلطان الملك الصالح . ونقِش اسمها على الدينار والدرهم ، وكانت تُعلم على المناشير وتنكتيب : والدة خليل . ولم يل مصر في الإسلام امزأة قبلها .

ولمّا وليتُ تَكلّم الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام في بعض تصانيفه على ماإذا ابتُهلَ السلمون بولاية امرأة ، وأرسل الخليفة المستعصم يعاتبُ أهلَ مصر في ذلك ويقول : إن كان ما بقى عندكم رجلٌ تولّونه، فقولوا لنا نرسل إليكم رجلًا.

ثم اتققت شجر الدر والأمراء على إطلاق الفرنسيس ، بشرط أن يردوا دمياط إلى المسلمين ، ويعطو الثمائة ألف دينار عوضاً عمّا كان بدمياط من الحواصل ، ويطلقوا أشراء المسلمين ، فأطلق على هذا الشّر ط ، فلمّا سار إلى بلاده أخذ في الاستعداد والعود \_ إلى دمياط ، فندمت الأمراء على إطلاقه ؛ وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح \_ وكتب بها إليه :

(٢) كذا ورد أسمها في الأصل ، وهو الصواب ، وفي ح ، ط : « شَجرة الدر » .

<sup>(</sup>١) البداية والنهاية ١٣ : ١٨٠ ، تال في آخر الحبر : « فنهم الشمس لؤلؤ مدير ممالك الحلبيين ، وكان من خيار عباد الله الصالحين الآمرين بالمعروف والنامين عن المنكر » .

مقالَ صِدْقِ من قؤول نصيح (١) آجَرَك الله على ماجَرَى من قتل عُبَّادِ يسوعَ السيخ أتيت مصرَ تبتغي مُلكَّها تحسب أن الزَّمر بالطَّبل ريح ٢٦٠ فساقك الحين إلى أدهم ضاق به عن ناظريك الفسيح وكل أصحابك أودعتَهم بحسن تدبيرك بطنَ الضَّريخُ تسمين ألفاً لاترى منهم ألا قتيلًا أو أسيراً جَريح وقَّقَكُ الله لأمثالِمِا لعل عيسى منكُم يستريخ إِن كَانَ بِابِاكُمْ بِذَا رَاضِياً فرب غِشِّ قد أَتَى مِن نَصِيحُ دارُ ابن لقمانَ على حالِمُ الله والقيد باق والطُّواشي صَبيح

قل للفرنسيس إذا جئتَــه

فلم ينشب الفرنسيس أن أهلكه الله ، وكنى المسلمين شرّه ، وأقامت شجر الدرّ في المملكة ثلاثة أشهر ، ثم عزلت نفسها . واتَّفقوا على أن يمَّلكوا الملك الأشرف موسى بن صلاح الدين يوسف بن المسعود بن الملك الكامل ، فملَّكوه وله ثمان سنين، وذلك في يوم الأربعاء ثالث جمادي الأولى سنة ^ ان وأربعين . وجُعل عزّ الدين أيبك التركانيّ مملوك الصالح أتابكه (١) ، وخُطِب لهما ، وضُربت السكة باسميما ، وعظم شأن الأتراك من يومئذ ،ومدُّوا أيديَّهم إلى العامَّة ، وأحدث وزيره الأسعدالفائزيّ ظلاماتٍ ومكوسا كثيرة:

<sup>(</sup>١) النجوم الزاهرة ٢: ٣٧٠ .

<sup>(</sup>۲) النجوم الزاهرة: « يا طبل ريح » .

<sup>(</sup>٣) النجوم الزاهرة: « خسون ألفا » .

<sup>(</sup>٤) يطلق هذا للفظ على مقدم المساكر أو القائد العام ، ودو لفظ تركيّ أصله : « أطابك » .

مُم إِنَّ عَنِ الدين خلسع الملك الأشرف واستقل بالسلطنة في سنة اثنتين وخمسين ، ولُقَّب الملك المعز ؛ وهو أول مَنْ ملك مصر من الأثراك ، وممّن جرى عليه الرّق ، فلم يرض النّاسُ بذلك حتى أرضى الجند بالعطايا الجزيلة . وأمّا أهلُ مصر فلم يرضو ا بذلك ، ولم يزالوا يُسمِعونه ما يكره إذا ركبويقولون : لانريد إلا سلطانا رئيسا ولد على الفطرة ، وكان المعز تزوّج شجر الدر .

ثم إنه خطب ابنة صاحب الموصل ، فغارت شجر الدّر فقتلته فى أواخر ربيع الأول سنة خمس وخمسين ، وأقيم بعده ولده على ولُقبِّ المنصور ، وعمره نحو خمس عشرة سنة ، فأقام سنتين وثمانية أشهر ، وفى أيامه أخذ التتارُ بغداد ، وقيل الخليفة .

ثم إنّ الأمير سيف الدين قُطُّز مملوك المن قبض على المنصور ، واعتقله فى أو اخر ذى القعدة سنة سبع وخمسين ؛ وتملك مكانه ، ولُقَّب بالملك المظفَّر بعد أن جمع الأمراء والعلماء والأعيان ، وأفتوا بأن المنصور صبى لا يصلح للملك، لا سبّا في هذا الزمان الصعب الذى يحتاج إلى ملك شهم مطاع لأجل إقامة الجهاد ، والتتار قد وصلوا البلاد الشامية ، وجاء أهلها إلى مصر يطلبون النجدة ؛ وأراد قُطُّز أنْ يأخذ من الناس شيئًا ليستعين به على قتالم ؛ فجمع العلماء ، فحضر الشيخ عز ّ الدين بن عبد السلام ، فقال : لا يجوز أن يؤخذ من الرعية شيء حتى لا يبقى فى بيت المال شيء ، وتبيعوا مالكم من الحوائص والآلات ، ويقتصر كل منكم على فرسه وسلاحه ، وتتساؤوا فى ذلك من الحوائص والآلات ، ويقتصر كل منكم على فرسه وسلاحه ، وتتساؤوا فى ذلك أنتم والعامة . وأما أخذ أموال العامة مع بقاء ما فى أيدى الجند من الأموال والآلات الفاخرة فلا . ولم يكن قُطُز هذا مرقوق الأصل ، ولا من أولاد الكفر .

قال الجزرى فى تاريخه :كان قطز فى رق ابن الزعيم ، فضربه أستاذه فبكى ، فقيل الجزرى من لَطْمة ! فقال : إنما أبكى من لَمْنة أبى وجدّى ، وهما خير منه ، فقيل :

مَنْ أَبُوكَ ! واحد كافر . قال : ما أنا إلا مسلم ، أنا مجمود بن مودود بن أخت خوارزم شاه من أولاد الملوك .

وخرج المظفر بالجيوش فى شعبان سنة ثمان وخمسين متوجَّهاً إلى الشام لقتال التتار وشاويشه (۱) ركن الدين بيبرُس البُنْد قدارِئ ، فالتقوْ أهم والتتار عند عين جالوت، ووقع المصاف يوم الجمعة خامس عشرى رمضان ، فهزم التتار شر هزيمة ، وانتصر المسلمون ولله الحمد ، وجاء كتاب المظفّر إلى دمشق بالنصر ، فطار الناس فرحاً ، ثم دخل المظفر إلى دمشق مؤيداً منصورا ، فأحبه الخلق غاية الحبة ، وقال بعض الشعراء فى ذلك :

هَلَكَ الكفرُ في الشآم جميعاً واستجدّ الإسلام بعد دُحُوضِه (٢) بالليك المظفّر الملك الأرْ وع سيف الإسلام عند نهوضِه (٣) وقال الإمام أبو شامة رحمه الله في ذلك شعرا:

غَلَب التَّتَار على البلاد فجاءهم من مصر تركيُّ بجودُ بنفسِهِ بالشَّام أهلكم وبدّد شملهم ولكلُّ شيء آفة من جنسِه

وساق بيبرس وراء التتار إلى حلب ، وطردهم عن البلاد، ووعده السلطان بحلب . ثم رجع عن ذلك ، فتأثّر بيبرس ووقعت الوحشة بينهما ، فأضمر كل لصاحبه الشر ، فاتفق بيبرس مع جماعة من الأمراء على قتل المظفّر ، فقتلوه في الطريق في سادس عشر ذي القمدة سنة ثمان و خسين بين العرابي والصالحية ، وتسلّطَن بيبرص، ولقب بالملك القاهر ، ودخل مصر وأزال عن أهلها ماكان المظفّر أحدثه عليهم من المظالم ، وأشار عليه الوزير زين الدين أن ينير هذا اللقب ، وقال : ما تلقّب به أحد فأفاح ؛ فأبطل السلطان هذا اللقب، وتلقّب بالملك الظاهر .

<sup>(</sup>۱) الشاويش ، أو الجاويش : لفظ تركى، وكانُ من وظيفة الجاوشية أيام الماليك السير أمام السلطان في مراكبه .

 <sup>(</sup>٣) في الأصول : « د-وضه » ، تحريف .

## [أرجوزة الجزار في الأمراء المصرية]

وقد نظم الأديب جمال الدين للصرى المعروف بالجزار الشاعر المشهور أرجوزة سماها « العقود الدرية في الأمراء المصرية » ، ضمّنها أمراء مصر من عمرو بن العاص إلى الملك الظاهر، هذا فقال:

ومَنْ يَفُوقُ كُلَّ أَمْرُ أَمْرُهُ على توالي برِّهِ والرُّفْدِ ومَنْ أتاه الوحْيُ بالتُّبيان ثم على عيترته وصحبه منذ حباها عُمَرُن لعمرِو مفوّضاً بعد الفتوح عمرُو وقيسُ ساس نفقها وضُرَّها وابن أبي بكركا قد ذُ كُرُوا ثانيةً وعُثْبَةٍ في الإثر وابن بزيدَ وهو نَجْلُ عَلْقَمَهُ وهُـو بمصر حَوْلَهُ ذُوُوهُ : وبعده نجبل شريك قُرّة

الحمساءُ لله العليِّ ذكرُه أَحَدُهُ وهُـــوَ ولَّى الحدِ ثم الصَّلاةُ بعـد هــــــذا كُلِّهِ على أجل خلقِــه ورُسْلِهِ محمّــد خــــیر بنی عدنان دامتْ عليــه صلوات رَبِّهِ ياسائيلي عن أمراء مصر . خذ من جوابي مايزيل اللَّبْسَا واحفظه حفظَ ذاكرٍ لا يَنسَى َ أوَّلُ مَنْ كَانَ إِليهِ الْأَمْرُ وَابِن أَبِي سَرْح تُولِّي أَمرَها . ثم تولَّى النَّخَمِيُّ الأَشْتَرُ وعُقْبة ثم الأمــــير مَسْلَمَهُ ثم تولَّى الأمرَ عبدُ الرَّحْنُ وبعده تأمَّر ابن مَرْوانْ إدكان ولّاها لهُ أَبُوهُ ثم لعبدالله تعزَى الإمْرَهُ

وبشُرْ فالأمر إليه منسوبُ . والحرّ نجل يوسف وحَفْصُ من بعده جاء بذاك النَّصُّ ثم فتَى رفاعـــة عبدالملك ثم الوليد صنوره كل مَلكُ ثم ابنُ صفوانِ تُولَّى ثانيَهُ وحفضٌ قد عاد إليها والياً وقام حسّانٌ الأمير تالياً وابنُ سهيل جاء فيها وارثه وكان للدولة أيَّ خَتْمِ ثم ابنُ عونِ وهو نعم الموْلَى ثانيةً بنهيسه والأمر ثانيةً وأدرك القصودا وجاء موسى بعده ابنُ كعبِ محكِّمًا في سِلْيِها والحربِ ثم أتى محمدُ بن الأشعثِ فاسمع لمـــــــــنا حدثتُه وحَدُّث . تُم حميدٌ وهو إبن قَحْطَبَهُ مُ يُزيد نال أيضًا منصِبَهُ ثم غـــدا الأمير موسى بن علِي وبعده عيسى بن لقمان وَلِي وواضحُ وكان مولى المنصورُ وبعد ذاك ابن يزيد منصورُ ولم يزل ينظر في المصالح

وابن شُرَحبيلَ الأمير أبوب ثم ابن خالد يمــــد تالية ثم توتی حفص وهی الثالثه ٔ وابن عُبيدٍ واسمه للنــــــيرهُ ثم ابن مروان ولي خم وصالح أوَّلُ مَنْ تولَّى . ثم أُعيدَ صالح لمر وقام عبدالله فيهـــــا يحمَدُ ُ وبعده أبراهيم نجــــــل صالح

وجاء موسى وهو نجل مُصْعَبِ وبعده أسامةٌ بها حُبِي والفضل نجــلُ صالح أيضا وَلِي وبعده نجل سليمان على مُم حَوَى موسى بن عيسى حرمَهُ مُم تولّاها ابن يحيى مسلمهُ وجاء موسى نجـل عيسى ثانية ونال في إمرتها أمانيكة كذاك إبراهيم أيضا وُلِّي فيها كما قد قيل بعد العَزْلِ وحاز عبدالله منهـا الآفاق وابن سلمان المسمى إسحاق ثُم أَتَّى هُرثَمَةٌ وهو الملكُ وبعده ابنُ صالح عَبْدُ الملكُ ثم عُبيدُ الله نجـــل المهدى وكان ربَّ حَلَّمـــا والعَقْد ثم عُبيد الله نجـــل الهدِي ثانيةً في حَلَّما والعقد وجاء إسماعيلُ نجل صالح يأمر في الفادى بها والرَّارْمِي تحدُّو إليه القاصدون العيساً ثم تولَّى الليثُ نجل الفضلِ وأحمد من بعده ذو الفضلِ وجاء عبد الله يقفو جندَهُ شم الحسين بن جميل بَعْدَهُ ثم تولى مالك ثم الحسن كلاها أوضح في الْعَدُّل السُّنَنْ ثم غدا الأسير فيها خاتم وجابر الأمر فيها قائم ثم لعباد غدت تنتسبُ وبعسده أميرُها الطَّلبُ ثم تولَّى أمرَ هـ العباسُ وفوّضَ الأمرَ إليه الناسُ ثم أعيد الأمر للطَّلِبِ ثانية ثم السّرى فاعْجَب ثم سليان له الأمر حَصَـل ثم السرى بعد: ما كان انفصل

وبعده سَمِیّهٔ ابن عیسی

ثم تولَّى ابن السرى الأمْرَا وطالَماً سَاء بهـــا وسَرًّا ثم عُيزٌ من بني الوليدِ قد كان ولاها له لمَّا قَدِمْ على البلاد ابنُ الرشيد المعتصمُ وعاد عيسى وهو فيها والى وعبدَوْيه ذو الحلِّ العالى عيسي وهذا الأمر أمرٌ مشهورٌ لمصر والدُّنيـــا لَهُ تَدَيِنُ ومائتين بعــد عام الهجرَّهُ مُوسى بلا شك ولا التباس ومالك بن كيدر ثم على وبعده عيسى بن منصور وَلَى وبعده هرثمــة بن النَّضْرِ وحاكم وكان ربَّ الأُمْرِ مَانَ بَعِي تاليَهُ مَا عَلَىٰ بَعِي تاليَهُ مَانِيهُ فَي وبعده الأميرُ عبد الواحــد وهُو ابن يحيى فارْضَ بالفوائد وبعـــده عنبسة بن إسحاق مم يزيدُ حاز منها الآفاق ثم تولَّى أمرَّهـــا مُزاحمُ ثم ابنه أحمــــنِـد فيها القائمُ ا ونال أرجوزٌ بها ما يقصِدُ ثم ابن طولون الأسمير أحدُ ثم أبو الجيش ابنهُ من بعـدِهِ ثم أتى جيش ولى عهدِهِ ثُم تولّى بعـده هارون ُ وبعده من جَدَّه طولُون َ وبعده عیسی فتَی محمّدِ شم تَکین صار ربّ السُّؤدُد ثم تولاها ذَكَا الأعـــورُ ثُم تكين وهو وقت آخر ثُمُ هـ لال وهُو ابنُ بدرِ أصبح فيهـا وهُو ربُّ الأمرِ ثم تولَّى أحمد بن كَيْغَلَغُ مَم تَكَينُ إِذْ لَهُ الأمر بلغُ

ثم عبيد الله وهو ابن السَّرِى وبعده عيسى فتى يزيد وقد تولى بعده ابن منصور ا وعند ذاك قدم المـأمونُ في سنة تعدُّ سَبْعَ عَشْرَهُ ثم توتى ابن أبى العباس

ثم أتى محمَّدُ بن طُغْجِ وأحمد ثانيَـهُ في النَّهْجِ ثم تولاً ها ابن طغج ِ ثانيه ثم أبو القاسم جاء تاليَهُ وبعد ذاك الأمركافورُ وَلِي ثم أتى جوهر وهُو أَيْدُ ثم تولاَّها المعزَّ إذ أتَى ثمَّ العزيز نجـلُه خَيْرُ فتَى وكلُّهم في المأثرُ ات باهرُ وهُو لعمرِی يَقَظُ مستبصِرُ وكان ربُّ عَمْدِها واكحلِّ ولم تكدُّ تُعْضَى له أَوَامِرُ وهو على تدبيرها محــافظُ ثم ابنه الفائز وهُو الآخِرُ مجرَّرًا فاغتنم الفوائدًا تناهز الشهرين منه السُّيَرَهُ ثم العزيز وابنه مستضعَفُ وبعده العادلذو التَّمْكِين كلاها بالحكم فيها عادل ثم تولآها ابنُه المعظَّمُ فلم يدبِّرُ عقدها واَلحلاُّ ﴿ ثم ابنه ووافقته النُزُّ وحظة من نصره مو َّفَّر ً لازال للأعداء وهو قاهرُ!

ثم أتىالإخشيدً من بعدعلِي وبسدكافور تولّى أحْمَــدُ ثُمُ ابنه الحاكم ثم الظَّاهرُ ثم توتى أمرَّها المستنصرُ ثم تولَّى أمرَّها المستعلى وبعد ذاكَ قَدْحواها الآمِرُ ثم تولأها الإمام الحافظ وجاء إسماعيل وهو الظافرُ أعنى بمن قلت الإمام العاضدا وشِيرَكُوه مُدّةً يسيرَهُ ثم تولاُّها الصَّلاحُ يوسفُ ثُمُ أَتَّى الْأَفْضَلُ نُورِ الدِّينِ ثم ابنه الـكاملُ ثمالـادلُ ثم أتى الصّالحُ وهوالأعظمُ وبمده أمِّ خليل ملكت وطابَتِ الأفعال فِيهاَوزَ كَتْ والملك الأشرفكان طفلآ ثم استبدّ الملكِ المعــزُّ ثم حواها الملك المظفَّرُ تُم حوى الأمرالليكُ الظاهرُ

## ذكر من قام عصر من الخلفاء العباسيين

كان لانقراض الخلافة ببغداد وما جرى على المسلمين بتلك البلاد مقدّمات نبّــه عليها العلماء:

منها ، أنه فى يوم الثلاثاء تامن عشر ربيسع الآخر سنة أربع وأربعين وسمّائة ، همّت ريح عاصفة شديدة بمكّة ، فألقت ستارة الكعبة المشرّقة ، فما سكنت الريح إلّا والسكعبة عُريانة ، قد زال عنها شِعار السواد ، ومكثت إحدى وعشرين يوما ليس علمها كسوة .

وقال الحافظ عماد الدين بن كثير: وكان هـذا فألا على زوال دولة بنى العباس؟ ومنذراً بما سيقعُ بعد هذا من كائنة التَّتار لعنهم الله (١).

ومنها، قال ابن كثير في حوادث سنةسبع وأربعين : طنى الماء ببغداد، حتى أتلف شيئًا كثيرا من الحال والدُّور الشهيرة ، وتعذّرت إقامة الجمعة بسبب ذلك (٢٠) .

وفى هـذه السنة هجمت الفرنج على دِميـاط ؛ فاستحوذوا عليها وقتــلوا خلقاً من المسلمين (٢) .

وفى سنة خمسين وقع حريق محلّب احترق بسببه سمّائة دار توفيقال : إن الفرنج لمنهم الله ألقوه فيها قصداً (١٠) .

وفى سنة اثنتين وخمسين ، قال سبط ابن الجوزى فى مرآة الزمان : وردت الأخبار من مكّة شرفها الله ، بأنّ نارا ظهرت فى أرض عَدَن فى بعض جبالها ، محيث أنه يطير

<sup>(</sup>۱) البداية والنهاية ۱۳ : ۱۷۳ . (۲) البداية والنهاية ۱۳ : ۱۷۷ ، بريمدها : « سوى ثلاث جوامع » . \_ (۳) الببداية والنهاية ۱۳ : ۱۷۷ ، تال : « وذلك في ربيع الأول منها » .

<sup>(</sup>٤) نقله ابن كثير في البداية والنهاية ١٣: ١٨٢.

شررها إلى البحر فى الليــل ، ويصعد منها دخان عظيم فى أثناء النهار ،(1) فتاب الناس وأقلعوا عمَّا كانوا عليه من المظالم والفساد ، وشرعوا فى أفعال الخير والصّدقات (٢).

وفى سنة أربع وخمسين زادت دِجْلة زيادة مهولة ، فغرق خلق كثير من أهل بغداد ، ومات خلق تحت الهدم ، وركب النّاس فى المراكب ، واستغاثوا بالله ، وعاينوا النَّلَف ، ودخل الماء من أسوار البلاد ، وانهدمت دار الوزير وثلثائة وثمانون دارا ، وانهدم مخزن الخليقة ، وهلك شىء كثير من خِزانة السلاح (٢٦) .

قال ابن السّبكي في الطبقات السّكبرى: وكان ذلك من جملة الأمور، التي هي مقدّمة لواقعة التّتار.

وفي هذه السنة، في يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة، وقع بالمدينة الشريفة صوت يشبه صوت الرَّعد البعيد تارة و تارة، وأقام على هذه الحالة يومين، فلما كان ليلة الأربعاء تعقب الصوت زلزلة عظيمة ، رجفت منها الأرض والحيطان ، واضطرب الميبر الشريف ، واستمرت ترلزل ساعة بعد ساعة إلى يوم الجمعة خامس الشهر ، ظهر من الحرّة نار عظيمة ، وسالت أودية منها سيل الماء ، وسالت الجبال نارا ، وسارت نحو طريق الحاج العراق ، فوقفت وأخذت تأكل الأرض أكلاً ، ولهاكل يوم صوت عظيم من آخر الليل لى الضحوة ، واستغاث الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم ، وأقلموا عن المعاصى ، واستمرت النار فوق الشهر ، وخسف القمر ليلة الاثنين منتصف الشهر ، وكسفت الشمس في غَدوة ، وبقيت أياما متغيرة اللون ضعيفة النور ، واشتد فزع الناس ، وصعد علماء البلد إلى الأمير يعظونه ، فطرح المكوس، وردّ على الناس ماكان تحت يده من أمو الهم (3) .

<sup>(</sup>۱) بعسدها فيا نقله ابن كثير: « فما شكبوا أنها النار التي ذكر النبي صلىالله عليه وسُلم أنها تظهر في آخر الزمان » . (۳) البداية والنهاية آخر الزمان » . (۳) البداية والنهاية والنهاية ١٨٥ . (٣) . ١٩٧ . ١٣

وقال سيف الدين على بن عمر بن قذل المشدّ في هذه النار :

وأشرفِ مَنْ شُدَّت إليه رحالُنا لتُورِد هِيمَ الشُّوق أعذَب منهل نيٌّ هـــدانا للهـدى بأديَّة فهمنا معانيها بحسن التأوُّل مُمَّدُ المبعوث والني مظالم فأصبح وجه الرَّشد مثل السَّجَنْجَلِ وقولا له : إنَّى إليك لَشَيِّنُ عسى الله يدني من محلك تَحْمَــلي فتخمُدَ أشواقي وتَسْكُن لوعتى وأصبح عن كلِّ الغرام بمعزِلِ ولَّـا نَفِي عَنِّي الْـكَرِّي خَبْرُ التي أَصْـاءت بإذن ثم رَضُوى ويذبُلِ السكان تياً فاللَّوى فالمَقَنْقَلِ وأخبرت عنها في زمانك منذراً بيوم عبوس قَمْطِريرِ مُطَـوَّلِ فقلتَ كلاما لا يدين لقـــاثل سواك ولا يسْطِيعُه ربُّ مِقْوَل: سَتَظْهِرَ نارٌ الحجازِ مضيئةٌ كأعناق عيس تَخو بُصرى لخيّال فكانت كما قد قلت حقًّا بلا مِرَّى صدقت وكم الكَلُّ مُعَطِّلُ لهـ اشرك كالبرق لكن شهيقها فكالرعد عند الساميع المتأمّل وأصبح وجهُ الشمس كالليــل كاسفًا وبدرُ الدَّجي في ظامــة ليس تَنْجَلِي وكدّرُها دَوْر الدخان المسلسل من الباسقات الشَّرِّ كلَّ مذلَّلِ وزُلزلت الأرضون أيَّ تزلزل

ولاح سَنَاهـا من جبـال قُريظـة وهبت سموم كالحمسيم فأذبلت وأبدت من الآيات كلَّ مجيبةٍ وأبقنَ كُلُّ النَّاسِ أَن عَذَابَهُمْ لَعَجِهِ لَ فِي الدُّنْيَا بِغِيرِ تَمْهُلٍ -

أغاثهم الرحمن منك بنفحية طنَى النارَ نورٌ من ضريحك ساطعُ ۗ فيا راحـلا عن طَيبة ٍ إنّ طيبةً قفا نبك ذكراها فإن الذي بها فيا خيرَ مبعوثٍ وأكرَم شافع<sub>ٍ</sub> وقال بعضهم في ذلك (١):

يا كاشف الفُرّ صفحاً عن جرائمنا نشكو إليك خطوباً لانطيق لها زلازلاً تخشع الصُّمُّ الصُّالابُ لما أقام سيعا ترج الأرض فانصدعت عن منظر منه عين الشمس عشواء

وأعولت الأطفالُ مَعْ أمَّهاتِهِا فيا نفس جُودِي ، يا مدامعيَّ أهملي جزعت فقام النَّاس حولِي وأقبُ أُوا يقولون : لا تهملكِ أسَّى وتجمَّــلِ لَعَـل إله الخـاق يرحم ضعفهم وما أظهروه من عَظِيم التــذلّلِ وتاب الورى واستغفزوا لذنوبهم ولاذوا بمنوال الكريم المبجَّل شفعْتَ لهم عند الإله فأصبحوا من النار في أمن وبرّ معجَّل ألذً وأشهى من جنَّى ومُعسَّل فعادت سلاما لاتضر بمُصْطِلي وعاش رجاء الناس بعد مماتهم فيالك من يوم أغر محجـــل! هى الغاية القصوى لكل مؤمِّل أجل حبيب وهي أشرف منزل دخلت إليها تُحْرِمًا وملبيًّا وأضربْتُ عن سِقْطِ الدَّخُول فحَوْمل مواقف أمَّا تُربها فَهِيَ عنبرٌ وأما كَلاَها فهو نبتُ القَرنفُلِ يفوخ شــذاها ثم يعقب نشرها لِما راوحَتْها من جَنوب وشمأل وأنجَحَ مأمولِ وأفضلَ موثل عليكَ سلامُ اللهِ بَعْدَ صلاتِه كَا شُفِع المسك العبيقُ بَمَنْدَلِ

لقدد أحاطت بنا ياربِّ بأساء تَمْلا ونحن بهما حقا أحقاء وكيف يَقْوَى على الزلزال شَمَّاله

<sup>(</sup>١) البداية والنهاية لابن كثير ١٣: ١٩١.

تَحْرُ مِن النار تجرى فوقه سفن من الهضاب لها في الأرض إرساء موج عليــه لفرط الهيُّج وعثاء (٢) كأنما فوقه الأجبال طافيةً (١) كأنها ديمة تنصب مطالاً ترى لها شَرراً كالقصر طائشة (٦) تنشق منها قاوب الصخر إن زفرت (١) رُعْبًا ، وترعَد مثل السّعف أضواء (٥) منها تكاثف في الجوّ الدخانُ إلى أن عادت الشمسُ منه وهي دَهما، وقال آخر في هذه النار ، وغرق بغداد :

سبحان من أصبحت مشيئته جاريةً في الورى بمقدار (٧)

أغرق بنـــداد بالمياه كا أحرق أرض الحجاز بالنار قال أبو شامة : والصواب أن يقال :

في سنة أُغرق العراق وقَدْ أُحْرِقَ أرضُ الحجاز بالنَّارِ وذكر ابن الساعي أنَّ النجاب لمَّا جَاء إلى بغداد بخبر هــذه النار ، قال له الوزير : إلى أي الجهات ترمى شررها ؟ قال : إلى جهة الشرق (٨).

قال أبو شامة : وفي ليلة الجمعة مستهل رمضان من هذه السنة، احترق المسجدالشريف النبويّ ، ابتدأ حريقهمن زاويته الغربيّة منالشَّمال ، وكان دَجْلَ أحدُ القَوَمَة إلى خِزانةٍ مُمّ ، ومعه نار فعلِقت في الآلات ، واتّصلت بالسقف بسرعة (١) ، ثمُّ دبَّت في السقوف ، فأعجلت النمار عن قطعها ، فما كان إلَّا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد أجمع،

<sup>(</sup>١) ح ، ط : « طافئة ، ، صوابه من الأصل وابن كثير .

<sup>(</sup>٣) ابن کثیر : « ترمی » . (٢) ح ،ط: وعثاء » تحريف .

<sup>(</sup>٥) الذيل: « مثل السيف » . (٤) ط: « ظفرت » تحریف .

<sup>(</sup>٦) وانظرفي ابن كثير والذيل على الروضتين ١٩٣ بقية الأبيات . (٧) ابن كثير ١٦٢: ١٦٢ .

<sup>(</sup>٩) ط: «سرعة». (٨) نقله ابن كثير في البداية والنهاية ١٣ : ١٩٢ . ( حسن المحاضرة ٢/٤ )

ووقعت بعض أساطينه ، وذاب رصاصها [ وكل ذلك قبل أن ينام النـاس ] (١) ، واحترق سقف الحجرة النبوية الشريفة، واحترق المنبر الذى كان النبى صلى الله عليه وسلم يخطب عليه .

قال أبو شامة : وعُدّ ماوقع من تلك النار الخارجة وحريق المسجد من الآيات ، وكأنها كانت منذرةً بما يعقبها في السنة الآتية من السكائنات (٢).

وقال أبو شاءة في ذلك :

نار أرض الحجاز مع حَرَقِ المسجد مع تغريق دار السلام (٢) بعد ستر من المئين وخمسي ن لدى أربع جرى فى العام ثم أُخْـذُ التتار بغداد فى أق ل عام من بعد ذاك وعام لم يُمَنْ أهْلَما وللكفر أعوا ن عليهم ياضيعة الإسلام! وانقضت دولة الخلافة منها صار مستعصم بغير اعتصام فناناً على الحجاز ومصر وسلاماً على بلاد الشّام (١)

وفى تاريخ ابن كثير عن الشيخ عفيف الدّين يوسف بن البقّال أحـد الزهاد ، قال : كنت بمصر ، فبلغني ماوقع ببغداد من القَتْل الذريع ، فأنـكرته بقلبي ، وقلت : ياربّ كيف هذا وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له ! فرأيت في المنام رجلا وفي يده كتاب فأخذته فإذا فيه :

دع الاعتراضَ في الأمر لك ولا الحيكم في حركاتِ الفَلكُ ولا الحيكم في حركاتِ الفَلكُ ولا تسأل الله عن فعله فن خاص لجة بحر هلكُ

<sup>(</sup>١) من الذيل . (٢) الذيل على الروضين ١٩٤ .

<sup>(</sup>٣) البداية والنهاية ١٣ : ١٩٣ ، والبيت الأول بعد الثاني هناك .

<sup>(</sup>٤) بعاءه في ابن كثير:

ربِّ سَلِّمْ وصُنْ وعافِ بقايا ال مُدْن ، بإذا الجلال والإكرام

قلت : أجرى الله تعالى عاديه أن العامة إذ زاد فسادها وانتهكوا حرمات الله ، ولم تقم عليهم الحدود أرسل الله عليهم آية فى إثر آية ، فإنْ لم ينجح ذلك فيهم أتاهم بعذاب من عنده ، وسلط عليهم من لا يستطيعون له دفاعا ؛ وقد وقع فى هذه السنين مايشبه الآيات الواقعة فى مقدّمات واقعة التتار ، وأنا خائف من عقبى ذلك ، فاللهم سلم ! فأول ماوقع فى سنة ثلاث و ثمانين حصول قَحْط عظيم بأرض الحجاز .

وفى سنة خمس وثمانين لم يزد النّيل القدْر الذى يحصلُ به الرِّيّ ، ولا ثبت المدّة التي يُحتاج إلى ثبوته فيها ، فأعقب ذلك غلاء الأسعار في كلّ شيء (١) .

وفى سنة ست وثمانين فى سابع عشر المحرم زلزلت مصر زلزلة منكرة لها دوى شديد ، وقع بسببها قطعة من المدرسة الصالحية على قاضى الحنفية شمس الدين بن عيد ، وكان من خيار عباد الله فقتلته .

وفى ليلة ثالث عشر رمضان من هذه السنة ، نزلت صاعقة من الساء على المسجد الشريف النبوى فأحرقته بأسره وما فيه من خزأن وكتب ، وأحرقت الحجرة الشريفة والمنبر والشّقوف ، ولم يبق سوى الجدران ، واحترقت فيه جماعة من أهل الفضل والخير ؛ وكان أمراً مهولا.

وفى هذه السَّنَة وقع بالغربيّة بَرَدُ كبار بحيث قَتَل كثير ابَمِن الطير ؛ وقيل إنوزن البَرَدة سبعون درها .

وفى سنة سبع وثمانين ورد الخبر بأن صاعقة نزلت بحكب ، وبأنّ الفناء وقع ببغداد وبلاد الشرق عظيا جدًّا حتى قيل إنه عُدّ ببغداد مَنْ تأخّر من الرجال ؛ فكانوا مائتين وأربعين نفسا.

وفي ذي الحجة وردت الأخبار بأنَّه حصل بمكة في يوم الأربعاء رابع عشر ذي القعدة

<sup>(</sup>١) البداية والنهاية . .

سيل عظيم بحيث دخل البيت الشريف ، فكان فيه قامة ، وأخرب بيوتا كثيرة ، وهذّ مجلة من أساطين الحرّ م ، ووجد في المسجد من الغرقاء سبعين إنساناً وخارج المسجد خسمائة نفس ، واستمر الماء في المسجد إلى يوم السبت ، ولم تُصَلَّ الجمعة . وكتب القاضي برهان الدين بن ظهيرة إلى مصر كتابا بذلك يقول فيه : إن هذا السّيل لم يعهد مثله لافي جاهلية ولا في إسلام ، وإنه ذرّع موضع وصوله في المسجد ؛ فكان سبع أذرع وثلث ذراع ؛ وقد قلت في ذلك هذه الأبيات :

فى عام ست أتى المدينة فى المسجد ناراً أفنته باكر ق وعام سبع أتى لمكة فى المسجد سيْلُ قد عَمَّ بالغرق وقبلها القحْطُ بالحجاز فشا ومصر قد زُلزلت من الفرق والمبط النيل غير منتفع به وضاقت معايش الفرق فهذه جملة أتت نُذُراً مستوجبات للخوف والقلق فليحذر الناس أن يحل بهم ماحل بالأولين من حَنق

\* \* \*

ولما أخذ التتار بغداد ، وقتل الخليفة ، وجرى ماجرى، أقامت الدّنيا بلا خليفة ثلاث سنين ونصف سنة ؛ وذلك من يوم الأربعاء رابع عشر صفر سنة ست وخمسين ، وهو يوم قتل الخليفة المستعصم رحمه الله إلى أثناء سنة تسع وخمسائة ؛ فلما كان فى رجب من هذه السنة قدم أبو القاسم أحمد بن أمير المؤمنين الظّاهر بأمر الله وهو عم الخليفة المستعصم وأخوالمستنصر ، وقد كان معتقالًا يبغداد ثم أطلق ، فكان مع جماعة الأعراب بالعراق ، مو قصد الملك الظاهر حين بلغه ملكه ، فقدم عليه الدِّيار المصرية صحبة جماعة من أمسراء الأعراب عشرة، منهم الأمير ناصر الدين مهنا وكان دخوله إلى القاهرة فى ثانى رجب

فخرج الشلطان للقـائه ، ومعه القاضى تاج الدين والوزير والعلماء والأعيــان والشهود ُ والمؤذِّنون فتلقُّوه ، وكان يوما مشهودا ، وخرج اليهود بتوراتيهم والنصارى بإنجيلهم ، ودخل من باب النّصْر بأبَّه عظيمة .

فلم كان يوم الاثنين ثالث عشر رجب ، جلس السلطان والخليفة في الإيوان بقلمة الجبل والقاضى والوزير والأمسراء على طبقاتهم ، وأثبت نسب الخليفة على القاضى تاج الدين ؛ فلما ثبت قام قاضى القضاة قائماً ، وأشهد على نفسه بثبوت النسبة الشريفة . ثم كان أوّل من بايعه شيخ الإسلام عز الدين بن عبدالسلام ، ثم السلطان الملك الظاهر ، ثم القاضى تاج الدين ، ثم الأمسراء والدولة ، وركب في دست الخلافة بمصر والأمراء بين يديه، والنّاس حوله، وشق القاهرة، وكان يوما مشهوداً ولقب المستنصر بالله بلقب أخيه، يديه، والنّاس حوله، وشق القاهرة، وكان يوما مشهوداً ولقب المستنصر بالله بلقب أخيه، وخطبله على المنابر، وضرب اسمه على السّكة ، وكتبت بيعته إلى الآفاق ، وأنزل بقلعة الجبل هو وحشمه وخدم ، فلما كان يوم الجمعة سابع عشر رجب ، ركب في أبهة. السواد ، وجاء إلى الجامع بالقلعة فصعد المنبر ، وخطب خطبة ذكر فيها شرف بنى المباس ، ودعا للسلطان، ثم نزل فصلى بالناس ، وكان وقتا حسنا ويوما مشهودا.

مُم فى يوم الاثنين رابع شعبان ركب الخليفة والسلطان والقاضى والوزراء والأمراء وأهل الحلق والمقد إلى خيمة عظيمة قد ضربت ظاهر القاهرة؛ فألبس الخليفة السلطان بيده خِلْمَة سوداء وعمامة سوداء ، وطوقاً فى عنقه من ذهب ، وقيداً من ذهب فى رجليه . وفوض إليه الأمور فى البلاد الإسلامية وما سيفتحه من بلاد الكفر ، ولقبه بقسيم أمير المؤمنين ؛ وصعد فخر الدين بن لقمان رئيس الكتاب منبرا ، فقرأ عليه تقليد السلطان ، وهو من إنشائه وصورته :

الحد لله الذي أضْني (١) على الإسلام ملابس الشَّرَف، وأَظهر بهجة دُررِه وكانت

<sup>(</sup>١) ط : « أخنى » تحريف . وفي الساوك : « اصطنى » .

خافيةً بما استحكم عليها من الصُّدَف ، وشيّد ما وهّى من علائه حتى أنسى به ذكر مّن سَلَفْ ، وقيّض لنصره ملوكا اتّفق عليهم من اختلف .

أحده على نِعمَهِ التى رتعت (١) الأعين منها فى الرّوض الأنّف، وألطافه التى وقف الشاكر عليها فايس له عنها مُنْصَرف . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادةً توجب من الخاوف أمْناً، وتسهّل من الأمورماكان حَزْناً .

وأشهد أنّ سيّد نا محمُـدا عبده ورسوله الذى جبر من الدين وَهْنَا ، والذى أظهر من المكارم فنونًا لافنًا ، صلّى الله عليه وعلى آله الذين أضحت مناقبُهم باقيةً لاتفنَى، وأصحابه الّذين أحسنوا في الدين فاستحقوا الزّيادة بالحسنَى ، وبعد :

فإنّ أَوْلَى الأولياء بتقديم ذكره ، وأحقَّهم أن يصبح القلم راكعا وساجدا في تسطير مناقبه وبرّه ، مَنْ سعى فأضحى سعيه للحمد متقدِّما ، ودعا إلى طاعته فأجابَ مَنْ كان منجداً ومُثهما ، وما بدت يد في المكرُمات إلّا كان لها زَنْدا ومِمْصَها ، ولا استباح بسيفه حمى وغَى إلا أضرم منه نارا وأجرى منه دما .

ولمّا كانت هـذه المناقب الشريفة مختصة بالمقام العالى المولوى السلطاني الملكيّ اللّلكيّ الطاهريّ الرّثنيّ شرّفه الله وأعلاه . ذكره الديوان العزيز النبويّ الإماميّ المستنصريّ أعز الله سلطانه تنويهاً بشريف قدره ، واعـترافاً بصنيعه الذي تنفذُ العبارة المسهبة ولا تقوم بشكره .

وكيف لا ، وقد أقام الدولة العباسيّة ، بعد أن أقعدتها زَمَانة (٢) الزّمان ، وأذهبت ماكان لها من محاسن وإحسان ، وعتب دهرها المسيء لها فأعتب (٢) ، وأرضَى عنهـــا

(٢) الزمانة: الضعف.

<sup>(</sup>۱) ح : « وقعت » .

<sup>(</sup>٣) أعتب : « أرضى » .

زمنَها . وقد كان صال عليها صَوْلة مُفضب ، فأعاده لها سِلّما بعــد أن كان عليها حربًا ، وصرف إليها اهتمامه فرجع كلّ متضايق من أمورها واسعا رَحْبًا .

ومنح أمير المؤمنين عند القدوم عليه حنوًا وعطفا ، وأظهرمن الوَلاء رغبة في ثواب الله مالا يخَفَى ، وأبدَى من الاهتمام بأمر الشريعة والبَّيْعة أمرًا لو وامَّهُ غـيرُه لامتنع عليه ، ولو تمسَّك مجبله متمسِّك لانقطع به قبل وصوله إليه ، ولكن الله ادّخر هذه الحسنة ليُثقِل بها ميزان ثوابه ، ويخفّف بها يوم القيامة حسابَه والسعيدُ من خفّف من حسابه . فهذه منقبة أبى الله إلا أن يخلِّدها في صحيفة صُنيه ، ومكرمة تضمنت لهذا البيت الشريف بجمعه، بعد أن حصل الإياس من جمعه . وأمير المؤمنين يشكر لك هذه الصنائع ؛ ويعترف أنَّه لولا اهتمامُك لاتَّسع الخرق على الراقع ، وقد قلَّدك الديار المصرية والبلاد الشاميَّة ، والديار البكريَّة والحجازيَّة والعينية والفراتيَّة ، وما يتجدَّد من الفتوحات غَوْراً ونجِّداً ، وفوض أمر جندها ورعاياها إليك حين أصبحتَ بالمكارم فردا ، ولا جعل منها بلدًا من البلادولا حصنا من الحصون يُستثنَى، ولا جهةً من الجهات تعدّ في الأعلى ولا في الأدنى . فلاحِظْ أمورَ الأمّة فقدأصبحت لها حاملا ، وخلُّصْ نفسك من التَّبعات اليوم ففي غد تكون مسئولًا لاسائلًا ، ودع الاغترار بأمر الدنيا فما نالَ أحدٌ منها طائلًا ، وما رآها أحــد بعين الحق إلّا رآها حائلا زائلا ؛ فالسعيد مَنْ قطع منها آماله الموصولة ، وقدّم لنفسه زاد التقوى ؛ فتقدمةُ غـير التقوى مردودة لامقبولة . وابسط يدَك بالإحسان والعمدل فقد أمر الله بالعدل وحثّ على الإحسان، وكرّر ذكره في مواضع القرآن، ستين عاما . وما سلك أحد سبيلَ العدل إلَّا واجتُنيت ثماره من أفنان ، ورجع الأمر به بعــد بعد تداعي أركانه وهو مشيّد الأركان ، وتحصّن به من حوادث زمانه ؛ والسعيد من تحصّن من حوادثالزمان . وكانت أيّامه فى الأيّام أبهى من الأعياد ، وأعسن فى العيون من الغُرّر فى أوجه الجياد ، وأحلَى من العقود إذا حُلِّى بها عاطل الأجياد .

وهذه الأقاليم المنوطة بك تحتاج إلى نو اب وحبكام ، وأصحاب رأى من أصحاب السيوف والأقلام ؛ فإذا استمنت بأحد منهم فى أمورك فنقّب عليه تنقيبا ، واحمل عليه فى تصرّفاته رقيباً ، واسأل عن أحواله فنى يوم القيامة تكون عنه مسؤولا ، وبما اجترم (١) مطلوبا . ولا تولّ منهم إلا من تكون مساعيه حسنات لك لاذنوبا .

وأمر هم بالأناة في الأمور والر فق، ومخالفة الهوى إذا ظهرت أدلة الحق، وأن يقابلوا الضعفاء في حوائجهم بالثغر الباسم والوجه الطلق؛ وألا يعاملوا أحدًا على الإحسان والإساءة إلا بما يستحق، وأن يكونوا لمن تحت أيديهم من الرعايا إخوانا، وأن يوسعوهم برًّا وإحسانا، وألا يستحلّوا حرماتهم إذا استحلّ الزمان لهم حرمانا ، فالمسلم أخو المسلم ولوكان أميرا عليه وسلطانا ، والسعيد مَنْ نسج ولاتُه في الخير على منواله ، واستنوا (٢٦) بسنته في تصرّ فاته وأحواله ، وتحمّلوا عنه ما تمجز قدرته عن حمل أثقاله ؛ ومما يؤمرون به أن يمحى مأحدث من سيّئ السّنَن ، وجدّد من المظالم التي هي من أعظم الميحن ، وأن يُشترى ما حدث من سيّئ السّنَن ، وجدّد من المظالم التي هي من أعظم الميحن ، وأن يُشترى بايطالها المحامد ، فإن المحامد رخيصة بأغلى ثمن . ومهما حُبي منها من الأموال فإنما هي باقية في الدم حاصلة ، وأجياد الخوائن وإن أضحت بها حالية ؛ فإنما هي على الحقيقة منها عاطلة؛ وهل أشتى تمن احتقب (٢٠) إثما ، واكتسب بالمساعي الذميمة ذَمّا ، وجعل السّواد الأعظم له يوم القيامة خَسْما ، وتحمّل ظلم الناس فيا صدر عنه من أعماله ، وقد خاب من حل ظلما ! وحقيقٌ بالمقام الشريف المولوي السلطان الملكي الظاهري الركنية أن تكون حمل ظلما! وحقيقٌ بالمقام الشريف المولوي السلطان الملكي الظاهري الركنة أن تكون

<sup>(</sup>١) السلوك: « أجرم » .

<sup>(</sup>۲) ط: « استساوا » .

<sup>(</sup>٣) احتقب : حمل .

ظلامات الأنام مردودة بعدله ، وعزائمه تخفّف ثقلًا لاطاقة له بحمله ؛ فقد أضحى على الإحسان قادرا ، وصنعت له الأيّام مالم تصنعه لغيره تمن تقدم من الملوك وإن جاء آخراً .

فاحمد الله على أن وصل إلى جانبك إمام هدَّى أوجبَ لك مزيّة التعظيم ، ونبّه الخلائق على مافضّل الله به من هذا الفضل العظيم . وهذه أمُورٌ يجب أن تلاحظ وترّعى، وأن يوالى عليها حمَّد الله ؛ فإنّ الحمد يجب عليها عقلا وشرعا ، وقد تبيّن أنك صرتَ فى الأمور أصلًا وصار غيرك فرعا . وممّا يجب أيضا تقديم ذكره أمر الجهاد الذى أضحى على الأمة فرضًا ، وهو العمل الذى يرجع به مسود الصحائف مبيضًا .

وقد وعد الله الحجاهدين بالأجر العظيم ، وأعدّ لهم عنــده المقام الكريم ، وخصّهم بالجنّة التي لالغو فيها ولا تأثيم .

وقد تقدّمت لك فى الجهاد يد بيضاء أسرعت فى سواد الجهاد ، وعُرِفت منك عزيمة هى أمضَى ممّا تجنّه ضمائر الأغماد ، وأشهى إلى القلوب من الأعياد ، وبك صان الله حمّى الإسلام من أن يُبتذَل ، وبعزمك حفظ على المسلمين نظام هذه الدول ؛ وسيفك أثر فى قلوب الكافرين قروحاً لانندمِل ، وبك يرجَى أن يرجع من الخلافة ما كان عليه فى الأيّام الأوّل .

فأيقظ لنصرة الإسلام جفنا ما كان غافيا ولا هاجعا ، وكن في مجاهدة أعداء الله إماماً متبوعا لاتابعا ، وأيد كلة التوحيد فما تجد في تأييدها إلا مطيعا سامعا<sup>(١)</sup> ، ولا تُخلِ الشّغور من اهتمام بأمرها تبسم لك الثفور ، واحتفال يبدّل مادَجَى من ظلماتها بالنور ، واجعل أمرها على الأمور مقدّما ، وشيّد منها كل ماغادره العدة منهدماً ؛ فهذه حصون واجعل الانتفاع ، وهي على العدة داعية الافتراق والاجتماع، وأولاها بالاهتمام ما كان

البحر له مجاورا ، والعدو له ملتفتاً ناظرا ؛ لاسيًا تغور الديار المصرية ، فإنّ العدو وصل إليها وأتى وراح خاسرا ، واستأصلهم الله فيها حتى ماأقال منهم عاثرا . وكذلك أمر الأسطول الذى تُزْجى خيلُه كالأهلة ، وركائب سائقه بغير سائق مستقلة ، وهو أخو الجيش السّليانى فإنّ ذلك غدت الرياح له حاملة ، وهذا تكفّلت بحمله المياه السائلة ، وإذا لحظها جارية في البحر كانت كالأعلام ، وإذا شبهها قال : هذه ليال تُقلِم بالأيام . وقد سُساق الله لك من السعادة كل مطلب ، وآتاك من أصالة الرامى الذي يريك المفيّب ، وبسط بعد القبص منك الأمل ، ونشط بالسعادة ما كان مِنْ كسل . وهداك إلى مناهج الحقق ومازلت مهتدياً إليها ، وآلزمك المراشد ولاتحتاج إلى تنبيه عليها. والله عدك بأسباب نصره ، ويُوزعك شكر نعمه ، فإنّ النعمة تستنم بشكره (١) !

ثم ركب السلطان بهذه الأبهة والقيد في رجليه ، والطوق في عنقه ، والوزير بين يديه، على رأسه التقليد ،والأمراء والدّولة مشاة سوى القاضى والوزير . فشقّ القاهرة وقد زُيّنت له ، وكان يوما عظما .

ثم طلب الخليفة من السلطان أن يجهزه إلى بغداد ، فرتب له جندا ، وأقام له كلّ ما يحتاج إليه ، وعزم عليه ألف ألف دينار . وسار السلطان سحبته إلى دمشق ، فدخلاها يوم الاثنين سابع ذى القعدة ، وصلّيا فيها الجمعة . ثم رجع السلطان إلى مصر وسار الخليفة ومعه ملوك الشرق ، ففتح الحديثة (٢) ثم هيت ، فجاءه عسكر من التّتار فتصافّوا ، فقيّل من المسلمين جماعة وعدم الخليفة ، فكل يُدُرَى : أقيّل أم هرب اوذلك فى ثالث الحرمسنة ستين . فكانت خلافته دون ستة أشهر .

\*\*

<sup>(</sup>١) التقليد في السلوك ١ : ٥٠ ؛ \_ ٧ ه ؛

<sup>(</sup>٢) ح ، ط : «الحديث»،والصواب،ما أثبته من تاريخ الخلفاء ٢٧٨. (٣) تاريخ الخلفاء : « فقيل قتلهو والظاهر، وقيل: سلموهرب فأضرته البلاد» .

وكان ممن شهد الوقعة معه وهرب فيمن هرب أبو العباس أحمد بن الأسير أبى على الحسن الله الله الأمير على بن الأمير أبى بكر بن أمير المؤمنين المسترشد بالله فقصد الرّحبة ، وجاء إلى عيسى بن مهنا ، فكاتب فيه الملك الظاهر (٢) فطلبه ، فقدم القاهرة ومعه ولده وجماعة ، فدخاما في سابع عشرى ربيع الآخر فتلقّاه السلطان ، وأظهر السرور به ، وأنزله بقلعة الجبل ، وأغدق عليسه ، واستمر بقية العام بلا مبايعة ، والسّكة تُضرب باسم المستنصر المقتول أوّل العام .

فلما كان يوم الخميس ثامن الحرم سنة إحدى وستين جلس السّلطان مجلسا عاما ، وجاء أبو العباس المذكور راكباً إلى الإيوان الكبير ، وجلس مع السلطان ، وذلك بعد ثبوت نَسَبه ، فقرئ نسبه على الناس ، ثم أقبل عليه السلطان وبايعه بإمْرَة المؤمنين . ثم أقبل هو على السلطان ، وقلّده الأمور ، ثم بايعه الناس على طبقاتهم ، ولقّب الحاكم بأمر الله ؛ وكان يوما مشهودا .

فلمَّا كان من الغد يوم الجمعة خطب الخليفة بالناس، فقال في خطبته:

الحمد لله الذي أقام لآل العباس ركناً وظهيرا ، وجعل لهم من لدنه سلطانا نصيرا . أحمده على السرّاء والضرّاء ، وأستعينه على شكر ماأسبَغ بمن النّعاء ، وأستنصره على الأعداء ، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه نجوم الاهتداء ، وأثمة الاقتداء [لاسيا] (٢) الأربعة الخلفاء، وعلى العباس عمّه ، وكاشف عَمّه، وعلى السّادة (١) الخلفاء الراشدين ، والأثمة المهديين ، وعلى بقيّة الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

<sup>(</sup>١) ضبطه في تاريخ الحلفاء : « بضم القاف وتشديد الباء الموحدة» . (٢) تاريخ الحلفاء : « فطالع به الناصر صاحب دمشنى » . (٣) من البداية والنهاية لابن كثير .

<sup>(</sup>٤) ابن كثير : « أبي السادة » .

أيّها الناس، اعلموا أنّ الإمامة فرض من فروض الإسلام، والجهاد محتومٌ على جميع الأنام، ولا يقوم علم الجهاد، إلا باجتماع كلة العباد، ولا سُبيت الحرّم إلا بانتهاك المحارم، ولا سُبيت الحرّم الإبانهاك المحارم، ولا سُفيكت الدّماء إلّا بارتكاب الما ثم ، فلو شاهدتم أعداء (١) الإسلام حين دخلوا دار السّلام، واستباحوا الدماء والأموال، وقتلوا الرّجال والأطفال [ وسبوا الصبيان والبنات، وأيتموهم من الآباء والأمهات]، وهتكوا حرم الخلافة والحريم، وأذاقوا من استبقوا العذاب الأليم؛ فارتفعت الأصوات بالبكاء والعويل، وعلَّتُ الضجّات من هو ل ذلك اليوم الطويل؛ فلم من شيخ خُضبت شيبته بدمائه، وكم من طفلٍ بكي فلم يُرحَمُ لبكائه! فشمّروا ساق الاجتهاد في إحياء فرض الجهاد.

﴿ فَاتَقُوا الله مَا استطعتُم ، واسمعوا وأطيعوا ، وأَنفقوا خيراً لأَنفسكم ومن يوق شحَّ نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ (٢)، فلم تبق معسذرة فى القعود عن أعسداء الدين ، والمحاماة عن المسلمين .

وهـذا السلطان الملك الظاهر ، السيّد الأجلّ العالم العـادل الحجاهد المؤيّد ، ركن الدنيا والدين ، قد قام بنصر الإمامة عنـد قلة الأنصار ، وشرّد جيوش الكفر بمد أن جاسوا خلال الديار ، فأصبحت البَيْعة باهمامه منتظمة العقود ، والدولة العباسيّة به متكاثرة الجنود .

فبادروا عباد الله إلى شكر هذه النعمة ، وأخلصوا نيّاتكم تنصروا ، وقاتلوا أولياء الشيطان تظفروا ، ولا يرد عنكم ماجرك ؛ فالحرب سجال والعاقبة للمتقين . والدهر يومان والآخر للمؤمنين ؛ جمع الله على التقوى أمركم ، وأعز بالإيمان نصركم ، وأستغفر الله العظيم لى ولكم ولسائر المسلمين . فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم (٢) .

<sup>(</sup>١) في الأصول: « أهل » ، والصواب ما أنبته من ابن كثير . (٢) سورة المشر ٩ .

<sup>(</sup>٣) نقلها ابن كثير في البداية والنهاية ١٣ : ٢٢٨ .

ثم خطب الثانية ، ونزل فصلّى بالناس ، وكتب بيعته إلى الآفاق ليُخطّب له ، وتُكتَب السكة باسمه .

قال أبو شامة : فخُطب له بجامع دمشق وبسائر الجوامع يوم الجمعة سادس عشر الحرّم (١٠) .

قال ابن فضل الله : ونقش اسمه على السّكة ، وضُرِب بها الدينار والدرهم . قال : ثم خاف الظّاهر عاقبة أمره ، فأسكنه عنده في القلعة ، وعند حريمه وجدمه وغلمانه ، موسّعاً عليه في النفقات والكساوى ، يتردد إليه العلماء والقراء على أكل ما يكون من أنواع الإكرام ، وملاحظة جانب الإجلال والمهابة ، ممنوعا من اجتماع أحد من أهل الدولة . ثم أسقط اسمه من سكّة النقود ، وأبقاه على المنابر .

ثم لاحظه الملك الأشرف خليل بن قلاوون أتم من تلك الملاحظة ، ورعى لودّ نعمة الخلافة فيه حقّها ، من جميل المحافظة . انتهى .

قال غيره: وقد خطب بالقلمة مرة ثانية يوم الجمعة رابع شوال سنة تسعين بسؤال الملك الأشرف له فى ذلك ، وذكر فى خطبة توليته السّلطنة للأشرف . ثم خطب مرة ثالثة بالمنصورية بحضرة السلطان والقضاة ، وحض على غزو التتار واستنقاذ بلاد العراق من أيديهم ؛ وذلك فى ذى القعدة سنة تسعين . ثم خطب مرة رابعة فى التاسع والعشرين من ربيع الأول سنة إحدى وتسعين ، وحث على الجهاد والنّفير ، وصلّى بالناس الجعة ، وجهر بالبسملة .

قال الذهبي في العبر: آخر خليفة خطب يوم الجمعة الراضي بالله ، ولم يخطب بعده خليفة إلى الحاكم العباسيّ هذا ، فإنه خطب في خلافته . انتهى .

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) نقله ابن كثير في البداة والنهاية ٣ : ٢٣٨ .

قال ابن فضل الله: ثم لما ملك المنصور لاجين زاد فى إكرامه وصرفه فى الركوب والنزول ، فبرز إلى قصر الكبش ، وسكن به . ثم إنه حبج فى سنة سبع وتسعين ، فأعطاه المنصور لاجين سبعمائة ألف درهم ، ورجع من الحج ، فأقام بمنزله إلى أن مات ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة ، ودفن بجوار السيدة نفيسة فى قبة 'بنيت له ؛ وهو أوّل خليفة مات بها من بنى العباس . وأرسل نائب السلطنة الأمير سلار خنف كل من فى البلد من الأمراء والقضاة والعلماء والصّوفيّة ومشايخ الزوايا والرّبط وغيرهم ؛ حتى حضروا الصلاة عليه .

\* \* \*

وولي الخلافة بعده بمهد منه ولدُه أبو الربيع سليمان، ولقب المستكفى بالله ، وخُطب له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية وسارت البشارة بذلك إلى جميع الأقطار والمالك الإسلامية .

\* \* \*

قال ابن كثير: قدم البريد من القاهرة سادس جمادى الآخرة ، فأخبر بوفاة أمير المؤمنين الحاكم ومبايعة المستكفى ، وأنه حضر جنازته الناس كلّهم مشاة (١) .

فخُطب يوم الجمعة تاسع جمادى الآخرة للخليفة المستكفى بجامع دمشق ، وكتيب له تقليد بالخلافة ، وقرئ بحضرة السلطان والدولة يوم الأحمد العشرين من ذى الحجّة ، ولم يكن السلطان أمضى له عهد والده ؛ حتى سأل الشيخ تتى الدين بن دقيق العيد ، وهو قاضى القضاة يومئذ : هل يصلح للخلافة أم لا ؟ فقال الشيخ تتى الدين : نعم يصلح ، وإنما قاضى القضاة يومئذ : هل يصلح للخلافة أم لا ؟ فقال الشيخ تتى الدين : نعم يصلح ، وإنما احتيج إلى ذلك لأنه كان صغير السن ، لم يبلغ عشرين سنة ، فإن مولده فى أربع وثمانين

<sup>(</sup>۱) بعدها في امن كثير ۱٪ ۱٪ ٪ « ودفن بالقرب من السن نفيسة، وله أربعون سنة في الخلافة » ، وقدم مع البريد تقليد بالقضاء اشمس الدين الحريري الحنني .

وستمائة ، وكان له ابن أخ أسنّ منه ، فكان ينازعه الأمر ، فلما أشار الشيخ باستخلافه ، أمضى عهد والده ، وهذه صورة العهد :

الحمد لله الذي رفع المستكنى به لمّا انتصب بشريف همته المحل الأسمى ، ومنتح الأمّة به ربيع خفض الميش ، وجزم أمرهم على الصّلاح والتوفيق جزما ، وأدام الأمّة من قريش ونظم لآلئ حكم أحكامهم في حِيد الزمان نظما ، وجعل النّاس تبعا لهم في هذا الأمر فنيْرهم بالخلافة المعظمة لا يدعى ولا يستى ، فالحاكم الحسن المسترشد المستظهر بذخيرة الدّين القائم بأمر الله القادر المقتدر المعتضد الموفق المتوكل المعتصم الرشيد المهدى الكامل من اقتنى لسنن سنّتهم رسما ، استودع الخلافة في بنى العباس الذي كان لنبيّه الكريم عنا ، وفرّج عنه ليلة العقبة بمبايعة الأنصار كربة وغمًا ، فبشره بأن الخلافة في عقبه فعم وفرّج عنه ليلة العقبة بمبايعة الأنصار كربة وغمًا ، فبشره بأن الخلافة في عقبه فعم السرور عمًا . فلما انتهى ذلك السرّ في العوالم إلى الحاكم قيل وقد أمسكت هيبة الخلافة عن معرفة حقوقها العظيمة من كلّ عظيم فما ﴿ فَفَهّمناها سُلمانَ وَكُلّا آتينا حكم وعلما ﴾ (١) .

أحمَــده حمدَ من لم يثن عن طاعته وطاعة رسوله وأولى الأمر عزما ، ويورّثها من يشاء من خلقه اختيارا ورَغْمَا ، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله الّذى دعا إلى مودّة أولى القربى ومن أفضــل من قرابته زكاة وأقرب رُحمًا ، صلى الله عليــه وآله وصحبه وخلفائه وعِبْرته ، الذين هم أعدل البريّة حكما ، وبعد :

فإنّ الملك السّلام منذ أسجد لآدم ملائكته البكرام في سالف الزمان قدِّماً ، جعل طاعة خلفائه في بلاده على سائر عباده حماً ، كيف لا وبهم يعمرُ الوجود ، وتقام الحدود وتهدّم أركان الجحود هدماً ! فبحياتهم تأمنُ البلاد وربما صادف قرب وفاتهم أن لبس القمر ليلة التُّمِّ حُلّة السّواد وأخنى جرما . ولمّا كان سنّة من تقدّم من الأثمة الخلفاء إذا

<sup>(</sup>١) الأنبياء ٧٩.

خاف أن يهجم عليه الحِمام هِماً ، أو تهدى إليه الأيّام ألماً وسقما ، تفويض الأمر بولاية المهد على الخلق لخير ذويه وبنيه نجْدَةً وحَزْما ، أشهد على نفسه الشريفة مولانا الإمام الحاكم ـ والحاكم عليه تقواه ـ المراقب لله في سرِّم ونجواه ، الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين ، ابن عمّ سيد المرسلين ، وارث الخلف. الراشدين ، أبو العباس أحمد بن الأمير الحسن بن الأمير أبي بكر بن الأمير على القبِّي بن أمير المؤمنين الرَّاشد بالله بن أمير المؤمنين المسترشد بالله أبي منصور الفضل بن أمير المؤمنين المستظهر بالله أبي العباس أحمد بن أمير المؤمنين أبي القاسم عبد الله بن المرحوم الذّخيرة للدّين وليّ عهد المسلمين محمد بن الإمام القائم بأمر الله أبي عبد الله محمسد بن القدادر بالله أبي العباس أحمسد بن أمير المؤمنين أبي الفضل جعفر المقتدر بالله بن أمير المؤمنين المعتضد بالله أبي العباس بن الأمير محمد الموفّق بالله أبي طلحة وليّ عهد المسلمين بن أمير المؤمنين جمفر المتوكّل بن أمير المؤمنين أبى إسحاق محمد المعتصم بن أميرالمؤمنين هارون الر"شيدبن أميرالمؤمنين محمدالمهدى بنأمير المؤمنين عبدالله المنصور بن محمدالكامل بن على السجّاد بن عبدالله حَبْر الأُمَّة بن العباس بن عبد المطلب عمِّ النبي صلى الله عليه وسلم ، أعزَّ الله به الدين ، وأمتع ببقاء نسلِهِ الشريف الإسلام والمسلمين ؛ وهو في حالة يسوغُ معها الشهادة عليه ، ويرجع فى الأمور المنوطة للخلافة الشريفة إليه :

أنه عهد إلى ولده لصُلْبِهِ الإمام المستكفِى بالله أبى الربيع سليمان ، شيّد الله به أركان الإيمان ، ونصر ببركة سلفه العصابة المحمدية على أهلِ الكفر والطغيان ، وجعله ولى عهده ، واستخلفه من بعده ، لما علمه من أهليته وعدالته وكفالته ، وصلاحه لذلك وكفايته ، وشخصه لشهود هذا المكتوب الشريف ، ونبّه على استحقاقة لذلك ومحله العالى المنيف ، عهداً صحيحاً شرعيًا ، معتبرا تاما مرعيًا ، وفوض إليه أمم الخلافة المعظمة تفويضا شرعيًا صريحا ، وعقد له عقد ولاية العهد على الأمّة عقدا صحيحا ، وقبل

ذلك منه القبول الشرعى المعتبر المرضى ، فالله تعالى يجمع به كلمة الإسلام ، ويصحبه فى " خلافته الشريفة رأياً موقّقا ، و'يةمع ببركة سلفه الكرام أهل الطغيان ، ويهيِّي له من أمره مرفقاً ؛ بمنة وكرمه آمين .

والحمدُ لله ربّ العالمين ، وصلاته على سيد المرساين نبيّه وآله وصحبه أجمعين . وبه شهد فى اليوم المبارك السابع عشر من جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة ، أحسن الله العقبى فى ختامها ، وأجرى الخيرات فيما بقى من شهورما وأيامها ، وشهد عليمه بذلك أربعة شهود ، ورسموا خطوطهم تحت نسخة العهد بما نصة :

أشهدنى مولانا الإمام جامع كلمة الإيمان ، ناظم شمل الإسلام ، سيد الخلفاء الأعلام ، أعرة إمام المساهين ، والمناضل عن شريعة سيّد المرسلين \_ الحاكم بآمر الله أمير المؤمنين ، أعرة الله به الدّين ، وأمتع ببقائه الإسلام والمسلمين ، على نفسه الزكيّة الشريفة ، وهو على الحالة التي يسوغ معها تحمّل الشهادة عليه بما نسب إليه أعلاه وشخّص ، إلى مولانا وسيّدنا الإمام المستكنى بالله أمير المؤمنين في التاريخ المذكور فيه ، وثبت هذا العهد على قاضى القضاة شمس الدين الحنفيّ .

وكتب صورة الإسجال بما نصه :

ثبت إشهاد مولانا الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين: ، سليل الأثمة المهديين ، بركة الإسلام والمسلمين ، المنتظم به عقد جواهر زواهر أحسكام الدّبن ، ابن عمّ سيد المرسلين ، أبى العباس بن أحمد الرّاق يهمة شرفه أعالى الدّرجات ، المنقول برحمة الله ومنّه وحسن سيرته إلى روضات الجنّات ، المشار إليه بأعاليه ، قرن الله بمن خلّفه خلّفه تأييداً وتسديدا وتوفيقا ، وقرّب له إلى مشاهدة ابن عمه والخلفاء الراشدين في داركر امته طريقاً ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيةين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

و إشهاد ولده لصابه ولى عهده المختار للخلافة الشريفة المعظمة من بعده مولانا الإمام المستكنى بالله أبي الربيع سايمان ، تبتُّت الله به أركان الإيمان ، وسلَّك به مسالك الخلفاء الراشدين وآبائه الطاهرين التابعين لهم بإحسان ، وبارك للأمة الحمدية فيه ، ونصرهم بَبركة سَلَفه على أهل الطفيان ، على أنفسهما الشريفة المكرّمة ، الطاهرة الزاكيــة المعظَّمة ، بجميع مانسِب إليهما في كتاب العهد الشريف المسطَّر بأعاليه ، على مانص وشُر ح فيه المؤرّخ بالسابع عشر من جمادي الأولى سنة تاريخ هـذا الإسجال ، ثبوتاً صحيحا شرعيًّا ، معتبَرا تامًّا مرعيًّا ، عندسيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى الكريم ،الحامد فيضَ فضله العميم ، قاضى القضاة ، حاكم الحكام ، مفتى الأنام ، حجّة الإسلام ، عمدة العام ، التمس الدّين ، خالصة أمير المؤمنين ، أبي العباس أحمد بن الشيخ الصالح الورع الزاهد ، برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الذي الحنفي ، عامله الله بلطف الخلقيُّ ، الناظر في الحسكم بالقاهرة ومصرَ المحروستيُّن ، وسائر أعمال الديار المصرية بالتولية الصحيحة الشرعية . أدام الله أيَّامه الزَّاهرة ، وجمع له بين خيرى الدنيا والآخرة ؛ وذلك َ بشهادة الشهود العلم لهم بالأداء أعلاه ، بعد أن أقام كل واحد منهم شهادته بذلك بشروط الأداء المعتبرة ، وذلك أنه شهد على مولانا الإمام الحاكم بأمر الله المشار إليه ، تغمَّده الله بالرحمة والرضوان ، وأسكنه فسيح الجنان ؛ وهو على الحالة التي تسُوغ معها الشهادة عليه أحسن الله في آخرته إليــه . فقيل ذلك منه ، وأعلم له ماجرتْ به العادة من علامة الأداء والقبول على الرسم الممهود في مشله . وحكم مولانا قاضي القضاة شمس الدين الحاكم المذكور ، وقاه ألله كلّ محظورٍ ، بذلك كلّه الحسكم الشرعيّ ، المعتبر المرعيّ ، وأجاز ذلك وأمضاه ، واختماره وارتضاه ، وألزم مااقتضاه مقتضاه ، بسؤال من جازت مسألتمه ، وسُوغَت في الشريعة المطهرة إجابته ، وذلك بعــدـاستيفاء الشرائط الشرعيَّة ، والقواعد المحررّة المرعية ، وتقدّم الدعوى المعتبرة المرضيّة . وتقدّم هذا الحاكم وفّقه الله لمراضيــه ،

وأعانه على ماهو متولّيه ، بكتابة هذا الإسجال ، فركتب عن إذنه الكريم على هذا المنوال ، بعد قراءته وقراءة ما يحتاج إلى قراءته من كتابة العهد الشريف المسطّر أعلاه ، على شهود هذا الإسجال ، وهو وهم يستمعون لذلك في اليوم المبارك من العشر الأخير من جمادى الأولى سنة إحدى وسبعائة ، أحسن الله تقضّيها في خير وعافية .

وبايعه السلطان والقضاة والأعيان ، وألبِس جبة سواد، وطرْحة (١) سودا، ، وخلع على أولاد أخيه خِلع الأمرا، ، وأشهد عليه أنه ولى الملك الناصر جميع ماولاً ، والده ، وفوّضه إليه .

ثم نزل إلى داره بالكبش ، ونقش اسمه على سكة الدينار والدره . ثم رسم السلطان فى جمادى الآخرة بأن ينتقل الخليفة وأولاده وجميع من يلوذ به إلى القلعة إكراما لهم . فنزلوا فى دارين ، وأجرى عليهم الرواتب الكثيرة ، واستمر دهراً وهو والسلطان كالأخوين يلعبان بالأكرة ، ويخرجان إلى السرحات ، وسافرا مما إلى غزوة التتار نوبة غازيين ، حتى وشى الواشي بينهما ، فتغيّر خاطر الناصر منه ، وذلك فى سنة عازيين .

فأمره أن ينتقل من القَلعة إلى مناظر الكبش (٢٠ حيث كان أبوه ساكناً ، ثم أمره أن يخرج إلى قُوص ، فيقيم بها وذلك فى ثامن عشر ذى تَالحجة سنة سبع وثلاثين ، فرج إليها هو وأولاده وأهله ، وهم قريب من مائة نفس ، ورتب له على واصل المكارم أكثر ممّا كان له بمصر ، وتوجّم الناس لذلك كثيرا . .

قال الحافظ ابن حجر : وكان بطول مدّته يُخطّب له على المنابر ؛ حتى في مدة إقامته بتُوص ، واستمر بها إلى أن مات في شعبان سنة أربعين وسبمائة ، ودفن بها وقد عهد

<sup>(</sup>١) الطرحة : ملبوس القضاة .

<sup>(</sup>٢) مناظر الكبش: كانت على جبل يشكر بجوار الجامع الطولونى ، وتعرف اليوم باسم قلمة الكبش .

بالخلافة إلى ابنه أحمد وأشهد عليه أربعين عَدْلاً ، وأثبت ذلك على قاضى قوص .

فلما بلغ الناصر ذلك لم يلتفت إلى ذلك العهد ، وطلب ابن أخى المستكفى إبراهيم ابن ولى العهد المستمسك بالله أبى عبد الله محمد بن الحاكم بأمر الله أبى العباس أحمد ، وكان جدّه الحاكم عيد إلى ابنه محمد ، ولقّبه المستمسك بالله ، فمات فى حياته .

فعهد إلى ابنه إبراهيم هـذا ظنا أنه يصاح للخلافة ، فرآه غير صالح لما هو فيه من الانهماك في اللّعب ومعاشرة الأرذال ، فنزل عنه ، وعهد إلى ولد صُلبه المستكنى ، وهو عمّ إبراهيم ؛ وكان إبراهيم قد نازعه لما مات الحاكم ، فلم يلتفت إلى منازعته اعتمادا على قول الشيخ تتى الدين بن دقيق العيد ، فأقام على ضغينته حتى كان هو السبب في الوقيمة بين عمّة وبين الناصر ، وجرى ماجرى .

فلم يمض الناصر عهد المستكفى لولده ، وبايع إبراهيم هـذا فى يوم الاثنين ثالث رمضان ، ولقب الواثق بالله ، وراجع الناس السلطان فى أمره ، ووسمـوه بسوء السّيرة، خصوصا قاضى القضاة عز الدين بن جماعة ، فإنّه جهد كل الجهد فى صرف السلطان عنه ، فلم يفعل ؛ وما زال بهم حتى بايعوه .

ثم إنّ الله فجع النّاصِرَ بموت أعزّ أولاده الأمير أنوك ، فكان ذلك أول عقوباته ولم يمتّع بالملك بعد وفاة المستكنى ، فأقام بعده سنة وأياما ، وأهملكه الله .

وقد قيل: إن وفاة المستكفى كانت سنة إحدى وأربعين ، فعلى هذا لم يتم الحوال على الناصر ، حتى مات بعد ثلاثة أشهر؛ سنة الله فيمن مس أحداً من الخلفاء بسوء ، فإنّ الله يقصِمه عاجلا ، وما يدّخره له فى الآخرة من العذاب أشدّ .

\* \* \*

ثم إنَّ الله انتقمَ من النَّاصر في أولاده فسلَّط عليهم الخلُّع والحبْس والتشَّريد في

البلاد والقتل ، فجميع مَنْ تولّى الملك من ذريّته؛ إما أن يخلّع عاجلا ، وإما أن يقتل<sup>(۱)</sup>؛ فأوّل ولد تولّى بعده ، عوجل بخلعه ونفيه إلى قوص ، حيث كان سيّر الخليفة ، ثم قيّل بها . وغالب مَنْ تولى من ذريته لم تَطُلُ مدته كما سيأتى .

وقد أقام النّاصر فى السلطنة نيّفا وأربعين سنة ، وتولّى من ذرّيته اثنا عشر نفرا ، لم يُنتُموا هذه المدّة ، بل عُجّاوا واحدا فى إثر واحد ، فما أشبّههم إلا بملوك الفرس حيث قال السكاهن لكسرى لما سقطت من إيوانه أربع عشرة شُرْفة ليلة ولد النبى صلى الله عليه وسلم : يملك منكم أربعة عشر ملكا ؛ ثم يذهب الملك منكم ، فقال كسرى : إلى أن يمضى أربعة عشر ملكا تكون أمور وأمور ! فانقرضوا فى أقصر مدة ، وكان آخرهم فى زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه .

ثم إِنَّ الله نزع الملك من ولد قَلاوون ، وأعطاه بعض مماليكهم ، ولم يُمَد إليهم إلى وقتنا هذا ، وبعض ذُرِيته أحياء إلى الآن فى أسوأ حال ، ديناً ودنيا . ومن تأمّل بدائع صنع الله رأى العجب العجاب ؛ ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون ، وإنما يتذكر أولو الألباب !

ولما حضر الناصر الوفاة ندم على ما فعل مِن مبايعة إبراهيم ، فأوصى الأمراء بردّ العهد إلى ولى عهد المستكفى ، فلما تسلّطَن ولده أبو ببكر المنصور عقد مجلسا يوم الخميس حادى عشر ذى الحجة سنة إحدى وأربعين ، وطلب الواثق إبراهيم وولى العهد أحمد ابن المستكفى والقضاة ، وقال : مَنْ يستحقّ الخلافة شرعا ؟ فقال ابن جماعة : إنّ الخليفة المستكفى للتوفّى بمدينة قوص أوصى بالخلافة من بعده نولده أحمد، وأشهد عليه أربعين عَدْلاً بمدينة قوص ، وثبت ذلك عندى بعد ثبوته على نائبي بمدينة قوص .

فخلع السلطان الواثق حينئذ وبايع أجمد ، وبايعه القضاة .

<sup>(</sup>۱) ح ، ط : « تتل بها » .

قال الحافظ ابن حجر . ولقّب أولا المستنصر، ثم لقب الحـاكم بأمر الله لقّب جدّه وكتب له ابن فضل الله صورة المبايعة ؛ وهي هذه :

بسم الله الرحمن الرحم: ﴿ إِنَّ الذين يُبايمونك إنما يبايمُونَ الله يدُ اللهِ فوقَ أيديهم فَمَنْ نكث فإنما ينكث على نَفْسِهِ وَمَنْ أُوفى بما عاهد عليه ُ الله فسيؤتيه أجراً عظما ﴾ (١) ، هذه بيعة رضوان وبيعة إحسان ، وبيعة رضا يشهدها الجماعة ويشهد عليها الرحن . بيعة يلزم طائرها العنق ، ويحوم بسائرها وكل أنبائها البرارى والبحار مشحونة الطرق ، بيعة يُصلح الله بها الأمة ، ويمنح بسببها النعمة ، ويتجارى الرقاق ، ويسرى الهناء في الآفاق ، وتتزاحم زهر الكواكب على حوض الحرة الدقاق . بيعة سعيدة ميمونة ، بها السلامة في الدين والدنيا مضمونة ، بيعة صحيحة شرعية ، بيعة ملحوظة مرعية ، تسابق إليها كل نية ، وتطاوع كل طوية ، ويجمع عليها شتات البرية . بيعة يستهل بها العام ، ويتهلل البدر التمام ، بيعة متّفق على الإجماع عليها ، والإجماع بيسط الأيدى إليها ، انعقد عليها الإجماع فاعتقد صحتها من سمع لله وأطاع ، وبذل في يبسط الأيدى إليها ، انعقد عليها الإجماع فاعتقد صحتها من سمع لله وأطاع ، وبذل في يبسط الأيدى إليها ، انعقد عليها الناق الأبصار والأسماع ، ووصل بها الحق تمامها كل امرئ ما استطاع ، حصل عليها اتفاق الأبصار والأسماع ، ووصل بها الحق تعامها الأثمة الأقربون .

﴿ الحمد لله الله علينا وعلى الناس ، وإلينا بحمد الله وإلى بنى العباس . أجمع على هذه البيعة فضل الله علينا وعلى الناس ، وإلينا بحمد الله وإلى بنى العباس . أجمع على هذه البيعة أرباب العقد والحل ، من أصحاب المكلام فيا قل وجَل وولاة الأمور والحكم ، وأرباب المناصب والأحكام ، وحملة العلم والأعلام ، وحملة السيوف والأقلام ، وأكابر

<sup>(</sup>١) سورة الفتح ١٠ (٢) سورة الأعراف ٤٣

بنی عبد مناف ، ومن انخفض قدره وأناف ، وسرواتُ <sup>(۱)</sup> قریش ووجوه بنی هاش<sub>م</sub> ، . والبقيّة الطاهرة من بني العباس، وخاصةالأئمة وعامة الناس، بيعة تُركىبالحرمين خيامُها، ويخفق بالمأزمين أعلامها ، وتتعرُّف عرفات بركاتها ، وتعرف بمنَّى ويؤمَّن عليها يوم الحج الأكبر، ويوم ما بين الركن والمقام والمنبر، ولا يُبتغى بها إلَّا وجه الله الحكريم. بيعة لا يحلُّ عقدها ، ولا ينبذ عهدها ، لازمة جازمة ، دائبة دائمة ، تامة عامة شاملة كاملة ، صحيحة صريحة ، مُتعبة مريحة ، ولا مَنْ يوصف بعلم ولا قضاء ، ولا من يُرجع إليه في اتَّفاق ولا إمضاء ، ولا إمام مسجد ولا خطيب ، ولاذو فتوى يُسْأَلُ فيجيبُ ، ولا مَنْ حشى المساجد (٢) ، ولا من تضمّهم أجنعة الحماريب ، ولا من يجتهد في رأى فيخطئ أو يصيب، ولا مجادل بحديث (٢) ، ولا متكلم في قديم وحديث، ولا معروف بدين وصلاح ، ولا فرسان حرب وكفاح ، ولا راشق بسهام ولا طاعن برماح ، ولاضارب بصفاح ، ولا ساع بقدَم ولا طائر بجناح ، ولا مخالط الناس ولا قاعد في عُزَّلةٍ ، ولا جَمْع تكسير (٢) ولا قلّة، ولا من يُستقل بالجوزاء لواؤه ، ولا من يعلو فوق الفرقدين ثواؤه ، ولا باد ولا حاضر ، ولا مقيم ولا سائر ، ولا أول ولا آخر ، ولا مسرّ في باطن ولا معان في ظاهر ، ولا عرب ولا عجم ، ولا راعي إبل ولا غنم ، ولا صاحب أناة ولا بدار ، ولا ساكن في حضر وبادية بدار ، ولا صاحب يُمنُدُ ولا جدار ، ولا ملجَّج في البحار الزاخرة والبراري القفار ، ولا مَنْ يعتلي صهوات الخيل ، ولا من يُسبل على العجاجة الذُّيل ، ولا من تطلع عليه شمس النهار ونجوم الليل ، ولا مَنْ تظلُّه السماء وتقلُّه الأرض ، ولا مَنْ تدلُّ عليه الأسماء على أختلافها وترفع درجاتِ بعضهم على بعض ؛ حتى آمن بهذه البيعة وأمّن عليها ، وآمن بها ومنّ الله عليه وهداه إليها ، وأقرّ

<sup>(</sup>٢) تاريخ الملفاء : « لزم المساجد » .

<sup>(</sup>۱) ط : « وسراة » .

<sup>(</sup>٤) تاريخ الخلفاء: «كثرة » .

<sup>(</sup>٣) تاريخ الخلفاء : « محدّث » .

بها وصدّق ، وخفص لها بصَره خاشعا وأطرَق ، ومدّ إليها يده بالمبايعة ، ومعتقده بالمتابعة ، ومعتقده بالمتابعة ، ورضى بها وارتضاها ، وأجاز حكمها على نفسه وأمضاها ، ودخل تحت طاعتها . وعمل بمقتضاها ، ﴿ وَقَضِى بينهم بالحقّ وقيل الحمدُ لله رَبِّ العالمين ﴾(١) .

وإنّه لما استأثر الله بعبده سليان أبى الربيع الإمام المستكفى بالله أمير المؤمنين كرّم الله مثواه ، وعوّضه عن دار السلام بدار السلام ، ونقله مزكّى به عن شهادة الإسلام ، بشهادة الإسلام حيث آثره بقربه ، ومهد لجنبه ، وأقدمه على ماقدّمه من مرجوً عمله وكسيه ، وحاز له فى جواره فريقا ، وأنزله مع الذين أنم الله عليهم من النبيّين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

الله أكبر ليومه لولا مخلفة (٢) كانت تضيق الأرضُ بما رَحُبت ، وتجزى كل نفس بما كسبت ، وتنبئ كل سريرة ما اذخرت وما خبأت (٢) . لقدد اضطرم سعير (١) إلا أنه في الجوابح ، لقد اضطرب منبر وسرير لولا خلفه الصالح ، لقد اضطرب مأمور وأمير لولا الفكر بعدة في عاقبة المصالح ؛ ولم يكن في النسب العباسي ولا في البيت المسترشدي ، ولا في غيره من بيوت الخلفاء من بقايا آباء (٥) وجدود ، ولا مَنْ تلده أخرى الليالي وهي عاقرغير ولود ؛ من تُسلّم إليه أمة محمد عقد نياتها ، وسر طوياتها ، إلا واحد وأين ذلك الواحد ! هو والله مَن انحصر فيسه استحقاق ميراث آبائه الأطهار ، وتراث أجداده [ الأخيار ] (١) ، ولا شيء هو إلا ما اشتمل عليه رداء الليل والنهار ؛ وهو ولد المنتقل إلى ربّه ، وولد الإمام الذاهب لصلبه ، المجتمع على أنّه في الأيّام فردالأنام ، وواحد وهكذا في الوجود الإمام ، وأنّه الحائز لما زرّت عليه جيوب المشارق والمفارب ، والفائز لماك (٢) ما بين المشارق والمفارب ، الرامي في صفيح (٨) السماء هذه الذرّوة المُنيفة ، الراقي بعد الأثمة ما بين المشارق والمفارب ، الرامي في صفيح (٨) السماء هذه الذرّوة المُنيفة ، الراقي بعد الأثمة ما بين المشارق والمفارب ، الرامي في صفيح (٨) السماء هذه الذرّوة المُنيفة ، الراقي بعد الأثمة ما بين المشارق والمفارب ، الرامي في صفيح (٨) السماء هذه الذرّوة المُنيفة ، الراقي بعد الأثمة ما بين المشارق والمفارب ، الرامي في صفيح (٨) السماء هذه الذرّوة المُنيفة ، الراقي بعد الأمّة ما بين المشارق والمفارب ، الرامي في صفيح (٨)

<sup>(</sup>١) الزمر ٧٥. (٢) تاريخ الخلفاء « محلفــة » . (٣) تاريخ الخلفاء : « جنت » .

<sup>(1)</sup> ط: « سعر » تحريف . (٥) ط: « آبائهم » . (٦) من تاريخ الخلفاء . (٧) تاريخ

الحلفاء: « علك » . ( A ) تاريخ الخلفاء: « صفح » .

الماضين ونعم الخليفة ، المجتمع فيه شروط الإمامة ، المتضع لله وهو ابن بيت لا يزال الملك فيهم إلى يوم القيامة ، الذى يفضح السحاب نائله ، والذى لا يَعزّ عادله (۱) ولا يغيّره (۲) عاذله ، والذى ما ارتقى صهوة المنبر بحضرة سلطان زمانه ، إلا قال ناصره وقام قائمه ، ولا قعد على سرير الحلافة إلا وعرف أنه ماخاب مستكفيه ولا غاب حاكمه ، نائب الله في أرضه ، والقائم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته وابن عمه ، وتابع عمله الصالح ووارث علمه ، سيدنا ومولانا عبد الله ، ووليه أبو العباس الإمام الحاكم بأمر الله ، أمير المؤمنين، أيد الله بيقائه الديّن، وطوق سيفه رقاب الملحدين، وكبت تحت لوائه المعتدين ، وكتب له النّصر إلى يوم الدين ، وكب (٢) بجهاده على الأذقان طوائف المفسدين ، وأعاذ به الأرض تمن لا يدين بدين ،وأعاد بعدله أيام آبائه الخلفاء طوائف المفسدين ، وأعاذ به الأرض تمن لا يدين بدين ،وأعاد بعدله أيام آبائه الخلفاء الراشدين ، والأثمة المهذّيين ، الذين قصوا بالحق و به كانوا يعمدلون ، ونصر أنصاره ، وقدّر اقتمداره ، وأسكن في القاوب سكينته ووقاره ، ومكّن له في الجود وجمع له أقطاره .

ولمّا انتقسل إلى الله ذلك السيّد ولتى أسلافه ، ونُقل إلى سرير الجنّة عن سرير الخلفة ، وخلا العصر من إمام يُمسك ما بتى من نهاره ، وخليفة يغالب مزيد الليل بأنواره ، ووارث نبى مثلِه ومثل آبائه استغنى [ الوجود ] (المجود النص إلا الإجماع ، وعليه عن نبى يقتنى على آثاره ، ومضى ولم يعهد فلم يَبْقَ إذ لم يوجد النص إلا الإجماع ، وعليه كانت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا نزاع ، اقتضت المصلحة الجامعة عَقْد مجلس كلّ طرف منه معقود ، وعقد بيعة عليها الله والملائكة شهود ، وتجسع الناس له وذلك يوم مشهود ؛ فخضر مَنْ لم يعبأ بعده بمن تخلف ،

 <sup>(</sup>۲) تاريخ الخافاء : « لا يفره » .

<sup>(</sup>٤) من تاريخ الخلفاء .

<sup>(</sup>١) لا يعزه: لا يغابه . وعادله: مساوبه .

<sup>(</sup>٣) تاريخ الخلفاء : «كبته » .

ولم ير بائمه وقد مدُّ يدَّه طائمًا لمزيدها وقد تكلُّف ، وأجمعوا على رأى واحد استخاروا الله فيه فخار ، وأُخذ يمين تمَدُّ لها الأيمان ، ويُشدُّ بها الإيمان ، وتُعطَّى عليهــا المواثيق ، وتمرض أمانتها على كلُّ فريق ؛ حتى تقلُّد كلمن حضر في عنقه هذه الأمانة ، وحطَّ على المصحف السكريم يده وحلف بالله وأتمَّ أيمانه ، ولم يقطع ولا استثنى ولا تردّد ، ومنْ . قطع عن غير قصد أعاد وجدَّد ، وقد نوى كلَّ مَنْ حلف أنَّ النية في يمينه نيَّة من عُقدت له هذه البيعة ونية من حُلف له ، وتذمّم بالوفاء له في ذمته وتكفله ، على عادة أثيمان البيعة وشروطها وأحكامها المردّدة ، وأقسامها المؤكدة ، بأن يبذل لهذا الإمام المفترض الطاعة الطاعــةً ، ولا يفارق الجمهور ولا يفر" عن الجماعة الجماعة ، وغير ذلك مما تضمننه نسخُ الأيمان المكتب فيها أسماء مَنْ حلف عليها ممّا هو مكتوب بخطوط مَنْ يكتب منهم ، وخطوط العدول الثَّقات عمَّن لم يكتبوا وأذنوا أن يُسكتب عنهم ؛ حسبا يشهد به بعضهم على بعض ، وتتصادق عليه أهلُ السهاء والأرض ، بَيعة تمّ بمشيئة الله تمامُها ، وعمّ بالصُّوب المندق غمامها ؛ وقالوا : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزَّن ، ووهب لنا الجسن ، ثم الحمد لله الكافي عبدَه ، الوافي لمَنْ تضاعف على كلّ موهبة حَمده ، ثم الحمد لله على نعمة يرغب (١) أمير المؤمنين في ازديادها ، ويرهب إلّا أنْ يقاتل أعداء الله بإمدادها ، ويرأب بها من أثر في (٢٠ منابر ممالك مابان من مباينة أضدادها؛ نحمده والحمد لله ، ثم الحمد لله ، كلة لايمل من تردادها ، ولا تخِل بما تفوقُ السهام من سدادها ، ولا تبطل إلَّا على مايوجب تكثير أعدادها ، وتكبير أقدار أهل ودادها ، وتصغير التحقيير " لاالتحبيب لأندادها .

ونشهد أنَّ لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، شهَّادة تتقايس بدماء السُّهداء وإمداد

<sup>(</sup>١) قى الأصول : « برغبـــة » ، والأجود ما أثبتــه من تاريخ الخلفاء . (٧) تاريخ الخلفاء : « من ارتق منابر » .

مدادها ، وتتنافس طرر الشباب وغُرَر السجاب على استمدادها ، ونتجانس رقومها المدتَّجة وما تلبسه الدولة العباسيّة من شعارها والليسالى من دثارها والأعداء من حدادها ؛ صلى الله عليه وعلى جماعة أهمله ، ومَنْ خَلَف من أبنائها وسلف من أجدادها ، ورضى الله عن الصحابة أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد؛ فإن أمير المؤمنين لمّا ألبسه الله من ميراث النبوة ما كان لجدّه ، ووهبه من الملك السلياني مالا ينبغي لأحد من بعده ، وعلّه منطق الطيّر بما تحمّله حماتم النطائق (۱) من بدائع البيان ، وسخّر له من البريد على متون الخيل ماسخرته من الريح لسليان ، وآتاه من خاتم الأنبياء ماامتد به أبوه سليان وتصرّف ، وأعطاه من الفَخَار به ماأطاعه كلّ مخلوق ولم يتخلف ، وجعل له من لباس العبّاس مايقضي سواده بسؤدد الأجداد ، وينفض على ظلّ الهُدْب مافضل عن سويداء القلب وسواد البصر من السواد ، ويمدّ ظله على الأرض وكل مكان دار ملك وكل مدينة بغداد ، وهو في ليله السجّاد ، وفي مهاره العسكري وفي كرمه جعفر وهو الجواد؛ يُدِيم الابتهال إلى الله في توفيقه ، والابتهاج بما العسكري وفي كره جعفر وهو الجواد؛ يُدِيم الابتهال إلى الله في توفيقه ، والابتهاج بما يغص كل عدو بريقه .

وتبدأ بمد (٢٦ المبايعة بما هو الأهم من مصالح الإسلام ، وصالح الأعمال فيما تتحلّى به الأيّام ، ويقدّم التقوى أمامه ، ويقرّر عليها أحكامه ، ويتبع الشرع الشريف ويقف عنده ويوقف الناس، ومن لايحمل أمرّه طائعا على العين يحمله غصّباً على الراس ، ويمجّل أمير المؤمنين بما استقرّت به النفوس ، ويردّ به كيد الشيطان إنه يثوس ، ويأخذ بقلوب الرعايا وهو غنى عن هذا ولكنه يسُوس .

وأمير المؤمنين يُشهد الله وخلقه عليه ، أنه أقر" ولى كلّ أمر من ولاة أمور الإسلام

<sup>(</sup>١) تاريخ الخلفاء : « البطائق » . (٣) تاريخ الخلفاء : « يوم » .

على حاله ، واستمرَّ به في مقيله تحت كنف ظلاله ، على اختلاف طبقات ولاة الأمور ، وطرقات الممالك والثغور ، براً وبحرا ، سهلًا ووغرا ،شرقًا وغربا ، بعدًا وقُرْبا ، وكلّ جلیل وحقیر ، وقلیلوکثیر ، وصغیر وکبیر ، وملك<sup>(۱)</sup>ونملّك وأمیر، وجندیّ یُر<sup>سی(۲۲)</sup> له سيف شهير ، ورمح ظهير ، ومن مع هؤلاء من وزراء وقضاة وكتّاب ، ومَنْ له تدقيق في إنشاء وتحقيق في حساب ، ومنْ يتحدّث في بريد وخراج ، ومن يُحدّاج إليــه ومَنْ لايحتاج ، ومَنْ في التَّدريس والمدارس، والرَّبط والزَّوايا والخوانق ، ومن لهأعظم التعلُّقات وأدنى العلائق ، وسائر أرباب المراتب ، وأصحاب الرواتب ، ومَنْ له من الله رزق مقسوم ، وحق مجهول أو معلوم ، استمرارًا لكلِّ امريٍّ على ماهو عليه ، حتى يستخيرالله ويتبيّن له مابين يديه ، فمن ازداد تأهيلُه زاد تفضيلُه، و إلَّا فأمير المؤمنين لايريد إلا وحِه الله ، ولا يحابي أحداً في دين الله ، ولا يحابي حقًّا في حقٌّ ؛ فإن المحاباة في الحق مداجاة على المسلمين ، وكلُّ ما هو مستمر إلى الآن مستقرٌّ على حكم الله ممَّا فَتُهمه الله له ، وفهمـــه سليمان ، لايفيّر أمير المؤمنين في ذلك ولا في بعضه شكرا لله على نعمه ، وهكذا يجازي من شكر ، ولا يكدّر على أحد موردا نزّه الله نعمه الصافيــة عن الـكدّر ، ولا يتأوَّل في ذلك متأوَّلُ إلا مَنْ جحد النَّعمة أو كفر ، ولا يتعلُّل متعللٌ ؛ فإن أمير المؤمنين يعوذ بِاللهُويميذ أيامه [ الغرَر ] (٢٠) من الغير، وأمراً مير المؤمنين \_ أعلى الله أمرَه \_ أن يعلن الخطباء بذكره ، وذكر سلطان زمانه على المنابر في الآفاق ، وأن تُضرب باسمهما النقود وتسير بالإطلاق، ويُوشّح بالدّعاء لهما عطف الليل والنهار، ويصرّح منه بمـا يشرق به وجةَالدرهم والدينار .

<sup>(</sup>١) تاريخ الخلفاء : « وتمالك وتملوك » . (٢) تاريخ الخلفاء : « يبرق له » .

<sup>(</sup>٣) من تاريخ الخانفاء .

وقد أسمع أمير المؤمنين في هذا المجمع المشهود ما يتناقله كل خطيب، ويتداوله كل بعيد وقريب، ومختصره أنّ الله أمر بأوامر ونهى عن نواه وهو رقيب، وسيفرغ لها الأولياء السَّجايا ، ويفرع الخطباء لها شعوب الوصايا ، وتتصل بها المزايا، وتخرج من المشايخ الخبايامن الزوايا ، ويسمر (۱) بها السّمار ويترتم بها الحادى والملاّح، ويرق شجوها في الليل المقمر ويرقم على جبين الصباح ، وتعظ بها مكة بطحاءها، ويحيا بحد أثما فناه ، ويلقنها كل أب فهمه ابنه ويسأل كل ابن نجيب أباه ؛ وهو لهم أيها الناس من أمير المؤمنين من سدّد عليهم سنة ، وإليهم مأدعاكم به إلى سبيل ربّه من الحكمة والموعظة الحسنة . ولأمير المؤمنين عليهم الطاعة . ولولا قيام الرعايا ما قبل الله أعملها ، ولا أمسك نبها البحر ودحى الأرض وأرسى جبالها ، ولا اتفقت الآراء على من يستحق وجاءت إليه الخلافة نجر أذيالها ، وأخذها دون بني أبيه :

## ولم. تكُ تصلُح إلاّ له ولم يَكُ يصلح إلّا لهــــا

وقد كفاكم أمير المؤمنين السؤال بما فتح لكم من أبواب الأرزاق وأسباب الارتزاق ، وآجركم على وفاقكم وعلّم مكارم الأخلاق ، وأجراكم على عوائدكم ، ولم يمسِكُ خشية الإنفاق ، ولم يبق المكم على أمير المؤمنين إلا أن يسير فيكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويعمل بما يسعد به من يجئ أطال الله بقاء أمير المؤمنين من بعده ، ويزيد على من تقدم ، ويةيم فروض الحج والجهاد ، ويرقيم الرعايا بعدله الشامل في مهاد .

وأمير المؤمنين يُقيم على عادة آبائه موسم الحبح في كلّ عام ، ويشمل برّه كان الحسرمين الشريفين وسَدَنة بيت الله الحسرام ، ويجهّز السبيل على حالتــه (٢٠) ،

<sup>(</sup>١) في الأصول: « يستمر » وصرابه من تاريخالخلفاء .

<sup>(</sup>٢) تاريخ الخلفاء : « ويجهر السبيل على ضالة » .

ويرجو أن يعود على حاله الأوّل فى سالف الأيّام ، ويتدفّق فى هذين المسجدين بحرُه الزاخر ويرسل إلى اللهما فى البيت المقدّس ساكبَ الغمام ، ويقيم بعدله (١) قبور الأنبياء صلى الله عليهم وسلم أينا كانوا وأكثرهم فى الشام .

والجمَع والجماعات هي فيسكم على قديم سُنتيها وقويم سَكَنيها ، وستزيد في أيام أمير المؤمنين لمن تضم إليه ، وفيا يتسلّم من بلاد الكفر ويُسلِم منهم على يديه .

وأمّا الجهاد فكنى باجتهاد القائم عن أمير المؤمنين بمأموره (٢٠) ، المقلّد عنه جميع ما وراء سريره . وأمير المؤمنين قد وُكِّل منه ـ خلّد الله ملكه وسلطانه ـ عيناً لاتنام ، وقلّد سيفا لو أغفتُ بوارقُه ليله واحدة عن الأعداء سلّتُ خيالَه عليهم الأحلام ؛ وسيؤكّد أمير المؤمنين في ارتجاء ما غلب عليه العداً .

وقد قدّم الوصية بأن يوالى غزو العدة الخذول برًّا وبحراً . ولا يكفّ عن ظفر به منهم قتلا ولا أسراً ، ولا يفك أغلالا ولا إصراً ، ولا ينفك برسل علمهم فى البر من الخيه بوقياناً وفى البحر غرُّ باناً ، تحمل كلّ منهما من كل فارس صقرا ، ويحمى الممالك بما يتخرّق أطرافها بإقدام ، ويتحوّل أكنافها بأقدام ، وينظر فى مصالح القلاع والحصون والثغور ، وما يحتاج إليه من آلات القتال وأمهات الممالك التي هى مرابط البنود ، ومرابض الأسود ، والأمراء والعساكر والجنود ، وترتيبهم فى الميمنة والميسرة والجناح الممدود ، ويتفقد أحوالهم بالعرّض ، بمالهم من خيل تُعقد ما بين الساء والأرض ، ومالهم من زرّد موضون ، وبيض مسها ذائب ذهب (المناه في المناه مكنون ، وسيوف قواضب ، ورماح بسبب دوامها من الدماء خواضب ، وسهام تواصل مكنون ، وسيوف قواضب ، ورماح بسبب دوامها من الدماء خواضب ، وسهام تواصل متنها وتفرق و تفارقها ، فتحن حنين مفارق و تزمجر القوس زعرة مُغاضب .

<sup>(</sup>١) ط: « سوئة » ، (٧) ح: « عأموره » .

<sup>(</sup>٣) تاريخ الخلفاء : « ذهبذائب » .

وهذه جلة أراد بها أمير المؤمنين إطابة قلوبكم ، وإطالة ذيل التطويل على مطلوبكم ، ودماؤكم وأموالكم وأعراضكم في حماية إلّا ما أباح الشرع المطهّر ، ويزيد (۱) الإحسان إليكم على مقدار ما يخفي منكم ويظهر . وأما جزئيّات الأمور فقد علم بأنّ من بَعَد عن أمير المؤمنين عَني عَن مثل هذه الذكرى ، وأنتم على تفاوت مقاديركم وديعة أمير المؤمنين ، وكلّكم سواء في الحق عند أمير المؤمنين ، وله عليكم أداء النصيحة ، وإبداء الطاعة بسريرة صحيحة ؛ فقد دخل كلّ منكم في كنف أمير المؤمنين وتحت رقّه ، ولزمه حكم بيعته وألزم طأئره في عنقه ؛ وسيملم كل منكم في الوفاء بما أصبح به علما ، ومَن أوفي بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظما .

هذا قول أمير المؤمنين ؛ وقال وهو يعمل فى ذلك كله بما تحمد عاقبته من الأعمال ، وعلى هذا عهد إليه وبه يعهد ، وما سوى ذلك فجور لا يشهد به عليه ولا يشهد ؛ وأمير المؤمنين يستغفر الله على كل حال ، ويستعيذ به من الإهال ، ويسأله أن يمدّه لما يحب من الآمال ، ولا يمد له حبل الإهال .

ويختم أمير المؤمنين قوله بما أمر الله به من العدل والإحسان ، والحمد لله وهو من الخلق أحمد، وقد آتاه الله ملك سليان، والله يمتع أمير المؤمنين بما وهبه ، ويملّك أقطار الأرض ويُورثه بعد العمر الطويل عقبه ، فلا يزال على سُدّة العلياء قعودُه ، ولد ست الخلافة به أبهة الجلالة كأنه مامات منصوره ولا أودى مهديه ولا رشيدُه (٢٢).

\* \* \*

ومن قصيدة ابن فضل الله التي سماها حسن الوفاء بمشاهير الخلفاء: وطار منهم نحو مصر قشعم تقد جاءها كما يجيء الطائر ً

<sup>(</sup>١) تاريخ الخلفاء : « ومزيد » .

<sup>(</sup>٢) نقله السيوطى في تاريخ الخلفاء ٤٩١ ـ ٤٩٩ .

والدةُ وهُو الإمام الظاهر خوف ومرن بأسائه يحاذر وفر فالتفت به المشائر من ولد الرّاشد نجم زاهـرُ

قال أخي مستنصر ووالدي فلقيوه مشيله مستنصرا وكان منــه الظاهر السلطـان ذا وهو أبو العباس أحمَد الرضــــا وقام مستكف كفاه ربّه جيع مايخاف ناهِ آمرُ والحاكم الآن إمام عصرنا بُشْرَى لنبا إنَّا له ننــاصِرُ

ثم في يوم الاثنين ثاني محرم سنة اثنتين وأربعين حضر الخليفة الحاكم والسلطان المنصور والقضاة بدار العدل ، فجلس الخليفة على الدرجة العلياء ، وعليــه خلعة خضراء ، وفوق عمامته طَرْحــة سوداء مرقومة بالذهب، وجلس السلطان دونه، فقــام الخليفة وخطب خطبة افتتحها بقوله:

﴿ إِن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربي وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون (١)، و بقوله : ﴿ وأَوْفُوا بِعَهِدَالله إِذَاعَاهِدَتُم وَلَا تَنْقَضُوا الأيمان بعد توكيدها وقد جَمَاتُمُ الله عليكمْ كفيلاً إنّ الله يسلم ما تفعلون ﴾ (٢) ثم أوصى الأمراء بالرفق بالرعيمة و إقامة الحق ، وتعظيم شعائر الإسمالام ونصرة الدين ، ثم قال : فوضَّت إليك جميع أحكام السامين ، وقلَّدتك جميع ماتقلَّدته من أمور الدين ﴿ فَمَنْ نَــكَتَ فإنما ينكث على نفسه ﴾ (٣) وقرأ الآية ، وجلس. ثم جي. بخلعة سودا. ألبسها الخليفة السلطان بيده ، ثم قلده سيفا عربيًّا ، ثم أخذ علاء الدين بن فضل لله كاتب السر في قراءة عهد الخليفة للسلطان ، حتى فرغ منه ، ثم قدِّمه إلى الخليفة ، فكتب عليمه ثم - كتب بعده القضاة الأربعة بالشهادة عليه، واستمرّ الخليفة في منصبه الشريف إلى أن مات بالطاعون شهيدا في منتصف سنة ثلاث وخمسين، ولم يعهد بالخلافة لأحد.

\* \* \*

فِمع الأمراء شيخو ورفقته القضاة ، وطلب جماعة من بنى العباس ، فوقع الاختيار على أخيم أبى بكر بن المستكنى (١) ، فبايموه ولقب المعتضد بالله ، وكُنّى أبا الفتح ، وضُم إليه نظر المشهد النفيسى ، فأقام إلى أن مات ليلة الأربعاء ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وستين .

قال بدر الدين بن حبيب في ترجمته : أمير المؤمنين ، وقائد المذعنين ، وإمام الأثمة ، وقدوة المتكلّمين في براءة الذّمة ، علت أركانه ، و بَسقت أغصانه ، وتجمّلت به ديار مضره ، وصغت إلى رأيه ملوك عصره ، رأس وساد ، ومنح وأفاد ، ورفَلَ في حُلَـلِ النعيم ، وهدى إلى سلوك الطريق المستقيم ، واعتضد بالله في أموره ، ولم يختف عن الناس بحجبه ولا ستوره ، واستمر سائراً في منهاج عزه وبقائه ، إلى أن لحق بعد عشرة أعوام بالخلفاء السكرام من آبائه .

\* \* \*

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمدُ لله الذي ميّز أبناء الخلفاء برُتَب العدالة ، وألبس مَنْ نشأ منهم على ستر العفاف خَلَعها المذَالة ، ورفع قدره على أقرانه حين سلك سبُلَ الرشاد التى أوضحها له .

<sup>(</sup>۱) فى تاریخ الخلفاء ۰۰۰ : « بویم بالخلافة بمد موت أخیه فی سنة ثلاث و خسین و سبع أنه بمهدمنه ، و کان خبرا متواضما محبا لأهل العلم ، مات فی جادی الأولى سنة ثلاث و ستین و سبع أنه » .

( حسن المحاضره ۲/٦ )

أحمده على نعمه التي هي على عبده منها له ، وأشكره شكراً أستزيد به نعمه وإفضاله . وأشهد أن لا إله إلا الله وحدة لاشريك له شهادة امرئ أخلص بهما نيته ومقاله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المخصوص بعموم الرسالة ، والمبعوث بأوضح حجة ودلالة ، والصّادق الأمين الذي أخلص لله أقواله وأفعاله ؛ صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه أولى الصّدر والأصالة ، والمفاخر الباهرة والجلالة ، وسلّم تسليما كثيرا . ورضى الله عن أوّل الخلفاء بعد نبينًا محمد المصطفى الذي صحبه بوفاء شيخ الوقار ، ومعدن الجود والافتخار ، وأنيس سيّد المرسلين في الغار ، ذي الكرم العريق ، والرأى الوثيق ، والإخلاص والتصديق . السابق للنبوّة والرسّالة بالتصديق ، المكنى بعتيق ؛ هو الإمام أبو بكر الصديق . وعن عمّى نبيّه حمزة والعباس ، المطهرين من الدّنس والأرجاس .

وبعد ، فالخلافة أشرف ملابس أهل الديانة ، وأزهى حُكل الصّيانة ، وهى أصل كلّ سيادة يُتوصّل إليها ، ورياسة جلّ الاعتباد عليها ؛ إذهى أجلُّ المناصب وأتماها ، وأشرفها وأرفعها وأسناها ، وأنفَسُها وأعلاها وأغلاها ، ومن لوازمها ألّا يؤتى تقايدتها وأشرفها وأرفعها وأسناها ، وأنفَسُها وأعلاها المعيّة ، ورقى بجميل سيرته إلى مراتبها العليّة . ولما كان من يأتى اسمه في هذا المكتوب بمن هو حقيق بها لامحالة ، وجدير بأن يبلغه حسن الظنّ منها آماله ؛ إذ كان متصفا بصفاتها الحميدة ، متقيداً بآرائها السديدة ؛ وقد لاخت عليه أثارُ الخلافة وظهرت ، وذاعت محامده واشتهرت ، وقامت الأدلة بأهليّته لتقليدها ، وأنه كفء لتناول طريفها وتليدها ؛ استخار الله سيّدُنا ومولانا الإمام المعتضد بالله ، المستمسك بتقواه ، المراقب له في سرّه ونجواه ، أمير المؤمنين ، خليفة رب العالمين ، ابن عم سيد المرسلين أبو الفتح أبو بكر بن سيدّنا ومولانا المستكفى بالله أبى الرّبيع سليان أمير المؤمنين ، أعز الله به الدين ، وأمتع ببقائه الإسلام والمسلمين ، وأشهد على نفسه الكريمة ، أسبغ الله عليه نعمه العميمة ، إنه عهد إلى ولده لصّلهه الإمام وأشهد على نفسه الكريمة ، أسبغ الله عليه نعمه العميمة ، إنه عهد إلى ولده لصّلهه الإمام

المتوكل على الله أبى عبد الله محمد نصر الله به الإسلام وأيده ، ونفع به نفعا مستعرا مؤبده وجعله ولى عهده ، ورضيّه خليفة على الرعية من بعده ؛ لما علم من ديانته وعدالته وكفالته وكفالته وكفالته ومروءته وحسن قصده ، عهدا صحيحا شرعيًا ، تامًا معتبرا مرضيًا ، وفوّض إليه أمر الخلافة تفويضًا صريحا ، وعقد له ولاية العهد على الرعيّة عقداً صحيحا وقبل ذلك قبولا شرعيًا ، جعله الله لشريعة نبية محمد ناصرًا مؤيّدا ، وجمع به كلة الإسلام .

وصدّر الإشهاد بذلك فى اليوم المبارك يوم الثلاثاء الثالث عشر من ربيع الأول سنة الاث وستين وسبعمائة .

فاستمر إلى أن قُتِل الأشرف شعبان وأقيم ولد المنصور على ، وكان أينبك البدرى مدبر دولته ، وقد حقد على المتوكل أموراً ، فطلب نجم الدين زكريا بن إبراهيم بن ولى العهد المستمسك بن الخليفة الحاكم يوم الاثنين رابع ربيع الأوّل سنة تسع وسبعين ، فحلَع عليه، واستقر خليفة بغير مبايعة ولا إجماع ، ولقّب المعتصم بالله. ثم في العشرين من الشهر كلّم الأمراء أينبك فيا فعله مع المتوكل ، ورغبوه في إعادته إلى الخلافة ، فأعاده وخلع زكريا ، فكانت خلافته خمسة عشر يوما ثم لم يتم الشهر على أينبك حتى اتفق العساكر على خلافه والخروج عليه ، فهرب ثم ظفر به في تاسع ربيع الآخر ، فقيد وسُجن بالإسكندرية وكان آخر العهد به .

وقال فيه الأديب شهاب الدين بن العطار :

من بعسد عز أذل أينبكاً وانحط بعد السمو مَنْ فَتَكَا (١) وراح يبكى الدِّماء منفرداً والنّاس لا يعرفُون أين بكى

واستمر" المتوكل في الخلافة إلى رجب سنة خمس وثمانين . فبلغ الظاهر ُ برقوقاً أنه

<sup>(</sup>١) النجوم الزاهرة ١١ : ١٥٨

واطأ جماعةً أن يقتلوه إذا لعب الأكرة ، ويقوموا بنصرة الخليفة واستبداده بالأمر، وإن الخليفة ذكر أنّه مافوض إليه السلطنة إلا كُرها ، وأنه لم يسير في مُلكِه بالعدل . فاستدعى برقوق بالقضاة ليُفتوه في الخليفة بشيء فامتنعوا ، وقاموا عنه ، فخلع هو الخليفة بقوته وسجَنه بالقلعة . ثم طلب عمر بن إبراهيم بن المستمسك بن الحاكم ، وبايعه بالخلافة ولقب الواثق بالله . ثم في ذي القعدة من السّنة ، أخرج للتوكل من السّجن، وأقام بداره مكرّما ، واستمر الواثق في الخلافة إلى أن مات يوم الأربعاء تاسع عشرى شوال سنة ثمان وثمانين .

فكلم الناسُ برقوقاً في إعادة المتوكّل ، فأبي وأحضر أخا عمر زكريا الذي كان أينبك ولاه تلك الأيام اليسيرة ، فبايعه ولقّب المعتصم بالله ، فاستمر إلى يوم الخميس ثاني جمادي الأولى سنة إحدى وتسعين . فندم برقوق على ماصنع بالمتوكّل ، فلع زكريا وأعاد المتوكّل إلى الخلافة ،وحلّف القضاة كلًا من الخليفة والسلطان اللآخر على الموالاة والمناصحة . وأقام زكريّا بداره إلى أن مات محلوعا في جمادي الأولى سنة إحدى وثمانمائة . وقرئ تقليدُ المتوكل بالمشهد النفيسيّ في ثامن عشر الشهر بحضرة القضاة والأمراء ، وقرئ تقليدُ المسلطان داراً بالقلعة يسكنها ، ويركب إلى داره بالمدينة متى شاء .

واستمر ً المتوكّل في خلافته هذه إلى أن مات ليلة الثلاثاء ثامن عشرى رجب سنة ثمان وثمانمائة .

قال المقريزى: وهو أوّل مِن أثرى من خُلفاء مصر ، وكَثُر ماله ، ورزِق أولادا كثيرة ، يقال إنه جاء له مائة ولد ، ما بين مولود وسقط ، ومات عن عدّة أولاد ذكور وإناث ، ولى الخلافة منهم خسة ، ولا نظير لذلك ؛ وأكثرُ إخوته ولوا الخلافة فيا تقدّم ، أربعة . واتّفق للمتوكّل هذا أنّه عاد إلى الخلافة بعد خلعه مرتين ، ولم يقع ذلك لأحد فيا تقدّم إلا للمقتدر فقط .

ورأيت فى تاريخ عالم حلب الحجب أبى الوليد بن الشَّحنة أنّه فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، أرسل أبو يزيد بن عثمان إلى الخليفة المتوكّل بهدايا وتُحف فى طلب تشريف منه بأن يكون سلطان الروم ؛ فجهز له ذلك .

وذكر الحافظ ابن حجر فى إنباء النّمر، أن مولد المتوكل هذا فى سنة نيّف وأربعين وسبعمائة ، وأنّه لما تسلطن برقوق المرّة الأولى حَسَن له جماعة من أهل الدولة وغيرهم طلب اللّك ؛ فكاتب الأمراء والعربان مصرا وشاما وعراقا ، وبث الدعاة فى الآفاق . فبلغ ذلك برقوقا ، فلعه وسجنه ، فخرج يلبغا الناصرى على برقوق بسبب ذلك ، فأفرج عنه برقوق ، وأعاده إلى الخلافة ، وفرح الناس به فرحا كثيرا . فلما انتصر الناصرى ، وزالت دولة برقوق قال الناصرى المخليفة بمحضر من الأمراء : يامولانا أمير المؤمنين ، ماضربتُ بسيني هذا إلّا فى نصرتك ؛ وبالغ فى تعظيمه وتبجيله ، فتبرّم المتوكل من الدخول فى الماك ، وأشار بإعادة حاجى بن شعبان .

وكان المتوكّل عهد بالخلافة لولده أحمد ، ولقّبه المعتمد على الله ، ثم خلعه وعهد إلى ابنه أبى الفضل العباسى ؛ فاستقر فى الخلافة بعده ، ولقّب المستعين بالله ، فأقام إلى أن خرج شيخ على الناصر فرج ، وظفِر به، وذلك فى الحرّم سنة خمس عشرة وثما تماثة ، فأشهد على الخليفة بخلْع الناصر من الملك ، لِما ثبت عليه من الكفريّانَ والإنحلال والزندقة ، وحكم ناصر الدين بن العديم بسفك دمه .

واتفق رأى الأمراء على سلطنة الخليفة واستقلاله بالأمر، ، فلم يوافقهم الخليفة . إلا بعد شدّة وتوثق منهم بالأيمان ، فبايعه الأمراء كلُّهم ، وحلفوا له على الوفاء ، ولم يفيِّر لقبّه ، وجلس على كرسى اللَّك ، وقام الكلّ بين يديه ؛ وذلك بالشام ، وقرر بُكُتُمُر جِلَّق فى نيابة الشام وقُر قُماس فى نيابة حلب وسودون الجلب فى نيابة طرابلس، وشيخ و نوروز فى ركابه ، يدبران الأمر ، و نادى منادى الخليفة : ألا إن فرج بن برقوق قد خُلِم من السلطنة ، ومن حضر إلى أمير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين فهو آمين . فتسلّل الناس من الناصر . وكتب المستعين إلى القاهرة باجتماع الكلمة له.وعزل الجلال النبلقيني عن قضاة الشافعيّة ، وولّى بدله شهاب الدين الباعوني ، فحقدها عليه البلقيني ، حتى فعل معه بعد ذلك مافعل .

ثم أرسل الستمين كتابا ثانياً إلى من بالقاهرة من الأعيان، فأرسل إلى الجامع الطولوني، فقرأه خطيبه ابن النقاش على المنبر، ثم أرسل إلى الجامع الأزهر، فقرأه خطيبه الحافظ ابن حجر على المنبر، ثم فر الناصر إلى حلب، فقاء ناس على الأسواق، فنادوا: نصر الله أمير المؤمنين، فلما سمع الرحماة ذلك تخوفوا على أنفسهم ولم يغيثوه، ثم قبض على الناصر وقيل بحكم ابن العديم.

ثم إن المستعين صرف بُكُنتُم حِلق عن نيابة الشام وقرّر فيها نوروز ، وقرّر بكتّم أميرا كبيرا بالقاهرة، وصدرت الكتب من المستعين إلى أمراء التركان والغربان والعشير . ومفتتحها : من عبد الله ووليّه الإمام المستعين بالله أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين وابن عمّ سيد المرساين المفترّضة طاعته على الخلق أجمعين ، أعز الله ببقائه الدين، إلى فلان . ثم توجّه هو والعسكر إلى القاهرة ، فدخلوا في يوم الثلاثاء ثاني ربيع الآخر بعد أن تلقاهم الناس إلى قطياً وإلى الصالحيّة وإلى بلبيس ، وحصل للنساس من الفرح بذلك مالاً مزيد عليه ، و مادى في الناس برفع المظالم والمكوس .

وعمل الحافظأبو الفضل بن حجر فى المستعين قصيدته الشهورةوهى:

الْمُلْكُ أَصبِح ثَابِتَ الآسِاسِ بِالمُستعينِ العادل العباسي<sup>(1)</sup>
رجعت مكانة آل عمّ المصطفى لمحلها من بعسد طول تناسِ

<sup>(</sup>١) نقلها السيوطى في تاريخ الحلفاء ٥٠٦ ـ ٥٠٨ ، وفيه : « الملك فينا ثابت الآساس » .

ثانى ربيــــع الآخر الميمون في ذو البيت طاف به الرجاء فهل يرى من أسرة أسروا الخطوب وَطَهِّروا أُسْدُ ۚ إذا حضروا الوغي وإذا خَلَوْا<sup>(٢)</sup> فلبشره للوافدين مبساسم فالحمـــد لله المعزّ لدينــــــه بالسادة الأبرار أركاني العلا نهضوا بأعباء المناقب وارتقوا تركوا اليدى صرعَى بمعتركِ الردى حتى إذا جاء المعاليّ كفوهما

يوم الشــــالاثا حُفَّ بالأعراس مأمون غيب طاهر الأنفساس من قاصيد متردد في الياس فرع نمـــاً من هاشم في روضة ﴿ زَاكِي النَّابِتِ طَيِّبِ الْأَغْرَاسِ للحمد للحــالى به والـكأسي(١) ممّا بغـــــيرهم من الأدناس كانوا بمجلسهم ظبياء كناس كالبدر أشرق في دجي الأغــــلاس قلم يضيء إضاءة القبأس من بعد ماقد كان في إبلاس من بين مسدرك ثاره ومواس فى منصب العليا الأشم الراسى فالله يحرسهم من الوسواس لم يستقم في الملك حال الناس كم من أمير قبــــله خطب المُلا وبجهـده رجعتـه بالإفــلاس خضعت له من بعــد فرط شمَاس

<sup>(</sup>١) تاريخ الخلفاء : « والحالى » . (٢) في الأصول : « خافوا » والصواب ما أثبتــه من تاريح الخلفاء .

طاعت له أيدى الملوك وأذعِنَتْ من نييلِ مصر أصابعُ المِقْياسِ دهر به لولاه کل الباس وأزال ظلماً عمّ كل معمّم من سائر الأنواع والأجناس بالخاذلِ المدعو ضد فعاله بالنّاصر المتناقضِ الآساس كم نعمة الله كانت عنده فكأنها في غربة وتناس كالنـــار أوْ صحبَتْه لـــلأرماس حتّى القيْــــامة ماله من آس مكراً بني أركانه ، لكنَّها للغدر قد بنيت بفير أساس كلّ امرئ ينسى ويذكر تارةً لكنّه للشرّ ليس بناس أخـذوه لم يفلتـهُ مرّ الـكاس أيَّامه صدرت بغير قيــاس شرق وغرب كالمُذَيْبِ وفاس في النَّاس غـيرُ الجاهــل الخنَّاس فى سالفِ الدَّنيا بنُو اِلعبَّاسِ منك القبول فلا ترى من باس

فَهُو الذي قد ردّ عنــا البوّس في مازال سرّ الشر بين ضلوعِــه كم سنّ سيثةً عليـه أثامُهـا أَمْلَى له ربّ الورى حتى إذا وأدالنــا منــه المليك بمــالك فاستبشرت أمّ القرى والأرض من آيات مجمله لا يحاول جَحْدُها ومناقب العباس لم تُجْمُع سوى لاتنكرُوا للمستعين رياسةً وأتى أشجُّ بنى أميّـــة ناشراً لولا الهابة طُوَّلَتْ أمداحَــه لكنّها جاءته بالقسطاس فأدام ربّ النّاس عزَّك دامُّ الناس الحقّ محروسا بربِّ الناس وبقيتَ تستمع المسديح لخاديم لولاك كان من الهموم يُقاسِي

عبْدَ صفا ودًا وزمزم حاديًا وسعَى على العينين قبل الرّاسِ أمداحُدُ في آل بيت محدّ بين الورى مسكيّة الأنفساسِ ولما دخل الخليفةُ القاهرة شقّها والأمراء بين يديه ، فاستمرّ إلى القلعة ، فنزل بها ونزل شيخ الإصطبل بباب السّلسلة (١).

ثم فى ثامن ربيع الآخر صعد شيخ والأمراء إلى القصر ، وجلس الخليفة على تخت الملك ، فلع على شيخ خلعة عظيمة بطراز لم يُمثهد مثلها ، وفَوَّض إليه أمر المملكة بالديار المصرية في جميع الأمور ، وكتب له أنْ يولّى ويعزل من غير مراجعة ، وأشهدعليه بذلك ؛ ولقّب نظام الملك ؛ فكانت الأمراء إذا فرغوا من الخدمة بالقصر ، نزلوا فى خدمة شيخ إلى الإصطبل ؛ فأعيدت الخدمة عنده ، ويقع عنده الإبرام والنقض ، ثم يتوجّه دواداره إلى المستمين ، فيعلم على المناشير والتواقيع . ثم إنه تقدم إليه بألا يمكن الخليفة من كتابة العلامة إلا بعد عرضها عليه ، فاستوحش الخليفة عليه ، وضاق صدره ، وكثر قلقه . فلما كان فى شعبان مأل شيخ الخليفة أن يفوض إليه السلطنة على العادة، فأجاب بشرط أن ينزل من القلعة إلى بيته ، فلم يوافقه شيخ على النزول، المسلطنة على العادة، فأجاب بشرط أن ينزل من القلعة إلى بيته ، فلم يوافقه شيخ على النزول، المسلطنة على العادة، فأجاب بشرط أن ينزل من القلعة إلى بيته ، فلم يوافقه شيخ على النزول، المسلطنة على المنظره أياما .

ثم إنه نقل المستعين من القصر إلى دار من دور القلعة ، ومبغه أهله ، ووكّل به مَن يمنعه الاجتماع بالنّاس ، فبلغ ذلك نوروز ، فجمع القضاة والعلماء في شابع ذى القعدة ، واستفتاهم عمّا صنعه شيخ بالخليفة ، فأفتَوْه بعدم جواز ذلك ؛ فأجمع على قتال شيخ ، واستمرّ المستعين في القلعة إلى ذى الحجة سنة ست عشرة ، وهو باق على الخلافة ، فلمّا عزم شيخ إلى الشام خشى من غائلتِه ، وأراد خلعه فراجع البُلقينيّ في ذلك . وكان في نفسه من المستعين شيء لكونه عزله ، فرتّب له دعوى شرعيّة ، وحكم بخلعه من الخلافة ، فلمّا نفسه من المستعين شيء لكونه عزله ، فرتّب له دعوى شرعيّة ، وحكم بخلعه من الخلافة ،

<sup>(</sup>١) تاريخ الخلفاء : « وفوض إليه المستمين تدبير المملكة الإسلامية ولقبه نظام الملك » .

وبايع بالخلافة أخاه أبا الفتح داود ، ولقّب المعتضد بالله ، وسيّر المستمين إلى الإسكندرية ، فأقام بها إلى أن مات شهيدا بالطاعون ، في جمادي الآخرة سنة ثلاث وثلاثين .

\* \* \*

واستقرّت الخلافة باسم المعتضد ، وكان من سَرَوات الخلفاء ، نبيلاًذكيا فاضلا، يجالسه العلماء والفضلاء ، ويستفيد منهم ويشاركهم فيا هم فيه ، جواداً سمعاً ، وطالت مدّته في الخلافة نحو ثلاثين سنسة ، فلمّا حضرته الوفاة عهد بالخلافة إلى شقيقه أبى الربيع سليان ، ولقّب المستكنى بالله ؛ وكان والدى خصيصا به ، فكتب له العهد بيده وهذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحم ؛ هذا ما أشهد على نفسه الشّريفة حرسها الله وحماها ، وصانها من الأكدار ورعاها، سيدنا ومولانا ذو المواقف الشريفة الطاهرة الزكية الإمامية الأعظمية العباسية النبوية المعتضدية ، أمير المؤمنين وابن عمّ سيد المرسلين ، ووارث الخلفاء الراشدين، المعتضد بالله تعالى أبو الفتحداود ، أعز الله به الدين ، وأمتع ببقائه الإسلام والمسلمين ؛ أنّه عهد إلى شقيقه المقر العالى المولوى الأصيلي العريق الحسيبي النسيبي السليلي سيدى أبى الربيع سايان المستكنى بالله ، عظم الله شأنه ، بالحلافة المعظمة ، وجعله خليفة بعده ، ونصبه إماما على المسلمين، عهدا شرعيًا ، معتبراً مرضيًا ، نصيحة المسلمين ، ووفاء بعده ، ونصبه إماما على المسلمين، عهدا شرعيًا ، معتبراً مرضيًا ، نصيحة المسلمين ، ووفاء بعده ، ونصبه إماما على المسلمين، عهدا شرعيًا ، معتبراً مرضيًا ، نصيحة المسلمين ، واقتداء بسنة الخلفاء الراشدين ، والأثمة المهديين .

وذلك لما علم من دينه وخيره ، وعدالته وكفالته وأهليّت ، واستحقاقه بحكم أنه اختبر حاله ، وعلم طوييّنه ، أوأنه الذي يدين الله به أنه أتْتَى لله تمن رآه ، وأنه لا يعلم صدر منه ماينافي استحقاقه لذلك ، وإنه إن ترك الأمر هَمَلاً من غير تفويض للمشار إليه أدخل إذ ذاك المشقة على أهل الحلّ والعقد في اختيار مَنْ ينصبونه للإمامة ، ويرتضونه لحذا الشأن ، فبادر إلى هذا الشأن ، شفقةً عليهم ، وقصداً لبراءة ذمّتهم ووصول الأمر

إلى مَنْ هو أهله ، لعلمه أنّ العهد كان غير محوج إلى رضا سائر أهله ، ووجب على مَنْ سممه وتحمّل ذلك منه أن يعلم به ، ويأمر بطاعته عند الحاجة إليه ، ويدعو النّاس إلى الانقياد له ، فسجّل ذلك على مَنْ حضره حسب إذنه الشريف ، وسطَر عن أمره قبل ذلك سيّدى المستكفى أبو الربيع سليان ، المستمى فيه ، عظم الله شأنه قبولا شرعيّاً .

ومات المعتضد يوم الأحد رابع ربيع الأول سنة خمس وأربعين واستقر المستكفى، وكان من صلحاء الخلفاء وعبّادهم ، صالحاً ديّناً عابدا ، كثير التعبّد والصلاة والتلاوة ، كثير الصمت، حسن السيرة . وكان الظاهر جُقْمُق يعتقدهُ ، ويعرف له حقه ، فأقام إلىأن مات ليلة الجمعة ، سُلخ ذِي الحجّة سنة أربع وخمسين ، ولم يعهد بالخلافة لأحد .

وكان والدى خصيصا به جدًا ، فلم يعش بعده إلا أربعين يوما ، ومشى السلطان فى جنازة الستكرفي إلى تربته ، وحمل نعشه بنفسه .

\* \* \*

وبايع بعده بالخلافة أخاه أبا البقاء حمزة ، ولقب القائم بأمر الله ، وكان سهماً صارما ، أقام أبّه الخلافة قليلاً . ثم إن الجند خرجوا على الأشرف إينال ، فقام معهم ، وحد ثنه نفسه بطلب الملك ، فانهزم الجند ، فلم يحصل من يدهم شى ، فغضب عليه الأشرف ، وطلبه إلى القلعة ، وعاتبه في ذلك ؛ فحُكِى أن الخليفة قال : خلعت تفسى وعزلتك ، وكان غلطة منه ؛ فقال شيخُنا قاضى القضاة عَلم الدين البُلقيني \_ وكان حريصاً على جر الخلافة إلى أخى الخليفة يوسف ، لكونه زوج ابنته ؛ فقال : قد بدأ بخلع نفسه فانخلع ، وثنى بخلع السلطان وهو غير خليفة ؛ فلم ينفذ عزله . وحكم بصحة خلعه ؛ وذلك في جمادى الآخرة سنة تسع وخسين ، وبايع أخاه أبا المحاسن يوسف ولقب المستنجد بالله ، وسير القائم إلى الإسكندرية إلى أن مات بها سنة ثلاث وستين ودفن عند شقيقة المستعين . ومن الاتفاق الغريب أنهما شقيقان ، كل منهما رام السلطنة ، وكل منهما خطبع ،

وسكن الإسكندريّة ، ودفنا معا ؛ وحكم بخلعهما قاضيان أخوان ؛ ذلك خامــه الجلال البُلقينيّ ؛ وهذا أخوه العَلَم البُلقينيّ .

واستمر المستنجدفى الخلافة ساكنا بمنزل إخوته، إلى أن تُوُلِّقَ الظاهر خشقدم، فدعاه إلى أن يسكن عنده فى القلعة، واستمر ساكنا بها إلى أن مات يوم السبت رابع عشرى الحرم سنة أربع وثمانين وثمانمائة.

\* \* \*

وعهد بالخلافة إلى ابن أخيه سيّدى عبد العزيز أبى العز يمقوب بن المتوكّل على الله فلما كان يوم الاثنين سادس عشرى الحرّم طلع إلى القلعة ، وحضر القضاة والأعيان بن يديه فأمضو اعهد عيّه ، ولبس تشريف الخلافة ، ونزل إلى داره ، والقضاة والأعيان بين يديه وكان يوما مشهودا . وكان أرّاد أن يتلقّب بالمستعز بالله ، ثم وقع التردّد بينه وبين المستعين أو المتوكل ، واستقر الحال على أن لقب : « المتوكل على الله »، وهو الآن عين بني العباس وشامتُهم ؟ لم يزل مشارا إليه ، محبوباً في صدور الناس، وله اشتغال على والدى وغيره من المشايخ ، وأجاز له باستدعائي جماعة من المسندين ، وقد خر جت لهم عنه جزءاً حدث به . وألقت برسمه كتاب « الأساس في فضل بني العباس » ، وكتاب « رفع حدث به . وألقت برسمه كتاب « الأساس في فضل بني العباس » ، وكتاب « رفع وتمن بني العباس » . أبقاء الله بقاء جميلا ، وأدامه على رباع المسهين ظلا ظليلاً! وتعفف عن أخذ ما يتحصل من مشهد السيدة نفيسة من النذور من شمع وزيت وغيرها ، وصرفه إلى مصالح المكان من عارة وغيرها . وكان الخلفاء قبله يأخذون لأنفسهم غالبه ، والباق يفر قونه على من شاءوا من ألزامهم ، فرفع ذلك من أصله .

## فصــــــل

قال ابن فضل الله في المسالك: إنّ قاعدة الخلافة أوّل ما كانت المدينة شرفها اللهمدة أبي بكر وعمر وعمان ، فلمّا انتهت الخلافة إلى على انتقل من المدينية إلى الكوفة ، واتخذها قاعدة خلافته ، ورتما استوطن البصرة . وجاء ابنيه الحسن والكوفة قاعدة خلافته على ما كان عليه أبوه ، فلمّا ولي معاوية انتقلت قاعدة الخلافة إلى دمشق ، واستقرّت قاعدة لبني أميّة ؛ وإن كان هشام قد سكن الرّصافة ، وعمر بن عبد العريز خناصرة ، فإنهما لم يكونا قاعدتى خلافة ، لأنهما سكناها غير مفارقين لدمشق ، بل هي القاعدة والمعتمدة بأنها مستقر الخلافة ، ولم تزل كذلك إلى آخر الدوله الأموية . فلما ملك السفاح سكن الأنبار ، فلما ولي المنصور بني الهاشميّة وسكنها ، ثم بغداد ، فصارت قاعدة الخلافة له ولبنيه إلى المعتصم ؛ فبني سُرّ مَنْ رأى ، فانتقلت قاعدة الخلافة إليها . ثم بني ابنه هارون الواثق إلى جانبها الحمارونيّة ، فانتقلت قاعدة الخلافة إليها . ثم بني أخوه جعفر المتوكل إلى جانبها الجعفر"ية ، فانتقلت قاعدة الخلافة إليها ، ثم عادت قاعدة الخلافة إلى بغداد في زمن المعتمد إلى المستعصم الذي قتلته التتار ، فانتقلت قاعدة الخلافة إلى بعداد في زمن المعتمد إلى المستعصم الذي قتلته التتار ، فانتقلت قاعدة الخلافة إلى مصر .

قال : فانظر كيف تنقلت قواعد الخلافة من بلد إلى بلد بتنقّل الزمان ، وقد كانت بخارى قاعدة السلطنة زمن بنى ساسان ، ثم صارت غَزْنة مكان محمود بن سبكُتُ كِين وبنيه، ثم همدان زمان الدولة السلجوقية ، ثم خُوارزم مكان الملوك الخوارزميّة، ثم دمشق زمان الملك العادل نور الدين محمود بن زِنكى ، ثم مصر من زمن السلطان صلاح الدين

يوسف بن أيوب وإلى اليوم .

\* \* \*

وإذا اعتبرت أحوال البلاد تجـد السعادة قد نظرت هذه مرة ، ثم تلك أخرى كما قال الشاعر :

دل هذا الحديث على أن الإيمان والعلم يكونان مع الخلافة أيما كانت ، فكانا أو لا بالمدينة زمن الخلفاء الراشدين ، ثم انتقلا إلى الشام زمن خلفاء بنى أمية ، ثم انتقلا إلى بغداد زمن خلفاء بنى العباس ؛ ولا بغداد زمن خلفاء بنى العباس ؛ ولا يظن أن ذلك بسبب الملوك ، فقد كانت ملوك بنى أيوب أجل قدرا ، وأعظم خطرا من ملوك جاءت بعده بكثير ، ولم تكن مصر فى زمنهم كبغداد ، وفى أقطار الأرض الآن من الملوك من هو أشد بأسا ، وأكثر جندا من ملوك مصر ، كالعجم والعراق والروم من الملوك من ولا المناسرة وليس الدين قائما ببلادهم كقيامه بمصر ، ولاشمائر للأسلام فى أقطارهم يظاهمة كظهورها فى مصر ، ولا نُشرت السنة والحديث والعلم فيها كما فى مصر ، بل البدع عندهم فاشية ، والفلسفة ينهم مشهورة ، والسنة والأحاديث داثرة ، والمعاصى والخور واللواط ، تكاثرة .

<sup>. (</sup>١) بيان بالأصول .

## ذكر سلاطين مصر الذين فوض إليهم خلفاء مصر العباسيون فاستبدوا بالأمر دونهم

أولهم الملك الظاهر ركن الدين ، أبو الفتح بيبرش الند قدارى . ولما فوض إليه خايفة مصر لقبه قسيم أمير المؤمنين وهوأول من لقب بها ، وكان الماوك قديماً يكتب أحد مهن جهة الخليفة : «مولى أمير المؤمنين» أى عتيقه ، ويكتب هو إلى الخليفة «خادم أمير المؤمنين» فإن زيد فى تعظيمه لقب « ولى أمير المؤمنين» ، ثم « صاحب أمير المؤمنين» ، ثم « خليل أمير المؤمنين » ، وهو أعلى مالقب به ملوك بنى أيوب ، فلقب الظاهر هذا قسيم أمير المؤمنين ؛ وهو أجل من تلك الألقاب ، وكان فى الظاهر محاسن وغيرها، وظلم أهل الشام غير مرة ، وأفتاه جماعة بموافقة هواه ، فقام الشيخ محيى الدين النووى فى وجهه ، وأنكر عليه ، وقال : أفتو ك بالباطل ! وكان بمصر منقمعاً تحت كلة الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، لا يستطيع أن يخرج عن أمره ، حتى إنه قال لما مات الشيخ : ما استقر ملكى إلا الآن .

ومن محاسنه ما حكاه ابن كثير في تاريخه أنّه حضر في يؤم الثلاثاء تاسع رجب سنة ستين إلى دار العدل في محاكمة في بئر بين يدى القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز ، فقام الناس سوى القاضى ، فإنه أشار إليه ألا يقوم ، فقام هو وغريمه بين يدى القاضى و تداعيا ، وكان الحق بيد السلطان ، وله بيّنة عادلة به ، فانتزعت البئر من يد العَريم وهو أحد الأمراء .

والظاهر هو الذي أكل عمارة المسجد النبويّ من الحريق ، وكان الخليفة المستمدم شرع فيه بعسد أن احترق ، فقيّل قبل أن يتم م فجهز الظاهر في رمضان سنة

إحدى وستين صُنّاعاً وأخشابا وآلات ، وطيف بها بالديار المصرية فرحة بها ، وتعظيما اشأنها ، ثم ساروا بها إلى المدينة الشريفة ، وأرسل منبراً فنُصِب هنالك ، وحبج في سنة سبع وستين ، فغسّل الكعبة بيده بما ، الورد ، وزار المدينة الشريفة ، فرأى النّاس يلتصقون بالقبر النبوى ، فقاس ماحوله بيده ، وأرسل في العام الذي يليه دارابزيا من خشب ، فأدير حول القبر الشريف .

وللظاهر فتوحات كثيرة ، وملك الرّوم ، وجلس بقيساريّة على تخت آل سلجوق ، ولبس التاج ، وضرِب باسمه الدينار والدرهم ، وهو الذي جعل القضاة أربعة من كلّ مذهب قاضٍ ، ولم يعهد ذلك قبله في ملّة الإسلام ، وهو الذي جدّد صلاة الجمعة بالجامع الأزهر وبجامع الحاكم ، وكانا مهجوريْن من زمن العبيديين ، فأساء في ذلك كلّ الإساءة كل سنبينه بعد هذا .

وأمر فى أيامه بإراقة الخمور ، وإبطال المفسدات والخواطىء وإسقاط المكوس المرتبة عليها ، فأحسن فى ذلك كل الإحسان .

وفى أيامه طيف بالمحمل وبكسوة المكعبة المشرقة بالقاهرة وذلك فى سنة خمس وسبعين ، وكان يوما مشهودا ، وهو أوّل مَنْ فعل ذلك بالديارالمصرية . وكان له صدقات كثيرة ؛ من ذلك كلّ سنة عشرة آلاف إردب قمح للفقراء والمساكين وأرباب الزوايا ، وكان يخرج كل سنة جملة مستكثرة يستفك بها مَنْ حَبس القاضى من المفلسين ، وكان يرتب فى أول رمضان مطابخ لأنواع الأطعمة برسم الفقراء والمساكين ، ووقف وقفا على ترتب فى أول رمضان مطابخ لأنواع الأطعمة برسم الفقراء والمساكين ، ووقف وقفا على تكفين أموات الفرباء ، وأجرى على أهل الحرمين وطرق الحجاز ماكان انقطع فى أيام غيره من الملوك ، وله أنواع من المعروف وأوقاف البرّ .

نقلت من خط شيخنا الإمام تقى الدين الشَّمنيّ ؛ قال : نقلت من خط الشيخ كال الدين الدّميريّ ، نقل من خطالشيخ جمال الدين بن هشام ، قال :من غريب مارأيت على

كراريس من تسهيل الفوائد بخط الشيخ جمال الدين بن مالك ، في أواخرها صورة قصة رفعها الفقير إلى رحمة ربه محمد بن مالك: يقبّل الأرض، ويُنهى إلى السلطان أيد الله جنوده وأبد سعوده ، أنه أعرف أهل زمانه بعلوم القرا آت والنحو واللغة وفنون الأدب ، وأمله أن يُعينَه نفوذاً من سيّد السلاطين ، ومبيد الشياطين ، خلّد الله ملكه ، وجعل المشارق والمغارب ملكه ، على ماهو بصدوه من إفادة المستفيدين ، وإفادة المسترشدين ؛ بصدقة تسكفيه هم عياله ، وتغنيه عن النسبّب في صلاح حاله ؛ فقد كان في الدولة الناصرية عناية تتيسر بها الكفاية ؛ مع أن الدولة ، من الدولة الظاهرية كجدول من البحر الحيط ، وأخلاصة من الوسيط والبسيط ؛ وقد نفع الله بهذه الدولة الظاهرية الناصرية خصوصاً وعموما ، وكشف بها عن الناس أجمعين غوما ؛ ولم بتها من شعث الدين مالم يكن ملموماً ، فمن المحائب كون المملوك من مزيد خيراتها وعن يمين عنايتها غائبا محروماً ؛ مع أنه من أنرم المخلصين للدعاء بدوامها ، وأقوم الموالين بمراعاة زمامها ؛ لا برحت أنوارها من أنرم المخلصين للدعاء بدوامها ، وأقوم الموالين بمراعاة زمامها ؛ لا برحت أنوارها منهورة ، وصيوف أنصارها فاهرة ظاهرة ، وأياديها مبذولة موفورة ، وأعاديها محذولة مقورة ، وأعاديها مخذولة مقومة ، وأعاديها مخذولة الله واله !

وكان الشيخ محيى الدين النووى يكثر المكاتبات إليه ، ويعظه في أمور المسلمين . قال الشيخ علاء الدين بن العطار : كتب الشيخ محيى الدين وزقة إلى الظاهر بيبرس ، تتضمّن العدّل في الرعيّة ، وإزالة المكوس . وكتب فيها معه جماعة ، ووضعها في ورقة كتبها إلى الأمير بدر الدين بياييك الخازندار (۱) بإيصال ورقة العلماء إلى الشّلطان ، وصورتها :

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله يحيى النووى ، سلام الله تعالىور حمته و بركاته

( حسن المحاضرة ٧/٧ )

<sup>(</sup>١)كذا في الأصل والنجوم الزاهرة ٧ : ٩٨، والسلوك ٣٦٦ ، وفي ح ، ط : « بليلبك ، بالباء الموحدة تبل السكاف ، وهو أحسد الخازندارية ، وموضوعها التحدث في خزائن الأموال السلطانية من نقش وقماش وغير ذلك . وانظر صبح الأعشى ٤ : ٢١ .

على المولى المحسن ، ملك الأمراء بدر الدين . أدام الله الكريم له الخيرات ، وتولاه بالحسنات، وبلقه من أقصى الآخرة والأولى كلَّ آماله ، وبارك له فى جميع أحواله ؛ آمين . وينهى إلى العلوم الشريفة، أن أهل الشام فى هذه السنة فى ضييق عيش وضعف حال ، بسبب قلة الأمطار وغلاء الأسعار ، وقلة الفلات والنبات ، وهلاك المواشى وغير ذلك ؛ وأنتم تعمون أنّه تجب الشفقة على الرعية ونصيحته فى مصلحته ومصلحتهم ؛ فإنّ الدين النصيحة . وقد كتب خدمة الشرع الناصحون للسلطان الحبوبون له كتابا يذ كر ، النظر فى أحوال رعيته ، والرقق بهم؛ وليس فيه ضرر ، بل هو نصيحة محضة ، وشفقة وذكرى لأولى الألباب وللسئول من الأمير أيد ه الله تعالى تقديمه إلى السلطان أدام الله له الخيرات . ويتكمّ عنده من الإشارة بالرقق بالرعية بما يجده مدّخراً له عند الله تعالى (يوم تجد كل في ماعملت من خير محضّراً وما عملت من سوء تودّ لو أن بينها و بينه أمداً بعيدا ويحذركم الله نفسه في (١) .

وهذا الكتابُ أرسله العلماء أمانةً ونصيحةً السلطان أعز الله أنصاره ، فيجب عليكم إيصاله السلطان (٢٠ أعز الله أنصاره ، وأنتم مسئولون عن هذه الأمانة، ولا عذر لكم في التأخر عنها ، ولا ججة لكم في التقصير عنها عند الله تعالى وتُسْأَ لُون عنها يوم القيامة ، (يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون) (٢٠)، (يوم يفر المرء من أخيه. وأمّه وأبيه. وصاحبته وبنيه. لكل امرىء منهم يومنذ شأن يغنيه ﴾ (١٠).

وأنتم بحمدالله تحبّون الخير وتحرصون عليه ، وتسارعون إليه، وهذا من أهم الخيرات وأفضل الطاعات ، وقد أُهلتم له ، وساقه الله إليكم ، وهو فضل من الله ونحن خائفون أن يزداد الأمر شِدّةً، إن لم يحصل النظر في الرفق بهم ، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينِ اتَّهَوْا

<sup>(</sup>٢) ح ، ط: « إلى السلطان » .

<sup>(</sup>٤) عبس ٣٤ ــ ٢٧

<sup>(</sup>١)سورة آل عمران ٣٠.

<sup>(</sup>٣) الشعراء ٨٨.

إذا مَسَّمهم طائف من الشيطان تذكّرُوا فإذا هُم مُبْصِرُون ﴾ (١) ، وقال الله تعالى : ﴿ وَمَا تفعلوا من خير فإن الله به عليم ﴾ (٢).

والجماعة الكاتبونمنتظرون ثمرة هذا،فإذا فعلتم هذا فأجركم على الله ﴿إِنَّ اللهمع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾ (٢٠)؛ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ·

فلما وصلت الورقتان إليه ، أوقف عليهما السلطان ، فردّ جوابهما ردًّا عنيفا مؤلماً ، فتحدّرت خواطر الجماعة الكاتبين ، فكتب رضى الله عنمه جوابا لذلك الجواب وهذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحم . الحمد الله ربّ العالمين ، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آل محمد . من عبد الله يحيى النووى، ينهى أنّ خدّمة الشرع كانوا كتبوا ما بلغ السلطان أعز الله أنصاره ، فجاء الجواب بالإنكار والتوبيخ والتهديد ، وفهمنا منه أنّ الجهاد ذُكر في الجواب على خلاف حكم الشرع ، وقد أوجب الله إيضاح الكلام عند الحكام عند الحاجة إليه ، فقال تعالى : ﴿ وإذْ أَخَذَ الله ميثاق الّذِين أو تُوا الكتاب لَتُبيّنُه الناس ولا تَكُتُمونَه ﴾ (1) ، فوجب علينا حينئذ بيانه ، وحرم علينا السكوت . وقال تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الضَّمَفَاء وَلاَ عَلَى المرْضَى ولا عَلَى الَّذِين لاَ يجدُونَ مَا يُنْفَقُونَ حَسر جُ إذا في الله ورسُولِهِ ما عَلَى الحسنين من سبيل والله عفور وحيم ) (٥) .

وذكر فى الجواب أن الجهاد ليس مختصًا بالأجناد ؛ وهذا أمر لم نَهَ عه ، وكان الجهاد فرض كفاية ، فإذا قرّر السلطان له أجنادًا مخصوصين ، ولهم أخباز معلومة من بيت المال كا هو الواقع ، تفرّغ باقى الرعيّة لمصالحهم ومصالح السلطان والأجناد وغيرهم من الزراعة والصنائع وغيرها ، ممّا يحتاج النّاس كلهم إليه ، فجهاد الأجناد مقابلُ بالأخباز المقررة لهم ، ولا يحلّ أن يؤخذ من الرعيّة شىء مادام فى بيت المال شىء من نقد أو متاع أو أرض

<sup>(</sup>١) الأعراف ٢٠١ (٢) البقرة ١٠١٠

<sup>(</sup>٣) النحل ١٢٨ . (٤) آل عمر أن ١٨٧ .

<sup>(</sup>٥) التوبة ٩٠.

أو ضياع تباع أو غير ذلك ؛ وهؤلاء عاماء المسلمين في بلاد السلطان أعز الله أمصاره ، متفقون على هذا ، وبيت المال بحمد الله معمور ، زاده الله عمارةً وسعةً وخيراً وبركة في حياة السلطان ، المقرونة بكمال السمادة والتوفيق والتسديد ، والظهور على أعداء الدين ، وما النصر إلا من عند الله .

و إنما يُستمان في الجهاد وغيره بالافتقار إلى الله تمالى ، واتباع آثار النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وما لزمه أحكام الشّرع . وجميع ما كتبناه أولا وثانيا ، هو النصيحة التي نمتقدها ، وندين الله بها ، ونسأل الله الدّوام عليها حتى نلقاه . والسلطان يملم أنّها نصيحة له وللرعيّة ، وليس فيها مايلام عليه . ولم نكتب هذا للسلطان إلا لمامنا أنه يحب الشرع ومتابعة أخلاق النبيّ صلى الله عليه وسلم في الرّفق بالرعيّة ، والشفقة عليهم و إكرامه لآثار النبيّ صلى الله عليه وسلم في الرّفق بالرعيّة ، والشفقة عليهم و إكرامه لآثار النبيّ صلى الله عليه وسلم في الرّفق على هذا الذي كتبناه .

وأما ماذُكر فى الجواب من كوننا لم ننكر على الكفار كيف كانوا فى البلاد ؟ فكيف يقاس ملوك الإسلام وأهل الإيمان والقرآن بطغاة الكُفّار ! وبأى شىء كنّا لذكر طغاة الكفّار وهُم لا يعتقدون شيئاً من ديننا !

وأمّا تهديد الرعيّة بسبب نصيحتنا وتهسديد طائعة العلماء ؛ فليس هذا المرجوّ من عدل السلطان وحلمه ؛ وأى حيلةٍ لضعفاء المسلمين الناصحين نصيحة للسلطان ولهم ، ولا علم لهم به ! وكيف يؤاخذون به لوكان فيه مايلام عليه !

وأما أنا فى نفسى فلا يضرنى التهديد ، ولا أكثر منه ، ولا يمنعنى ذلك من نصيحة السلطان ؛ فإنّى أعتقد أن هذا واجب على وعلى غيرى ، وما ترتب على الواجب فهو خير وزيادة عند الله تعالى ، ﴿ إِنَّمَا هَــَذُهِ الْحِياةُ الدّنيا مِناعٌ وإنّ الآخرة هى دار القرار ﴾ (١)، ﴿ وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد ﴾ (٢)، وقد أمر نا رسول الله

صلى الله عليه وسلم أن نقول الحق حيث ما كنا ، وألا نخاف فى الله لومة لائم . وبحن نحب السلطان فى كل الأحوال، وما ينفعه فى آخرته ودنياه ، ويكون سبباً لدوام الخيرات له ، ويبقى ذكره على ممر الأيّام ، ويخلّد به فى الجنة ، ويجد نفسه ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نفسٍ ماعملتُ من خير محضراً ﴾ (١) .

وكتب إلى لللك الظاهر ڷـ احتيط على أملاك دِمشق:

<sup>(</sup>٢) الذاريات ٥٥.

<sup>(</sup>٤) المالدة ٢ .

<sup>(</sup>۱) آل عمران ۳۰

﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لَن اتّبعك من المؤمنين ﴾ (١) . وفي الحديث الصحيح : « إنّما تُنصرون وترزقون بضعفائكم » وقال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ كشف عن مسلم كربة من كرّب الدّ نياكشف الله عنه كربة من كرّب يوم القيامة ، والله في عَوْن العبد ما كان العبد في عون الحديد » . وقال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ وَلِيَ من أمر أمتي شيئًا فرفق بهم ، فارفق اللهم به ومن شق عليهم، فأشقق اللهم عليه » ، وقال صلى الله عليه وسلم : « كلّب كراج وكلّب كم مسئول عن رعيته » ، وقال صلى الله عليه وسلم : « إنّ المقسطين على منابر من نورٍ عن عبن الرسمن؛ الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وماولوا » .

وقد أنم الله علينا وعلى سائر المسلمين بالسّلطان أعز الله أنصاره ، فقد أقامه لنصرة الدّين، والذبّ عن المسلمين ، وأذلّ له الأعداء من جميع الطوائف ، وفتح عليه الفتوحات المشهورة في المدّة اليسيرة ، وأوقع الرُّعبَ منه في قلوب أعداء الدّين وسائر الماردين ، ومهّد له البلاد والعباد ، وقمع بسيفه أهل الزيغ والفساد ، وأمدّه بالإعانة واللطف والسداد ، فلّه الحمد على هذه النّعم المتظاهرة ، والخيرات المتكاثرة ، ونسأل الله الكريم دوامها لنا وللهسلمين ، وزيادتها في خير وعافية . آمين . وقد أوجب الله شكر نممه ، ووعد الزيادة للشاكرين ، فقال تعالى : ﴿ لَئِنْ شَكَرَ ثُمْ لأزيدتُ م ﴾ (٣) . وقد لحق المسلمين بسبب هذه الحوطة على أملاكهم أنواع من الضرر لا يمكن التعبير عنها ، وطلب منهم إثبات مالا يلزمهم ، فهذه الحوطة لاتحل عند أحد من علماء المسلمين ، بل مَنْ في يده شيء فهو مِلْ مَدْ الموطة الاعتراض عليه ، ولا ينكلف بإثبات ، وقد اشتهر من سيرة السلطان أنّه مِلْ المعمل بالشرع فيوصي نوّابة ، فهو أوّل (٣) من عمل به ، والمسئول إطلاق الناسمن هذه الحوطة ، والإفراج عن جميعهم .

<sup>(</sup>١) الشعراء ٢١٥ . (٢) إبراهيم ٧

<sup>(</sup>٣) ح: « أول » .

فأطلقهم أطلقك الله من كل مكروه ، فهم ضعفة وفيهم الأيتام والأرامل والمساكين والضَّمفة والصالحون ، وبهم تُنصر وتُغاث وتُرزق ، وهم سكان الشام المبارك ، جسيران الأنبياء صلاة الله وسلامه عليهم ، وسكّان ديارهم ، فلهم حرمات من جهات . ولو رأى السلطان ما يلحقُ النّاسَ من الشدائد لاشتدّ حزنه عليهم ، وأطلقهم في الحال ، ولم يؤخرهم ؟ ولكن لا تنهى إليه الأمور على جهتها .

فبالله أغِث المسلمين يغثك الله ، وارفُق بهم يرفق الله بك ، وعجل لهم الإفراج قبل وقوع الأمطار وتلف غلاتهم ، فإن غالبهم (١) ورثوا هذه الأملاك عن أسلافهم، ولا يمكنهم تحصيل كتب شراء وقد نهبت كتبهم . وإذا رفق السلطان بهم حصل له دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رفق بأمته ، ونصره على أعدائه ، فقد قال الله تعالى : ﴿ إنْ تنصرُ وا الله ينصرُ كم ﴾ (٢) ، ويتوقر له من رعيته الدعوات ، ونظهر في مملكته البركات ، ويبارك له في جميع ما يقصده من الخيرات ، وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ سنّ سنّة حسنة ، فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، ومَنْ سنّ سنة سيّئة ، فعليه وزرُها ووزر مَنْ عمل بها إلى يوم القيامة » . ونسأل الله الكريم ، أن يوفق السلطان للسُّنَن الحسنة التي يُذكر بها إلى يوم القيامة ، ومحميه من السّنَن السيّئة .

فهذه نصيحتنا الواجبة علينا للسلطان ، ونرجو من فضلَّ الله تعييالي أن يامِمَه فيها القبولَ. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وكتب إليه تما رسم بأن الفقيه لايكون منزلا في أكثر من مدرسة واحدة:

بسم الله الرحمن الرحيم . خدمة الشرع يُمنهُون أنّ الله تعالى أمر بالتعاون على البرّ
والتقوى ، ونصيحة ولاة الأمور وعامة العلماء (٢)، وأخذ على العلماء العهد، وتبليغ أحكام
الدّين ومناصحة المسلمين ، وحثّ على تعظيم حرماته ، وإعظام شعائر الدّين ، وإكرام

العلماء وأتنباعهم . وقد بلغ الفقهاء أنه رسم فى حقهم بأنّ يُغيّروا عن وظائفهم ، ويقطعوا عن بعض مدارسهم ، فتنكّدت بذلك أحوالهم ، وتضرّروا بهذا التضييق عليهم ، وهم محتاجون ، ولهم عيال ، وفيهم الصّالحون [ والمشتغلون بالعلوم ، وإن كان فيهم طائفة لا يلحقون مراتب غيرهم ؛ فهم منتسبون إلى العلم ]<sup>(1)</sup> ويشاركون فيه . ولا يخنى مراتب أهل العلم وثناء الله تعالى عليهم وبيانه مزيّتهم على عيرهم ، وأنّهم ورثة الأنبياء صلوات الله عليهم ؛ فإن الملائكة عليهم السلام تضع أجنحتها لهم ، ويَسْتغفر لهم كلّ شيء حتى الحوت في الماء ،

واللائق بالجناب العالى إكرام هذه الطائفة والإحسان إليهم ومعاضدتهم ، ورفع المكروهات عنهم ، والنظر بما فيه من الرّفق بهم ، فقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « اللهم مَنْ ولي من أمور أمتى شيئاً فرّفق بهم فارفُق به » . وروى أبو عيسى الـتّرمذي بإسناده عن أبي سعيد الخدري رضى الله عارفق به » أنه كان يقول لطلبة العلم : مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن رجالاً يأتونكم يتفقّبون ، فاستوصوا بهم خيراً » .

والمستول ألّا يغيّر على هذه الطائفة شيء ، وتُستجاب دعوتهم لهذه الدولة القاهرة ، وقد ثبت في صحيح البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « هل تُنصرون وترزقون إلا بضعفائكم ! » . وقد أحاطت العلوم بما أجاب به الوزير نظام الملك حين أنكر عليه السلطان صرفه الأموال الكثيرة في جهة طلب العلم ، فقال : أقمتُ لك جندا لاترد سهامهم بالأسحار ؛ فاستصوب فعله ، وساعده عليه . والله الكريم يوفق الجناب دأممًا لمرضاته ، والمسارعة إلى طاعته والحمد لله رب العالمين ،وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

\* \* \*

<sup>(</sup>١) تـكملة من ط.

وقال بعضُهم: لمَ خرج السلطان الظاهر بيبرس إلى قتال التتار بالشام، أخذ فتاوى المها، بأنه يجوز له أخذ مال من الرعية ليستنصر به على قتال العدق، فكتب له فقهاء الشام بذلك، فقال: هل بقى أحد؟ فقيل: نع، بقى الشيخ محيى الدين النووى، فطلبه فحضر، فقال: اكتب خطك مع الفقهاء ، فامتنع فقال: ماسب امتناعك ؟ فقال: أنا أعرف فقال: اكتب خطك مع الفقهاء ، فامتنع فقال: ماسب امتناعك ؟ فقال: أنا أعرف أنك كنت في الرقى للأمير بند قدار (١١) ، وليس لك مال ، ثم من الله عليك ، وجعلك ملكاً . وسمعت أن عندك ألف مملوك ، كل مملوك له حياصة من ذهب، وعندك مائتا ملكاً . وسمعت أن عندك ألف مملوك ، كل مملوك له حياصة من ذهب، وعندك مائتا جارية ، كل جارية ، فإذا أنفقت ذلك كلة ، وبقيت مماليكك بالبنود الصوف بدلاً عن الحوائص، وبقيت الجوارى بثيابهن دون ألحلي، أفتيتك بأخذ المال من الرعية . فغضب الظاهر من كلامه ، وقال : اخرج من بلدى ـ يمنى دمشق ـ فقال : السمع والطاعة! وخرج إلى نوى ، فقال الفقهاء إ: إن هذا من كبار علمائنا وصلحائنا ، وممن بمتدى به ، فأعده إلى دمشق ، فرسم برجوعه ، فامتنع الشيخ ، وقال : لاأدخلها والظاهر بما . فمات الظاهر بعد شهر .

قال الذهبيّ :كان الظاهر خليقاً بالملك<sup>(٢)</sup>، لمولا ماكان فيه من الظلم، قال : والله يرحمه ويغفر له ؛ فإن له أيّاماً بيضاء في الإسلام ، ومواقف مشهودة وفتوحاتٍ معدودة .

واستمر الملك الظاهر إلىأن مات يوم الخميس سابع عشرى المحرّم سنة ست وسبمين وسمائة بدمشق .

\* \* \*

وقام بعده فى الملك ولده الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالى محمد ، وسنه ثمانى عشرة سنة ، وكان أبوه عقد له فى حياته ، ولقبه هذا اللقب ، واستنابه على مصر أيام سفره ،

<sup>(</sup>۱) فى النجوم الزاهرة ۸: ۲: « البندقدارى » ، و فى حواشيه : « هو علم الدين سنجر بن عبد الله التركى البندتدارى أحد الأمراء الأكابر بالديار المصرية » . (۲) ط: « العلمك » .

فاستقل بالسلطنة من يوم موته ، واستمر إلى سنة ثمان وسبعين ، فاحتلف عليه الأمراب، وقاتلوه ، فخلَع نفسه من السَّاطَنة ، وأشهد على نفسه بذلك ، وذلك فى يوم سابع عشر ربيع الآخر .

وأقيم مقامه (١) أخوه بدر الدين سلامُ ش ؟ واتّب الملك العادل ، وعمره سبع سنين ، وجعل أتابكه الأمير سيف الدين قلاوون الصالحيّ الألفيّ – سمّى بذلك لأنه اشترى بألف دينار – وضربت السّكة باسمه على وجه ، وباسم أتابيكه على وجه . ودعي لهما معا في الخطبة ، فأقام إلى يوم الثلاثاء حادى عشر رجب من هذه السنة ، فاجتمع الأمراء بالقلعة ، وخلعوا العادل . قال صاحب السّكردان : وهو السادس من دولة الأتراك ؛ فإن أولم المعز أيبك ، وكلّ سادس من الخلفاء والملوك لابد أنّه يخلع . وأقاموا بعده قلاوون الصالحيّ ، ففوض إليه الخليفة ، ولقّب الملك المنصور ، وكتب له تقليد هذه صورته ، من إنشاء القاضي محيى الدين عبدالظاهر :

الحمدُ لله الذي جعل آية السّيف ناسخة لكثير من الآيات، وناسخة لعقود أولي الشّكّ والشّبهات، الذي رفع بعض الخلق على بعض درجات، وأهّل لأمور البلاد والعباد مَنْ جاءَت خوارق تملكه بالّذي إن لم يكن من المعجزات فمن السكرامات.

ثم الحمد لله الذى جعل الخلافة العباسيّة بعدالقطوب حسنة الابتسام ، وبعد الشّجوب جميلة الانسام ، وبعد التشريد لها دار سلام أعظم من دار السلام . والحمد لله على أن أشهدَها مصارع أعدائها ، وردّ شبيبتها بعد أن ظن كل أحدٍ أن شعارها الأسود ما بقى منه إلا ماأصابته العيون فى جفونها والقلوب فى سويدائها .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة يتلذّذ بذكرها اللسان، وتتمطّر بنفحاتها الأفواه والآذان ، وتتلقّاها ملائكة القبول فِترفعها إلى أعلى مكان .

<sup>(</sup>١) ١: « مكانه » .

ونشهد أنّ محمدا عبده ورسوله الذي أكرمنا به وشرّف لنا الأنساب، وأعزّنا به حتى نزل فينا محكم الكتاب ؛ صلّى الله عليه وآله الذين انجاب الدّين منهم عن أنجاب، ورضى الله عن صحابته الذين هم أعز صحاب ؛ صلاة توفي قائلَمها أجره بغير حساب يوم الحساب.

وبعد حمد الله على أن أحمد عواقب الأمور ، وأظهر الإسلام سلطان اشتدت به من الأمة الظهور ، وشفيت الصدور ، وأقام الخلافة العباسية في هـ ذا الزمن المنصور ، كما أقامها فيا مضى بالمنصور ، واختار لإعلان دعوتها مَنْ يُحيى معالمها بعد العفاء ورسومها بعد الدثور ، وجمع لها الآن ماكان جمح عليها فيا قبلُ من خلاف كن ً ناجم ، ومنحها ماكانت تبشرها به الملاحم ، وأنفذ كلتها في ممالك الدولة العلوية بخير سيف مشحوة ماضى العزائم ، ومازج بين طاعتهما في القلوب وذكرها في اللسان ؛ وكيف لا والمنصور هو الحاكم . وأخرج لحياطة الأمة الحمدية ملكا تنقسم البركات من يمينه ، وتقسم السمادات بنور جبينه ، ويقهر الأعداء بفتكاته ، وتمهر عقائل العقائل بصفر راياته : في السّاد الذي مازال سعده يشف حتى ظهر ، ومفخره يرف إلى أن بهر ، وجوهره ينتقل من جيد إلى جيد حتى يملأ الجبين ، وسرّه يكمن في كل قلب حتى علم العمل اليقين .

والحمد لله الذي جعل بنا تمكينة في الأرض بعد حين ، فاختاره الله على علم ، واصطفاه من بين عباده بما جبله الله عليه من كرم وشجاعة وحلم ، وأتى الله به الأمة الحمدية في وقت الاحتياج غَوْثاً ، وفي إبّان الاستمطار غيثا (1) ، وفي حين عبث الأشبال في غير وقت الافتراش كَيْناً ، فوجب على كلِّ مَن له في أعناق الأمّة الحمديّة بيعة الرضوان ، وعند إيمانهم مصافحة الأيمان ، ومن حيث وَجَبت البيعة باستحقاقه لميراث

<sup>(</sup>١) ح: « عيث » .

منصب النبوّة ، ومَنْ تصحّ به كلّ رسمية شرعية يؤخــذكتابهـا قوّة ، ومن هو خليفة الزمان والمصر ، ومَنْ بدعواته تنزل عليكم معاشركاة المسلمين ملائكة النصر ، ومن نسبُه بنسب (١) نبيكم صلى الله عليه وسلم مُنتسِج، وحَسَبُه بحَسَبِه ممتزج \_ أن يفوّض له مافوَّض الله إليه من أمر الخلق ، ليقوم عنه بفرض الجهاد والعمل بالحق ، وأن يولَّيَهُ ولاية شرعيّة تصحّ بها الأحكام ، وتنضبط أمورالإسلام ، وتأتى هذه العصبة الإسلاميّة يوم تأتى كل أمة بإمامها من طاعة خليفتها بخير إمام . وخرج أمر مولانا أمير المؤمنين شرَّفه الله أن يكون المقرَّ العالى للولوى الساطانيِّ الملكيُّ المنصوريُّ أجلَّه الله ونصرَّه، وأظفره وأقدره وأيده وأبَّده ، كلَّما فوَّضه مولانا أمير المؤمنين من حكم في الوجود ، وفي التَّهَامُم (٢٠) والنجود ، وفي الجيوش والجنود ، وفي الخزائن والمدائن ، وفي الظُّواهر والبواطن ، وفيما فتحه الله تسالى وفيما سيفتحه ، وفيما فسد بالكفر والرَّجا من الله أن سيصلحه ، وفي كل جود ومنّ وكل عطاء ، وفي كلّ هبة وتمليك ، وفي كلّ تفرّد بالنظر في أمور المسلمين بغير شريك ، وفي كل تعاهد ونَبْذ ، وفي كل عطاء وأخذ ، وفي كل عزل وتولية ، وفي كل تسليم وتخييسة ، وفي كل إرفاق وإنفاق ، وفي كل إنعام وإطلاق ، وفي كلّ استرقاق وإعتاق ، وفي كلّ تقليل وتكثير ، وفي كلّ تأثيل وتأثير ، وفي كلّ تقليــد وتفويض ، وفي كلّ تجــديد وتعويض ، وفي كلّ حمــد وتقريض ، ولايةً تامَّة محكمة ، منضَّدة منظمة ، لا يعقبها نسخ مِن بين يديها ولا من خَلْفِها ، ولا يعتريها فسخ يطرأ عليها ، يزيدها مر الليالي جِدَّة يعقبها حسن شباب ، ولا ينتهى عن الأعوام والأحقاب ، ونَعَمْ تنتهى إلى مانصبه الله تعالى للإرشاد ، ومن سنَّة وكتاب ؛ وذلك من شرعالله: ، أقامه للهداية عَلَماً ، وجعله إلى اختيار الثواب سُلماً.

<sup>(</sup>٢) ط: « البهائم » تحريف .

فالواجب أن يُعمَل بج إليات أمره وكلّياته ، وألَّا يخرج أحد عن مقدّماته .

والعدل ، فهو الغرس المثمر ، والسحاب الممطر ، والروض المزهر ، وبه تنزل البركات ، وتخلف الهبات ، وتربُو الصدقات ، وبه عمارة الأرض ، وبه تؤدَّى السنّة والفرض ؛ فمن زرع العدل اجتنى الخيْر ، ومن أحسن كُنِي الضَّرَر والضَّيْر .

والظلم، فعاقبته وخيمة ، وما يطول عمر الملك إلا بالمعدَّلة الرحيمة .

والرعيَّة ، هم الوديعة عند أولى الأمر ، فلا يختصَّ منهم زيد دون عمرو .

والأموال، فهى ذخائر العاقبة والمـآل، فالواجب أن تؤخـذ بحقّهـا، وتنفق فى مستحقّها.

والجهاد براً وبحراً ، فمن كنانة الله يفوق سهامه ، وتؤرّخ أيامه ، ويُنتضى حُسامه ، وتجرى منشآته في البحر كالأعلام وتنشر أعلامه ، وفي عقر دار الحرب يحطّ ركابه ، ويخطّ كتابه، وترسل أرسانه، وتجوس خلالهافرسانه ، فيلزم منه دنياديدنا ، ويستصحب منه فعلا حسنا .

وجيوش الإسلام و كاته، وأمراؤه و حماته، فمنهم من قد علمت قد م هرته، وعظم نصرته، وشدة باسه ، وقوة مراسه . ومامنهم إلا من شهد الفتوحات والحروب ، وأحسن في الحمامة عن الدين الدوب ، وهم بقايا الدول ، وسجايا الملوك الأول ، ولا سيّا أولى السمى الناجح ، والرأى الراجح ، ومن له نسبة صالحية ؛ فإذا فخروا بها قيل لهم : نمم السلف الصالح ! فأوسعهم برّاً ، وكن بهم برّاً ، فهم مما نجب من خدمتك أعلم ، وأنت علم عا يجب من حقهم أدرى ،

والحصون والثغور ، فهى ذخائر الشدة ، وخزائن العديد والعُدّة ، ومقاعد القتال ، وكنائن الرّجا والرجال ؛ فأحسِن لها التحصين ، وفَوّض أمرها إلى كلّ قوى أمين، وإلى كل ذى دين متين ، وإلى كل ذى عقل رصِين .

ونوّاب المالك ونواب الأمصار ، فأحسن لهم الاختيار ، وأجمل لهم الاختبار ، وتفقّد لهم الأخبار .

وأما ماسوى ذلك فهو داخـل فى حدود هـذه الوصايا ، ولولا أنّ الله تعـالى أمر بالتذكير لـكان ذلكسجايا المقرّ الأشرف السلطانيّ الملكيّ المنصور مكتفية بأنواره المضيئة الساطعة.

وزمام كلّ صلاح يجب أن يشفل به جميع أوقاته ، هو تقوى الله تعالى ، قال الله تعالى ، قال الله تعالى : ﴿ يَأْيَهَا الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ﴾(١)، فليكن ذلك نصب العين ، وشغل القلب والشفتين .

وأعداء الدّين من أرمن وتتار ، فأذقهم وبال أمرهم في كلّ إيراد وإصدار ، وخذ للخلفاء العباسيين ولجميع المسلمين منهم الثار . واعلم أنّ الله ينصرك على ظامهم وماللظالمين من أنصار .

وأمّا غيرهُم من مجاوريهم من المسلمين ، فأحسِن لهم باستنقاذك من العِلاج، وطبّهم باستصلاحك فبالطّب المنصوريّ والملكي مازال يُصاح المزاج ، والله الموفّق بمنّه وكرمه إن شاء الله تعالى.

واستمر قلاوون فى السلطنة ، فكان له مشاهد حسنة ، وفتوحات ، فمنها طَرَ ابُلس وقد كانت فى أيدى الفرنج من سنة ثلاث وخمسائة وإلى الآن . وهو الذى أحدث وظيفة كتابة السر ، وأحدث اللعب بالرمح أيام إدارة الحمل وكسوة الكمبة ، وغير ملابس الدولة عمّا كانوا عليه فى دولة بنى أيّوب.

قال الصلاح الصفدى : كان الجند يلبسون فيما تقـدّم كَلُّو تَأْت (٢) صفر مضرّبة

 <sup>(</sup>١) سورة آل عمران ١٠٠٢ . (٢) الكلوتة : غطاء الرأس تلبس وحدها أو بعامة ، وهو ١٢٠٠ استحدثه سلاطين الأيوبين عصر ، وانظر حواشى السلوك ٩٣٤ .

بكلبندات (۱) بغير شاشات ، وشعورهم مضفورة دبابيق فى أكياس حرير ملونة ، وفى خواصرهم موضع الحوائص بنود ملونة ، وأكام أقبيتهم ضيّقة وأخفافهم برغالي ، ومن فوق قماشهم بحلق و إبزيم (۲) وجلواز كبير، يسع نصف وببة أوكثر ؛ فأبطل المنصور ذلك كله بأحسن منه ؛ وأقام فى السّلطنة إلى أن تُوتى يوم السبت سادس ذى القعدة سنة تسم وثمانين .

\* \* \*

وأقيم بعده ولده الملك الأشرف صلاح الدين خليل ، فلما كان يوم الجمعة رابع عشر شوال سنة تسعين ، سأل الأشرف الخليفة الحاكم بأس الله ، أن يخطب بنفسه الناس ، وأن يذكر في خطبته أنّه قد ولى السلطنة الأشرف خليسل بن المنصور ، فلبس الخليفة خامة سوداه ، وخطب الناس مجامع القلعة ، ورسم لقاضى القضاة بدر الدين بن جماعة من ثمّ أن يخطب بالقلعة عند السلطان ، فحطب يوم الجمعة التى خطب فيها الخليفة ، واستمر يخطب ويستنيب في الجامع الأزهر . ثم أمر الأشرف بقراءة ختمة عند قبر الملك المنصور في ليلة الاثنين رابع ذى القعدة ، فخصرها القضاة والأمراء والأعيان ، وتول السلطان في ليلة الاثنين رابع ذى القعدة ، فخضرها القضاة والأمراء والأعيان ، وتول السلطان فيها على غزو بلاد المراق ، واستنقاذها من أيدى التتار ، واستمر الأشرف في السلطنة فيها على غزو بلاد المراق ، واستنقاذها من أيدى التتار ، واستمر الأشرف في السلطنة إلى أن قتل بتروجة (٢) في ثالث المحرم سنة ثلاث وتسعين ، ونقل فدقن في مدرسته التي أن قتل بتروجة (٢)

تَبًّا لأقوام لَمُالك رقِّهِمْ تتاوا ومارقُّوا لحالة مُتْرَفِ وافوهُ عَدراً ثم صالوا جملةً بالشرف على المليك الأشرف

<sup>(</sup>١) الكلبند: جزء من غطاء الرأس؛ وانظر حواشى السلوك ٤٩٤. (٢) الإبزيم: ما يكون في رأس المنطقة وما أشبهه ، وهو ذو لسان يدخل فيه الطرف الآخر .

<sup>(</sup>٣) تروجة : قرية بمصر ؛ من كورة البعيرة من أعمال الإسكندرية ؛ ذكرها ياقوت .

وأقيم أخوه ناصر الدين أبو الفتوح محمد ، ولقبُّ الملك الناصر ، وعمره يومشـــد تسم سنين ، واستمرّ إلى حادى عشر المحرّم سنة أربع وتسعين ، فخلع .

وتسلطن زين الدين كتبغا المنصورى من سبّى التتار ولقّب الملك العادل ، فأقام إلى صفر سنة ست وتسعين ، فليع وتسلطن حسام الدّين لاجين المنصورى ، وشقّ القاهرة، وعليه الخلعة الخليفيّة ، والأمراء بين يديه مشاة ، وجاء فى تلك السنة غيث عظيم ، بعد ما كان تأخّر ، فقال الوادعى فى ذلك : .

يأيّه المالَمَ بشراكمُ بُدُولة المنصور ربّ الفخارُ فالله قد بارك فيها لكم فأمطر الليّل وأضحى النّهارُ

إلى أن قتل ليلة الجمعة حادى عشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ، وأعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وكان منفيًّا بالكَرك ، فأحضر ، وقلّه الخليفة يوم السبترابع جمادى الأولى ، وشق القاهرة وعليه خلعة الخليفة ، والجيش مشاة بين يديه ، فأقام إلى سنة ثمان وسبعائة ، فخرج في رمضان قاصداً للحج ، فاجتاز بالكَرك ، فأقام بها ، ثم كتب كتبابا إلى الديار المصرية ، يتضمن عزل نفسه عن المملكة ، فأثبت ذلك على القضاة بمصر ، ثم نفّذ على قضاة الشام .

وأقيم فى السلطنة الأمدر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى ، وذلك يوم السبت الثالث والعشرين من شوال ، ورقب الملك المظفر ، وقد الده الخليفة ، وألبسه الخلصة السوداء والعامة المدورة ، وركب بذلك وشق القاهرة ، والدولة بين يديه والصاحب ضياء الدين النشائي حامل التقليد من جهسة الخليفة في كيس أطلس أسود وأوله : إنه من سليان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم .

ثم نفذ التقليد إلى الشام ، فقري هناك ، ثم عاد الملك الناصر من الكرك طالباً عوده إلى ملكه، وبايمه على ذلك جماعة من الأمراء ، فبلغ ذلك المظفر بيبرس ، فاستدعى بالشيخ زين الدين بن المرحل وبالشيخ شمس الدين بن عدلان ، واستشارها ، فأشارا عليه

بتجديد العهد من الخليفة وتخايف الأمراء ففعل ذلك، وكتب له عهـد مرف الخليفة ، صورته :

إنه من سليان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى الرّبيع سليان العباسي لأمراء المسلمين وجيوشها ، ﴿ يَأْيُّهَا اللَّهِ مِنْ آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسولوأولى الأمر منكم ﴾ (١). وإنى رضيت لكم بعبدالله تعالى لللك المظفّر ركن الدّين بيبرس نائبا عنِّي لملك الديار المصرية والبلاد الشاميَّة ، وأقمته مقام نفسي لدينه وكفايته وأهليّته ، ورضيتُه للمؤمنين ، وعزلت مَنْ كان قبله ، بعد علمي بنزوله عن الملك، ورأيت ذلك متعيَّنًا على ، وحكمتْ بذلك الحكام الأربع. واعلموا رحمكم الله أنّ الملك عقيم ليس بالوراثة لأحد خالفٍ عن سالف، ولا كابرٍ عن كابر، وقد استخرتُ الله تعالى وولَّيت عليكم الملك المظفَّر ، فمن أطاعه فقد أطاعني ، ومَنْ عصاه فقد عصاني ، ومَنْ عِصاني فقد عصي أبا القاسم ابن عمّى صلى الله عليه وسلم . وبلغني أنَّ الملك النـــاصر ابن السلطان الملك المنصور شقّ العصاعلي المسلمين ، وفرّ ق كلتهم ، وأطمع عدوهم فيهم، وعرَّض البــلاد الشَّامية والمصريَّة إلى سبى الخريم والأولاد، وسُفَّك الدماء، فتلك دماء قد صانَهَا الله تعالى من ذلك ، وأنا خارج إليه ومحاربه إن استمرٌ على ذلك ، وأدافع عن حريم السامين وأنفسِهم وأولادهم بهؤلاء الأمراء والجيش العظيم، وأقاتله حتى يفي. إلى أمرالله . وقد أوجبتُ عليكم بإمعاشرَ المسلمين كافة الخروج تحتُّ لواني، اللواء الشريف، فقد أجمعت الحسكام على وجوب دفعه وقتاله إن استمرّ على ذلك ، وأنا أستصحب معى الملك المظفّر ، فجهزوا أرواحَـكُم . والسلام .

وقرى مسذا العهد على منابر الجوامع بالقاهرة ، وأمّا النّاصر فإنه سار مَن السكّر ك بمن معه فيأوّل شعبان سنة ثمان وسبمائة ، فأتى دمشق فانتظم أمرُه ، ثم توجّه إلى مصر، فلما بلغ ذلك المظفّر بيبرس ، أخذ جميع مافى الخزائن من الأموال ، وتوجّه إلى جهة أسوان ،

فدخل النّاصر إلى مصر يوم عيد الفطر ، وصعد القلعة ، وجلس على سريرالملك، وحلفت له العساكر ، ثم وجّه إلى المظفّر من أحضره واعتقله ، ثم خَنقَه فى خامس عشر شوال . وقال العلاء الوداعى فى عَوْد الناصر إلى ملكه :

الملك النماصرُ قد أقبلتُ دولتُه مشرِقَةَ الشَّمسِ عادَ إلى كرسيّه مثل ما عادَ سليانُ إلى الكرسيّ وقال الصلاح الصفدى :

تثنى عِطف مصر حين واقى قدومُ النّاصر الملك الخبير فذلّ الجشنَكِيرُ بلا لقاء وأمسى وهو ذوجأش نكير إذا لم تعضِد الأقدار شخصاً فأوّل ما يُراع من النّصير

وشرع يعاتب الناس فى أمره ، فقال للخليفة : هل أنا خارجى و بيبرس من سلالة بنى العباس !

وقال للقاضى علاء الدين بن عبد الظاهر: وكان هو الذى كتب عهد المظفّر عن الحليفة: يأسود الوجه، وقال للقاضى بدر الدين بن جماعة: كيف تفتي المسلمين بقتالى! فقال: معاذ الله ، أن تكون الفتوى كذلك! وإنمّا الفتوى على مقتضى كلام المستفتى. ثم عزله عن القضاء، وعزل القاضيين: شمس الدين السّروجيّ الحنفيّ و الحنبليّ ، وأبتى المالكيّ ، لكونه كان وصيًّا عليه من جهة أبيه قلاوون.

وقال للشيخ صدر الدين بن المرحّل : كيف تقول في قصيدتك :

ما للصِّيِّ وما للملك يكفلُه شأن الصبيِّ بغير الملك مألوف !

فحلف ابن المرحّل ماقال هذا ، و إنما الأعداء زادوا هذا البيت في القصيدة ، والعفو من شيم الملوك ؛ فعفا عنه .

وجاء الشيخ شمس الدين بن عَدْلان يستأذن ، فقال الناصر للدوّادار (١): قل له: أنت أفتيت أنه خارجي ، وقتاله جائز ، مالك عندى دخول ! ولكن عرَّفه أنه وابن المرحّل يكفيهما ماقال الشارمساحيّ في حقهما ، وكان الأديب شهاب الدين أحمد بن عبد الدائم الشار مساحيّ الماجن قال:

ولِّي المُظَّفِّرُ لِمَّا فَاتَهُ الظَّفَرُ وَنَاصِرُ الحَقُّ وَافَّى وَهُو مُنتَصَّرُ وقد طورى الله من بين الورى فيتنا كادت على عُصَّبة الإسلام تنتشر فقل لبيبرس إنّ الدهر ألبسَهُ أثواب عارية في طولها قصرُ كَمَّ تُولَّى تُولَّى الخير عن أُمَّرِ لَم يُحمدُوا أُمرَه فيها ولا شكروا وكيف تمشى به الأحوال في زمن لاالنيلُ أوفى ، ولا وافاهمُ مَطَرُ ومن يقوم ابن عدلان بنصرته وابنالمرخلقل لى: كيف ينتصر '!

وكان النيل لم يوفِّ سنة تولى المظفر ، وارتفع السعر .

قلت : الكلِّ مظلومون مع النَّاصر ، فإنهم أَفتَوْا بالحقّ ، ولكن جبروت وظلم وعسف ، وشوكة وصِبًا وجهل ، فمن يخاطب الإنسان!

واستمرَّ الناصر في السلطنة بلا منازع ، فحجَّ خفيفًا في سنة اثنتي عشرة من طريق الكَرَك ، وعاد إلى دمشق، ثم حج من القاهرة سنة تسع عشرة ومعه قاضي القضاة البدر ابن جماعة ، والأمراء وغالبأرباب الدولة ، وكان خروجه في سادس ذي القعدة ، وأبطل في هذه السنة مكوس الحرمين ، وعوَّض أميري مكة والمدينة عنها إقطاعات بمصر والشام ، ومبَّد ما كان في عقبة إيلياء من الصخور ، ووسَّع طريقها .

واتَّفَق في هذه السنة أنَّ كريم الدين ناظر الخاصَّ حضر إلباسَ الـكعبة الكسوة ، فصمد الكعبة ، وجلس على العتبة يشرف على الخيّاطين ، فأنكر الناس استعلاءه على

<sup>(</sup>١) الدوادار دار : وظيفة تعادل السكرتيرالخاص للسلطان، وهو الذي يحمل دواته وغيرها ؟ مع ما يلحق ذلك من المهمات . حواشي السلوك ١٤١: ١

الطائفين ، فسقط لوقته على رأسه ، وصرخ الناس صرخة عظيمة تعجَّبا من ظهور قدرة الله ، وانقطع ظهره ، ولولا تداركه مَنْ تحته لهلك ؛ وعلم بذنبه، فتصدّق بمال جزيل.

ثم حجّ الناصر حجة ثالثة في سنة اثنتين وثلاثين ، وهو الذي حفر الخليج الناصري الداخل من قنطرة قُدَيدَار (١) ، وعزم على أن يجرى النيل تحت القلعة ، ويشقّ له من ناحية خُلوان ، فشبطه عن ذلك فخر الدين ناظر الجيش ، وقال إنه يحتاج إلى ثلاث خزائن من المال ، ولا يدرى : هل يصح أولا ا فرجع عنه .

واستمر الناصر إلى أن مات يوم الأربعاء عاشر ذى الحجة سنة إحدى وأربعين ، وهو أطول ملوك النرك مدة .

وأقيم بعده ولده سيف الدين أبو بكر ، ولقب الملك المنصور ، فأقام دون الشهرين ، ثم خلع في يوم الأحد العشرين من صفر سنة اثنتين وأربعين ، ونني هو وإخوته إلى قُوص ، وتهتّ كت حريم أبيه الناصر ، وكثر البكاء والعويل بالقاهرة . وكان يوماً من أشنع الأيّام ، ثم قُتِدل بقوص ، وأقيم بعده أخوه عداء الدين كجك ولقب الملك الأشرف ، وعمره دون ست سنين ، فقال بعض الشعراء في ذلك .

سُلطاننا اليومَ طَفْلُ والأكابر في خُلف وبينهمُ الشَّيطان قـــد نَزَغا فكيف يطمع مَنْ تغشاه مظلمة أن يبلغ السؤل والسلطان مابَلَغَا

فأقام خمسة أشهر ، ثم خلسع فى أوّل شعبـان ، واعتقل بالقلمة إلى أن مات سنة ست وأرّبعين . قال صاحب السكردان : والله أعلم كيف موته (٢) .

وأقيم أخوء شهاب الدين أحمد ولقّب الملك الناصر ، وكان قدم من الـكرك: ، وكان

<sup>(</sup>١) قنطرة قديدار ، كانت على الحليج الناصرى . وانظر حواشي النجوم الزاهرة ٩ : ٨٢ .

<sup>(</sup>۲) السكردان ۵۸ .

الذى عقد المبايمة بينه وبين الخليفة الشيخ تقى الدين السبكى ، وقد حضر من الشام إلى مصر، قال في السّكردان:

فأقام فى الملك بمصر أربعين يوما ، ثم رجع إلى السكرك ، ولم يزل هناك حتى خلع يوم الخيس ثانى عشر الحرم سنة ثلاث وأربعين، ثم قبل فى أول (١) سنة خمس وأربعين، وأقيم بعده أخوه عمادالدين إسماعيل ولقب الملك الصالح ، فأقام إلى أن مات فى رابع ربيع الآخر سنة ست وأربعين وعمره نحو عشر ن سنة (٢).

وقال الصلاح الصفدى يرثيه:

مضى الصالح المرجو للباس والندى ومن لم يزل يلقى المنى بالمنائح فيا ملك مصر كيف حالك بعد، إذا نحن أثنينك عليك بصالح وأقيم بعده أخوه زين الدين شعبان ، ولقب الملك الكامل . وقال الجمال بن نباته فى ذلك :

طلع قصله الطلوع (٢) طلع السّعد في الطلوع (٢) فاعجب لَهَا منه كيف أبدّت هلال شعبان في ربيع وقال أيضا:

شعبان سلطاننا المرجَّى مبارك الطَّالَّ البديم البديم يابهجة البديم إذ تبدَّى هـــــلال شعبان أَّى ربيع فأقام سنة وأياما ، ثم خلع فى جمادى الأولى سنة سبع وأربعين ، وسجن وقتل . وكان من شِرار الملوك ظلمًا وعسفا وفسقا ، فقال فيه الصلاح الصفدى :

بَيْت قلاوون سعاداتُهُ في عاجل كانت وفي آجل حل على أملاكه للرّدَى دَيْنٌ قد استوفاه بالـكامل

<sup>(</sup>١) السكردان : « في صفر » . (٢) السكردان ٥٨ . (٣) السكردان ٥٩ .

وأقيم بعده أخوه زين الدين حاجى ، ولقب الملك المظفّر ؛ فأقام سنة وثلاثة أشهر ، ثم خلع فى يوم الأحد ثانى عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وذبح من ساعته ، وقال فيه الصلاح الصفدى :

أيّها العـــاقلُ اللبيبُ تفكّرُ في المليــكِ المظفّرِ الضّرغامِ كم تمادَى في البَغْي والغيّ حتى كان بعث الحام حدّ الحِمامِ وقال أيضا:

حان الردى للمظَّفر وفى التراب تَعَفَّرُ كم قد أباد أمـــيراً على المعــالي توفَّرُ وقاتـــل النفس ظلماً ذنوبــه ما تكفّر ا

وأقيم بعده أخوه ناصر الدين أبو المجاسن حسن ؛ ولقب الملك الناصر ، وعمره يومئذ إحدى عشرة سنة ؛ فأقام إلى أن خاع فى جمادى الآخرة سنة اثنتين و خمسين ، وسجن بالقلعة ، وأقيم بعده أخوه صالح ، ولقب الملك الناصح ، وجعل شيخو أتابكه (۱) فأقام إلى أن خلع فى شوال سنة خمس و خمسين ، وحبس بالقلعة ، وأعيد الناصر حسن ، فأقام إلى أن قُتِل ليلة الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة اثنتين وستين ، وأقيم بعده ابن أخيه ناصر الدين أبو المعالى محمد بن المظفر حاجى ، ولقب الملك المنصور ، فأقام إلى أن خلع فى شعبان سنة أربع وستين وسجن بالقلعة إلى أن مات سنة إحدى وثمانين ، وأقيم بعده ابن عمة أبو المفاخر شعبان بن الأمير حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ولقب الملك الأشرف وعمره يومشذ عشر سنين واستقر أتابكه كم يابنما العمرى . ثم ولقب الملك الأشرف وعمره يومشذ عشر سنين واستقر أتابكه يابنما العمرى . ثم إن يلبغا قتِل بأيدى مماليكه في سنة ثمان وستين ، وكان ساكنا بالكبش ، فقال فيه بعض الشعراء :

<sup>(</sup>١) الأتابك : في أيام الماليك مقدم العساكر أو القائد العام .

بَدَا شقا يلبُغاً وعَدَّتْ عِـــداه فى سفنه إليه والكبش لم يَمْدِهِ وأضحتْ تنـــوحُ غربانُهُ عليْهِ والكبش لم يَمْدِهِ وأضحتْ تنـــوحُ غربانُهُ عليْهِ وأقيم أسَّندَمُر الناصر أتابكا ، فاتفقت معه مماليك يلبُغا ، فركبوا على الأشرف فهزموا ، ونصر الأشرف ، وقال بعض الشعراء فى ذلك :

ثم إن الأشرف تأهّب للحج ، وسافر فى شوال سنة ثمان وسبعين ، وصحبه الخليفة والقضاة والأمراء ، فلما وصل إلى العقبة ، ركب عليه مَنْ تَبْعُهُ من الأمراء والجند، فانكسر السلطان ، ورجع هاربا إلى مصر ، فاختنى بها .

قال الحافظ ابن حجر : أخبر الشيخ بدر الدين السلسولي أحد عاماء المآلكية وصلحائهم ، أنّه رأى النبيّ صلى الله عليه وسلم لمّا تجهز الأشرف للعجّ ، وعمر يقول له : شعبان بن حسين يريد أن يجيء إلينا ، فقال : لا مايأتينا أبدا ! فلم يلبث الأشرف أن رجع من العقبة .

قال ابن حجر : وعرض طشَّتُمُر على الخليفة أن يتسلطن ، فامتنع وقال : بل اختاروا

من شئتم ، وأنا أوليه ، ورجع هو والقضاة إلى مصر . ثم إنهم ظفروا بآلأشرف، فخنقوه وأقيم بعده ولده علاء الدين على وهو صبى ، ولقب الملك المنصور ، فأقام إلى أن مات في صفر سنة ثلاث وثمانين ، وعمره يوم مات اثنتا عشرة سنة . وكان التدبيرُ في أيّامه لأينبَك البدرى، ثم لقرطاى، ثم لبرقوق .

وأقيم بعده أخوه صلاح الدبن حاجى بن الأشرف شعبان ، ولقب الملك الصالح ، وسنة حينئذ تسع سنين ، ثم خليع في رمضان سنة أربع وثمانين ، وأقيم في السلطنة سيف الدين أبو سعيد برقوق بن أنس ؛ ولقب الملك الظاهر ؛ وهو أوّل السلاطين من الجراكسة ، وليس فيهم من تَسَلْطَن وأبوه مسلم غيره ؛ فإنّ أباه قدم إلى الديار المصرية ، فأسلم ومات قبل سلطنة ولده بشهر . وكان الذي أشار بتلقيب برقوق بالظاهر شيخ الإسلام سراج الدين البُلقيني ؛ فإنّ ولايته كانت وقت الظهر ، وخطب الخليفة قبل أن يفوض إليه خطبة بليغة ، ثم قلّده محضرة البُلقيني والقضاة ، واستمر في السلطنة إلى نالث جمادي الآخرة سنة إحمدي وتسعين ، فلع وسجن بالكرك ، وأعيد حاجي إلى السلطنة . ولقب الملك المنصور ، فأقام إلى صفر سنة اثنتين وتسعين وخلم . وعاد برقوق الى السلطنة ، فاستمر إلى أن مات في شوال سنة إحمدي وثمانمائة ، وأقيم بممده ولده زين الدين أبو السعمادات فرج ، ولقب الملك الناصر ، وقال بعض الشعراء في ولايته :

مضَى الظّاهر السّلطان أكرم مالك إلى ربّه يرقى إلى الْخَلْدِ فى الدَّرَجُ وقالوا ستآتى شدّة بعسد موتِه فأكذبهم , بّى وماجا سوى فرجُ فأقام إلى سادس ربيع الأول سنة ثمان وثمانمائة ، فخلع وأقيم أخوه عبد العريز ، ولقّب الملك المنصور ، ثم خُلع فى رابع جمادى الآخرة من السنة ، وأعيد النّاصر فرج ، فأقام إلى أن خرج عليه شيخ المحمودى ، وقاتله وحصره ، وظفر به وحكم ابن العديم بسفك دمِه و قَتِل بسيف الشرع ؛ وذلك في الحُرّم سنة خمس عشرة و ثمانمائة ، وأقيم الخليفة المستعين بالله أبو النصر العباسيّ سلطاناً مستقلاً بالأمر ، وحلف له الأمراء على الوفاء ، ولم بغير لقبه ، فأقام يتصرّف بالولاية والعزل وغيرها ، ثم سأله شيخ أن يفوض إليه السلطنة على العادة ، فأجابه إلى ذلك في شعبان من السنة ، وبقيت الخلافة باسمه ، واستقرّ شيخ في السلطنة ، ولقّب الملك المؤيّد وكان من خيار الملوك.

ترجمهُ الحافظ ابن حجر فى معجمه وأثنى عليه ، وقال : أين مثله ؟ بل أين أين مثله ! وكان معه إجازة بصحيح البخارى من شيخ الإسلام سراج الدين البُلقينى ، فكانت لا تفارقه سفَراً ولا حضرا ، وأقام إلى أن تُوكِّى فى ثامن محرم سنة أربع وعشرين ، وأقيم بعده ولده أحمد ، ولقّب الملك المظفّر ، وعمره يومثذ سنتان . وجعل طَطَر مدبّر المملكة ، ولقّب نظام الملك ، فلما كان سَلخ شعبان من السنة خلع من الملك لصغره ، وأقيم طَطَر ، ولقّب الملك الظاهر ، فأقام إلى أن مات فى سادس ذى الحجة من السنة .

• وأقيم بمد طَطَر ولده محمد ولقب الملك الصالح ، وجعل برسباى نظام الملك ، فلما كان فى ثامن ربيع الآخر خلع سنة خمس وعشرين وأقيم برسباى ، ولقّب الملك الأشرف، فأقام إلى أن مات فى ذى الحجة سنة إحدى وأربعين .

وأقيم ولده يوسف ، ولقّب الملك العزيز ، وجمل جُقْمق نظام الملكُ ، فلما كان فى سنة اثنتين وأربعين خلِسع وأقيم جُقْمق ، ولقب الملك الظّاهر ، فأقام إلى أن مات سنة سبع وخسين .

وأقيم ولده عُمان ، ولقب الملك المنصور ، فمكث شهرا ونصفا ، ثم خُلِع فى ربيع الأول ، وأقيم إبنال العلائي ؛ ولقّب الملك الأشرف ، فأقام إلى أن مات فى جمادى الأولى سنة خس وستين .

وأقيم ولده أحمد ولقب الملك المؤيّد ثم خلع فى رمضان من السنة ، وأقيم خشقدم الناصرى ، ولقّب الملك الظاهر ، فأقام إلى أن مات فى ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين .

وأقيم قايتباى العلائي ، ولقّب الملك الظاهر ، فأقام نحو شهرين وخلع ، وأقيم تمر بغا، ولقّب الملك الظاهر ، فأقيم أيضا نحو شهرين ، وخلع فى رجب . وأقيم ساطان العصر الملك الأشرف قايتباى المحمودي ، فأقام إلى أن مات ليلة الاثنين ثانى عشر ذى الممدة سنة إحدى و تسعمائة .

وأقيم ولده محمد ، ولقب الملك الناصر أبو السمادات محمد (١) .

وقد نظم بعضهم أسماء بعض السلاطين فى أرجوزة وهو حمزة بن على الحسنى مذيلا على أرجوزة الجزّار عقب ذكر الملك الظاهر ، فقال :

ثم تولَّى الملك السعيدُ وكلّ يويم فى ذراه عيدُ. ثم أخسوه العادلُ استقلاً بالملك أياما بهسسا وولَّى

<sup>(</sup>۱) ورد في هامش الأصل ما يأتى: « وقتل في يوم الأربعاء منتصف ربيع الأول سنة أربع ، فوطى بعده خاله بعده خاله تانصوه النورى يوم الجمة سابع عشرة ، ثم خلم أول ذى الحجة سنة خس ، وولى بعده خاله جان بلاط ، ولقب الأشرف ، ثم أقام في الملك إلى أن خرج من مصر في منتصف ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وتسعانة في جيش كبير إلى البلاد الحلية لملاقاة الساطان سليم عثمان نوقم المصاف بينهما بمرج دابن في خامس عشرى رجب من السنة المذكورة ، فأت في ذلك حتف أنفه ، ولم توجد جنته ، ثم في يوم الجمعة ثرابم عشر رمضان من السنة المذكورة تولى طومان باى الداودار ابن أخى النورى ولقب الأشرف، ثم إن السلطان سليم بن عبان دخل مصر في يوم الخيس سلخ الحجة ، وقتل طومان باى يوم الاثنين حادى عشرى ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وتسمأنة ، وأقام بمصر إلى أن رحل عنها في رابع عشرى شعبان من السنة المذكورة وخلف عليها غايربك الحمدى . ثم إن ابن عبان مات ببلاد الروم في ليلة الستناسم شوال سنة ست وعشرين ، وقام بعده في الملك ولده سلطان العصر سليان نصره الله تمالى . ثم مات خاير بك في ثالث عشرى ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وتسمأنة ، ثم ولى بعده خاير بك مصطفى أحد خراء السلطان سليان باشاه ، ثم من بعده سليان باشاه خسرو ، ثم من بعده سليان باشاه ، ثم من بعده سليان باشاه خسرو ، ثم من بعده سليان باشاه خسرو ، ثم من بعده سليان باشاه ، ثم من بعده الزيني داود باشاه متوليها الكن أدامه الله تعالى » .

ثم تولَّى الملك المنصورُ ومَنْ جرى بنصره المقدور ثم تولّاها المليك الأشرف ومن غدا بكل جود يمرَفُ ثم تولَّاها المليك الناصرُ وماله في نصره موازِرُ ثم الأمير كتبنا، العادلُ وماجرى في وقنه فسائلُ وبعده لاجين للنصور ودولة بلاؤهما مشهور ثم بها الناصِرُ عاد ثانيه ولم ينل في ملكه أمانية ﴿ ثم حوى الأمرَ بها المظفَّرُ ليقضَ أمرُ ربَّنا المقــدّرُ ثم بهــا الناصر عاد ثالثه ونجله المنصور كان وارثة ثم تولَّى الناصرُ بن الناصرِ وبعده الصالح ذو المماكِر

أعنى أبا الفداء إسماعيـالاً طائره أضحى به جميلاً

هذا آخر ما نظمه ، وقد ذيلت عليه فقلت :

وبعده شعبان وهو الـكاملُ وبعــــده المظفّر الماحلُ وبعده الناصر واسمه حسنٌ وبعده الصالح في البرج سجنٌ وبعده شعبان وهو الأشرف وهو ابن عشر أمره مستضعف وبعده المنصور واسمــه على وبعده الصالح حاجي قد ولى وبعده برقوق وهو الظاهر ُ ثم أعيد الصــــالح المنافر ُ ولقّبـــوه الملك المنصورًا ثم أعادوا الظاهِرَ المذكّورا وبعده الناصر واسمـــه فرج وبعــده عبد العزيز قد خرج ولقّب المنصــــورثم أمسكا وأحضر الناصر حتى مَلَكا ذو الرتبة العاليب المنيفة فاستوثق الأمر وُسر الناسُ فاستوثق الأمر وُسر الناسُ شيخ وبعب المفافرُ احمدُ ثم ابنه الملك العزيز يوسف ثم ابنه المنصور ثم أطلقوا ثم ابنه المنصور ثم أطلقوا ثم ابند المنصور ثم أطلقوا ثم ابند المنصون تم ابنه المنصون أتى تمربنا وبعدهم جاء المليك الأشرف وبعدهم جاء المليك الأشرف سبع شهور وحوى ما قد حَوى ولقب الناصر رغماً للعدا

# ذكر الفرق بين الخلافة والملك والسلطنة من حيث الشرع

قال ابن سعد فى الطبقات : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى قيس بن الربيع، عن عطاء ابن السائب ، عن زادان ، عن سلمان أن عمر بن الخطاب ، قال له : أملِك أنا أم خليفة ؟ فقال : له سلمان إن أنت جبيت من أرض المسلمين درهما أو أقل أو أكثر ، ثم وضعته في غير حقه فأنت ملك غير لحليفة ، فاستعبر عمر .

وقال: أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عبد العزيز بن الحارث ، عن أبيه سفيان بن أبى العوجاء ، قال : قال عمر بن الخطاب : والله ما أدرى أخليفة أنا أم ملك ؟ فإن كنت ملكا ، فهذا أمر عظيم ، قال قائل : يا أمير المؤمنين إن بينهما فرقاً ، قال : ما هو ؟ قال : الخليفة لا يأخذ إلا حقًا ولا يضعه إلا في حق، وأنت محمد الله كذلك ، والملك يعسف الناس ، فيأخذ من هذا ، ولا يعطى هذا. فسكت عمر.

#### \* \* \*

#### ذكر من يطلق عليه السلطنة من حيث المصطلح.

قال ابن فضل الله في المسالك : ذكر على بن سعيد أن الاصطلاح ألا تطلق هذه التسمية إلا على من يكون في ولايته ملوك ، فيكون ملك الملوك فيملك ، مثل مصر ، أو مثل الشام ، أو مثل إفريقية ، أو مثل الأندلس ، ويكون عسكره عشرة آلاف فارس أو نحوها ، فإن زاد بلادا أو عددا في الجيش ، كان أعظم في السلطنة . وجاز أن يطلق عليه السلطان الأعظم ، فإن خُطب له في مثل مصر والشام والجزيرة ومثل خراسان

وعراق العجم وفارس ومثل إفريقيّة والمفرب الأوسط والأندلس ،كان سمّته سلطان السّلاطين كالسلجوقيّة .

\* \* \*

## ذكر ما يلقّب به ملك مصر

قال الكندى: قال نعالى حكاية عن إخوة يوسف: ﴿ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وأَهَلَنَا الْضَرُّ ﴾ (١) فحكى أن اسم ملكها العزيز، وذكر جماعة من المفسرين أن فرعون لقب الكل من ولى مصر، ولعل هذا خاص بملوك الكفر.

<sup>(</sup>۱) سورة يوسف ۸۸.

#### ذكر جلوس السلطان في دار المدل المظالم

قال ابن فضل الله : إذا جلس السلطان المظالم ، جلس عن يمينه قضاة القضاة من المذاهب الأربعة ، الوكيل عن بيت المال ، ثم الناظر في الحيسبة ، ويجلس عن يساره كاتب السر" ، وقد المه ناظر الجيش وجماعة الموقيين تهلة حلقة دائرة ، وإن كان ثم وزير من أرباب الأقلام كان بينه وبين كاتب السر" ، وإن كان الوزير من أرباب السيوف كان واقفاً على بعد ، مع بقية أرباب الوظائف ، ويقف من وراء السلطان صفان عن يمينه ويساره من السلاح دائرة والجمدارية (١) والخاصكية (٢) ، ويجلس على بعد تقديره خمسة عشر ذراعا من يمنة ويسرة ، ذوو السن من أكابر أمراء المؤمنين ، وهم أمراء المشورة ، ويليهم مَنْ دونهم من أكابر الأمراء وأرباب الوظائف وقوفا وبقية الأمراء وقوف من وراء أمراء المشورة ، ويقف خلف هذه الحلقة المحيطة بالسلطان المحباب والدوادارية (٢) ، الإحضار قصص الناس وإحضار المناكين ، وتقرأ عليه الماحتاج إلى مهاجعة القضاة راجعهم فيه ، وماكان متعلقا بالمسكر تحدث مع الخاص وكاتب السر" فيه .

قال : وهذا الجلوس يكون يوم الاثنين ويوم الخميس ، إلا أن القضاة وكاتب السر لا يحضرون يوم الخميس .

قال : ومن عادته إذا ركب يوم العيدين ويوم دخول المدينة يركب ، وعلى

<sup>(</sup>۱) الجمدار هوالذى يتصدى لإلباس السلطان أوالأمير ثيابه ، وأصله : « جاما دار ، لفظان نارسيان » . وانظر صبح الأعشى ه : ٩ ه ٤ (٧) الخاسكية : فرقة من الماليك السلطانية ، خاصة بالسلطان وحاشيته .

<sup>(</sup>٣) الداودارية : وظيفة تعادل وظائف السكرتارية الحاصة .

رأسه العصائب السلطانية وهي صغر مطرّزة بذهب بألقابه واسمه ، وترفع المظلّة على رأسه ، وهي قبّة مغشاة بأطلس أصفر مزركش ، عليها طائرة من فضة مذهّبة ، يحملها بعض أمراء المثين الأكابر ، وهو راكب فرسه إلى جانبه ، وأمامه الطّبرداية (١) مشاة ، وبأيديهم الأطبار .

قلت : العصائب المذكورة حرام ، وقد بطلت الآن ولله الحمد .

<sup>(</sup>۱) الطبردار: هو الذي يحمل الطبر، أي الفأس، وهي فأس السلطان عند ركوبه في المراكب وغيرها . وانظر حواشي السلوك ١: ٢٧؟ .

### ذكر عساكر مملكة مصر

قال ابن فضل الله في المسالك: وأمّا عساكر هذه الملكة ، فمنهم مَنْ هو بحضرة السلطان، ومنهم من فرّق في أقطار الملكة وبلادها، ومنهم سكّان بادية كالعرب والتركان وجندها مختلط من أتراك وجركس وروم وأكراد وتركان، وغالبهم من المماليك المبتاعين، وهم طبقات أكابرهم من له إمرة مائة فارس، وتقدمة ألف فارس، ومن هذا القبيل يكون أكابر النواب، وربما زاد بعضهم بالعشرة فوارس والعشرين. ثم أمراء الطباخاناه، ومعظمهم من تكون له إمرة أربعين فارسا وقد يزيد إلى السبعين ولا تكون الطبلخاناه لأقل من أربعين، ثم أمزاء العشرات ومنهم من يكون له عشرون فارسا، ولا يعد إلا في أمراء العشرات، ثم جند الحلقة، وهؤلاء لكل أربعين نفرا، منهم مقدم ليس له حكم عليهم إلا إذا خرج العسكر، كانت مرافقتهم معه، وترتيبهم في موقفهم إليه، ويبلغ بمصر إقطاع بعض أكابر الأمراء المثين المقربين من السلطان في موقفهم إليه، ويبلغ بمصر إقطاع بعض أكابر الأمراء المثين المقربين من السلطان مائتي ألف دينار جيشية، وأماء غيرهم فدون ذلك، ودون دونه إلى ثمانين ألف دينار وما حولها، وأما العشرات فنهايتها سبعة آلاف دينار إلى مادون ذلك.

وأما إقطاعاتجند الخليفة ، فمنه مايبلغ ألفا وخمسمائة دينار، ومادون ذلك إلىمائتين وخمسين دينارا.

وأما إقطاعات أمراء الشام فعلى الثلاثين من مصر .

#### ذكر أرباب الوظائف في هذه الملكة

قال ابن فضل الله : الوظائف السكبار من ذوى السيوف : إمرة سلاح الدّوادارية، الحجوبية ، إمرة جاندار (١) الأستاذ دارية (٢) ، المهمندارية (٣) ، نقابة الجيوش.

ومن ذوى الأقلام: الوزارة ، كتابة الستر ، نظر الجيش ، نظر الأموال ، نظر الخزانة ، نظر البيوت ، نظر بيب المال ، نظر الإسطبلات .

ومن ذوى العلم : القضاة ، الخطباء ، وكالة بيت المال، الحسبة .

قال : وكانت وظيفة تسمّى نيابة السلطان ، أبطلَها الملك النياصر محمد بن قلاوون ، وكان النائب أولا سلطانا مختصرا ، وكان هو الذى يفرّق الإقطاعات ويعيّن الإمرة والوظائف ، ويتصرّف التصرّف المطاق في كلّ أمر، إلا في ولاية المناصب الجليلة ، كالقضاء والوزارة وكتابة السّر ، لكن يعرض هو على السلطان مَنْ يصلح ، وقل ألا يجباب ، وكان يسمّى كافل الممالك والسلطان الثاني .

وأما الوزارة ، فكأن يليها من أرباب السيوف والأقلام على قدر مايتفّق ، وكان الوزير ثانى النائب في المكانة .

قال: وقد أبطل الناصر الوزارة أيضا، واستقل هو بما كان يفعله النائب والوزير، واستجد وظيفة يسمى مباشرها ناظر الخاص، أصل موضوعها أن يكون مباشرها متحدًا فيما هو خاص بمال السلطان يتحدث في مجموع الأمر في الخاص بنفسه، وفي العام

<sup>(</sup>۱) الجاندارية ، مثل الحاصكية ، مركبة من الهظين أحدها جان ، ومعناه سلاح ، والنانى دار، ومعناه ممنك ، ومعنى جاندار السلطان؟ أن صاحبها يستأذن على دخول الأمراء للخدمة ،ويدخل أمامهم إلىالديوان. انظر حواشى السلوك ١ : ١٣٣

<sup>(</sup>٣) المهمندار : هو الذي يتلقى الرسل والعربان الواردين على السلطان ، ويُعرَلهم دار الضيافة ويتحدث في القيام بأمورهم . انفر سبح الأعشى : : ٢٢

بأخذ رأيه فيه ، فيبقى بسبب ذلك كأنه الوزير لقربه من السلطان .

وأوّل مَنْ ولي هذه الوظيفة كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السديد .

وأما إمْرةسلاح فموضوعها أنّ صاحبها مقدّم السلاح داريه، والمتولّى بحمل سلاح السلطان في المجامع الجامعة ، وهو المتخدّث في السلاح خاناه وتعلقاتها ، وهو من أمراء المثين .

والدواداريّة موضوعها أن صاحبها يبلّغ الرسائل عن السلطان ، ويقدّم القصص إليه، ويشاور على مَنْ يحضر إلى الباب ، ويقدّم البريد إذا حضر ، ويأخذ خطّ السلطان علي عموم المناشير والتواقيم والكتب.

و الحجوبيَّة موضوعها أنَّ صاحبها يقف بين الأمراء والجند وهو المشار إليه في الباب بالقائم مقام البواب في كثير من الأمور.

و إمرة جَاندار صاحبها كالمتسلّم للباب ، وهو المتسلّم للزردخاناه (١) ، ومَنْ أراد السلطان قتلَه ، كان على يد صاحب هذه الوظيفة .

والأستاذدارية صاحبها إليه أمر بيوت السلطان كلم امن المصالح والنفقات والكساوى، وما يجرى ذلك ، وهو من أمراء المثين .

ونقابة الجيش صاحبها كأحد الحجّاب الصغار ، وله تحُلية الجند في عَرْضهم ، وإذا أمر السلطان بإحضار أحـد أو التّرْسيم عليـه فهو صاحب ذلك ... والولاية صاحبها هو صاحب الشّرطة .

وأما الوزارة فصاحبها ثانى السلطان إذا أنصف ، وعرف حقه ، ولكن فى هـذه المدد تقدّمت عليها النيابة وتأخّرت الوزارة وتقهقرت ، فصار المتحدّث فيها كناظر للال لا يتعدّى الحديث فى المال ، ولا يتسع له فى التصرّف بحال ، ولا يمدّ يده فى الولاية والعزل كتطلّع السلطان إلى الإحاطة بجزئيات الأحوال .

. شم إن السلطان أبطل هذه الوظيفة ، وعطّل جيد الدولة من عقودها ، وصار ما كان (١) الزردخاناه : دار السلاح ، كلة فارسية مركبة ، وقد أطاتها المفريزى على السلاج نفسه . حواشي السلوك ١ : ٣٠٦

إلى الوزير منقسها إلى ثلاثة: إلى ناظر المال أوشاد الدواوين ، أمر بمحصيل المال ، وصرف النفقات والكنف ، وإلى ناظر الخاص تدبير جملة الأمور وتعين المباشرين، وإلى كاتب الستر التوقيع فى دار العدل مما كان يوقع فيه الوزير مشاورة واستقلالا ، ثم إن كلاً من المتحدّثين الثلاثة لا يقدر على الاستقلال بأمر إلا بمراجعة السلطان :

ومن وظيفة كتبابة السر قراءة الكتب الواردة على الشلطان وكتابة أجوبتها والجلوس لقراءة القصص بدار العدل، والتوقيع عليها وتصريف المراسيم ورودا أو صدورا.

وأمّا نظر الجيش فلصاحبه النّظر في الإقطاعات ومعه من المستوفين ما يحرّر كليات المملكة وجزئياتها .

وأما نظر الخزانة فكانت وظيفة كبيرة الوضع لأنها مستودع أموال الملكة ، فاما استحدثت وظيفة الخاص ضعف أمرها ، وغالب مايكون ناظرها من القضاة أو نحوهم .

وأما نظر البيوت فمنُوط بالأستاذ داريّة فكل مايتحدّث فيمه الأستاذ دارية يشارك فيه .

وأمّا نظر بيت المــال فوظيفة جليلة موضوعها حمل حمول المملـكة إلى بيت المــال والتصرّف فيه تارة بالميزان وتارة بالنسبيب بالأقلام ، ولا يلى هذه الوظيفة إلا مَنْ هومن ذوى العدالة المبرّزة .

وأمّا نظر الإصطبلات،فلصاحبه الحديث في أنواع الإصطبل والمناخات وعلفها وأرزاق خدمها وما يبتاع لها .

وأمّا وظائف أهل العلم فمعروفة مشهورة لاتخلو مملسكة من ممالك الإسلام منها. هذا كله كلام ابن فضل الله .

ذكر في التاريخ أن الخليفة المقتنى بالله نقل المظفّر بن جهير من الأستاذ داريّة إلى

الوزيريّة في سنسة خمس وثلاثين وخمسائة ، قال بعضهم : وذلك أوّل ماسمع بوظيفة الأستاذداريّة في الدول .

وقال بعض المؤرخين: لما تولّى الظاهر بيبرس أحب أن يسلك في ملكه بالديار المصرية طريقة جنكزخان ملك التتار وأموره، ففعل ماأمكنه، ورتب في سلطنته أشياء كثيرة لم تكن قبلة بديار مصر، مثل ضرب البوقات وتجديد الوظائف، فأحدث أمير سلاح وأمير بجلس ورأس نوبة الأمراء وأمير أخور، وحاجب الحجاب والدّوادار والجمدار وأمير شكار. وموضوع أمير سلاح أنه يتحدث على السلاح درايه، ويناول السلطان آلة الحرب والسلاح يوم القتال ويوم الأضحى، ولم تكن رتبته في زمن الظاهر أن يجلس في ميسرة السلطان، إنما كان يجلس في هذا الموضع أتابك، ثم في زمن الناصر ابن قلاوون كان يجلس فيه رأس نوبة الأمراء.

وموضوع أمير مجلس ، أنه يحرس مجلس السلطان وفرشه ، ويتحدّث على الأطبّاء والكحّالين ونحوهم ، وكانت وظيفة جليسلة أكبر قدرا من أمير سلاح .

ورأس نوبة ، وظيفة عظيمة عند التتار ويفخّمون فيها السين ، ولما أحدثها الظاهر بما حمال أحدثها الظاهر بما مصركان صاحبها يسمّى رأس نوبة الأمراء؛ ومعناه أكبر طائفة الأمراء ، وهو أكبر من أمير مجلس وأمير سلاح ، وهو في مرتبة الأمير الكبير الآن ، ولم يكن أحد يسمّى بالأمير الكبير إذ ذاك ؛ إلى أن ولى هذه الوظيفة شيخو العمرى في زمن السلطان حسن ، فلقّب بالأمير الكبير زيادة على التلقيب برأس نوبة الأمراء ، وهو أول من لقب بالأمير الكبير كما ذكر .

وموضوع أمـير أخور النّظر فى علَف الخيل ، وأخور بالمعجمة المِذُود الذى يأكل فيه الفرس .

والحاجب كان في الزمن الأول من أيام الخلفاء للذي يحجب الناس عن الدخول على

الخليفة ، وكان يرفَأ حاجب عمر برخ الخطاب ، ثم عظمت الحجوبيّة في أيام الناصر ابن قلاوْون .

والدوادار كان فى زمن الخلفاء أيضا ، وهو الذى يحمل الدواة ويحفظها ، ومعناه ماسك الدواة ، وكانت فى زمنهم وزمن ماسك الدواة ، وأول من أحدث هذه الوظيفة الملوك السلجوقيّة ، وكانت فى زمنهم وزمن الخلفاء لرجل متعمّم ثم صارت فى زمن الظاهر لأمير عشرة .

والجمدار : ماسك البقجة التي للقماش .

#### ذكر قضاة مصر

قال ابن عبد الحم : أوّل قاض استُقفى بمصر فى الإسلام - كما ذكر سعيد بن عُفير - قيس بن أبى العاصى ، [ فات ] (١) سنة أربع وعشرين، فكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص أن يستقضى كعب بن يسار بن ضِنّة [ العبسى ً] (١) . قال ابن أبى مريم: وهو ابن بنت خالد بن سنان العبسى " الذى [ تزعم عبس فيه] أنّه (٢) تنبّأ فى الفترة بين عيسى بن مريم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) ، فأبى كعب أن يقبل القضاء ، وقال : قضيت فى الجاهلية ولا أعود إليه فى الإسلام (١) .

حدثنا سعيد بن عُفير ، حدّثنا ابنُ لَهيعة ، قال َ: كان قيس بن أبى العاصى بمصر ، ولاه عمرو بن العاص القضاء . وقد قيسل إن أوّل من استُقضى بمصر كعب بن ضِنّة بكتاب عمر بن الخطاب فلم يَقبَل (٥) .

حدثنا المقرئ عبد الله بن يزيد، أنبأنا حَيْوة بن شُريح، أنبأنا الصّحاك بن شُرَحبيل الفافق، أنّ عمّار (٢) بن سعيد التَّحِيبيّ أخبرهم أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمرو بن العاص ، أن يجعل كعب بن ضِنَّة على القضاء ، فأرسل إليه عمرو ، فأقرأه كتاب أمير المؤمنين ، فقال كعب: والله لا ينجيه الله من أمر الجاهلية وما كان فيها من الهلكة، ثم يمود فيها أبدا إذ أنجاه الله منها ، فأبى أن يقبل القضاء ، فتركه عمرو . قال ابنُ عفير وكان حكماً في الجاهليّة (٧) . فلما امتنع كعب أن يقبل القضاء وتى عمرو بن العاص عثمانَ

<sup>(</sup>۱) من فتوح مصر

<sup>(</sup>٢) من ابن عبد الحكم. (٣) بعدها في ابن عبدالحكم : « و لخالد بن سنان حديث فيه طول » .

<sup>(</sup>٤) فتوح مصر لابن عبد الحسم ٢٢٩ (٥) فتوح مصر : ٢٣٠ ، وفي آخر الخسبر هناك : « والله أعلم » . (٦) ح ، ط : « عماد » تحريف . (٧) في ابن عبد الحسم : « وخطة كمب بن ضنة بمصر ، بسوق بربر في الدار التي تعرف بدار النخلة » .

ابن قيس بن أبى العاص القصاء ، وقد كان عمر بن الخطاب قد كتب إلى عمرو بن العاص أن يفرِض له فى الشّرَف (١) .

قال : ودعا عمرو خالد بن ثابت العهمى نيجعله على المكس ، فاستعفاه منه ، فكأن شُرَحبيل بن حَسَنة على الطّواحين ؛ طواحين ؟ طواحين (٢) البّاتُمس .

وأقام عَمَانَ عَلَى القضاء إلى أن صُرف سنة اثنتين وأربعين ، ثم وَلِيَ سليم بن عِبْر التَّجِيبِيِّ على القضاء في أيام معارية بن أبى سفيان ، وجعل إليه القصص والقضاء جميعا (٢٠).

حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ، حدثنا حَيْوة بن شريح ، حدثنا احجاج بن شدّاد الصنعاني ، أن أبا صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفارى أخبره ، أن سليم بن عِبْر كان يقص على الناس وهو قائم ، فقال له صلة بن الحارث الففارى ـ وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله ماتركنا عهد نبيّنا ، ولا قطعنا أرحامنا ، حتى قمت أنت وأصحابك بين أظهرنا ! وكان سليم بن عِبْر أحد العبّاد المجتهدين ، وكان يقوم في ليله في يتدى القرآن حتى يختمه ، ثم يأتى أهله ، ثم يقوم فيغتسل ثم يقرأ فيختم ، ثم يأتى أهله في يتدى منهم حاجته ] (ن) ، وربّما فعل ذلك في الليلة مرات ، فلما مات قالت امرأته : رحمك الله ! فوالله لقد كنت ترضى ربّك وتسكر أهلك في الليلة مرات ، فلما مات قالت امرأته :

ثم لمّا ولى مسلمة بن مخلّد البلد؛ ولَّى السائب بن هشام بن عمرو أحدّ بني مالك بن

<sup>(</sup>١) في ابن عبد الحسم : « كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص أن افرض لسكل من قبلك بمن بالم تحت الشجرة في مئتين من العضاء وأبلغ ذلك المفسك بإمارتك ، وافرض لخارجة بن حذافة في الشرف لشجاعته ، والمرض الحيان بن قيس بن أبي العاص في الشرف الهيافته » . (٧) ابن عبد الحسم ، تال عبد الرحمى : طواحين الباقس » . (٣) ابن عبد الحسم ١٣٠١ ، وفيه : « وقد أدرك عمر ابن الخطاب ، وحضر خطبته بالجابية ، وجعل إليه النصص والقضاء جميعا » .

حِسْل شُرَطه ، وكان هشام بن عمرو أحد النفر الذين قاموا فى نَقْض الصحيفة التى كانت فى قريش كتبت . وكان عمرو بن العاص ولى السائب بن هشام شُرَطهُ بعد خارجة بن خذافة ، وكان أيضا على شرطه عبد الله بن سعد بن أبى سرّح ، ثم عزل مسهة السائب وولى عابس بن ربيعة المرادى الشراطة ، ثم جمع له القضاء مع الشَّر طة (1) .

وسبب ذلك أنّ معاوية كتب إلى مسامة يأمره بالبيعة ليزيد ، فأنى مسلمة الكتاب وهو بالإسكندرية ، فكتب إلى السائب بذلك ، فبايع الناس إلا عبد الله بن عرو ابن العاصى ، فأعاد عليه مسلمة الكتاب فلم يفعل ، فقال مسلمة : مَنْ لعبد الله بن عرو فلم يأته ، فدعا فقال عابس بن سعيد : أنا ، فقدم الفُسطاط ، فبعث إلى عبد الله بن عرو فلم يأته ، فدعا بالنار والحطب ليحرق عليه قصره ، فأنى فبايع ، واستمر عابس على القضاء حتى دخل مروان بن الحكم مصرفي سنة خمس وستين ، فقال : أين قاضيكم ؟ فدعي لهعابس وكان أمين لا يكتب فقال له مروان: أجمعت كتاب الله ؟ قال : لا ، قال : فأحكمت الفرائض ؟ قال : لا ، قال : فام تقضى ! قال : أقضى بما علمت ، وأسأل عما جهلت ، قال : أنت قال : كا عابس على القضاء إن أن تُوفّى سنة ثمان وثمانين .

فوليّ عبدُ العزيز بن مروان بُشَيْر بن النّضر المزنى القضاء (٣٠) .

مُم وَلِيَ عبد الرحمن بن حُجَيرة 'الخولائي وجُمع له القضاء والقَصص وبيت المال ، فكان يأخذ رزقه في السّنة ألف دينارعلى القضاء ؛ فلم يكن يحول عليه الححوال وعنده ماتجب فيه الزكاة ، فلم يزل على القضاء حتى مات سنة ثلاث وتمانين . ويقال: بل ولي في سنة ثلاث وتمانين.، ومات في سنة خس وثمانين.

أُم وَلِي القضاء مالك بن شَر احيل الخولاتي ، فلم يزل على القضاء حتى مات (١).

<sup>(</sup>١) فتوح مصر ٢٣٤ ، ٢٤٥ . (٢) فتوح مصر ٢٣٤ ، قضاة مصر للكندى ٣١٢ .

<sup>(</sup>٣) قضَّاة مصر : « وكان أبوه النضر بمن حضَّر فتح مصر واختط بها » .

<sup>(</sup>٤) في كتاب قضاة مصر : « ولى القضاء مالك بن شراحيل من قبل عبدالعزيز بن مروان في المحرم سنة ثلاث و ثمانين » .

فوكي من بعده يونس بن عطية الحضرى ، وجُمع له القضاء والشُرطة ، فلم يزل حتى مات سنة ست وثمانين (١) .

فولى بعده ابن أخيه أوس ، ثم وَلِى عبد الرحمن بن معاوية بن حُديج الكندى وبُجع له القضاء والشرطة ، فتوفّى عبد العزيز بن مروان ، وولى بعده عبد الله بن عبد الملك فأراد عزل ابن حُديج فاستحيا من عزله عن غير شيء ، ولم يجد عليه مقالا ولامتعاقاً فولاه مرابطة الإسكندرية .

وولي عران بن عبد الرحمن بن شُرحبيل بن حَسنة القضاء والشُرْطة فلم يزل إلى سنة تسع وثمانين ، فغضب عليه عبد الله بن عبد الملك ، فعزله بوولى عبد الأعلى بن خالد ابن ثابت القَيْميّ مكانه (٢) . ثم أتى عبد الله بن عبد الملك فعزله .

وَوَلِيَ قَرَةَ بِنَ شَرِيكَ المبسىّ الإمرة؛ فعزل عبد الأعلى، وولّى عبد الله بن عبد الرحمن ابن حُجيرة ، وهو ابن حُجيرة الأصفر ، ثم عزل في سنة ثلاث وتسمين .

وولي عياضُ بن عبد الله الأزدى ثم السَّلامى ، ثم صرف فى سنة ثمان وتسعين ، وأعيد ابنُ حجيرة ثم صرف (٣) وولى عبد الله بن خُذامِر ثم صرف سنة اثنتين ومائة (١) .

ووَلِيَ يَحِيى بن ميمون الخُضرى فأقام إلى سُنة أربع عشرة ومائة ، ثم صُرِف ولم يكن بالحمود في ولايته (٥).

ثم وَلِيَ بزيد بن عبد الله بن خُذامر ثم صُرِف.

ووَلِيَ الخيار بن خالد اللَّذْلجَى ، فأقام نحو سنة ، ومات سنة خمس عشرة ومائة ، وكان محموداً جميل للذهب .

<sup>(</sup>١) قضاة مصر ٣٣٣ « كان يونس أول تاني بمصر من حضرموت » .

<sup>(</sup>٢) فتوح مصر ٢٣٨ . (٣) نتوح مصر ٢٣٨ .

<sup>(</sup>٤) فتوح مصر ٤٤٠ . (٥) نتوح مصر ٤٤٠ .

ثم ولي توبة بن تمير الجفرى، فأقام ماشاء الله ، ثم استعنى، فقبل له : فأشر علينا برجل نوليه ، فقال : كاتبى خَيْر بن نُميم الحضرى ، فوُلِّى خَيْر سنة إحدى وعشرين ومائة ، فلم يزل حتى صرف سنة ثمان وعشرين ومائة .

ووَلِيَ عبد الرحمن بن سالم بن أبى سالم الجنشائي ، فلم يزل إلى ولاية بنى العباس سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، فصر ف عن القضاء واستعمل على الخراج، ورُدّ خير بن نعيم ؛ فلم يزل حتى عزل نفسه فى سنة خمس وثلاثين ؛ وذلك أن رجلا من الجند قذف رجلاً ، فاصمه إليه وثبت عليه بشاهد (۱) واحد ، فأمر بحبس الجندى إلى أن يثبت الرجل شاهدا أخر ، فأرسل أبو عون عبد الملك بن يزيد ، فأخرج الجندى من الحبس ، فاعتزل خير وجلس فى بيته ، وترك الحكم ، فأرسل إليه أبو عون ، فقال : لا ، حتى يُرد الجندى إلى مكانه ! فلم يرد ، وتم على عزمه ، فقالوا له : فأشر علينا برجل نوليه ، فقال : كا تبى غوث بن سلمان .

فولى غوث بن سليان الحصرى ، فلم يزل حتى خرج مع صالح بن على الصّائفة .

ثم وَلِي أَبِو خُزِيمة إبراهيم بن يزيد الحميري (٢) وذلك أن أبا عون ـ ويقال صالح ابن على شاور في رجل يوليه القضاء ، فأشير عليه بثلاثة نفر. جَيْوة بن شريح ، وأبو خزيمة ، وعبد الله بن عياش القِتْباني (٦) ، وكان أبو جزيمة يومثغ بالإسكندرية ، فأشخص، ثم أتى بهم إليه ، فكان أوّل مَنْ نوظر حيوة بن شريح ، فامتنع ، فدعى له بالسّيف والنّظّع ، فلما رأى ذلك حيوة أخرج مفتاحا كان معه ، فقال : هذا مفتاح بيتى، ولقد اشتقت إلى لقاء ربى . فلما رأوا عزمه تركوه ، فقال لهم حيوة : لا تظهروا ما كان من آبائي لأصحابي فيفعلوا مثل مافعلت ، فنجا حيوة . ثم دُعِي بأبي خزيمة فعر ض عليه القضاء من آبائي لأصحابي فيفعلوا مثل مافعلت ، فنجا حيوة . ثم دُعِي بأبي خزيمة فعر ض عليه القضاء

<sup>(</sup>۱) ابن عبد الحسكم : «وثبت عليه شاهداً واحداً» . (۲) ابن عبد الحسكم : «الثاتى» ، وعال : « بطن من حمير » . (۳) ح ، ط : « النسانى » ، وصوابه من الأصل وابن عبد الحسكم .

فامتنع ، فدُعِي له بالسيف والنَّطَع فضعف قلبه (١) ، ولم يحتمل ذلك ، فأجاب إلى القبول فاستة ضي (٢) . وكان أبو خزيمة يعمل الأرسان ويببعها قبل أن كيلي القضاء ، فمر به رجل من أهل الإسكندرية ، وهو في مجلس الحكم ، فقال : لأختبرن أبا خزيمة ، فوقف عليه فقال له : ياأبا خزيمة ، احتجت إلى رَسَن لفرسي ، فقام أبو خُزيمة إلى منزله ، فأخرج رَسَنا فباعه منه ، ثم جلس ، وكان أبو خَرَشة للرادي صديقا لأبي خُزيمة ، فمر به يوما ، فسلم عليه ، فلم ير منه ما كان يعرف ، وكان [ أبو خرشة ] (٢) قد خوصم إليه في جدار ، فاشتد ذلك على أبي خَرَشة ، (أفشكاه إلى بعض قرابته ، فسأل أبا خريمة ، فقال أن عن بعض ما كان ذلك إلا أن خَصْمك خفتُ أن يَرى سَلامي عليك ، فيكسيرَه ذلك عن بعض ما كان ذلك إلا أن خَصْمك خفتُ أن يَرى سَلامي عليك ، فيكسيرَه ذلك عن بعض ما كان ذلك إلا أن خَصْمك خفتُ أن يَرى سَلامي عليك ، فيكسيرَه ذلك عن بعض ما كان ذلك إلا أن خَصْمك خفتُ أن يَرى سَلامي عليك ، فيكسيرَه ذلك عن بعض ما كان ذلك إلا أن خَصْمك خفتُ أن الجدار له . ثم استعني أبو خزيمة فأعيني .

ووَلِيَ مَكَانَه عبد الله بن بلال الحضرميّ ، ويقال إنما هو غوّث الذي كان استخلفه حين شخص غوّث إلى أمير المؤمنين أبي جعفر وذلك في سنة أربع وأربعين (٥٠) . ثم قدم غوث ، فأقرّ ه خليفة له يحكم بين النّاس حتى مات عبد الله بن بلال . قال يحيى بن بكير : لم يزل أبو خزيمة على القضاء ، حتى قدم غَوْث من الصائفة فعزل أبو خزيمة ، ورُدّ غوث لم يزل أبو خزيمة إلى القضاء ، فلم يزل و على القضاء .] (٢٠) . ثم إن غوثا شخص إلى العراق ، فأعيد أبو خزيمة إلى القضاء ، فلم يزل حتى توقّ سنة أربع و خسين . وكان ابن حُسد يج إذ ذاك بالعراق ، قال : فدخلت على حتى توقّ سنة أربع و خسين . وكان ابن حُسد يج إذ ذاك بالعراق ، قال : فدخلت على

<sup>(</sup>١) ابن عبد الحسكم : « قلب الشيخ » . (٢) بعدها في ابن عبد الحسكم : « وأجرى عليه في كلّ شهر عشرة دنانير ، وكان لا يأخذ ليوم الجمعة رزقاً ، ويقول : « إنما أنا أجبرُ المسلمين ، فإذا لم أحمل لهم لم آخذ متاعهم . فسكان يقال لحيوة بن شريح : ولى أبو خزيمة القضاء ، فيقول حيوة : أعمسل لهم لم تخزيمة خير منى ، اختبر فقتح » . (٢) من ابن عبد الحسكم .

<sup>(</sup>د-؛) ابن عبد الحسكم : « فشكا ذلك إلى بعض قرآبسه ، فقال له : إن اليوم يوم الخميس ــ أو تال الاثنين ــ وهو صائم ، فإذا صلى المغرب ودخل ، فاستأذن عليه ، فقمل أبو خرشة ، قال : فدخلت عليه وبين يديه ثريد عدس ، فسلمت عليه ، فرد على كما كان يعرف ، وقال : ما جاء بك ؟ فأخبره أبو خرشة فقال ـ . . ـ » (٥)بعدهافي ابن عبد الحسكم : «وكان يجلس للناس في المجلس الأبيض» . (٢) من ابن عبد الحسكم .

أمير المؤمنين أبى جعفر ، فقال لى : يابن حُدّيج ، لقد تُوْتَى ببلدك رجل أصيبت به العامّة! قلت : ياأمير المؤمنين ، ذاك إذا أبو خزيمة ، قال : نعم (١) .

ثم ولِي مكامه ابن آمِيمة ، وأجرى عليه في كل شهر ثلاثين دينارا ؛ وهو أوّل قاض بمصر أجري عليه ذلك ، وأول قاضِ استقضاه بها خليفة ، وإنما كان ولاة البلد هم الّذين يولُون القضاة ، فلم يزل قاضيًا حتى صرف سنة أربع وستين .

وولي إسمميل بن اليسع (٢) الكوفي ،وعزل سنة سبع وستين. وكان محمودا عند أهل الباد ، إلا أنه كان يذهب إلى قول أبى حنيفة ، ولم يكن أهل الباد يومئذ يعرفونه . قال ابن عبد الحكم : حدثنا أبى [ عبد الله ] قال : كتبفيه الليث بن سعد إلى أمير المؤمنين : إنك وليتنا رجلا يكيد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا ، مع أنّا ماعلمنا في الدينار والدرهم إلا خيرا ، فكتب بعزله .

ورُدّ غوث بن سليان على القضاء ، فأقام حتى توفّى فى جمادى الآخرة سنة ثمان وستين . حدثنا أبو رجاء حمّاد بن مسور ، قال : قدمت اسرأة من الرّيف ، فرأت غوثا رائعاً إلى المسجد ، فشكت إليه أمرها ، فنزل عن دابّه ، وكتب لها بحاجبها ، ثم ركب إلى المسجد فانصرفت المرأة وهى تقول : أصابت والله أمّك حتى سمّتك غوثا ، أنت غوث عند اسمك (٢) .

وقيل : إنه أول قاض ركب للهلال مع الشهود . وقيل : بل ابن كَمْيعة . فلما مات غوث وَلِيَ المُفضَّل بن فضالة بن عُبيد القِتْبانيّ ، ثم عزِل سنة تسع وستين ،

<sup>(</sup>١) بعدها في أبن عبد الحسم : « فمن ترى أن نولى القضاء بعده ؟ قات : أبو معدان اليحصى ، قال : ذاك رجل أصم ، ولايصلح للقاضى أن يكون أصم، قال: قات : فابن لهيعة يا أمير المؤمنين ، قال : ابن لهيعة على ضعف فيه ،، فأمر بتوليه . . . » . (٢) في الأصول : «سمير» ، وصوابه من ابن عبد الحسم . (٣) ابن عبد الحسم ، ٤٢٢ ، والخبر هناك : « قدمت امرأة من الريف ، وغوث قاض في محقة ، فوافت غوث بن سليان عبد السراجين رائحاً إلى المسجد ، فشكت إليه أمرها ، وأخبرته بحاجتها ، فنزل عن دابته في حوانيت السراجين ، ولم يبلغ المسجد ، وكتب لها بحاجتها ، وركب إلى المسجد ، فانصرفت المرأة وهي تقول : أصابت أمك . . . . » .

وهو أول القضاة بمصر طوّل الكِتب، وكان أحد فضلاء الناس وخيارهم.

ثم وَلِيَ أَبُو طَاهُرِ الأَعْرَجِ عَبْدَالْمَاكُ بِنَ مَحْدَ بِنَ أَبِى بَكُرَ بِنَ حَزْمُ الأَنْصَارَى ۗ ، وكَانَ مُحُودًا فِي وَلاَيْتِهُ (١) ، ثم استعنى فأعنى في سنة أربع وسبعين . قالوا : فأشِر ْ علينا برجل ، فأشار بالفضّل بِن فضالة ، فولّى الفضّل، فأقام إلى صفر سنة سبع وسبعين وعزيل .

ووليَ محمد بن مسروق الكندى من أهل الكوفة ، ولم يكن بالمحمود في ولايته ، وكان فيه عتو وتجبّر ، فلم يزل إلى سنة أربع وثمانين ، فخرج إلى العراق .

واستخلف إسحاق بن الفرات التُّجِيبيّ ، فعزل في صفر سنة خمس وثمانين (٢٠).

ووَلِيَ عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطساب ؛ وهـو أول مَن دُون أسماء الشهود ، فأقام إلى أن عُزل فى جمادى الأولى سـنة أربع وتسعين (٢٠) .

ووَلِيَ هاشم بن أبى بكر البكرى من ولد أبى بكر الصديق ، وكان يذهب مذهب أبى حتيفة ، فأقام حتى توفَّى فى أول يوم من الحرّم سنة ست و تسمين .

ثُمْ وَلِيَ إِبْرَاهُيمُ بِنِ البِسَكَاء ؛ وَلَاه جَابِر بِنِ الْأَشْعَثُ ، وَجَابِر يُومِنْـذُ وَالِي البلد ، فأقام إلى أن صرف جابر سنة ست وتسمين ، ووُلِّى مكانه عبّاد بن محمد، فعزل ابنَ البِسَكَاء .

وولي َلَهيمة بن عيسى الحضرمى ، فأقام حتى قدم المطلب بن عبد الله. بن مالك سنة ثمان وتسمين فعزل لَهيمة .

<sup>(</sup>١) وذكر ابن عبد الحسكم قال: «كتب إليه صاحب البريد؟ إنك تبطىء بالجلوس للناس ، فكتب إليه أبو الطاهم: إن كان أميرالمؤمنين أممك بشئ و إلا فإن في أكفك و براذعك و دبر دوابك مايشغلك عن أمر العامة». (٧) ابن عبد الحسكم: « فلم يزل على القضاء إلى صفر سنة خس و تما نين ومائة فعزل » . (٣) في ابن عبد الحسكم: « وقد كان قوم تظلموا منه ، ورفعوا فيه إلى أمير المؤمنين هارون ، فقال : انظروا في الديوان : كل من وال من آل عمر بن الخطاب ؟ فنظروا فلم يجدوا غيره ، فقال : والله لا أعزله أبداً » .

ووَلِيَ الفضل بن غانم ، وكان قدم مع المطّلب من العراق فأقام نحو سنة ، ثم غضب عليه المطّلب فعزله .

وولِيَ لهيمةَ بن عيسى ، فأقام حتى تُو ُفِّي في ذي القعدة سنة أربع ومائتين .

فولي السرى بن الحسكم بعد مشاورة أهسل البلد إبراهيم بن إسحاق القارى حليف بنى زهرة ، وجَمّع له القضاء والقَصص ؛ وكان رجل صدق ، ثم استعنى لشى أنكره فأعنى .

ووَلِيَ مُكانه إبراهيم بن الجُرّاح ؛ وكان يذهب إلى قول أبى حنيفة ، ولم يكن بالمذموم فى ولايت ، حتى قدم عليه ابنه من العراق ، فتغيّرت حالته ، وفسدت أحكامه ؛ فلم يزل [ قاضيا ] (١) إلى سنة اثنتى عشرة ومائتين ، فدخل عليه عبدُ الله ابن طاهر البلد فعزلة .

وولي عيسى بن المنكدر بن محمد بن المنكدر ، وخرج إبراهيم بن الجرّاح إلى العراق ومات هناك. وأجرى عبد الله بن طاهر على عيسى بن المنكدر أربعة آلاف درهم في الشهر ؛ وهو أول قاض أُجري عليه ذلك ، وأجازه بألف دينار ، فاها قدم المعتصم مصر في سنة أربغ عشرة ومائتين كلّه فيه ابن أبي دواد ، فأمره فوقف عن الحكم، مم أشخص بعد ذلك إلى العراق ، فمات هناك .

وبقيت مصر بلا قاض حتى قدم المأمون الخليفة مصر فى محرم سنة سبع عشرة وولى القضاء يحيى بن أكثم فحكم بها ثلاثة أيام ، وخرج المأمون إلى سخا ، وأصلح أحوالها وتوجّه إلى الإسكندرية وعاد إلى مصر ، وخرج عنها فى الخامس من صفر (٣).

<sup>(</sup>١) من ابن عبد الحسكم. (٢) ح ، ط: « فأحرز » وما أثبته من الأصل وابن عبد الحسكم.

<sup>(</sup>٣) ابن عبد الحسم: ألا وبقيت مصر بلا قاض حتى ولى المأمون هارون بن عبدالله الزهرى القضاء فقسدم البلد لهشر ليال بقين من شهر رمضان سنة سبع عشرة وماثتين ، وكان محوداً عفيفا محببا فى أهل البلد فلم يزل تاضيا إلى شهر ربيم الأولى من سنة ست وعشرين وماثتين ، فكتب إليه أن يمسك عن الحسم ، وقد كان ثقل مكانه على ابن أبى دواد » .

وجعل القضاء بمصر إلى هارون بن عبد الله الزهرى المالكيّ ، قلّده ذلك وهو بالشّام، فقدم في رمضان سنة تسع عشرة ومائتين ، وكان محموداً عفيفًا محبّباً في أهل البلد، فأقام إلى ربيع الأول سنة ستوعشرين ، فكتب إليه أن يُمسك عن الحكم ، وقد كان ثقل مكانه على ان أبى دواد .

وقدم أبو الوزير واليًا على خراج مصر ، وقدم معه بكتاب ولاية محمد بن أبى الليث الأصمّ [على القضاء] (١) ، فلم يزل قاضيًا إلى شعبان سنة خمس وثلاثين ومائتين ، فعزٍل وحبِس.

وبقيت مصر بلا قاضٍ حتى وَلِيَ الحارث بن مسكين في جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين ، ثم صُرِف في ربيع الآخر سنة خمس وأربعين .

وَوَلِيَ ذُحَيم بن اليتيم عبد الرحمن بن إبراهيم بن اليتيم الدِّمَشْتَى جاءته و لايته بالرَّمَلة ، فتُوفِّى قبل أن يصل إلى مصر فى العام<sup>(٣)</sup> المذكور .

ووَلِي بعده بَكَّار بن قتيبة [ أبو بكُرة الثقني ] ( ) من أهل البصرة من ولد أبى بكرة صاحب رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، ودخل البلد فى جمادى الآخرة فأقام قاضيا ، ( وأحمد بن طولون يصلُه فى كل سنة بألف دينار . ثم إن ابن طولون بلغه أن الموفّق خرج عن طاعة أخيه المعتمد ، وكان المعتمد ولى عهد أخيه ، فأراد ابن طولون خَلْع الموفّق من ولاية العهد ، فوافقه فقهاء مصر ، وخالف القاضى بكّار فجبسه أحمد بن طولون ، وذلك فى سنة سبع وخمسين وماثتين ، ورتب فى الحبكم عوضا عنه وهو كالخليفة عنه محمد بن شاذان الجوهرى ، ومات بكّار فى ذى الحجة سنة خمس وسبعين وماثتين ،

<sup>(</sup>١) من ابن عبد الحكم . (٢) ابن عبد الحكم : « جاءته ولاية القضاء وهو بالإسكندرة » .

<sup>(</sup>٣) ابن عبد الحكم : ﴿ وَكَانَتُ وَفَاتِهُ سَنَّةً خَسَ وَأَرَبُّهِنَ وَمَاثَّتِينَ ۗ ٣ .

<sup>(</sup>٤-٤) ساقعاً من المطبوعة التي رجعت إليها من كتاب فتوح مصر .

وأقامت مصر بعد بكار بلا قاض، حتى وَلَى خُماروية بِنَأْحَمَد بن طولون أبا عبد الله محمّد بن عبدة بن حرب القضاء سنة سبع وسبعين ومائتين ، فأقام إلى سنة ثلاث وثمانين ، فأنزِ م منزله فى جمادى الآخرة .

(ا و بقیت مصر بالا قاض حتی وَلِیَ أَبُو زُرْعة محمد بن عَمَان الدمشقی، فأقام ثمانی سنین، وغُزل فی صفر سنة اثنتین و تسمین .

وأعيد ابن عبدة ، ثم صريف في رجب من السنة.

وولى أبو مالك بن أبى الحسن الصغير .

ثم وَلِيَ بعده أبو عبيد على بن الحسين بن حرب المعروف بابن حربوية ، في شعبان سنة ثلاث وتسعين ، ثم عزل في سنة إحدى وثلاثمائة .

قال ابن يونس فى تاريخ مصر :كان أبو عبيد بن حربوية شيئًا عجبا ، ما رأينا قبله ولا بمده مثله . وكان آخر قاض يركب إليه أمراء مصر ، وكان لايقوم للأمير إذا أتاه ، ثم أرسل موقعه الإمام أبا بكر بن الحدّاد إلى بغداد سنة إحدى وثلاثمائة فى طلب إعفائه عن القضاء فأعنى <sup>(1)</sup> .

وولى مكانه أبو الذِّكر محمد بن يحيى (٢) الأسوانيّ خَــــلافة لأبى يحيى عبد الله بن إبراهيم بن مكرّم، إلى أن صرف في صفر سنة اثنتين وثلاثمائة .

وُوَٰلِيَ أَبُو عَلَى عَبِدَ الرَّحْنَ بِنَ إِسْحَاقَ بِنَ مُحَدَّ بِنَ مَعْتَمَرَ السَّبِّدُوسَى ، وصرِف في ربيع الآخر سنة أربع عشرة (١) .

وولي أبو عُمَان أحمد بن إبراهيم بن حماد ، وصرف في ذي الحجة سنة ست عشرة.

<sup>(</sup>١-١) ساقط من النسخة الطبوعة لابن أبي الحكم.

<sup>(</sup>٢) أخبار القضاة في ابن عبد أخَّــــم من سُ ٢٢٦ ـ ٢٤٧ .

<sup>(</sup>٣) انظر الولاة والقضاة للكندى ١٨١٠.

<sup>(؛)</sup> فى الولاَة والقضاة ، أن الذى تولى بعد أبى الذكر هو إبراهيم بن محمد السكريزى ، ثم هارون بن إبراهيم بن حماد . إبراهيم بن حماد ، ثم أحمد بن إبراهيم بن حماد . ( حسن المحاضرة ٢/١٠ )

وولي أبو محمد عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليان الرَّ بعيّ الدّمشقي ، وصُرِ ف في جادى الآخرة سنة سبع عشرة .

وأعيد أبو عثمان بن حمَّاد، وصُرِف في ربيع الآخر سنة عشرين .

وأعِيد الرَّ بعيم ، وصُرِف في صفر سنة إحدى وعشرين .

ووَلِي أَبُو هَاشَمَ إِسمَاعِيلَ بن عبد الواحــد الرَّبعيّ المقدسيّ الشّافعيّ ، وصرِ ف في ربيع الآخر من السنة (١٠) .

ووَلِيَ أَبُو جَعَفَر أَحَمَدَ بن عَبِدَ الله بن مسلم بن قَتيبة الدّينورّى ، وصرِ ف فى رمضان سنة اثنتين وعشرين<sup>(٢)</sup>.

ووَلِي أَبُو عبد الله محمد بن موسى بن إسعاق السرخسي (٣) .

ثمّ وَلِىَ أَبُو بَكُر بن الحـداد الإمام المشهور صاحب المولدات، بأم أمير مصر في ربيع الأول سنة أربع وعشرين ، فباشر مدّة لطيفة (١٠) .

ثم ولِيَ محمد بن بدر مولى أبى خَيْثَمة خلافة لمحمد بن الحسن بن أبى الشوارب إلى أن مات سنة خس وثلاثين .

ووَلِيَ أَبُو مَحْدَ عَبْدَ اللهُ بِن أَحَدَ بِن شُعِيبِ بِن الفَصْلِ بِن مَالِكُ بِن دينار ، يعر ف بابن أخت وليد ، وصرِف سنة ثلاث و ثلاثين .

<sup>(</sup>۱) فى الولاة والقضاة أن الذى تولى بعد أحمد بن إبراهيم بن حاد ، عبد الله بن أحمد بن زبر ، ثم أحييد أحمد بن إبراهيم بن حاد ، عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن زبر ، ثم تولى إسماعيل بن عبد الواحدى المقدسى ، شم أحمد بن عبد الله تتيبة . (٢) فى الولاة والقضاة أن الذى تولى بعد ابن تتيبة هو أحمد بن إبر اهميم أبن حاد ، الثالثة . (٣) فى الولاة والقضاة أن الذى تولى بعد السرخسى، هو محمد بن بدر الصير فى ، ثم عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحداد .

<sup>(</sup>٤) فى الولاة والقضاة أن الذى تولى بعده الحسين بن زرعة ، ثم محد بن بدر الصيرفى الثالثة ، ثم عبد الله ابن زبر الرابعة ، ثم عبدالله ابن أحد بن شعيب ، ثم محد بدر الصيرفى الثالثة ثم أبو الذكر محسد بن يصحي الثانية ، ثم الحسن بن عبد الرحن الجوهرى ، ثم أحد بن عبد الله السكشى ، ثم عبدالله بن شعيب الثانية ، ثم عبد الله بن شعيب الثالثة ، ثم عبد الله بن أحسد بن أحسد بن الحداد الثانية ، ثم عبد الله بن أحسد بن شعيب الثالثة ، ثم عمر بن الحسن الهاشمى ، ثم عبدالله ن محد بن الحديب ، ثم محد بن عبدالله بن محمد بن الحصيب ، ثم محد بن عبدالله بن محمد بن الحصيب ، ثم محد بن عبدالله بن محمد بن

وأعبدا بن الحداد ووَلِى بعده عبد العزيز بن الحسن بن العزيز العباسي الهاشمي خليفة لأخيه ، ثم صريف في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين و ثلاثمائة .

وولي َ أَبُو بَكُر عبد الله بن محمد الخصِيبي َ الشافعيّ سنة خمس وأربعين ؛ فأقام إلى أن مات في الحرّم سنة ثمان وأربعين .

وو لِى َ بعده ابنه محمد ، فأقام شهرا واحدا ، ثم اعتل ومات فى سادس ربيع الأول من عامه .

فولَّى كافور بعده أبا الطَّاهر محمد بن أحمد بن عبد الله البغدادى الدَّهِلِى المَالَكَى فَاقَامُ سَتَ عَشَرة سنة \_ وقيل ثمانى عشرة سنة \_ إلى أن قامت الدولة العُبيدية بالقاهرة ، وقدم المعز ومعه قاضيه أبو حنيفة النَّممان بن محمد بن منصور القيروانى ، فاجتمع أبو الطاهر بالمعز ، فأعجب به ، وأقرته على ولايته . وأقام النعمان بمصر لا ينظر فى شىء ، ثم إن أبا الطاهر استعفى قبل موته بيسير فأعنى ؛ وذلك فى صفر سنة ست وستين .

وولِيَ بعده أبو الحسن على بن النعمان ، وكان شيعيًّا غاليًّا ، وشاعرا مجيدا ، فأقام إلى أن مات فى رجب سنة أربع وسبعين ؛ .وهو أول مَنْ نُميت بقاضى القضاة فى مصر ؟ ولم يكن يدعَى بذلك إلا ببغداد .

وولى بعدهأخوه أبو عبد الله محمد، وكان شيعيًّا أيضا . قال ابن زولاق : ولم نشاهد بمصر لقاض من الرّياسة ما شاهدناه له ، ولا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق ، ووافق ذلك استحقاقًا ؛ كما فيه من العلم والصيانة والهيئة وإقامة الحق ، وقد ارتفعت رتبته لأن العزيز أجلسه معه يوم العيد على المنبر ، وزادت عظمته في دولة الحاكم، إلى أن مات في صفر سنة تسع وثمانين .

وولى القضاء بعده ابنُ أخيـه الحسين بن على بن النّمان ، ثم صرِف سنة أربع وتسمين . وولي أبو القياسم عبد العزيز بن محمّد بن النعان ؛ ثم صرِّف في رجب سنــة ثمان وتسعين .

وَوَلِيَ بَعَدُهُ مَالِكُ بِنَ سَعِدُ الفَارِقَ ، ثُمَ صَرِفَ فَى رَبِيعِ الْآخَرِ سَنَةَ خَسَ وأَرْبَعِينَ . وولِيَ أَبُو العَبَاسُ أَحَسَدُ بِنَ مُحَدَّ بِنَ عَبِدَ اللهِ بِنَ أَبِى العَوَّامُ ، إلى أَنْ مَاتَ فَى رَبِيع الأُولُ سَنَةُ ثَمَانَى عَشْرَةً وأَرْبَعِائَةً (١).

وَوَلِيَ أَبُو مُحمد قاسم بن عبــد العزيز بن النعمان ، ثم صرف في رجب سنة تسع عشرة وأربعائة .

وَوَلِيَ أَبُو الفَتِح عبد الحاكم بن سعيد الفارق" ، ثم صريف في ذي القعدة سنة تسع وعشرين (٢).

وأعيد أبو محمد القاسم بن عبسد العزيز بن النّعمان ، ولقّب بقاضى القضاة وداعي الدّعاة ، وثقة الدولة ، وأمير الأمراء ، وشرف الحسكام ؛ واستُخلِف عنه القاضى يحيى الشّهاب فأقام ثلاث عشرة سنة ، ثم عزل فى الحرّم سنة إحدى وأربعين .

وأعيد قاسم ثم صرف من عامه، وولى مكانه أبو محمد الحسن بن على بن عبدالرحمن البازورى ، ثم أضيف إليه الوزارة أيضا ، وهو أوّل مَنْ جمع بينهما ، ثم صرف عنهما في المحرّم سنة خس وأربعين .

وولى القضاء أبو على أحمد بن قاضى القضاة عبد الحاكم بن سعيد الفارق ثم صرف فى ذى القمدة من السنة .

وولي أبو القاسم عبد الحاكم بن وهب بن عبد الرحمن للليجي ، ثم صُرِف فىجمادى الآخرة سنة اثنتين وأربمين .

<sup>(</sup>۱) فى الولاة والقضاة : « فكان بين ولايته وموته اثنتا عشرة سنة وسستة أشهر وخسة وعشرون يوماً » . ` (۲) انظر الولاة والقضاة ص ۹۷٪ وص ۲۰٪ .

وَوَلِيَ أَبُوعَبِدُ اللهَّأَحِدُ بن مُحَدَّأَبُو ذَكُرِياً بن عمر بن أبى المُوَّام، إلى أن مات فير بيم الأول سنة ثلاث وأربعين .

وأعيد أبو على أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد، ثم صُرِف في رجب.

وأعيد أبو القاسم عبد الحاكم بن وهب ثم صُرِف فى رمضان .

وولي أبو محمد عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد ، ثم صرف في صفر سنة أربع وأربعين .

وأعيد أبو القاسم عبد الحاكم بن وهب بن عبد الرحمن ، ثم صرف فى الحرّم سنة أربع وأربعين .

وأعيد أبو على أحمد بن عبد الحاكم مضافًا للوزارة ، ثمَّ صريف في صفر .

وأعيد أبو القاسم عبد الحاكم بن وَهْب ، ثمَّ صرِف في شعبان .

ووَلَى أَبُو مَحْمَد الحَسن بن مجلى بن أَسد بن أَبِي كَدينة مَضَافًا للوزارة ، ثُم صُرِف في ذي الحجة .

ووَلِيَ جلال الملك أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد مضافًا للوزارة ، ثم صرِف في الحرّم سنة ست وأربعين .

وأعيد الحسن بن مجلَّى بن أبي كدينة ، ثمَّ صرِّف في ربيع الآخر .\*

وأعيد أبو القاسم عبد الحماكم بن وهب ، ثم صرف في رمضان .

وأعيــد ابن أبى كـدينة ثم صرِّف في ذي الحجة .

وأعيد ابن الحاكم ، ثم صرِف فى نصف الحرم سنة سبع وأربعين .

وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صريف في السادس والعشرين منه .

وأعيد جلال الملك أحمد بن عبد الكريم ، ثم صريف في جمادي .

وأعِيد ابنأبي كدينة، ثم صرِفِ في نصف رجب .

وأعيد عبد الحاكم بن وهب، ثم صرِف.

وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صرفٍ في صفر سنة ثمان وأربعين .

وأعيد جلال الملك ، ثم صرِ ف .

وأعيد ابن أبى كدينة ، ثم صرِفنى الحرّم سنة تسع وأربعين .

وولِيَ عبد الحاكم الليجي، ثم صرف في سابع جمادي الآخرة .

وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صرفٍ في ذي القعدة .

وأعيد جلال الملك ، ثم صرفٍ في صفر سنة خمس وستين .

وأعيد الليجي ثم صرِف في ربيع الأول .

وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صرف في جمادي الأولى .

وأعيد جلال الملك ، ثم صرفٍ في رمضان .

وأعيد المليجي ، ثم صرِف في ذي الحجّة .

وأعيد ابن أبي كُدينة، ثم صرف في صفر سنة إحدى وستين .

وأعيد الليجي ، ثم صرفٍ بعد يوم .

ووَلَى خطير الملك بن قاضي القضاة الوزير البازوريّ ، ثم صرِّف في شوال .

وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صرف في ذي القعدة .

وأعيد الليجيّ ، ثم صرف .

وأعيـد ابرن أبى گدينة فى ربيع الأوّل سنة أربع وستين ، ثم صرِّف سنة ست وستين .

وولِيَ أبو يملَى حمزة بن الحسين بن أحمد العراق إلى أن مات سنة اثنتين وسبعين .

ووِّليَ أبو الفضل طاهر بن على القضاعيُّ .

ثم و لي بعده جلال الدولة أبو القاسم على بن أحمد بن عمّار ، ثمّ صُرف . ووَلِيَّ سنة خمس وسبعين أبو الفضل هبة الله بن الحسين بن عبد الرحمن بن نُباتة .

ثم وَ لِى َ أَبُو الفَصْلِ بن عتيق .

ثم ولي أبو الحسن على بن يوسف بن الكمال ، ثم صرف.

وو لِيَ سنة سبع وثمانين فخر الحكام أبو الفضل محمد بن الحاكم المايجي .

ثم وَلِيَ الحسن بن على بن أحمدُ المكرَّمي ، ثم صرف بعد شهر .

وو لِيَ أَبُو الطَّاهُرُ مُحَمَّدُ بَنْ رَجَّاءً إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةً ثَلَاثُ وتُسْعِينَ .

وولى أبو الفرج محمد بن جوهر بن ذكاء النابلسي ، ثم صرف في ربيع الأوّل سنة أربع وتسمين ، لكونه أحدث في مجلس الحكم .

وو لِيَ حسين.بن يوسف بن أحمد الرَّصافيُّ ، ثم صرف.

ووَلِيَ أَبُو النجم بدر بن بدر الحرَّانيُّ .

ثم و لِيَ أبو الفضل نعمة بن بثير النابلسيّ المعروف بالجليس ، ثم استعنى فأعنِيّ سنة أربع وأربعين .

و لي الرّشيد أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زيدالصِّقلِّيّ إلى أن مات ، فأعيد الجايس إلى أن مات .

وولى ثقة الملك أبوالفتح مسلم ابن على الرسمنى سنة ثلاث وأربعين . قال ابن ميسر في تاريخ مصر: لمنا ولى الحكم رفع إلى الأفضل: إنى قد اعتبرت مافى مودّع الحكم من مال المواريث \_ وكان يقارب مائة ألف دينار \_ ورفعها إلى بيت للال أولى من تركها فى المودع ، وإنّ لها سنين طويلة لم يطلب شىء منها ، فوقع على رقعته : إنّها قلدناك الحكم ولا رأى لنا فيا لا نستحقّه ، فاتركه على حاله لمستحقّه ، ولا تراجع فيه ، ثم اتفق أنه صلى

إماما في مجلس صلاة الصبح ، وخُلفه الوزير المأمون ، فقرأ سورة الشمس وضحاها ، . فأرنيج عليه، وقرأ « ناقة الله وسقناها » بالنون ، فمزل عن القضاء سنة ست وأربعيت - و لى أبو الحجاج بن أبوب المغربي إلى أن مات سنة إحدى وعشرين .

وولى أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن الميسر القيرواني ، والله القاضى الأمير سنة ، اللك شرف الأحكام قاضى القضاة عمدة أمير المؤمنين ، قال في تاريخ مصر : وهو الذي أخرج الفستْق الملبّس بالحُلُوك ، ثم صُرف في ربيع الأوّل سنة ست وعشرين .

ووَلَى أَبُوالفَخْرُ صَالَحِ بن عَبِدُ اللهُ بن رَجَّاء ، ثم صرِّف في جمادي الآخرة .

ووَلَىٰ سراج الدَّبن نجم بن جعفر إلى أن قَيْل في شوال سنة ثمان وعشرين .

وأعيد ابنُ لليسر، ثم صرف في الحرّم سنة إحدى وثلاثين.

وَوَلَىَ الأَعزَ أَبِو المُكَارِم أَحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى عقيل إلى أن مات في شعبان سنة ثلاث وثلاثين وأقام الحكم [ بعده شاغرا ] (١) ثلاثة أشهر .

ثم اختير أبوالعباس أحمد بن الحطثة ، فاشترط ألاّ يحكم بمذهب الدولة ، فلم يمكُّمن من ذلك .

ووَلَى َ نَحْرِ الْأَمْنَاءَ هَبِهَ الله بن حسين الأنصارى ؟ يَمْرُفُ بَابِنَ الْأَزْرُقُ فَى ذَى القعدة سنة ثلاث وثلاثين ، ثم صرف في جمادى الآخرة سنة أربع و ثلاثين .

وولي أبو الطاهر إسماعيل بن سلامة الأنصاري <sup>(۲)</sup> ، ثم صرف فى المحــرم سنة ثلاث وأربعين .

وولِيَ أبو الفضل يونس بن محمد بن حسن المقدسيّ ، شم صرِف سنة سبع وأربعين.

ووَلِيَ عبد الحسن بن محمد بن مكرتم ، ثم صريف .

 <sup>(</sup>۲) بىدها ڧ رۇم الإمىر : « الجلجلوئى » .

<sup>(</sup>١) من رقع الإصر .

ثم ولى أيو المنجم بدر بن غالى <sup>(١)</sup> .

ثم ولى أبو المعالى مجلّى بن جميع الشافعيّ صاحب الذخائر ، فأقام إلى سنة تسع وأربعين ، ثم صرف.

وأعيد أبو الفضائل يونس ثمّ صرف.

وَوَلِيَ الْمُفَلِّلُ أَبُو القَاسَمِ جَلَالُ الدينَ هَبَهُ اللهُ بن عبد اللهُ بن عبد الكريم الصورى" ، فى شعبان سنة سبع وأربعين ثم صرف فى الحرّم سنة ثمان وأربعين .

وأعيد أبو الفضائل بونس ، ثم صريف في ذي الحجة من السّنة .

وأعيد ابن كامِل ، ثم صُرِف في ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين .

ووَلِيَ الْأَعْرُ ۚ أَبُو محمد الحسن بن على بن سلامة المصرى ثم صرف (٢) .

ووَلَىٰ أَبُو الفتح عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوى ، ثم صرف (٢٠) .

وأعيد ابن كامل فى ذى الحجة سنة أربع وستين ، فلّما استولى الّلك الناصر صلاح الدين بن أيّوب على القاهرة وزيراً عن العاضد ، أزال دولة الرّفْض والشّيعة ، وصُرِف ابن كامل .

وَوَلَى صدر الدين عبد الملك بن درياس الكردى الشافعي قضاء القضاة بالقاهرة ، وذلك في سنة ست وستين وأربعمائة ، فأقام إلى أن ضرف بِعد وفاة صلاح الدين في ربيع الأول في سنة تسعين في أيام العزيز .

ووَلِيَ في سنة خمس وتسعين وأربعمائة محيى الدين محمد أبو حامد بن الشيخ شرف الدين عبد الله بن هبة الله بن أبي عصرون ؛ ثم صُرِف في سنة إحدى وتسعين .

وَوَلِى َ زَين الدين على بن يوسف بن عبد الله بن بُنــدار الدمشقى ، ثم عُــزِل فى جمادى الأولى من السنة .

<sup>(</sup>١) فى رقع الإصر ١ : ١٣٧ : « بدر بن بدر بن عالى » ، وفى سفحة ١٣٨ : « بدر بن عبد الله ابن عالى » . (٢) رفع الإصر ١ : ١٨٩١ : « الحسن بن على بن سلامة أ بوكحد المعروف بابن العدريس» . (٣) رفع الإصر : « عبد الجبار بن إسماعيل بن جعفر بن عبد القوى بن الجليس » .

وأعيد ابنُ أبى عصرون ، ثم عزِل فى محرَّم سنة اثنتين وتسعين . وأعيد ابن بُندار ، ثم صرفِ فى محرَّم سنة أربع وتسعين. وأعيد صدرُ الدين ، ثم صرِف فى جمادى الأولى سنة خبس وتسعين .

وأعيد زين الدين بن بُندار ؛ وذلك لمّا انتزع الملك الأفضلُ على بن السلطان صلاح الدين بن أيوب مملكة مصر من ابن أخيسه المنصور محمد العزيز عثمان ؛ وكتب له الصّاحب ضياء الدين نصر الله بن الأثير الجزرى تقليدا ، هذه صورته :

(رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعت على وعلى والدى ، وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخيلني برحمتك في عبادك الصالحين ﴾ . (١) من السّنة أن تفنتح صدور التقليد ات بدعاء يم بفضله ، ويكون وزاناً للنعمة الشاملة من قبله ، وخير الأدعية ماأجراه الله على لسان نبي من أنبيائه أو رسول من رسله ، وكذلك جعلنا من هذا التقليد الذي أمضى الله قلمنا في كتابه ، وصرف أمرنا في اختيار أربابه ، ثم صلّينا على رسوله محمد الصادع بخطابه ، الساطع بشهابه ، الذي جُعلت الملائكة من أحزابه ، وضرب له المسل بقاب قوسين في اقترابه ؛ وعلى آله وصحبه الذين منهم من خلفه في محرابه ، ومنهم من كملت به عدة الأربعين من أسحابه ، ومنهم من بشسر به عدة الأربعين من أسحابه ، ومنهم من بشسر

فإنّ منصب القضاء في المناصب بمنزلة المصباح الذي به يُستضاء ، أو بمنزلة المعين التي عليها تعتمد الأعضاء ؛ وهو خير مارقمت به الدول مسطور كتابها ، وأجزلت به مذخور ثوابها ، وجملته بعد الأعقاب كلة باقية في أعقابها . وقد جمله الله ثاني النبوت حكما ، ووارثها علما ؛ والقائم بتنفيذ شرعها مادام الإسلام يستى، لايستصلح له إلا الواحد الذي يعد محفلا في محفله ، وإذا جاءت الدنيا بأسرها خمّت على أنميله ، وقد أجمّلنا النظر

<sup>(</sup>١) نسورة النمل ١٩.

مجتهدين ، وعولنا على توفيق الله معتصدين ، وقد منا قبل ذلك صلاة الاستخارة وهي سنة متبوعة ، وبركة في الأعمال موضوعة : لاجرم أنّا أرشدنا في أثرها إلى مَنْ صرّح الرشد فيه بآثاره، وقال الناس هذا هو الذي جاء على فترة من وجود انتظاره (۱۱) : وهوأنت أيها القاضى فلان ، مهد الله لجنبك ، وجعل التوفيق من صحبك ، وأنزل الحكمة على بدك ولسانك وقلبك ؛ وقد قلدناك هذا النصب بمدينة مصر وأعملها ، وهي مصر من الأمصار تجمع وجوها وأعيانا ، وقد رسم بأنة كرسي مملكته عزا وتبيانا ، وعظمت سلطانا ، ولما قلدناك هو علمنا أنه سيعود وهو بك غض طرى ، وإن ولايته نيطت منك بكف فهي بك حرية وأنت بها حرى ، من طلبها ومن الناس فإنها لم تكن عندك مطاوبة ، ومن انتسب في وجاهته إليها فليست وجاهتك إليها منسوبة ، وما أردت بها شيئا سوى والوقوف على العتراط الذي هو أدق من الشعرة وأحد من السيف ؛ ولكنك في خلال والوقوف على العتراط الذي هو أدق من الشعرة وأحد من السيف ؛ ولكنك في خلال ذلك تشترى الجنة بساعة من ساعاتك ، وإذا رعيت مقام ربك فقد أرصدته لمراعاتك ؛ وليس في الأعمال الصالحة أقوم من إحياء حق وضع في لحده ، أورد حق مطلت الأيام برده .

فاستخر الله تعالى ، وتول ما ولّيناك بعزيمة لأنّك بها شامة، ولا تأخذها فى الله ملامة. وهـذا زمان قد تلاشت فيه العلوم ، وعفت رسوم الشريعة حتى صارّت كالرّسوم ، ومشت الأمّة المطيطى (٢) وخُلفها ابنا فارس والروم ؛ وإذا نظر إلى دين الله وجد وقد خُلطأ مره خلطا ، وتخطّى رقاب النّاس مَنْ هو جدير بأن يُتخطّى ، وآذنت الساعة بالاقتراب حتى كاد أن يستوى ما بين السبابة والوسطى ؛ والمتصدّى لحفظه يُمد ثقله بثقلين ، وفضله بفضلين ، وبؤتيه الله من رحمته كفاين ، وحق له أن يتقدّم على السلف الصالح الذى

<sup>(</sup>١) ح: « أنظاره » . (٢) الطبطى : مشية التبختر .

كان كذيراً رشده ، حسنا هديه وقصده ، وكان قريبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فإن أولئك لم يؤتو ا من جهالة ، ولا حُرِموا من مقالة ، ولا حدث فى زمانهم بدعة وكل بدعة ضلالة ، ونحن نرجو أن يحكون ذلك الرّجل الذى وُزِن بالنّاس فرجح وزنه ، وسبق القرون الأول وإن تأخر قرنه . ولقد ألبسنا الله بك لباسًا يبقى جديدا ، ويسرنا للعمل الذى نود لو أن بيننا وبينه أمدا بعيدا . وإيّاك مم إيّاك أن تقف معنا موقف الاعتدار ، وما نخشى عليك إلا الشيطان الناقل للطباع فى تقاليب الأطوار ، ولطالما أقام عابدًا من مصلاً ه ، وغرّه ، بامتساك حبله ودلّاه ، وليمكانتك عندنا أضربنا عن وصيتك صفحًا ، وتوسّمنا أن صدرك قد شرحه الله فلم نزده شرحا ؛ والذى تضمّنه تقليد غيرك من الوصايا لم يسفر إلا عن نقاب خطأ فلم نزده شرحا ؛ والذى تضمّنه تقليد غيرك من الوصايا لم يسفر إلا عن نقاب خطأ الأقلام ، وقصر أقوالها عن للماثلة من مراتب أولى التعليم وبين العلماء الأعلام ، وفرق بين عالم أمر وجاهله .

وأمّا أنت فإنّ علم القضاء بعضُ مناقبك ، وهو من أوانسك لا من غرائبك ؟ لسكن عندنا أربع من الوصايا لابدّ من الوقوف فيها على سنن التوقيف ، وإبرازها إلى الأسماع في لباس التحذير والتخويف : فالأولى منهن ، وهي المهم الذي زاغت عنه الأبصار ، وهلك مَنْ هلك فيه من الآبرار ، ولربما سمعت هذا القول فظننته بما تجوز في مثله القائلون ، وليس كذلك بل هو نبأ عظيم أنم غافلون ، وسنقصة عليك كما فوتبناه إليك ؛ وذلك هو التسوية في الحكم بين أقوالك وأفعالك ، والأخذ من صديقك لعدولك ومن يمينك لشمالك . وقد علمت أنه لم تخلُ ديلة من الدول من قوم يعرفون بطيش الحلوم ، ويغترون بقرب السلطان وهو ظل عليهم لا يدوم ، وإذا دُعوا لمجلس الحكم حلهم البَطر والأشر على الامتناع من مساواة الخصوم ، ولا يفرق بين هؤلا، وبين حملهم البَطر والأشر على الامتناع من مساواة الخصوم ، ولا يفرق بين هؤلا، وبين

ضميف لا يرفع يداً ولا طرفا ، ولا يملك عدلاً ولا صرفاً ؛ ونحن نبراً من مخالفة الدرجات في حكم المزيز الحكيم ، ولمن الله اليهود الذين نسخوا آية الرَّجْم بما أحدثوه من التجبية والتحميم ، وقد بسطنا يدك بسطا ليس له انقباض ، ولا عليه اعتراض ؛ وأنت القاضى الذي لا يكون اسمك منقوصاً فيقال فيه إنك قاض . وإذا استقالت بهذه الوصية ، فانظر فيما يليها من أمر الوكلاء القائمين بمجاس الحمكم الذين لا ترد أحداً منهم إلا خليا لويًا ، أو خادعا خلويًا ، وإذا اعتبرت أحوالهم وُجدوا عذابا على الناس مصبوبًا ولا يتم لهم إلا في ستر القضايا ونميمها ، ولا ينحون في شي منها إلا نحو إمالتها وترخيمها ؛ فأرح الناس من هذه الطائفة المعروفة بنصب الحبالة ، التي تأكل الرِّشاء وتخرجها في غرج الجمالة ، وطَهر منها مجلس على الدي بين الخصوم حتى يكافح بعضهم بعضا ، والمهل في مثل هذا وعدالة ؛ ومن العدل أن يخلّى بين الخصوم حتى يكافح بعضهم بعضا ، والمهل في مثل هذا المقسام لرعى الرعاية لما يقضى ؛ وإن كان أحدهم ألحن بمجته فكله إلى عالم الأمرار ، وإذا حكمت له بشيء من حق أخيه فلا تبال أن تقطع له قطعة من النار .

وكذلك فانظر فى الوصيّة المختصّة بالشهداء ؛ فإنهم قد تسكاثرت أعدادهم وأهمِل انتقادُهم وصار منصب الشهادة يُسأله وسؤاله من الحرام لامن الحلال، وأصبحوهو بورث عن الآباء والأولادوالورائة تسكون فى الأموال، والشاهد دليل يمشى القضاء على منهاجه ، ويستقيم باستقامته ويعوج باعوجاجه ؛ فانف كل من شانتك منه شائعة ، أو رابتك منه رائبة ، وعليك منهم يمّن تحمّلق بخلق الحياء والورع ، وأخذ بالقول الذى على مثلها فاشهد أو فدّع .

وأما الوصيّة الرابعة فإنها مقصورة على كاتب الحسكم الّذي إليه الإيراد والإصدار، وهو المهيمن على النقض والإمرار؛ وينبغى أن يكون عارفا بالحلى والوسوم والحسدُود والرّسوم، وأن يكون فقيها فى البيوع والمعاملات، والدعاؤى والبيّنات؛ ومِن أدنى

صفاته أن يكون قلمه سائحًا ، وخطّه واضحا ؛ وإذا استكمل ذلك فلا يُستصلح حتى يكون العفافُ شَمَارَه ، والأمانة عيارَه ، والحفظ والعلم سُوره وسوارَه ، وهذا الرّجل إن خلوت به فامض يده فيما يقول ويفعل ، واستمّ إليه استتامة الواثق الذي لايخجل ؛ والله يختار لنا ذلك فيما بيناه من المراشد ، ويجعل أقوالنا ثمارا بإنعةً إذا كانت الأقوال من الحصائد.

وبعد أن بو أناك هذه المكانة ، وحمنناك هذه الأمانة ، فقد رأينا أن نجمع لك من تنفيذ الأحكام وحفظ أصولها ، وألّا نُحييك من النظر في دليلها ومدلولها ؛ فإن الترك يوحش العلوم من معهود أما كنها ، ويذهب بها من تحت أقفال خزائنها ، ومنصب التدريس كمنصب القضاء أخ يشد (1) من عضده ، ويكثر من عدده ؛ فتول المدرسة الفلائية عالماً أنك قد جمعت بين سَيفين (2) في قراب ، وسلكت بابين إلى تحصيل الثواب ، وركبت أعز مكان وهو تنفيذ الحكم وجالست خير جليس وهو الكتاب .

ونحن نوصيك بطلبة العلم وصيتين ؛ إحداها أعظم من الأخرى ؛ وكلتاها ينبغى أن تصرف إليهما من اهتمامك شطرا ؛ فالأولى أن تتخوهم (٢) فى أوقات الاشتغال ، وتكون لهم كالرّ أنض الذى لايبسط لهم بساط الراحة ولا يكلّقهم مشقة السكلال . والثنّانية أن تدرّ عليهم أرزاقهم إدرار (١) المسامح ، وتنزلهم فيها على قدر الأفهام والقرائح : وعند ذلك لاتعدم منهم منهما فى كلّ حين ، ويسر لك فى حالتيه من دنيا ودين ؛ والله يتولاك فيا تنويه صالحة ، ويوفقك للعمل بها لا لأن يكون فى قلبك سانحة . وقد فرضنا لك فى بيت المال قسماطيبا مكسبه ، هنينا ما كله ومشربه ؛ لاتماقب غداعلى وقد فرضنا لك فى بيت المال قسماطيبا مكسبه ، هنينا ما كله ومشربه ؛ لاتماقب غداعلى وعنيره ، وإن حوسبت على فتيله و نقيره (٥) . والفروض فى هذا المال ينبغى أن يكون على

<sup>(</sup>٢) ح،ط: ۵ سبعين ٤ تحريف ٠

<sup>(</sup>۱) ط : « يشمهد » تحريب (۳) تنخولهم : تتميدهم .

 <sup>(</sup>٤) ط: (( إذرار » تحريف.

<sup>(</sup>٥) فتيله و نقيره ؟ أي على الصغير والكبير .

قدر الكفاف لاعلى نسبة الأقدار ، وربّ متخوّض فيما شان نفسه من مال الله ومال رسوله ليس له فى الآخرة إلاّ النار ؛ والدنيا حاوة خضرة تلعّبُ بذوى الألباب ، وعلاقاتها بتجدد الأيام فلا تنتهى الآراب منها إلاّ إلى آراب (١). ومن أراد الله به خيراً لم يسلك إليها ، وإن سلك كان كن استظل بظلّ شجرة ثم راح وتركها ، ونحن نخلص الضراعة والمسألة (٢) فى السلامة من تبعاتها ، وأن نوفق لرعى ولاية العدل والإحسان إذْ جعلناً من رعاتها .

وهذا التقليد ينبغى أن يُقرَأ فى المسجد الجامع بعد أن يُجمع له النّاس على اختلاف المراتب ، مابين الأباعـــد والأقارب ، والعراقيب والذوائب ، والأشائب وغــير الأشائب ؛ ولتكن قراءته (٣) بلسان الخطيبوعلى منبره ، وليقل: هذا يوم رسم بجميل صيته واعتضاض محضره ؛ ثم بعد ذلك فأنت مأخوذ بتصفتح مطاوبه على الأيّام ،وإثباته فى قلبك بالعلم الذى لا يمحى سطره إذا محيت سطور الأقلام .

واعلم أنّا غدا وإياك بين يدى الحكم العدل الذّى تكفّ لذيه الألسنة عن خطابها، وتستنطق الجوارح بالشهادة على أربابها ، ولا ينجو منه حينئذ إلا من أتّى بقلب سليم ؛ وأشفق من قول نبيه: « لا تأمّر ن على اثنين ولا تولين مال يتيم ».

والله يأخذ بناصية كل منا إليه ، ويُخرجه من هـــنيه الدّنيا كَفافاً لا له ولا عليه ، والسلام .

• فولى عماد الدين بن عبد الرحمن بن عبد العلى بن السكرى مصنف الحواشي على الوسيط ، ثم صريف في الحرم سنة ثلاث عشرة ، لأنه طيلب منه قرض شيء من مال الأيتام فامتنع .

<sup>(</sup>١) الآراب : الحاجات . (٢) ط : « والسلمة » .

<sup>(</sup>٣) ط: « ولكن قرأته » تحريف.

قال القاضى تاج الدين السبكى فى الطبقات الكبرى: وباغنى أنه كان فى رمانه رجل صالح يقال له الشيخ عبد الرحمن النويرى ، وكان كثير المكاشفات والحميم بها ،وكان القاضى عماد الدين ينكرعليه ؛ فبلغ القاضى أنّه أكثر الحميم بالمكاشفات ، فعزله،فقال النويرى : عزلتُه وذريّته . فكان كما قال .

و بلغنى عن الظّهير التَّزمنتيّ شيخ ابن الرفعة ، قال: زرت قبر القاضي عماد الدين بعد موته بأيّام ، فوجدت عنده فقيرا ، فقال لى : يافقيه ، يُحشّر العلماء وعلى رأس كل واحد منهم لواء ، وهذا القاضي عماد الدين منهم ؛ وطابتُه فلم أره .

ووَلِي بعده شرف الدين محمد بن عبد الله الإسكندر انى المعروف بابن عين الدّولة قضاء القضاة بالقاهرة والوجه البحرى ، وتاج الدين عبد السلام بن الخرّاط مصر والوجه القبلى ، ثم صُرِف ابنُ الخرّاط فى شعبان سنة سبع عشرة وسمّائة ، وجميع العملان لابن عين الدولة .

ثم صريف ابن عين الدولة عن مصر والوجمه القبلى بالقاضى بدر الدين يوسف ابن الحسن السّنجارى فى ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين و بقى قاضيا بالقاهرة والوجه البحرى فقط.

وفى زمنه اتققت الحكاية التى اتفقت فى زمان الإمام محمد بن جرير الطبرى (١) ؛ وهو أن امرأة كادت زوجها ، فقالت : إن كنت تحبّنى فاحلف بطلاقى ثلاثا : مهما قلت لك تقول مثله فى ذا المجلس؛ فحلف، فقالت له : أنت طالق ثلاثا ، قل كما قلت لك . فأمسك ، وترافعا إلى ابن عين الدولة ، فقال : خذ بعقصتها : وقبل : أنت طالق ثلاثا إن طلقتك .

<sup>(</sup>۱) هى قصة محمد بنجرير الطبرى ومحمد بن إستعاق بنخريمة ومحمد بن نصر الروزى ومحمد بن هارون الرويانى؛ حيثما اجتمعوا فى تاريخ مصر ، وأرملوا ولم يبق عندهم زاد يقوتهم ؛ وأضر بهم الجوع؛ وما كان من أمرهم مع الوالى . وانظر تفصيل النصة فى تاريخ بغداد ٢ : ١٦٤ ، ١٦٥ .

قال ابن السبكى: وكأنّهما ارتفعا إليه فى المجلس؛ وكان بمصر مغنّية تدعى عجيبة ، قد أولع بها الملك الكامل ، فكانت تحضر إليه ليلا وتغنّيه بالجنك (1) على الدّف فى مجلس بحضرة ابن شيخ الشيوخ وغيره ، ثم اتفقت قضية شهد فيها المكامل عند ابن عين الدولة، وهو فى دَسْت ملكه، فقال ابنُ عين الدولة: السلطان يأمر ولا يشهد ، فأعاد عليه القول ، فاما زاد الأمر، وفهم السلطان أنه لا يقبل شهادته ، قال : أنا أشهد ، تقبلنى عليه القول ، فاما زاد الأمر، وفهم السلطان أنه لا يقبل شهادته ، قال : أنا أشهد ، تقبلنى أم لا ؟ فقال القاضى : لاما أقبلك ، وكيف أقبلك وعجيبة تطلع إليك بجنسكها كل ليلة ! وتنزل ثانى يوم بُكرة وهى تقايل سكرى على أيدى الجوارى ، وينزل ابن الشيخ من عندك ! أيحسن مانزلت ، فقال له السلطان : يا كيواج – وهى كلة شتم بالفارسية – من عندك ! أيحسن مانزلت ، فقال له السلطان : يا كيواج – وهى كلة شتم بالفارسية وتقال : مافى الشرع يا كيواج ، اشهدوا على أنى قد عزلت نفسى ونهض . فقام ابن الشيخ إلى الملك الكامل، وقال : المصلحة إعادته لئلايقال : لأى شيءعزل القاضى نفسه ؟ وتطير الأخبار إلى بغداد ، ويشيع أمر عبيبة ! ونهض إلى القاضى ، وترضّاه ، وعاد إلى القضاء (٢).

وَليتُ القضاء وليتَ القَضاء لم يكُ شيئًا توليتُ لهُ وقد ساقني للقضاء القضاء وما كنتُ قدْمًا تمنيتُهُ وأقام إلى أن تُوفِّى فى ذى الفعدة سنة تسع وثلاثين وستمائة . فولي بعده قضاء القاهرة بدر الدين يوسف السنجارى . "

وولى الشيخ عز الدين بن عبد السلام قضاء مصر والوجه التمبلى ، وكان قدم في هذه . السنة من دمشق بسبب أن سلطانها الصالح إسماعيل استعان بالفرنج وأعطاهم مدينة صَيْدا وقلعة الشقيف . فأنكر عليه الشيخ عز الدين ، وترك الدّعاء له فى الخطبة ، وساعده فى ذلك الشّيخ جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب المالكي ، فغضب السلطان منهما ، فخرجا

<sup>(</sup>۱) الجنك من آلات الطرب ، فارسى معرب . (۲) طبقات الشافعية ه : ۲۷ . (حسن المحاضرة ۱۱ / ۲ )

إلى الديار المصرية فأرسل السلطان إلى الشيخ عزَّ الدين ؛ وهو في الطريق قاصدا يتلطَّف به في العود إلى دمشق ، فاجتمع به ولاينه ، وقال له : مانريد منك شيئًا إلَّا أن تنكسر للسلطان ، وتقبُّل يده لا غير . فقال الشيخ له : يامسكين ، ما أرضاه يقبُّل يدي فضلا عن أنْ أُقبِّل يده! ياقوم، أنتم في وادِ وأنا في وادٍ! والحمدُ لله الذي عافانا ممَّا ابتلاكم٠ فلمًا وصل إلى مصر ، تلقَّأه سلطانهـا الصالح نجم الدين أيوب وأكرمه ، وولَّاه قضاء مصر ، فاتَّفَق أن أستاداره (١) فخر الدين عُمان بن شيخ الشيوخ \_ وهو الذي كان إليه أمر الملكة ـُـ عمد إلى مسجد بمصر ، فعمل على ظهره بناء طبلخاناه ، وبقيت تضرب هناك ، فلمَّا ثبت هذا عند الشيخ عزَّ الدين حكم بهدم ذلك البناء ، وأسقط فخر الدين ، وعزل نفسه من القضاء ، ولم تسقط بذلك منزلة الشَّيخ عند السلطان ، وظنَّ فخرُ الدُّ بن وغيره أنَّ هذا الحُمَمُ لا يتأثَّر به في الخارج ، فاتفق أن جهَّز السلطان رسولًا من عنده إلى الخليفة المستعصم ببغداد ، فلمَّا وصل الرسول إلى الديوان ، ووقف بين يدى الخليفة ، وأدَّى الرسالة له ، خرج إليه ، وسأله : هل سمعتَ هذه الرسالة من السلطان ؟ فقال : لا ، ولكن حمَّلنيها عن السلطان فخر الدين بن شيخ الشيوخ أستاداره ، فقال الخليفة : إن المذكور أسقطه ابن عبد السلام ، فنحن لا نقبل روايته . فرجع الرّسول إلى السلطان حتى شافَهَهُ (٢) بالرسالة ، ثم عاد إلى بغداد ، وأدَّاها . ولما تولَّى الشيخ عزَّ الدين القضاء تصدّى لبيع أمراء الدولة من الأتراك ، وذكر أنه لم يثبت عنده أنّهم أحرار، وأن حكم الرّق مستصحب عليهم لبيت مال المسلمين ، فبلغهم ذلك ، فعظم الخطب عندهم ، واجترم الأمر ، والشيخ مصمِّم لا يصحُّح لهم بيعا ولا شراء ولا نكاحا ، وتعطَّلت مصالحهم لذلك؛ وكان من جملتهم نائب السلطنة ، فاستثار غضبا ، فاجتمعوا وأرسلوا إليه ، فقال : نعقد لكم مجلسًا ، وننادى عليكم لبيت مال السلمين ، فرفعوا الأمر إلى السلطان ، فبعث

<sup>(</sup>۱) الأستادار : هو الذي يتولى شئون مسكن الساطان أو الأمير . (۲) ط : « شافه » .

إليه فلم يرجع ، فأرسل إليه نائب السلطنة بالملاطفة فلم يفد فيه ، فانزعج النائب ، وقال : كيف ينادي علينا هذا الشيخ ، ويبيعنا ونحن ملوك الأرض! والله لأضربته بسيني هذا ، فركب بنفسه في جماعته ، وجاء إلى بيت الشيخ والسيف مسلول في يده ، فطرق الباب ، فحرج ولد الشيخ ، فرأى من نائب السلطنة ما رأى ، وشرح له الحال ، فما اكترت لذلك ، وقال : ياولدى ، أبوك أقل من أن يقتل في سبيل الله ، ثم خرج . فين وقع بصره على النائب ، يبست يد النائب ، وسقط السيف منها ، وأرعدت مفاصله ، فبكي وسأل الشيخ أن يدعو له ، وفال : ياسيدى إيش تعمل ؟ قال : أنادى عليكم وأبيمكم ، قال : فغيم تصرف ثمننا ؟ قال : في مصالح المسلمين ، قال : من يقبضه ؟ قال : أنا .

فتم ما أراد ، و نادى على الأمراء واحدا واحدا ، وغالَى فى تُمنهم ولم يبعهم إلّابالثمن الوافى ، وقبضه وصرفه فى وجوه الخير . .

واتفق له فى ولايته القضاء عجائب وغرائب ، وفيه يقول الأديب أبو الحسين يحيى ابن عبد العزيز الجزَّار :

سار عبدُ العزيز في الحكم سيراً لم يَسِرهُ سوى ابن عبد العزيزِ عند العزيزِ عند العزيزِ عند العزيزِ عند العزيزِ عند العربي ، ولفظ وجيز

ولماعزل الشيخ نفسه عن القضاء ، تلطّف السلطان في ردّه أَليه ، فباشره مدة ، ثم عزل نفسه منسه مرة ثانية ، وتلطّف مع السلطان في إمضاء عزله ، فأمضاه وأبقى جميع نوّابه من الحكام ، وكتب لكل حاكم تقليدا ، ثم ولاه تدريس مدرسته التي أنشأها ببين القصرين (١).

وَوَلِيَ بَمَدُهُ أَفْضُلُ الدِّينَ مَمَدُ الْخُوَّنْجِيِّ صَاحِبِ الْمُنْطَقُ وَالْمُمْوَلَاتُ ، فأقام إلى أن

<sup>(</sup>١) رفع الإصر ٢٥٠ ــ ٣٥٣.

مات في رمضان سنة ست وأربعين وستمائة ، ورثاه العرّ الإربليّ بقصيدة أولها :

قضى أفضلُ الدنيا، نعموهُو فاضلُ وماتت بموتِ الخونجيِّ الفضائلُ

وكان يخلفه على الأحسكام الجال يحيى ، فلم يزل إلى أن تولَّى القاضى عماد الدين القاسم بن إبراهيم بن هبة الله الحموى ، فبقى إلى أن صرف فى جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين .

وتولّى القاهرة وصرف عنها القاصي بدر الدين ، ورتّب قاضيا بمصر والوجه القبلى صدر الدين موهوب بن عمر الجزّريّ ، وكأن نائبا عن الشيخ عزّ الدين ثم صرف .

وأعيد القاضى عماد الدين الحموى بمصر ، ورُتِّب بالقاهرة بدر الدين السنجارى ، وذلك فى رجب سنة ثمان وأربعين ، ثم بعد ذلك بأيام يسيرة أضيف له مصر أيضا ، وذلك فى شوال من السنة . ثم صرف عنه القضاء بمصر ، وكان يخلفه أخوه برهان الدين وذلك فى رمضان سنة أربع و خسين .

ورتب فيه تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعزّ، ثم صرف السنجاريّ عن القاهرة أيضا، وأضيف لابن بنت الأعزّ إلى أن توفّي الملك المعزّ .

فرتب فى القاهرة البدر السنجاري فى ربيع الآخر سنة خمس وخمسين، وبتى مع ابن بنت الأعزّ مصر خاصة .

ثم أضيف قضاء مصر أيضا إلى السنجاري في رجب من السنة ، فأقام إلى جادى الأولى سنة تسع وخم بن ، فعُزل .

وأعيد تاج الدين بن بنت الأعزّ لقضاء مصر والقاهرة مما ، ثم فى شوّ ال سنة إحدى وستين عُزِل ابن بنت الأعزّ عن قضاء مصر وحدّها .

ووليه برهان الدين الخضر بن الحسن السنجارى، وبقى مع ابن بنت الأعزّ قضاء القاهرة، فلم يزل إلى رمضان سنة اثنتين وستين.

فصرف قضاء مصر عن السنجاري، وأضيف إلى ابن بنت الأعزّ، فلم يزل على هذه الولاية إلى أن مات يوم الأحد سابع عشر رجب سنة خمس وستين.

قال ابن السبكى فى الطبقات السكبرى: وفى ولايته هذه جدّد الملك الظاهر بيبرس القضاة الثلاثة من كلّ مذهب : قاضٍ فى القاهرة ، ثم فى دمشق . وكان سبب ذلك أنه سأل القاضى تاج الدين فى أمرٍ ، فامتنع من الدّخول فيه ، فقيل له : مُرْ نائبك الحنفي ، وكان القاضى هو الشافعي يستنيب مَنْ شاء من المذاهب الثلاثة ، فامتنع من ذلك، فجرى ماجرى ، وكان الأمر متمحضًا للشافعية ، فلا يعرف أنّ غيرهم حَكم فى الديار المصرية منذ وَلِيَها أبو زَرْعة محمد بن عمان الدمشق فى سنة أربع و ثمانين إلى أن مات الظاهر ، ولا أن يكون نائب بعض قضاة الشافعية فى جزئية خاصة ، وكذا دمشق لم يلها بعد أبى زُرعة المشار إليه إلّا شافعي .

قال ابن ميسر في تاريخ مصر: في سنة خمس وعشرين وخسمائة رتب أبو أحمد بن الافضل في الحبكم أربع قضاة ، يحكم كل قاض بمذهبه ، ويورِّثُ بمذهبه ، فكان قاضي الشافعيّة سلطان بن رشا ، وقاضي المالكية أبا محمد عبد المولى بن اللبني ، وقاضي الإسماعيليّة أبا الفضل بن الأزرق ، وقاضي الإماميّة ابن أبي كامل ، ولم يسمّع بمثل هذا .

وقال ابن ميسر : وقد تجدّد في عصرنا هذا الذي نحن فيه أربع قضاة على الأربعة مذاهب . انتهى .

قال ابن السبكى : وقال أهل التجربة : إن هذه الأقاليم المصرية والساميّة والحجازية، متى كانت البلد فيها لغير الشافعية خَرِيت، ومتى قدَّم سلطانُها غيرَ أصحاب الشافعيّ زالت دولته سريعاً.. قال: وكأن هذا السرّ جعله الله في هذه البلاد ، كما جعله الله لمالك في بلاد المغرب، ولأبي حنيفة فما وراء النهر .

قال: وسمعت الشيخ الإمام الوالد يقول: سمعت الشيخ صدر الدين بن المرتحل يقول: ماجلس على كرسى مصر غير شافعي إلا وقيل سريعا، قال: وهذا الأس يفهر بالتجربة، فلا يعرف غير شافعي إلا قُطْز ، كان حنفياً، ومكث يسيرا وقتل، وأما الظاهر فقلد الشافعي يوم ولاية السلطنة ، ثم لما ضم القضاء إلى الشافعي استثنى للشافعي الأوقاف وبيت للال والنواب وقضاة البر والأيتام، وجعلهم الأرفعين، ثم إنّه ندم على مافعل. وذُكر أنّه رأى الشافعي في النوم لما ضم إلى مذهبه بقية المذاهب، وهو يقول: تهين مذهبي البلاد لي أو لك! قد عزلتك، وعزلتُ ذرّيتك إلى يوم الدين. فلم يمكث إلا يسيرا ومات، ولم يمكث ولده السعيد إلا يسيرا، وزالت دولته، وذرّيته إلى الآن يقراء. هذا كلام ابن السبكي (١).

. قال: وجاء بعده قادوون، وكان دونه تمكّناً ومعرفة، ومع ذلك مكث الأمر فيه وفى ذرّيته إلى هذا الوقت، وفى ذلك أسرار الله لا يدركها إلا خواص عباده.

قال: وقد حُسكى أن الظاهررُنْىَ فى النوم ، فقيل له: ما فعل الله بك ؟ قال: عذّ بنى عذابا شديدا لجعلى القضاة أربعة ، وقال: فرقت كلة المسلمين!

وقال أبو شامة : لما بالمهم ضمّ القضاة الثلاثة لم يقع مثل هذا فى ملّة الإسلام قطّ ، وكان أحداث القضاة الثلاثة فى سنة ثلاث وستين وسمّائة ؛ وأقام ابن بنت الأعر قاضيا إلى أن توفّى سنة خمس وستين ، وكان شديد التصلّب فى الدين ، فـكان الأمراء الكبار يشهدون عنده فلا يقبل شهادتهم ؛ وكان ذلك أيضا من جملة الحوامل على ضمّ القضاة الثلاثة إليه . وحُكِي أنه ركب وتوجّه إلى القرافة ، ودخل على الفقيه مفضّل ، حتى

تولَّى عنه الشرقية ، فقيل له : تروح إلى شخص حتى نوآيه ، فقلل : لو لم يفعل لقبّلت رجلّه حتى يقبل ، فإنه يسدّ عنى أُثلُهةً من جهنّم .

قال ابن السبكيّ : وكان يقال إن القاضى تاج الدين آخر قضاة المدل ؛ واتفق النّاس على عدله ؛ وقد اجتمع له من المناصب الجليلة ما لم يجتمع له يره ؛ فإنّه ولى خمس عشرة وظيفة : القضاء ، والوزارة ، ونظر الأحباس ، وتدريس الشافعيّة، والصالحيّة ، والحِسْبة ، والخطابة ، ومشيخة الشيوخ ، وإمامة الجامع .

ووَلَى َ بَعْدُهُ مُصَرُ وَالُوجِهُ الْقَبْلَى مُحْيَى الدَّينَ عَبْدُ الله بن القاضى شرف الدين بن عين الدولة ، والقاهرة والوجه البحرى تقى الدين محمد بن الحسن بن رزين ، ثم مات ابن عين الدولة فى رجب سنة ثمان وسبعين ، وعُزِل ابن رزين فى رجب أيضا سنة ثمان وسبعين لمكونه توقّف فى خلم الملك السعيد .

وولى صدر الدين عمر بن القاضى تاج الدين بنت الأعز ، فمشى على طريقة والده في التحرى والصلابة ، ثم عزل نفسه في رمضان سنة تسع وسبمين .

وأعيد ابن رزين فأقام إلى أن مات فى رجب سنة ثمانين ، ووَلَى بعده وجيه الدين عبد الوهاب بن الحسين البهنسى قضاء الديار المصرية ، ثم عزيل عن القاهم، والوجه البحرى ، واستمر على قضاء مصر والوجه القبلى ، إلى أن تُوفِّي سنة خس وثمانين .

ووَلَىٰ القاهرة بعــد.عزله عنها شهاب الدين بن أُلخويِّىٰ (١) ، فأقام إلى أوّل سنة ست وثمانين ، فعزِل .

وَوَلَىٰ بَعْدُهُ بِرَهَانَ الدِّينِ الخَصْرِ السَّنجَارِيُّ ، فأقام شهرًا ، ثم تُوكِّنيُّ .

<sup>(</sup>۱) الخوبى ، بضم الحاء وفتح الواو المشددة وتشديد اليــاء ، منسوب إلى خوى ، .دينة بأذربيجان ، واسمه أحمد بن خليل بن سعادة ، انظر شذرات الذهب ه : ۱۸۲ .

وولى بعده تقى الدين عبد الرحمن بن القاضى تاج الدين بن بنت الأعز ، مضافا كما كان معه من قضاء مصر ؛ فإنه وليه بعد موت البهنسى ، وكان من أحسن القضاة سيرة ، وكان ابن السلموس وزير الملك الأشرف يكرهه ؛ فعمل عليه ، ورتب مَنْ شهد عليه بالزّور بأمور عظام ، منها أنهم أحضروا شابًا حسن الصورة ، واعترف على نفسه بين يدى السلطان بأن القاضى لاط به ، وأحضروا مَنْ شهد بأنه يحمل الزّنز في وسطه ، فقال القاضى : أيبًا السلطان كل ما قالوه ممكن ؛ لكن حمل الزنّار لا يعتمده النصر انى تعظيا ولو أمكنه تركه لتركه ؛ فكيف أحله ! شم عزل القاضى ، وكان رجلاً صالحا لا يشك فيه ، بريئاً من كل ما رئيسى به .

وولى بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة؛ وذلك فى رمضان سنة تسعين وسمائة ، فتوجه القاضى تتى الدين إلى الحجاز ، ومدّح النبى صلى الله عليه وسلم بقصيدة ، وكشف رأسه ، ووقف بين يدى الحجرة الشريفة ، واستغاث بالنبى صلى الله عليه وسلم ، وأقسم عليه ألا يصل إلى وطنه إلا وقد عاد إلى منصبه ، فلم يصل إلى القاهرة إلا والأشرف قد قيل ، وكذلك وزيره ، فأعيد إلى القضاء ، ووصل إليه الخبر بالمورد قبل وصوله إلى القاهرة ، وذلك فى أول سنة ثلاث وتسعين ؛ فأقام فى القضاء إلى أن مات فى جمادى الأولى سنة خمس وتسعين .

وَوَلِى َ بعده الشّيخ تَقَّ الدين بن دقيق الميد بمد امتناع شديد ، حتى قالوا له : إن لم تفعل ولَّوْا فلانا أو فلانا \_ لرَجُليْن لا يصلحان للقضاء \_ فرأى أنّ القبول واجب عليه حينند . ذكره الإسنوى في الطبقات . قال ابن السبكيّ : وعزل نفسه غير مرّة شم يصاد . قال الإسنوى : وكانت القضاة يخلع عليهم الحرير ، فامتنع الشيخ من ابس يصاد . قال الإسنوى : وكانت القضاة يخلع عليهم الحرير ، فامتنع الشيخ من ابس الخلمة ، وأمر بتغييرها إلى الصوف ، فاستمرّت إلى الآن . وحضر مرّة عند السلطان

لاجين ، فقام إليه السلطان ، وقبّل يدّه ؛ فلم يزده على قوله : أرجوها لك بين يدى الله . وكان يكتب إلى نوّابه ، ويعظهم ويبالغ فى وعظهم ، ومع ذلك رآه بعض خيار أصحابه في المنام وهو في مسجد ، فسأله عن حاله ، فقال : أنا معوّق ها هنا بسبب نوّابى . هذا مع الاحتراز التامّ والكرامات الصحيحة الثابتة عنه . فهذا كله كلام الإسنوى .

ومن لطائفه ما كتب إلى نائبه بإخميم : صدرت هذه المكانبة إلى مجلس مخلص الدّين ، وفقه الله تعالى لقبول النصيحة ، وآ تاه لما يقربه إليه قصدا صحيحا ونية صحيحة ، أصدرناه إليه بعد حمدِ الله الّذي يعلم خائنة الأعين وما تخني الصــدور ، ويمهل حتى لايلتبس الإمهال بالإهال على المغرور : ونذكَّره بأيَّام الله ﴿ وَإِنَّ يُومَّا عَنْدَ رَبُّكَ كَأَانِي سنةٍ ثُمَّا تُعدُّونَ ﴾ ، ونحذُّره صَفْقة مَنْ باع الآخرة بالدنيا فما أحد سواه مغبون ؛ عسى الله أن يرشده بهذا التَّذكار وينفعه ، وتأخذ هذه النصائح بحُجْزَتِهِ عن النار ؛ فإنىأخاف. أن يتردّى فيخرّ مَنْ وَكَاه منه . والعياذ بألله . والمقتضى لإصدارها مالخناه من الغفلة المستحكرة على القلوبِ ، ومن تقاعد الهمِم ممّا يجب للربّ على المربوب ، ومن أنسهم بهذه الدَّار وهم يُزْعَجُونَ عَنها ، وعلمهم بما بين أيديهم من عقبة كؤود وهم لا يتخفَّفون منها. ولا سيّما القضاة الذين تحمّلوا أعباء الأمانة على كواهلَ ضعيفة ، وظهرُوا بصور كبار وهمَم ِ نحيفة ،ووالله إنَّ الأمر عظيم، والخطب جسيم ؛ ولا أرئ مع ذلك أمنا ولا قرارا، ولا راحة ولا استمرارا، اللهم إلا رجلا نبذ الآخرة وراه ، واتخذ إلهه همواه ، وقَصَر همَّه وهمَّته على حظٌّ نفسه ودنياه ، فغاية مطابه حب الجاه . والرغبة في قلوب الناس وتحسين الزيّ والمابس، والرِّ كبة والمجلس، غير مستشعر خساسة حاله ولا ركاكة مقصده، فإنّك لاتسمع الموتى وماأنت بمسمع من في القبور .

فاتَّق الله الَّذي يراك حـين تقوم ، واقصر أملَك عليه فإن المحروم من فضله غير

<sup>(</sup>١) الحج ٧٤

مرحوم ، وما أنا و إيّا كم أيَّها النفر إلا كما قال حبيب العجمى وقد قال له قائل : ليتنا ، لم نخلق ! قال : قد وقعتم فاحتالوا !

وإن خنى عليك مثل هذا الخطر ، وشغلتك الدنيا عن معرفة الوطر ، فتأمّل كلام النبوّة : «القضاة ثلاثة قاض في الجنة وقاضيان في النار» ، وقول النبيّ صلى الله عليه وسلم لأبي ذرّ مشفقا عليه: « لا تأمّرن على اثنين ولا تو لين مال يتيم» وما أنا والسير في متلف مبرّح بالذّا كر الضابط ، هيهات جفّ القلم، ونفذ حكم الله ، فلا راد لما حكم . إيه ، ومن هناك شمّ الناس من فم الصديق رائحة الكبد المشوى . وقال الفاروق : ليت أم عمر لم تلده ! وقال على والخزائن مملوءة ذهبا وفضة : من يشترى سبني هذا ولو وجدت ما أشترى به وعلى بن عبد العزيز فمات من خشية العرض ، وعلى بمض السلف موطا يؤدّب به نفسه إذا فتر . فترى ذلك سدّى ، أم نحن المترّ بون وهم البعداء ! فهذه أحوال لا تؤخذ من كتاب السّلم، والإجارة (١) والجنايات ، وإنما تنال وهم البعداء ! فهذه أحوال لا تؤخذ من كتاب السّلم، والإجارة (١)

وتما يعينك على الأمر الذى دعوتُك إليه ، ويزودك فى السفر المعرض عليه ، أن تجعل لك وقتا وتعمرَه بالتذكّر والتفكّر ، وإنابة تجعلها معدّة لجلاء قلبك ، فإنه إن استحكم صداه صعب تلافيه ، وأعرض عنه من هو أعلم بما فيه ،

فاجعل أكثر همومك الاستعداد ليوم المعاد ، والتأهّب لجواب الملك الجواد ، فإنه يقول : ﴿ فُورَبِّكَ لَنسَأَلْنَّهُمْ أَجْمِعِينَ عَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

ومهما وجدت من همتك قصوراً ، واستشمرت من نفسك عمّا بدا لها نفورا ، فاجررها إليه وقف ببابه واطلب ، فإنه لا يُعرض عمّن صدّق ، ولا يعزب عن علمه خفايا الضائر ﴿ أَلَا يَمْلُمَ مَنْ خَلَق ﴾ .

<sup>(</sup>١) النجوم الزاهرة . . .

فهذه نصيحتى إليك، وحجّتى بين يدى الله إن فرطت إذا سنلتُ عليك: فنسأل الله لى ولك قلبا شاكرًا، ولساناً ذاكراً، ونفسا مطمئنة بمنه وكرمه، وخنى لطفه، والسلام. واستمرّ الشيخ إلى أن تُونِّى في صفر سنة ائنتين وسبعمائة.

وأعيد بعده القاضى بدر الدين بن جماعة ، ثم صرِف فى ربيع الأول سنة عشر وسبعمائة .

وو لي جمال الدين بن عمر الزّرعيّ ، ثم ضُرِفٍ .

فولي بعده جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني مصنف التلخيص في المعانى والبيان ، فأقام مدّة ثم صريف في سنة ثمان وثلاثين .

ووَلِيَ بعده عز الدين بن القاضى بدر الدين بن جماعة ، فاستمر إلى سنة تبسع وخمسين، فعزل بواسطة شرغتمش .

وولِيَ مكانه بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل مؤلّف شرح الألفية وشرح التسهيل ، فأقام ثمانين يوما وصرف .

وأعيد ابن جماعة ، فو ّلِي على كُرْ و منه ، واستمر يطاب الْإقالة إلى جمادى الأولى سنة ست وستين ، فمزل نفسه ، وصمّم على عدم العود ، ونزل إليه الأمير الكبير يَكْبُنا إلى داره ، ودخل عليه أن يعود فأبى .

فَوَلِي مَكَانَه بِهَاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البرّ السبكيّ ، فأقام إلى أن عزل في سنة ثلاث وسبعين .

وولى بعده برهان الدين إبراهيم بن جماعة ، ثم عزل نفسَه ، ووَلِى بدر الدين محمدبن القاضى بهاء الدين بن عبد البرّ السبكي في صفر سنة تسع وسبعين .

ثم أعيد البرهان بن جماعة فى سنة إحدى وثمانين ، ثم أعيد البدر بن أبى البقاء فى صفر سنة أربع وثمانين ، ثم ولى ناصر الدين محمد بن الميلق فى شعبان سنة تسع وثمانين ثم عزل .

ووَلِي صدر الدين محمد بن إبراهيم المناوى في ذي القعدة سنة إحدى وتسمين .

ثم أعيد بدر الدين بن أبى البقاء فى ذى الحجة سنة إحدى وتسعين .

ثمولي عماد الدين أحمد بن عيسى السكر كي في رجبسنة ثنتين و تسعين ، ثم غز ل في ذي الحجّة سنة أربع وتسعين .

وأعيد الصَّدّر المناوي في الحرّم سنة خمس وتسعين .

ثم أعيد البدر بن أبي البقاء في ربيع الأوّل سنة ست وتسعين .

ثم أعيد للناوي في شعبان سنة سبع وتسعين :

ثم وَلِيَّ تَتَّى الدِّينِ الزُّ يبرى في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين .

ثم أعِيد الناوى فى رجب سنة إحدى وثمانمائة .

ثم وَلِيَ ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحيّ في شعبان سنة ثلاث.

ثم وَلِيَ جلال الدين البُلقينيّ في جُمادي الأولى سنة أربع في حياة والده .

ثم أعيد الصالحيّ في شوال سنة خمس ، ومات في الحرّم سنة ست .

فولى شمس الدين محمد بن الأخناثي .

ثم أعيد البُلقينيّ في ربيع الأول من السنة .

ثم أعيد الأخنائي في شعبان من السنة .

ثم أعيد البلقينيّ في ذي الحجة من السنة .

ثم أعيد الأخنائي في جمادي الأولى سنة سبع .

<sup>(</sup>۱) ط: « الحرم » .

ثم أعيد البلقيني في ذي القعدة من السنة .

ثم أعيد الأخنائيّ في صفر سنة ثمان .

ثم أعيد البُلقيني في ربيع الأوّل من السنة ، فأقام إلى محرّم سنة خمس عشرة ، فعرله المستعين .

وَوَلِيَ شَهَابِ الدينِ الباعونيُّ ، فأقام شهرا ، وعُزيِل .

ثم أعيـد البُلقيني في صفر سنة خمس عشرة ، فأقام إلى جمادى الأولى سـنة إحدى وعشرين .

وَوَلِي شَمَسَ الدين محمد بن عطاء الله الهروى ، وفي ولايته هبذه وجـد في مجلس السلطان ورقة فيها شعر ، وهو :

يأيها الملك المؤيد دَعوة من نخلص في حبّه لك ينصحُ انظر لحال الشافعية نظرة فالقاضيات كلاها لا يصلُحُ هدا أقاربه عقارب وابنه وأخ وصهر ، فعلُهم مستقبح غطّوا محاسنه بقبح صنيعهم ومتى دعاهم للهدى لا يفلحوا وأخو هراة بسيرة اللنك اقتدى وله سهام في الجوانح تَجُرُحُ لا دُرْسه يُقرا ، ولا أحكامُه تدرى ، ولا حين الخطابة يفصحُ فأرح هموم المسلمين بثالث فعسى فساد منهم يُستَصْلَحُ فأرح هموم المسلمين بثالث فعسى فساد منهم يُستَصْلَحُ

وكان ذلك في أوّل شعبان ، فعرض السلطان الورقة على الجلساء من الفقهاء الذين يحضرون عنده ، فلم يعرفوا كاتبها ، وطالت الأبيات . فأمّا الهروى فلم ينزعج من ذلك، وأمّا البُلقيني فقام وقعد ، وأطال البحث والتنقيب عن ناظِمها ، وتقسّمت الظنون ؛ فنهم من اتهم من اتهم من اتهم من اتهم قق الدين بن حِجّة . قال العيني : وبعضهم نسبها لابن حجر ؛ قال : والظّاهر أنه هو .

ثم أعيد البلقيني في ربيع الأوّل سنة اثنتين وعشرين ، فأقام إلى أن مات في شوّال سنة أربع وعشرين .

ووَلِيَ الشيخ ولى الدين العراق ، ثم عُزِل فى ذى الحجة سنة خمس وعشرين . ووَلِيَ الشيخ الإسلام علم الدين صالح بن شيخ الإسلام سراج الدّين البُلقينيّ . ثم تولّى الحافظ ابن حجر فى الحجرم سنة سبع وعشرين .

ثم أعيد الهرويّ في ذي القعدة من السّنة .

ثم أعيد ابن حَجَر في رجب سنة ثمان وعشرين .

ثم أعيد شيخنا البُلقينيّ في صفر سنة ثلاث وثلاثين .

ثم أعيد ابن حَجَر في جمادى الأولى سِنة أربع وثلاثين .

ثم أعيد شيخنا البُلقينيّ في شوال سنة أربعين .

ثم أعيد ابنُ حجر في شوال سنة أحدى وأربعين .

ثم وَلِيَ شمس الدين القاياتيّ في الحرّم سنة تسبع وأربعين ، فأقام إلى أن مات في المحرّم سنة خمسين .

وأعيد ابن حَجَر .

ثم أعيد شيخنا البُلقينيّ في أوّل الحرم سنة إحدى وخمسين .

ثم ولي ولى الدين السَّقَطَى في نصف ربيع الأولُّ من السنة ؛ ثم عزِل .

وأعيد ابن حجر في ربيسع الآخر سنة اثنتين وخمسين ، ثم عزَّل نفسه في آخر جمادي الآخرة من السنة .

وأعيد شيخنا البلقيني في صفر سنة سبع وخمسين ، فأقام إلى شــوّال سنة خمس وستين ، فعزِل .

وأعيد المناوى تم أعيد البلقيني في شوّ ال سنة سبع وستين ، غأقام إلى أن مات في. رجب سنة ثمان وستين .

وأعيد المناوى ، ثم عزِّل فى جمادى الآخرة سنة سبعين .

ووَلَىٰ صلاح الدين المـكنينيّ ربيب شيخنا البلقينيّ .

ثم عزل بعد ستة أشهر .

ووَلِيَ بدر الدين أبو السعادات محمد بن تاج الدين بن قاضى القضاة جلال الدين البلقيني في أوّل سنة إحدى وسبمين ، ثم عُزل بعد أربعة أشهر .

وولى ولى الدين أحمد بن أحمد الأسيوطى فى نصف جمادى الأولى من السنة فأقام خمس عشرة سنة ، ثم عزل فى جمادى الآخرة سنة ست وثمانين .

وَوَلِيَ الشيخ زَكْرِيا محمد الأنصارى السبكيُّ .

وقد نظم محمد بن دانيال الموصليّ أرجوزة فيمن وليّ قضاء مصر من حين فتحت إلى عهد البدر بن جماعة، فقال :

يقولُ راجِي كرم الله العَــلي محمّد بن دانيالَ الموصلي (۱) من بعد حمد للعلى الحاكم عامِرنا بالجــود والراحم ثمّ الصلاة بعد ترتيــل اسمه على أحمد الهادي أمين حكه (۲) وآله وصحبه العــدول شهود حجّة أحمــد الرسول فإنّى ضمّنت هــذا الشّعرا أنباء كلّ مَنْ تولّى مِصْرًا من سائر القضاة والحكام مذ ملكتُها مِلّة الإسلام (۲) من لدُن ابن العاص أعنى عَمْرا لفتحا إلى هَــلُم جَرًا (١٤) من لدُن ابن العاص أعنى عَمْرا

<sup>(</sup>١) أوردها ابن; حجر و رفع الإصر ١ : ٢ ـ ؛ ، وقال : أنبأنا أبو الحسن على بن أبي بكر بن سليمان مشافهة عن أبي عمر بن أبي عبدالله بن إسحاق الكناني ، قال : « أنشدنا ابن دانيال لنفسه .

<sup>(</sup>٢) رفع الإصر : « على النبي ألهادي » .

<sup>(</sup>٣) رفع الإصر : « دولة الإسلام » . (٤) رفع الإصر : « من نتحها » .

## لكُّنني اخترتُ الكلام الرَّاجزا في حَصرهم إذ كان لفظا مُوجَزا(١)

أوّل مَنْ وَلِي القضا للحكم قيسٌ فتى عــدى بن سَهم وآل بعده لكعب عَبْس ثمّ لمثان بغدير لَبْس ثم وَلِي سُلَيْمُ نَجُلُ عِسَنْرِ وبعده السَّائب نجسل عَرْو ثم يليب عابسُ المرادي وبعده ابن النَّضْرِ في البلادِ وآل بَمْدَهُ لعب د الرّحن مُ إلى مالك بَجُل خَوْلَانْ ويونس من بعده ولى القَضَا مُم ولى أوْس بعزم مُنْتَضَى مُم تولَّى الحكم عَبْدُ الرَّحنُ مُم وليه بعد ذاك عرانُ مُمَّ لعبيد الله ذاك القاضى آل ومن بَعْدُ إلى عِياض (٣)

(١) يعده في رقع الإصر:

نظمتُها وسيلةً إليـــــــــ معتمدًا دون الوَرَى عليـــهِ

أعنى الكناني ابن إبراهيا السّيد المفضّل الكريمن قاضى القضاة وإمام العصر مفتى الفريقين بأرض مِصر لازال سِتْرًا مسبلاً علينا يبعثُ فضل رفده إلينا وها أنا بذكر ذاك مبتدى بحمد ذى الحمد البديع الصَّمدِ.

(٢) ط: « جريح » ، وصوابه من الأصل ورفع الإصر .

وعاد للقضا بحسكم ثاني ثم إلى عياضَ آل ثانيةً وآل بعد نوبة وخُــــبْرِ وعاد غوث بعد ذاك يخكُم وعاد غوَّثُ قبــل إبراهما (٢) ثم لإسماعيل نجـــل اليسع وبعد هذا حَـــكم المفضَّلُ (٣) ثم الفضّل الأمين حكما وبعده البكرى وابن ألبُكاً والأسلميّ حاكمٌ الشَرِيعَهُ ۗ ثم لإبراهيم نجـــــــل القارى ثم لعيسي آلت الأحـــكامُ ثم ولى الأحسكام نجل شذاد وبعد ما ولى دُحَيم الأمصار<sup>(٧)</sup> هــذا ونجـُـل عبدةٍ تَوَكَّلُ (٨)

ابن حُجيرة العتى الْخُولاني (١) ثم لعبد الله غيروانيـــــه ثم يزيد جاء في الآثـــار إلى ابن سالم بكل خير صار نعميم ثابت الأساسِ ثم وَلَى يُزيد بعدُ فَأَعْلَمُوا والحضرمي بعيده مأموما ثم تلاه الغَوْثُ خَـــيْرُ تَبَعَ ثم أبوطاهِرَ ذاكَ الأفضلُ ثم ابن مسروق وما إن ظلما والعمريُّ أيمــا نجيب ثم ابن عیسی وهو أزْکی نُسُکا ثم ابنُ عيسى واسمــــه لَهِيعَهُ · ثم لإبراهيم ذي الفخـــار وبعدَّهُ زهريها الإمام (٥) وبعده الحارث خَيْرُ الأَجْوَادُ (١) صَارَ لَمُمَا قَاضَى القَضَاةِ بَكَّارُ ثم أبو زُرْعــة لما ولي

<sup>(</sup>١) رفع الإصر : « نجل حجيرة » . (٢) رفع الإصر : « قبل إبراهيا » .

 <sup>(</sup>٣) رقم الإصر : « ولى المفضل » . (١) رفع الإصر : « ثم ولى من بعده التجبي » .

<sup>(</sup>ه) رقع الإصر : « مارون الإمام » .

<sup>(</sup>٦) رَفَمُ الْإِصرَ : ﴿ خَيْرَ مَنْ جَادْ ﴾ . (٧) رفع الإصر : ﴿ الْأَنْصَارِ ﴾ . (٨) رفع الإصر : ﴿ عُدُ

<sup>(</sup> حسن المحاضرة ٢/١٢ )

شم ابن حرب وأبو الذُّكر حَكم فيل الكُريزيّ زمانًا في الأمم والجوهرى ، وهو نعم القاضى ومَنْ به قد وقع التَّرَاضِي وبعسده أحمد وابن أحمدا وأحمد ثانيسة فيها اغتدى وصرفـــوه بابن زِبْرٍ فقضَى من قبل إسماعيل فيا قد مَضَى ثم ابن مسلم ونجــــل حمّادٌ والسّرخسي والصّيرفي بإسناد وبَعْدُ عبدِ الله نجــــل زبْرِ ولِي أبو بكر جميـــــع الأمْرِ شم ابن زرعـــة ونجل بدر من قبل عبد الله نجل زبر وبعده ابن اخت وليد قد عاد ْ ولى القضا وولد الخصيب ثم أبو الطاهر فـما علمــا

تُم أبو ذكر تولى والحسَنْ وبعده الكشيّ في ذاك الزَّمنْ وبعد ذا ابن أخت وليد لم يزل حاكمها والعدُّلُ عنه ما عَدَلُ (١) و بعدَّهُ ولى القضا ابن الحدَّادُّ<sup>(٢)</sup> وبعده محمــــد قد حَـكما

الدولة المصرية

ثم ابنُــه وصِنُوهُ الحسينُ ولم يشِنهُ في القضاء شينُ وبعب د ذاك مالك تُوكَى ثم أبو. العباسِ فيما يُتْلَى وقاسمٌ ثم أبو الفتح وَلِي وَهُو بَغْسِيرِ قَاسَمٍ لِمُ يُعُزِّلِ (١)

وبعد هـ ذا ولد النُّعْمَان (٢) وَتَجُلُهُ فَى ذَلِكَ الزُّمَانِ

<sup>(</sup>١) هذا البيت ساقط من رفع الإصر . (٢) رفع الإصر : « ثم تولى حكمهاابن الحداد » . (٣) رفع الإصر : « ثم تولى حكمهاابن الحداد » . (٣) رفع الإصر :

وصَرَفُوه بأبي محسّد تبل أبي على المسدّد

و نالهـا من قبل نجل ذ کری (۱) ثم ابن وهب فاستمع لنظيي وقاسم وُجُّهَ بالأحسكام وبعده أُحَد ذو الحكثم الأسدَّ لمَّا ارتضوا سيرته ودينَــــهُ ثم الرّصافي الجميلُ الذّ كُر وابن أبي كديّنة ٍ ذو اللُّب ولى القضا وابن أبي كدينَــه وابن أبي كدنة بفير زور (٣) ولى القضا حَقًّا بلا نزاع عاد فأضحىوهو خير حاكم (١) وولد الكعال ذو النفضُّــل ثم أبو الطاهر ذو التّـكرّم وبعده الحسينُ وَهُو دُو الذُّكَّا من بعده الصقلى وأبو الفضل الرضى وابن الحسين ذو المقام الأعلَى وكان كلُّ ذا محلِّ أفضل أعنى سناء الملك ربّ للفخسر

ثم ابن وهب جاءها في الإِثْر ثم أعيد أحمدٌ للحُكمْ ثم ولِيَ الْحَـكُمُ ابنُ عبد الحاكمِ ثم لعبيد الحاكم الإمام ثم أعيــــــــدَ ابنُ أبي كَدينهُ ثم على بعده الميتر (٢). وبسده ولي القضا ابن وهب ثم وليــه بعده البـــــازور وبعيده العرقى والقضاعي وبعده نجل نبـاتةٍ وَلِى وبعده المليجي والمكرم ثم ابن بدر وأبو الفضل قضى ثم أبو الفتح ويوسف ولي ثم وليــه ولد الميتر

<sup>(</sup>۱) فى الأصل : « ذكر » ، وما أثبته من رفع الإصر ؛ وهو أحمد بن أبى محمد بن زكريا . (۲) ط : « المعرى » ، صوابه من الأصل ورفع الإصر . (٣) رفع الإصر : « وابن كدينة بغيرزور » . (٤) رفع الإصر : « عاد وولى وهو خبرحاكم » .

وبعد هذا ولي الرّعيني ثم سنا الملك بفير مين وبعده نجل عقيل لم يَزَلُ وابن حسين صارحا كم المَمَلْ وابن سلامة ونجل المقدسي وكان فيها ذا تَحَلِّ أَنْفَسِ وابن مكرتم ونجل عالى ثم ضياء الدين ذو الإفضال ثم الأعز وأبو الفتح وَلِي وبعده أعيد نجلُ كامل وبعد ذاك في زمان النُزُّ ذوى الفَخَار والمُلا والعزُّ وليه عبدُ الملك بن عيسي قبل على - أعنى الفتى الرئيسا ثم ابن عصرون تَولَّى أَلِحُكُما وعاد صدر الدين وهُو الأُسْمَى والسكّرى وأبو محمّدُ قبل ابن عَيْنِ الدّولة الممجّدُ ثم تولَّى يوسف السَّنجارى وجاء عزَّ الدين في الآثار وبعده موهوبُ \_ أعنى الجزرَى وأُلِوَنجي ثم العماد الحمويّ ثم أعيد يوسف السِّنجاري ثم تلاهُ التّاج ذو الفخار وولِي البرهانُ أعنى الِخُضرا وعاد تاجُ الدِّين فيا غَبرا ثم ولِي الأحكام محيى الدِّينِ وابن رزين ذو الِحجي الرّزينِ وبعد عزله تولاه عُمَرُ أعنى العلاميّ وبالعدُّل أمرُ (١) ثم أعيد ابن رزين فحَكم من بعدصدر الدينعدلًا في الأمم ثم الوجيسة البهنسيّ للقَضا عُيّن بعد ذا التَّقيُّ إِذْ قَضَى وعندما استعنى لبعد القاهرة عن مصره خَصَّ بها أوامرة ثم الشهاب رفعوا محــــلَّهُ وأشخصوه من رُبي المحَّلة (٢)

ثَمَ أَبُو الفَخْرُ وَنَجُـــلُ جَعَفْرًا ثُمْ مُحَمَّدٌ وَلِي بَلا مِـــرًا

<sup>· (</sup>١) قى الأصول: « العلاقي » ، وصوابه من رفع الإصر .

<sup>(</sup>٢) رفع الإصر : ﴿ وَاسْتَحْضُرُوهُ مَنْ قَضَا الْحُلَّةِ ﴾ .

ثم و لِي القاضي التقيّ ابنُ خَلَفْ بعد الوجيه والشهاب المنصرفْ وعزلوه عن قضاء القاهِرَهُ ثم وليب سيّد السّنَاجِرَهُ ثم ولي التَّتى عبد الرحمن وبأنْ بدر الدِّين لَمَّا أَنْ بان وعادَ بدر الدِّين الشــآم ثم ولى الحكم الفتي المالامي

ولم يزل حتى توقّاه الرّدَى ولم يزل حتى توقَّاه القضاً ثم ولى التَّتَى أبو الفتح القضا(١) وإذ أتاه نازل الحسام عاد إليها السدر في المّنم بدر منيرة كامل الأوصاف والمنهل العذبُ المنير الصافي (٢٦) لابرحتْ نافذةً أحكامُه وخُلِّدْت زاهرةً أيّامُـهُ (٣)

ـ قلت : وقد ذيَّلت عليه بمن جاء بعد ذلك ، فقلت :

وبعد ذاك قد وليه الزّرعي ثم أعيد البدرُ لَمَّا أَنْ دُعِي ثم ولِيه بمــــدَه القَرْويني وبعده ابن البدر عز الدين وبعده نجل عقيل قد وَلِي شم أعيد العز ذا تبجُّل وبعده وَلِي أَبُو البقاء وبعده البرهانُ ذو ارْتقَاء

<sup>(</sup>٢) بعده في رَفع الإصر (١) رفع الإصر : « الرضا » . قاضِي القضاةِ حاكم أُلحكاً م ِ واسطة المَّقُودِ في النظامِ (٣) بعث فى رفع الإصر : مالاح بَدْرُ كَامِلُ الإبدارِ ﴿ وَمَا انْجَلِّي الْهَلَالُ مِنْ سِرَارِ والحمد لله على إنسامِيهِ وفضل ماسدّد من أحكامِيهِ وأفضل الصلاةِ والسَّلاَمِ على النبيُّ سيَّـــد الأنام وآله وصحبيب وعترته وكلّ من أخلصَ في مُخبَّته ۗ

وبعده البدُّر هو السُّبكيُّ ثم أتى برهاننا الزكيّ ثم أعيد البدر ذو التحقُّقِ ثم وليه النَّاصر ابن الميلقِ ثم وليه صَـدْرُنا المناوى ثم أعيد البدر ذو الفتاوى ثم تولاه العاد الكركي ثم أعيد الصدر ذو التمسُّك ثم أعيد البدرُ ثم الصَّدْرُ ثم الزّبيريّ وعاد الصَّـدْرُ ثم وليه بعد ذاك الصالحِي ولم يكن في علمه بالراجِح ثم وليه ولدُ البُلقيني عالم عصره جــلالُ الدِّين ثم أعيــد الصالحيّ النأبي ثم وَلِي محمــد الإخنائي وبعده عاد الجلال للقضاً ثمت الاخنائي وهو مَنْ مَضَى تم الجلالُ بعده الباعوني ثم الجلال باذل المَاعُونِ ثم ولى الحروى فالجلالي ثم العراقي وهو ذُو السكمال ثم وليه المَـلَمَ البُلقيني فحافظ العَصْر شهاب الدِّين ثم أعيد الهروى ثم استقر ً من بعد عزله شهاب ابن حَجَرًا ثم أعيد شيخنا فابن حَجَر ثم أعيد شيخنا فابنُ حَجَرُ ثم وليه بمده القاياتي ثم أعيد حافظ السِّنات . ثم أعيد شيخنا البُلْقيني ثم أتى السَّفطِي ولي الدِّين ثم أعيد بعد ذاك ابن حَجَر ، ثم أعيد شيخنا ثم استقر ، من بعد ذاك الشرف المناوي وشيخنا من بعد ذُو الفتاوي ثم أعيد بعد ذاك الشرف ثم أعيد شيخنا فالشَّرف ثم الصلاح وهو المكِيني ثم ولي البدر هو البُلقيني

# ثم السّيوطي ولى الدين ثمّ للشيخ أعنى ذكريا الحكم عَمْ أُرْ(١)

(١) وفي رفع الإصر: « وقد ذيل عليها بعض أصحابنا إلى عصرنا ، فسرد الشافعية على منوال ابن دانيال ، ثم سرد القضاة الثلاثة مذهبا بعد مذهب إلى عصره ، وهذا صورة ما نظم في قضاة الثافعية : أنشدنا العز أحمد بن إبراهيم العسقلاني لنفسه مكاتبة قال:

والعز والبهـــا وعز الدين وعاد برهانٌ لهــــا وبَدْرُ والبَـدْر والعماد والنـــاوى ثم الزبيري مع المناوي والصالحيّ ثم شمس الدِّين ثم جلالُ الدِّين والإخنـــانى ثم جالال الدين ثم الشمس والعلميّ مع شهـــــــاب الدِّين والعلميّ مع شهــــاب الدين ومَرْثُ به منصبه تشرّ فا واستعمل الإغضاء في الإغضاب ما أمطرت بوارق الرعــــود

والزّرعي والبَـــدْرُ والقَرْويني وبعده ابن الميلق المنساوى ثم جلال الدين والإخنــــائى والهروئ مع شهـــــاب الدّين عين الوجود ثم رأس المحتنَى وسيأتى ما نظمه في قضاة بقية المذاهب، أما المؤلف فلم يعقد فصلا لقضاة الشافعية .

### ذكر قضاة الحنفية

أوّل مَنْ وَلَى منهم زمن الظاهر بِيبرس في سنة ثلاث وستين وسمّائة صدرُ الدين سُليمان بن أبي العز .

ووَلِيَ بعده معزّ الدبن النعمان بن الحسن ، إلى أن مات فى شعبان سنسة اثنتين وتسعين .

ووَلَىٰ شمسُ الدين محمد السُّروجيّ ، ثم عزل أيَّام المنصور لاجين .

وولى حسام الدين الحسن بن أحمد الرازى ، ثم عزل سنة ثمان وتسمين .

وأعيد السروجي ، ثم عزل في ربيع الآخر سنة عشر وسبعائة .

ووَلَى شَمَس الدين محمد بن عُمان الحريريّ إلى أن مات في جمادي الآخرة سنة ثمان وعشرين .

وَوَلِيَ برهان الدين إبراهيم بن عبد الحق ، وقال بعض الشعراء في ذلك :

طُوبَى لَصرَ فقد حلَّ السرورُ بها من بعد مارُميَتُ دهراً بأحزانِ

كنانة الله قد قام الدّليل على تفضيلها من نبي حقّ ببرهان

ثم عزِّل فی جمادی الآخرة سنة ثمان و ثلاثین .

ووَلَىَ حسام الدين الحسن بن محمد الْغُورى ، ثم عزِّل فى سنة اثنتين وأربعين .

ووَلَىٰ زَيْنُ الدِّينِ عمر البِسطاميّ ، ثُمِّ عنزل في جمادي الأولى سنة ثمان وأربِّمين .

ووِليَ علاء الدين التركاني إلى أن مات في الحرّم سنة خمسين .

وَوَلِيَ وَلَدُهُ جَمَالُ الدِّينَ عَبِدُ اللَّهُ إِلَى أَنْ مَاتٌ فِي شَعْبَانَ سَنَّةٌ تَسْعُ وَسَتَيْنَ .

وَلِي سراج الدين عمر بن إسحاق الهندي إلى أن مات في رجب سنة ثلاث وسبعين

ووَلِيَ صدرُ الدين محمد بن جمال الدين التُرَّ كَانَى، إلى أنْ مات فى ذى القعدة سنة ست وسبعين .

ووَلَىَ نجم الدين أحمد بن العماد إسماعيل بن الكشك ، طُلب من دمشق فى الحرّم سنة سبع وسبعين ، ثم عزل .

ووَلَىَ صَدَرُ الدَّينَ عَلَى بِنَ أَبِي العَزَّ الأَذْرَعَى ۚ ، ثُمُ اسْتَعْفَى فَأَعْنَى ،

ووَلَىَ شَرِفُ الدِّينِ أَحَمَد بِنِ منصورِ الدَمشقِّ ، ثُمَ عَزَلَ نَفْسَهُ فَي سَنَـةُ ثَمَانِ وَسَبَعِينِ .

ورَليَ جلالُ الدين جار الله إلى أن مات في رجب سنة اثنتين وتمانين.

ووَلَىَ صدرُ الدَّين محمد بن على بن منصور إلى أن مات في ربيع الأوّل سنة ست و ثمانين .

وَوَلَىَ شَمَى الدّين محمد بن أحمدالطرا بُلْسِيّ ، ثُمَ عزَلَ نفسَه سنة اثنتين وتسعين . ووَلَى مجدُ الدين إسماعيل بن إبراهيم الكنانيّ ، ثم عزلِ في شعباب سنة اثنتين وتسعين .

ووَلَى جَمَالُ الدين محمود القيصرى إلى أن مات في ربيع الأوّل سنة تسع وتسعين . وأعيد الطرابُلسي إلى أن مات في آخر السنة .

وولى جمالُ الدين يوسن بن موسى المُلطِيّ، طلِب من حلب فى ربيسع الآخر سنة ثمانمائة ، فأقام إلى أن مات فى ربيع الآخر سنة ثلاث .

وَوَلِي أَمِينُ الدين عبد الوهاب بن قاضى القضاة شمس الدين الطّر ابلُسيّ ، ثم عُزِل في رجب سنة خمس .

ووَلِيَ كَالُ الدِّينِ عمر بن العديم إلى أن مات في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة.

ووَلَى ابْنُه نَاصِر الدين محمد ، ثم عُزِل في رجب من السنة .

وأعيد الأمين بن الطرابُلسيّ ، ثم عزِل في الحِرّم سنة اثنتي عشرة . .

وأعيد ناصر الدين بن العديم ، ثمَّ عُزِل في سنة خمس عشرة .

وَوَلِيَ صَدَّرُ الدِّينَ عَلَى بن الأدَّمَى ۚ إلى أن مات في رمضان سنة ست عشرة .

وأعيد ابنُ العَديم إلى أن مات في ربيع الآخر سنة تسع عشرة .

ووَلِيَ شَمْسُ الدين الدَّيرِيّ ، طُلِب مـن القدس ، ثم عُزِل فى ذى القعدة سنــة اثنتين وعشرين .

وَوَلِيَ زَينُ عبد الرحمن بن على التَّفِهْنِيّ ، ثم عُزِل فى ربيع الآخر سنة تسع وعشرين ووَلِى بدرُ الدين العينيّ ، ثم عزل فى صفر سنة ثلاث وثلاثين .

وأعيد التَّنْهِ بْنِّي ، ثم عُزِل في جمادي الآخرة سنة خمس وثلاثين .

وأعيد العَيْنيّ ، ثم عُزِل في سنة اثنتين وأربعين .

ووَلِى سعد الدين بن الديرى ، فأقام إلى أن عُزِل قبل موته بيسير فى شــوّال سنة سـت وستين .

ووَلِي محبِّ الدين بن الشَّحنة ، ثم عُزل في رجب سنة سبع وستين .

ووَلِيَ بدرُ الدين بن الصوّاف الحموى إلى أن مات آخر العام ، وأعيد ابنُ الشّحنة ، ثم عزل في جمادى الآخرة سنة سبعين .

ولِيَ البرهانُ ابن الدَّ يرى ، ثم عزل .

وأعيد ابنُ الشِّحنة في أول سنة إحدى وسبعين ، ثم عُزل في سنة ست وسبعين .

وَوَلِىَ شَمْسُ الدين محمد بن الحسن الأمشاطيّ ، إلى أن مات في رمضان سنة خمس.وثمانين .

وَوَلِيَ شرفُ الدين موسى بن عيد ، طُلِب من دمشق ، فأقام دون الشُّهرين ،ومُ من واقِيع وقع عليه من الزَّلزلة بالمدرسة الصالحيَّة في الحجرَّم سنة ست وثمانين . ووَلَىٰ شمسُ الدين محمد بن المفربي" ، ثم عُزل في رمضان سنة إحدى وتسمين . وَوَلِيَ القَاضَى نَاصِرِ الدينِ الإِخْمِيمَ ۗ (١) .

(١) وفي تضاة الحنفيــة نظم أحمــد بن إبراهيم السقلاني هذه الأرجوزة ، وقلها ابن حجر في رفع

وابن أبى العزّ معزّ الدّين ثم السّروجي حسام الدين ثم السّروجي مع الحريريّ ثم ابن عبد الحق ثم الغوري والزين والملا جمال الدين كذلك الهندى صدر الدين والجارُ والصدر هو ابن منصور والشمس والمجدُ كذاك العجى والشمس ثم المُلْطِي فاعــلِم ونجله الأمين والعديمي

والنجموالصدركذا ابنمنصور ثم أمين الدين والعديمى 

## ذكر قضاة المالكية

. أوّل من وَلِيَ منهم زمّن الظّاهر شرفُ الدين عمر بن السّبكيّ ، إلى أن مات سنة سبع وستين وستمائة .

وو لِيَ بعده نفيس الدّين بن شكر إلى أن مات سنة ثمانين وستمائة .

ووَلِيَ تَتَّى الدين بن شاس، إلى أن مات في ذي الحجة سنة خمس وثمانين .

ووَلِيَ زينُ الدين بن مخلوف النُّويريِّ إلى أن مات سنة خمس وسبعائة .

ووَلِيَ نُورُ الدّين على بن عبد النصّير السخاوى، إلى أن مات فى جمادى الأولى سنة ستّ و خمسين .

ووَلِيَ تَتَى الدين مجمد بنأحمد بن شاس، إلى أن مات في شو"ال سنة ستينوسبعائة .

ووَلِيَ تَاجُ الدّين محمد بن القاضي علم الدّين محمد بن أبى بكر بن الأخنائي إلى أن مات في أوّل سنة ثلاث وستين .

ووَلِيَ أَخُوهُ برُّهان الدَّين إبراهيم ، إلى أنْ مات في رجَب سنة سبع وسبعين .

وولى ابنُ أخيه بدر الدين عبد الوهاب بن الكمال أحمد ، ثم صُرِف في ذي القعدة

ووَلِيَ عَلَمُ الدِّينَ سَلْمَانَ بَنْ خَالَدَ البِسَاطَىَّ، ثَمْ عُزِلَ فَي صَفَرَ سَنَةً تَسْعَ وسبعين .

وأعيد البدر الإخنائي ، ثم صرِف في رجب من السنة .

وأعيد البِساطيّ في سنة ثلاث وتمانين.

وولِي جال الدين عبد الرحمن بن محمد بن خير السكندري ، وقال بعضهم في ذلك :

قالوا تولى ابن خسير فقيه تَنْو الرّباطِ فقلت: ذا فيض خسيرٍ من بعسد خير البِسَاطِ

ثم عزل في جمادي الآخرة سنةست وثمانين.

وولى عبد الرحمن بن خلدون ، ثم عُزِل فى جُادى الآخرة سنة سبع وثمانين .

وأعيد ابن خير ٍ إلى أن مات سنة إحدى وتسمين .

ووَلِيَ تَاجُ الدين محمد بن يوسف الـكركيّ ، إلى أن مات في شوال سنة ثلاث وتسمين .

وَ لِي شَهَابِ الدِّينِ النِّحريريُّ ، ثَمْ عُزِلٌ في ذي الحجة من السنة .

وولِيَ ناصر الدين أحمد بن محمد بن التّنَسِيّ ، إلى أن مات فى رمضان سنة إحدى وثمانمائة .

وَوَلِيَ وَلَى الدين بن خلدون، ثم عُزِل في الحُرّ م سنة ثلاث.

ووَلِيَ نُورُ الدُّينِ على بن الخارَّل إلى أن مات من عامِه .

وَوَلِيَ جَمَالَ الدِّينَ عَبِدَ اللَّهَ الأَثْفَامْ سِيٌّ ، ثم عز ل بعد شهر .

وأعيد ابن خلدون، ثم عزل في شعبان سنة أربع.

ووَلِيّ جمال الدين يوسف البِساطيّ ، ثم صُرف في ذي الحجة من السنة .

وأعيد ابن خلدون، ثم صُرِف في ربيع الأول سنة ست.

وأعيد البِساطيّ ، ثم صُرِف في رجب سنة سبع.

وأعيد ابن خلدون ، ثم صرِّف فى ذى القمدة من عامه .

وأعيدالجمال الأقْفَىهسيّ .

ثم ولي جمال الدين عبد الله بن القاضى ناصر الدين التَّنْسِيّ فى مستهلّ ربيع الأول سنة ثمان ، ثم عُزِل بعد يومين .

وأعيد البِسَّاطَى ، ثم صرف في رمضان من عامه .

وأعيدابن خلدون، ثم لم يلبث أن مات فيه.

وأعيد جمال الدين التنسيّ ، ثم صُرِف في سادسعشر شوال . ﴿ وأعيد البساطيّ ، ثم صرِف في شوال سنة اثنتي عشرة .

وَوَلِيَ شَمْسُ الدين محمد بن على المدنى ثم صُرِف فى ربيع الآخر سنة ست عشرة . وولى شهاب الدين الأموى ،ثم أعيد الجمال الأقفهسيّ إلى أن مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين.

ووَلِيَ العلامة شمس الدين البساطي ، فأقام إلى أن مات في رمضان سنة اثنتين وأربعين . وَوَلِيَ بِدر الدين بن القاضي ناصر الدين التَّنَّسِيِّ إلىأنمات في صفر سنة ثلاث و خمسين . ووَلِيَّ وَلَى َّ الدينِ السَّنباطيِّ، إلى أن مات في رجبسنة إحدى وستين .

وَوَلِيَ حَسَامُ الدينِ بن جريرِ إلى أن مات سنة ثلاث وسبعين .

ووَلَى ٓ أَخُوهُ سراج الدِّين ثُم عَزل ، وولى البرهان اللَّقانيّ ، ثم عزل في جمادي سنة ست وتمانين .

وولى صاحبنا محيي الدين بن تقيُّ (١) .

(١) ونظم أيضًا أحمد بن إبر اهيمالمسقلاني في قضاة المالكية وتقلها بن حجر في رفعالإصر ١٩،١٨:١ والحسني وابن شكر وابن شاس ثم ابن شكر قد تلا ابن شاس ثم ابن مخلوف تق تاج م السخاوى تلاه التاج م وبعد البرهن بدرٌ وعلم أعنى البساطيّ وبدر وعلم ا شم ابن خلدون مع ابن خير بهرام ثم العدنى النحريري ثم ابن خلدون مع البِساطي ثم ابن خلدون مع البِساطي ثم ابن خادون مع البساطي. والتنسى هكذا البساظي ثم ابن خلدون جمال الدين ِ ثم البِساطي ثم شمس الدين ِ ثم البساطي المسدني الأموى ثم الجال والبساط المحتوى

ابن التنسِي والبساطي ولَوْهُ وابن جرير بعده أخوه

#### ذكر قضاة الحنابلة

أوّل مَنْ ولِيَ منهم زمن الظاهر شمس الدين محمد بن العماد الجمّاعيليّ ، ثم عزل سنة سبعين وستمائة ، ولم يل الوظيفة بعد عزله أحدٌ حتى تونّى سنة ست وسبعين .

ووَ لِيَ عز الدين عمر بن عبدالله بن عوض فى جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين ، إلى أن مات سنة ست وتسعين .

ووَ لِيَ شرفُ الدين عبد الغنى بن يحيى الحرّانى ، إلى أن مات فى ربيع الأوّل سنة تسع وسبعمائة .

ووَلِيَ الحافظ سعد الدين الحارثيّ ، ثم عزل في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة .

وَوَلِيَ تَقَى الدين بن قاضى القضاة عز ّ الدين عمر ، ثم عُزل .

وَوَلِيَ مُوفَقَ الدين عبد الله بن محمد المقدسيّ في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين ، إلى أن مات في الححرّم سنة تسع وستين .

وَوَلِيَ نَاصِرُ الدين نَصَرَ الله بن أحمد العسقلاني ، إلى أن مات في شعبان سنة خمس وتسعين .

ووَلِيَ ابْنه برهان الدين إبراهيم ، إلى أن مات في ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة .

ووَلِيَ أَخْوِهِ مُوفَّقُ الدين أحمد بن نصر الله ، ثم صرِف .

ووَلِيَ نُور الدين على الِحَكْرِيُّ (١) ، ثم صُرِف.

وأعيد موفّق الدين إلى أن مات في رمضان سنة ثلاث وثمانمائة .

ووَلِيَ مجدُ الدين سالم ثمّ صرِف في سنة ثماني عشرة .

ووَلِيَ علاء الدين على بن مُغلى، إلى أن مات في صفر سنة ثمان وعشرين .

<sup>(</sup>١) في الأصول: « الكري » ، وما أثبته من النجوم الزاهرة ٧: ١٣٥.

وَوَلِيَ محبّ الدين أحمد بن نصر الله البغدادي ، ثم صرف في جمادي الآخرة سنة . تسم وعشرين .

ووَلَى عز الدين عبد العزيز بن على البغدادي، ثم صُرِف فى سنة إحدى والمائين . وأعيد محب الدين إلى أن مات فى جمادى الأولى سنة أربع وأربعين .

ووَلِيَ بدرُ الدّين محمد بن عبد المنعم البغداديّ ، إلى أن مات في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين .

ووَلَى شيخُنا عز الدين أحمد بن قاضى القضاة برهان الدين بن قاضى القضاة نصر الله إلى أن مات في سنة ست وسبعين .

وولِيَ تاميذه البدر السعديّ (١).

<sup>(</sup>١) وفي قضاة الحنسابلة نظم أيضا أحسد بن إبراهيم العسقلاني ، هذا الرجز ، ونقله ابن حجر في رفع الإصر ١ : ٢٠ :

وابن العاد قد تلاه ابن عوض عبد الننى والحارثى وابن عوض مم أخوه الآخر أثم ابنه ، ثم أخوه الآخر وبعده الحكرى والموقق وسالم · ثم ابن فعله يلحق ثم عب ثم عز والحجب والبدر والناظم نال مايحب

#### ذکر وزراء مصر

اعلم أنّ الوزارة وظيفة قديمة كانت للملوك من قبل الإسلام ؛ بل من قبل الطوفان، وكانت للأنبياء ؛ فما من نبيّ إلا وله وزير ، قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام : ﴿ وَٱجْمَلُ لِي وِزِيراً مِن أَهلي \* هارونَ أَخَى \* اشدُدْ به أَزْرِي \* وأشرِكُهُ في أمرِي \*، وقال تعالى مخاطبا له : ﴿ سنشد عَضُدَكَ بَأْخِيكَ وَنَجْعُلُ السكما سلطاناً ﴾ .

وكان للنبى صلى الله عليه وسلم أربعة وزراء : روى البزّار والطّبراني في الكبير عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنّ الله أيّدني بأربعة وزراء اثنين من أهل الأرض : أبى بكر وعمر » .

وقد وردت الأحاديث في وزراء الملوك ، روى أبو داود عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صِدْق ؛ إن نسي ذَكّرهُ ، وإن ذكر أعانه ، وإذا أراد الله به غيرَ ذلك جعل له وزير سوء ؛ إن نسى لم يذكّرهُ ، وإن ذكر لم يُمينه ».

ولم تسكن الوزارة فى صدر الإسلام إلا للخلفاء دون أمراء البلاد ، فكان وزير أبي بكر الصديق عمر بن الخطاب ، ووزير عمر ووزير عثمان مروان بن الحكم ؛ ذكره ابن كثير فى تاريخه .

ووزير عبد الملك رَوْح بن زِنْباع ، ووزير سايان بن عبد الملك عر بن عبدالعزيز.
قال ابن كثير : وكان رجاء بن حَيْوة وزير صِدْق لخلفاء بنى أميّة . ووزير هشام
ابن عبد الملك فمَنْ بعده عبد الحميد بن يحيى ؛ غير أنّه لَم يكن أحد فى عهدهم يلقّب
بالوزير ، ولا يخاطَب بوصف الوزارة .

( حسن المحاضرة ٢/١٣ )

وأوّل مَنْ اللهِ الوزير في الإسلام أبو سلمة حفص بن سليمان الخلّال وزير الخليفة السّقاح، أوّل خلفاء بني العباس .

وقال ابر فضل الله فى المسالك : لم تكن للوزارة رُتَّبة تمرَف مدّة بنى أُميّة وصدراً من دولة السَّفاح ، بلكان كلَّ مَنْ أعان الخلفاء على أسرهم ، يقال له : فلان وزير فلان : بمعنى أنّه موازر له ، لا أنّه متولًى رتبة خاصة يجرى لها قوانين ، وتنتظم بها دواوين .

وأوّل مَنْ فَخَم قواعد الملك في هذه الأمّة ، وعظم عوائد السلطان عبد الملك بن مروان ؛ إذ لم يستتب الأمر لأحد بعد عثمان بن عفّان كما استتب له ، وكان منه إلى معاوية خَبْط عشواء ، وأمّا معاوية فعمرو بن العاص ، وإن كان له وزراً ورداء ، فإنه أجل قدرا وأعظم أمرا من أنه يجرى معه مجرى الوزراء ، إذ كان لا يزال كالممتن عليه لانحيازه إلى جَمْعه مع مايكته (1) له في شرفه ... وسابقته (1) في الإسلام .

وأوّل من دُعى بالوزير فى دولة السّفاج أبوسلمة حفص سليمان الخلال ؛ وكان يقال له وزير آل محمد ؛ ثم إن أبامسلم الخراساني بعث إليه مَنْ قتله، وفيه قيل هذا البيت : إ

إن الوزير وزير آل محمّدٍ أودَى فمن يشناكُ كان وزيرًا

وَوَزَر للسَّفَاح بعده أبو الجهم بن عطيّة ، وخالد بن برمك ، وسليمان بن تخّلد ، والربيع بن يونس .

ووزَر للمنصور أبر أيّوب المُوريانيّ وعبد الجبار بن عبد الرحمن والرّبيع بن يونس، وخالد بن برمك، وسلمان بن مخلّد، وعبد الحميد (٢٠).

وَوَرْرِ لِلْمُهَـَدَى مَعَاوِية بن عبد الله الطبرى ، ويعقوب بن داود بن طهمان ، والقيض بن صالح.

<sup>(</sup>١) مُـن : « تَكُنّه » . (٢) كذا في الأصل بعد بيان ، وفي ج ، مُـن : « وما أبقاه » .

٣١)كذا فيالأصول .

ووزر للهادى الرميع بن يونس ، والفضل بن الربيع ، وإبراهيم بن ذكوان .
فلما استخلف الرميدولَى الوزارة يحيى بن خالد البرمكي ، وقال له: فوصت إليك (١)
أمر الرعية ، وخلعت ذلك من عنق ، وجعلته في عنقك ، فول من شئت ، واعزل من شئت : وقال إبراهيم الموصلي في ذلك :

ألم ترَ أنّ الشمس كانت سقيمة فلم ولي هارون أشرق نورُها تبسّمت الدّنيا جمالاً بمُلْكِه فهارون واليها ويحيى وزيرُها ومن هذا الوقت عظم أمر الوزارة ، ولم تكن قبل ذلك بهذه المثابة : وهي عن الخلافة في معنى الساطنة عن الخلافة الآن ؟ وكانت البرامكة كلّهم في معنى الوزراء، للرشيد خالد بن برمك ، وأولاده يحيى والفضل وجعفر : حتى قال سَلْم الخاسر :

إذا ما البرمكي غـــدا ابن عشر فهمته أمير أو وزير مم لما قَتَل الرشيد البرامكة ، استوزر الفضل بن الربيع بن يونس ، وفي ذلك بقول أبو نواس :

مَارَعَى الدَّهُ أَل برمُكَ لَمَا أَن رَى مَلَكَهُمُ بَأْمُ فَظَيْعِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الله

ووزَر المأمون الفضل بن سهل ذو الرياستين ، وأخوه الحسن بن سهل ، وأحمد ابن أبى خالد ، وعمرو بن مسعدة .

ووزَر المعتصم الفضلُ بن مروان ، وأحمد بن عمّار ، ومحمد بن عبد الملك الزيات . ووزَر للواثق محمّد بن عبد الملك الزيات .

<sup>(</sup>۱) خ: « لك » .

ووزَر للمتوكل محمد بن عبد الملك أيضا ، والفتح بن خاقان ، ومحمد بن الفضــل الخراسانيّ ، وعبيدالله بن يحيي بن خاقان .

ووزَر للمنتصر أحمد بن الخصيب .

ووزر للمستعين ابنُ الخصيب ، وسعيد بن حميد .

ووزَر للمعتز جعفر الإسكاف وعيسى برخ فروخ شاه وأحمد بن إسرائيل . ووزَر للمهتدى .

ووزر للمعتمد عُبيد الله بن يحيى بن خاقان والحسن بن مخلدوسليمان ابن وهب و ابنُه عبيد الله بن سليمان و إسماعيل بن بلبل .

قال محمّد بن عبدالملك الهمداني في كتاب عنوان السَّير: وزّر للمعتضد أبو القاسم عبيد الله بن سليان بن وهب ، ثم ابنه أبو الحسين القاسم ، وهو أوّل وزير لقب في الدولة ، فإن المعتضد لقّبه ولى الدولة ، وتوفّى في زمن المسكتفي ، فوزر له أبو أحمد العباس بن الحسن بن أحمد بن أيوب ، وهو أول وزير منع أصحاب الدواوين من الوصول إلى الخليفة.

ووزَر للمقتدر أبو الحسن على بن محمد بن الفرات ثلاث مهات ، وأبو على محمد ابن الوزير أبى الحسن عبيد الله بن خاقان ، وأبو الحسن على بن عيسى بن داود بن الجراح مهرتين . قال الصولى : ولا أعلمُ أنه وزر لبنى العباس وزير يشبهه فى زُهده وعفته وتعبّده ،كان يصوم نهارَه ، ويقوم ليله ، وكان يسمّى الوزير الصالح(۱) .

وقال الذهبي في العبر :كان في الوزراء كعمر بن عبد العريز في الخلفاء . وأبو محمد حامد بن العباس ، وكان له أربعائة مملوك يحملون السلاح ، ولكل منهم عدّة بماليك ،

<sup>(</sup>١) نقله ابن الطقطق فى الفخرى ٢٣٦ ، والعبارة هناك : « وما أعلم أنه وزر لبنى العباس وزير يشبه على بن عيسى فى زهده وعفته وحفظه للقرآن وعلمه بمعانبه وكتابته وحسابه وصدناته ومبراته » . (٢) العبر ٢ : ٢٣٨

وكان يخدُمه على بابه ألف وسبعائة راجل وعشرون حاجبا ، يجرى مجرى الأمراء<sup>(۱)</sup>.
وأبو العباس أحمد بن عبيد الله ابن الوزير أبى العباس بن الخصيب ، وأبو على محمد بن أبى العباس بن مقلة صاحب الخط المنسوب ، ولمّا خُلِيع عليه بالوزارة قال نفطويه النحوى :

إذا أبصرت في خلع وزيراً فقل أبشر بقاصمة الظهور بأيام طوال في بسلاء وأيام قصار في سرور وأبو على الحسين بن الوزير أبي الحسين القاسم بن الوزير عبيد الله ، ولقب عيد الدولة ، وأبو القاسم سلمان بن الوزير ، وأبو محمد الحسن بن مخلد بن الجراح وأبو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن الفر أت المعروف بابن حينزابة ، هؤلاء وزراء المقتدر .

ووزّر للقاهر أبو على بن مقلة ، وأبو العباس بن الخصيب ، وأبو جعفر محمد بن الوزير القاسم بن الوزير عبيد الله .

ووزَر للرّاضى أبو على بن مقلة وابنه على أبو الحسين شريكاً مع أبيه ؛ فكانت الكتب يُكتب عليها: « من أبى على وعلى بن أبى على » . ولم يَلِ الوزارَة أصغر سنًا من على هذا ، فإنه و لى وسنَّه ثمانى عشرة سنة . وأبو الفتح الفضْل بن الفرات ، وأبو على على هذا ، فإنه و لى وسنَّه ثمانى عشرة سنة . وأبو الفتح الفضْل بن الفرات ، وأبو على الم

<sup>(</sup>۱) تال فى الفخرى: « وكما عرف المقتدر قلة فهم حامد وقلة خبرته بأمور الوزارية أخرج إليه على بن عيسى بن الجراح من السجن ، وضمه إليه ، وجعله كالنائب له ، فكان على بن عيسى لخبرته هو الأصل ؟ فكل ما يحله ينحل ، وكان اسم الوزارة لحامد ، وحقيقتها لعلى بن عيسى ؟ حتى قال بعض الدراه :

قل لابن عيسى قولة يرضى بها ابن مجاهد أنت الوزير وإنما سخروا بلحية حامد جعلوه عندك سُترة لصلاح أمن فاسد مهما شككت فقل له كم واحدًا في واحد

عبد الرحمن بن على بن عيسى بن داود بن الجراح ، وأبو القاسم سليان بن الجراح ، وأبو جعفر محمد بن القاسم الكرخى وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب البريدى . وفي أيّام الراضى تفلّب محمد بن رائق ، وولى إمارة الأمراء ، وصارت الكتب تؤرّخ عن ابن رائق ، وتقدّم على الوزير ، فسقط حكم الوزارة من ذلك الوقت .

ووزر للمقتنى على بن مقلة ، وأبو القاسم سليان بن الجرّاح ، وأبو جعفر السكرخيّ وأبوعبدالله البريديّ ، وأبو إسحاق وأبوعبدالله البريديّ ، وأبو إسحاق محمد بن أحمد بن عبد الله الأصفهانيّ . معمد بن أحمد القراريطيّ الإسكافيّ وأبو العباس أحمد بن عبد الله الأصفهانيّ .

ووزَر للمستكنى أبو الفرج محمد بن على السريرى ". قال الهمدانى ": وصادره تُوزون على ثلاثين ألف دينار . وانتقلت الوزارة من كتاب الخلفاء إلى كتاب الديلم ، فلم يخاطَب بوزير غيرُم ،وكتب أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازى المستكنى ، وكتب أبو نصر إبراهيم بن الوزير أبى الحسن على "بن على بن عيسى للمطيع ، وكتب أبو الحسن على "بن جعفر الأصبهانى للطائع ، وبعده أبو القاسم عيسى بن الوزير أبى الحسن على "بن عيسى وبعده أبو القاسم عيسى بن الوزير أبى الحسن على "بن عيسى وبعده أبو الحسن على "بن عيسى وبعده أبو المستكنى من عبدالعزيز بن حاجب النعمان ، وخوطب برئيس الرؤساء .

وكتب أيضا للقادر ، وبعده ابنه أبو الفضل ، وبعده أبو طالب محمد بن أيوب ولقب عميد الرؤساء.

وكتب أيضاللقائم وبعده رئيس الرؤساء أبوالقاسم على بن أبى الفرج الحسن بن مَسْآمة، وخوطب وزير أمير المؤمنين ؛ وهو الذى استدعَى النَزَّ اليِّ إلى بغداد، وأز ال دولة بنى بويه.

ووزَر بعده القائم أبو الفتح منصور بن أحمد بن داوست الشيرازى ، وهو أول مَنْ خوطب بالوزير لدار الخلافة فى الدولة السّلجوقية ، ووزَر بعده فخر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن مجمد بن محمد بن محمد بن مجمد بن محمد بن محم

ووزَر أيضا للمقتدى ، وبعده ولده عميد الدولة شرف الدين أبو منصور محمد ،

وعزل بالورير أبى شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين ، ثم غزِل وأعيد عميد الدولة . وقال أبو شجاع حين غزِل :

تولّاهـــا وليس له عدوٌّ وفارَقَهَا وليسَ له صديقٌ

ووزَر للمستظهر عميد الدولة ، وسديد الملك أبو المعالى الفضل بن عبد الرزاق الأصبهانى ، وأخو عميد الدولة زعيم الرؤساء أبو القاسم على بن محمد بن جَهِمر ، وأبو المعالى هبة الله بن محمد بن على بن المطلب ، ونظمام الدين أبو منصور الحسين ابن أبى شجاع .

ووزر المسترشد ابنه عضد الدولة أبو شجاع ، وسنّه تسع عشرة سنة وستة أشهر ، ولم يل الوزارة أصغر منه ، وأبو نصر أحمد بن نظام الملك ، وعميد الدولة جلال الدين أبوعلى الحسن بن صدقة ، وشرف الدين صدر الإسلام أبو شروان بن خالد القاساني ؟ وهو الذي كلف الحريري تصنيف المقامات ، وشرف الدين يمين الدلة أبو القاسم على ابن طرادالزينبي العباسي ؟ قال الهمداني : ولم يل الوزارة عباسي سواه ، ولقب معز الإسلام عضد الإمام صدر الشرق والغرب وكذا قال ابن كثير : لا يعرف أحدد من العباسيين باشر الوزارة غيره .

وأمّا الراشد فلم يرتب لهوزير مراقبة للعسكرى ، وكان المتولى لأمره (١) ناصح الدولة بهاء الدين أبو عبد الله الحسين بن جهير أستاذ الدار إذ ذاك ، وجلس للمظالم في بيت التوبة جلوس الوزراء ووزر له بالمعسكر جلال الدين بن نوشروان ، وما تمّت وزارته ، ووزر له جلال الدين أبو الراضى بن ضدقة .

ووزَر المقتنى شرف الدين الزينبيّ ، ونظام الدين أبو نصر المظفّر بن الزعيم على بن جهير ، وعون الدين أبو المظفر يحيى بن هبيرة ، وهو مصنّف كتاب الإفصاح ، وكان من خيار الوزرا، وعلم المهم ، وكان يبالغ فى إقامة الدولة العباسيّة وحسم مادة الملوك (١) ح : « أمره » .

السلجوقية عنهم بكل ممكن ، حتى استقرّت الخلافة بالمِراق كلّه ، ليس للملوك معهم حمم بالكلية ، ولله الحد .

ووزَر للمستنجد بن هبيرة المذكور إلى أن مات سنة ستين وخمسمائة ، فوزر بعده شرف الدّين أبو جعفر ابن البلديّ ، ولقب جلال الدين معز ّ الدولة .

ووزّر للمستضىء عضُد الدولة رئيس الرؤساء محمد بن عبد الله بن المظفّر ، وقياز المستنجديّ ، وعضد الدولة بن رئيس الرؤساء بن المسلّمة .

ووزَر للناصر أبو المظفر جلال الدين عبد الله بن يونس الحنبليّ ، ومؤيد الدين أبو الفضل محمد بن على بن القصّاب ، وعز الدين أبو المعالى سعيد بن على بن حديدة الأنصاريّ ، ونصير الدين ناصر بن مهديّ العلويّ ، ومؤيد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم القيّى .

ووزر للظاهر القميّ هذا .

ووزَر للمستنصر القمى أيضا ، وشمس الدين أبو الأزهر أحمد بن محمد بن الناقد ، ونصير الدين العلقمي .

ووزَر للمستعصم نصير الدين محمد بن الناقد إلى أن مات سنة اثنتين وأربعين وسمائة. فلما مات استوزر مؤيد الدين أبا طالب محمد بن أحمد بن العلقميّ، وهو الوزير المشئوم على الخليفة ، وعلى بقية بنى العباس ، وعلى سائر المسلمين وعلى نفسه أيضا ؛ فإنه الذى مالاً التتار ، حتى قدموا وأخذوا بغداد ، وقتلوا الخليفة ، وجرى ماجرى ، وقال فيه بعضهم :

يافرقة الإسلام نُوحوا واندُبوا أسفًا على ماحل بالمستعصم دَسّتُ الوزارة كانَ قبل زمانِه لابن الفرات فصار لابن العُلقيي وقال ابن فضل الله فى ترجمته : وزيرٌ وليته ماوزَر ، وارتفع رأسه وليته رْضً بالحَجَر ، كَنَن كمون الأرقم ، وستى النّاس من كأسه العلقم .

\* \* \*

وأما مصر فكانت إمْرة بلا وزارة إلى أيام السلطان أحمد بن طونون ، فعظم أمرها ، ووزّر لخارويه أبو بكر محمد بن رستم الماذرائي الكاتب.

ووزَر لـكافور الأخشيدى أبو الفضلجعفر بن الفرات المعروف بابن حِنْزابه . ووزَر للمعزّ جوهر القائد .

وللعزيز أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلّس، وكان يهوديّا فأسلم، وفوّض إليه الأمور في سائر مملكته، قال ابن زولاق: هو أوّل مَنْ وزَر للدولة العُبيدية بالديار المصرية، وكان من جملة كتّاب كافور، فلما مات حزن عليه العزيز حزنا شديدًا، وأغلق الديوان أياما من أجله، وكانت وفاته سنة ثمانين وثلثائة.

ووزَز بمده نصرانی يقال له عيسی بن نسطورس، ثم قُبض عليه .

ووزَر للظاهر أبو القاسم على بن أحمد الجرجرائيّ في سنة ثمـاني عشرة وأربعائة إلى أن مات في زمن المستنصر سنة ست وثلاثين ، فوزر بعده أبو نصر صدقة بن يوسف الفلاّحيّ ، وكان يهوديًّا فأسلم ، وفيه يقول الحسن بن خاقان الشاعر المصريّ :

حيجابُ وإعجابُ وفرطُ تصلّف ومُدّ يد نحو العملا بتكلّف فلو كان همذا من وراء كفاية عذرنا ولكن من وراء تخلف وكان معه أبو سعد التُستَرى اليهودي يدبر الدوله له ، فقال بعض الشعراء : يهودُ همذا الزمان قمد بكّفُوا غاية آمالهم وقد مَلَكُوا المن فيهم وألمال عندم ومنهم المستشار والملك المن فيهم وألمال عندم ومنهم المستشار والملك المنتشار والملك

المزّ فيهم والمال عنـدمُ ومنهم المستشار والملاك المار والملك المام مصر إنى نصحتُ لكم "بهوّدوا قد "بهود الفَلكُ

ثم عزل الفلاّحى سنة تسع وثلاثين ؛ ووزّر بعده أبو البركات الحسين بن محمد بن أحمد الجرجرائي ابنأخى الوزير صنى الدين ، ثم صرف فى شوال سنة إحدى وأربعين . ووزر القاضى أبو محمد الحسن بن على البازوري مضافا لقضاء القضاة ، ولقّب الناصر للدين ، غياث المسلمين الوزير الأجل المكين سيّد الرؤساء تاج الأصفياء قاضى القضاة ، وداعى الدعاة ، وفي أيامه سنّله للستنصر أن يكتب اسمه معه على السّكة ، فكان ينقش عليها :

ضربت فی دولة آل الهدی من آل طه وآل یاسین مستنصر بالله جل اسمه وعبده الناصر للدین «سنة کذا »، وطبعت علیها الدنانیر نحوشهر، فأمرالمستنصر ألّا تسطر فی السیر. ثم عزل البازوری ، عن الوزارة والقضاء فی الحرم سنة خمسین.

ووزر أبو الفرج عبد الله بن محمد البابليّ ، ثم صرف فى ربيع الأول من السنة . ووزّر أبو الفرج محمد بن جعفر المعربيّ ، ثم صرّف فى رمضان سنة اثنتين و خمسين . وأعيد البابليّ، ثم صُرّف فى الحرمسنة ثلاث و خمسين .

ووزَر أبو الفضل عبد الله بن يحيىبن المدبر ثمّ صرِّف فى رمضان .

ووزَر أبو محمد عبد الكريم بن عبد الحاكم أخو قاضى القضاة إلى أن مات فى الحرّم سنة أربع وخمسين .

ووزَر أخوه أبو على أحمد مصروفا عن القضاء ، ثم صُرِف فى شوّال، وأعيد أبو الفرج البابليّ ، ثم صرِف فى الحرّم سنة خمسوخسين .

وأعيد أبو على أحدبن عبد الحاكم ، مضافاللقضاء ، ثم صُرِف في صفر، وأعيد أبو الفضل بن المدبر ، فمات في جمادي الأولى من السنة .

ووزَر أبو غالب عبد الظاهر بن الفضل بن الموفق المعروف بابن العجمى ، ثم صُرِف في شعبان .

ووزَر الحسن برن مجلَّى بن أســد بن أبى كدينة مضافا للقضاء ، ثم صرِّف فى ذى الحجة .

ووَزَر أحمد بن عبد الحاكم مضافاً للقضاء ، ثم صُرِف فى المحرّم سنة ست وخمسين . ووزَر أبو المسكارم المشرف بن أسمد بن عقيل ، ثم صرِف فى ربيع الآخر . وأعيد أبو غالب عبد الظاهر ، ثم صرف فى رجب .

ووزَر أبو البركات الحسين بن عماد الدولة بجر جراى ، ثم صُرِف فى رمضان وأعيد الحسن بز مجلّى، ثم صرف فى ذى الحجة .

ووزَر أبو على الحَسن بن أبي سعد إبراهيم بن سهل التُّستَرَى ، ثم صرف .

ووزّر محمد بنجعفر المغربيّ ثمصُرِفٌ .

ووزَر جلال الملك ثم صُرِف.

ووزَر خطير الملك بن الوزير البازورى ، ثم صرِف وأعيــد ابن أبى كـدينة ، ثم سرف فى سنة ست وستين .

وولى الوزارة التُّستَرِيُّ ، ثم صرِف في نصف الحرم سنة سبع وخمسين .

ووزَر أبو شجاع محمد بن الأشرَف أبو غالب محمد بن على بن خلف ، ثم صُرِف . ثانى يومه عنها ، وأعيد ابن أبى كدينة ، ثم صُرِف بعد أربعة أيّام .

وأعيد أبو شجاع بن الأشرف، ثم صرِّف في نصف ربيع الأولُّ .

ووزَّر سديد الدولة أبو القاسم هبة الله بنَّ محمد الرحبيّ ، ثم صُرِف في ربيع الآخر. . وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صُرِف في رجب .

وأعيد أبو المكارم الشرف ابن أسعد، ثم صُرِف في شوال.

ووزر الأمير أبو الحسن على بن الأنباريّ ، ثم صرف في ذي الحجة .

وأعيد سديد الدولة هبة الله، ثم صُرِف في ربيع الآخرسنة ثمان وخمسين .

ووزَر جلال الملك أحمد بن عبد الكريم مضافًا للقضاء ، ثم صُرِف بعد أيام ووزَر أبو الحسن بن طاهربن وزير، ثم صُرِف بعد أيام .

ووزَر أبو عبد الله محمد بن أبى حامد التنسى يوماً واحدا ، ثم صُرِف .

ووزَرأبو سعد منصور بن زنبور ثم هرب بعد أيام .

ووزَر أبو العلاء عبد الغنى بن نصر بن سعيد ،ثم صُرِف بعد أيام .

وأعيد ابن أبى كدينة .

وولي الوزارة أمير الجيوش بدر بن عبد الله الجالى ، وإليه تنسب قيسارية أسير الجيوش ، والعامة يقولون « مرجوش » ، وهو بانى الجامع الذى بثفر الإسكندرية بسوق العطارين ، فأقام إلى أن مات سنة ثمان وثمانين وأربعائة ، فقام فى الوزارة ولده الأفضل أبو القاسم شاهنشاه ، فوزر للستنصر بقية أيّامه وللمستعلى وصدراً من ولاية الآمر ، ثم إنه قتل ، ضربه فداوى وهو راكب ، وذلك فى رمضان سنة خمس عشرة وخمسائة. قال ابن خلكان : وترك من الأموال ما يفوق العدد من ذلك من الذهب المين سمائة ألف ألف دينار ، ومن الفضة مائتين و خمسين أردبا ، وسبعين ألف ثوب ديباج أطلس ، ودواة ذهب فيها جوهر باثنى عشر ألف دينار ، وخمسائة صندوق البس بدنه ، وصندوقان . ودواة ذهب فيهما إبر ذهب برشم النساء ، ومن سائر الأنواع مالا يَملم قدره إلا الله .

ونقام فى الوزارة مكانه أبو عبدالله محمد بن مختار بن بابك البطائحي ، ولقب المأمون، وهو بانى الجامع الأقمر ، وله صنّف الإمام أبو بكر الطرطوشي كتاب سراج الملوك ، ثم قَبَض عليه الآمر ، وقتله فى سنة تسع عشرة .

وقام فى الوزارة أبو على بن الأفضل ، ولقّب أمير الجيوش، فلما ولي الحافظ استحوذ الوزير على الأمور دونه ، وحصر الحافظ فى موضع لايدخل عليه إلا من يريده ، ونقل الأموال من القصر إلى داره ، ولم يبق للحافظ سوى الاسم فقط ، ودعًا لنفسه على المناس

بناصر أيام الحق ، هادى العصاة إلى اتباع. الحق ، مولى الأمم ، ومالك فضيلتي السيب والقلم . وخطب للمهدى المنتظر آخر الزمان ، فلم يزل كذلك إلى أن قُنل فى العشرين من المحرّم سنة خمس وعشرين ، قتله مملوك أفرنجيّ للحافظ بأمره .

واستوزر بعده مملوكه أبا الفتحبالبس الحافظيّ ، ولقّب أمير الجيوش أيضا ، ثمّ تخيل منه الحافظ، فدسّ عليه من سَمَّمه في ماء الاستنجاء، فمات.

واستوزر بعده ابنه الحسن ـ أعنى ابن الحافظ الخليفة ـ وكان ولى عهد أبيه ، فأقام ثلاثة أعوام ، يظلم ظلما فاحشا؛ حتى إنه قَتَل في ليــــلة أربعين أميرا ، فخافه أبوه ، فدسّ عليه مَنْ سمّه ، فهلك في سنة تسع وعشرين .

ثم استوزر بهرام الأرمني النصرانيّ ، واللَّب تاج الدولة ، فنمكِّن في البلاد ، وأساء . السيرة ، فقبض عليه الحافظ ، ونسجنه .

واستوزر بعده رضوان بن الوحشيّ ، ولقبه الملك الأفضل ، ولم يلقُّب وزيرٌ بذلك قبله ، ثم وقع بينــه وبين الحافظ ، فقتله سنة اثنتين وأربعين وخمسائة ، واستقلّ بتدبير أموره وحدَّه من غير وزير .

فلمَّا وَلِيَ الظافر سنة أربع وأربعينوخسمائة ، استوزر أبا الفتح بن فَضالة بن المغربيَّ، ولقّب أمير الجيوش ، فأحسن السيرة ، ثم قُتل سنة خمس وأربُّنين . ووزر ابن سلّار ، ولقب الملك العادل ، ثم قُتل من عامه .

ووزر أبو نصر عباس الصُّنهاجيّ، فدسّ عليه الظافر مَنْ قتله نُقُتِلَ هو أيضا .

فلما أقيم الفائز وزَر له طلائع بنُ رزِّيك ، وتلقّب بالملك الصالح ، وهو صاحب الجامع بجوار باب زُويلة ، وخلع عليه مثل الأفضل أمير الجيوش بدر الجمالى من الطَّيلسان المقوّر، وكتب له تقليد من إنشاء الموفق أبى الحجاج يوسف بن على بن الخلّلال وهذه صورته : بسنم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد فالحمدُ لله ، المنعم على المخاصين من أوليائه بسوابغ

آلائه ، والمتكفّل لمن نصره بنصره وتثبيت قدمه وإعلائه ، الممهّد لمن قام بحقه أرفع مراتب الدنيا والآخرة ، والموضّح لمن حامى عن الدولة الفاطمية آيات التأييد الماهرة ، والجامع القلوب على طاعة مَن أطاعه في الدفاع عن أهل بيت نبيّه ، والمحسن إلى من أحسن إلى مهجته غيرة لأثمة الهدى المصطفّين من عترة وصيّه ، والمذلّل الصعاب لمن رفع راية الإيمان ونَشَرَها ، والميسر الطّلاب لمن أحياكلة التوحيد وأنشرها ، مَن أحبّ الله ورسوله ممن اصطفاه من أبرار عباده ، والماحى إساءة من أعلن ببيان الحق وجهر بعباده ، والمعرض مَن أسعده بالسبق إلى مرضاته ، لنيل غايات المن الجسيم والمرتب مَن جاء في والمعرض من أرفع مراتب الإجلال والتفخيم ، والموجب لن أخلص منه وأحسن عملا تعجيل داته ، في أرفع مراتب الإجلال والتفخيم ، والموجب لن أخلص منه وأحسن عملا تعجيل مقام الله عرب الكريم ، و تأجيل الخلود في النعيم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

والحدُّ لله الذي أوضح أنوار الحقائق بأنبيائه الهُداة ، وأبان برسله الأمناء لعباده مناهج النجاة ، وجعل العمل بمراشدهم ذريعة الموقنين إلى على المنازل ورفيع الدرجات ، وختمهم بأفضلهم نفساً ومحتدا ، وأحقّهم بأن يكون لكفاتهم سيّدا ، محمد هادى الأنام ، والداعى إلى الإسلاء ، والمخصوص بانشقاق القمر وتظليل الغمام ، وأورث أخاه وابن عمّه باهر شرفه وبارع علمه ، وأفرده بإمامة البشر وخَص ، وأقرّها فيه في عقبه إلى يوم القيامة بجلي النص ، فأصبحت الإمامة للملة الحنيفية قواما ، ولأسباب الشريعة بأسرها نظاما ، و نقل الله نورها في أمّة الهدى من نسله فتناولها الآخر من الأوّل، وتلقاها الأكر عن الأكمل ، فكلما رام معاند بحيف نورها ، أو قصد منافق إخفاء طهورها ، زاد أنوارها إشراقا ، ووجد لبُدورها كالاً واتساقا ، ومكن قواعد دولتها طهورها ، زاد أنوارها إشراقا ، ووجد لبُدورها كالاً واتساقا ، ومكن قواعد دولتها وإن زحزحها الفادرون ، وأحكم معاقدها وإن جهد في حلّها الماكرون ، يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ، والله متم نوره ولوكره الكافرون .

والحد لله الذى حفظ بأمير للؤمنين نظام الخلافة واتساقها ، وحمى لميامنه دوحة الإمامة وأبتى نضرتها وإبراقها ، وأورث خصائص الأثمة الراشدين في آبائه ، وأودعه سرائر دينه المصونة في صدور أنبيائه ، وأيده بموارد الإرشاد والإلهام ، وجعل طاعته فرضا مؤكّدا على كافّة الأنام، وخصّه بالتوفيق والعصمة ، وأفاض للأمّة به سحال الرحمة. وأبرم بأمانته أمر اللّة ، وأحكم معاقد الدين ، وجعله من هدانه ، قال جل وعلا فيهم : وأجمَلناهُم أثمة يهدُون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين ﴾ .

يحمَده أمير المؤمنين على مانقلَه إليه من خصائص آبائه الأثمة الأطهار ، وأيّده به في أنصار دعوته من العلوّ والاستظهار ، واتّخذه به من جنود السماء والأرض وأظهرَ له من معجزاته وآياته ، وأظهر بمزيّته من مظاهر الظفر لأثو يَته وراياته .

ونسأله أنْ يصلِّى على جدَّه محمد نبيّه الأمين ، ورسوله المبعوث فى الأميّين ، الهادى إلى جنّات النعيم ، والمحيطة متابعته بالفوز العظيم ، الذى جلّى الله ظلمات الجهالة بمبعثه ، وشرّف الأثمة من ذرّيته بمقامه ومورثه ، وردّ النافر إلى الطاعة بالبرّ والإيناس ، وجعله خير رسول إلى خير أمّة أخرجت للناس .

وعلى أخيه وابن عمّه أبينا أمير المؤمنين على بن أبى طالب قسيمه فى المناسب والفضائل، وثالثه فى تشفيع الذرائع والوسائل، ومفرّج الكرب عنه بموازرته وصدق كفاحه، وباب مدينة عِلْمه الذى لا يوصل إليه إلا باستفتاحه، وعلى الأثمة من ذرّيتهما الذين بلّغ الله بهم الأربوالسؤال، وأغنى الأئمة بهداهم عن التقفية بعده برسول، والعترة المصطفين، وأحد الثقلين، وبحار العلم الزاخره، والمرجوّين لصلاح الدنيا والآخرة، وسلّم ومجّد، ووالّى وردّد.

وإن أمير المؤمنين لِمَا مُهْده الله من ذوى الشرف الباذخ ، وحازه لمنصبه من الفخر

الأصيل والحجد الشامخ ، وأفر د به من خلافتِه على العالمين ، وأورثه إيّاه من غوامض الحنكم التي لا يعقلها إلا أعيان العالمين ، وحباه به من ضروب الوجاهة والكرامة ، وأفاضه عليه من أنوار الإمامة ، وواصله (١) إليه من العناية الشاملة والبرّ الحنيّ ، وجمعه له من الإحسان الجليّ واللطف الخنيّ ، وأقرّد من مواهب الفضل والإفضال لديُّه ، وجعل في كلّ حركة وسكون دلياً واصحا يشير إليه ، يقدّر نعم الله حق قدرها ، ويُواصل العكوف على الاعتداد بها و نشرها ، ويبالغ في شكرها قولاً وعملا ونيّة ، ويجهد نفسه في حمدها اجْتَهَاداً يرجُو به دَرْكُ الأمنيّة . ويتحمّق أن أسماها محارّ وقدرا ، وأولاها على كَاَّفَةَ البَرِيَّةُ ثَنَاءً وشَكُرًا ، وأعلاها قيمة ، وأعَّبا نفعاً وأعذبها دنمة ، وأجمعها لضروب الجدَل والاستبشار ، وأجـدرها بأن تؤثر في الأمم أحسن الآثار ، وأوسعها في مضار الاعتداد مجالاً، وأعظمها على الرئيس والمرءوس نفعا وجمالاً. النّعمة بك أيها السيد الأجلّ والتغوَّث والدعاء إذْ كنت نجدة الله المذخورة لأمنائه على خلقه ، والقائم دون البرية بما افترضه عليهم من مظاهرة أمير المؤمنين والأخذ له بحقّه ، واللطف الذي كان من الإمامة ومن إعدامها حاجزًا ، والنَّصر الذي أصبح به أمير المؤمنين بعون الله فأثرًا ، وحزب الله القاهر الغالب ، وشهاب أمير المؤمنين الصائب الثاقب ، وظلَّه الذي يفي على العــام والخاص ، ومنهل فضله الذي يصفو ويعذب لذوي الولا. والإخلاص ، وسيفه الذي يستأصل ذوى الشقاق والنفاق ، ويده التي ينبعث منها ينابيع العطاء وسحائب الأرزاق ، والولى" الذي ارتضاء أمير المؤمنين للمصالح كفيلا ، والصغيّ الذي لا تبغى دولته عن موازرته تبديلا ولا تحويلا.

عظيم فى مجافاتك ، وشفاؤك صدر أمير المؤمنين من أعدائه ، أعجز القدرة عما يشنى غليله في إحسان مجازاتك .

ولقد حزت من المآثر مافقت به أهنل عصرك قدّما وسبقا ، وسموت بجمالك إلى ذوى مجد لا تجد الهمم العلية إلى تمتيها من ا ، ومازلت فى كل أزمنتك سلطانا مهيبا ، وفردا فى الحجالس لا تدرك له الأفكار ضريبا ، ومطاعاً تبارك بأنبائه الأندية والمحافل، وهماما تخضع باسمه المهائب وتُذعن الجحافل، وسيدا تلقى إليه مقاليد التقدمة والسيادة ، ومعظّما ليس على ماخصه الله به من التعظيم موضع الزيادة .

وكشف الله أمرك في الولاء فدعاك الأئمة ظهيراً ، وزاد في إنعامه على الأمة فارتضاك لهداة أهل بيته معينا ونصيرا ، ووفر نصيبك من الفضائل والمناقب فوهبك منها ماأفاضه عليك سرفا ، وأحظى الملوك بتمكنك منهم وكونك لهم فخراً وشرفا ، فلا رتبة علاء الا وقد فرعتها منزلاً ، ولا منزلة سناء إلا وقد سموت إليها منتقلا ، ولا منية فضل إلا احتويت عليها وحزتها ، ولا منزلة فخر إلا طلتها بفضائلك وجزتها ، ولا مأثرة إلا وكنت فاتح بابها ، ولا منزلة خطيزة إلا وأنت مستوجبها وأولى بها . ولا سماة مجد إلا وخصائلك طالعة في آفاقها أقارا ، ولا موقف فضل إلا ولك فيه تقدّم لا تنازع فيه ولا تمازى ، فما يُوجد مقدم إلا وقد فضلته بآثارك و تقدّمته ، ولا مميز إلا أسمته في جناب فضلك ورسمته .

تقلّدت جلائل الأمور فابستَها نباهة وتقويما ، وباشرتها فأحرزت بمناقبك جلالة ووجاهة وتفخيما ، تجرجرُ بك الرّتب أذيال الفخر والإجلال ، وتُزْهَى بأفعالك التى يبعث عليها ما أوتيتَه من شرف الجلال .

ولم تزل تدابير أولياء الدولة ورجالها بفضائل سياستك فتثبت لهم الأقدام ، وتكسيهم عزّة النفوس فيستهينوا في حق الانتصار بك بملاقاة الحسام . (حسن المحاضرة ١٤/٢)

ورمَى الله بك طغاة الكفّار بتأبيد الإسلام ، واختارك للمجاهدة عن الملّة فأصبحت بك مرفوعة الأعلام ، وأبدت الأعداء الجوامع الباكيات من المحايد والمحلوف وأعمال الحسام : فلو تراخَى بك الأمل فى جهادهم لكنت لجملهم مستأصلا ، ولغدوت لهم عن الأعمال السامية بعرفانك فاضلا ، فأثرك فيهم الأثر الذى لم يبلغه مجاهد ، وما فللت فى هامهم من حدّ العضب الصارم بباسل ناطق ونجدل شاهد .

فما يبلغ التّعداد ماجمعته من المناقب والفضائل ، ولا يستولى الإحصاء على مالك من المفاخر التي لايحيط بهما أحد من الملوك الأوائل ، فتجمع زُهد الأبدال إلى همّم الأكاسرة ، وتوفّق في أعمالك بين ما يقضى بصلاح الدنيا وحسن ثواب الآخرة ، فأنت البرّ التقى النقي الحسيب ، الطاهر المبرّأ من كل دنس وعيب ، وللرضى خالقه بالأفعال التي لاينجو بها ابس ولا ريب ، وواحد الدنيا لايسامى ولا يطاول ، والملك الأوحد الذي يرعت أدوات كاله فما يشابه ولا يماثل .

جعلتك الفضائل غريباً فى الأنام ، وخصّك الحظ السعيد بفطرة تهرب فنهرب أن تأتي بمثلها الأيام ، وحويت من الأخلاق الملوكية ماقصر بعظماء الملوك عن مجاراتك ، وقرنت واقتنيت من الحسكم والمعارف ماجعل كافة العلماء مفترقين بعظم فضيسة ذاتك ، وقرنت بين مَنْ عزاه إذفرار البيت ولطافة حكم القلم ، وكاثرت فيك المعجزات لجمعك ما افترق من مفاخر الأمم .

فسا أشرف ما أفردك الله به من كال الشجاعة والبراعة ، وتوحدك بمجده من معجزات تصنيف الصارم والبراعة ، فسيفك مؤيّد في قطّ العضو والهام ، وقامك ماض في البلاغتين مضاء لايُدرَك إلا بالإلهام ، فسكم مقام جلال وجلاد فرّجته بعضب وبنان ، وموقف خطاب وضِراب كشفت عمّته بسنّ قلم وسنان .

فسبحان من أفردك باستـكمال المـآثر ، وجَمَع لك من الحاسن ما أعجز وصفَه جهــد

الناظم والناثر ، وآتاك غاية شرف النفس وكرم الأصل ، ومكّنك من كلّ منقبه بإحراز السبق وإدراك الحصل ، وأطلعك من أفق علاء نكاثرت سعوده ، واستخلصك من منصب سناء سما فأعجز النجم صعوده ، وانتخبك من بيتِ عز عدت دعاً ممهذات السمهرية وظلاله صَفَحات القبض المشرفية ، وحشاياه صهوات الجراد الأعوجية .

ولقد كان وقع التحامل على الحضرة ببعدك عن فنائها ، وحسدت على قربك منها لما يُعلم من متابعتك لها ، وأغراقك في ولائها ، وحاد بك عن موضعك من الاختصاص بها مَنْ قَصَد اهتضامها ، وأفسد لسوء عقيدته نظامها ، وصَلَمها على أنك لم تخل بنصرتها على بعد الدار ، بل نصرت الحق حيث كان ودرت معه حيث دار . وقد كان أمير المؤمنين حين أبهمت الأمور ، وحرجت الصدور ، وحارت الألباب، واستشرف للارتياب، يرجو من الله أن يفجأه منك بالقريب ، ويُصمِي أعداءه من عزمك بالسمم المصيب ، واستجاب الله دعاءه فيك بما ماثل دعاء جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضاهى ، وحصل في ذلك على معنى قوله تعالى: ﴿ قد نَرَى تَقلُّب وجهكِ في السماء فلنولينك قبلة ترضاها ﴾ .

ولما أذهب الله بك أيها السيّد الأجلّ الملك الصالح عن دولة أمير المؤمنين غايات العيّ ، وأدرك بها ثار أولياء الله من ذوى المباينة والبغى ، وأخسن له الصنيع بموازرتك، وبلّغه مظافرتك ومكانفتك لما أحاط الخبرة بأرجائه ، وفقه من التعويّل عليك لما كان غاية رجائه ، فقاد ك من وزارته ، وفوض إليك تدبير مملكته وكفالته ، وجملك إمارة جيوشه الميامين ، وكفالة قضاة المسلمين ، وهداية دعاة المؤمنين ، وتدبير ماهو مهدود إليهم من الصلاة والخطابة وإرشاد الأولياء المستجيبين ، والنظر في كل ماأغدقه الله من أمور أوليائه أجمعين ، وجنوده وعسا كره المؤيدين، وكافة رعاياه بالحضرة وجميع أعمال الملكة دانيها وقاصيها ، وسائر أحوال الدولة باديها وخافيها ، وكلّ ماتنفذ فيه أوامره،

تَبووح بشعاره منابره . وردّ إليك تدبير ماورا عسرير خلافته ، وسياسة ماتحتوى عليه أقطار عملكته ، وألتى إليك مقاليد البسط والقبض ، والرفع والخفض ، والإبرام والنقض ، والقطع والوصل ، والولاية والعزل ، والتصرّف والصرّف ، والإمضاء والوقف، والغض والتنبيه ، والإخمال والتنويه ، وجميع مايقتضيه صواب التدبير من الإنعام والإرغام، وما توجبه أحكام السياسة من الإباء والإتمام ، تيّمناً بما يحقق مبالغتك في متابعته ، واجبهادك في إعلامنا ودعوته ، وعلماً بأن التوفيق لايعدو وراك ، والمسعود لايفارق أنحاك .

فتقاً ماقلدك أميرُ للؤمنين من هذه الرتب العالية ، والمنزلة التي قرّب عليك تناولها أعمالك الزاكية ، والمنصب الذي تحميم (١) فيه بأمر أمير المؤمنين وتنطق بلسانه (٢) ، وتبطش (١) بيذه وتحب وتبغض بقلبه وجَنانه ، جاريًا على رسمك في تقوى الله وخشيته ، واتباع مرضاته واستشعار رجعته ، ومنتجزً ماوعد به في كتابه ، إليه ينتهى الحكم (١) وينتسب (٥) ، إذ يقول تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتِي اللهَ يَجْعُلُ له مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب ) (١) .

والعساكر المنصورة فهم أشياع الدين، وأعضاد دولة أمير المؤمنين ، وأبناء دعوة آبائه الرّاشدين ، والقائمون بمدافعة الأعداء عن حَوْزة الدولة العلويّة ، والمدّخرون لكفاح المباين للمملكة الفاطميّة ، والمنادون بشعارها في كلّ وقت وحين ، والممدّون للذبّ عن بيضة المسلمين وأنصار الخلافة ، وطاردو الوجل والمخافة ، المصطلون نيران الحرّب والكفاح ، ذوو القلوب في المواقف التي تهتز فيها السيوف وتضطرب كمُوب



<sup>(</sup>۲) ط: « ويتطق x .

<sup>(</sup>٤) بعدها في ط : « إليه » .

<sup>(</sup>٦) سورة الطلاق ٢ .

<sup>(</sup>١) ط: « يمكم » ، بالمبنى للمجهول .

<sup>(</sup>٣) ط : ﴿ وَتُبْطُنَ ﴾ .

<sup>(</sup>ه) ح: « وينسب » .

الرماح ، والمنوحون مزيّة اللطف لحسنِ معتقَدهم فى الطاعة ، والمستعمِلون فى خدمة ولى نعمتهم جهد الطّاقة والاستطاعة .

ومنهم الأمراء الأكابر، والأعيان الأخاير (١) ، وولاة الأعمال وسداد التغور، واللائقة بهم سواى الرئتب ومعالى الأمور، والأولياء الذين سلمت موالاتهم من الشوائب، واشتملوا على غُر ر الماتر والمناقب، والأنجاد الذين يندفع بهم الخطب الملم، والكفاة الذين يتسر عون إلى ما يند بون له من كل مهم ، وما زلت تحسن لم الوساطة في الحضر والمنيب، ويشيع ذكرهم بما يتضوع نشر ويطيب، وتسفر لهم بما يَبلّغون به آمالهم ، وتجتهد في توفير المنافع عليهم وتحرص على إيصالها لهم ؛ لا سيا الآن وجميع أمرهم إليك مردود، وقد ظهر الك من إخلاصهم في الطّاعة مقامهم المشهور وسعيهم المحمود؛ فهم خليقون منك بمضاعفة المكر مة والتبجيل ، جديرون بتوفير حظهم من الإحسان الجزيل.

فَتُوخَّى كَلَّا مَنْهُم بِمَا يَقْتَضِيه له حَالُه ، وتستدعيه نهضته واستقلالُه ، وتعرب لهم عمَّا يَنُون به عن محض طاعتهم ، وصريح مسابقتهم ، وتسرّعهم إلى مقارعة الأعداء والمخالفين ، وتمسّكهم بحبل الولاء المتين .

فأمّا القضاة والدّعاة فأنت كافلُهم وهاديهم ، وعلمُك تحيطٌ بقاصيهم ودانيهم ، وتأنّيك (٢) يبعثك على استكفاء إعفائهم وديانتهم ، ويمنعك من استعال المفضولين في غلم وأمانة ، ويحضّك على التعويل على ذورى النّزاهة والصيانة .

فأمّا الأموال وهي عماد الدّول وقوامُها ، وبها يكون استثبات أمورها وانتظامها ، ويُستعانبها على الاستكثار من الرجال والأنصار ، وبوفورها تقوم المهابة في نقوس بماليك

<sup>(</sup>١) ط: ه الأجابر » . (٢) ح: « وتأتيك » .

الأطراف والأمصار: وأمير المؤمنين يرجو أنْ تتضاعف بنظرك ، وتنمى لفاضل سياستك وحمد أثرك ، تتسع بإذن الله فى أيامك العارة ؛ وتتوافر بما يعمّ الأعمال بحسن تُنيك من البهجة والنضارة .

والرّعايا فهم ودائع الله عند من استحفظ أمورَهم ، وعياله الّذين يتعين على ولاة الأمر أن يشرحوا بالرّعاية صدورَهم ، وتأكيد الوصايا بتخفيف الوطأة عنهم ، والأمر بالعدل والإحسان على الصغير والكبير منهم ؛ وقد خصّب الله بالكال ، وحبب إليك الإحسان والإجمال، بغايات تنتج لك من أبواب المصالح ما لا تحيط به الوصايا ، ويشترك في عائدة نفعه الخواص والأجناد والرعايا . وقدرُك يجل أن نُكثر لك بالقول ما نبتدع أضعافه بأفعالك المستحسنة ، ومحلّك مرتفع عن التنبيه إذ لا تلم بعين رعايتك إغفاءة من الرّول ولا سنة .

والله سبحانه يؤيّد الدولة العلوية بعزّماتيك الثاقبة ، ويعيد عليها حقوقها بسيوفك القاضبة وآرائك الصائبة ، ويجعل أمّد عمرك مديداً ، وإقبالك في كلّ وقت جديدا ، وأعمالك مُرتضاة عند الله متقبّلة، ووفود النّنا إلى جَنابك متوالية مقبلة ، فاعمل به إن شاء الله تعالى .

وكتب أمير المؤمنين الفائز على طر"ة السجل بخطه ما نصه: « لوزير نا السيّد الأجلّ الملك الصالح من جلالة القَدّر؛ وعِظمَ الأمر وفخامة الشأن، وعلو المكان، واستحباب (٢٠ الفضل واستحقاق غاية النّ الجزيل، ومنية الولى الذي بعثه على بذل النفس في نصرتنا، ودعاه دون الخلائق إلى القيام بحق متابعتنا وطاعتنا، ما يبعثنا على التبريع له ببذل كلّ مصون، والابتداء من ذاتنا بالاقتراح له كلّ شي يسر النفوس ويقر العيون. والذي

<sup>(</sup>١) ط: ﴿ أَغُواكِ ﴾ ، تحريف سونبه من الأصل .

<sup>(</sup>۲) ط: « واستیجاب » .

تضمنه هذا السجل من تقر يظه وأوصافه ، فالذى تشتمل عليه ضمائرنا أضعاف أضعافيه : وكذلك شر فناه بجميع التدبير والإنالة ، ورفعناه إلى أعلى رتب الاصطفاء بما جعلناه له من الكفالة ، والله تعالى يعضُد به دولتنا ، ويحوط به حوزَننا ، ويمده بمواد التوفيق والتأييد ، ويجعل أيّامه فى وزارتنا ممنوحة بآيات الاستمرار والتأييد ، إن شاءالله تعالى .

قلت : كانت الوزارة قديمًا تعدل السلطنة الآن ، فإن الوزيركان نائب الخليفة في بلده ، يفوض إليه جميع أمور المملكة ، وتولية مَنْ رآه من القضاة ونواب البلاد وتجهيز المساكر والجيوش وتفرقة الأرزاق ، إلى غير ذلك بما هو الآن وظيفة السلطان وكان الوزير يلقب بألقاب السلطنة الآن كالملك الصالح ونحوه ، وقد تقهقر أمر الوزير حتى قال بعض وزراء القرن السابع : الوزير الآن عبارة عن « حوش كاش عفش » يشترى اللحم والحطب وحوايج الطعام . والأمركا قال .

\* \* \*

وأقام ابن رُزِّيك وزيرا إلى أن قبِل فى رمضان سنة ست وخمسين فى خلافة الماضد ، وكان الماضد والفائز كلاها تحت حجره، فأقيم بعده فى الوزارة ابنه رزِّيك ، ولقتّب المادل ، فأقام فيها سنة وأياماً ، وقتل .

ووزَر بعده شاوَر بن مجير أبو شجاع السعدى ، ولقب أمير الجيوش ، وهو الوزير المشئوم الذى يضاهيه فى الشؤم العلقمى وزير المستعصم ؛ فإن هذا قد أطمع الفرنج فى أخذ الديار المصربة ، ومالأهم على ذلك ، كما أن العلقمى هو الذى أطمع التتار فى أخذ بغداد، إلا أن الله لطف بمصر وأهامها ، فقيض لهم عسكر نور الدين الشهيد ، فأزاحُوا الفيرنج عنها ، وتُترِل الوزير شاوَر بيد صلاح الدين يوسف بن أيوب ؛ وقال بعض الشعراء فى ذلك :

هنيئًا لمصر حَوْزُ يوسف ماسكها بأمر من الرّحن قد كان موقوتا وماكان فيها قتل يوسف شاوراً يماثل إلا قتل داود جالوتا

وكان قتل شاؤر في ربيع الآخر سنة أربع وستين .

و ولي الوزارة بعده الأمير أسد الدين شيركوه ؛ ولقّب الملك المنصور ، لقّبه بذلك العاضد ، فأقام فيها شهرين وخسة أيام ، ومات في جمادى الآخرة .

فاستوزر العاضد بعده ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ولقّب الملك الناصر ، وقد تقدّم ذكر الخليعة التي لبسها يومئذ ثم إن صلاح الدين أزال دولة بني عُبيد ، وأعاد الخطبة لبني العباس في أوّل سنة سبع وستين ، فصار لمصر أميراً بعد أن كان وزيراً .

وجعل وزيره القاضى الفاضل محيى الدين عبد الرحيم البَيْسانى ، فاستمر وزيرا له ، ولولده الملك العزيز ، ولولد العزيز الملك المنصور ، إلى أن مات سنة ست وتسعين وخمسائة .

فُوزَر بعده للعادل صغى الدين بن شكر الدّميرى، إلى أن عزل سنة تسع وسمائة . ووَذَر للكامل ابن شكر أيضا والحسن بن أحمد الديباجي .

ووَزَر للصالح جمالُ الدين على بن جرير الرّق ومعين الدين الحسن بن صدر الدين شيخ الشيخ ، وأخوه فخر الدين يوسف ، والقاضى بدر الدين السِّنجاري والقاضى تاج الدين بن بنت الأعز .

ووَزَر لشجر الدّر فى دولتها بهاء الدين على بن محمد بن سليم المعروف بابن حَنّا . ووزَر للمعز الأسعد ـ بل الأنحس الأشتى ـ هبة الله بن صاعد الفائزى ، وكان هذا أوّل شؤم الأتراك فى مملكتهم ،أن عدلوا عن وزارة العلماء إلى الأقباط والسالمة ، وكان الأسعد هذا نصرانيًا فأسلم ، فلمّا تولى الوزارة أحدث مكوساً ومظالم كثيرة على نحو ماكانت فى أيام العبيديين ووزر الهم النصارى والرافضة ، وقد كان السلطان صلاح الدين رحمه الله أبطلها فأحدثها هذا الملعون ، وقد قال فيه بعضهم :

لَعَنَ الله صاعدًا وأباًه فصاعِــدًا وبنيــهِ فنــازِلًا واحدًا ثم واحدًا

ولمّا قُتــل المعزّ ، وقَبِض على ولده المنصور ، أهين الأسعد هذا ، ثم قُتلِ في سنة خمس وخمسين .

ووَلِيَ الوزارة للمظفّر بعده القاضى بدر الدين السَّنجارى مضافا لقضاء القضاة ، ثم صُرِف من عامِه عن الوزارة .

\* \* \*

ووزَر زينُ الدين يعقوب بن عبد الرفيع المعروف بابن الزّبيرُ ، فأقام إلى أيّام الظاهر بيبرس ، فمزله عن الوزارة فى ربيع الآخر سنة تسع وخمسين ، واستوزَر بعده الصاحب بهاء الدين ابن حنّا ؛ فأقام وزيرا إلى أن مات الظاهر ، وتولّى ولده الملك السميد، فأقرّه على الوزارة ، وكتب له تقليدا من إنشاء القاضى محيى الدين بن عبد الظاهز . وهذه صورته :

الحمد لله الذي وهب هذه الدّولة القاهرة من لدنّه وليًّا ، وجمل مكان سرّها وشدّ أزرِها عليًّا، ورضى لها مَنْ لم يزل عند ربّه مرضيًّا .

خَمَده على نعمِه التي أمسى بنابرُّه حفيًّا ، ونشكره على أن جعل دولتنا جَنَّة أورث تدبيرها مِنْ عباده مَنْ كان تقيًّا .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له شهادة نسبِّح بها بكرة وعشيًّا ، و نصلًى على سيدنا محمد الذي آناه الله الكتاب ، وجعله نبيًّا، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة نتِّبع بها صراطا سويًّا .

وبعد ، فإنَّ أَوْلَى مَاتَنغَمَتْ بِهُ أَلْسُنةَ الْأَقْلَامُ بِتَلَاوَةً شُوَرَهُ ، وتَنفَّتُ أَفُواهُ الحجابر

بالاستمداد لتسطير سيَرِه، وتناجت الكرام الكاتبونَ بمجمَّله ومفصَّله ، وتناشدتالرُّواة حسنَ نسيبه وترنمَت الحــداة بطيب غَزَلِهِ ، وتهادت الأقاليمُ تحف معجّلِه ومؤجّــله ، وعْنيت (١) وجوه المهارق لصعود كيمِه (٢) الطيب ورفْع صالح عمله ، ما كان فيه شكر ْ النعمة تمنَّها على الدولة سعادة جُــدودها وحظوظها ، و إفادة مصونها ومحفوظها ، و إرادة مرةومها بحسن الاستبداع (٢) وملحوظها ، وحمدُ لمنحة وافاتها بركة أحسنت للمملكة الشريفة مآلا ، وقرّبت لها مثالا . وأصلحت لها أحوالا ، وكاثرت مدد البحر وكلُّ أجرى ذلك ماء أجرت هي مالًا ، وإنْ ضَنلَت السُّحب أنشأتْ سُحُباً ، وإن قيل سحٌّ سحّها ورونق الأرض ذهب، عوّضت عنه ذهبا ، كم لها في الوجود من كرم وكرامة ، وفى الوجوه من ووُسوم وسامة ، كم أحيتُ مهجاً ، وكم جملت للدولة من أمرها مخرجاً ، وكم وسّعت أملا وكم تركت ضدر الخزائن ضيّقاً حَرجا ، وكم استخدمت جيش تهجّدٍ في بطن الليل ، وجيش جهاد على ظهور الخيـــل. وكم أنفقت في واقفٍ في قلب بين الصفوف والحروب،وفي واقفٍ في صفوف المساجدمن أصحاب القلوب، كمسبيل يسترتْ ، وسعود كثرَّتْ . وكم مخاوفَ أدبرت حين دَبَّرت ، وكم آثار في البلاد والعباد أبرتْ وأثَّرت . وكم وافت ووقَّت ، وكم كَفَّتْ وكَفَّت، وكم أعفَتْ وعَفَتْ وعفَّتْ . وكم بها موازين للأولياء ثقُلت وموازين للأعداء خَلَّت. وكم أجرتُ من وقوف ، وكم عرِّ فت بمعروف . وكم بيوت عبادة صاجب هذه البركات هو محرابُها ، وسماء جود هو سَيْحانها ومدينة علم هو بابها . تثنى (٢) الليالي على تغليسه إلى المساجد في الحنادس ، والأيام على تهجیره لعیادة مرمضی الفقراء و حضور ٔ جنائز وزیارة القبور الدوارس . یکتن تحتجناح عدله الظاعنُ والمقيم ، ويشكر يثربَ ومكة وزمزمَ والحطيم . كم عمتَ سُنَن تفقّدَاته

<sup>\* # (</sup>Y)

<sup>(</sup>٤) ح: « تنثني »

<sup>(</sup>۱) ط: « وعنت »

<sup>(</sup>r) ح: « الاستيداع » .

و نوافله . و ؟ مرت صدقاته بالوادى فسح الله فى مدته فأثنت عليه رماله وبالنادى فأثنت أراميله . و ؟ مرت صدقاته بالوادى فسم الله فى مدته المطر ، ولا صحب سلطانه فى سفر إلا قال . فم الصّاحب فى السَّفَر و الحضر .

ولما كان المتفرّد بهذه البركات هو واحد الوجود ، ومَنْ لايشاركه في المزايا شريك وإنّ الليالى بإيجاد مثله غير ولُود . وهو الذي إن لم نسمّه ، قال سامع هذه المناقب : هو الموصوف ، عند الله وعند خلقه معروف . وهذا الممدوح بأكثر من هذه الممادح ، والمحامد من ربّه ممدوح وممنوح .

والمنموت بذلك ، قد نعتته بأكثر من هذه النعوت الملائك ، وإنما نذكر نعوته التذاذا ، فلا يمتقد كاتب ولا خاطب أنه وقى جلالته بعض حقبًا ؛ فإنه أشرف من هذا . وإذا كان لابد المادح أنه يحول ، وللقلم أنه يقول ، فتلك بركات للمجلس العالى الوالدى الصاحبى الوزيرى السيدى الورعى الزاهدى العابدى الذخرى الكفيل المهدى المسيدى العوبي القوامي النظامى الأفضلى الأشرفي العاملي العادلى البهائى ، سيّد الوزراء والأصحاب فى العالمين ، كمف العابدين ، ملجأ الصالحين ، شرف الأولياء المتقين ، مدّ بر الدول ، سيداد الثنور ، صلاح المالك ، قدوة الملوك والسلاطين ، يمين أمير المؤمنين ، على بن محد ميداد الثنور ، صلاح المالك ، قدوة الملوك والسلاطين ، يمين أمير المؤمنين ، على بن محد لايساهم فيه ولا يشارك ، ها جُدّد منها إنما هو بمثابة آيات تُزاد فتردّد ، أو بمنزلة أسجال في كل حين به يحسم وفيه يُشهد ؛ حتى تتناقل بثبوته الأيّام والليالى ، ولا يخلو جيسيد دولة أن يكون الحالي بما له من مفاخر الللالي ، فاذلك خرج الأمر العالى لابرح بكسب دولة أن يكون الحالي بما له من مفاخر الللالي ، فاذلك خرج الأمر العالى لابرح بكسب بهاء الدين المحمدى أثم الأنوار ، و لا برحت مراسمه تزهُو من قلم منقذه بذى الفقسر وذى الفقار ؛ أن يضمن هذا التقليد الشريف بالوزارة التامة العامة الشاملة الكاملة وفي الفقار ؛ أن يضمن هذا التقليد الشريف بالوزارة التامة العامة الشاملة الكاملة الكاملة

 <sup>(</sup>١) ط: « أرماله » تحريف .

الشريفة الصاحبية البهائية أحسن التضمين ، وأن ينشر منها مايتلقى روايته كل رب سيف وقلم بالمين ، وأن يعلم كافة الناس ومَنْ يضمه طاعة هذه الدولة و ملكها من ملك وأمير ، وكل من جمعته الأقاليم من نواب سلطنة ، وذوى طاعة مذعنة ، وأصاب عقد وحل ، وظمن وحل ، وذوى جنود وحشود ، ورافعى أعلام وبنود ، وكل راج ورعية ، وكل من ينظر فى الأمور الشرعية ، وكل صاحب علم وتدريس ، وتهليل وتقديس ، وكل من ينظر فى الأمور الشرعية ، العالية من شموسها المضيئة ، وبدورها المنيرة ، ونجومها المشرقة وشهبها الناقبة فى المالك المصرية والنوبية والساحلية والكركية والشوبكية والشامية والحلبية ، وما تداخل بين ذلك من ثغور وحصون وعالك .

إن القلم المبارك الصاحبى البهائي في جميع هذه الممالك مبسوط ، وأمر تدبيرها به منوط ، وعناية شفقته لها تحوط ، وله النظر في أحوالها وأموالها ، وإليه أمر قوانيها ودواويتها ، وكتابها وحسابها ومراتبها ، ورواتبها وتصريفها ومصروفها ، وإليه التولية والصرف ، وإليه تقدمة البدل والنعت والتوكيد والعطف ، وهو صاحب الرتبة التي لا يحلّها سواه ، وسوى مَنْ هو مرتضيه من السادة الوزرانيّة ، ومَنْ سمّينا غيره وغيرهم بالصحوبيّة .

<sup>(</sup>١) في الأصل: ﴿ أعدلنا ﴾ ، تحريف .

. بحره ، ومن فَتَل لِسمادته حَبْلَ كيدٍ فإنما فَتله مُبرمه لنحره .

فُلْتَلْزِم (١) الألسنة والأقلام والأقدام فى خدمته أحسن الآداب، وليقل المترددون: حِطّة إذا دخلوا الباب، ولا يغرّنهم فرط تواضعِه لدينه وتقواه، فمن تأدّب معه تأدّب معنا ومَنْ عليه منا ومَنْ عليه منا ومَنْ تأدّب معنا ومَنْ عليه و تقول الله و تقول الله و تقول المنافق و تأدّب معنا ومَنْ عليه و تقول المنافق و تقول المنافق و تأدّب معنا ومَنْ عليه و تقول المنافق و تأدّب معنافق و تقول المنافق و تأدّب معنافق و تقول المنافق و تقول المنافق و تأدّب معنافق و تأدّب منافق و تأدّب مناف

وليتلَ هـذا التقليد على رءوس الأشهاد ، وننسَخ نسخته حتى تتناقلهـا الأمصار والبلاد ؛ فهو حجّتنا على مَنْ سمّيناه خصوصاً ومَنْ يدخـل فى ذلك بطريق العموم ، فليعملوا فيه بالنصّ والقياس والاستنباط والمفهوم .

والله يزيد المجلس العالى الصاحبيّ البهائيّ من فضله ، ويبقيه لغاية هـذه الدولة ويصونه لِشبله كما صانه لأشدِه من قَبْله ، ويمتّع بنيّته الصالحة التي يحسن بها إن شاء الله عاء الفرع كما حَسُن نماء أصله .

\* \* \*

واستمر الصاحب بهاء الدين في الوزارة إلى أن مات في ذي القعدة سينة سبع وسبعين .

وكان الملك السعيد إذ ذاك بدِمشق ، فلمسا بلغته وفاته ، أرسل إلى برهان الدين الخضر بن الحسن السنجارى باستقراره وزيرا بالديار المصرية ، فقال القاضى محيى الدين ابن عبد الظاهر حين سُيِّر إليه تقليد الوزارة : بك زال الخلاف ، واصطلح الخصان يادولة الملك السعيد ، فلما قالت الوزارة بالبرهان قالي البرهان بالتقليد .\*

وقال السراج الوراق حين خلع عليه :

تهن بخلمية لبست جالاً بوجه منك سَمْح يَجتُلُوهُ وقال النّاس حين طلعت فيها: أهدذا البدر؟ قلتُ لهم : أخوهُ وقال في خلعة ولده شمس الدين :

(۱) ط: « فتلزم » تحریف .

. أهنّى الوزير ابنَ الوزير بخلعب في محاسِنُها فتّانة العقل والحسَّ أضاءت بها الآفاق شرقاً ومغرباً ولم لا، ومن أطواقها مَطلَعُ الشنسِ! ولما عُوجل خلع الملك المعيد، قال ناصر الدين بن النقيب:

تطيّرت الوزارة بن قريب بصاحبها الجديد ومِنْ بعيدٍ وقالت : كعبه كعب شؤم ولاسيمًا على الملك السعيدِ

وأقام السنجارى فى الوزارة إلى أن وَلِيَ قلاوون فى رجب سنة ثمان وسبعين ، فعزله . واستوزر فخر الدين بن لقمان كاتب السر" ، فأقام إلى جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين .

فأعيد السنجاري إلى الوزارة ، ورجع ابن لقمان إلى كتابة الإنشاء ، فأقام إلى ربيع الأول سنة ثمانين ، فعز ل .

ووَزَر نجم الدين حمزة بن محمد بن هبة الله الأصفونيّ.

ووزر الأمير علم الدين سنجر الشجاعيّ ، وهو أوَّل مَنْ وَلِيَ الوزارة من الأمراء ، وأوّل وزير ضربت على بابه الطبلخاناه على قاعدة وزراء الخلافة بالمراق ، ثم عُزِل .

ووزَر الأمير بدر الدين بيدار ، ثم صرف .

وأعيد الشجاعيّ ، ثم صُريف .

ووَزَر شمس الدين محمد بن عثمان المعروف بابن السّلعوس، فأقام إلى أن تُعيِّل الأشرف، فأخذ وضُرِب إلى أن مات تحت الضّرب.

وكان لما تولى الوزارة ، كتب إليه بعض أصحابه يحذره من الأمير علم الدين سنجر الشجاعيّ المنصوريّ :

تنبَّ يُاوزيرَ الأرض واعلم بأنَّك قد وَطِيْتَ على الأفاعي

وكنْ بالله معتصمًا فإنّى أخاف عليك من نَهْشِ الشجاعى فسكان الذي تسبب في إهلاكه الشجاعيّ .

وولى الشجاعي الوزارة مكانه ، فأقام بهما أكثر من شهر ، وحدّثته نفسه بالسّلطنة ، فُقْتِل .

وَوَلِيَ الوزارة بعده تاج الدين بن فخر الدين بن الصاحب بهاء الدين بن حنّ ، فأقام إلى أن تَوكّى العادل كَتْبْغا، فعزِل .

وَوَلِيَ مَكَانَه فَحْرِ الدَّيْنَ عَبَّمَانَ بَنْ مَجَدَ الدِّينَ عَبْدَ العَزِّيزُ بَنَ الخَلَيْلِ ، فأقام إلى أن تولى لاجين ، فعُزِل .

ووَلِيَ مَكَانَهُ الْأُمَيرُ شَمَسُ الدينُ سنقر الأعسر ، ثم عزل من عامه وحُدِس ؛ فلما أعيد الملك الناصر إلى السلطنة أخرج الأعسر من الحبس وأعاده إلى الوزارة ، ثم عزله في سنة إحدى وسبعمائة .

وولًى الأمير عزّ الدين أيبك المنصورى ، وولّى ناصر الدين محمد السنجى ثم عُزِل في شوال سنة أربع .

ووزَّر سعد الدين محمد بن محمد بن عطاء الله في الحرَّم سنة ست .

ووَزَر التَّاجِ أَبُو الفرج بن سعيد الدولة المسلماني" ، ووَزَر ضَيَّاء الدين النَّشائي" (١) ، فامًّا عاد النساصر إلى السلطنة المرة الثالثة سنة سبع استوزر فخر الدين ألخليلي ثم عُزِل في رمضان سنة عشر .

ووزَر الأمير سيف الدين بكتُمر الحاجب ، ثم عُزِل في ربيع الآخر سينة إحدى عشرة .

ووَزَر أمينُ الملك أبو سعيد المستوفى .

<sup>(</sup>١) النشأتي ، بكسر ثم معجمة ، ممدود ؟ كذا ضبطه صاحب الضوء االامع ١١ : ٢٣٠ .

ووزَر في سنة ثلاث وعشرين أمين الملك ثم الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالي .

ثم أبطل الناصر الوزارة ، ورتب وظيفة ناظر الخواص ، وولا ها كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السديد، فكان كالوزير وربّا قيل له ; الصاحب، واستمرت الوزارة شاغرة إلى سنة أربع وأربعين .

فاستوزر الكاملُ شعبان نجم الدين محمود بن شروين ، وكان أصله وزير بنداد في الحرّم ووزر الأمير أيتنُش الحمّدي ، ووزَر الأمير منجك اليوسني ، ثم عُزِل ثالث ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين .

ووزر الأمير أستدمُر العُمرَى في رابع عشرة ثم استعنى في خامس عشرين ربيع الآخر ، فأعنى .

وأعيد منجك، ثم عُزِل في محرم سنة إحدى وخمسين.

ووَزَر علمُ الدين عبد الله بن أحمد بن زنبور القبطى ، ثم عُزِل فى رمضان سنة لاث وخمسين .

ووَزَر موفّق الدين هبة الله بن سعد الدولة القِبْطيّ ، فأقام إلى أن مات فى ربيع الآخر سنة خمس وخمسين ، وشغرت الوزارة بعده إلى سنة ثمان وخمسين .

ووزر الأمير قَشْتَمُر ، ثم عُزِل سنة تسع وخمسين .

ووزَر تاج الدين بن رشية ، ثم عزل سنة إحدى وستين .

ووزّر جمالُ الدين يوسف بن أبي شاكر .

ثم وَزَر الأمير الأكز الكثلاويّ .

ُ ثُم وَذَر كريم الدين بن غنّام، ثم فخر الدين بن تاج الدين موسى ، ثم صُرِف سنة أربع وسبعين .

وَوَزَر ابن الغنّام ، ثم صرف سنة خمس وسبعين .

وأعيد مَنْحَكُ اليوسني إلى الوزارة ، وفوض إليه السلطان كان أمور الملكة ، وأنّه أقامه مقام نفسه في كلّ شيء ، وأنّه يخرج الإقطاعات التي عبرتها سبعمائة دينار فما دونها ، وأنّه يعزل مَنْ شاء من أرباب الدولة ، ويخرج الطبلخانات والعشراوات بسأتر الممالك الشامية ، ورسم للوزير أن يجلس قدّامه في الدّركات ، ثم مات مَنْجك في سنة سبعين.قال ابن الكرماني في مختصر المسالك : وهوالذي جعل الماليك اللحم السميط في وزارته ، ولم يكن يفرّق عليهم قبل ذلك إلا السليخ.

ووزَر تاج الدين عبد الوهاب الملسكيّ ، ويعرف بالنشو ، ثم صرِف في رجب سنة ست وسبمين.

وأعيد ابن الغنام ، ثم صريف من عامه .

وتعطلت الوزارة إلى ربيع الأول سنة سبع وسبعين ، فأعيد التاج الملكيّ ، ثم صرف سنة ثمان وسبعين .

وأعيد ابن الغنّام ثم صريف .

وأعيد النَّشو ثم صرِف .

واستقرُّ كريم الدين بن الرويهب ، ثم عُزِل في شوال سنة تسع وسبعين .

ووزر صلاح الدين خليل بن عرّام ، ثم عُزِل في صفر سنة ثمانين .

ووزر كريم الدين بن مكانس ، ثمّ عزيل فى شوال من السّنة .

وأعيد النشو" ، ثم عزل في ربيع سنة إحدى وثمانين .

ووَزَر شمس الدين بن أبر (١) ثم عُزِل سنة خمس وثمانين .

ووزر شمس الدين إبراهيم كاتب أرَّبان ، فأقام إلى أن مات سنة تسع وثمانين .

ووزر بسده علم الدين إبراهيم القِبطيّ بن كاتب سيّدى ، ثم عُزِل في رمضان

(۱) ح ، ط: « أبره » .

( حسن المحاضرة ١٠/١ )

ووزَر كريم الدين بن غنّام ، ثم وزَر. موفّق الدين أبو الفرج في صفر سنة اثنتين وتسعين.

ثم وزَر سعد الدين سعد الله بن البقرى في ربيع الآخر من السّنة ، ثم عزل في رمضان سنة اثنتين وتسعين .

وأعيد أبو الفرج ، ثم عُزِل فى صفر .

ووزر ركن الدين عمر بن قَيْماز ، ثم عُزِل فى رجب .

ووزَر تاج الدين بن أبى شاكر ، ثم عُزِل فى الحرّم سنة خمس وتسعين .

وأعيد موفق الدين ، ثم عُزِل سنة سن وتسعين .

ووزّر الأمير ناصر الدين محمد بن رجب بن كلبك بن الحسام ، ولقّب وزير الوزراء إلى أن مات سنة تمان و تسعين .

ووزر مبارك شاه ، ثم صُرِف فی رجب .

وأعيد ابن البقرى ، ثم عزل في ربيع الأوّل سنة تسع وتسعين .

وَوَزَر بدر الدين محمد الطوخي ، ثمّ صرف في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانمائة .

ووَزَر تَاجُ الدّين عبد الرزاق بن أبى الفرج ، ثم صُرِف فى ذى القمدة من السنة ، ووزر الشهاب أحمد بن عمر بن قُطْنة ، ثم صُرِف فى ذى الحجة من السنة .

ووَزَر فخر الدينماجد ابن غراب، ثم صُرِف فيربيع الآخر سنةاثنتين .

وأعيد بدر الدين الطوخي ، ثم عزل .

وأعيد ابن غراب، ثمّ عُزِل في رجبسنة ثلاث.

وَوَزَر علمُ الدين يحيى بن أسمد المعروف بأبوكم "، ثم صرف فى ربيع الآخر سنة أربع .

وَوَزَر الأمير مبارك شاه الحاجب ، ثم صرف .

ووزر تاج الدين بن البقرى ، ثم صرف فى الحرم . ووزر فخر الدين بن غراب ، ثم عزل سنة خمس . ووزر علاء الدين الأخمص ، ثم عُزِل فى شوال .

ووزر مبارك شاه ، ثم صُرف . `

وولى تاج الدين بن البقرى"،ثم توارّى فى الحرّم سنة ست وثمانمائة .

وأعيد علم الدين أبوكم ، ثم هرَب بعد ثمانية أيام .

وأعيد ابن البقرى ، ثم هرب فى ربيع الأول.

وأعيد تاج الدين بن عبد الرزاق ، ثم هرب أيضا بعد أيّام .

وأعيد ابن البقرى" ، ثم صرِّف فى ذى الحجة سنة سبع .

وأعيد فخر الدين ماجد بن غراب ، ثم صرف سنة تسع .

ووزر جمال الدين البيرى" الأستادار ، ثم شُرِف في سمنة اثنتي عشرة .

ووزر سعد الدين إبراهيم بن البشيري ، ثم صُرِف في ربيع الأوّل سنة ست عشرة .

ووَزَر تاج الدين بن الهيصم .

ثم وَزَر تقيّ الدين عبد الوهاب بن أبى شاكر فى المحرّم سنة تسع عشرة ، فأقام إلى دى القعدة من السنة ، ومات .

فَوَزَر فَحْرُ الدين الأستادار في سنة عشرين .

وَوَزَر أرغون شاه ، ثم صرِف في جمادي الأولى سنة إحدى وعشرين .

وَوَزَر بدر الدين بن محبّ الدين ، ثم صريف في ذي القعدة من عامِه .

وَوَزَر بدر الدين بن نصر الله ، ثم صُرِف في الحرّم سنة أربع وعشرين .

ووزَر تاج الدين كاتب المناخات ، ثم صرِف فى ذى الحجة سنة خس وعشرين .

وَوَزَرَ أَرغُونَ شَاهُ ، ثُمُ صُرِفٍ فِي شُوَّالَ سَنَةً سَتَ وعشرين .

وَوَزَر كريم الدين بن كاتب المناخات ، ثم صُرِف فى رجب سنة سبع و ثلاثين . وَوَزَر أمين الدين بن الهيصم ، ثم صُرِف فى سنة ثمان و ثلاثين .

ووزر سعد الدين إبراهيم بن كاتب جكم .

ثم وزَر أخوه جمال الدين يوسف فى ربيع الأوّل من السنة ، ثم صُرِف فى جمادى الآخرة من السنة .

ووَزَر تَاجُ الدَّين عبد الوهاب بن الخطير ، ثم صرِف في رمضان سنة تسع وثلاثين. ووزر الأميرخليل بن شاهين نائب الإسكندرية ،ثم صُرِف .

ووزر كريم الدين بن كاتب المناخ في ربيع الأوّل سنة أربعين .

ثم فى جمادى الآخرة سنة إحدى و خمسين وَزَر عوضًا عن أمين الدين بن الهيصم ، ثم صرف .

ووزر سعد الدين فرج بن النجار ، ثم صُرِف فى جمادى سنة ثمان وخمسين .

وأعيد أمين الدين بن الهيصم ، ثم صُرِف في ذي القعدة من السنة .

وأعيد سعد الدين.

ثم وزر على بن محمد الأهناسي ، ثم صرِف في صفر سنة أربع وستين .

ووزر فارس المحمدۍ يوما واحدا ، ثمّ صرِّف .

ووزّر منصور الكاتب ثم صُرِف.

ووزر محمد الأهناسي" والدعليّ للذكور عشرة أيام .

ثم وزر منصور الأسلى ثم صرف في ربيع الآخر .

وأعيد سمد الدين بن النجار ، ثم صرِف في ربيع الأوّل سنة خمس وستين .

وأعيد على بن الأهناسي ، ثم صرف .

ووزر شمس الدين بن صنيعة ، ثم صرِف فى صفر سنة سبع وستين .

وأعيد ابن الأهناسي ، ثم صرف في شوال .
وَوَزَر مجد الدين بن البقرى ، ثم صرف في الحرم سنة ثمان وستين .
وَوَذَر يونس بن عمر بن جربغا ، ثم صرف عن قرب .
وأعيد الحجد بن البقرى ثم صرف في ربيع الأول .
ووزر محمد البباوى إلى أن غرق آخر ذى الحجة سنة تسع وستين .
وأعيد الشرف يحيى بن صنيعة ، ثم صرف في جمادى الآخرة .
ووزر قاسم القرافي ، ثم صُرف .
ووزر الأمير يشبك الدوادار ، ثم صرف .
ووزر الأمير خشقدم الطواشي ، ثم صرف .

وأعيد قاسم ، ثم صرِف . ووزر الأمير أقبردي الدّوادار .

ثم ولى بعده الأمير كرتباى الأحمر يوم الخيس ، مستهل ذى الحجة سنة إحدى وتسمائة .

## ذكركتاب السر

قال ابن الجوزى فى التلقيح (١) :كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعمّان وعلى وأبى بن كمب وزيد بن ثابت الأنصارى ومعاوية بن أبى سفيان وحنظلة بن الربيع الأسدى وخالد بن سعيد بن القاضى وأبان بن سعيد والعلاء بن الحضرى ؛ وكان المداوم له على الكتابة زيد ومعاوية .

وكان كاتب أبى بكر الصدّيق عبان بن عفان ، وكاتب عر زيد بن ثابت وكاتب عبان مر وانبن الحيم ، وكاتب الحين عبان الله بن رافع وسعيد بن أبى نمر ، وكاتب الحين كاتب أبيه ، وكاتب معاوية عبيد الله بن أوس الغسّاني . وكاتب يزيد عبيد الله بن أوس الغسّاني . وكاتب يزيد عبيد الله بن أوس أم عمر العذري ، وكاتب مر وان عبيد الله بن مم وان واندرق ، وكاتب مر وان عبيد الله بن أوس وشعبان الأحول، وكاتب عبد الملك بن مر وان روح بن زنباع الجذامي و قبيصة بن ذويب وقرة بن شريك والضحاك بن زمل ، وكاتب في من الميان يزيد بن المهلب وعبد العزيز بن الحارث ، وكاتب عبد الملك سعيد بن الوليد الأبرش ومحمد الكندي وليث بن أبى رُقية ، وكاتب يزيد بن عبد الملك سعيد بن الوليد الأبرش ومحمد ابن عبد الله بن حارثة الأنصاري، وكاتب هشام هذان وسالم مو لاه ، وكاتب الوليد العباس ابن عبد الله بن حارثة الأنصاري، وكاتب بن سليان ، وكاتب إبراهيم بن الوليد ثابت هذا ، ابن مسلم، وكاتب يزيد بن يحيى مولى بنى عامى .

وقال ابن فضل الله : كانت كتابة الإنشاء في المشرق في خلافة بني العباس منوطة

<sup>(</sup>۱) هو كتاب « تلقيح نهوم أهـــل الآثار ، فى مختصر السير والأخبار » طبعت قطعة منه فى ليدن سنة ۱۸۹۲ م .

بالوزراء ، وربمّا انفرد بها رجل ، واستقلّ بها كتّاب لم يبلغوا مبلغ الوزارة ، فكان يسمى في المشرق كاتب الإنشاء . ثم لمّا كثر عددهم سمّى رئيسهم رئيس ديوان الإنشاء ، ثم بقى يطلق عليه تارة صاحب ديوان الإنشاء ، وتارة كاتب السرّ . قال : وهي عندي أنبه ، وعندالنّاس أدلّ ، وكانت في دولة السلاجقية وملوك الشرق يسمى ديوان الطغراوية ، والطغراء هي الطرّة بالفارسية . وأهل المغرب يسمّون صاحب ديوان الإنشاء صاحب القلم الأعلى . انتهى .

وقال غيره: إنما حدثت وظيفة كتابة السرق أيام قلاوون ، وكانت هذه الوظيفة قديما في ضمن الوزارة ، والوزير هو المتصرف في الديوان، وتحتيده جماعة من الكتاب، وفيهم رجل كبير يسمى صاحب ديوان الإنشاء ، وصاحب ديوان الرسائل ، فكان الكاتب للسفّاح عبد الجبار بن عدى ثم كتب للمنصور ، وكتب له أيضا عبد الله بن المقفّع المشهور بالبلاغة وأبوأ يوب المورياني (1) ، وكتب للمهدئ وزيره معاوية بن عبد الله والربيع بن يونس الحاجب ، وكتب للهادى عمرو بن بزيع ، فلما استخلف الرشيد وتى يوسف بن القاسم بن صُبيح كتابة الإنشاء ، فكان هو الذى قام خطيبا بين يديه ، حتى يوسف بن القاسم بن صُبيح كتابة الإنشاء ، فكان هو الذى قام خطيبا بين يديه ، حتى أخذت له البيعة ، وكتب للمأمون أحمد بن يوسف والقاسم بن صُبيح الكاتب وأحمد ابن الضحاك الطبرى ، وعمرو بن مسعدة والمعلى بن أيوب وعزو بن مهبول ، وكتب المعتصم والواثق إبراهيم الموضلي . وكتب للمتوكل أحمد بن المدبّر وإبراهيم بن العباس الصولى . وكتب للعائم أبو القاسم عيسى بن الوزير على بن عيسى بن الجراح . وكتب المقادر إبراهيم بن هلال الصابئ ، وكان على دين الصابئة إلى أن مات .

وكتب لجماعــة من الخلفاء أبُو سعيد العَلاء بن الحسن بن وهب بن الموجلايا ،

<sup>(</sup>١) في الأصول : « المرزباني » تحريف ، صوابه من الفخرى ٢٥٢

قال بعضهم : كتب فى الإنشاء للخلفاء خسا وستين سنة ، وكان نصرانيا ، فأسلم على يد المقتدى .

وكتب للمقتدى سديد الدّولة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الكريم ابن الأنباري . قال ابنُ كثير : كان كاتب الإنشاء ببغداد للخلفاء ، وانفرد بصناعة الإنشاء .

وكتب للنّاصر قوامُ الدين يحيى بن سعيد الواسطى المشهور بابن زيادة صاحب ديوان الإنشاء ببعداد ، ومن انتهيت إليه رياسة الترسّل .

وكتب للمستعصم عزّ الدين عبد الحميد بن هبة الله بن أبى الحديد المدائنيّ السكاتب ومات سنة خمس وخمسين وسمّائة ، وتُقرِّل الخليفة عقب موته . فهو آخر كمّاب الإنشاء لخلفاء بغداد .

قلت : ومن الاتفاق الفريب أنّ آخر خلفاء بنى أمية كتب له عبد الحميد الكاتب وآخر خلفاء بنى العباس ببغداد كتب له من اسمه عبد الحميد .

\* \* \*

وأما مصر فلم يكن بهـا ديوان إنشاء من حين فتحت إلى أيّام أحمــد بن طولون ، فقوي أمرُها ، وعظم ملكها ، فكتب عنده أبو جعفر محمد بن أحمد بن مودود .

وكتب لولده نُخمارويه إسحاق بن نصر العباديّ.

وتوالت دواوين الإنشاء بذلك إلى أن ملكها العُبيدية ، فعظم ديوان الإنشاء بها ووقع الاعتناء به واختيار بلغاء الكتاب مابين مسلم وذمّى ؛ فكتب للعزيز بن المعزّ وزيرءُ ابن كلّس ثم أبو عبد الله الموصليّ، ثم أبو المنصور بن حورس النصرانيّ، ثم كتب للحاكم ومات في أيامه .

وكتب للحاكم بعده القاضى أبو الطاهر الهولى ، ثم كتب لابن الحاكم الظاهر . وكتب للمستنصر القاضى ولى الدين بن خَيْران وولى الدولة موسى بن الحسن بعد انتقاله إلى الوزارة وأبو سعيد العبدى .

وكتب للآمر والحافظ أبوالحسن على بن أبى أسامة الحلبي ، إلى أن توفّى ، فكتب ولده أبو المسكارم إلى أن توفّى ومعه أمين الدين تاج الرياسة أبو القاسم على بن سليان المعروف بابن الصيرفي والقاضى كافى الكفاة محمود بن الموفق بن قادوس وابن أبى الدم اليهودي . ثم كتب بعد ابن أبى المسكارم القاضى موفق الدين أبو الحجاج يوسف بن الخلال بقية أيام الحافظ إلى آخر أيام العاضد، وبه تخرّج القاضى الفاضل .

ثم أشرك العاضد مع ابن الخلال فى ديوان الإنشاء القاضى جلال الدين محود الأنصاري .

ثم كتب القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانيّ بين يدى ابن الخلّال في وزارة صلاح الدين ، فلما ملك صلاح الدين كتب له القاضى الفاضل . ثم أضيفت إليه الوزارة . ثم كتب بعده لابنه العزيز ثم لولده المنصور ومات .

وكتب للكامل أمين الدين سليان المعروف بكاتب الدّرج إلى أن مات ، فكتب بعده أمين الدين عبد الححسن بن حمود الحلبيّ ثم كتب للصالح أيضا .

ثم وَلِيَ ديوان الإنشاء الصاحب بهاء الدين زهير الشاعر الشهور (١) ، ثم صرف وولى بعده الصاحب فخر الدين إبراهيم بن لقمان الأسمردى ، فأقام إلى انقراض الدولة الأيوبية، وكتب بعدها للمعز أيبك ثم للمظفر قُطُز، ثم للظاهر بيبرس ثم للمنصور قلاوون، ثم نقله قلاوون من ديوان الإنشاء للوزارة .

<sup>(</sup>١) ماحبالديوان المعروف باسمه .

وولى ديوان الإنشاء مكانه فتح الدين بن عبد الظاهر ، وهو أوّل مَنْ سُمّى كاتب السّرَة ، وسبب ذلك ماحكاه الصلاح المدقدي أنّ الملك الظاهر رُفع إليه مرسوم أنكره، فطلب محيى الدين بن عبد الظاهر وأنكر عليه ، فقال ؛ ياخوند (١) ، هكذا قال لى الأمير سيف الدين بكبان الدّوادار ، فقال السلطان : ينبغى أن يكون للملك كاتب سر يتلتى للرسوم منه شفاها \_ وكان قلاوون حاضرا من جملة الأمراء \_ فوقرت هذه السكلمة فى صدره، فلمّا تسلطن اتخذ كاتب سرّ ، فكان فتح الدين هذا أول من شهر بهذا الاسم ؛ وكان هو والوزير لقمان بين يدى السلطان ، فحضر كتاب ، فأراد الوزير أن يقرأه ، فأخذ السلطان الكتاب منه، ودفعه إلى فتح الدين ، وأمره بقراءته ، فعظم ذلك على ابن فقمان ؛ وكانت العادة إذ ذاك ألّا يقرأ أحد على السلطان بكتابا بحضرة الوزير . واستمر فتح الدين في كتابة السرّ إلى أن توفّى أيام الأشرف خليل .

فُولِيَ مَكَانَهُ تَاجُ الدينِ بن الأثيرِ إلى أن توفَّى .

ووَلِىَ شرف الدين عبد الوهاب العمرى ، ثم نقله الناصر فى سنة إحدى عشرة وسبعائة إلى كتابة السرّ بدمشق .

ووَ لِيَ مَكَانُهُ عَلاءُ الدينُ بنَ الجِالدينُ بنَ الأثيرُ إلى أن فلِسجٍ .

ووَ لِىَ محيى الدين بن فضل الله ، وولده شهاب الدين معينا له لكبر سنه ، ثم صرِفا .

وولى َ شرف الدين بن الشهاب محمود ثم صُرِف، وأعيد ابن فضـلُ الله وولده شهاب الدين ثم صُرِفًا إلى الشام .

ووَ لِى علاء الدين بن فضل الله أخو شهاب الدين، فاستمر تى الوظيفة نَيْفاً و ثلاثين سنة إلى أن مات سنة تسم وستين وسبمائة .

<sup>(</sup>١) خوند : لفظ تركى أو فارسى ، وأسله خداوند بضم الغاء ، ومعناه السيد أو الأمير ، ويخاطب به الذكور والنساء على السواء . حواشى السلوك ١ : ٢٢٤ .

ووَلِيَ وَلَدُهُ بِدُرُ الَّذِينُ مُحَمَّدُ إِلَى أَنْ تَسْلَطُنَ بِرَقُوقَ فَصَرَّفَهُ .

وولًى أوحدَ الدين عبد الواحد بن إسماعيل التركانى ؛ إلى أن مات فى ذى الحجة سنة ست وثمانين .

وأعيد بدرُ الدين إلى أن تسلطن برقوق الثَّانية ، فصرفه .

وَوَلِيَ عَلاءَ الدين على بن عيسي الكركيّ إلى أن مات سنة أربع وتسمين.

وأعيد بدر الدين إلى أن ماتفى شوال سنة ست وتسعين .

وَوَلِيَ بدرُ الدين محمود الـكُنُلسْتاني إلى أن مات في جمــادى الأولى سنة إحـــدى وثمانمهائة .

ووَلِيَ فتح الدين فتح الله بن مستعصم التّبريزيّ ، ثم صَرَفهُ الناصر فرج بسعد الدين ابن غراب ، وأعيد فتح الله ثم صرف ، ووَلَى فخر الله ثم صرف ، ووَلَى فخر الله تم صرف ، ووَلَى فخر الله بن المزوّق ثم صُرف ، وأعيد فتح الله إلى أن قبض عليه المؤيد سنة ست عشرة و ثمانمائة .

وولى ناصر الدين محمد بن البارزيّ إلى أن مات في سنة ثلاث وعشرين.

ووَلِيَ ولدُه كال الدين محمد، ثم صرِف.

ووَ لِيَ عَلَمُ الدِّينَ دَاوِد بن السَّكُويْزِ إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ سَتَ وَعَشَّرِينَ .

ووَلِيَ جَمَالَ الدين يُوسف بن السكرَكَ ثُمَّ صُرِف. 🐣

وَوَلِيَ قَاضَى القَضَاةُ شَمْسَ الدين الهروي الشَّافَعَى ، ثم صُرِف . \*

ووَلِيَ نجمُ الدين عمر بن حجى ثم صريف .

وَوَلِيَ شَمْسُ الدين محمد بن مزهر إلى أن مات في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين.

ووَلِيَ ولده جلال الدين محمد ،ثم صريف .

ووَلِيَّ الشَّريف شهاب الدين الدَّمشتى إلى أن مات بالطاعون .

ووَلِيَّ شهاب الدين أحمد بن السفَّاحِ الحلبيِّ إلى أن مات سنة خس و ثلاثين .

وَوَلِيَ الْوزير كريم الدين عبـد الـكريم كاتب المنـاخ مضافا للوزارة ثم صُرِف بعـد أشهر .

وأعيد الكمال بن البارزيّ ،ثم صُرِف فى رجب سنة تسع وثلاّثين . ووَلِي محبّ الدّين بن الأشقر ،ثم صرِف .

ووَلِى صلاح الدين محمد بن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله إلى أن مات بالطاعون سنة إحدى وأربعين .

ووَلِى مَكَانَهُ أَبُوهُ الصَّاحِبِ بدر الدين حَسَن ، ثم صُرِف في رَبِيعِ الآخــر سنة اثنتين وأربعين .

وأعيد ابنُ البارزيّ إلى أن مات في صفر سنة ستٍّ وخمسين .

وأعيد ابنُ الأشقر ثم صُرِف فى ذى القعدة .

وَو لِيَ محبّ الدين بنالشِّحنة ثم صُرِف بعد ستة أشهر.

وأعيد ابن الأشقر ، ثم صُرِف في جمادى الأولى سنة ثلاث وستين .

وأعيد ابن الشُّحنة ثم صرِف في شوال سنة ست وستين .

ووَ لِيَ القاضي برهان الدين بن الديريّ ، ثم صُرِف بعد نصف شهر .

وَوَلِى القاضى تَقَى الدين أبو بَكر بن كاتب السرّ بدر الدين بن مزهر، فاستمرّ إلى الآن عامله الله بألطافه، وختم لنا وله بخير. آمين!

ثم تُوفَّى فى سادس رمضاك سنة ثلاث وتسعين ، ووَلِيّ ولده القاضى بدر الذين أعزّه الله تعالى !

## ذكر جوامع مصر\*

اعلم أنه من حين ُفتحت مصر لم يكن بها مسجد نقام فيه الجمعة سوى جامع عمرو بن العاصى إلى أن قدم عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس من العراق فى طلب مَرْوان الحمار سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، فنزل عسكرُه فى شمالى الفسطاط وبنوا هنالك الأبنية ، فسمّى ذلك الموضع بالعسكر ، وأقيمت هناك الجمعة فى مسجد فصارت الجمعة تقام بجامع عمرو وبجامع العسكر إلى أن بنى السلطان أحمد بن طولون جامعه حين بنى القطائع (۱) ، فأبطيلت الخطبة من جامع العشكر ، وصارت الجمعة تقام بجامع عمرو وبجامع ابن طولون فأبطيلت الخطبة من جامع العشكر ، واختط القاهرة ، وبنى الجامع الأزهر فى سنة ستين وثلاثمائة ، فصارت الجمعة تقام بمامع المؤده فى سنة ستين وثلاثمائة ، فصارت الجمعة تقام بمامع المؤده .

ثم إن العزيز بالله بنّى فى ظاهر القاهرة من جهة باب الفتوح الذى يعرف اليوم بجامع الحاكم سنة ثمانين و ثلاثمائة ، وأكله ابنُه الحاكم ، ثم بنى جامع المقس وجامع راشدة، فكانت الجمعة تقام فى هذه الجوامع الستة إلى أن انقضت دولة النّبيديين فى سنة سبع وستين، و خسمائة، فبطلّت الجمعة من الجامع الأزهر، وبقيتْ فيا عيداه .

فلّما كانت الدولة التركيّة أحدثت عدّة جوامع ، فبنى فى زمن الهلّاهم بيبرسجامع الحسينيّة فى سنة تسع وستين ؛ ثم بَنَى النّاصر بن قلاوون الجامع الجديد بمصر فى سنة النتى عشرة وسبمائة ، و بنى أمراؤه وكتّا به فى أيامه نحوثلاثين جامعا ، وكثّرت فى هذا القرن وما بعده إلى الآن ؛ فلعلّها الآن فى مصر والقاهرة أكثر من مائتى جامع .

<sup>\*</sup> المقريزى ؛ : ٢ .

<sup>(</sup>١) المقريزى : « على جبل يشكر ، فى سنة تسع وخسين وماثنين حين بنى القطائع » .

<sup>(</sup>۲) المقريزي: « من بلاد القيروان بالمفرب » . (٣) المقريزي : « فكانت الجمعة نقام في جامع عمرو ، وجامع ابن طولون والجامم الأزهى وجامع القرافة الذي يعرف اليوم بجامع الأولياء » .

قال هشام بن عمّار : حدّ ثنا المغيرة بن المغيرة ، حدّ ثنا عَمان بن عطاء أخراساني عن أبيه ، قال : لمّا افتتح عمر البلدان كتب إلى أبى موسى وهو على البصرة يأمره أن يتّخذ مسجدا للجاعة ، ويتّخذ للقبائل مساجد ، فإذا كان يوم الجمة انضو ا إلى مسجد الجماعة ، وكتب إلى مسحد المحاونة بمثل ذلك ، وكتب إلى عمرو بن العاصى وهو على السكوفة بمثل ذلك ، وكتب إلى عمرو بن العاصى وهو على مصر بمثل ذلك ، وكتب إلى أسراء أجناد الشام ألّا ينبذوا إلى القرى وأن يتخذوا في كل مدينة مسجدا واحدا ، ولا تتخذ القبائل مساجد ؛ وكان الناس متمسّكين بأم عمر وعهده .

وقال القُضاعيّ : لم تمكن الجمعة تقام في زمن عمرو بن العاصي بشيء منأرض مصر إلا بجامع الفسطاط .

قال ابنُ يونس: جاء نفر من غافق إلى عمرو بن العاصى ، فقالوا: إنّا نكون فى الريف ، فنجتمع فى العيدين الفطر والأضحى ، ويؤمّنا رجل منا ،قال: نعم ، قالوا: فالجمعة؟ قال : لا ، ولا يصلّى الجمعة بالناس إلاّ من أقام الحدود ، وأخّذ بالذنوب، وأعطى الحقوق.

## جامععمرو\*

قال ابن المتوج في إيقاظ المتغفل و إيعاظ المتؤمل: هو الجامع العتيق المشهور بتاج الجوامع ، قال الليث بن سمد: ليس لأهل الراية مسجد غيره ؛ وكان الذى حاز موضعه الن كلثوم التَّجِيبي (1) ، ويكنى أبا عبد الرحمن ، ونزله في حصارهم الحصن ، فلمارجعوا من الإسكندرية سأل عمر وقيسبة في منزله هذا ، تجعله مسجدا ؟ فقال قيسبة : فإنى أتصدّق به على المسلمين ، فسلمه إليهم ؛ فنني في سنة إحدى وعشرين ، وكان طوله خسين ذراعا في عرض ثلاثين ، ويقال إنه وقف على إقامة قبلته ثمانون رجلا من الصحابة ، منهم الزبير ابن الموام والمقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت و [أبو] الدرداء وأبو ذر وأبو بصرة وعمية بن جرزء الزُبيدي ونبيه بن صواب وفضالة بن عبيد وعقبة بن عامم ورافع بن مالك وغيرهم (٢) .

ويقال إنها كانت مشرفة جدًّا ، وأنّ قرة بن شريك لما هَدم للسجد وبناه فى زمن . الوليد تيامن قليلا .

وذُ كِر أَنَّ الليث بن سعد وعبد الله بن لَه يِمة كانا يتيامناني إذا صلَّيَافيه ؛ولم يكن للمجسد الذي بناه عمرو محراب مجوّف، وإنما قُرَّة بن شَريك جعل للحِراب المجوّف.

<sup>\*</sup> المقريزي ؛ : ٥ .

<sup>(</sup>١) هو قيسبة بن كلثوم التجيى ؟ أحد بنى سوم ؟ سار من الشام إلى مصر مم عمرو بن العاس ، فدخلها فى مأة راحلة وخسين عبداً وثلاثين فرسا . فلما أجم المسلمون وعمرو بن العاس على حصار الحصن ، نظر قيسبة بن كلثوم ، فرأى جنانا تقرب من الحصن ، فعرج عليها فى أهله وعبيده ، فنزل فضرب فيها فسطاطه ، وأتام فيها طول حصارهم الحصن ، حتى فتحه الله عليهم، ثم خرج قيسبة مع عمرو إلى الإسكندرية وخلف أهله فيها ، ثم فتج الله عليهم الإسكندرية ، وعاد قيسبة إلى منزله هذا فنزله » . المقريزى .

<sup>(</sup>۲) المقریزی عن داود بن عقبة : « أن عمرو بن العاص بث ربیعة بن شرحبیل بن حسنة وعمرو ابن علقمة القرشی ثم المدوی یقیان القبلة ؛ وقال لهما : قوما إذا زالت الشمس ــ أو قال : انتصفت ــ فاجعلاها على حاجبيكما ــ ففعلا » .

وأوّل مَنْ أحدث ذلك عمر بن عبد العزيز ، وهو يومئذ عاملُ الوليد على المدينـــة حين هدم المسجد النبويّ ، وزاد فيه .

وأه َل مَنْ زاد فى جامع عمرو مسلمة بن نخلَد ، وهو أمير مصر سنة ثلاث وخمسين، شكا الناس إليه ضيق المسجد ، فكتب إلى معاوية ، فكتب معاوية إليه يأمره بالزيادة فيه ، وزاد فيه مِنْ بحرية ، وجمل له رحبة من البحرى وبيّضه وزخرفه ، ولم يغيّر البناء القديم ، ولا أحدث فى قبلته ولا غربيّه شيئا .

وكان عمرو قد اتخذ منبرا ، فكتب إليه عمر بن الخطاب رضى الله عنــه بعزِم عليه فى كسره: أما بحسبك أن تقوم قائما ،والمسلمون جلوس تحتعقبيْك! فكسره .

وذُ كر أنّه زاد من شرقيّه حتى ضاق الطريق بينه وبين دار عمرو بن العاصىوفرشَه بالحصر وكان مفروشا بالحصباء.

وقال فى كتاب الجند العربى : إنّ مسلّمة نَقَض جميع ماكان عمرو بن العاصى بناه ، وزاد فيه من شرقيه ، و بنَى فيه أربع ضوامع ، فى أركانه الأربعة برسم الأذان، ثم هدبه عبدالعزيز بن مروان أيّام إشرّته بمصر فى سنة تسع وسبعين ، وزاد فيه من ناحيةالغرب، وأدخل فيه الرّحبة التى كالت بحرية .

ثم فى سنة تسع ه ثمانين أمر الوليد نائبه بمصر بر فع سَقْفه وكان مطأطئاً ، ثم هدمه قُرَّة بن شَريك بأمر الوليد سنة اثنتين وتسعين وبناه ، فكانوا يجمعون فى قيسارية العسل حتى فرغ من بنائه فى رمضان سنة ثلاث وتسعين، ونصِب فيه المنبر الجديد فى سنة أربع وتسعين ، وعمِل فيه الحجراب المجوّف ، وعمل للجامع أربعة أبواب ، ولم يكن له قبل أربع وتسعين ، وبنى فيه بيت المال بناه أسامة بن زيد التنوفي متولى الحراج بمصر سنة تسع وتسعين ؛ فكان مال المسامين فيه، ثم زاد فيه صالح بن على بن عبد الله بن عباس ،

وهو يومثذ أمير من قِبَل السّفاح ، وذلك فى سنة ثلاث وثلاثين ومائة، فأدخل فيــه دار الزبير بن العوام ، وأحدث له بابا خامسا .

ثم زاد فیه موسی بن عیسی الهاشمی ، وهو یومئذ أمیر مصر من قِبَل الرشیــد فی شعبان سنة خمس وسبعین ومائة .

ثم زاد فيه عبد الله بن طاهر بن الخسين وهوأمير مصر من قِبَل المأمون في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة (١) ومائتين ؛ فتكامل ذَرْع الجامع مائتين وتسمين ذراعابذراع الدمل طولاً في مائة وخمسين عَرْضا ، ويقال إن ذَرْع جامع ابن طولون مثل ذلك سوى الأزقة الحيطة بجوانبه الثلاثة ، ونصب عبد الله بن طاهر اللّوح الأخضر ، فلما احترق الجامع احترق ذلك اللوح ، فجعل أحمد بن محمد العجيني هذا اللوح مكانه ، وهو الباقي إلى اليوم .

ولما توتى الحارث بن مسكين القضاء من قِبَل المتوكل سنة ثلاث و ثلاثين ومائتين، أمر ببناء هذه (٢) الرحبة لينتفع الناس بها ، وبنّط زيادة بن طاهر ، وأصاح النّقف . ثم زاد فيه أبو أيوب أحمد بن محمد بن شجاع صاحب الخراج في أيام المستعصم في سنة ثمان وخمسين ومائتين.

ثم وقع فى مؤخّر الجمامع حريق فى ليلة الجمعة لتسع خلون من صفر سنسة خمس وسبعين ومائتين ، فأمر خمارويه بن أحمد بن طولون بعمارته على يد العُجينَى ، فأعيد على ماكان، وأنفق فيسه ستة آلاف وأربعائة دينار ، وكيّب اسم خمارويه فى دائرة الرّواق الذى عليه اللوح الأخضر (٢) .

<sup>(</sup>۱) في المقريزى: « وصل عبدالله بن طاهم بن الحسين بن مصعب مولىخزاعة ، أميراً من قبل الأمون في المسلم من الحسين بن مصعب مولىخزاعة ، أميراً من قبل الأمون في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وماثنين ، وتوجه إلى الإسكندرية مستهل صفر سنة اثنتي عشرة وماثنين ، ورجم إلى الفريزى : « ورحبة الحارث مي الرحبة البحرية من زيادة الحازن ، وكانت رحبة يتابع الناس فيها يوم الجمعة » .

<sup>(</sup>٣) المقريزي : ﴿ وَأَمَّى عَيْسَى النوشرى فَى ولايتُه الثانية على مصر فَى سَنَة أَربع وتسعين ومائتين بإغلاق الجامع فيا بين الصلوات ، فسكان يفتح للصلاة فقط ، وأقام على ذلك أياما ، فضج أهل المسجد ففتح لهم » .

وزاد فيه أبو حفص العباسيّ أيام نظره في قضاء مصر خلافةً لأخيه الغرفة التي يؤذّن في السطح ؛ وذلك في سنة ست وثلاثين وثلثمائة .

ثم زاد فيه أبو بكر محمد بن عبد الله بن الخازن رواقا مقداره تسمة أذرع، وذلك فى رجب سنة سبع و خمسين و نشائة ، ومات قبل إتمامه فأتمة أ ابنه على، وفرغ فى رمضان سنة ثمان و خمسين ، ثم بنى فيه الوزير أبو الفرج يعقوب بن كلس بأمر المزيز بالله الفو ارة التى تحت قبة بيت المال ، وهو أوّل من عمل فيه فو ارة (١).

وفى سنة سبعو ثمانين و ثلثائة بيّض المسجد، و نقِشت ألواحُه، وذُهِّب على يد برجوان الخادم، وعمِل فيه تَنَور يوقَد كلّ ليلة جمعة.

وفي سنة ثلاث وأربعائة أنزل إليه من القصر بألف ومائتين وتسمين (٢) مصحفاً في ربعات ، فيها ماهو مكتوب بالذهب كله ، ومكن الناس من القراءة فيها ، وأنزل إليه تنوّر من فضة استعمله (٦) الحاكم بأمر الله برسم الجامع، فيه مائة ألف درهم فضة ،فاجتَمع الناس، وعلَّق بالجامع بعد أن قلِعَتْ عتبتا الجامع حتى أدخل به .

ثم فى أيّام المستنصر فى رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعائة زيد فى المقصورة فى شرقيّها وغربيّها ، وعمِلت منطقة فضّة فى صدر المحراب الكبير ، أثبت عليها اسم أمير للمؤمنين، وجَعل لعمودى المحراب أطواقاً من فضة ، فلم يزل (1) ذلك إلى أن استبدّ السلطان صلاح الدين بن أيوب فأزاله (٥) .

وفى ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وأربعائة ، عمِل مقصورة خشب ومحراب ساج

<sup>(</sup>۱) المتریزی : « وزاد نیه مسانف الخشب المحیطة بها علی ید المعروف بالقدسی الأطروش متولی مسجد یت المقدس » . (۲) المقریزی : « و ثمان و تسمین » . (۳) المقریزی : « عمله » .

<sup>(</sup>٤) المقريزى: « وجرى ذلك على يد عبدالله بن محمد بن عبدالله في شهر رمضان سنة عان وثلاثين وأربعائة» . (ه) المقريزى: « بمد موتالعاضد لدين الله في محرم سنة سبع وستين وخسيانة، فقلم مناطق الفضة من الجوامع بالقاهرة » .

منقوش بعمودي صندل برسم الخليفة ، تنصّب له في زمن الصيف ، وتقلع في زمن الشتاء إذا صلى الإمام في المقصورة الكبيرة .

وفى سنة أربع وستين وخمسمائة تمكن الفرنج من ديار مصر ، وحكموا فى القاهرة حكما جائرا ، فتشقث الجامع ، فلما استبدّ السناطان صلاح الدين جدّده فى سنة ثمان وستين وخمسمائة ، ورخمّه ورسم عليه اسمه ، وعمر المنظرة التى تحت المئذنة الكبيرة ، وجمل لها سقاية .

ولما تولى تاج الدين بن بنت الأعز قضاء الديار المصرية أصلح ما مال منه ، وهدم مابه من الغرف الحدَّثة ، وجمع أرباب الخِبْرة ، واتقق الرأى على إبطال جواز الماء (١) إلى الفسقيّة ، وكان الماء يصل إليها من بحر النيل ، فأس بإبطاله لما كان فيه من الضرر على جدار الجامع .

وجد السلطان بيبرس في عمارة ما تهدم من الجامع ، فرسم بعمارته ، وكتب اسم الظاهر بيبرس على اللوح الأخضر ، وجُلِيت العُمُد كلّها ، و بيض الجامع بأسره ، وذلك في رجب سنة ست وستين وسمّائة . ثم جُدد في أيام المنصور قلاوون سنة سبم وثمانين وسبعمائة .

ولما حدثت الزلزلة في سنة اثنتين وسبعمائة تشمّث الجامع قُجلَده (٢) سلار نائب السلطنة .

ثم تشعث في أيَّام الظاهر برقوق ، فعمره الرئيس برهان الدين إبراهيم بن عمر الحجليّ

<sup>(</sup>١) المقريزى : « جريان الماء إلى فوارة الفسقية » .

 <sup>(</sup>۲) المفریزی : « ناتفق الأمیران بیبرس الجاشنکیر \_ وهو یوشذأستادار المایی الناصر محمد بن قلاوون
 والأمیر سلار وهو نائب السلطنة ، والیهما تدبیر الدولة \_ علی عمارة الجامعین بیمسر والقاهرة » .

. رئيس التجار ، وأزال اللوح الأخضر، وجدّد لوحا آخر بدله وهو الموجود الآن، وانتهت عارته في سنة أربع وثمانمائة .

\* \* \*

وقال ابن المتوّج: ذرّع هذا الجامع اثنان وأربعون ألف ذراع بذراع البرّ المصرى القديم، وهوذراع الحصر المستمر الآن ، وذرعه بذراع العمل ثمانية وعشرون ألف ذراع، وعدد أبوابه ثلاثة عشر بابا .

ويمّن تولى إمامة هذا الجامع أبو رجب العلاء بن عاصم الخولاني ، وهو أوّل من سلّم فى الصلاة تسليمتين بهذا الجامع ، بكتاب ورد عليه من المأمون يأمره بذلك ؛ وصلّى خلفه الإمام الشافعي حين قدم مصر ، فقال : هكذا تكون الصلاة ، ماصلّيتُ خلف أحد أتم صلاة من أبى رجب ولا أحسن .

ولما تولّى القَصص حسن بن الربيع بن سليان فى زمن المتوكّل سنة أربعين ومائتين ؛ أمر بترك قراءة « بسم الله الرحمن الرحيم » فى الصّلاة ، وأمر أن تصلّى التراويح ،وكانت تصلّى قبل ذلك ستّ تراويح .

قال القضاعيّ : ولم يكن النّاس يصاّون بالجامع صلاة العيد ، حتى كانت سنة ست وثلثمائة صلّى فيها رجل يعرف بعلىّ بن أحمَد بن عبد الملك الفهميّ (١) صلاة الفِطْر ، ويقال إنه خطب من دفتر نظرا ، وحُفِظ عنه أنه قال : « اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلّا وأنّم مشركون »، فقال بعض الشعراء :

قام فى العيد لنا خطيبًا فحرّض النّاس على الكفر (٢) وذكر بعضهم أنه كان يوقد فى الجامع المتيق كلّ ليلة ثمانية عشر ألف فتيلة

<sup>(</sup>١) المقريزى : « يعرف بابن أبي شيخة » .

<sup>(</sup>۲) بعده في المقريزي : « وتوفي سنة تسم وثلمائة » .

وأن المطاق برسمه خاصة لوقود كل ليلة أحد عشر قنطارا زيتاً طيبا . وقال المقريزي : أخبرني شهاب الدين أحمد بن عبد الله الأوحدي ، أخبرني المؤرخ ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات ،أخبرنا العلامة شمس الدين محمد بن عبدالرحمن ابن الصائغ الحنفي ، أنه أدرك بجامع عمرو قبل الوباء المكائن في سنة تسع وأربعين وسبعمائة بيضًا وأربعين حلقة لإقراء العلم لا تكاد تبرح منه .

## جامع أحمد بن طولون \*

هـــذا الجــامع موضعه يعرف بجبل يشكر ، قال ابن عبد الظــاهر : وهو مكان مشهور بإجابة الدعاء ، وقيل : إن موسى عليه الصلاة والسلام ناجَى ربّه عليه بكلمات .

وابتدأ فى بناء هذا الجامع الأمير أبو العباس أحمد بن طولون بعد بنائه القطائع (١٠)، وهى مدينة بناها مابين سفح الجبل حيثالقلعة الآن ، وبين الكبارة ومابين كوم الجارح وقناطر السباع ؛ فهذه كانت القطائع (٢٠) .

وكان ابتداء بنائه في سنة ثلاث وستين ومائتين ، وفرغ منه سنة ست وستين ، وبلغت النفقة عليه في بنائه مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار . وقيل : إنه قال : أريد أن أبنى بناء إن احترقت مصر بقى ، وإن غرقت بقى ، فقيل : تبنى بالجير والرّماد والآجر الأجر، ولا تجعل فيه أساطين رخام ، فإنه لا صبر له على النّار ؛ فبنى هذا البناء ، فلمّا كمل بناؤه أس بأن يعمل دائرة منطقه عنبر معجون ليفوح ريحها على المصلّين ، وأشعر الناس بالصلاة فيه ، فلم يجتمع فيه أحدٌ ، وظنّوا أنه بناه من مال حرام ، فخطب

<sup>\*</sup> المقريزي ٤ : ٣٦ ــ ٤٩ .

<sup>(</sup>١) المقريزۍ : « ني سنة ثلاث وستين ومائتين » .

<sup>(</sup>٢) قال أبن تغرى بردى: « القطائم كانت بمدى الأطباق التي للماليك السلطانية الآن ، وكانت كل قطيعة المائنة تسدى بها ؛ فكانت قطيعة تسمى قطيعة السودان ، وقطيعة الروم ، وقطيعة الفراش ؛ ونحو ذلك، وكانت كل قطيعة لكن جاعة ؛ ومى عثراة الحارات اليوم ، وسبب بناء ابن طولون القصر والقطائم، لكثرة عاليك وعبيده ، فضاقت دار العارة عليه، فركب إلى سفح الجبل، وأمم بحرث قبور اليهود والنصارى، واختط موضعها ، وبني القصر والميلان ، ثم أمم الأصحابه وغلمانه أن يختطوا الأنفسهم حول قصره وميدانه بيوتا ، واختطوا وبنوا حتى اتصل البناء يهارة الفسطاط . أعنى مصر القدعة . ثم بنيت القطائع ، وسميت كل قطيعة باسم من سكنها ، النجوم الزاهرة ٣ ، ١٥ .

فيه ، وحَلَف أنه مابَنَى هذا المسجد بشيء من ماله ، وإنَّما بناه بكنز ظفِر به ، وإنالعشار الذي نصبه على منارته وجدّه في الكنز (١) .

فصلى الناس فيه ، وسألومأن يوسِّع قبلته، فذكر أن المهندسين اختلفوا في تحرير قبلته، فرأى في المنام النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وهو يقول : يا أحمد ، ابن قبلة هذا الجامع على هذا الموضع ؛ وخطّ له في الأرض صورة ما يُعمل . فلمّا كان الفجر مضى مسرعا إلى ذلك الموضع ؛ فوجد صورة القبلة في الأرض مصوّرة، فبنى الحجراب عليها ، ولا يسعه أن يوسّع فيه لأجل ذلك ، فعظمُ شأن الجامع ، وسألوه أن يزيد فيه زيادة ، فزاد فيه .

قال الخطيب: ركب أحمد بن طولون يوماً يتصيّد بمصر ، فغاصت قوائم فرسه فى الرمل ، فأمر بكشف ذلك الموضع ، فظهر له كنر فيه ألف ألف دينار ، فأنفقها فى أبواب البرِّ والصّدقات ، وبنى منها الجامع ، وأنفق عليه مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار ، وبنى المارستان ، وأنفق عليه ستّين ألف دينار .

وقال صاحب مرآة الزمان (٢٠): قرأت في تاريخ مصر أن ابن طولون كان لايعبَتْ قطّ ،

<sup>(</sup>١) المتريزى: « كان أحمد بن طولون يصلى الجمعة في المسجد القديم اللاصق للشرطة ، فاما ضاق عليه بنى الجامع الجديد بما أفاء الله عليه من المال الذى وجده فوق الجبل في الوضع المروف بتنور فرعون ، ومنه بنى العين ، فلما أراد بناء الجامع قدر له ثلاثمائة عمود ، فقيل له : ما تجدها أو تنف له الكنائس في الأرياف والضياع والخراب ، فتحمل ذلك ؛ فأنكر ذلك ولم يختره ، وتعذب قلبه بالفكر في أمره ، وبلغ النصرافي الذي تولى له بناء العين ، وكان قد غضب عليه وضريه ورماه في المطبق ، فكتب إليه يقول : أنا أبنيه لك كما تحب وتختار بلا عمد إلا عمودى القبلة ، فأحضروه وقد طال شعره حتى نزل على وجهه ، فقال له : ويجك ! ما تقول في بناء الجامع ؟ فقال : أنا أصوره للأمير حتى يراه عيانا بلا عمد لا عمودى القبلة ، فأمر بأن تحضر له الجلود فأحضرت ، وصوره له ، فأعجبه واستحسنه وأطلقه وخلع عليه ، وأطلق له للنفقة عليه مائة ألف دينار ، فقال له : أنفق ، وما احتجت إليه بعد ذلك أطلقناه الك ، فوض النصراني يده في البناء في الموضع الذي هو فيه ، وهو جبل يشكر ، فكان ينشر منه ، ويعمل الجير ، ويبني إلى أن فرغ من جمعه ، وبيضه وعلق فيه القناديل والسلاسل الحسان الطوال ، وفرش فيه الحصر ، وحمل إليه صناديق المصاحف ونقل إليه المقراء والفقهاء » .

<sup>(</sup>٢) مراّة الزمان في تاريخ الأعيان ، لسبط ابن الجوزي ، في التواريخ القسديمة الإسلامية وأخبار الأم الماضية ، رتبه على السنين إلى سنة ٤٥٢ ، وهي السنة التي مات فيها المؤلف .

وأنه أخذ يوما درجا من الكاغد ، وجعل يعبث به ، وبتى بعضه فى يده ، فعجب الحاضرون فقال : اصنعوا منارة الجامع على هذا المثال ، وهى قأئمة اليوم على ذلك . قال : ولما تم بناء الجامع رأى ابن طولون فى منامه كأن الله تجلّى للقصور التى حول الجامع ، ولم يتجل للجامع ، فسأل المتبرين ، فقالوا : يخرب ما حوله ، ويبتى الجامع قائما وحده ، والى نتجل المجامع ، فسأل المعبرين ، فقالوا : يخرب ما حوله ، ويبتى الجامع قائما وحده ، قال : ومِن أين لهم هذا ؟ قالوا : من قوله تعالى : ﴿ فَلمَّا تَجلّى ربُّهُ للجَبَلِ جَعله دكا ﴾ (١) وقوله عليه الصلاة والسلام : ﴿ إذا تجلّى الله لشى ، خضع له » ، فكان كما قالوا .

وفى الخطط المقريزى: بنى أحمد بن طولون جامعه على بناء جامع سامر اء ، وكذلك المنارة ، وبيضه وحلقه وفرشه بالحصر العبدانية ، وعلق فيه القناديل المحكمة بالسلاسل النحاس المفرغة الحسان الطوال ، وحمل إليه صناديق المصاحف ، وكان فى وسط سحنه قبة مشبكة من جميع جوانبها ، وهى مذهبة على عشرة عُمد رخام مفروشة كلمها بالرخام ، وتحت القبة قصعة رخام سعتها أربعة أذرع ، وسطها فوارة تفور بالماء ، وكانت على السطح علامات الزوال والسطح بدرابزين ساج ، فاحترق هذا كله فى ساعة واحدة فى السطح علامات الزوال والسطح بدرابزين ساج ، فاحترق هذا كله فى ساعة واحدة فى ليله الخيس لعشر خلون من جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ، فلما كان فى عرب سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ؛ أمن العزيز بالله بن المعز ببناء فوارة عوضا عن التى احترقت .

قال المقريزى : ولما كمل بناه جامع بن طولون صلّى فيه القاضى بكّار (٢٠) إماما ، وخطب فيمه أبو يمقوب البلخى ، وأملى فيه الحديث الربيع بن سايان تلميل الإمام الشافعي ، ودفع إليه أحمد بن طولون فىذلك اليوم كيسا فيه ألف دينار (٢٠). وعمل الربيع

<sup>(</sup>١) الأعراف ١٤٣

<sup>(</sup>۲) المقریزی: « بکار بن قتیبة القاضی » . (۳) المتریزی: « فلما فرغ المجلس خرج إلیه غلام یکیس فیه ألف دینار وقال: یأول لك الأمیر: نفعك الله بما علمك؟ وهذه لأبی طاهی \_ یعنی ابنه\_وتصدق أحمد بن طولون بصدةت عظیمة فیه ، وعمل طعاما عظیما للفقراء والمساكین وكان یوماً عظیما » .

كتابًا (١) فيما روى عن النبي صلى الله عليه وسلمأنه قال: «مَن بنى لله مسجدا ولو كفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة »، ودس أحمد بن طولون عيونا لسماع ما يقوله الناس من المهيوب في الجامع، فقال رجل: محرابه صغير، وقال آخر: ما فيه عمود، وقال آخر: ليس له ميضأة، فجمع الناس وقال: أمّا الحراب فإنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خطة لى، وأما العُمد فإنى بنيتُ هذا الجامع من مال حلال وهو الكنز، وماكنت لأشوبة بغيره، وهذه العمد إمّا أن تكون من مسجد أو كنيسة، فنزهته عنهما؛ وأما الميضأة، فها أنا أبنيها خَلفه. ثم عمل في مؤخّره ميضأة وخزانة شراب فيها، جمع الأشربة والأدوية، وعليها خدم، وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لحادث يحدث من الحاضرين للصلاة، وأوقف على الجامع أوقاقاً كثيرة سيوى الربّاع ونحوها، ولم يتعرّض إلى شيء من أراضي مصر البتية.

ثم لمّا وقع الفلاء فى زمن المستنصر خربت القطائع بأسْرِها ، وعدم السكن هنالك، وصار ما حول الجامع خرابا .

وتوالتُ الأيام على ذلك ، فتشعَّث الجامع ، وخرب أ كثرُه ، وصارت المغاربة تنزل فيه بإبلها ومتاعها عند ما تقدُم الحج ، وتمادّى الأمر على ذلك .

ثم إنّ لاجين لما قيل الأشرف خليل بن قلاوون هرب؛ فاختنى بمنارة هذا الجامع فنسذر إن تجاه الله من هسذه الفتنة ليعمرنه ، فنجّاه الله ، وتسلّطن ، فأمر بتجديده ، وفوّض أموره إلى الأمير علم الدين سنجر الزيني ، فعمره ووقف عليه وقفاً ، ورتّب فيه دروس التفسير والحديث والفقه على المذاهب الأربعة والقراءات والطبّ والميقات حتى جعل من جملة ذلك وقفا على الدِّيكة تكون في سطح الجامع في مكان مخصوص بها لأنها تمين الموقتين وتوقظهم في السحر . فلما قري كتاب الوقف على السلطان أمجبه ،

<sup>(</sup>١) المقريزى: ﴿ بَابًا ﴾ .

كلّ ما فيه إلا أمرُ الدِّيكة ، فقال: أبطلوا هذا لاتُضحِكوا النّاس علينا ، فأبطل .

وأوّل من ولى َ نظرَه بعد تجديده الأميرُ علم الدين سنجر العادليّ ، وهو إذ ذاك ُ على الدين سنجر العادليّ ، وهو إذ ذاك ُ على السلطان لاجين .

ثم ولى نظره قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ، ثم وليه أميرُ مجلس فى أيام الناصرُ محمد بن قلاوون ؛ فلما مات وليه قاضى القضاة عز الدين بن جماعة . ثم ولاه الناصرُ للقاضى كريم الدين ، فجد فيه مئذنتين ، فلما نكبه السلطان عاد نظره للقاضى الشافعي إلى أيام السلطان حسن ، فتولاه الأمير صرغته ش ؛ وتوفّر فى مدة نظره من مال الوقف مائة ألف درهم فضة ، وقبض عليه وهى حاصلة ، فباشره قاضى القضاة إلى أيام الأشرف من مائة ألف درهم فضة ، وقبض عليه وهى حاصلة ، فباشره قاضى القضاة إلى أيام الأشرف شعبان ، فقوض نظره إلى الأمير الجاى اليوسني إلى أن غرق ، فتحدّث فيه القاضى الشافعي إلى أن فوض الظاهر برقوق نظره إلى الأمير قطاوبنا الصفوى ، ثم عاد نظره إلى القضاة بعد الصفوى ، ثم عاد نظره إلى القضاة بعد الصفوى ، وهو بأيديهم إلى اليوم .

وفى سنة اثنتين وتسعين وسبعائة جدد الرواق البحرى الملاصق المِستذنة البازدار مقدم الدولة عبيد بن محمد بن عبد الهادى ، وجدد فيه أيضا ميضاة بجانب الميضأة القديمة .

## الجامع الأزهر \*

هذا الجامع أول جاميع أُسِّسَ بالقاهرة ، أنشأه القائد جوهر الكاتب الصَّقِلِّق مولى المعزِّ لدين الله لما اختطَّ القاهرة ، وابتدأ بناءه في يوم السّبت لستَّ بقين من محادى الأولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ، وكمُل بناؤه لسبع (۱) خلوْن من رمضان سنة إحسدى وستين ، وكان به طِلَسم ، لا يسكنه عصفور ولا يمام ولا حمام ، وكذا سائر الطيور (۲).

ثم جدده الحاكم بأمر الله ، ووقف عليه أوقافاً ، وجعل فيه تنوَّرين فيضة وسبعة وعشرين قينديلا فيضة ، وكان نضده في محرابه منطقة فيضة ، كماكان في محراب جامع عمرو ، فقليت في زمن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فجاء وزنها خسة آلاف درهم نُقُرة (٢٠) ، وقلع أيضا المناطق من بقية الجوامع .

ثم إنّ المستنصر جدّد هـذا الجامع أيضا وجدّده الحافظ، وأنشأ فيه مقصورة لطيفة بجوار الباب الغربي الذي في مقدّم الجامع<sup>(؟)</sup>.

مُ جُدِّد في أيام الظاهر بيبرس.

ولما بُنى الجامع كانت ألخطبة تقام فيه ، حتى بُنيَ الجامع الجاكميّ ، فانتقلت الخطبة إليه ، وكان الخليفة يخطب في جامع عمرو جمعة ، وفي جامع الزين الخليفة يخطب في جامع عمرو جمعة ، وفي

<sup>(\*)</sup> المقریزی ؛ : ۹ ؛ 📭 ه ه

<sup>(</sup>١) المقريزى: « لتسع » . وفيه : « وجمع فيه وكتب بدائرة القبة التى فى الرواق الأول ومى على عنه المحراب والمنبر ما نصه بعد البسملة : « بما أمر بينائه عبد الله ووليه أبو يميم معد الإمام المنز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الأكرمين على يد عبده جوهر المكاتب الصقلى وذلك فى سنة ستين وثلثائة » . (٢) المقريزى : « وهو صورة ثلاثة طيور منقوشة ، كل صورة على رأس عمود ، فنها صورتان فى مقدم الجامم بالرواف المحامس، منها صورة فى الجهة الغربية فى العمود وصورة فى أحد العمودين اللذين على يسار من استقبل سدة المؤذنين ، والصورة الأخرى فى الصحن فى الأعمدة القبلية بما الشرقية » . (٤) المقريزى : «عرفت يلى الشرقية » . (٤) المقريزى : «عرفت بمقصورة ناطمة ، من أجل أن فاطمة الزهراء رضى الله عنها رئيت بها فى المقام » .

الجامع الأزهر جمعة ، ويستريح جمعة . فلما بنى الجامع الحاكمي صار الخليفة يخطُب فيه . ولم تنقطع الجمعة من الجامع الأزهر بالكلية . فلما ولي السلطان صلاح الدين بن أيوب، قلّد وظيفة القضاء صدر الدِّين بن درباس، فعمل بمقتضى مذهبه ، وهو امتناع إقامة خطبتين في بلد واحد ، كما هو مذهب الشافعي رضى الله عنه ، فأبطل الخطبة من الجامع الأزهر ، وأقرتها بالجسامع الحاكمي لكونه أوسع ، فلم يزل الجامع الأزهر معطلاً من إقامة الخطبة فيه إلى أيام الظاهر بيبرس ، فتحدّث في إعادتها فيه ، فامتنع قاضى القضاة ابن بنت الأعز وصمّم ، فولّى السلطان قاضيا حنفياً ، فأذر في إعادتها فيه إعادتها فيه الما عند المعارب المناع المنا

# جامع الحاكم \*

أوّلُ مَنْ أسّه العزيز بالله ابن المعز ، وخطب فيه ، وصلّى بالناس (1) ، ثم أكله الحاكم بأم الله كم بأص الله (2) ، وكان أوّلا يعرف بجامع الخطبة ، ويعرف اليوم بجامع الحاكم ، ويقال له الجامع الأنور ، وكان تمام عمارته في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وَحَبَس عليه الحاكم عِدّة قياسر وأملاك بباب الفتوح ، وقد هُدِم في الزلزلة البكائنة في سنة اثنتين وسبمائة ، فجدّده بيبرس الجاشنكير ، ورتب فيه دروساً على المذاهب الأربعة ، ودرس حديث ودرس نحو ، ودرس قراءات .

\* \* \*

ومن بناء الحاكم أيضا جامعراشدة ، بجوار رباط الآثار ، وعرِف جامعراشدة؛ لأنه في خُطّة راشدة ؛ قبيلة من للحَم . وصلّى به الحاكم الجمعة أيضا (٢٠) .

\* \* \*

ومن بنائه أيضاالجامع الذي بالمُقس على شاطئ النيل، ووقف عليه أوقافا ، ثم جدّده في سنة سبعين وسبعائة الوزير شمس الدين المُقسِيّ (١) .

(\*) القريزى ٤ : ٥٥ ـ ٢٢ .

<sup>(</sup>١) القريزى : « هذا الجامم بني خارج باب الفتوح أحد أبواب القاهرة » .

<sup>(</sup>٢) المقريزى: « ثم أكله الحاكم بأمر افة ، فاما وسيأمير الجيوش بدر الجمالى القاهره ، وجعل أبوابها حيث هي اليوم صار جامم الحاكم داخل القاهرة ، وكان يعرف أولا بجامع الخطبة » .

<sup>(</sup>٣) أَنْقُلُ ٱلْمُقْرِيزِي عَنْ المسبحَى في حوادث سنّة ثلاث وُتسمَّين ُوثَلَمَانُة ، «ابتدئ ببنـاء جامع راشدة سابع غشر ربيعالآخر ، وكان مكانه كنيسةحولها مقابر اليهود والنصارى فبنى بالطوب ثم هدم وزيد فيه ، وبنى بالحجر ، وأقيت به الجمعة » .

وانظر المقريزي ۽ : ٦٣ ــ ٦٥ .

<sup>(</sup>٤) انظر القريزي ٤: ٥٠ ، ٦٦ .

ومن الجوامع التي بنيت في خلافة بني عُبيد الجـــامع الأقمر ، بناه الآمر بأحـــكام الله (١) .

والجامع الأنفر؛ وهو <sup>(۲)</sup> الذى يقال له اليوم جامع الفكاهيّين بناه الخليفة الظافر. وجامع الصالح خارج <sup>(۲)</sup> باب زُويلة بنـاه الملك الصالح طَلائع بن رُزِّيك وزير الخليفة الفائز.

<sup>(</sup>۱) المتریزی عن ابن عبد الظاهر «کان مکانه علانون والحون مکان النظرة ، فتحدث الحلیفة الآس مع الوزیر المأمون بن البطائحی فی إنشائه جامعاً ، فلم یترك قدام القصر دکانا ، وبنی تحت الجامع المذكور فی أیامه دکاکین و مخازن من جهة باب الفتوح ، لامن صوب القصر ، وكمل الجمامع المذكور فی أیامه، و ذلك فی سنة تسع عشرة و خسائة ، و ذكر أن اسم الآص والمأمون علیه » .

 <sup>(</sup>۲) ذكره المقريزى ف ٤ : ١٠ باسم جامع الفافر ، وقال : « هذا الجامع بالقاهرة في وسط السوق الذي كان يعرف قديما بسوق السراجيين، ويعرف اليوم بسوق الشرابيين ... وهو من المساجد الفاطمية » .
 (٣) ذكره المقريزى في ٨١:٤ باسم جامع الصالح ..

## ذكر أمهّات المدارس والخانقاء العظيمة بالديار المصرية

قال: أول من بنى المدارس فى الإسلام الوزير نظام الملك قوام الدين الحسن بن على الطوسى ، وكان وزير السلطان البارسلان السلجوق عشر سنين ، ثم وزر لولده ملسكشاه عشرين سنة . وكان يحب الفقهاء والصوفية ويكرمهم ، ويؤثرهم ، بنى المدرسة النظامية ببغداد ، وشرع فيها فى سنة سبع وخمسين وأربعائة ، ونجزت سنة تسعوخمسين، وجمع الناس على طبقاتهم فيها يوم السبت عاشر ذى القعدة ليدرس فيها الشيخ أبو إسحاق الشيرازى ، فجاء الشيخ ليحضر الدرس ، فلقيه صبى فى الطريق ، فقال : ياشيخ كيف تدرس فى مكان مغصوب ؟ فرجع الشيخ ؛ واختنى . فلما يئسوا من حضوره ، ذكر الدرس بها أبو نصر بن الصباغ عشرين يوما . ثم إن نظام الملك احتال على الشيخ ذكر الدرس بها إلى أن تُوفّى به حتى درس بها ، فخضر يوم السبت مستهل ذى الحجمة ، وأبى إسحاق ولم يزل يرفق به حتى درس بها ، فضر يوم السبت مستهل ذى الحجمة ، وأبى المحال الما الملك أعنام الملك أعنام الملك أعناطاً .

وقد أنكر الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام على مَنْ زعم أنّ نظام الملك أوّل مَنْ بني المدارس وقال: قد كانت المدرسة البيهقية بنيسابور قبل أن يولدنظام الملك ، والمدرسة السميدية بنيسابور أيضا ، بناها الأمير نصر بن سُبكتيكين أخو السلطان محمود لما كان واليابنيسابور ، ومدرسة ثالثة بنيسابور ، بناها أبو سعد إسماعيل بن على بن المثنى الأستراباذي الصوفي الواعظ شيخ الخطيب ، ومدرسة رابسة بنيسابور أيضا بنيت للأستاذ أبي إسحاق .

قال الحاكم في ترجمة الأستاذ أبي إسحاق : لم يكن بنيسابور مدرسة قبلها مثلهـــا ؟

وهذا صريح فى أنه 'بني قبلها غيرها. قال القاضى تاج الدين السّبكى فى طبقاته الـكمبرى: قد أُدَرت فكرى، وغلب على ظنّى أن نظام الملك أول مَنْ رتب فيها المعاليم للطلبة، فإنه لم يصح لى: هل كان للمدارس قبله معاليم أم لا؟ والظاهر أنه لم يكن لهم معاوم. انتهى.

وأما مصر ، فقال ابن خلسكان : لمّا ملك السلطان صلاح الدين بن أيوب الديار المصرية ، لم يكن بها شيء من المدارس ، فإنّ الدولة العُبيدية كان مذهبها مذهب الرافضة والشيعة ، فلم يكونوا يقولون بهذه الأشياء ، فبني السلطان صلاح الدين بالقرافة الصغرى المدرسة الحجاورة للإمام الشافعتي ، و بني مدرسة مجاورة للمشهد الحسيني بالقاهرة ، وجعل دار سعيد السعداء خادم الخلفاء المصريين خانقاه (۱) ، وجعل دار عباس الوزير العُبيدي دار سعيد المعداء خادم الخلفاء المصريين خانقاه (۱) ، وجعل دار عباس الوزير العُبيدي مدرسة للحنفية ، وهي المعروفة الآن بالسيوفية ، وبني المدرسة التي بمصر المعروفة بزين التجار للشافعي ، و تعرف الآن بالشريفية ، وبني بمصر مدرسة أخرى للمالكية وهي المعروفة الآن بالشريفية ، وبني بمصر مدرسة أخرى للمالكية وهي المعروفة الآن بالقمحية .

وقد حُـكى أنّ الخليفة المعتضد بالله العباسيّ لما بنى قصره ببغداد استزاد فى الذّرع ، فسئل عن ذلك ، فذكر أنه يريده ليبنى فيها دورا ومساكن ومقاصر ، يرتب فى كلّ موضع رؤساء ، كلّ صناعة ومذهب من مذاهب العلوم النظرية والعمليّة ، ويجرّى عليهم الأرزاق السنيّة، ليقصدكلّ مَن اختار علما أوصناعة رئيسا ، فيأخذ عنه .

وقد ذكر الواقدى أنّ عبـــد الله بن أمّ مكتوم قدم مهاجرا إلى المدينــــة ، فنزل دار القرّاء .

<sup>(</sup>١) الخانقاه ، وجمعها خوانق، وكذلك الرباطات والزوايا : معاهد دينية إسلامية للرجال والنساء ،أنشئت لإيواء المنقطعين الممام والزهاد والعباد . ولفضًا ارباط والزاوية عربيان، أما الحانقاه ففارسية ومعاها البيت ، وعى حديثة في الإسلام ، في حدود الأربعائة ، وجعلت لتخلى الصوفية فيها للعبادة والتصوف .

## ذكر المدرسة الصلاحية

بجوار الإمام الشافعي رضى الله عنه ، وينبغى أن يقال لها : تاج المدارس ،وهى أعظم مدارس الدنيا على الإطلاق لشرفها بجوار الإمام الشافعي ، ولأن بانيها أعظم الملوك ، ليس فى ملوك الإسلام مثله ، لا قبله ولا بعده ، بناها السلطان صلاح الدين بن أيوب رحمه الله تعالى سنة اثنتين وسبعين وخمسائة ، وجعل التدريس والنظر بها للشيخ بجم الدين الخبوشاني ، وشرط له من المعلوم فى كل شهر أربعين دينارا معاملة ، صرف كل دينار ثلاثة عشر درها وثلث درهم عن التدريس ، وجعل له عن معلوم معرف كل دينار ثلاثة عشر درها وثلث درهم عن التدريس ، وجعل له عن معلوم النظر فى أوقاف المدرسة عشرة دنانير ، ورتب له من الخبز فى كل يوم ستين رطلا بالمصرى ، وراويتين من ماء النيل .

قال المقريزى : ولى تدريسها جماعة من الأكابر الأعيان ، ثم خلت من مدرِّس ثلاثين سنة ، واكتُنى فيها بالمعيدين (١) ، وهم عشرة أنفس ، فلما كان سنة ثمان وسبعين وسبائة ، ولى تدريسها تق الدين بن رزين ، وقرُرِّر له نصف المعلوم ، فلما مات وليها الشيخ تق الدين بن دقيق العيد بربع للعلوم ، فلما ولى الصاحب برهان الدين الخضر السنجارى التدريس قرر له المعلوم الشاهد به كتاب الوقف .

وقد استمرّت بيد الخبُوشاني إلى أن مات سنة سبع وثمانين وخمسائة ، فوليّها شيخ الشيوخصدرالدين أبو الحسن محمد بن حَمَّويْه الجوينيّ في حياة الواقف،فلما مات الواقف عزل

<sup>(</sup>۱) المعيد : ما عليه قدر زائد على سماع الدروس ، من تفهيم الطلبة ونفعهم معيد النعم ١٨٠ . ( حسن المحاضرة ٢/١٧ )

عنها واستمرّت عليها أيدى بنى السلطان ، واحدا بعد واحد ، ثم خلصت بعد ذلك وعاد إليها الفقهاء والمدرّسون .كذا في تاريخ ابن كثير .

وذكر المتريزى في الخطط أن صدر الدين بن حقويه ولى تدريس الشافعي ، وأنه وليها ولده كال الدين أحمد ، ومات سنة تسع وثلاثين وسمائة ، ثم وليها قاضى القضاة تق الدين بن رزين ، ثم وليها قاضى القضاة تق الدين بن رزين ، ثم وليها قاضى القضاة تق الدين بن رزين ، ثم وليها قاضى القضاة تق الدين بن بن المعدم تق الدين بن بن وقيق الديد ، ثم وليها عز الدين محمد بن الحارث بن مسكين ، ثم وليها في سنة دقيق الديد ، ثم وليها عز الدين عبد الله بن أحمد بن منصور النشائي (١٦) ، ومات سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، ثم وليها مجد الله بن قاسم بن يوسف الفاقوسي إلى أن مات سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، ثم وليها شمس الدين بن القماح ، ثم ضياء الدين ما أحمد بن إبراهيم المناوى ، ثم شمس الدين بن القماح ، ثم ضياء الدين خطيب بيروت الدمشق ، ثم بهاء الدين بن اللبان ، ثم شمس الدين السبكي ، ثم أخوه تاج الدين لما سافر بهاء الدين عوضه قاضيا بالشام ، ثم لما عاد تاج الدين إلى القضاء عاد المها إلى التدريس إلى أن مات .

ثم ابن عمد قاضى القضاة بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر" السبكي" ، ثم ولده بدر الدين محمد ، ثم البرهان بن جماعة ، ثم الشيخ سراج الدين البُلقيني ، ثم أعيد البرهان بن جماعة ، ثم أعيد بدر الدين أبو البقاء السبكي ، ثم قاضى القضاة عماد الدين أحمد بن عيسى السكركي ، ثم أعيد البدر بن أبى البقاء ، ثم وليها بعده عماد الدين أحمد بن عيسى السكركي ، ثم أعيد البدر بن أبى البقاء ، ثم وليها ولده جلال الدين محمد إلى أن مات ، فوليها بعده شمس الدين البيري أخوه ، ووليها جمال الدين الأستادار ، ثم عزل في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة لمّا نكب أخوه ، ووليها

<sup>(</sup>١) ط: ﴿ النَّسَائَى ﴾ تجريف.

نور الدين على بن عر التّلواني (١٦) ، فأقام بها مدة طويلة إلى أن مات في ذي القمدة سنة أربع وأربعين و ثمانمائة ؛ وهو أطول شيوخها مدّة ، ووليّها بعده العلاء القلقشندي ، ثم ابن حَجَر الوناني (٢٦) ، ثم القاياتي ، ثم السّفَطي ، ثم الشرف المناوي ، ثم السراج الحمصي ثم أعيد المناوي إلى أن مات ، ثم ولده زين العابدين ، ثم ابنه ثم إمام الكاملية ، ثم الحمي ، ثم الشيخ ذكريا .

<sup>(</sup>١) التلواني ، بالكسر ، نسبة لتلوانة قرية بالمنوفية .

<sup>(</sup>٢) الونائيُّ ، منسوب لوئا من قرى الصعيد .

## خانقاه سعيد السمداء\*

وقفها السلطان صلاح بر أيوب ، وكانت دارًا لسعيد السعداء قنبر ـ ويقال عنبر ـ عتيق الخليفة المستنصر (١) ، فلما استبدّ الناصر صلاح الدين بالأمر ، وقفها على الصوفية فى سنة تسع وستين و خسمائة ، ورتب لهم كلّ يوم طعاما ولحا وخبزا ، وهى أول خانقاه عيلت بديار مصر ، ونعت شيخها بشيخ الشيوخ ، وما زال يُنعَت بذلك إلى أن بنى الناصر محسد بن قلاوون خانقاه سرياقوس ، فدُعى شيخها بشيخ الشيوخ ، فاستمر ذلك بعدهم إلى أن كانت الحوادث و المحن منذ سنة ست وثما بمائة ، وضاعت الأحوال، و تلاشت الرّتب ، تلقّب كل شيخ خانقه و بشيخ الشيوخ ، وكان سكانها من الصوفيّة ، يعرّفون بالعلم والصلاح ، وتُر جَى بركتُهم ،

وولى مشيختها الأكابر ، وحيث أطلق فى كتب الطبقات فى ترجمة أحد أنه ولى «مشيخة الشيوخ» فالمراد مشيختُها ولشيخها شيخ الشيوخ؛ هذا هو المراد عند الإطلاق.

وقد وليها عن الواقف صدر الدين محمد بن حمّويّه الجوينيّ ، ثم ولده كال الدين أحمد، ثم ولده معين الدين حسن أخو كال الدين ، ثم وَليَها كريم الدين عبد الكريم بن الحسين الآمُليّ ، ثم وليها قاضى القضاة تاج الدين بن بنت الأعزّ ، ثم وليها الشيخ صابر الدين حسن البخارىّ ، ثم وليها شمس الدين محمد بن أبي بكر الأبلىّ ، ثم وليها قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ، ثم وليها الآمُليّ ، ثم وليها العلامة علاء الدين القُونوىّ ، ثم وليها مجد الدين موسى بن أحمد بن مجمود الأقصر أنى " ، ثم وليها شمس الدين محمد بن إبراهيم

<sup>(\*)</sup> المقريزي ؛ : ۲۷۳ ــ ۲۷۵ .

<sup>(</sup>١) في القريزى: « أحد الأستاذين المحنكين خدام القصرعتيق الخليفة المستنصر ، قتل في سابع شعبان سنة أربع وأربعين وخسائة ، ورى برأسه من القصر ، ثم صلبت جته بباب زويلة ».

#### المدرسة الكاملية\*

وهى دار الحديث، وليس بمصر دار حديث غيرها، وغير دار الحديث التي وهى دار الحديث التي دار علي الشيخونية. قال المقريزى : وهى ثاني دار عملت التحديث، فإنّ أول مَنْ بنى دار حديث على وجه الأرض الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى بدمشق، ثم بنى الكامل هذه الدار، بناها الملك الكامل، وكملت عارتها في سنة إحدى وعشرين وسمائة، وجعل شيخها أبو الخطاب عمر بن دحية، ثم وليها بعده أخوه أبو عمر وعمان بن دحية، ثم وليها الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى، ثم وليها شرف الدين بن أبى الخطاب بن دحية، ثم وليها بعده الحدث محيى الدين بن سراقة، ثم وليها تاج الدين بن القسطلانى المالكي ، ثم وليها التعطب القسطلانى الشافعى، ثم وليها ابن دقيق العيد، ثم وليها أبو عمرو بن سيّد الناس والد الحافظ فتح الدين، فانتزعها منه البدر بن جماعة، ثم وليها عاد الدين محمد بن على بن حرمى الدمياطى ومات سنة تسع وأربعين وسبعائة، ثم البدر بن جماعة، ثم نزل عنها للجال ابن التركافى ومات سنة تسع وأربعين وسبعائة، ووليها الحافظ زين الدين العراق، ثم لما أن مات سنة تسع وستين وسبعائة، ووليها الحافظ زين الدين العراق، ثم لما أن مات سنة تسع والبعن وسبعائة، ووليها الحافظ زين الدين العراق، ثم لما أن

<sup>(\*)</sup> القريزي ٤ : ٢١٦ - ٢١٦ .

### المدرسة الصالحية \*

بين القصرين هي أربع (١) مدارس للمذاهب الأربعة ، بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل ، شرع في بنائها سنة تسع و الاثين (٢). قال المقريزي : وهذه المدرسة من أجل مدارس القاهرة إلاأنها قد تقادم عهدها ، فرثت ، ولما فيتحت أنشد فيها الأديب أبو الحسين الجزّار :

أَلَّا هَــَـَكَذَا يَبْنَى المدارسَ مَنْ بَنَى وَمَنْ بَتَعَالَى فَى الْبَتُوابِ وَفَى الْبَنَــَـا فى أبيات أخر .

قال السراجالورّاق:

مليك له في العلم حبّ وأهله فلله حبّ ليس فيسه ملامُ! فشيّدها للعلم مدرسة عدا عراق أهلها إذ ينسبون وشامُ ولا تذكرن يوما نظاميّة لها فايس يضاهي ذا النّظام نظامً

قال ابن السنبرة الشاعر \_ وقد نظر إلى قبر الملك الصالح ، وقد دفن إلى مايختص

بالمالكية من مدرسته:

بنيتَ لأرباب العلوم مدارساً لتنجُو بها من هَوْل يومِ المهالكِ وضاقت عليك الأرضُ لم تاق منز لا تحل به إلا إلى جنب مالك

<sup>(\*)</sup> المقريزى ٤ : ٢٠٩ ــ ٢١١ .

 <sup>(</sup>١) المقریزی : « هذه المدرسة بخط بین القصرین من القاهمة ، کان موضعها من جلة القصر الکبیر المشرق » .
 (٢) قال المقریزی : « ورتب فیما دروساً أربعة للفقهاء المنتمین إلى المذاهب الأربعة فی سنة إحدی وأربعین وستمائة ، و هو أول من عمل بمصر دروسا أربعة فی مکان » .

### المدرسة الظاهرية القدعة\*

للملك الظاهر بيبرس البندقدارى شرعفى بنائها سنة إحدى وستين وستمائة، وتمت في أول سنة اثنتين وستين ، ورتب لتدريس الشافعيه بها تق الدين بن رزين، والحنفية محب الدين عبد الرحمن بن الحكال عمر بن العديم ، ولتدريس الحديث الحافظ شرف الدين عبد الرحمن بن الحكال عمر بن العديم ، ولتدريس الحديث الحافظ شرف الدين الدين القرشي ووقف بها للدين القرشي ووقف بها خزانة كتب (١) .

## المدرسة المنصورية \*\*

أنشأها هي والبيمارستان الملك المنصور قلاوون ، وكان على عمارتها الأمير علم الدين سنجر الشجاعي ، فلما تما دخل عليه الشرف البوصيري ، فمدحه بقصيدة أولها : أنشأت مدرسة ومارستانا لتصحّـــحالأديان والأبدانا(٢) فأعجبه ذلك وأجزل عطاءه ، ورتب في هذه المدرسة دروس فقه على المذاهب الأربعة ، ودرس طت .

<sup>(\*)</sup> المقريزي ٤ : ٢١٦ ، ٢١٧ .

<sup>(</sup>۱) المقريزى: « وجعل بهما خزانة كتب تشتمل على أمهات الكتب ف سائر العلوم ، وبنى بمجانبها مكتبا لتعليم أيتام السلمين كتاب الله تعالى ، وأجرى لهم الجرايات والكسوة » . (\*\*) المقريزى ٤ : ٢١٨ .

#### المدرسة الناصرية\*

ابتدأها العادل كتبغا ، وأتمها الناصر محمد بن قلاوون ، فرغ من بنائها سنة ثلاث وسبعائة ، ورتّب بها درسا للمذاهب الأربعة .

قال المقريزيّ : أدركت هذه المدرسة وهي محترمة إلى الغاية ، يجلس بدهليزها عدة من الطواشية ، ولا يمكن غريب أن يصعد إليها(١) .

\* \* \*

#### الحانقاه البييرسية \*\*

بناها الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكيرى في سنة سبع وسبعائة موضع دار الوزارة ، ومات بعد أن تسلطن، فأغلقها الناصر بن قلاوون في سلطنته الثالثة مدة ، ثم أمر بفتحها . قال المقريزى : وهي أجل خانقاه بالقاهرة بنياناً ، وأوسعها مقدارا ، وأتقبها صنعة ، والشباك الكبير الذي بها هو الشباك الذي كان بدار الخلافة ببغداد . وكانت الخلفاء تجلس فيه ، حمله الأمير البساسيرى مِنْ بغداد للها غلب على الخليفة القائم المباسى وأرسل به إلى صاحب مصر .

<sup>(\*)</sup> المقريزي £ : ٢٢١ .

<sup>(</sup>۱) بعدما فى المفريزى « وكان يفرق بها على العللبة والقراء وسائر أرباب الوظائف بها السكر فى كل شهر لسكل أحد منهم نصيب » .

<sup>(\*\*)</sup> المقريزي ٤: ٢٧٦ \_ ٢٧٩.

## خانقًا. قوصون بالقرافة\*

بنيت فى سنة ست وثلاثين وسبعائة ، وأوّل مَنْ ولى مشيختها الشمسى محمود الأصفهانى الإمام المشهور صاحب التصانيف المشهورة ، وكانت من أعظم جهات البرّ ، وأعظمها خيرا ، إلى أن حصلت المِحَن سنة ست وثمانمائة ، فتلاشى أمرها كا تلاشى غيرها .

\* \* \*

#### خانقاه شيخو\*\*

بناها الأمير الكبير رأس نوبة الأمراء الجدارية سيف الدين شيخو الممرى جالبه خواجا عمر وأستاذه الناصر محمد بن قلاوون ، ابتدأ عمارتها في الحرّم سنة ست وخسين وسبعائة ، وفرغ من عمارتها في سنة سبع وخسين وسبعائة ورتب فيها أربع دروس على للذاهب الأربعة ، وذرس حديث ، ودرس قراءات ومشيخة إسماع الصحيحين والشفاء ، وفي ذلك يقول ابن أبي حَجَلة :

ومدرسة للعــــــ لم فيها مواطن فشيخو بها فردٌ وإيتارُه جمعُ لئن بات منها في القلوب مهابة فواقفِها ليث وأشياخُها سبعُ

ومات شيخو بعد فراغها بسنة فى ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ، وشرط فى شيخها الأكبر وهو شيخ حضور التصوف وتدريس الحنفية بالديار المصرية ، وأن يكون عارفا بالتفسير والأصول ، وألا يكون قاضيًا ؛ وهـذا الشرط عامٌ فى جميع أرباب الوظائف بهـا .

<sup>(\*)</sup> المقريزى ٤ : ٢٧٨ .

<sup>(\*\*)</sup> المقرىزى ٤ : ٢٨٣ .

وأول مَن تولى المشيخة بها الشيخ أكمل الدين محمد بن محمود البابر تى . وأوّل من تولى تدريس الشافميّة بها الشيخ بهاء الدين بن الشيخ تقي الدين السّبكي .

وأوّل مَنْ تولّى تدريس المالكيّة بها الشيخ خليل، صاحب المختصر.

وأوَّل من تولى تدريس الحنابلة بها قاضي القضاة موفَّق الدين .

وأوّل من تولى تدريس الحديث بها جمال الدين عبد الله بن الزولى ، وأقام الشيح أكمل الدين في المشيخة إلى أن مات في رمضان سنة ست وثمانين .

ووَلِيَ بعده عز الدين يوسف بن محمود الرازى إلى أن مات في الحمرم سنة أربع وتسمين .

وَوَلِيَ بعده جمال الدين محمود بن أحمد القيصرى المعروف بابن العجمى ، ثم عُزل في سنة خَس وتسعين .

ووَلِيَ الشيخ سيف الدين السِّيرايّ مضافا لمشيخة الظاهرية .

ثم ولى بدر الدين الكلساني ، ثم عزل وولى الشيخ زاده .

ثم ولى بعده جمال الدين بن العديم سنة ثمان وثمانمائة ، ثم ولده ناصر الدين سنة إحدى عشرة وثمانمائة .

ثم وليها أمين الدين بن الطرا بُلُسى سنة اثنتى عشرة ، ثم أعيد ابن العديم ، ثم وليها أمين الدين بن التبانى ، سنة خس عشرة إلى أن مات فى صفر سنة سبم وعشرين ، وولى الشيخ سراج الدين قارئ الهداية إلى أن مات سنة تسع وعشرين ، ووليها الشيخ زين الدين التَّفَهنى ، ثم صُرِف فى سنة ثلاث وثلاثين بالقضاء ، ووليها صدر الدين بن العجمى ، فمات فى رجب من عامه ، ووليها البدر حسن بن أبى بكر القدسى ، ثم وليها الشيخ با كير.

## مدرسة صرغتمش

ابتدأ بعمارتها فى رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة ، وتمت فى جمادى الأولى سنة سبع وخمسين ، وهى من أبدع المبانى وأجلها ، ورُتِّب فيها درس فقه على مذهب الحنفيّة ، قرر فيه القوام الإتقانى ، ودرس حديث .

وقال العلامة شمس الدين بن الصائغ:
ليهنك ياصَرْغَتْمَسُ مابنيتَ مُ لأخراك في دنياك من حسن بنيانِ
به يزدهي الترخيم كالزهر بهجــة فلله من زهر ولله من بان!

<sup>(\*)</sup> القريزى £ : ٢٥٦ .

## مدرسة السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون

شرع فى بنائها فى سنة ثمان و خمسين وسبعمائة ، وكان فى موضعها دور وإسطبلات. قال المقريزى : لا يعرف ببلاد الإسلام معبد من معابد المسلمين يحكيى همذه المدرسة فى كبر قالبها ، وحسن هندامها ، وضخامة شكلها ، قامت العمارة فيها مدة ثلاث سنين ، لا تبطُل يوما واحدا ، وأرصد لمصروفها فى كل يوم عشرين ألف درهم ، منها نحو ألف مثقال ذهبا ، حتى قال السلطان : لولا أن يقال : ملك مصر عجز عن إتمام مابناه لتركت بناءها ؛ من كثرة ماصرف .

وذرع إيوانها الكبير خمسة وستون ذراعا في مثلها ، ويقال إنه أكبر من إيوان كسرى بخمسة أذرع، وبها أربع مدارس للمذاهب الأربعة .

قال الحافظ ابن حجر فى إنباء الفهر : يقال إن السلطان حسن أراد أن يُعمل فى مدرسته درس فرائض ، فقال البهاء السبكى: هو باب من أبواب الفقه ، فأعرض عن ذلك. فاتفّق وقوع قضية فى الفرائض مشكلة ، فسئل عنها السبكى ، فلم يجب عنها ، فأرسلوا إلى الشيخ شمس الدين الكلائي (١) فقال : إذا كانت الفرائض بابًا من أبواب الفقه ، فما له لايجيب ! فشق ذلك على بهاء الدين وندم على ماقال .

وكان السلطان قد عزم على أن يبنى أربع مناثر ، يؤذنون عليها ، فتمت ثلاث منائر إلى أن كان يوم السبت سادس ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وسبمائة ، سقطت المنارة التي على الباب ، فهلك تحتها نحو ثلاثمائة نفس من الأيتام الذي كانوا قد رُتَّبُوا بمكتب السبيل ومن غيرهم ، فلهج النياس بأن ذلك ينذر بزوال الدولة ، فقال الشيخ بهاء الدين السبكي في ذلك أبيانا:

أبشر فسمدك بإدلطان مصر أتى بشيرُه بمقال ساد كالمشل

<sup>(</sup>١) السكلاني ، بالفتح ، منسوب لكفركلا بالغربية .

إن المنارة لم تسقط لمنقصة لكن لسرّ خنى قد تَبيّن لي فالوجد في الحال أدّاها إلى الميّل من خشية الله لا للضعف والحكل وغاب سلطانها فاستوحشت فرمت بنفسها لجويى في القلب مشتعل فالحمد لله خطّ المين زالَ بمــا قدكان قدّره الرحمن في الأزل لايعترى البؤسُ بعداليوممدرسة شيدت بنيانها لِلْعلم والعَملِ علماً فليس بمصر غير مشتغل

من تحتمها قريى القرآن فاستمعت لو أنزل الله قرآ نا على جبيل تصدّعت رأسه من شدة الوجّل تلك الحجارة لم تنقض بلهبطت ودمتحتى ترىالدّ نيابهاامتلا ُت

فَاتَّفَقَ قَتْلَ السَّلْطَانُ بَعْدُ سَقُوطُ اللَّمْذُنَةُ بِثَلَاثَةُو ثَلَاثَيْنَ يُومًا .

## المدرسةالظاهرية

كان الشروع فى عمارتها فى رجب سنة ست وثمانين ، وانتهت فى رجب سنة ثمـان وثمانين ، وكان القـائم على عمارتها جركس الخليلى أمير أخور ، وقال الشعراء فى ذلك وأكثروا، فمن أحسنماقيل :

الظّاهر الملك السلطان هِمَّتُكُ كَادَتْ لرفعتِه تسمو على زُحَـلِ وبعض خـدّامه طوعًا لخدمتِه يدعو الجبالَ فتأتيه على مجــــلِ قال ابن العطار:

قدأنشأ الظّاهر السلطان مدرسة فاقت على إرّم مع سرعة العمل يكنى الخليليّ أنْ جاءت لخدمتِ شمُ الجبال لها تأتى على عَجَلِ

قال الحافظ ابن حجر: ومَنْ رأى الأعمدة التي بها عرف الإشارة. ونزل السلطان إليها في الثانى عشر من رجب، ومدّ سماطا عظيما ، وتحكم فيها المدرسون ، واستقر علاء الدين السّيرامي مدرس الحنفية بها ، وشيخ الصوفية ، وبالغ السلطان في تعظيمه حتى فرش سجّادته بيده ، واستقرأ أوحد الدين (۱) الرومي مدرس الشافعية وشمس الدين ابن مكين مدرس المالكيّة، وصلاح ابن الأعمى مدرس الحنابلة، وأحمد زاده العجمى مدرس الحديث، وفحر الدين الضرير إمام الجامع الأزهر مدرس القراءات .

قال ابن حجر: فلم يكن منهم مَنْ هو فائق فى فنه على غيره من الموجودين غـــيره، ثم بعد مدّة قرر فيها الشيخ سراج الدين البُلقينيّ مدرس التفسير وشيخ الميعاد.

 <sup>(</sup>١) ط: « وحيد الدين » .

#### المدرسة المؤيدية

انتهت عمارتها في سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وبلغت النفقة عليها أربعين ألف دينار ، واتفق بعد ذلك بسنة ميلُ المئذنة التي بنيت لهـا على البرج الشمالي بباب زُويلة ، وكان النَّاظر على العارة بهاء الدين بن البرجيّ ، فأنشد تتى الدين بن حجة في ذلك أبياتا :

على البرج من بابى زَويلة أنشئت منارةُ بيت الله للعمَل المنجى فأخذَ بها البرجُ اللَّمين أمالها ﴿ اللَّا صرِّحُوا بِاقُومُ بِاللَّمْنُ للبرجِ \_ وقال شعبان الأثاري :

ُ وقلنا تركت الناس بالميل في هَرْجِ ِ فلاً بارك الرَّحمن في ذلك البرّج ِ

عتبناً على ميــــــل المنار زويلةً فقالت قرینی برج نحسِ أمالَنی قال الحافظ ابن حجر :

منارتُه بالحسنِ تزهو وبالزَّيْنِ فايس على جسمى أضر من العين

لجامـــــع مولانا المؤيدرونق تقول وقد مالتْ عن القصد أَمهاُو ا وقال العيني :

وهدمها بقضــــاء الله والقدَر 

منارةٌ كعروس الحسن إذ جُليتُ قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلطٌ وقال نجم الدين بن النبيه :

وعين وأقوال وعنـــدِّى جليُّهَا ولكن عروسُ أثقلتهـــا حُلِيْهَا

يقولون في تلك المنـــار تواضعٌ فلا البرجُ أخنى والحجارة لم تُعَبّ

وقال أيضا :

بجامع مولانا المؤيد أنشِئت عروس سَمَت ماخلت قطَّ مثالَها ومذ علمت أن لانظيرَ لها انثنت وأعجبَها والعجبُ عنَّا أمالَها

## رباط الآثار\*

بالقرب من بركة الحبش (١) عَره الصّاحب تاج الدين بن الصاحب فحر الدين بن الصاحب فر الدين بن الصاحب بهاء الدين حنا (٢)، وفيه قطعة خشب وحديد وأشياء أخر من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢)، اشتراها الصاحب المذكور بمبلغ ستين ألف درهم فضة من بنى إبراهيم أهل ينبع ؛ ذكروا أنها لم تزل موروثة عندهم من واحد إلى واحد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحمالها إلى هذا الرباط، وهى به إلى اليوم 'يتَبَرَّكُ (٤) بها . ومات الصاحب تاج الدين في جمادى الآخرة سنة سهم وسبعائة .

وللأديب جلال الدين بن خطيب داريا في الآثار بيتان :

<sup>(\*)</sup> المقريزي ٤ : ٢٩٧-٢٩٥ .

<sup>(</sup>١) القريزى: « مطل على النيل ومجاور للبستان المعروف بالمعشوق » .

<sup>(</sup>۲) هو تاج الدین محمد بن الصاحب غر الدین محمد بن الوزیر الصاحب بهاء الدین علی بن سلیم بن حنا . ولد سنة ۱۶۰ ، وسمع من سبط السلنی ، وحدث ، وإلیه انتهت ریاسة عصره . وكان صاحب صیانة وسؤدد ومكارموشاكلة حسنة ، وبزة فاخرة . وزر سنة ۱۹۳ . وتوفی سنة ۷۰۷ . المفریزی ۲۹ ۲ . (۳) المفریزی : « وأدر کنا لهذا الزیال : إن ذلك من آثار رسول الله صلی الله علیه وسلم » . (٤) قال المفریزی : « وأدر کنا لهذا الزیاط مهجة ، ولئاس فیسه اجماعات ، ولسكانه عدة منافع لمن یتردد إلیه أیام كان ماء النیل تحته دائماً ، فلما انحسر الماء من تجاهه ، وحدثت المحن من سنة ست و عاعائة قل تردد الناس إلیه ، وفیه إلی الیوم بقیة » .

<sup>(</sup>٠) المقريزي ٤ : ٢٧٦ ، قال : وقد سبقه لذلك الصلاح خليل بن أيبك الصفدى ؛ فقال :

أَكُرِمْ بَآثَارِ المِنبِيِّ مُحَدِّ مَنْ زَارَهُ استوفِىالسرورَ مزارُهُ = (حِسن المحاضرة ٢/١٨)

# ذكر الحوادث الفريبة الكائنة بمصر في مِلة الإسلام من غلاء ووباء وزلازل وآيات وغير ذلك

فى سنة أربع وثلاثين من الهجرة. قال سيف بن عُمر: إن (١) رجلاً يقال له عبد الله بن سَبَأ كان يهوديًّا فأظهر الإسلام ، وصار إلى مصر ، فأوحى إلى طائفة من الناس كلاماً اخترعه من عند نفسه ، مضمونه أنّه كان يقول للرجل : أليس قد ثبت أنّ عيسى بن مريم سيعود إلى هذه الدنيا (٢) ؟ فيقول الرّجل : بلى ، فيقول له : رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منه ، فما يمنع أن يعود إلى هذه الدنيا وهو أشرف من عيسى ! ثم يقول : وقد كان أوصى إلى على بن أبى طالب ؛ فمحمد خاتم الأنبياء ، وعلى خاتم الأوصياء . ثم يقول: فهو أحق بالأمر من عُمان ، وعُمان معتد في ولايته ماليس له . فأنكروا عليه ، فافتتن به بشر كثير من أهل مصر وكان ذلك مبدأ تألّهم على عُمان .

وفى سنة ست وستين وقع الطاعون بمصر (٣). وفى سنة سبعين كان الوَباء بمصر، قاله الذهبي (١).

وفي سنة أربع وثمانين تُعتِل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكنديّ ،

یا عین دونات فانظری وتمتعی إن لم تریه فهذه آثاره و اقتدی بهما فی ذلك أبو الحزم المدن نقال :

يا عَيْنُ كُمْ ذَا تَسَفَحِينَ مدامةًا شُوقًا لِقُربِ المُصطَّفَى وَدَيَّارِهِ إِن كَانَ صَرْفُ الدَّهِرِ عَاقَكُ عَنْهُمَا فَتَمَتَّمِي يَا عَيْنَ فَي آثَارِهِ

<sup>(</sup>۱) الخبر في الطبرى ٤: ٣٤٠. (٢) كذا في الأصول ، وعبارة الطبرى : « السجب بمن يزعم أن عيسى يرجع، ويكذب بأن محمدا يزجع، وقد قال تعالى: ( إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معادي )، فحمد أحق بالرجوع من عيسى » . (٣) النجوم الزاهرة ١: ١٧٩ : « وفيها كان الطاعون بمصر ، ومات فيه خلائق عظيمة ، وهذا خاس طاعون مشهور في الإسلام » . (٤) في العبر ١ : ٧٨ .

وقطِ عرأسه، فأمر الحجّاج فطِيف به فى العراق ، ثم بعث به إلى عبد الملك بن مَرْوان ، فطيف به فيها ، فطيف به فيها ، فطيف به فيها ، ودفن بمصر ، وجثّته بالرُّخَّج(١) ، فقال بعض الشعراء فى ذلك :

هيهات موضع جثة من رأسِها رأسُ بمصرَ وجُشَــةُ بالرّخَجِ وفي سنة خمس وثمانين كان الطاعون بالفُسطاط ، ومات فيه عبد المزيز بن مر وان مير مصر .

وفى سنة خمس وأربعين وماثة ، انتثرتِ السكواكب من أوّل الليل إلى الصباح ، فخاف الناس . ذكره صاحب المرآة .

وفى سنة ثمانين ومائة كان بمصر زلزلة شديدة سقطت منها رأس منارة الإسكندرية. وفى سنة ست عشرة ومائتين ، وثب رجل يقال له عَبْدوس الفهرى فى شعبان ببلاد مصر ، فتفلّب على نواب أبى إسحاق بن الرشيد (٢٦) ، وقويت شوكته ، وأتبعه خلق كثير ، فركب المأمون من دمشق فى ذى الحجة إلى الديار المصرية ، فدخاما فى الحر"م سنة سبع عشرة ، وظفر بعبدوس ، فضرب عنقه ، ثم كر" راجعا إلى الشام (٣٦).

وفى سنة سبع و ثلاثين وماثتين ظهر فى السماء شىء مستطيل دقيق الطّرَفين ، عريض الوسط ، من ناحية المغرب إلى عشاء الآخرة ، ثم ظهر خمس ليال وليس بضوء كوكب ، ولا كوكب له ذنّب ، ثم نقص . قاله فى المرآة .

وفى سنة ثمان وثلاثين وماثتين.، أقبلت الرّوم فى البحر فى ثلثمائة مركب، وأبّهة عظيمة ، فكبّسوا دمياط، وسَبَوْا وأحرقوا وأسرعوا الكرّة فى البحر، وسبوا سبّائة امرأة، وأخذوا من الأمتعة. والأسلحة شيئًا كثيرا، وفرّ النياس منهم فى كل جهة،

فكان مَنْ غرق فى بحسيرة تِنْيس أكثر تمن أُسِر ، ورجعوا إلى بالادهم ، ولم يعرِض لهم أحـــد(١).

وفى سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، زُلزلت الأرض ورُجمت السويداء (قرية بناحية مصر) من السماء ، ووُزِن حجر من الحجارة فكان عشرة أرطال.

وفى سنة أربع وأربعين وماثتين ، اتّفق عيد الأضحى وعيد الفطر لليهود وشعانين النصارى فى يوم واحد . قال ابن كثير : وهذا مجيبغريب (٢٦) . وقال فى المرآة : لم يتّفق فى الإسلام مثل ذلك .

وفى سنة خمس وأربعين ومائتين زُلزلت مصر ، وسُمِـع بِتِنّيس ضجة دائمة طويلة، مات منها خلق كثير<sup>(٢)</sup>،

وفي سنةست وستين ومائتين قتَلأهل مصرَ عامِلَهم البكرخيّ .

وفى سنة ثمان وستين ومائتين ، قال ابن جرير : اتفق أنّ رمضان كان يوم الأحد ، وكان الأحد الثانى الشعانين ،والأحد الثالث الفِصْح ، والأحد الرابع السرور ، والأحد الخامس انسلاخ الشهر .

وفى سنة تسع وستين فى الحُرَّم ، كسفت الشمس وخسف القمر، واجتماعهما فى شهر نادر . قاله فى المرآة .

وفى سنة ثمان وسبعين وماثنين ، قال ابن الجوزى : لليلتين بقيتا من الحرّم طلع نجم ذو بُحّة ، ثم صارت الحِمّة ذوًابة . قال: وفى هذه السنة وردت الأخبار أن نيل مصر غار ، فلم يبق منه شىء ، وهذا شىء لم يُمّهد مثله ، ولا بلغنا فى الأخبار السابقة ، فغلت الأسعار بسبب ذلك . وفى أيام أحمد بن طولون تساقطت النجوم ، فراعه ذلك فسأل

<sup>(</sup>١) النجوم الزاهرة ٢ : ٢ ٩ ٢ . (٧) تاريخ ابن كثير ٢ . ٣ ٤ ٦ . .

<sup>(</sup>٣) ابن كثير ١٠ : ٣٤٦ .

العلماء والمنجّمين عن ذلك ، فما أجابوا بشىء، فدخل عليه الجمل الشاعر وهم فى الحديث ، فأنشد فى الحال :

> قالوا تساقطت النّجو مُ لحادثٍ فَظَرٍ عسيرِ فأجبتُ عند مقالمُ بجواب محتنكِ حَبديرِ هدنى النّجوم الساقطا تُ بجوم أعداء الأميرِ فتفاءل ابنُ طولون بذلك، ووصله .

وفى سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، زُفَّتُ قطر الندى بنت خمارويه بن أحمد ابن طولون، من مصر إلى الخليفة المعتضد ، ونقل أبوها فى جهازها مالم يُر مثله ، وكان من جملته ألف تكة بجوهر وعشرة صناديق جوهر ، ومائة هون ذهب ، ثم بعد كل حساب معها مائة ألف دينار لتشترى بها من العراق ماقد تحتاج إليه عمّا لا يتهيأ مثله بالديار للصرية. وقال بعض الشعراء :

ياسيّــــــد العربِ الذي وردت له باليُمن والبركات سيدة العجم فاسعد بها كسمودِها بك إنّهــــا ظفرت بمـــا فوق المطالب والومّم شمس الضّحى زُفَّتْ إلى بدر الدّجى فتكشّفت بهما عن الدنيا الظّلَمْ

وفى سنة أربع وثمانين ومانتين ظهر بمصر ظلمة شديدة وتعمرة فى الأفق حتى جعل الرجل ينظر إلى وجه صاحبه فيراه أحمر اللون جدًّا ، وكذلك ألجدران ، فمكتوا كذلك من العصر إلى الليل ، فحرجوا إلى الصحراء يدْعون الله ويتضرّعون إليه حتى كذلك من العصر أبى الليل ، فرجوا إلى الصحراء يدْعون الله ويتضرّعون إليه حتى كشف عنهم. حكاه ابن كثير (١) .

وفى سنة ثلاث وتسمين ومائتين ، ظهر رجل بمصر يقال له الخلنجي (٢) ، فحلم الطاعة واستولَى على مصر ، وحارب الجيوش ، وأرسل إليه الخليفة المكتنى جيشا فهذمهم (١) تاريخ ابن كثير ١١ : ٧٦ . (٢) هو محد بن على الخلنجي ، قال صاحب النجوم الزاهرة : « شاب، ن الجندالمصريين » .

ثم أرسل إليـه جيشاً آخر عليهم فاتك المعتضدى ، فهزم الخلنجى ، وهرب ، ثم ظفر به وأمسك ، وسُيِّر إلى بغداد (١) .

وفى سنة تسع وتسعين ومائتين ، ظهر ثلاثة كواكب مذنبة ، أحدها فى رمضان ، وأثنان فى ذى القمدة تبقى أياما ، ثم تضمحل حكاه ابن الجوزى (٢٠) . وفيها استخرج من كنز بمصر خمسائة ألف دينار من غير موانع ، ووجد فى هذا الكنز ضلع إنسان طوله أربعة عشر شبر ا وعرضه شبر ، فبعث به إلى الخليفة المقتدر (٢٠) ، وأهدى معه من مصر تيساً له ضرع يحلب لبنا ، حكى ذلك الصولى وصاحب المرآة وابن كثير (١٠) .

وفى سنة إحــدى وثلاثمائة ، سار عبد الله المدى المتفلّب على المغرب . فى أربعين ألفا ليأخــذ مصر ، حتى بقى بينه وبين مصر أيام ، ففجر تكين (٥) الخاصة النيل فال المــاء بينهم وبين مصر ، ثم جرت حروب فرجع المهدى إلى برقة بعــد أن ملك الإسكندرية والفيوم .

وفى سنة اثنتين وثلاثمائة عاد المهدى إلى الإسكندريّة، وتمتّت وقعة كبيرة ، ثم رجع إلى القيروان (٦٠) .

وفى سنة ست وثلاثمائة أقبل القائم بن المهدئ فى جيوشه ، فأخه الإسكندرية وأكثر الصعيد، ثم رجع.

وفى سنة سبع كانت الحروب والأراجيف الصعبة بمصر ، ثم لطف الله وأوقع المرض بالمفارية ، ومات جماعة من أمرائهم ، واشتَدّت علّة القائم .



 <sup>(</sup>۱) انظر تفصیل الحبر فی النجوم الزاهرة ۳: ۱٤۷ - ۱۵۰ ، وکان ذلك الحادث فی ولایة عیسی بن محدالأمیر آبو موسیالنوشری. (۲) المتنظم ۲: ۱۰۹ (۳) ابن كثیر : « وذكر أنهمن قوم عاد».
 (٤) تاریخ ابن كثیر ۱۱: ۱۱، (۵) تكین: والی مصر للمرة الرابعة ، من قبل المقتدر .

<sup>(</sup>٦) النجوم الزاهرة ٣ : ١٨٤ .

وفيها انقض كوكب عظيم ، وتقِطّع ثلاث قطع ، وسُمِسع بعد انقضاضه صوت رعد شديدهائل منغير غيم.

وفي سنة ثمان ملك العُبيـديون جزيرة الفُسطاط، فجزعت الخلق، وشرعوا في الهرب والجفل.

وفي سنة تسم استُرجعت الإسكندرية إلى نو اب الخليفة ،ورجم المُبيديّ إلى المفرب. وفي سنة عشر و ثلثما ئة في جادى الأولى ظهر كوكبله ذنَّب طوله ذراعان، وذلك في برُج السنبلة . وفي شعبان منها أهدى نائب (١) مصر إلى الخليفة المتندر هداياً من جماتها بغلة معها فِلْوُها يتبعها ، ويرجع معها ، وغلام يصل لسانه إلى طرف أنفه. حكاه صاحب المرآة وابن كثير (٢).

وفي سنة ثلاث عشرة وثلمائة في آخر المحرّم انقص كوكب من ناحية الجنوب إلى الشمال قبل مغيب الشمس ، فأضاءت الدنيا منه ،وسُمِـع له صوت كصوت الرّعد الشديد.

وفي سنة ثلاث وثلثمائة في الحرّم ظهر كوكب بذنّب رأسه إلى المفرب وذنَّبه إلى المشرق ، وكان عظيما جدًّا وذنَّبه منتشر ، وبقى َ ثلاثة عشر يوما إلى أن اضمحل .

وفي سنة أربع وأربعين زُلزلت مصر زلزلة صعبة هـــدمت البيوت ، ودامت ثلاث ساعات ، وفزع الناس إلى الله الله الدعاء .

وفى سنة تسعوأر بعين رجع حجيج،مصر من مكَّة، فنزلوا واديًّا، فجاءُهم سيلٌ فأخذهُم كُلُّهُم ، فألقاهم في البحر عن آخرهم .

وفى سنة خمس وخمسين قطعت بنو سُليم الطريق على الحجيج من أهــل مصر ، كثرة ، وبقي الحاجّ في البوادي ، فهلك أكثرهم . وفي أيام كافور الإخشيدي كثرت

<sup>(</sup>۱) نی ابن کثیر : « و هو الحسین بن الماردانی » . (۲) تاریخ ابن کشیر ۱۱ : ۱۱ ه. "

الزلازل بمصر ، فأقامت ستة أشهر ، فأنشد محمد بن القاسم بن عاصم قصيدة منها :
مازُلزلت مصر من سوء يُراد بها لكنها رقصت من عـــــدله فرحا<sup>(۱)</sup>
كذا رأيته في نسخة عتيقة، من كتاب مذهب الطالبيين، تاريخ كتابتها بعد السمائة،
ثم رأيت ما يخالف ذلك كا سأذكر .

وفى سنة تسع وخسين انقض كوكب فى ذى الحجة ، فأضاء الدنيا حتى بتى له شعاع كالشمس ، ثمُسيم له صوت كالرعد .

وفى سنة ستين وثائمائة ، سارت القرامطة فى جمع كثير إلى الديار المصرية ، فاقتتلوا هم وجنود جوهر القائد قتالًا شديدا بدين شمس ، وحاصروا مصر شهورا؛ ومن شعر أمير القرامطة الحسين بن أحمد بن بهرام :

زعمت رجال الغرب أتى هبتهم فدمي إذن مابينهم مطلول يامصرُ إن لم أسق أرضَك من دم يروى ثَرَ اللهِ فلا سقاني النيلُ وفي هذه السنة سار رجل من مصر إلى بغداد ، وله قرنان ، فقطمَهما وكواها وكانا يضر بان عليه . حكاه صاحب المرآة .

وفى سنة ثلاث وستين ، خرج بنو هلال وطائفة من المرَّب على الحجاج ، فقتلوا منهم خلقا كثيرا ، وعطَّلوا على مَنْ بقى منهم الحجَّ فى هذا العام ، ولم يحصل لأحد حجَّ فى هذه السنة سوى أهل دَرْب العراق وحدهم .

وفى سنة سبع وستين كان أمير الحاج المصرى الأمير باديس بن زيرى ، فاجتمع إليه اللصوص ، وسألوا منه أن يضمنهم الموسم هذا العام بما شاء من الأموال ، فأظهر لهم الإجابة ، وقال : اجتمعوا كلّب حتى أضمنَكم كلّبكم ، فاجتمع عنده بضع وثلاثون لصًّا،

<sup>(</sup>١) تمام المتون ٦٧ ، وقبله :

بالحاكم العدل أضحى الدين معتليًا نجل العلا وسليل السادة الصلحا

فقال : هل بقى منسكم أحد ؟ فحلفوا أنّه لم يبق منهم أحد ، فعند ذلك أمر بقطع أبديهم كلَّهم ، ونعمًا فعل !

وفى سنة أربع وثمانين انفرد بالحجّ أهلُ مصر ، ولم يحجّ ركّب العراق ولا الشام لخوف طريقهم ، وكذا فى سنة خس وثمانين والّتى بعدها .

وفى سنة ست وثمانين قدمت مصر أربع عشرة قطعة من الأسطول، فقتَلت ونهبت، وأحرقت أموال التجار، وأخذت سرايا العزيز وحَظاياه، وكان حالًا لم يُر أعظم منه. ذكره ابن المتوج.

وفى سنة تسمين أمر الحاكم بمصر بقتل الكلاب فقيلتُ كأبًا .

وفى سنة اثنتين وتسعين ليلة الاثنين ثالث ذى القعدة انقض كوكب أضاء كضوء القمر ليــلة التمّام ، ومضى الضياء ، وبقى جُرْمه يتموّج (١) نحو ذراعين فى ذراع برأي العين ، وتشقّق بعد ساعة . وفى هذه الدنة انفرد المصريون بالحجّ ، ولم يحجّ أحــد من بغداد وبلاد المشرق لعبث الأعراب بالفساد ، وكذا فى سنة ثلاث وتسعين .

وفى سنة ثلاث وتسعين أمر الحاكم بقطع جميع الكروُم التى بديارِ مصر والصعيد والإسكندرية ودمياط، فلم يبق بهاكرُم، احترازاً من عصر الخمر. وفى هذه السنة أمر الحاكم الناس بالسجود إذا ذكر اسمه فى الخطبة.

وفى سنة سبع وتسمين انفرد المصريون بالحبح، ولم يحبح أهل العراق لفساد الطريق بالأعراب، وكسًا الحاكم الكعبة القباطئ البيض.

وفى سنة ثمان وتسمين هدم الحاكم الكنائس التى ببلاد مصر ، ونادى : من لم يُسلِم و إلّا فليخرج من مملكتى ، أو يلتزم بمسا أمر ، ثم أمر بتعليق صلبان كبار على صُدور النصارى ، وزْن الصّليب أربعة أرطال بالمصرى ، وبتعليق خشبة على تمثال رأس

<sup>(</sup>١) ط: « متموج » .

مجل وزنها ستة أرطال في عنق اليهود . وفي هذه السنة كان سيل عظيم حتى غرق الخندق، ذكره ابن المتوّج .

وفى سنة تسعوتسعين انفردَ المصريون بالحجّ.

وفى سنة أربعائة بنى الحاكم دارا للعلم وفرشها ،ونقل إليها الكتب العظيمة ممايتعلق بالسنة ، وأجلس فيها الفقهاء والمحدّثين ، وأطلق قراءة فضائل الصحابة ، وأطلق صلاة الضّحى والتراويح ، وبطل الأذان بحى على خير العمل ، فكثر الدعاء له ، ثم بعد بثلاث سنين هدم الدار، وقتل خلقا بمن كان بها من الفقهاء والمحدثين وأهل الخير والديانة ، ومنع صلاة الضّحى والتراويح .

وفى سنة إحدى وأربعائة انفرد المصريون بالحجّ.

وفى سنة اثنتين وأربعائة كتب محضر ببغداد فى نسب خلفاء مصر الذين يزعمون أنهم فاطميّون وليسوا كذلك ، وكتب فيه جماعة من العلماء والقضاة والفقهاء والأشراف والأماثل والمعدّلين والصالحين ، شهدوا جميعا أنّ النّاجم بمصر وهو منصور بن نرار المتلقب بالحاكم \_ حكم الله عليه بالبوار والدمار والحزى والنّدكال والاستئصال \_ ابن معدّ ابن إسماعيل بن عبد الرحن بن سميد \_ لاأسعده الله \_ فإنه لمّا صار إلى المفرب تسمّى ابن إسماعيل بن عبد الرحن بن سميد \_ لاأسعده الله \_ فإنه لمّا صار إلى المفرب تسمّى بُعبيد الله ، وتلقّب بالمهدى ، ومَنْ تقدّم من سلفه من الأرجاس الأنجاس عليه وعليهم لمنة الله ولمنة اللاعنين \_ أدعياء خوارج ، ولانسب لهم فى ولد على بن أبى طالب ، ولا يتعلّقون منه بسبب ، وأنّه منزه عن بإطابهم ، وأنّ الذى ادّعوه من الانتساب إليه باطل وزور ، وأنهم لايعلمون أنّ أحدا من أهل بيوت الطالبيين توقف عن إطلاق القول فى هؤلاء الخوارج أنهم أدعياء ، وقد كان هذا الإنكار لباطلهم شائماً فى الحرّمين ، وفى أوّل أمرهم بالمغرب منتشر ا انتشارا يمنع من أن يدلّس على أحد كذبهم، أويذهب وهم وفى أوّل أمرهم بالمغرب منتشر ا انتشارا يمنع من أن يدلّس على أحد كذبهم، أويذهب وهم إلى تصديقهم ، وأنّ هذا النّاجم بمصر هو وسلفه كفّار وفسّاق فجّار وملجدون زنادقة ،

معطَّلُون وللإسلام جاحدون ، ولمذهب الثنويَّة (١) والمجوسية معتقدون ، قد عطَّلُوا الحدُود · وأباحوا الفرُوج ، وأحـلُوا الخمر ، وسفكوا الدّماء ، وسبوا الأبناء ، ولعنوا السلف، وادّعوا الرّبوبية ، وكتب فى ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعائة .

وقد كتب خطمه فى المحضر خَلْق كثيرون ، فمن العاويين المرتضى والرضى وابن الأزرق الموسوى وأبو طاهر بن أبى الطيب ومحمد بن محمد بن عمرو بن أبى يملى ، ومن القضاة أبو محمد بن الأكفاني وأبو القاسم الحريرى وأبو العباس بن السيورى . ومن الفقهاء أبو حامد الإسفراييني وأبو محمد بن الكشفلي وأبو الحسين القدوري وأبو عبد الله الصيمرى وأبو عبدالله البيضاوي وأبو على بن حمكان . ومن الشهود أبو القاسم التَّنُوخي، في كثير .

وفى سنة ثلاث وأربعائة ،قال ابن المتوّج: رسم الحاكم بألّا تقبّل الأرض بين يديه، ولا يخاطَب مولانا ولا بالصلاة عليه ، وكتب بذلك سِجلٌ فى رجب . قال: وفيها حبس النساء ومنعهن من الحروج فى الطُّرقات ، وأحرق الزبيبوقطع الكرّم ، وغرّق العسل. قال ابن الجوزى : وفى رمضان انقض كوكب من المشرق إلى المغرب غلب ضوءه على ضوء القمر ، وتقطّع قِطعً ، و بقى ساعة طويلة .

وفى سنة خمس وأربعائة زاد الحماكم فى مَنْع النساء من الخروج من المنازل ومن دخول الحمّامات ومن التطلّع من الطاقات والأسطحة ومنع الخفّافين من عمل الخفاف لهن ، وقَتَل خلقا من النساء على مخالفته فى ذلك ، وهدم بعض الحمامات عليهن ، وغرّق خلقا .

بيت المقدس. قال ابن كثير: فكان ذلك من أغرب الاتفاقات وأعجبها (١).

وفى سنة سبع أيضا انفرد المصريون بالحج ، ولم يحج أحد من بلاد العراق لفساد الطرقات بالأعراب ؛ وكذا في سنة ثمان .

وفى سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، قال ابن المتوّج : عزّ القوت ، ثم هان بعد أراجيف عظيمة . وفى أيام الحاكم ، قال ابن فضل الله فى المسالك : زُلزلت مصر حتى رجفت أرجاؤها ، وضجّت الأمة لا تعرف كيف جارها ، فقال محمد بن قاسم بن عاصم شاعر الحاكم :

الحاكم العددل أضحى الدين معتلياً بجل الهدى وسليل السّادة السُّلَت مازلزلت مصر من كيد يراد بها وإنمائة إلى سنة إحدى عشرة وأربعائة . وكانت أيام الحاكم من سنة ست وثمانين وثلثائة إلى سنة إحدى عشرة وأربعائة . وفي سنة ثلاث عشرة وأربعائة . قال ابن كثير : جرت كائنة غريبة ومصيبة عظيمة ؛ وهي أنّ رجلا من المصريين من أصحاب الحاكم اتفق مع جماعة من الحجّاج المصريين على أمر سوء ، فلما كان يوم الجمنة ، وهو يوم النفر الأول ، طاف هذا الرجل بالبيت ، فلما انتهى إلى الحبجر الأسود ، جاء ليقبله فضر به بدبّوس كان معه ثلاث ضربات متواليات ، وقال : إلى متى يعبد هذا الحجر ! ولا محمّد ولا على " يمنعنى عما أمه كان رجلاً طويلا جسيا ، أحمر أشتر ، وعلى باب المسجد جماعة من الفرّسان وقوف أنه كان رجلاً طويلا جسيا ، أحمر أشتر ، وعلى باب المسجد جماعة من الفرّسان وقوف المنعوه ممّن أراده بسوء ، فتقدّم إليه رجل من أهل المين ، معه خينجر ، وفاجأه بها ، المنعوه ممّن أراده بسوء ، فتقدّم إليه رجل من أهل المين ، معه خينجر ، وفاجأه بها ، وتكاثر عليه الناس فقتلوه ، وقطّوه قطّما ، وتتبّعوا أصحابه ، فقتل مهم جماعة وبهب وتسكاثر عليه الناس فتتلوه ، وجرت فتنة عظيمة جددًا ، وسكن الحال ، وأما الحجر أهل مكة ركب المصريّن ، وجرت فتنة عظيمة جددًا ، وسكن الحال ، وأما الحجر

<sup>. . :</sup> ١٢ (١) .

الشريف فإنه سقط منه ثلاث فكَق مثل الأظفار ، وبدا مأتحتها أسمر يضرِب إلى صفرة ، محبَّبًا ، مثل الخشخاش ، فأخذ بنو شيبة تلك الفِلق ، فعجنوها بالمشك واللك (١) وحشوا بها تلك الشقوق التي بَدَت ، (٢ وذلك ظاهر فيه إلى الآن ٢) .

وفى سنة سبع عشرة منع الظاهر صاحب مصر من ذَبْح البقر السليمة من العيوب التى تصابح للحرث ، وكتيب عن لسائه كتاب قرئ على الناس ، فيه : « إن الله بسابغ نمته ، وبالغ حكمته ، خكّق ضروب الأنمام ، وعلم بها منافع الأنام ، فوجب أن تُحُمّى البقر المخصوصة بعمارة الأرض المذللة لمصالح الخلق ، فإنّ ذبخها غاية الفساد، وإضرار بالعباد والبلاد».

وفيها انفرد المصريون بالحج ، ولم يحج أهل المراق والمشرق لفساد الأعراب، وكذا في سنة ثماني عشرة وفي سنة تسع عشرة لم يحج أحدد من أهل المشرق ولا من أهل الديار المصرية أيضاً ، إلا أنّ قومامن خُراسان ركبوا في البحر. من مدينة مُكران، فانتهوا إلى جُدّة ، فحجّوا.

وفى سنة عشرين حجّ أهل مصر دون غيرهم .

وفيها في رجب انقضّت كو اكب كثيرة شديدة الصوت ، قوية الضوّء .

وفى سنة ثلاث وعشرين تمطّل الحجّ من العراق أيضا . وفيها قال ابن المتوّج: استحضر خليفة مصر الظاهر بن الحاكم كلّ مَنْ فى القصر من الجوارى ، وقال لهم : تجمعون لأَصْنَعَ لَكُم يوماً حسنا لم يُرَ مثلُه بمصر ، وأمركل مَنْ كان له جارية فليحضرها ، ولا تجىء جارية إلا وهى مزيّنة بالحلى واكلل ، فغملوا ذلك حتى لم تترك جارية إلا أحضرت، فجملهن فى مجلس ، ودعا بالبنائين ، فبنى أبواب المجلس عليهن ، حتى

<sup>(</sup>١) اللك نبات يصبغ به .

<sup>(</sup>٢-٣) ابن كثير ٢١:١٢ «فاستمسك الحجر ، واستمر علىما هو عايه الآن، وهو ظاهر لمن تأمله».

ماتوا عن آخرهن ، وكان يوم جمعهن يوم الجمعة لست خلون من شوّال، وعدّتهن وستمائة وستون جارية ، فلمّا مضى لهن ستة أشهر أضرَم النار عليهن ، فأحرقهن وحليهن ، فلا رحمه الله ولا رحم الذى خكفه!

وفى سنة خمس وعشرين كَثُرت الزلازل بمصر . وفيها انقض كوكب وسُمِيع له صوت مثل الرّعد وضوء مثل المشاعل . ويقال : إنّ السهاء انفرجت انقضاضه . حكاه فى المرآة .ولم يحبّج أحدُ سوىأهلِ مصر ، وكذا فى سنة ست و وسنة ثمان وعشرين ،

وفى سنة ثمان وعشرين بعث صاحبُ مصر بمال لينفَق على نهر بالكوفة . الخليفة العباسيّ فى ذلك ، فجمع القائم بالله الفقهاء ، وسأَلَم عن هذا المال ، فأفتوا . فى و المسلمين يُصرَف فى مصالحهم ، فأذن فى صرفه فى مصالح المسلمين .

وفى سنة ثلاثين وأربعمائة تعطّل الحجّ من الأقاليم بأسرها ، فلم يحجّ أحـــــــ مصر ولا من الشام ولا من العراق ولا من خُراسان .

وفى سنة إحدى وثلاثين والتى تليها تفرّد بالحبّ أهلُ مصر ، وكذا فى سو ثلاثين وسبع وثلاثين وتسع وثلاثين وثلاث وستين بعدها .

وفى سنة إحدى وأربعين فى ذى الحجّة ارتفعتْ سحابة سوداء ليْلاً ؛ فرا ظلمة الليل ، وظهر فى جوانب السهاء كالنّار المضيئة ، فانزعج النّاس لذلك ، وأ. الدعاء والتضرّع ، فانكشفت بعد ساعة .

وفى سنة خس وأربعين وثلاث تليها انفرد أهلُ مصر بالحجّ.

وفى سنة ثمان وأربعين . قال فى المرآة : عمَّ الوباء والقحط مصرَ والشام والدنيا ، وانقطع مَّاء النيل. واتفقت غريبة ، قال ابن الجوزى : وردكتاب م أن ثلاثة من اللصوص نَقَبُوا بعض الدّور ، فوُجِدوا عند الصباح موتَى ؛ أحن "باب النَّقْب ، والثانى على رأس الدَّرَجَة ، والثالث على الثياب المكوّرة . وفيها ، في المشر الثانى مر جمادى الآخرة ظهر وقت السحر نجم له ذوابة بيضاء ، طولها في رأى المين نحو عشرة أذرع في نحو ذراع ، ولبث على هذه الحال إلى نصف رجب مم اضمحل .

وفى سنة إحدى وخمسين وسنتين بعدها ، انفرَد أهلُ مصر بالحجّ .

وفى شوال منهذه السنة لاحَ فى السهاء فى الليلضو؛ عظيم كالبرْق يامع فى موضعين؛ أحدها أبيض، والآخر أحمر إلى ثُلث الليل، وكبَّر الناس وهلّوا. حكاه فى المرآة.

وفى سنة ثلاث وخمسين فى بُجادى الآخرة لليلتين بقيتاً منه ، كَسفت الشمس كسوفا عظيا ، جميع القرص ، فمكثت أربع ساعات حتى بدت النجوم ، وأوت الطيور إلى أوكارها لشدة الظلمة .

وفى سنة خمس وخمسين وقع بمصر وباء شديدٌ ،كان يخرج منهـا فى كلّ يوم ألف جنازة .

وفى سنة ست وخمسين وقعت فتنة عظيمة بين عبيد مصر والتّرك ، واقتتلوا . وغلب العبيسد على الجزيرة الّتى فى وسط النيسل بين مصر والجيزة ، واتصل الحرب بين الفريقين .

وفى سنة ثمان وخسين ، فى العَشْر الأوَل من جُمادى الأولى ظهر كوكب كبير ، له ذؤابة عرضها نحو ثلاثة أذرع وطولها أذرع كثيرة ، وبقى إلى أواخر الشهر ، ثم ظهر كوكب آخر عند غروب الشمس،قد استدار نورُه عليه كالقمر ، فارتاع الناس وانزعجوا، فلما أغتم الليل ، رمى ذؤا بة نحو الجنوب ، وأقام إلى أيام فى رجب ، وذهب .

وفى سنة ستين وأربعمائة كان ابتداء الفلاء العظيم بمصر ، الّذى لم يُسمع بمثله فى

الدهور ؛ من عهد يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام ، واشتد القعط و سنين متوالية بحيث أكلوا الجيف والميتات ، وأفنيت الدواب ، وبيع الحد دنانير والهر بثلاثة دنانير ، ولم يبق لخليفة مصر سوى ثلاثة أفراس بعد العدد و نزل الوزير يوما عن بغليه ، فغفل الغلام عنها لضعفه من الجوع ، فأخذ ه فذبحوها وأكلوها، فأخذوافصلبوا وأصبحوا وقد أكلهم الناس ، ولم يبق إلا وظهر على رجل يقتل الصبيان والنساء ويبيع لحومهم ويدفن رءوسهم وأطراف وبيعت البيضة بدينار ، وبلغ الأردب القمح مأنة دينار ثم عدم أصلاً ، حتى حبالم المرآة أنّ امرأة خرجت من القاهرة ، ومعها مُد جوهم ، فقالت : من يأخذه فلم يلتفت إليها أحد ، وقال بعضهم يهني القائم ببغداد :

وفى سنة خمس وستين اشتد الغلاء والوباء بمصر حتى إنّ أهلَ البيت كانو فى ليلة ، وحتى إنّ امرأة أكلت رغيفا بألف دينار ، باعت عُروضها قيمته ألف واشترت بها جملة قمح ، وحمله الحمّال على ظهره فنهبه الناس ، فنهبت المرأة موضيح لها رغيف واحد ، وكان السّودان يقفون فى الأزقة ، يصطادور في المركلاليب ، فيأكلون لحومهن ، واجتازت امرأة بزقاق القناديل ، فعلقها الملكلاليب ، وقطموا من عَجُزها قطمة ، وقعدوا يأكلونها وغفلوا عنها ، فخر الدار ، واستفائت ، فجاء الوالى وكبس الدّار ، فأخرج منها ألوفًا من القتلى .

وفى سنة ست وثمانين وسنتين بعدها انفردَ المصريون بالحج . ٣

وفى سنة إحدى وتسعين حدثت بمصر ظَلمة عظيمة ، غَشِيت أبصارَ النَّاس ، حتى لم يبقَ أحدٌ يعرِ ف أين يتوجه إ

وفى سنة سبع وتسعين عَزّ القمح بمصر ، ثم هان . وفيها تولّى الآمر بمصر فضرَب الفضة السّوداء المشهورة بالآمريّة .

وفي سنة خمس عشرة وخمسمائة هَبت ريح سَوْدَاء بمصر ، فاستمرت ثلاثة أيام ، فأهلكت خَلْقاً كثيرا من النّاس والدوابّ والأنعام . فاله ابن كثير (١) .

وفى سنة سبع عشرة بلغ النَّيل ستة عشر ذراعاً سواء بعد توقَّف .

وفى سنة ثمان عشرة أَوْفَى النيّل بعد النّيروز بتسعة أيام ، وزاد عن الستة عشر ذراعا أحَـد عشر إصبعا لا غير ، وعز السّعر ثم هان . وفى حدود هذه السنين احترق جامع عمرو .

وفى سنة خمس وستين حاصرت الفرنج دمياط خمسين يوما ، بحيث ضيّقوا على أهلها ، وقتلوا منهم ، فأرسل نور الدين محمود الشهيد إليهم جيشاً عليهم صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فأجلوهم عنها ، وكان الملك نور الدين شديد الإهمام بذلك ؛ حتى إنه قرأ عليه بعض طلبة الحديث جزءا فيه حديث مسلسل بالتبسيم ، فطلب منه أن يتبسيم ليتصل التسلسل، فامتنع من ذلك ، وقال: إتى لأستحيى من الله أن يرانى متبسما، والمسلمون تجاصرهم الفرنج بثغر دمياط . وذكر أبو شامة أنّ بعضهم رأى في تلك الليلة التي أجلي فيها الفرنج عن دمياط رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يقول له : سلم على نور الدين ، فيها الفرنج عن دمياط رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يقول له : سلم على نور الدين ، وبشره بأنّ الفرنج قد رحلوا عن دمياط ، فقال له الرائى : يا رسول الله ، بأى علامة ؟

<sup>(</sup>۱) تاریخ ابن کشیر ۱۲ : ۱۸۸ . .

فقال : بعلامة لما سجد يوم كذا ، وقال في سجوده : اللهمّ انصر دينك ومَنْ هو محمود . السكلب! فأصبح الرأئي ، وبشر" نورالدين بذلك ، وأعلمه بالعلامة ، ففرح ،ثم جاء الخبر بإجلائهم تلك الليــلة (١) . فرحم الله هذا الملك وأمثاله !

وفي سنة ثلاث وثمانين ، قال ابن الأثير في الـكامل : كان أولّ يوم منهــا يوم السبت ، وكان يوم النيروز ؛ وذلك أول سنة الفُرْس ، واتفق أنَّه أول سنة الروم أيضا، وفيه نزلت الشمس بُرُج الحَمَل ، وكذلك كان القمر في بُرُج الحَمَل أيضا ، قال : وهذا شيء يبعد وقوع مثله (۲).

وفي سنة ثلاث وتسمين ورد كتاب من [ القاضي ] الفاضل من مصر إلى القاضي محيى الدين بن الذكن يخبره فيه بأنّ في ليــــلة الجممة التاسع من جمادى الآخرة أتى عارضٌ فيه ظلمات متكاثفة ، وبروق خاطفة ، ورياح عاصفة ، فقوى أهويتُها ، واشتدُّ هبوبها ، فتدافعت لها أعنَّة مطلقات، وارتفعت لهـ اصواعق مصعقات، فرجفت لهـ الجدران واصطفقت، وتلاقت على بعدها واعتنقت،وثار بين السماء والأرض عجاج فقيل: لعل هذه على هــذه أطبقت ، ولا نحسِب إلَّا أنَّ جهنم قد ســال منها وادٍ ، وعَدَا منها عادٍ ، وزاد عصف الرياح إلى أن انطفأت سُرُج النجوم ، ومزَّقت أديم السماء ومحت ما فوقه من الرقوم ؛ فَكُنَا كَمَا قَالَ الله : ﴿ يَجْعُلُونَ أَصَابِعَهُم فِي آذَانِهِم مِن الصَّواعق ﴾ ، وكما قلنا : ويردُّون أيديُّهم على أعينهم من البوارق ، لا عاصم من الخطف للأبصار ، ولا ملجأ من الخطب إلا معاقل الاستغفار ، وفرّ الناس نساء ورجالا وأطفالا ، ونفروًا من دورهم خِفَافًا وَثِقَالًا ، لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلًا ، فاعتصموا بالمساجد الجامعة ، وأذعنوا للنَّازلة بأعنــاق خاضعــة ، ووجــوه عاينة ، ونفوس عرب الأهــل والمــال سالية ، ينظرون من طَرْف خَنَّى ، ويتوقَّمون أى خَطْب جلَّى ، قد انقطعت من الحياة عُلَقْهُم ، وعَيَّت عن النجاة طرُّقهم ، ووقعت الفكرة فيما هم عليه قادمون ، وقاموا إلى

<sup>(</sup>١) كتاب الروضتين ١ : ١٨١ . (٢) الكامل لابن الأثير ٩ : ١٧٥ .

صلاتهم، وودّوا أنّ لوكانوا من الذين هم عليها دائمون ، إلى أن أذن الله في الركود ، وأسعف الهاجدين بالهجود ، وأصبح كلُّ ليسلِّ على رفيقه ، ويهنئه بسلامة طريقه ، ويرى أنه قد بُمث بعد النفخة ، وأفاق بعد الصيحة والصرخة ، وأن الله قد ردّ له الكرّة ، وأدّ به بعد أن كان يأخذه على الغرّة . ووردت الأخبار بأنها كسرت المراكب في البحار والأشجار في القفار ، وأتلفت خلقا كثيرا من السّفار ، ومنهم من فرّ فلم ينفعه الفرار . إلى أن قال : ولا يحسب المجلس أنّى أرسلت القلم محرّفاً ، والقول مجرّفا ، فالأمم أعظم ، ولكن الله سلّم ، ونرجو أن يكون الله قد أيقظنا بما وعظنا ، ونبّهنا بما ولهنا ، فما من عباده من رأى القيامة عيانا ، ولم يلتمسْ عليها من بعده برهانا ، إلا أهل بلد يافا ، اقتص الأولون مثلها في المثلات ، ولا سبقت لها سابقة في المعضلات ، والحمد لله الذي من فضله جعلنا نخبر عنها ولا تخبر عنّا ، ونسأل الله أن يصرف عنّا ، عارضي الحرص من فضله جعلنا نخبر عنها ولا تخبر عنّا ، ونسأل الله أن يصرف عنّا ، عارضي الحرص

وفي سنة ست و تسعين ، قال الذهبي ، في العبر : كسر النيل من ثلاثة عشر ذراعا إلا ثلاثة أصابع، فاشتد الفلاء ، وعدمت الأقوات ، ووقع البلاء وعظم الخطب ، إلى أن آل بهم الأمر إلى أكل الآدميين الموتي (١) . قال ابن كثير في هذه السنة والتي بعدها : كان بديار مصر غلاء شديد ، فهلك الغني والفقير ، وعم الجليل و الحقير ، وهرب الناس منها نحو الشام ، ولم يصل منها إلا القليل من الفئام (٢) ، وتخطفتهم الفرنج من الطرقات ، وعزوهم في أنفسهم ، واغتالوهم بالقليل من الأقوات. وكان الأمير لؤلؤ أحد المحاب بالديار المصرية (١) يتصدّق في هذا الفلاء في كل يوم باثني عشر ألف رغيف على اثني عشر ألف فقير (١) .

١) العبر ٤ : ٢٩٠ . (٢) الفثام : الجماعة من الناس .

<sup>(</sup>٣) قال ابن كثير : «كان من أكابر الأمراء في أيام صلاح الدين ، وهو الذي كان متسلم الأسعلول في البحر» . (٤) ابن كثير ١٣ : ٢٣ ، ٢٤ .

وفى سنة سبع و تسعين ، قال الذهبي فى العبر : كان الجوع والموت المفرط بالديار المصرية ، وجرت أمور تتجاوز الوصف ، ودام ذلك إلى نصف العام الآتى ، فلو قال القائل : مات ثلاثة أرباع أهل الإقليم لمَساً أبعد ، والذى دخل تحت قلم الحصرية (۱) فى مدة اثنين وعشرين شهرا مائة ألف وأحد وعشرون ألفا بالقاهرة ، وهذا نَزْر فى جَنْب ماهلك بمصر والحواضر ، وفى البيوت والطرُقات ولم يدفن ، وكلة نَزْر فى جَنْب ماهلك بالأقاليم . وقيل إن مصركان فيها تسعمائة منسج للحصر ، فلم يبق إلا خسةعشر منسجاً ، فقس على هذا ؛ وبلغ الفر وج مائة درهم ، ثم عدم الدّجاج بالكلّية ، لولا ماجلب من الشام ، وأما أكل لحوم الآدميين فشاع و تواتر ، هذا كلام الذهبي (٢٠) .

وقال صاحب المرآة: في هذه السنة كان هبوط النيل ، ولم يمهسد ذلك في الإسلام الآ مرة واحدة في دولة الفاطميين ، ولم يبق منه إلا شيء يسير ، واشتد الفلاء والوباء بمضر ، فهرب الناس إلى المغرب والحجاز والهين والشام ، وتفرقوا وتمزقوا كل ممزق قال : وكان الرجل يذبح ولده ، ونساعده أمّه على طبخه وشيّه؛ وأحرق السلطان جماعة فعلوا ذلك ولم ينتهوا ، وكان الرجل يدعو صديقة وأحبّ الناس إليه إلى منزله ليضيفه ، فيذبحه ويأكله ، وفعلوا بالأطباء ذلك ، وفقدت الميتات والجيف ، وكانوا يخطفون فيذبحه ويأكله ، وفعلوا بالأطباء ذلك ، وفقدت الميتات والجيف ، وكانوا يخطفون الصبيان من الشوارع فيأ كلومهم ، وكفن السلطان في مدة يسيره مائتي ألف وعشرين ألفا ، وامتلات طرقات المغرب والحجاز والشام بر مَ النبس ، وصلى إمام جامنع إسكندرية في يوم واحد على سبعائة جنازة .

قال المهاد الكاتب : في سنة سبع وتسعين وخسمائة اشتد الفلاء ، وامتد الوباء وحدثت المجاعة ، وتفر قت الجماعة ، وهلك القوى فكيف الضميف ! ونحف السمين فكيف المجيف ! وخرّج النّاس حذّر الموت من الديار ، وتفرّقت فِرق مِصْر في

<sup>(</sup>١)كذا ق ح ، وفي ط والأصل والعبر : « الحشرية » . (٢) العبر ؛ : ٢٩٠ ، ٢٩٦ .

الأمصار ، ولقد رأيتُ الأراملَ على الرّمال ، والجمال باركةٌ تحت الأحمال ، ومراكب الفرنج واقفة بساحل البحر على اللقم ، تسترق الجياع باللّقُم .

قال صاحب المرآة وغيره: وكان في هذه السنة ، في شعبان، زلزلة هائلة من الصّعيد ، هدمت بنيان مصر، فمات تحت الهدم خَلْق كثير.

وفى سنة تسع وتسعين فى ليلة السّبت سَلْخ الحِرّم ماجت النجوم فى السماء شرقًا وغربا ، وتطايرت كالجراد للنتشر يمينا وشمالا ، ودام ذلك إلى الفَجْر ، وانزعج الخلق ، وضجوّا بالدعاء ، ولم يُعهد مثل ذلك إلاّ فى عام البعث وفى سنة إحدى وأربعين ومائتين. قاله صاحب المرآة وغيره.

وفى سنة سمّائة ، كانتْ زلزلة عظيمة بديار مصر ، قاله ابن الأثير فى الكامل . وفيها أخذت الفرنج فوّة واستباحوها ، دخلوا من فم رشيد فى النيـل . ذكره الذهبيّ (ا في العبر ١)

وفى سنة سبع وستمائة ، دخلت الفرنج من البحر من غربى دمياط ، وساروا فى البر فأخذوا قرية بورة ، واستباحوها قتلاً وسبيا ، ورُدّوا فى الحال ، ولم يدركهم الطلب (٢٠).

وفى سنة ثمان وستمائة ، كانت زلزلة شديدة ، هدَمت بمصر ﴿ وَالقَاهِرَةُ دُورًا كَثَيْرَةُ ، وَمَاتَ خَلَقَ تَحْتَ الْهُدُم .

وفى سنة خمس عشرة وستمائة ، فى جادى الأولى ، نزلت الفرنج على دمياط ، وأخذوا برئج السلسلة (٦) ، ثم استحوذوا على دمياط فى سنة ست عشرة ، فاستمرت بأيديهم إلى أن استُردت منهم فى سنة ثمان عشرة .

<sup>(</sup>١) العبر ٤: ١١٣ . (٢) العبر ٥: ٢١ .

<sup>(</sup>٣) في العبر ه : ٣ ه : « وأخذت الفر عج برج السلسلة من دمياط ، وكان قفل ديار مصر ، وهو في وسط النبل ، فكان يمد منه سلسلة على وجه النبل إلى دمياط وأخرى إلى برج آخر ، فلا يمكن المراكب أن تعبر من البعر في النبل » .

قال الذهبي في العبر: في سنة ست عشرة وسيمائة ، حاصر الفرنج أهل دمياط، ووقعت حروب كثيرة يطول شرحها ، وجدّ تالفرنج في المحاصرة ، وعلوا عليهم خندقاً كبيرا، وثبت أهل البلد ثباتا لم يُسمع بمثله ، وكثر فيهم القتل والجرّ والموت ، وعدمت الأقوات ، ثم سمّوها بالأمان في شعبان ، وطار عقل الفرنج ، وتسارعوا إليها من كل فج ، وشرعوا في تحصينها ، وأصبحت دار جرتهم، ورجوّا بها أخذ ديار مصر ، وأشرف الإسلام على خطة خسف ، وأقبل التتار من المشرق والفرنج من المغرب ، وعزم المصريون على الجلاء ، فثبتهم الكامل إلى أن سار إليه أخوه الأشرف والمعظم ، وحصل الفتح ولله المحددات.

وفى سنة ثمان وعشرين وستمائة ،كان غلاء شديد بديار مصر ، قاله ابن كثير (٢) .

و بلغ النيل ستة عشر ذراعا و ثلاثة أصابع فقط ، بعد توقف عظيم ، ووصل القمح خسة دنانير الإردب ، فراسم السلطان بفتح الأهراء وشُون الأمراء ، وأن يباع بتمانين درها الإردب من غير زيادة ، فانحط السّعر إليه. ذكره ابن المتوج . .

وفى سنة تسع وعشرين ، وصل النيل ثمانية عشر ذراعا وستة أصابع ، وتأخّر نزوله حتى خاف الناس من عَدم نزوله ،فغلا السّعر ، ثم نزل، فانحطّ السعر .

وفى سنة إحدى وثلاثين،قدِم إلى الملك الكامل هديّة من الإفرنج ، فيها دُبُّ أبيض وشعره مثل شعر السبع ، ينزل البحر فيصعد بالسمك فيأكله .

وفى سنة اِثنتين و ثلاثين كان الوباء العظيم بمصر ،

وفي سنة ثلاث وأربعين كان الغلاء بمصر ، وقاسَى أهلُها شدائدً .

وفى سنسة سبع وأربعين نزلت الفرنج دمياط برًا وبحرا ، وملّـكوهـا ، ثم استُنْقِذَتْ منهم.

<sup>(</sup>١) المبره: ٥٩، ٠٠. (٢) البداية والنهاية ١٢٨: ١٢٨.

وفى سنة تسع وأربعين ، قال ابن كثير : صُلّيب صلاة العيد يوم الفطر بعد المعمر ، قال: وهذا اتفاق غريب (١) .

وفي سنة سبع و خمسين ، حصلت بديار مصر زلزلة عظيمة جدًّا .

وفى سنة إحدى وستين ، جهّز الظاهر بيبرس رحمه الله تعالى أخشاباً وآلات كثيرة لعمارة المسجد النبوى بعد حريقه ، فطيف بها بالديار المصريّة ، فرحاً بها ، وتعظيما لشأنها ثم ساروا بها إلى المدينة.

وفى سنة اثنتين وستين كان بديار مصر غلاء عظيم ، وفرَّق الظاهر الفقراء على الأمراء والأغنياء ، وألزمهم بإطعامهم ، وفرَّق هو قمحا كثيرا ، ورتب كل يوم للفقراء مائة إردب تخبَز وتفرَّق عليهم .

وفى هــذه السنة ولد بمصر ولد ميّت ، له رأسان وأربعة أعين وأربعـة أيدّ وأربعة أرجل.

وفى سنة ثلاث وستين وقع حريقٌ عظيم ببلاد مصر ، اتهم به النصارى ، فماقبهم السلطان عقوبة عظيمة . وفيها استجد الظاهر بمصر القضاة الثلاثة ، من كل مذهب قاض .

وفى سنة أربع وستين ، قال ابن المتوّج : حفر الظاهر بَحْرَ مُصر بنفسه ، وعسكره مابين الروضة والمنشاة .

وفى سنة خمس وستين كَبًا الفرس بالملك الظاهر ، فانكسرت فخيـذه ، وحصل له عَرَج .

وفى سنة ست وستين كانت كائنة الحبيس (٢٦) النصر آنى ، كان كاهناً ثم ترهّب وأقام بمفازة بجبل حُلوان ، فقيل إنه ظفر بكنز للحاكم صاحب مصر ، فواسَى منه الفقراء

<sup>(</sup>١) تاريخ ابن كثير ١٣: ١٨١. (٢) في ح: « الحبيش » .

والمستورين من كل ملة ، واشتهر أمرُه وشاع ذكره ، وأنفق فى ثلاث سنين أموالاً عظيمة ، فأجضره السلطان ، وتلطّف به ، فأبى عليه أن يمرّفه بجلية أمره ، وأخذ يُراوغه ويغالطه ، فلمّا أعياه حَنَق عليه ، وبسط عليه العذاب فمات . قال الذهبيّ : وقد أفتى غيرُ واحد بقتله خوفًا على ضعفاء الإيمان من المسلمين أن يضّلهم ويغويهم (1) .

وفى سنة سبع وستين ، رسم السلطان بإراقة الخمور ، وإبطال المفسدات والخواطى، من الديار المصرية والشاميّة ، وحبست الخواطِئ حتى يتزوجْنَ ، وكتب إلى جميع البلاد بذلك ، وأسقطت الضرائب التي كانت مرتبة عليها (٢٠).

وفى هذه السنة حج السلطان فأحسن إلى أهل الحرَمين ، وغسل الكعبة بماء الورد بيده . وفى أواخر ذى الحجة من هذه السنة هبت ريح شديدة بديار مصر ، غرَّقت مائتى مركب فى النيل ، وهلك فيها خلق كثير ، ووقع مطر شديد جدًّا ، وأصابت الثمار صَعْقة أهلكتها ، حكاه ابن كثير (٣).

وقى سنة تسع وستين شدّد السلطان فى أمر الخمور ، وهدّد مَنْ يه صِرها بالقتل ، وأسقط البّضان فى ذلك ، وكان ألف دينار كلّ يوم بالقاهرة وحدّها ، وكتب بذلك بوقيع قرئ على مِنبر مصر والقاهرة ،وسارت البُرُد بذلك إلى الآفاق.

وفى سنة سبمين ، قال قطب الدين : فى جمادى الآخرة ولِدِت زَرافة بقلمة الجبل ، وأرضِعت من بقرة ، قال : وهذا شىء لم يُمهَد مثله .

وفى سادس (1) عشر شوّال سنة خس وسبعين ، قال ابن كثير : طيف بالحمل، وبكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة ، وكان يوما مشهودًا (٥) .

قلت : كان هذا مبدأ ذلك ، واستمرّ ذلك كلّ عام إلى الآن.

وفي سنة تسع وسبعين ، في يوم عَرفة وقع ببلاد مصر بَرَّدُ كبار ، أتلف كثيرا من

<sup>(</sup>١) العبر ٥: ١٥٠ . (٢) ابن كثير ١٣: ١٥٠ . (٣) ابن كثير ١٣: ٥٥٠ .

<sup>(</sup>١) ابن كثير : « في حادي عشر » . (ه) أبن كثير ١٣ : ٢٧١ .

الغِلال ، ووقعت صاعقة بالإسكندرية ، وأخرى تحت الجبل الأحمر على حَجَرٍ فأحرقته ، فأخِذ ذلك الحجر وسُبِك ، فخرج منه من الحديد أواق بالرطل المصرى .

وفى سنة ثمان وستمائة تربت جزيرة كبيرة ببحر النيل تُجاه قرية بولاق واللّوق ، وانقطع بسببها مجرى البحر ، مابين قلمة المقس وساحل باب البحر ، واشتد ونشف بالكليّة ، واتّصل مابين المقس وجزيرة الفيل بالمشى ، ولم يعهد فيما تقدّم ، وحصل لأهل القاهرة مشقّة من نقل الماء لبعد النيل ، فأراد السلطان حَفْره ، فقالوا : إنّه لا يفيد ، ونشف إلى الأبد .

وفى سنة إحدى وثمانين فى شعبان ، طافوا بكسوة الكعبة ، ولعبت مماليك الملك المنصور أيام الكسوة بالرّماح والسلاح ؛ وهو أوّل ماوقع ذلك بالديار المصرية، واستمرّ ذلك إلى الآن ، يُعمل سنين وببطل سنين .

وفى سنة إحدى وتسعين فى الرابع والعشرين من الحُرّم ، وقع حريق عظيم بقلعة الجبل، أتلفت شيئًا كثيرًا من الذّخائر والنفائس والكتب.

وفى سنة ثلاث وتسمين ، قال ابن المتوّج : كثرت الفاوس ، وردّها أرباب الممائش، وجملت بالميزان بربع نُقْرة كل أوقيّة ، ثم بسدس الأوقية ، وتجرّك السمر بسبب ذلك . وكان القمح فى أوّل السنة بثلاثة عشر درها الإردبّ ، فانتقل إلى ستين درها الإردبّ . وفيها، قال ابن المتوج : كانت ذائلة بديار مصر .

وفى سنة أربع وتسمين ، أوفى النيل فى السادس من أيام النَسِى وكسر ، وبلغ مجموع زيادته ستة عشر ذراعا وسبعة عشر أصبعا ، وحصل فى هـذه السنة بديار مصر غلاء شديد . واستهلّت سنة خمس وتسمين وأهل الديار المصرية فى قحط شديد ووباء مفرط ، حتى أكلُوا الجين ، ونفدت حواصل السلطان من العليق ، فأقامت خيول السلطان ثلاثة أيام حتى أحضرت التقاوى الخلّد فى البلاد ، وبلغ الإردب القمح مائة وسبمين درها

نُقُرة ، وذَلك عبارة عن ثمانية مثاقيل ذهب ونصف مثقال ، والخبزكل رطل وثلث بالمصرى بدرهم نُقُرة ، وأكلت الضعفاء الكلاب ، وطرِحت الأموات في الطرقات ، وكانوا يحقرون الحفائر الكبار، فيلقون فيها الجاعة الكثيرة . وبيع الفر وج بالإسكندرية بستة وثلاثين درها نُقرة ، وبالقاهرة بتسعة عشر ، والبيض كل ثلاثة بدرهم ، وفنيت الححر والخيل والبغال والكلاب ، ولم يبق شيء من هذه الحيوانات يأوح . وفي جمادى الآخرة خف الأمر ، وأخذ في الرخص ، وانحط سعر القمح إلى خمسة وثلاثين درها الإردب .

وفي سنة ست وتسعين ، بلغت زيادة النيل إلى أوّل تُوت خمسة عشر ذراعا وعمانية عشر إصبعا ، ثم نقص ولم يوف .

وفى سنة سبع وتسمين توقَّف النيل ، ثم أونَى آخر أيام النَّسِي .

وفى سنة ثمان وتسمين فى الحرّم ، ظهر كوكب له ذؤابة .

وفي سنة تسمين، أونَى النيل في ثالث عشر توت.

وفى شعبان سنة سبعائة ، أمر بمصر والشام اليهود بلبس العائم الصُّفْر ، والنصارى بابس الزَّرق ، والسامرة بابس الخُمر ، واستمر ذلك إلى الآن .

وقال الشعراء في ذلك ، فقال العلاء الوداعيّ:

لقد ألزموا الكفّار شاشاتِ ذلّة تزيدهمُ من لعنة الله تشويشاً فقلت لهم : ما ألبسوكم عمائماً ولكنّهم قد ألبسوكم برَ اطِيشا وقال أخر:

تمجبّوا للنصارى واليهود مماً والسامريّين لمّا عُمِّموا الخِرَقَا كَانُمُ السَّمَاء فأضحى فوقهم فَرَقًا

وفي سنة اثنتين وسبعائة في ذي الحجة ، كانت الزلزلة العظمي بمصر ، وكان تأثيرها

بالإسكندرية أعظم من غيرها ، وطلع البحر إلى نصف البلد ، وأخذَ الحمّال والرجال، وغرقت المراكب ، وسقطت بمصر دور لا تحصى ، وهلك تحت الرَّدْم خلقُ كثير .

وفي هذه السنة ، قال البرزالي في تاريخه : قرأت في بعض الكتب الواردة من القاهرة أنه لما كان بتاريخ يوم الخيس رابع جمادى الآخرة ، ظهرت دابة عجيبة الخلقة من بحرالنيل إلى أرض المنوفية ، وصفتها: لونها لون الجاموس بلا شعر، وآذانها كآذان الجل ، وعيناها وفرجها مثل الناقة ، يفطّى فرجها ذنبها، طوله شبر ونصف، طرفه كذنب السمك، ورقبتها مثل غلظ المسند المحشو " تبنا ، وفمها وشفتاها مثل الكربال ، ولها أربعة أنياب ، اثنان من فوق واثنان من أسفل ، طولها دون الشّبر ، وعرض إصبعين ، وفي فها ثمانية وأربعون ضرساً وسناً ، مثل بيادق الشطرنج ، وطول يديها من باطنها إلى الأرض شبران ونصف ، ومن ركبتها إلى حافرها مثل بطن الثعبان ، أصفر مجمّد ودور حافرها مثل السّكرجة بأربعة أظافيرمثل أظافير الجل ، وعرض ظهرها مقدار ذراعين و فصف، وطولها من فها إلى ذنبها خسة عشر قدما ،وفي بطنها ثلاثة كروش ، ولجها أحر، وزّفرته مثل السمك ، وطعمه كطّم الجل ، وغلظ جلدها أربعة أصابع ، ماتعمل فيه السيوف ، وحُمِل جلدها على خسة أجمال في مقدار ساعة ، من ثقله على جمل بعد جمل ، وأحضر وه وحُمِل جلدها على خسة أجمال في مقدار ساعة ، من ثقله على جمل بعد جمل ، وأحضر وه الله القلمة بين يدى السلطان ، وخشوه تبنا ، وأقاموه بين يدية .

وفى هذه السنة أبطل الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير عيد الشهيد بمصر ، وذلك أنّ النصارى كان عندهم تابوت فيه إصبع ، يزعمون أنه من أصابع بعض شهدائهم ، وأن النيل لا يزيد مالم يُلقَ فيه هذا التابوت ، وكان يجتمع النصارى من سأتر النواحى إلى شبرا ، ويقع هناك أمور فظيعة ؛ من سُكر وغيره ، فأبطل ذلك إلى يومنا هذا ، ولله الحد .

وفى سنة أربع وسبممائة ظهرمن معدن الزّمرد قطعة زنتهما مائة وخمسة وسبعون

مثقالاً ، فأخفاها الضامن ، ثم حالها إلى بعض الملاك ، فدفع له فيها مائة ألف وعشرين ألف درهم ، فأبّى أن يبيعها بذلك ، فأخذها الملك منه غصباً ، وبعث بها إلى السلطان ، فات الضامن عَمًا .

وفيها أونَى النِّيل رابع توت ، وكذا في سنة خمس .

وفى سنة تسع وسبعمائة توقّف النيل، واستستى الناس فلم يُسقَوْا ، وانتهت زيادته في سابع عشرى توت إلى خمسة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعا، ثم زاد.

وأوفى ستة عشر ذراعا فى تاسع عشر بابه ، وتشاءم النّاس بسلطنة بيبرس، وغنّت العامة فى ذلك :

سلطاننا رُكين ، ونائبنا دُقين ، يجيئنا الماء من أين !

يجيبوا لنا الأعرج، يجىء الماء ويدحرج.

وفى هذه السنة لما عاد ابن قلاوون تكلم الوزير ابن الخليليّ فى إعادة أهل الذمة إلى لبس العمائم البيض بالعلائم ، وأنهم قد النزموا للديوان بسبعمائة ألف فى كلّ سنة زيادة على الجالية ، فسكت أهل الحجاس ، وقام الشيخ تقيّ الدين بن تيمية رحمه الله ، وتكلّم كلاما عظيا ، وردّ على الوزير مقالته ، وقال للسلطان : حاشاك أن تكون ممن ينصر أهل الذمة ! فأصنى إليه السلطان ، واستمرّ لبسهم للأصفر والأزرق ، ثم مُحيل ذلك ببغداد أيضا فى سنة أربع وثلاثين اقتداء بملك مصر .

وفى سنة خمس عشرة وسبعمائة وقع الشروع فى رَوْك (١) الإقطاعات بمصر ، وأبطل السلطان مكوساً كثيرة ، وأفرِدت الجهات الّتي بقيت من المكس، وأضيفت

<sup>(</sup>۱) الروك فى كتب المؤرخين معناه مسح أرض الزراعة فى بلد من البلاد لتقدير الخراج المستحق عليسه لبيت المال ، ومنه تصرف أعطية الجند ورواتب الولاة وموظنى دواوين الدولة ،وما زاد عن ذلك يودع بيت المال . حواشى السلوك ١ : ١ ٨٤١ .

للوزير ، وأفرد لسكل راتب من الدولة ، ولسكل فريق جهة من البلاد ، ولم يكن الوزير يتعلّق به جهة مكس قديما ، ولذا كان يتولّاه العلماء وقضاة القضاة .

وفى سنة عشرين وسبعمائة حصل بالدّيار المصرية مهض كثير، قلّ أن سلمت منه دارْ ، وغلت الأدوية والأشربة ، وبيعت الرّ مّانة الحامضة بثلاثة أرباع نُقْرة ، والعنّاب الرّطل المصرى بستة دراهم نُقرة ، وكذلك الإجّاص والقرّاصيا والقلّب اللوز ، وتمت مدة عظيمة ؛ ولكن كان المرض سليما والموت قليلا . ذكره في العبر .

وفى سنة إحدى وعشرين ،كان بالقاهرة حريق كبير متتابع خارج عن الوصف ، ودام أياما فى أماكن ، وأحرق جامع ابن طولون وما حواله بأسره ، ثم ظفر بفاعليه ، وهم جماعة من النصارى يعملون قوارير النّفط ، فقتلوا وأحرقوا ، وهدم غالب كنائس النصارى بمصر ، ونهب الباقى ، وبقيت القاهرة أيّاماً لم يظهر فيها أحد من النصارى ، وبق لا يظهر نصرانى إلا ضربه العوام ، وربما قتلوه .

وفى هذه السنة، قال الذهبي فى العبر: نقلت من خط بدر الدين العرّ ازى أنّ كلبةً ولدت بالقاهرة ثلاثين جَرْواً، وأنها أحضِرت بين يدى السلطان، فمجب منها وسأل المنجّمين عن ذلك، فلم يكن عندهم علم منه.

وفى سنة اثنتين وعشرين أبطلَ السلطان المسكَّس المتعلَّق بالمأ كول يُمكَّة ، وعوّض صاحبها ثلثى بلد دَمامين ، من صعيد مصر .

وفى سنة أربع وعشرين رسم السلطان بإبطال الملاهى بالديار المصرية ، وحبس جماعة من النساء الزوانى ، وحصل بالديار المصرية موت كثير .

وفى هذه السنة ، نُودى على الفلوس أنْ يتمامِل بها بالرّطل ، كلّ رطل بدرهمين ، ورسم بضرب فلوس زنة الفّلس منها درهم .

<sup>(</sup>١) تقم شرق النيل على شاطئه فوق قوس . ذكرها ياقوت .

وفى سنة خمس وعشرين، وقع بالقاهمة مطركثير، قلّ أن وقع مثله، وجاء سيل إلى النيل حتى تغيّر لونه، وزادنحو أربعة أصابع.

وفى هذه السنة حضر السلطان النّاصر بن قلاوون عند قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ، فسمع عليه عشرين حديثاً من تساعيّاته ، وخلع عليــه خلعة عظيمة ، وفرّق من الذهب والفضة على الفقراء نحو ثلاثين ألف درهم .

وفى سنة سبع وعشرين، رسم بقتل الكلاب بالديار المصرية .

وفى سنة تسع وعشرين، رسم بألَّا بباع مملوك تركى ّ لـكاتب ولا لعامى " .

وفى سنة أربعين ، نودى على الذهب كلّ دينسار بخمسة. وعشرين درهما ، وكان بعشرين درها ، وأن يتعاملوا به ولا يتعاملوا بالفضة ، فشقّ ذلك على الناس، ثم بطل ذلك .

وفى سنة أربع وأربعين ، اشتد آل ملك نائب السلطنة على والي القاهرة فى إراقة الخر ، ومنع الحرّمات ، وعاقب جماعة كثيرة على ذلك ، وأخرب خزانة النّبوذ ، وكانت دار فسق و فجور ، وبنى مكانها مسجداً ، ونادى : مَنْ أحضر سكرانا ، أو مَنْ معه جَرّة خر خُلع عليه . فقعد العامة لذلك بكل طريق ، وأتوه بجندى سكران، فضر به وقطع خبزه ، وأخلع على الآنى به ، وصار له مهابة عظيمة ، وكف الناس عن أشياء كثيرة ، حتى أعيان الأمراء ، فقال بعض الشعراء فى ذلك :

آلْ ملك الحساجُ غسدا سعدُهُ علاً ظهر الأرض فيا سَلَكُ فالأَمنِ أَمْنُ دونه سوقةٌ والملكُ الظّاهر هو آل ملكُ

وفى سنة سبع وأربعين قلّ ماء النيل ، حتى صار مابين المقياس ومصر يُخاض ، وصار من بولاق إلى المنشيّة طريقا يُمشَى فيه ، وبلغت راوية الماء درهمين ، وكانت بنصف درهم .

وفى سنة تسع وأربعين كان الطَّاعون العامُّ بمصر وغيرها .

وفى سنة خس وخمسين وسبعمائة أمر بأن يسكون إزار النصرانية أزرَق وإزار اليهودية أصفر ، وإزار السامريّة أحمر .

وفى سنة سبع وخمسين فى ربيع الآخر ، هبت ريح من جهة المفريب ، وامتدت من مصر إلى الشام فى يوم وليلة ، وغرقت ببولاق نحو ثلاثمائة مركب ، واقتلمت من النّخيل والجيز ببلاد مصر وبلبيس شيئًا كثيرا .

وفى سنة إحدى وستين وقع الوباء بالديار المصرية .

وفى سنة أربع وستين كان الطاعون بديار مصر .

وفى سنة خمس وستين وقع الفَّناء في البَقّر ، فهلك مِنها شيء كثير .

وفى سنة سبع وستين أخذت الفرنج مدينة إسكندرية ، وقتلوا وأسروا ، فحرج السلطان والعسكر لقتالهم ، ففرُّوا وتركوها .

وفى سنة تسع وستين وقع الوباء بالديار المصرية .

وفى سنة ثلاث وسبعين رسم للأشراف بالديار المصرية والشامية أن يسِمُوا عمائمهم بعلامة خضراء ، تمييزا لهم عن الناس ، ففعل ذلك فى مصر والشام وغيرها ، وفى ذلك يقول أبو عبد الله بن جابر الأندلسي الأعمى نزيل حلب :

بَعَسَلُوا لأبناء الرَّسُول علامةً إن العلامة شأنُ مَّنْ لم يُشْهَرِ نور النبوَّة في كريم وجوهيم مُ يُغنِي الشريف عن الطَّرَاز الأخضر وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره ؛ ومن أحسنها قول الأديب شمس الدين محمد بن إبراهيم الدمشقي :

أطراف تيجان أتت من سُندُس خُفْر بأعلام على الأشراف والأشرف السلطان خصّصهم بها شرفاً ليعرفهم من الأطراف

وفى هـــذه السنة راد النيــل زيادة مفرطة ، وثبت إلى أيّام من هاتور ، فاجتمع جماعــة بالجــامع الأزهر ، وجامع عرو ، وسألوا الله فى هبوطه ، وعمل ابنُ أبى حَحَلة مقامتَه المشهورة .

وفى هذه السنة أراد السراج الهندى قاضى الحنفيّة أن يساوِى قاضى الشافعيّة فى لُبْس الطَّرُ حـة وتولية القضاة فى البلاد ، وتقرير مودع الأيتام ، فأجيب إلى ذلك ؛ فاتفق أنّه توعّك عقب ذلك ، وطال مرضُه إلى أن مات ولم يتمّ الذى أراده .

وفى سنة أربع وسبعين وقعت صاعقة على القلعة ، فأحرقت منهاشيئاً كثيرا ، واستمر الحريق أيّاما ، وفى هذه السنة عقد الجائى مجلساً بالعلماء فى إقامة خطبة بالمنصورية ، فأفتاه البُلقيني وابن الصائغ بالجواز ، وخالف الباقون ، وصنّف البُلقيني كتابا فى الجــواز ، وصنّف البُلقيني كتابا فى الجــواز ، وصنّف العِراق كتابا فى المنع ، وجمع أيضا القاضى برهان الدين بن جماعة جزءا فى المنع .

وفى سنة خمس وسبمين ، توقف النيل عن الزيادة ، وأبطأ إلى أن دخل توت ، واجتمع العلماء والصلحاء بجامع عمرو ، واستسقوا ، وكسر الخليج تاسع توت عن تقص أربعة أصابع من العادة ، ثم نودى بصيام ثلاثة أيّام ، وخرجوا إلى الصحراء مشاةً ، وحضر غالب الأعيان ومعظم العوام وصبيان المكاتب ، ونُصِب المنبر ، فحطب عليه شهاب الدين القسطلاني خطيب جامع عمرو ، وصلى صلاة الاستسقاء ، ودعا وابتهل ، وكشف رأسه واستغاث وتضر عوا ، وكان يوما مشهودا ، وابتدأ الغلاء وزادت الأسعار.

وفى هذه السنة فى أول مجادى الأولى حدثت زلزلة لطيفة ، فيها ابتدئت قراءة البخارى فى رمضان بالقلمة بحضرة السلطان،ورُتِّب الحافظ زين الدين العزاق قارئاً ،ثم اشترك معه شهاب الدين العرياتي يوما بيوم ، وأمر السلطان مشايخ العلم أن يحضروا عنده سامعين ليتباحثوا ، فحضر جماعة من الأكاير .

وفيها أبطل ضمان المفانى ومكس القراريط التي كانت في بيع الدُّور ، وقرى مُ بذلك

مرسوم على المنساس ، وكان ذلك بتحريك البُلقينيّ ، وأعانه أكسل الدين والبرهان ابن جماعة .

وفى سنة ست وسبعين وقع الفناء بالديار المصرية ، و بيع كلّ رمانة بستة عشر درهما وهى قريب من دينار ، وكلّ فرّوج بخمسة وأربعين ، وكلّ بطّيخة بسبعين .

وفى هذه السنة أحضر والى الأشمونين إلى الأمير مَنْجَكَ بنتا عمرها خمس عشرة سنة ، فذ كر أنها لم تزل بنتاً إلى هذه الغاية ، فاستدّ الفرج وظهر لها ذكر وأنثيان ، واحتلمت ، فشاهدوها وسمَّوْها محمدا ، ولهسذه القضية نظير ، ذكرها ابن كثير في تاريخه .

قال الحافظ ابر حجر: ووقع فى عصرنا نظير ذلك فى سبة اثنتين وأربعين وثمانمائة.

وفى سنة سبع وسبمين وصلت هدايا إسطنبول من الرّوم ، وفى جملة الهدايا صندوق فيه شخوص له حَرَكات ، كمّا مضى ساعة من الليل ضربت تلك الشخوص بأنواع الملاهى ، وكما مضت درجة سقطت بندقة .

وفى سنة ثمان وسبعين، فى شعبان ، خسف الشمس والقمر جميعا ، فطلع القمر خاسفاً ليلة السبت رابع عشرة ، وكسفت الشمس بين الظهر والعصر يوم السبت أمن عشرينه. وفى سنة ثمانين كان بمصر حريق عظيم ودام أياما . وفى هذه السنة، فى ذى القعدة عقد مرقوق أتابك العساكر مجلساً بالقضاة والعلماء . وذكر أنّ أراضى بيت المال أخذت منه بالحيلة ، وجُعلت أوقافا من بعد الناصر بن قلاوون ، وضاق بيت المال بسبب ذلك ، فقال الشيخ سراج الدين البُلقيتي : أمّا ما وُقف على خديجة وعويشة وفطيمة فنعم ، وأمّا ما وُقف على المدارس والعلماء والطلبة فلا سبيل إلى نقضه ، لأن لهم فى الخس وأمّا ما وُقف على مقالة البُلقيتي .

(حسن المحاضرة ٢/٢٠)

. وفى همذه السنة ظهر كوكب له ذؤابة ، وبقى مدة يُرى فى أوّل النهمار من ناحية الشمال .

وفى هذه السنة أمر بتبطيل الو كلاء من دور القضاة .

• وفى سنة إحدى وثمانين رسم الأمير بركة بننى المكلاب من مصر ، ورسم بأن يعمل على قنطرة فم النور ساسلة تمنع المراكب من الدخول وإلى بركة الرطليّ ، فقال ببض الشعراء في ذلك :

أطلقتُ دمى على خليج مُذْ سلسلوه فراح مُقْفَلُ مَنْ رام مِنْ دهرنا عجيباً فلينظر المطلَق الْمَسْلَسَلْ

وفى ربيع الآخر من هذه السنة أحدث السلام على النبيّ صلى الله عليه وسلم عقب أذان العشاء ليلة الاثنين مضافا إلى ليلة الجمعة ، ثم أحدث بعد عشر سنين عقب كلّ أذان العشاء للمغرب .

وفى سنة ثلاث وثمانين ابتدأ الطاعون بالقاهرة . وفيها أمطرت السماء مطراً عظماً ، حتى صار باب زَويلة خوضاً إلى بطون الخيل ، وخرج سيل عظيم إلى جهة طُرى ، فغرق زرعها ، وأقام الماء أياما ، ولم يَمْهد الناس ذلك بالقاهرة . وفيها ظهر تَجْم له ذؤابة قد رمحين من جهة القبلة .

وفى سنة أربع وتمانين وقع الفلاء بمصر . وفيها شرع جركس الخليلى فى عمل جسر بين الروضة ومصر ، وطوله ماثنا قصبة فى عَرْض عشرة عند موردة الحبش ، وعمل على النيل طاحونا تدور بالماء .

وفى هذه السنة قال الحافظ ابن حجر: توجّه الظاهر برقوق إلى بولاق التكرور، فاجتار من الصّليبة وقناطر السباع وفم الخور. قال: وكانت عادة السلاطين قبله من ذمن الناصر لايظهرون إلاّ في الأحيان، ولا يركبون إلاّ من طريق الجزيرة الوسطى.

قال : ثم تبكر رذلك منه ، وشقّ القاهرة مرارا ، وجرى على ماألف فى زمن الإمسرة ، وأبطل كثيرا من رُسوم السلطنة ، وأخذ من بعده بطريقته فى ذلك إلى أن لم يبق من رسمها فى زماننا إلا اليسير جدا .

وفى هذه السنة َ بَنَى السلطان قناطر بنى مَنْجة ، فأحكم عمارتها .

وفى سنة خمس وثمانين نَزَل السّلطان إلى النّيـــل ، فخلّق المقياس ، وكسر الخليج بحضرته . قال ابن حجر : ولم يباشر ذلك السلطان قبله فى زمن الظاهر بيبرس .

وفى سنة سبع وثمانين زُلزلت مصر والقاهرة زلزلة لطيفة ، فى ليلة الثالث عشر من شعبان. وفيها أحضر تصفيرة ميتة لها رأسان وصدر واحد ويدان فقط، ومن تحت السّرة (١) صورة شخصين كاملين ، كلّ شخص بفر ج أنثى ، فشاهدها الناس ، ودفنت . وفيها وقع الغلاء بمصر .

وفى سنة تسع وثمانين ضربت الدراهم الظاهرية ، وجعل اسم السلطان فى دائرة ، فتفاءلوا له من ذلك بالحبس ، فوقع عن قريب ، ووقع نظيره لولده النّاصر فَرَج فى الدنانير الناصرية .

وفى سنة تسمين أصاب الحاجَّ فى رجوعهم عند ثفرة حامد تُشيلُ عظيم ، أهلك خلقا كثيرا . وفى هذه السنة وقع الطاعون بالقاهرة .

وفى سنة إحدى وتسعين فى شعبان أمر نجم الدين الطنبدى الحمسب أن يزاد بعد كل أذان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما يصنع ذلك ليلة الجمعة بعد العشاء، فصنعوا ذلك إلّا فى المغرب لضيق وقتها .

وفى سنة اثنتين وتسمين عطش الحساج بمجرود ؛ حتى بلغت القرية مائة درهم فضة .

<sup>(</sup>١) ساقط من ط .

وفى سنة ثلاث وتسعين أمركُتْبها نائب الغيبة ألّا تخرج النساء إلى التّرب بالقرافة وغيرها ، ومنع النساء من لبس القمصان الواسعة الأكمام وشُدّد في ذلك .

وفي هذه المنة في جمادي الآحرة ظهر كوكب كبير بذؤابة طول رمحين .

وفى سنة أربع وتسعين وقع الوباء فى البقر، حتى كاد إقليم مصر أن يفنى منها . وفى هذه السنة أمر أصحاب العاهات والقطعات أن يخرجوا من القاهرة . وفيها ضربت بالإسكندرية فلوس ناقصة الوزن عن العادة طمعا فى الرّبح ، فآل الأمر إلى أن كانت أعظم الأسرار فى فساد الأسرار ونقص الأموال .

وفى سنة تسع وتسعين استأذن كاتب السر" بدر الدين المكلستاني" السلطان له ولجميع المتعممين أن يلبسوا الصوف الملؤن فى المواكب ، فأذن لهم ، وكانوا لا يلبسون إلا الأبيض خاصة . وفيها ولدت امرأة بظاهر القاهرة أربعة ذكور أحياء .

وفى سنة تمانمائة هبت ريح شديدة بالقاهرة ، حتى اتفق الشيوخ العتق على أنهم لم يسمعو ا بمثلها ، وفى سنة إحدى و تمانمائة ، ذكر أهل الهيئة أنّه يقع فى أول يوم منها زلزلة ، وشاع ذلك فى الناس فلم يقع شى من ذلك ، وفى رجب سنة أربع ظهر كوكب قدر الثريّا ، له ذُوابة ظاهرة النور جدّا ، فاستمر يطلع وينيب ، ونوره قوى يُرى مع ضواء القمر ، حتى رُقي بالنّهار فى أوائل شعبان ، فأوّله بعضُهم بظهور ملك الشيخ المحموديّ .

وفى سنة ست وتماعاته ، نُودى على الفلوس بأن يتعامل بها بالميزان ، وسُعرت كل رطل بستة دراهم ، وكانت فسدت إلى الغاية بحيث صار وزن الفلوس ربع درهم بمد أن كان مثقالاً .

وفي سنة عشر، وقع الطاعون بالديار المصرية.

وفى سنة خمس عشرة ضُربت الدراهم الخالصة ، زنة الواحد نصف درهم والدينار ثلاثين منه ، وفرح الناس بها ، وبطلت الدراهم النَّقْرة ، وكان ضربها قديما في كلّ درهم عشرُه فضة ، وتسعة أعشاره نحاس .

وفي سنة ست عشرة فشا الطاعون بمصر .

وفى سنة سبع عشرة أمر المؤيد بضرب الدراهم المديديّة .

وفى سنة ثمان عشرة كان الطاعون بالقاهرة .

وفى سنة تسع عشرة كان الطاعون بالقاهرة ، وكُثُر الوباء بالصعيد والوجه البحرى". وفى هذه السنة أمر الملك المؤيد الخطباء إذا وصلوا إلى الدعاء إليه فى الخطبة أن يهبطوا من المنبر درجة ، ليسكون اسم الله ورسوله فى مكان أعلى من المسكان الذى يذكر فيه السلطان ، فصنع ذلك الحافظ ابن حجر بالجامع الأزهر ، وابن النقاش بجامع ابن طولون . قال ابن حجر ، وكان مقصد السلطان فى ذلك جميلاً .

وفى سنة عشرين ولدت جاموسة ببلبيس مولودا برأسين وعنقين وأربعة أيد وسلسلتى ظهر واحد ورِجُلين اثنتين لا غير ، وفَرْج واحد أنثى ، والذنَب مفروق باثنتين ، فكانت من بديم صنع الله .

وفى هذه السنة أمسك نصرانى زَنا بامرأة مسلمة ، فاعترفا ، فحسكم برجمهما ، فرُجما خارج باب الشَّمرية وأحرِق النصراني ، ودفنت المرأة .

وفى سنة اثنتين وعشرين فشا الطاعون بالديار المصرية .

وفى سنة خمس وعشرين زلزلت القاهمة زلزلة لطيف. ``

وفى سنة سبع وعشرين جدّد للمشايخ الذين يحضرون سماع الحديث بالقلعة فراجى سنحاب ، وهو أوّل ما فعل بهم ذلك .

وفى سنة ثمان وعشرين وقع بدمياط حريق عظيم حتى احترق قدر ثلثها ، وهلك من الدّوابّ والناس شيء كثير .

وفى سنة ثلاث وثلاثين كان الطاعون العظيم بالديار المصرية .

وفى سنة إحدى وأربمين كان الطاعون بالديار المصرية .

## ذكر الطريق المسلوك من مصر إلى مكة شرفها الله تمالى

قال ابن فضل الله: الحامل السلطانية وجماهير الركبان لآنخرج إلا من أربع جهات: مصر، ودمشق، وبغداد، وتَعيرُ (١) .

قال: فيخرج الركب من مصر بالمحمل السلطاني والسبيل المسبّل (٢٠) للفقراء والضعفاء والمنقطعين بالماء والزاد والأشربة والأدوية والمقاقير والأطباء والمحالين والمجبّرين والأدلاء والأثمة والمؤدّنين والأمراء والجند والقاضي والشهود والدواوين والأمناء ومغسّل الموتي ؛ في أكل زي ، وأتم أبهة ، وإذا نزلوا منزلا أو رحلوا مرحلاً تدق الكوسات (٢٠) ، وينفر النفير (١٠) ليؤذِن الناس بالرحيل والنزول ، فإذا خرج الركب من القاهرة نزل البركة (٥) على مرحلة واحدة، فيقيم بها ثلاثة أيام أو أربعة ، ثم يرحل إلى السويس في خس مراحل ، وقد عمِل فيها الأمير آل ملك المجوك ندار المنصوري أحد أمراء المشورة في الدولة الناصرية بن قلاوون بركا ، واتخذ لها الجوكندار المنصوري أحد أمراء المشورة في الدولة الناصرية بن قلاوون بركا ، واتخذ لها مصانع ، ثم يرحل إلى أيلة في خس مَر احل وبها المقبّة العظمي ، فينزل منها إلى حُدور (٢٠) عبر القُلزُم ، وعشي على حُجزه حتى يقطمة من الجانب الشالي إلى الجانب الجنوبي ، مم يرحل إلى حفل ويقيم به أربعة أيام أو خسة ، وبه سوق عظيم فيه أنواع للتاجر ، ثم يرحل إلى حفل مرحلة واحدة ، ثم إلى بر مدين في أربع مراحل وبه مغارة شعيب عليه الصلاة والسلام ،

<sup>(</sup>١) تعز ، بالفتح ثم الكسر والزاى مشددة : قال ياتوت : «قلعة عظيمة من قلاع البين المشهورات » .

<sup>(</sup>۲) أسبلت الطريق :كثرت سابلتها . (۳) الكوسات : صنوبات من محاس شبه الترس الصغير ، يدق أحدها على الآخر بإيقاع خصوس ؛ ويتولى لميقاع ذلك الكوسى . صبح الأعشى ؛ ١٣٢٩ ، وانظر حواشى السابوك ١ : ٢٦ ١ .

<sup>(</sup>ه) مى بركة الحبش؛ كانت مشرفة على نيل مصر خلف القرافة؛ وكانت من أجلُّ متنزهات مصر؟ اللهاقوت: «رأيتها، وليست ببركة ماء؛ ولما شبهت بها». (٦) الحجز، بالضم أو الكسر:الناحية.

ويقال إن ماءها هو الذي ستى عليه موسى عليه الصلاة والسلام غم بنات شعيب، ثم يرحل إلى عيون القصب في مرحلتين، ثم إلى المويلحة في ثلاث سراحل، ثم إلى الأزلم في أربع مراحل. وماؤه من أقبح المياه، وهناك خان بناه الأمير آل ملك الجوكندار، وعلى هناك بنرا أيضا، ثم إلى الوجه في خس مراحل، وماؤه من أعذب المياه، ثم إلى أكرى في مرحلتين وماؤه أصعب ماء في هذه الطريق، ثم إلى الحوراء، وهي على ساحل بحر القُلزم في أربع مراحل، وماؤها شبيه بماء البحر لايكاد يشرب، ثم إلى نبط في مرحلتين وماؤه عذب، ثم إلى ينبع في خمس مراحل ويقيم عليه ثلاثة أيام، ثم إلى الذهناء في مرحلة، ثم إلى بدر في ثلاث مراحل، وهي مدينة حجازية وبها عيون وجداول وحدائق، وبها الجارفرضة المدينة الشريفة، ثم يرحل إلى رابغ في خمس مراحل، وهي بإزاء المجحفة التي هي الميتات، ثم يرحل إلى خليص في ثلاث مراحل، وبها بركة علما الأمير أرغون الناصرية، ثم إلى بطن مرقى ثلاث مراحل، وفي طريقه بنر عُسفان، ثم يرحل من بطن مرقى ثلاث مراحل، وفي طريقه بنر عُسفان، ثم يرحل من بطن مرقى ثلاث مراحل، وفي طريقه بنر عُسفان، ثم يرحل من

ثم يرجع في منازله إلى بدر ، فيعطف إلى المدينة الشريفة ، فيرحل إلى الصَّفْراء في مرحلة ، ثم يرجع في منازله إلى بدر ، فيعطف إلى المدينة الشريفة في مرحلة ، ثم مرحلة ، ثم إلى ذى الحليفة في ثلاث مراحل ، ثم إلى المعفراء ويأخذ بين جبلين في فجّوة تُعرف بنقب على أب حتى يأتى اليَّنْبُع في مرحلة ، ثم يستقيم على طريقه إلى مصر .

## ذكر قدوم المبشر سابقا يخبر بسلامة الحاج

كان ذلك في عهد الخلفاء الراشدين: عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان فَمن حكمة الطيفة قل مَنْ يعرفها ، قال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه في قصة رضى الله عنه : واستمر الحصار بالديار المصرية حتى مضت أيام التشريق ، و ، من الحج ، فأخبر بسلامة الناس ، وأخبر أولئك بأن أهل الموسم عازمون عالى المدينة ليكفّوهم عن أمير المؤمنين.

وأخرج مالك في الموطأ عن ابن دلان عن أبيه أن رجلا من جُهبنة آ الرّواحل فيتغالَى بها ، ثم يسرع السّفر فيسبق الحاج ، فأفلس ، فرُفع أمره فقال : أمّا بعد أيها الناس ، إنّ الأسيقِ عأسيق جهينة رضَى من دينه وأما نت سَبَق الحاج ، ألا وإنّه أدان معرضا ، فأصبح وقد دين به فهمد ، فمن كان ل فليأتِه بالفداة . فقسم ماله بين غرمائه ، ثم كمل الدّين .

وأخرج الخطيب البغدادي في تالى التلخيص من طريق عبد الملك بن عميا الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، قال : تخرج الدابّة من جبل أحياً التشريق والنّاس بمنّى ، قال : فلذلك جاء سابق الحاج يخبر بسلامة الناس .

## ذكر حمائم الرسائل

قال ابن كثير في تاريخه: في سنة سبع وستينوخسمائة اتّخذالسلطان نور الدين الشهيد الحمام الهوادِي ، وذلك لامتداد مملكته ، واتساعها ، فإنها من حدّ النُّوبة إلى هَمَذَان (١)، فلذلك اتخذ قلمة، وحبس الحمام التي تسرى الآفاق في أسرع مدّة، وأيسر عدّة، وماأحسن ماقال فيهن القاضى الفاضل: الحمام ملائكة الملوك. وقد أطنب في ذلك العاد الكاتب وأظرف وأطرب، وأعجب وأغرب (٢٠).

وفى سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ، اعتنى الخليفة الناصر لدين الله بحَمَام البطاقة اعتناء زائدا ، حتى صار يكتب بأنساب الطير الحاضر إنه من ولد الطير الفلانيّ . وقيل إنه بيع بألف دينار .

وقد ألف القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر في أمور هدذه الحمام كتابا سماه « تماثم الحائم (٢٦ » ، وذكر فيه فصلا فيما ينبغي أن يفعله المنطق وما جرت العادة به في ذلك فقال:

كان الجارى بهالمادة أنَّها لاتحمل البطاقة إلا في جناحها،لأمبور منها، حفظها من المطر ولقوَّة الجناح ؛ والواجب أنه إذا انطلق من معمر لايُطلق إلاَّ من أيبكنة معلومة ، فإذا سُرِّحت إلى الإسكندرية ، فلا تسرَّح إلا من مُنية عُقّبة بالجيزة ، وإلى الشرقية ، فن مسجد التين ظاهر القاهرة ، وإلى دمياط فمن بيسوس بشطُّ بحر منجي . والذي استقرَّت قواعد الملك عليه ، أن ظائر البطاقة لايامو الملك عنه ولا يغفل ، ولا يمهل لحظة واحدة ، فَتَفُوتَ مهمات لاتستدرَك ، إمّا من واصل وإمّا مِن هارب، وإمّا من متجدد في الثغور.

حَافظ عليها الفاطميون بمصر ، وبالنوا فيها حتى أفردوا لها ديوانا وجرائدًبا نساب الحائمُ » .

ولا يضم (١) البطاقة من الحمام إلا السلطان بيده من غير واسطة أحد ؛ فإن كان يأكل لايمهل حتى يفرغ ، وإن كان نائما لايمهل حتى يستيقظ بل ينبّه . وينبغي أن تُكتَب البطائق في ورق الطير المعروف مذلك.

قال : ورأيت الأوائل لايكتبون في أوائلها بسملة .

قال : وأنا ما كتبتُها قطّ إلا ببسملة للبَركة ، وتؤرّخ بالساعة واليوم ، لابالسنين ؛ وينبغي ألَّا يَكْثَرَ فِي نعوت المخاطب فيها ، ولا يذكر في البطائق حشو الألفاظ ، ولا يكتبَ إلا ابّ الكلام وزبدته . ولابدأن يكتبَ شرح الطائر ورفيقه إن كانا طائرين قد سُرِّحا حتى إن تأخَّر الطائر الواحد رقب حضوره ، أو يطلق لئلا يكون قد وقع في بُرْج من أبراج المدينة ولا يعمل للبطائق هامش ولا يحمدي ، وجرت العادة بأن يكتب فى آخرها : « وحسبنا الله و نعم الوكيل » ، وذلك حفظٌ لها .

ومن فصل في وصفها لتاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثير كاتب الإنشاء: طالما جادت بها فأضحت مخلفة وراءها تبكي عايها السحب، وصدق من سماها أنبياء للطير لأنها مرسلة بالكتب.

وفيها يقول أبو محمد أحمد بن علوى بن أبي عقبال القيرواني :

خُضْرُ تفوتُ الريح في طَيَرانها يابُعْدَ بين غـدوِّها ورواحِها تأتى بأخبار النُدُوّ عشيّةً لسيرِ شهر تجت ريش جناحِما وكَأَنَّمَا الروح الأمين بوحْييه . نفثَ الهداية منه في أرْواحِها وقال غيره:

ياحبُّذَا الطائر الميمون يطرُ قُنا في الأمن بالطائر الميمون تنبيُّها فاقت على الهدهدالمذكور إذ حملت كتب الملوك وصائمها أعاليها

<sup>(</sup>١) ط: «يقم».

المَتَى بَكُلُّ كَتَابُ نحو صاحبه تصون نظرتَه ضَوْنًا وتخفيها فَمَا تَمَكَّن عَيْنِ الشَّمْسِ تَنظرُهُ وَلَا تَجُوزُ أَن تَلقِيهُ مِنْ فِيهَا منسوبة لرسالات الملوك فبالمسمنسوب تسمو ويدعوها تسميها مَّايشكِّيك فيها فكرحا كيها(١) فيالَهَا وقعةً عزّتُ مساعيها! وللسمـــادة أوقاتُ تُؤاتِيهَا عند الدّخول إليها من بُواديها يخُضُر أمطره فيهما تواليها لو قابلتْهـــا بأشواق فتنهيها فعندما حظيت بالقرب أمَّنها فشُرِّفَت بعطَايا جَلَّ مهدِيها ولا ينال المنى بالنار مصليها يسير عنها بما فيه أمانيها لاترتضيهم، ولو جُزّت نواصِيها آلِ الرَّسُولُ بَحِبِّ كَامِنِ فَيَهَا مِنَ المقام إلى دار السَّلام فلم عض النَّهار بعزم: في دَواعِيِّها ورَّبما ضل عنه الهند ملتقطاً حبَّاتِ فُلْفُلِهِ وارتدُّ مُخْبطِيها

أكرم بجيش سعيد ماسعادتُه حَمَّا حِمَى الغَارِيوم الغار حرمته<sup>(۱)</sup> وقوفهٔ عند ذاك الباب شرّفهُ ويوم فتح رسول الله مكَّنَّهُ صفّت تظلُّلُ من شمسِ كتيبتَهُ الْ فظلَّته بما كانت تود هوَّى فما یحلّ لدی صید تناولها ولا تطير بأؤراق الفرنج ولا سمتْ بملك المعانى غير ذى دنس وانظرلها كيف تأتىللخلائق من فِاء في يومه في إثر سابقه حفظًا لحقٌّ يد طابَتُ أياديها مناقب وسول الله أيسرها لدى نبوته الفراء تكفيها ومن إنشاء القاضى الفاضل في وصف حمائم الرسائل :

سرحت لاتزال أجنعتها محمَّلة من البطائق أجنعة ، وتجمِّزُ جيوش للقاصد والأقلام أسلحة ، وتحمل من الأخبار ماتحمله الضائر، وتطوى الأرض إذا نَشَرت الجناح الطائر، (۱) ط: « جاليها » . (۲) : « حرمته » .

و تزوى لها الأرض حتى ترى مُلك هذه الأمّة ، و تقرب من الساء حتى ترى مالا يبلغه و هرولاهمة ، و تكون مرا كبالأغراض وكانت والأجنعة قاوعًا، و تركب الجوّ بحر اتصفق فيه هبوب الرياح موجًا مرفوعا ، و تعلّق الحاجات على أعجازها ، ولا تفوق الإراداتُ عن إنجازها، ومن بلاغات البطائق استفادت ماهى مشهورة به من السجع ، ومن رياض كتبها ألفت الرياض فهى إليها دائمة الرّجع . وقد سكنت البروج فهى أنجم ، وأعدت في كنائنها فهى للحاجات أسهم ، وكادت تكون ملائكة لأنها رسل فإذا نيطت بالرّقاع، صارت أولى أجنعة مثنى وثلاث ورباع . وقد باعد الله بين أسفارها وقر بها ، وجعلها طيف خيال اليقظة الذى صدّق العين وما كذّبها ، وقد أخذت عهود الأمانة فى رقابها أطواقا، فأدّتها من أذنابها أوراقا، وصارت خوافي من وراء الخوافى، وغطت سرّها المودع بكمّان سحبت عليه ذيول ريشها الضّوافى ، ترغم أنف النّوى بتقريب العهود ، وتكاد العيون تلاحظ على الأغصان مقام الخطباء (١).

وقال فى وصفها شيخ الكتّاب ذو البلاغتين السديداً بو القاسم شيخ القاضى الفاضل: وأمّا حمام الرسائل؛ فهى من آيات الله المستنطقة الألسن بالتسبيح، الماجز عن وصفها إعجاز البليغ الفصيح، فيا تحميله من البطائق، وتردُ به مسرعة من الأخبار الواضحة الحقائق، وتتماليه في الجو محلّقا عند مطاره، وتهدّيه على الطريق التي عليها ليأمن من فوت الإدراك وأخطاره، ونظره إلى المقصد الذي يسرح إليه من على، ووصوله إلى أقرب الساعات بما يصل به البريد في أبعد الأيام من الخبر الجلى، ومجيئه ممادلاً لووس السفّار مسامتا، وإيثاره بالمتجدّدات فكأنه ناطق وإن كان صامتا، وكونه يمضى محمولا على ظهر المركوب، ويرجع عاملا على ظهر المسكتوب، ولا يعرّج على تذكار الهدير، ولا يسأم من الدأب في الخدمة زائدا على التقدير، وفي تقدّمه البشائر، يكون المدير، ولا يسأم من الدأب في الخدمة زائدا على التقدير، وفي تقدّمه البشائر، يكون

المعنى بقولهم : أيمن طائر ؛ ولا غَرْوَ أن فارق رسل أهل الأرض وفاتهم وهو مرسل والمينان عنانه ، والجو ميدانه ، والجناح مركبه ، والرياح موكبه، وابتداء الغاية شوطه ، والشّوق إلى أهله سوطه ؛ مع أمنه ما يحدث لمنتاب السّفّار، ومخبّات القفار ، من مخاوف الطوارق وطوارق المخاوف ، ومتلف الغوائل وغوائل المتالف ، إلا مايشد من اعتراض خارج (۱) جارح ، وانقضاض كاسب كاسر ، فتكف سمادة الدوله تأميمه ، وتصد عنه تصميمه ، لأنه أخذ جيشها من الطّيرين اللذين يحدثان في أعدائها ؛ هدذا بالإنذار الجاعل كيدهم في تضليل ، وذلك بما ترى رايتها المنصورة عليهم من تضليل .

وقال القاضي محيى الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى :

ولما وتفت على ما أنشأه القاضى الفاضل ، وعلى ما أنشأه الشيخ السديد أردت أنّ أجرّب الخاطر ، فأنشأت وأنا غير مخاطب أحدداً بل مخاطر ، وأين الثرى من الثريّا ، وما الحسن لسكل أحدٍ يتهيّا ، وعلى أن أجيب وما على أن أجِيد ، وما كل والدي يدرك شأو الوليد ، ولا كل كاتب عبد الرحيم ولا عبد الحميد ، فقات :

وأمّا حمائم الرسائل فسكم أغنت البُرُد عن جَوْب القفار ، وكم قدّت جيوبَها على أسرى أسرار ؟ وكم أعارت السهام أجنحة فأحسنت بتلك العاريّة المطار ، وكم قال جناحها لطالب النجاح : لا جناح ، وكم سرت فحمدت المساء إذا خيد غيرُها من السارين الصباح ، وكم ساوقت الصّبا والجنائب ففاقتهما ولم تحوّج سلام المشتأّقين إلى امتطاء كاهل الرّياح .

كم حسَّن ملكَ كلّ منهما ملَك ، وكم قال مسرّحها لجيئه بها : قرّة عين لى ولك ، كم أجملت فى الهوى تقلّبا ، وإذا غنت الحائم على الفصون صمتت عن الهديل والهدير تأدبا ، كم دفعت شكَّا بيقينها ، ورفعت شكْوَى بتبيينها ، وكم أدّت أمانةولم تعلم أجنحتها

<sup>(</sup>١) ح ، ط : « جارح » ، وما أثبته من الأصل .

بما في شمالها ولا شمالها بما في يمينها . كم التقت منها السّاق بالساق، فأحسنت لربّها المساق، وم أخذت عهود الأمانة فبدت أطواقا في الأعناق ، ويقال مأتضمنته من البطائق بعض ماتماتي منها في الرياض من الأوراق ، تسبق اللّمة ، وكم استفتح بها بشيرٌ إذا جاء بالفتح، تفوت (۱) الطّرف السابق، والطّرف الرامي الرّامِق ، وما تلت سورة البروج إلا وتلت سورة الطارق. كم أنسى مطارها عَدْق السّلكة والسُّلك ، وكم غنيت في خدمة سلطانها عن الغناء وقال كل منهما لرفيقه: إليك عن الأيك .

ما أحوج تصديقهما في رسالتهما إلى الإعزاز بثالث، وكم قيل في كل منهما لمن سام هذا حام في خدمة أبناء يافث ، كم سُرِّحا بإحسان، وكم طارا بأفق فاستحق أن يُقال لهما: فرساً سحاب إذا قيل لأحدها فرسا رِهان ، حاملة عِلْم لمن هو أعلم به منها ، يُغنى السّفار والسّفارة فلا تحو جهم إلى الاستغناء عنها .

تفدو وتروح ، وبالسر لا تبوح ، فكم غنيت باجماعها بإلفها عن أنها تنوح ، كم سارت تحت أمر سلطانها أحسن السير ، وكم أفهمت أنّ ملك سلمان إذ سخر له منها في مهماته العاير ، أسرع من السهام الفوقة ، وكم من البطائق مخلقة وغير مخلّقة ، كم ضلات من كيد ، وكم بدت في مقصورة دومها مقصورة ابن دريد .

ومن إنشاء الأديب تتى الدين أبو بكر بن حجة في ذلك :

سرح فما سَرْح الميون إلا دون رسالته المقبولة ، وطلب السبق فلم يرض بعرف المبرق سرحاولا استظل صفحته المصقولة ؛ وكم جرى دو نه النسيم فقصر وأمست أذياله بعر ف السحب مبلولة . وأرسل فأقر الناس برسالته وكتابه المصدّق ، وانقطع كوكب الصبح خلفه فقال عند التقصير : كتب يُجاب وعلى يدى يُخلق ، يؤدّى ماجاء على يده من الترسل فيهيج الأشواق، وما برحت الحام تحسن الأداء في الأوراق، وسحبناه على المدّى فقال : (ما ضلّ صاحبُ كَ ومن روى عنه الحديث المسند فمن عِكرمة قد روى ، يطير مع وما غرق ، ومن روى عنه الحديث المسند فمن عِكرمة قد روى ، يطير مع المناه في المناه في

الهوى لفرط صلاحِه ، ولم يبق على السر المصون جناح إذا دخل تحت جناحه ؛ إن برز من مقفصه لم يبق للصرِّح المر وقيمة ، بل ينعزل بتدبيج أطواقه ويملق عليه من العين تلك التميمة ، ماسُجن إلا صبر على السجن وضيقة الأطواق ، ولهذا تحصدت عاقبته على الإطلاق ، ولا غَنَى على عود إلا أسال دموع الندى من حدائق الرياض ، ولا أطلق من كبد الجو إلا كان سهما مريشا تبلغ به الأغراض . كم علا فصاد بريش القوادم كالأهداب لمين الشمس ، وأمسى عند الهبوط لعيون الهلال كالطَّش ؛ فهو الطائر الميمون والفياية السبّاقة ، والأمين الذي إذا أودع أسرار الملوك حلها بطاقة ؛ فهو من الطيور التي خلالها السبّاقة ، والأمين الذي إذا أودع أسرار الملوك حلها بطاقة ؛ فهو من الطيور التي خلالها فقد أعرب عن دقائق المفهوم ، والمعجماء التي مَنْ أخذ عنها شرح المعلقات فقد أعرب عن دقائق المفهوم ، والمقدمة والنتيجة للكتاب الحجلي في منطق الطير ، وهي من حملة الكتاب الله كناب المنان على مديم السبّخ من حملة الكتاب المنان على مديم السبخ عن رد الجواب .

رعت النسور بقوة جيف الفلا ورعى الذّباب الشهد وهو ضعيف ما قدمت إلا وأرتنا من شهائلها اللطيفة نم القادمة ، وأظهرت لنما من خوافيها ما كانت له خير كاتمة . كم أهدت من مخابها وهى غادية رائحة ، وكم حنت إليها الجوارح وهى أدام الله إطلاقها عز جارحة ، وكم أدارت من كؤوس السجع ماهو أرق من قهوة الإنشا ، وأبهج على زهر المنثور من صبح الأعشى . وكم عامت بحور الفضاء ولم تحفل بحوج الجبال ، وكم جاءت بيشازة وخضبت الكف من تلك الأنملة قلامة الهلال ، وكم ناحت النجوم بالمناكب حتى ظفرت بكل كف خضيب ، وانحدرت كأنها دمعة مقطت على خد الشقيق لأمر مربب ، وكم لمع فى أصيل الشمس خضاب كفها الوضاح ، فصارت بسموها وفرط البهجة كمشكاة فيها مصباح . والله تعالى يديم بأفنان أبوابه العالية فصارت بسموها وفرط البهجة كمشكاة فيها مصباح . والله تعالى يديم بأفنان أبوابه العالية ألحان السواجع ، ولا برح تغريدها مطربا بين البادئ والراجع .

## ذكر عادة المملكة في الخلع والزيّ

قال ابن فضل الله : وأمّا القضاة والعلماء فخِلْمُهم من الصوف بغير طراز ، فلهم الطَّرحة ، وأصل الصوف أن يكون أبيضَ وتحته أخضر .

وأما زِيّ القضاة والعلماء فدِلْق <sup>(۱)</sup> متسّع بنير تفريق ، فتحته على كتفه ، وشاش كبير منه ذؤابة بين الكتفين، ويميلها إلى الكتف الأيسر .

وأمامن دون هؤلاء فالفرجيّة الطويلة الكمّ بغير تفريج، <sup>(٢</sup>وأماز اهدهم فيقصر الذؤابة<sup>٢)</sup> ويميلها إلى الكتف الأيسر . ومنهم من يابس الطَّيلسان .

وأما قاضى القضاة الشافى رضى الله تعالى عنه ، فرسمه الطَّرْحة، وبها يمتاز ومراكبهم البغال ، ويعمل بدلا من السَّمُنْبُوش (٢) الزنارى ، وهو من الجوخ بالعباء المجوّفة الصدر مستدير من وراء السَّكَفَل .

وألبسة الخطباء دِلْق مدوّر أسود للشّمار العباسيّ ، وشاش أسود وطرّحة سوداء . وأما زيّ الأمراء والجند ، فتقدم عند ذكر السّلطان .

وأما خِلَمُهم وخلع الوزراء ونحوهم فأسقطتُها من كلام ابن فضل الله لأنتها مابين حرير وذهب ؛ وذلك محرّم شرعا ، وقد التزمت ألّا أذكر في هذا الكتاب شيئًا أسأل عنه في الآخرة ، إن شاء الله تعالى .

<sup>(</sup>١) الداتى : نوع من الملابس الصوفية . (٧-٢)كذا فى الأصل وفى ح ، ط : « والذؤابة أيضا و يميلها » ، وكلاهما غير واضح (٣) الكنبوش : من معانيه اللئام الذي يستعمله أهل المغرب لتفطية الوجه من الدقن إلى الحيشوم اتقاء لبرودة الصباح . وانظر حواشى السلوك ١ : ٢ • ٤ .

### ذكر عادة السلطان في الكتابة على التقاليد

قال ابن فضل الله : عادته إذا كتب لأحد من النواب يكتب اسمه فقط ، فإن كان من كبارهم ، وهو من ذوى السيوف ، كتب « والده فلان » ، وإن كان من القضاة والعلماء كتب : « أخوه فلان » .

### ذكر معاملة مصر

قال ابن فضل الله في المسالك: معاملة مصر الدّراهم، ثلثاها فضّة وثلثها نحاس، والدرهم ثماني عشرة حبة (۱) خرنوبة، والخرنوبة ثلاث قمحات، والمثقال أربعة وعشرون خرنوبة، والدّرهم منها قيمته ثمانية وأربعون فَلْسا، والدينار الحبشي ثلاثة عشر درها وثلث درهم. وأما الكَيْل فيختلف (۲) بمصر: الإردب، وهو ستّ وَيْبات، الوَيْبة أربعة أرباع، الربع أربعة أقداح، القدح مائتان واثنان وثلاثون درها؛ هذا إردب مصر، وفي أريافها يختلف الإردب من هذا المقدار إلى أنهى ما ينتهي ثلاث ويبات. والرطل اثنا عشر أوقية، الأوقية اثنا عشر درها.

قال صاحب المرآة: في سنة خمس وسبعين من الهيجرة ضرب حبد الملك بن مروان على الدنانير والدراهم اسم الله تعالى ، قال الهيثم: وسببه أنّه وجد دراهم ودنانير تاريخها قبل الإسلام بأربعمائة سنة ، عليها مكتوب « باسم الأب والابن وروح القدس » ، فسبّسكها ونقش عليها اسم الله تعالى وآيات من القرآن واسم الرّسول صلى الله عليه وسلم . واختُلف في صورة ما كتب، فقيل جعل في وجه: « لا إله إلا الله » وفي الآخر « محمد رسول الله »

<sup>(</sup>۱) ساقطة من ح ، ط . « فختلف في مصر » . ( حسن المحاضرة ۲/۲۱ )

وأرَّخُ وقت ضربهما . وقيل جعل في وجه « قل هو الله أحد » وفي الآخر « محمد رسول الله » .

وقال القضاعى : كتب على أحد الوجهين « الله أحد من غير قل » ، ولما وصلت إلى العراق أمر الحجاج فزيد فيها في الجانب الذي فيه محمد رسول الله في جو انب الدرهم مستديرا: . « أرسله بالهدى ودين الحق ... » الآية ، واستمر نقشها كذلك إلى زمن الرشيد ، فأراد تغييرها فقيل له : هـذا أمر قد استقر وألفه الناس ، فأبقاها على ماهى عليه اليوم ، ونقش عليها اسمه .

وقيل: أوّل من غيّر نقشها المنصور، وكتب عليها اسمه. وأما الوزن فما تمرّض أحد لتنييره. انتهى كلام صاحب المرآة.

# ذكر كوكب الذنب

قال صاحب المرآة : إن أهل النجوم يذكرون أن كوكب الذَّنَب طلع في وقت قَتْل قابيل هابيل ، وفي وقت الطوفان ، وفي وقت نار إبراهيم الخليل ، وعند هلاك قوم عاد وثمود وقوم صالح ، وعند ظهور موسى وهلاك فرعون ، وفي غزوة بَدْر ، وعند قتل عُمان وعلى ، وعند قتل جماعة من الخلفاء ، منهم الرضى والمعتمز والمهتدى والمقتدر . قال : وأدنى الأحداث عند ظهور هذا الكوكب الزلازل والأهوال .

قلت: يدلّ لذلك ما أخرجه الحاكم فى المستدرك ، وصحّحه من طريق ابن أبى مليكة ، قال : غدوتُ على ابن عباس ، فقال : مانمتُ البارحة ! قلت : لم ؟ قال : قالوا : طاح الكوكب ذو الذّ نَب ، فخشيت أن يكون الدجّال قد طَرَق .

#### ذكر بقية لطائف مصر

قال الكندى : ذكر يحيى بن عثمان ، عن أحمد بن النكريم ، قال : جلت للدنيا ، ورأيت آثار الأنبياء والملوك والحسكماء ، ورأيت آثار سليمان بن داوذ عليهما السلام ببيت المقدس ، وتدمُر والأردن ، وما بنته الشياطين ، فلم أر مثل برابى مصر ولا مثل جمكتها ، ولا مثل الآثار التي بها ، والأبنية التي لماوكها وحكماتها . ومصر ثمانون كورة ، ليس منها كورة إلا وفيها ظرائف وعجائب من أصناف الأبنية والطعام والشراب والفاكهة والنبات وجميع ما ينتفع به الناس ، ويدخره الماوك ، وصعيدها أرض حجازية ، حرها كحر الحجاز ، تنبت النخل والأراك والقرط والدَّوْم والمُشَر ، وأسفل أراضى مصر شامية بمطر مطر الشام ، وتنبت نبات الشام من الكرم والتين والموز وسائر وغياض ، والبقول والزياحين . ويقع به الناج ، ومنها لوبية ومراقية (١٠) برابى وجبال وغياض ، وزيتون وكر وم برية بحرية جبلية ، بلاد إبل وماشية ، ونتاج وعسل ولبن وكل كورة (٢) من مصر مدينة ، قال تعالى : ﴿ وابْعثُ في المدائن حاشرين ﴾ ، وفي كل مدينة منها آثار عجيبة من الأبنية والصخور والرخام والبرابي، وتلك المدن كاما تأتى منها السفن ، تحمل المناع والآلة إلى الفسطاط ، تحمل السفية الواحدة ما محمله خسمائة بعير .

قال الكندى : وليس فى الدنيا بلد يأكل أهله صيد البحر ظربًا غير أهل مصر . قال : وذكر بعض أهل العلم أنه ليس فى الدنيا شجرة إلا وهى بمصر ، عرفها من عرفها ، وجهاما مَنْ جهاما .

<sup>(</sup>١) تال ياقوت: « مراقية بالفتح والقاف والياء عنففة ؛ إذا قصد القاصد من الإسكندرية إلى إفريفية فأول بلد يلقاه مراقية ، ثم لوبية » . (٢) الكورة في اصطلاح القدماء : كل صقع يشتمل على عدّة قرى ، ولا بد لتلك انقرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها ، وانظر معجم البلدان ١ : ٣٦ .

ويوجد بمصر في كلّ وقت من الزمان من المـأ كول والمأدوم والمشموم وساتر البقول والخضر ؛ جميع ذلك في الصيف والشتاء ، لا ينقطع منها شيء لبرد ولا حر (١٠) . وذكر أنّ بُخْت نَصّر قال لابنه بلسطان : ما أسكنتك مصر إلا لهـذه الخصال .

و بلسطان هوالذي بني قصر الشمع .

وقال بعضُ مَنْ سكن مصر : لولا ماء طوبة ، وخروف أمشير ، ولبن بَرَ مُهات ، وورد برمودة ، ونَبِقِ بشَنْس ، وتين بؤونة، وعسل أبيب ، وعنب مِسْرى ، ورُطب توت ، ورمّان بابة ، وموز هاتور ، وسمك كيهك ، ما أقمتُ بمصر .

وأخرج ابن عساكر من طريق الربيع بن سليان ، قال : سمعتُ الشافعيّ رضى الله تعالى عنه ، يقول : ثلاثة أشياء ، دواء للداء الذي لا دواء له ، الذي أعيا الأطباء أن يداووه : العنب ، ولبن اللّفاح ، وقصب السكر ، ولولا قصب السكر ما أقمت بمصر .

وقال بعضهم: يجتمع بمصر فى وقت واحد ما لا يجتمع بمدينة ؛ وذلك البنفسج والورد والسَّوْسن والمنتور والنرجس وشقائق النمان والبَهار والياسمين والنَّسرين واللّبنوفر والنمام والمرز بجُووش والريحان والنارَنج والليمون والتفاح الشامى والأترج والباقلى الأخضر والعنب والتين والموز واللوز الأخضر والسفرجل والكمنُّرى والرمان والنّبق والقيَّاء والحيار والطَّلْع والبَلَّح والبُسْر الرطب واللَّفت والقُنَّبيط والأسفاناخ والقرَّع والجزر والباذِنجان ؛ كل ذلك بجتمع فى وقت واحد من السنة .

وقال بعض من صنّف فى فضائل مصر: بمصر الحمير المِرِّيسيَّة ، والبقر الحسينيَّة ، والنجُب النجارية ، والأغنام النّوبية ، والدجاج الحبشيَّة ، والمراكب الحربية ، والسفن الزيبقية ، والمناسف الحمليّة ، والسّتُور البَهْنساويّة ، والفسلائل القصبيّة ، والحرم (١) م: « لحرّ » .

السمطاوية ، والنّعال السِّنْدِية ، والسّلال الوهبانيّة ، والمضارب السلطانية . ويُحمَل إلى العراق وغيرها مرن مصر زيت الفُجْل والعسل النّحل ، ويُفخر به على أعسال الدنيا .

ويروى أن النبيّ صلى الله عليه وسلم بارك فيه لمّا أهداه إليه المقوقس .

و بمصر يزرع البكسان، ودهنه يستعمل فى أكثر العلاج، والنّفط وهو من آلة الحرب التى بها قهر الأعداء، ودهن الحِروع وزيت البزر والدهن الصينى، وزيت الحردل وزيت الحسن ، ودهن القرطم ، وزيت السّلجَم ، وخشب اللّبخ ، وهو أصلح من الأبنوس اليوناني .

وفى صعيد مصر خشب الأبنوس الأبلق وسائر العقاقير التي تدخل في الطبّ والعلاج. وكلّ ما زرع في أرض مصر ينبت.

وفيها من نبات الهند والسند مثل الأهليلج والخيار شنبر والتمر هندى وغيره مما لا يوجد في بلد من البلاد الإسلامية .

وبها الشبّ الواحى ؛ وهو أبلغ من الىمانى ، والأفيون والشّاهترج والصّفر والرجاج وإلَّخَرَع اللّوان والسّوان ؛ وهو حجر لا يعمل فيه الحديد ؛ وكانت الأوائل تعمده وتقطّمه بأسوان ؛ ومنه العمد الجافية ، التي لا تكون بسائر الدنيا ، وكل حامات مصر بالرخام لكثرته عندهم ، وكذلك صحون دورهم .

وبها الحجارة السماة بالكَذَّان ؛ يبلُّط بها الدُّور ويعقد بها الدَّرَج .

وبها من الحصر العَبَدانى ، ومن سائر أصناف الحصر ما لا يوجد فى غيرها، ويجلب من مصر البزُّ الأبيض من الدّبيقي وغيره الذى يسل بدمياط وتينّيس . وبالإسكندرية يعمل الوشى الذى يقوم مقام وشى الكوفة .

وبالصعيد يعمل من الجلود الأنطاع ، وبالبهنسا السُّهُور التي هي أحسن ستور الأرض

والبُسط وأجِــلَّة الدوابّ والبراقع وسُتور النَّسوان فى المضارب والأكسية والطيالسة . وكان يعمل بإخميم الفرش التى تستَّى نُطُوع الخزّ .

و بمصر من أصناف الرّقيق ماليس ببلد من البلدان، وأصناف الطير الحسن الصوت (١) في صعيدها مثل القِمريّ والنّوبيّ والنّوّاح والدُّ بسيّ الأحمر والأبلق، والكّرَوان الذّي ليس مثله في بلد .

ومنها يُحمل الطير إلى البلدان في الشرق والغرب، والأشماع المتخّدة من الشهد وعسل الأسطروس والنّيدة المعمولة من القمح والقند والأباليج والطَّبرَزد، وماء طوبة الذّي لا يعد له شيء، ولا يتغيّر على بمرّ الأيام، والسَّمك الذي هو مَلك الأسماك، والبوري الطري والماوح، والبلاطيّ الذي كأنه دُروع من الفضّة، وطير الماء، وطير الحوصل يعمل من جلده الخفاف النّاعمة والفراء الأبيض الذي يقوم مقام الفَنك في لينه ورقته. وبها السكتان، ومنها يحمل إلى سائر الأرض، والقراطيس، وبها من العلم القديم ماليس ببلد، كعلم الطبّ اليوناني والمساحة، والنجوم والحساب القبطيّ واللّحون والشّعر الروييّ.

وفيها منسائر الثمّار والأشجاز والمشمومات والعقاقير والنبّات والحشائش مالايحصى. والعُصفور يفرخ بمصرَ في كانون، وليس ذلك في بلد إلّا بها . ﴿

\* \* \*

وقال الكندى : بمصر معدن الزمرد ،وليس في الدنيا زمرد إلا معدن بمصر ، ومنها يحمَل إلى سائر الدنيا .

قال : وبها معدن الذهب ، يفوقُ علَى كلُّ معدِّن .

قال : وفيها القراطيس ، وليس هي في الدنيا إلا بمصر .

وقال غيره : من خصائص مصر القراطيس ، وهي الطوامير ، وهي أحسن ما كيِّب

<sup>(</sup>۱) ح: « الصورة » .

فيه ، وهو من حشيش أرض مصر ، ويعمل طوله ثلاثون ذراعا وأكثر في عرض شبر. وقيل إنّ يوسف عليه السلام أوّل من آنخذ القراطيس ، وكتب فيها .

قال الكندى ، وبها من الطُّرز والقصب التِّنيسيّ والشرب والدَّبيق ما ليس بغيرها ، وبها الثياب الصوف والأكسية المرْعَز (١) ، وليس مى فى الدنيا إلا بمصر ، ويحكى أن معاوية لمّا كبركان لايدُفأ ، فاتفقوا أنه لايدفئه إلا أكسية تعمل فى مصر ، من صوفها المرْعز العسلى غير مصبوغ ، فعيل له منها عدد ، فما احتاج منها إلا إلى واحد . وبها طراز البهنسا من السّتور والمضارب ما يفوق ستور الأرض .

وبها من النتاج العجيب من الخيل والبغال والحمير مايفوق نتاج أهل الدنيا ، وليس في الدنيا فرس في الدنيا فرس في الدنيا فرس في الدنيا فرس للصرى ، وليس في الدنيا فرس لايردف غير المصرى ، وسبب ذلك قصر ساقيه وبلاغة صدر وقيصر ظهره ، ويحكى أن الوليد عزم على إجراء الحلبة ، فكتب إلى الأمصار أن يوجّه إليه بخيار خيل كل بلد ، فلما اجتمعت عرضت عليه ، فرت عليه المصرية ، فلما رآها دقيقة العصب ، لينة المفاصل والأعطاف ، قال : هذه خيل ماعندها طائل ، فقال له عمر بن عبد العزيز : وأين الخير كله إلا لهذه ! فقال له : ماتترك تعصّبك لمصر ياأبا حفص ! فلما أجريت الخيل جاءت المصرية كلم السابقة ماخالطها غيرها .

قال: وبها زَيْت الفُجل ودهن البَلَسان والأفيون والأبرميس وشراب العسل والبُسْر البرنيّ الأحمر واللّبَخ والخسّ والكبريت والشمع والعسل وخلّ الخمر والترمس. والجُلبان والدرة والنّبيدة والأترجّ الأبلق والفرازيج الزبليّة . وذكر أن مريم عليها السلام شكت إلى رَبّها قلة لبن عيسى ، فألهمها أن غَلَتِ النيدة فأطعمته إياها .

وذكر بعضُهم أنّ رهبان الشام لايكادون يُرَون إلا عُمشا من أكل العدس،ورهبان مصر سالمون من ذلك لأكلهم الجُلْبَان .

<sup>(</sup>١) في اللمان : « المرعز كالصوف ، يخلص من بين شعر العُثر » .

والبقر الذى بمصر أحسنُ البقر صورةً ، وليس فى الدنيا بقر أعظم خلقا منها ، حتى أن العضو منها يساوى أكبر ثور من غيرها .

وبها الحطب الصَّنط والأبنوس الأبلق والقِرَّط الذي تُعَلَّفُه الدواب.

وذُ كِر أنه يوقد بالحطب الصنط عشرين سنة في الكانون أو التّنور، فلايوجد له رماد طول هذه المدة .

وجيزتها في وقت الربيع من أحسن مناظر الدنيا .

وقال صاحب مباهج الفكر: يقال إنّ بمصر سبعائة وخمسين معدِناً ، توجد بجبل المقطّم: الذهب والفضة والخارصين والياقوت ؛ إلا أنّه لطيف جدًّا ، يستعمل في الأكحال والأدوية، وفي أسوان يغاص على السنفاوح ومعدن الزّمرد ؛ وليس في الدنيا غيره ، و بجبال القلزم المتصلة بجبل المقطم حجر المفناطيس .

ومن خصائص مصر بركة النّطرون . وينبت في أرض مصر سائر ماينبت في الأرض . انتهى .

وقال صاحب غرائب العجائب: بمصر بتر البلسم بالمطرية ، يستى بها شجر البَلَسان، ودُهنه عزيز والخاصية في البئر؛ فإن المسيح عليه السلام اغتسَل فيها، وليس في الدنيا موضع ينبت فيه البَلَسان إلا هـذا الموضع، وقد استأذن الملك السكامل أباه الهادل أن يزرعه فأذِن له ، فقعل ولم ينجح، ولم يخاص منه دُهن ، فسأل أباه أن يُجرى له ساقية من المطرية إليه ، فقعل فلم ينجح.

قال: بأرض مصر حجر التيء، إذا أخذه الإنسان بيده غلب عليه العَثيان، حتى يتقيّأ جميع مافى بطنه، فإن لم يلقه من يده خِيف عليه التلف.

وقال السكنديّ : جملَ الله مصر متوسطة الدنيا ، وهي في الإفليم الثالث والرابع ، فسلمت من حرّ الإقليم الأول والثاني ، ومن بَرْد الإقليم الخامس والسادس ، فطاب

هواؤها وبقى حرّها. وضعف حرها ، وخفّ بردها، فسلم أهلهامن مشاتي الجبال ومصائف عُمان وصواعق تهامة ودماميل الجزيرة وجرب اليمن ، وطواعين الشام وغيلان العراق ، وعقارب عسكر مكرم ، وطلب البحرين وحمّى خيبر ، وأمنوا من غارات الترك ، وجيوش الروم وطوائف العرب ، ومكابرة الدّيلم ، وسر ايا القرامطة ، وبثوق الأنهار ، وقحط الأمطار ، وقد اكتنفها معادن رزقها ؛ وقرب تصرّفها ، فكثر خِصْبها ، ورَغِد عيشُها، ورخص سعرها.

وقال الجاحظ في مصر: إن أهلها يستغنون عن كل بلد، حتى لو ضرب بينها وبين بلاد الدنيا سور لنني أهلها بما فيها عن سائر بلاد الدنيا، وفيها ماليس بغيرها، وهمو حيوان السَّقَنقُور والنّس، ولولاه لأكلت الثعابين أهلها، وهُو لها كقنافذ سيجيستان لأفاعيها، والسمك الرّعاد والحطب الصنط الذّي أوقِد منه يوما أجمع ماوجد من رماده ملء كف ، صلب العود، سريع الوقود، بطي الحمود، ويقال إنه الأبنوس؛ لكن البقمة قصرت عن الكتان، فجاء أحر شديد الحمرة، ودهن البلسان، والأفيون وهو عصارة الخسيناش واللّبخ، وهو ثمر في قدر اللوز الأخضر؛ إلا أنّ المأكول منه الظاهر، والأترج الأبلق والرّمرد، وأهلها يأكلون صيد بحر الروم وبحر فارس طريًا، وفي كل شهر من شهورها القبطية صنف من المأكول والمشروب والمشموم، يوجد فيه دون غيره، فيقال رُطّب توت، ورمّان بابة، وموز هتور، وسمك كيهك، وماء طوبة، وخرف أمشير، ولبن برمهات، وورد برمودة، ونبيق بَشَنْس، وتين بثونة، وعسل وخروف أمشير، ولبن برمهات، وورد برمودة، ونبيق بَشَنْس، وتين بثونة، وعسل أبيب، وعنب مسرى، وإن صيفها خريف، وشتاءها ربيع، وما يقطعه الحرق سائر البلاد من الفواكه يوجد فيها في الحر والبر؛ إذهبي في الإقليم الثالث والإقليم الرابع، البلاد من الفواكه يوجد فيها في الحر والبر؛ إذهبي في الإقليم الثالث والإقليم الرابع، فسلمت من حرّ الأول والثاني وبَرْد الخامس والسادس، ويقال: لو لم يمكن من من ضل

مصر إلا أنها تغنى فى الصيف عن الخيش والتُلج وبطون الأرض ، وفى الشتاء عرف الوقود والفراء لكفاها .

ومما وُصِفت به أنّ صعيدها حجازى كحر الحجاز ، يُنبت النخل والدَّوْم وهـو شجر المقل ، والعُشَر ، والقَر َظ والإهليلج والفُلفل والخيار شنبر ، وأسفل أرضها شامى يمطر مطر الشام ، ويقع فيه الثاوج ، وينبت التين والزيتون والعنب والجوز واللوز والفستق وسائر الفوا كه ، والبقول الرياحين وهي مابين أربع صفات ، فضة بيضاء أو مِسكة (١) سوداء ، أو زبر جدة خضراء أو ذهبة (٢) صفراء ، وذلك أن نيلها يطبقها فتصير كأنها فضة بيضاء ، ثم ينضُب عنها فتصير مِسْكة سوداء ، ثم تزرع فتصير زبر جَدَة خضراء ، ثم تستحصِد فتصير ذهبة صفراء .

وحكى ابن رولاق فى كتابه ، أن أمير مصر موسى بن عيسى كان واقفاً بالميدان عند بر كة الحبش ، فالتفت يمينا وشمالا ، وقال لمن معه من جنده : أترون مأرى ؟ قالوا : وما يرى الأسير ؟ قال : أرى عجبا ، مافى شى مر الدنيا مثله ، فقالوا : يقول الأمير ، فقال : أرى ميدان أزهار ، وحيطان نخل وبستان شجر ، ومنازل سكنى ، وجبانة أموات ، ونهراً عجاجاً وأرض زرع ومراعى ماشية ، ومرابط خيل ، وساحل بحر ، وقانص وحش ، وصائد سمك ، وملاّح سفينة ، وحادى إبل ، ومقابر (٦) ورملاً وسهلا وجبلا، فهذه سبعة عشر ؛ مسيرها فى أقل من ميل فى ميل ، ولمهذا قال أبوالصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي يصف الرصد الذى بظاهر مصر :

 <sup>(</sup>١) المكة : نوع من الطيب .
 (٢) كذا ق ح ، ط ، وق الأصل : « ذهبية » .

<sup>(</sup>٣) .ط: « معابر » ، وصوابه ما في الأصل .

<sup>(</sup>٤) كذا في الأصل ، وفي ط ، ح : « حلا » .

قال ابن فضل الله في المسالك: عملكة مصر من أجل عمالك الأرض لِما حوث من الجهات المعظمة والأرض المقدّسة والمساجد الثلاثة التي تُشدّ إليها الرّحال، وقبور الأنبياء والطّور والنّيل والفرات؛ وهما من الجنّبة، وبها معدن الزمرّد، ولا نظير له في أقطار الأرض. وحسب مصر فخرا ما تفرّدت به من هبذا المعدن واستمداد ملوك الآفاق له منها، وبين قوص ثمانية أيام بالسيّر المعتدل، والبجاة (١) تنزل حولة لأجل القيام منها، وهو في الجبل الآخذ على شرق النيل في منقطّب من البر لاعمارة عنده، ولا قريبا منه، والمساء عنه مسيرة نصف يوم؛ وهذا المعدن في صدر مغارة طسويلة في حجر أبيض منه، يُضرب فيُستخرج منه الزمرّد؛ وهو كالمروق فيه.

قال : وأكثر محاسن مصر مجلوبة اليها ؛ حتى بالغ بعضهم فقسال : إنّ العناصر الأربعة مجلوبة إليها : الماء وهو النيل مجلوب من الجنوب ، والتراب مجلوب من حمّل الماء ؛ وإلا فهى رمّل محض لا ينبت ، والنّار لا توجد بها شجرتها وهو الصوّان إلا إذا جُلب إليها، والهواء لايهب إليها إلامن أحد البحرين، إمّا الرومى وإمّا الخارج من القلزم إليها . وهى كثيرة الحبوب من القبح والشعير والفول والحمّص والعدس والبسلة واللّوبيا

وهى كثيرة الحبوب من القبح والشمير والفول والحمّص والعدس والبسلة واللوبيا والدّخن والأرز، وبها الرّياحين الكثيرة كالحبق (٢) والآس والورد وغيرها، وبها الأنرج والليمون والحماض والكباد والموز الكثير وقصب السكّر الكثير والرّطب والعنب والتين والرّمان والتّوت والفر صاد والخوخ واللوز والبجّيز والنّبيق والبرقوق والقرّاصيا والتّفاح. وأما السّفَرجل والكُمّري فقليل؛ وكذلك الزّيتون مجلوب إلاقليلا في الفيّوم، وبها البيطّيخ الأصفر أنواع والأخضر والجيار والقِتّاء على أنواع، والقلّاس واللّفت والجزر والقُنبيط والفُحْل والبقول المنوّعة.

<sup>(</sup>١) البجاة : من القبائل التي كانت تسكن صعيد مصر .

<sup>(</sup>٢) في القاموس : « الحبق ، محركة : نبات طيب الرائحة ، فارسيته : الفوتنج ، يشبه الثمام » .

وبها أنواع الدواب من الخيل والبغال والحير والبقر والجواميس والغنم والمعز . ومما يُوصف من دوابتها بالجودة الحمر لفراهتها ، والبقر والغنم لعظمها ، وبها الأوز والدّجاج والحمام ، ومن الوحش الغيزلان والنّعام والأرنب ؛ وأما من أنواع الطير فكثير كالكركي وغيره .

وأوسط الأسمار في غالب أوقاتها الإردب القمح بخمسة عشر درها ،والشمير بعشرة، وبقية الحبوب على هذا الأنموذج ؛ وأما الأرز فيبلغ أكثر من ذلك ، وأما اللحم فآقل سعره الرطل بنصف درهم .

ويعمل بمصر معامل كالتنائير، ويعمل بها البيض بصنعة ؛ ويوقد بنار يحاكى بها نار الطبيعة في حضّانة الدجاجة البيض، ويخرج في تلك المعامل الفَراريج، وهي معظم دجاجهم. وبها ما يُستطاب من الألبان والأجبان ، وبها العسل بمقدار متوسط بين الكثرة والقلّة، وأما السَّكر فكثير جدًّا ، وقيمته المعهودة على الغالب من السَّعر الرطل بدرهم ونصف، ومنها يُجلب السكر إلى كثير من البلاد، وقد نُسي بها ماكان يذكر من سُكر الأهواز.

وبها الكتَّان المعدوم المثل المنقول منه ، وممَّا يعمل من قماشه إلى أقطار الأرض.

ومبانيها بالحجر،وأكثرها بالطّوبوأفلاق النخلوالجريد .وخشب الصَّنوْبر مجلوب إليهم من بلاد الروم في البحر ، ويسمّى عندهم النُّقي .

وبها المدارسو الخوارنق والرُّ بُطوالزوايا والعائر الجليلة الفائقة المُندومة المثل المفروشة بالرخام ، المسقوفة بالأخشاب ، المدهونة الملمّة بالذّهب والّلاز وَرْد .

قال: وحاضرة مصر تشتمل على ثلاث مدن عظام: الفُسطاط، وهو بناء عمرو بن العاص؛ وهى المساة عند العامة بمصر العتيقة، والقاهرة بناها جوهر القائد لمولاه الخليفة المعرق وقاعة الجبل بناها قراقوش للملك الناصر صلاح الدين أبى المظفّر يوسف بن أيوب، وأول من سكنها أخوه العادل. وقد اتصل بعضُ هذه الثلاثة ببعض بسور بناه قراقوش بها

إِلَّا أَنه قد تقطّع الآن فى بعص الأماكن ، وهذا السُّور ، هو الَّذِي ذكره القاضى الفاضل في كتاب كتبه إلى السلطان صلاح الدين ، فقال : والله يحيى الموتى حتى يستدير بالبلدين نضقه، ويمتد عليهما رواقه ، فهما عقيلة ماكان معصمهما بغير سوار ، ولا حضر هما ليجلى بلاً منطقة نضار (١) .

قال : وبها المارستان المنصورى المعدوم النظير ، لعظم بنائه وكثرة أوقافه . وبها البساتين الحِسان والمناظر النَّزِهة والآدار المظـنّة على البحر ، وعلى الخلجاناة المعتدّة فيه أوقات مدّها .

وبها القرافة تربة عظمى لمدفن أهلِها ، وبها العمائر الضخمة ، وهى من أحسن البلاد إبّان رَبيعها للفُدُرِ الممتدّة من مقطعات النيل بها ، وما يحقّها من زرع أخرجت شطأها وفتقت أزهارَها ، وبها من محاسن الأشياء ولطائف الصنائع ماتكنى شهرته ومن الأسلحة والقماش والزّر كش والمصوغ والكفت (٢) وغير ذلك مالا يكاد يعد تفردها به ، والرماح التي لا يُعمل في الدنيا أحسن منها. انتهى كلام ابن فضل الله .

وقال الكندى فى فضل مصر : بمصر العجائب والبركات ، فجبلها المقدّس ، ونيلها المبارك ، وبها الطُّور الذى كلّم الله عليه موسى ؛ فإنّ أهل العلم ذكروا أنّ الطُّور من المقطم ، وأنّه داخل فيما وقع عليه القدس ؛ قال كعب : كلّم الله موسى عليه السلام من الطور إلى أطراف المقطّم من القدس . وبها الوادى المقدّس ، وبها ألتى موسى عصاه ، وبها فلق البحر لموسى ، وبها ولد موسى وهرون ، وبها ولد عيسى ، وبها كان ملك يوسف ، وبها النّخلة التى ولدت مريم عيسى تحتها بريف من كُورة أهناس ، وبها اللّبخة التى أرضَعت عندها مريم عيسى بأشمُون ، فخرج من هذه اللّبخة الزيت ، وبها مسجد التى أرضَعت عندها مريم عيسى بأشمُون ، فخرج من هذه اللّبخة الزيت ، وبها مسجد

<sup>(</sup>١) ح ، ط: ﴿ نصار ، تحريف .

<sup>(</sup>٢) الكفت: ما تطعم به أوانى النجاس من الذهب والفضة .

إبراهيم ، ومسجد يعقوب ، ومسجد موسى ، ومسجد يوسف ، ومسجد مارية سرية رسول الله صلى الله عليمه وسلم حَفْن (١) ، أوصت أن يبنى بها مسجد فبنى ، وبها مجمع البحرين وهو البروزخ الذى قال الله: ﴿ مَرَجَ البحرين يلتقيان \* بينهما برزخ لا يبغيان ﴾ (٢) وقال : ﴿ وهو الذى مَرَج البحرين همذا عذب فر ات وهمذا مِنْحُ أَجَاجٌ وجمل بينهما برزخا ﴾ (٢) .

وقال غـيره : لأهل مصر القلم المعروف بقلم الطير ، وهو قلم البرابي ، وهو قلم . عجيب الحرف

قال : ومصر عند الحكاء العالم الصغير ، سليل العالم الكبير ؛ لأنه ليس في بلد غنى غريب إلا وفيها مثله وأغرب منه ، وتفضُل على البلدان بكثرة مجائبها ومن مجائبها النمس ؛ وهو أقتل للثعابين بمصر من القنافد للأفاعي بسجستان .

و بمصر جبل كتب بحجارته كا يكتب بالداد، وجبل يؤخذ منه الحجر، فيترك في الزّيت فيقِد كما يقِد السراج .

ويقال : إنه ليس على وجه الأرض نبت ولا حجر إلا وفى مصر مثله ، وليس تُطلب في سائر الدنيا الأموال المدفونة إلا بمصر .

ويقال: إن بمصر بقّلة؛ مَنْ مسّما بيده ثم مسّ السمك الرّعاد لم تُرعَدْ يده، وبهاحجر الحلّ يُطْفَأُ على الحلّ. وبها حجر التىء إذا أمسكه الإنسان بيديه تقيّاً كلّ ما فى بطنه، وبها خرّزة تجعلها المرأة على حَقْوِها فلا تحبل. وبها حجر يوضع على حرف التّنبور فيتساقط خبزه، وكان يوجد بصعيدها حجارة رِخْوة تكسر فتقد كالمصابيح.

ومن عجائمها حوض كان بدلالات مدوّن من حجارة .

<sup>(</sup>١) انظر فتوح مصنی . (۲) الرحن ۲۰ .

<sup>(</sup>٣) الفرقان ٣٥.

# السبب في كون أهل مصر أذلاء يحملون الضيم

قال محمد بن الربيع الجيزى : سمعت يحيى بن عثمان بن صالح ، يقول : قديم سعد بن أبي وقاص فى خلافة عثمان رسولاً من قبل عثمان إلى أهل مصر أيّام ابن أبى حُذَيفة ، فلقو ه خارجا من الفُسطاط ، ومنعوه من دخولها ، فقال لهم : فاتسمعوا ما أقول لكم ؛ فامتنعوا عليه ، فدعا عليهم أن يضربهم الله بالذّل . هذا معناه .

قلت : وسعد ممّن عرف بإجابة الدّعوة ؛ لأن النبيّ صلى الله عليمه وسلم دعا له : « اللهمّ استجبْ له إذا دعاك » .

فى تذكرة الصلاح الصفدى : كان الشبخ تاج الدين الفزارى يقول : إنّ الحكماء وأهل النجارب ذكروا أنّ مَنْ أقام ببغداد سنة وجد فى علمه زيادة ، ومن أقام بالموصل سنة وجد فى عقله زيادة ، ومن أقام بحكب سنة وجد فى نفسه شخًّا ، ومن أقام بدمشق سنة وجد فى طباعه غِلْظةً وفظاظة ، ومن أقام بمصر سنة وجد فى أخلاقه رقة وحُسناً .

فى مباهج الفكر: يروَى عن كعب ، قال: لمّنا خَلَق الله الأشياء ، قال القتل: أنا لاحق بمصر ، فقال الذّل: لاحق بالشام ، فقالت الفّقاء: أنا لاحق بالبادية ، فقالت الصّحة : وأنا معك .

وقال محمد بن حبيب: لما خلق الله الخالق خلق معهم عشرة أخلاق: الإيمان والحياء والنجدة والفتنة والكربر والنفاق والغنى (١) والفقر والذلّ والشّقاء، فقال الإيمان: أنا لاحق بالمين، فقال الحياء: وأنا معك، وقالت النجدة: أنا لاحقة بالشّام، فقالت الفتنة: وأنا معك، وقال الكربر: أنا لاحق بالعراق، فقال النفاق: وأنا معك، وقال الغنى: أنا لاحق عصر، فقال الذلّ: وأنامعك، وقال الفقر: أنالاحق بالبادية، فقال الشقاء: وأنامعك.

<sup>(</sup>١) ط، ح: ﴿ الفناء ﴾ تحريف.

وقال غيره: إنّ الله جعل البرّكة عشرة أجزاء ، فتسعة منها في قريش وواحد في سائر الناس، وجعل الكرّم عشرة أجزاء فتسعة منها في العرّب وواحد في سائر الناس، وجعل المكر وجعل الفيرة عشرة أجزاء فتسعة منها في الأكراد وواحد في سائر الناس، وجعل المكر عشرة أجزاء، فتسعة منها في القبط وواحد في سائر الناس، وجعل الجفّاء عشرة أجزاء، فتسعة منها في البَرْبر وواحد في سائر الناس، وجعل النجابة عشرة أجزاء، فتسعة منها في الرّوم وواحد في سائر الناس، وجعل الصناعة عشرة أجزاء؛ فتسعة منها في الصيّن وواحد في سائر الناس، وجعل الشهوة عشرة أجزاء؛ فتسعة منها في النساء وواحد في سائر الناس، وجعل الشهوة عشرة أجزاء، فتسعة منها في النساء وواحد في سائر الناس، وجعل الممل عشرة أجزاء فتسعة منها في الأنبياء وواحد في سائر الناس، وجعل العمل عشرة أجزاء فتسعة منها في الأنبياء وواحد في سائر الناس، وجعل العمل عشرة أجزاء فتسعة منها في الأنبياء وواحد في سائر الناس.

و يحكى أن الحجاج سأل ابن القرِّية عن طبائع أهل الأرض ، فقال : أهلُ الحجاز أسرعُ الناس إلى الفتنة وأعجزهم عنها ؛ رجالها حُفاة ، ونساؤها عُراة ، وأهل البين أهل سمّع وطاعة ، ولزوم الجاعة ، وأهل عُمان عرب المتنبطوا ، وأهل البحرين قبط استعر بُوا ، وأهل البيامة أهل جَفاء ، واختلاف آراء . وأهل فارس أهل بأس شديد ، وعز عتيد ، وأهل العراق أبحث الناس عن صغيرة ، وأضيعهم لكبيرة . وأهل الجزيرة أشجع فرسان ، وأقتل للأقران . وأهل الشام أطوعُهم لجلوق وأعصاهم لخالق . وأهل مصر عبيد لا ناس صغاراً ، وأجهلهم كبارا .

وعن ابن القِرِّية قال: الهند بحر هادر ، وجَبَلها ياقوت ، وشجرها عود ، وورقها عِطْر. وكرَّ مان ماؤها وَشَل (١٦) ، ونمرها دَقَل (٢٦) ، ولصَّها بطل . وخراسان ماؤها جامد ، وعدوها جاهد . وعُمان حرّها شديد ، وصيدها عتيد . والبحرين كناسة بين المصرين . والبصرة ماؤها مِلْح ، وحربُها صُلح ، مأوى كل تاجر ، وطريق كل عابر . و الكوفة ارتفعت عن ماؤها مِلْح ، وحربُها صُلح ، مأوى كل تاجر ، وطريق كل عابر . و الكوفة ارتفعت عن

 <sup>(</sup>۱) الوشل: الماء القليل.
 (۲) الدقل: أردأ التمر.
 (١) الوشل: الماء القليل.

حَرِ البحرين ، وسَغْلت عن بَرْد الشام . وواسط جَنّة ، بين كُمّاة وكُنّة ، والشّام عروس، بين نساء جلوس،ومصر هواؤها راكد، وحرّها متزائد ،تطوّل الأعمار، وتسوّد الأبشار .

وقال بعضهم : يقال فى خصائص البـــالاد فى الجواهر : فيروزج نيسابور ، وياقوت سرّ نديب ، ولؤلؤ عُمَان ، وزَبر ْجَد مِصْر ، وعقيق الىمِن ، وجَزْع (١) ظفار ، وكارى بَلْخ، ومَرْجان إفريقية .

و فی ذوات السّموم : أفاعی سِجِسْتان ، وحیّات أصبهان ، و ثعابین مصر ، وعقارب شَهْر زُور ، وجر ارات می الأهواز ، و براغیث أرمینیّة ، وفار أردن ، ونمل میّافارقین ، و فاب تا بابان (۲) ، و أوز انح بَلَد (۱).

وفى الملابس بُرود المين ، ووشى صنعا، ، ورَيْط (٥) الشام وقصب مصر ، وديباج الروم ، وقرّ السّوس ، وحرير الصين ، وأكسية فارس ، وحُلِى البّحرين وسَقلاطون بغداد ، وعمائم الأبُلّة والرى ، وملحم (١) مَرْو ، وتكك أرمينية ، ومناديل الدّامغان ، وجوارب قروين .

وفى المراكيب عتاق البادية، ونجائب الحِجاز، وبراذين طُخارستان، وحمير مصر، وبغال بَرْزعة .

وفى الأمراض طَواعين الشام ، وطُحال البحرين ، ودماميل الجزيرة ، وحمّى خَيْبر، وجنون حُمْص ، وعرق البحرين ، ووباء مصر ، وبرسام العراق ، والنار الفارسيّة ، وقروح بَانخ .

وقال الجاحظفي كتابالأمصار: الصناعة بالبصرة، والفصاحة بالكوفة ،والتخنيث

<sup>(</sup>١) الجزع: الخرز اليماني . (٢) الجرارة: ضرب من العقارب الصفار؟ تجرر أذيالها -

<sup>(</sup>٣) بايان : بلد بالبحرين . (٤) بلد ، مي مهو الردذ ، وانظر ياقوت .

 <sup>(</sup>ه) ريط: جم ريطة ، ومى الملاءة . (٦) الملحم: ضرب من الأكسية .

ببغداد ، والطَّرْمذة (۱) بسمَرْقَنْد والعِيّ بالرّى ، والجفاء بنيسًا بور، والحسن بهراة ، والمروءة ببلخ ، والبلح بمَرْو، والعجائب بمصر .

وقال غيره: قراطيس سَمَرْقند لأهل المشرق كقراطيس مصر لأهل المغرب.

وقال القاضى الفاضل: أهل مصر على كثرة عــددِهم وماينسب من وفور المال إلى بلدهم، مساكين يعملون فى البحر، ومجساهيد يدأبون فى البرّ، ومن العجائب شجرة العبساس فى دَنْدَار من صعيد مصر، وهى شجرة متوسّطة، وأوراقها قصيرة منبسطة، فإذا قال الإنسان: ياشجرة العبّاس، جال الناس، تجتمع أوراقها، وتحترق لوقتها.

<sup>(</sup>١) المطرمذ : الذي يقول مالا يفسل .

### ذكر النيل

قال التّيفاشيّ في كتاب سجع الهديل : لم يسمّ نهر من الأنهار في القرآن سوى النيل في قوله تعالى : ﴿ وَأُوْحَيْنَا إِلَى أَمْ مُوسَى أَن أَرضِعيه فَإِذَا خَفْتِ عَلَيْهِ فَٱلْقَيْهِ فِي النِّمِ ۗ ﴾ (١) قال : أجمع المفسرون على أنّ المراد بالنمّ هنا نيلُ مصر .

أخرج أحمد ومُسلم عن أبى هُريرة أنّ رسول الله صلى الله عليــه وسلم قال : « النيل وسِيحان والفُرات من أنهار الجنة » .

قال ابنُ عبد الحم : (٢) حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا الليث ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن أبى الخير ، عن كعب الأحبار ، أنه كان يقول : أربعة أنهار من الجنّة وضعها الله في الدنيا ؛ فالنّيل نهر العسل في الجنّة والفُرات نهر الخمر في الجنّة ، وسيحان نهر الماء في الجنّة ، وجيحان نهر اللّبن في الجنّة . أخرجه الحارث في مسنده والخطيب في تاريخه .

وقال: حدّثنا عُمان بن صالح ، حدّثنا ابن لَهيعة ، عن وهب بن عبد الله المعافري ، عن عبد الله بن عرو بن العاصى ، أنه قال: نيل مصر سيد الأنهار ، سخّر الله له كلَّ مهر بالمشرق والمغرب ، فإذا أراد الله أن يُجرِي نيلَ مصر أم كلَّ مهر أن يُمده ، فأمدّته الأنهار بمائها ، وفجّر الله له الأرض عيونا ، فإذا انتهت حِرْيته إلى ما أراد الله ، أوحَى الله إلى كلِّ ما أن يرجع إلى عنصره (٢) . أخرجه ابن أبى حاتم في تفسيره .

وقال : حدّ ثنا عثمان بن صالح ، حدّ ثنا ابنُ لَهيعة ، عن يزيد بن أبى حُبيب أب معاوية بن أبى سفيان سأل كعب الأحبار ، هل تجد لهذا النيل في كتاب الله خبرا ؟ قال:

<sup>(</sup>١) القصص ٧ . (٢) فتوح مصر ١٤٩ ، ١٠٥ .

<sup>(</sup>٣) فترح مصر ١٤٩ ،

أى والذى فلَق البحر لموسى ، إنى لأجده فى كتاب الله يوحى إليه فى كل عام مر تين ، يوحَى إليه عند جَرْيه : إن الله يأمُرك أن تَجرِى فيجرى ما كتب الله ، ثم يوحَى إليه بعد ذلك : يانيل عُدُ (١) حَميدًا (٢) .

وأخرج الخطيب في تاريخه وابن مَرْدويه في تفسيره والضياء المقدسي في صفة الجنة عن ابن عباس مر فوعا: أنزل الله تعالى من الجنة إلى الأرض خمسة أنهار: سيحون، وجيحون، ودجلة، والفرات والنيل؛ أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة، من أسفل درجة من درجاتها، على جناحَى جبريل، واستودعها الجبال، وأجراها في الأرض، وجمل فيها منافع للناس، فذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَنزلنا من السهاء ماء بقدرٍ فأسكناه في الأرض ﴾ (٢٦)، فإذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج، أرسل الله جبريل، فرفع من الأرض القرآن والعلم والحيثر من البيت ومقام إبراهيم وتابوت موسى بما فيه ؛ وهده الأنهار الخمسة ، فيرفع كل ذلك إلى السهاء ؛ فذلك قوله : ﴿ وَإِنَّا عَلَى ذَهابِ به لَقَدَرُونَ ﴾ (٢٦) ، فإذا رفعت هذه الأشياء من الأرض عدم أهلها خيرها.

وأخرج الحارث بن أبى أسامة فى مسنده وابنُ عبد الحسكم فى تاريخ مصر ، والخطيب فى تاريخ بهر النيل بهر والخطيب فى تاريخ بغداد ، والبيهتى فى البعث عن كعب الأحبار ، قال : «نهر النيل بهر المسل فى الجنة ، ونهر اللهن فى الجنة ، ونهر الفرات بهر الخر فى الجنة ، ونهر سيحان نهر للاء فى الجنة » (1) .

وأخرج البيهق في شُعب الإيمان ، عن عبد الله بن عمرو بن العاصى ، قال : غار النيل على عهد فرعون ، فأتاه أهل مملكته ، فقالوا : أيّها الملك أجر لنا النيل ، قال : إنى لم أرضَ عنكم ، فذهبوا ثم أتوه ، فقالوا : أيّها الملك ، أجْر لنا النيل ، قال : إنى لم أرض عنكم ؛ فذهبوا ثم أتوه ، فقالوا : أيّها الملك ماتت البهائم ، وهلكت الأبكار ، لئن لم عنكم ؛ فذهبوا ثم أتوه ، فقالوا : أيّها الملك ماتت البهائم ، وهلكت الأبكار ، لئن لم

<sup>(</sup>۲) فتوح مصر ۲۳۹ .

<sup>(</sup>٤) فتوح مصر ٥٥٠ .

<sup>(</sup>١) فتوح مصر : ﴿ غر ﴾ .

<sup>(</sup>٣) المؤمنون ١٨ -

تُجُو لنا النيل لنتخذن إلها غيرك ، قال اخرجُوا إلى الصعيد ، فخرجوا فتنحى عنهم حيث لا يرونه ، ولا يسمعون كلامه ، فألصق خدّه بالأرض ، وأشار بالسبابة لله ، ثم قال : لا يرونه ، ولا يسمعون كلامه ، فألصق خدّه بالأرض ، وأشار بالسبابة لله ، ثم قال اللهم إلى خرجت إليك مخرج العبد الذليل إلى سيّده ، وإلى أعلم أنه لا يقدر على إجرائه أحد غيرك فأجره ، قال : فجرى النيل جرياً ! يجر قبله مثله ، فأتاهم فقال: إلى قدأ جريت للم النيل ، فخروا له سجدا ، وعرض له جبريل ، فقال : أيّها الملك أعدني على عبدى ، قال : وما قصّتُه ؟ قال : عبد لى ملّكته على عبيدى ، وخوّلته مفاتيحى ، فعادانى ، فأحب من عاديت ، وعادى من أحبت ، قال : بئس العبد عبدك ! لوكان لى عليه سبيل المرّقته فى بحر القَّلْزم ! فقال : يأيّها الملك ، اكتب لى كتاباً ، فدعا بكتاب ودواة : ماجزاه فى بحر القلزم ، العبد الذى خالف سيّده فأحب من عادى وعادى من أحب إلا أن يُفرق فى بحر القلزم ، قال : يأيّها الملك اختمه لى ، نفتمه ثم دفعه إليه ، فلمّا كان يوم البحر ، أتاه جـبريل قال : يأيّها الملك اختمه لى ، نفتمه ثم دفعه إليه ، فلمّا كان يوم البحر ، أتاه جـبريل بالكتاب ، فقال : خذ هذا ماحكمت به على نفسك .

## أثر متصل الإسناد في أمر النيل

أخبرني أبوالطيّب الأنصاري إجازةً، عن الحافظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراق ، عن أبي الفتح محمد بن محمد لليدومي ، أخبر تُنا أمَّةُ الحقُّ شامية بنت الحافظ صدر الدين الحسن بن محمد بن محمد سماعا ، أخبرنا أبو حفص عمر بن طبرزد سماعاً ، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السَّمرقنديّ وغيره سماعا ، قالوا : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النَّقور سماعا ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحيم المخلص سماعا ، أخبرنا عبيدالله ابن عبد الرحمن بن عيسى السكرى ، حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي وأبو بكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن الحافظ الأنماطيّ ، قالاً : حدثنا أبو صالح عبد الله ابن صالح بن محمد ، كاتب الليث ، قال : حدَّثني الليث بن سعد ، قال : بلغني أنَّه كان رجل من بني العِيص يقال له حائد بن أبي شالوم بن العِيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ، خرج هارباً من ملك من ملوكهم ؛ حتى دخل أرضَ مصر ، فأقام بها سِنين ، فلمَّا رأى أعاجيبَ نيامًا ومايأتى به ، جعل لله تعالى عليــه ألَّا يفارق ساحكُما حتى يبلغ مُنتهاه ؛ من حيث يخرجأو يموت قبل ذلك ، فسارَ عليه \_ قال بعضهم :سار (١) ثلاثين سنة في النّاس وثلاثين في غيرالناس. وقال بعضهم: خمسة عشر كيذا ، وخمسة عشر كذا ــ حتى انتهى إلى بحر أخضر ، فنظر إلى النيل ينشق مقيلًا ، فصعد على إلبحر ، فإذا رجل قائم يصلَّى تحت شجرة من تفَّاح ، فلما رآه استأنس به ، وسلَّم عليه ، فسأله الرجل صاحب الشجرة ، فقال له : مَنْ أنت ؟ قال : أنا حامد (٢٦) بن أبي شالوم بن العِيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ، فمن أنت ؟ قال : أنا عمران بن فلان بن العيص بن إسحاق بن إبراهم ، قال : فما الذي جاء بك إلى هنا ياعران ؟ قال : جاء بي الذي جاء بك ، حتى انتهيت إلى هذا الموضع ؛ فأوْحَى الله إلى أن أقف في هذا الموضع ، حتى يأتيني أمرُه ، قال له حامد : أخبر في ياعران ، ما انتهى إليك من أمر هذا النيل ؟ وهل بلنك في الكتب أنّ أحداً من بنى آدم يبلغه ؛ قال له عران : نم ، بلغنى أنّ رجلا من بنى الميس يبلغه ، ولا أظنّه غيرك ياخامد ، قال له حائد : ياعران ، أخبر في كيف الطريق إليه ؟ قال له عران : لستُ أخبرك بشى و إلا أن تجعل في ما أسألك ! قال : وماذاك ياعران ؟ قال : إذا رجعت إلى وأناحى أقت عندى حتى يوجي الله تعالى إلى بأمره ، أو يتوفّانى فتدفينى ؛ فإن وجدتنى ميّتاً دَفنتنى وذهبت ، قال له : ذلك لك على ، قال له : مر كما أنت على هذا البحر ؛ فإنك تأتى دابة ترى آخرها ولا ترى أوها ، فلا يهولنك مر كما أنت على هذا البحر ؛ فإنك تأتى دابة ترى آخرها ولا ترى أوها ، فلا يهولنك أمرها ، اركبها ؛ فإنها دابة معادية للشمس ، إذا طلعت أهوت إليها لتلتقمها حتى يحول يبها وبينها حجبتها ، وإذا غربت أهوت إليها لتلتقمها ؛ فتذهب بك إلى جانب البحر ، يبها وبينها حجبتها ، وإذا غربت أهوت إليها لتلتقمها ؛ فتذهب بك الى جانب البحر ، فسر عليها وأشجارها وسهولها من حديد ؛ فإن أنت جُرتها وقعت في أرض من نحاس، جبالها وأشجارها وسهولها من نحاس ، فإن أنت جرتها وقعت في أرض من فضة ؛ جبالها وأشجارها وسهولها من نحس ، فها ينتهى إليك علم النيل .

فسار حتى انتهى إلى أرض الذّهب ، فسار فيها حتى انتهى إلى سور من ذهب وشُر فة من ذهب ، وقبّة من ذهب ، لها أربعة أبواب ؛ فنظر إلى ماينحدر من فوق ذلك السّور حتى يستقر فى القبّة ثم ينصرف فى الأبواب الأربعة ؛ فأمّا ثلاثة فتغيض فى الأرض ، وأمّا واحد فيسير على وجه الأرض ؛ وهو النيل . فشرب منه واستراح ، وأهوى إلى السّور ليصعد ، فأمّاه ملّك فقال له : ياحامد قف مكانك ، فقد انتهى إليك وأهوى إلى السّور ليصعد ، فأمّاه ملّك فقال له : ياحامد قف أريد أن أنظر إلى الجنّة ، فقال : أريد أن أنظر إلى الجنّة ، فقال : إنك لن تستطيع دخولها اليوم ياحامد ، قال : فأى شيء هذا الذي أرى ؟ قال : فقال : إنك لن تستطيع دخولها اليوم ياحامد ، قال : فأى شيء هذا الذي أرى ؟ قال :

هذا الفَلَكُ الذي تدُور فيه الشمس والقمر ، وهو شبه الرّحا ، قال: إني أريد أن أركبه فأدور فيه \_ فقال بعضهم : لم يركبه \_ فأدور فيه \_ فقال بعضهم : لم يركبه \_ فقال له ياحامد : إنه سيأتيك من الجنّة رزق ، فلا تؤثر عليه شيئاً من الدّنيا ، فإنه لا ينبغي لشيء من الجنّة أن يُؤثر عليه شيء من الدنيا إن لم تُؤثر عليه شيئاً من الدنيا بقي ما بقيت .

قال: فبينا هو كذلك واقف ، إذ نزل عليه عنقود من عنب فيه ثلاثة ؟أصناف لون كالزبرجد الأخضر ، ولون كالياقوت الأحمر، ولون كاللؤلؤ الأبيض ، ثم قال له : ياحامد، أما إن هذا من حضرم الجنّة ، وليس من طيب عنبها ، فارجع ياحامد ، فقد انتهى إليك علم النيل ، فقال : هذه الثلاثة التي تغيض في الأرض ، ماهي ؟ قال : أحدُها الفرات ، والآخر دِجْلة ، والآخر جيحان ، فارجع .

فرجَع حتى انتهى إلى الدابة التى ركبها ، فركبها ، فلما أهوت الشمس لتَغْرُب قذفت به من جانب البحر ، فأقبل حتى انتهى إلى عمران ، فوجده ميّتاً فدفنه ، وأقام على قبره ثلاثا ، فأقبل شيخ متشبّه بالناس أغرّ من السجود ، ثم أقبل إلى حامد ، فسلم عليه ، ثم قال له : ياحامد ، ما انتهى إليك من علم هدا النيل ؟ فأخبره ، فلما أخبره ، قال له : هكذا نجده في الكتب ، ثم أطرى (۱) ذلك التقاح في عينيه ، وقال : ألا تأكل منه ؟ قال : معى رزق ، قد أعطيتُه من الجنة و نهيت أن أوثر عليه شيئاً من الدنيا ، قال : صدقت ياحامد ، هل ينبغى لشيء من الجنة أن يؤثر بشيء من الدنيا ، وهل رأيت في صدقت ياحامد ، هل ينبغى لشيء من الجنة أن يؤثر بشيء من الدنيا ، وإنما هذه الشجرة من الجنة ، أخرجها الله لعمران يأكل منها ، وما تركها إلا لك ، ولو قد وليت عنها من الجنة ، أخرجها الله لعمران يأكل منها ، وما تركها إلا لك ، ولو قد وليت عنها رفعت ، فلم يزل يُطريها في عينيه ، حتى أخذ منها تفاحة ، فعضها ، فلما عضها عضر

<sup>(</sup>١) ح ، ط : ﴿ طرى ﴾ ، وما أثبته من الأصل .

يده ، شم قال : أتمرفه ؟ هو الذى أخرج أباك من الجنّة ؛ أما إنّك بو ساّمت بهـذا الذى كان ممك لأكل منه أهلُ الدنيا قبل أن ينفد ، وهو مجهودك إن تبلغه فكان مجهوده أن بكّغه .

وأقبل حامد حتى دخل أرض مصر ، فأخبرهم بهذا ؛ فمات حامد بأرض مصر .

وبهذا الإسناد إلى عبد الله بن صالح ، حدثنى ابن لهيعة عن وهب بن عبد الله المَافرى ، عن عبد الله بن عمرو فى قوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وعيون \* وكنوزٍ ومَقامٍ كريم ﴾ (1) قال : كانت الجنان بحافتى هذا النيل ، من أوله إلى آخره فى الشقين جميعا من أسوان إلى رشيد ، وكان له سبعة خُلُج : خليج الإسكندرية ، وخليج مناط ، وخليج سر دوس ، وخليج منف ، وخليج الفيوم ، وخليج المنهى وخليج سخا، متصلة لا ينقطع منها شى عن شى ، ويزرع ما بين الجبلين كلة من أوّل مصر إلى آخر ما يبلغه الما ، وكانت جميع مصر كلّها يومئذ تروى من ستة عشر ذراعا .

وبهذا الإسناد إلى ابن كميعة ، وعن يزيد بن أبى حبيب ؛ أنّه كان على نيل مصر فُرْضة لحفر خليجها ، وإقامة جسورها وبناء قناطرها ، وقطع جزائرها مائة ألف وعشرون ألف فاعل ، معهم الطُّور والمساحي والأداة ، يعتقبون ذلك ، لايدَعون ذلك شتاء ولا صيفا .

وذكر بعضُ الأخباريّين أنّ حامدا هذا لم يتنبّأ ، وأنه أوتى الحكمة ، وأنه سأل الله أن يُريه منتهى النيل ، فأعطى قوت على ذلك ، فوصل إلى جبل القمر ، وقصد أن يطلع إلى أعلاه ، فلم يقدر ؛ فسأل الله فيسره عليه ، فصعد فراًى خلفه البحر الزفتى ، وهو يحر أسود منتين الربح مظلم ، فرأى النيل يجرى في وسطه ؛ كأنه السّبيكة الفضة .

وقال صاحب مباهج الفكر : ذكر أبو الفرج قدامة أن مجموع ما في المعمور من

<sup>(</sup>۱) الشعراء ۷ه ، ۸ه

الأنهار مائتان وثمانية وعشرون نهرا ؛ منها ما يجرى من المشرق إلى المفرب . ومنها ما يجرى من المشرل إلى الجنوب إلى الشال ، ما يجرى من الشمال إلى الجنوب ، ومنها ماجريانه كنهر النيل من الجنوب إلى الشمال ، ومنها هو مركب من هذه الجهات كالفرات وجيحون ؛ فأما النيل فذكر قدامة أنّ انبعائه من جبل القمر وراء خط الاستواء من عين تجرى منها عشرة أنهار؛ كل خمسة منها يصب إلى بطيحة يزرج نهر النيل (<sup>17)</sup>.

وذكر صاحب كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق أن هذه البحيرة نسمى بحيرة كُورَى منسوبة لطائفة من السودان ، يسكنون حولها متوحّشين يأكلون من وقع إليهم من الناس (۲) ، فإذا خرج النيل منها يشق بلاد كُورَى ثم بلاد ننه (طائفة من السودان ) ، بين كانم (۱) والنوبة ، فإذا بلغ دنقلة مدينة النوبة عطف من غربيها إلى المغرب ، وانحدر إلى الإقليم الثاني ، فيسكون على شطئه (۱) عمارة النوبة ، وفيه هناك جزائر متسمة عامرة بالمدن والقرى ، ثم يشرق (۱) إلى الجنادل ، وإليها تنتهى مر اكب النوبة انحداراً ، ومراكب الصميد الأعلى صمودا (۷) وهناك أحجار مضرسة لا مرور للمراكب عليها إلا في أيام (۱) زيادة النيل ، ثم يأخذ إلى الشمال ، فيسكون على شرقيه مدينة أسوان من الصعيد الأعلى ، ثم ير" بين جبلين مكتنفين (۱) لأعمال مصر شرق وغربي إلى الفسطاط (۱۰) ، فإذا تجاوزها مسافة يوم انقسم إلى قسمين أحدها يمر" حتى يصب" في بحر الروم [ عند دمياط ، ويسمى بحر" الشرق والآخر وهو عود النيل ومعظمه يمر" إلى أن يصب ] (۱۱) عند رشيد ، ويسمى بحر" الفرث ، ومسافة النيل من منبعه إلى

<sup>(</sup>١) البطيحة: مسيل الماء ، وفي ط : «البطيخة» ، تحريف . (٢) نقله في مهاية الأرب ١ : ٢٦٢ .

 <sup>(</sup>٣) بعدها في نهاية الأرب: « ومن هذه البحيرة يخرج نهر غانة ونهر الحبشة » .

<sup>(</sup>٤) ط: « كانم » ، (ه) نهاية الأرب: « شطه » . (١) ح ، ط: « بيشرف » .

<sup>(</sup>٧) نهاية الأرب: « انحدارا » . (٨) نهاية الأرب: « إبان » . (٩) ح: « يكتنفان» .

<sup>(</sup>١٠) بعدها في نهاية الأرب: ﴿ حتى بأتر مدينة مُصَّر فتكون في شرقيه ﴾ . (١١) منهاية الأرب .

أن يصب في رشيد سبعائة فرسخ وثمانية وأربعون فرسخا.

وقيل إنه يجرى فى الخراب أربعة أشهر ، وفى بلاد السودات شهرين ، وفى بلاد الإسلام شهرا ، وليس فى الأرض نهر يزيد حين تنقص الأنهار غيره ؛ وذلك أن زيادته تكون فى القيظ الشديد فى شمس السرطان والأسد والسنبلة . ورُوى أن الأنهار تمدّه بما ثما .

وقال قوم : إن زيادته من ثاوج يذيبها الصّيف وعلى حسب مدّها تـكون كثرته وقلّته (۱).

وذهب آخرون إلى أن زيادته بسبب أمطار كثيرة تكون ببلاد الحبِشة .

وذهب آخرون إلى أن زيادته عرف اختلاف الريح ، وذلك أن الشمال إذا هبت عاصفة يهيج البحر الرومى ، فيدفع إليه مافيه منه ، فيفيض على وجه الأرض ، فإذا هبت الجنوب سكن هيجان البحر ، فيسترجع منه ما دبّ إليه ، فينقص .

وزعم آخرون أن زيادته من عيون على شاطئه ، يراها مَنْ سافر ولحق بأعاليه .

وقال آخرون: إن مجراه من جبال الثاج ، وهى مجبل قاف ، وأنه يخرق البحر الأخضر، ويمرّ على معادن الذهب والياقوت والزمرد والمرجان ، فيسير ما شاء الله إلى الأخضر، ويمرّ على معادن الذهب والياقوت والزمرد والمرجان ، فيسير ما شاء الله إلى أن يأتى إلى بحيرة الزنج . قالوا: ولولا دخوله فى البحر الملّح ، وما يختلط به منه لم يستطع شربه لشدة حلاوته وزيادته بتدريج وترتيب فى زمان مخصوص مدّة معلومة ، وكذا نقصه ومنهى زيادته التى يحصل بها الرى لأرض مصر ستة عشر ذراعا ، والذراع أربعة وعشرون إصبعا ، فإن زاد على الستة عشر ذراعا إصبعا واحداً ازداد فى الخراج مائة ألف دينار لما يروى من الأراضى العالية .

والغاية القصوى في الزيادة ثمانية عشر ذراعا ؛ هذا في مقياس مصر ، فإذا انتهى فيه

<sup>(</sup>١) نقله في نهاية الأرب ١ : ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

إلى ذلك كان فى الصعيد الأعلى اثنين وعشرين ذراعا. ، لارتفاع البقاع التى يمرّ عليها ، ويسوق الرّى إليها ، فإذا انتهت زيادته فتحت خلجانات وترع ، فيخرج الما. يميناً وشمالا إلى الأرض البعيدة عن مجرى النيل ؛ حكمة دُبِّرت بالعقول السليمة وقدِّرت ، ومنافع مُهدّت فى الرمن القديم وقُرُّرت .

وللنيل ثمانى خلجانات: خايج الاسكندرية ، وخليج دمياط ، وخليج منف ، وخليج المنهى - حفره يوسف عليه السلام - وخليج أشميرم طنّاح ، وخليج سَرْدُوس - حفره هامان لفرعون - وخليج سَخاً ، وخليج حفره عمرو بن العاصى زمن عمر بن الخطاب . ويحصل لأهل مصر يوم وفائه الستة عشر ذراعا التي هي قانون الرّي سرور شديد محيث يركب الملك في خواص دولته الحراريق المزيّنة إلى المقياس ، ويمدّ فيه سِماطا ويخلّق العمود الذي يقاس فيه ويخلّع على القيّاس ، ويعطيه صلة مقررة له .

وقد ذكر بعض المفسرين أنه يوم الزينــة ، الذى وعــد فرعون موسى بالاجهاع فيه .

هذا كله كلام مباهج الفكر(١).

وقد اختلف فى ضبط جبل القَمَر ، فقيـــل : إنه بفتح القاف واليم بلفظ أحــد النَّيْر ين .

قال التيفاشيّ : و إنما سُمِّى بذلك لأنّ العين تقمر منه ، إذا نظرتُ إليه لشدة بياضه . قال : ولذلك أيضا سُمِّى القمر قمر ا . قال : وهذا الجبّل مستطيل من المشرق إلى المغرب ، فهايته في المشرق إلى مثل ذلك ، وهو نفسه نهايته في المشرق إلى مثل ذلك ، وهو نفسه بجملته في الخراب من ناحية الجنوب ، وله أعراق في الهواء ، منها طوال ومنها دونها .

قال في مختصر المسالك : وذكر بمضهم أنَّ أناسا انتهوا إلى هذا الجبل وصمدوه ،

<sup>(</sup>١) نقله صاحب نهاية الأرب ني ١ : ٢٦٤ .

فرأوا وراءه بحرا عجّاجا ماؤهأسودكالليل ، يشقّه نهر أبيض كالنهار ،يدخل الجبل من جنوبه ، ويخرج من شماله ، ويتشمّب على قبّة هُرْمس المبنية هناك .

وزعموا أن هرمس الهرامسة\_وهو إدريسعليه السلام فيما يقال ـ بلغ ذلك الموضع ، وبنى فيه قبّة .

وذكر بعضهم أنّ أناسا صعدوا الجبل، فصار الواحد منهم يضحك ويصفّق بيديه، وألتى نفسه إلى ماوراء الجبل، فخاف البقيّة أن يصيبَهم مثل ذلك، فرجعوا.

وقيل: إن أولئك إنمّا رأوا حجر الباهت، وهي أحجار برّاقة كالفضّة البيضاء تتلأثلاً ، كلّ من نظرها ضحك والتصق بها حتى يموت، ويُسمى مغناطيس الناس.

وذكر بعضُهم أن ملكا من ملوك مصر الأول ، جَهْز أناسا للوقوف على أوّل النيل ، فانتهوا إلى جبال من نحاس ، فلما طلعت عليها الشمس انعكست عليها ، فأحرقتهم .

وقيل إنهم انتهوا إلى جبال برّاقة لمّاعة كالبلّور ، فلما انعكست عليهم أشعة الشمس الواقعة عليهم أحرقتهم .

وقال صاحب مرآة الزمان: ذكر أحمد بن بختيار أنّ العين التي هي أصل النيل ، هي أول العيون من جبل القبر ، ثم نبعت منها عشرة أنهار ، نيل مصراً حدها. قال : والنيل يقطع الإقليم الأوّل ، ثم يجاوزه إلى الثاني ، ومن ابتدائه ، من جبل القمر إلى انتهائه إلى البحر الروى ، ثلاثة آلاف فرسخ ، ويبتدى بالزيادة في نصف حَريران ، وينتهى إلى أبلول .

قال : واختلفوا في سبب زيادته ، فقال قوم : لايملم ذلك إلا الله .

وقال آخرون : سببه زيادة عيونه .

وقال آخرون ، وهو الظاهر : سببه كثرة المطر والسيول ببلاد الحبش والنوبة ،

وإنما يتأخر وصوله إلى الصيف لبعد المسافة . وردّ ذلك قوم بأن عيونه التي تحت جبسا يم الله من غير زيادة بالمطر . قال : وجميع الله من غير زيادة بالمطر . قال : وجميع الأنهار تجرى إلى القبلة سواه ، فإنه نجرى إلى ناحية الشمال . وكان القاضى بحماه قال : ومتى بلغ ستة عشر ذراعا استحق السلطان الخراج ، وإذا بلغ ثمانيسة عشر ذراعا قالوا : بحدث بمصر وباء عظيم ، وإذا بلغ عشرين ذراعا مات ملك مصر .

وقال ابن المتوّج: من عجائب مصر النيل الذي يأتى من غامض علم الله في زمر القيظ فيم البحر النيط فيم الله في أيام مدّده الربح الشمال فيصد له البحر المناط فيم البحر المبالا ووعراً ، يبعث الله في أيام مدّده الربح المبال فيصد له كالجسر ، ويزيد . وإذا بلغ الحدّ الذي هو تمام الرّي وأوان الزراعة ، المبال بالنوب فكنسته ، وأخرجته إلى البحر الملح ، وانتفع الناس بالزراعة .

ومن عجائب هــذا النيل سمكة تسمى الرّعاد<sup>(۱)</sup> مَنْ مسّها بيده أو بعود متّصل بيده أو جذب شبــكة هى فيها ، أو قصبة أوْ سنّارة وقعت فيها رعدت يده مادامت فيها ، و بمصر ّبَقْلة مَنْ مسّها بيده ، ثم مس الرّعاد لم ترعد .

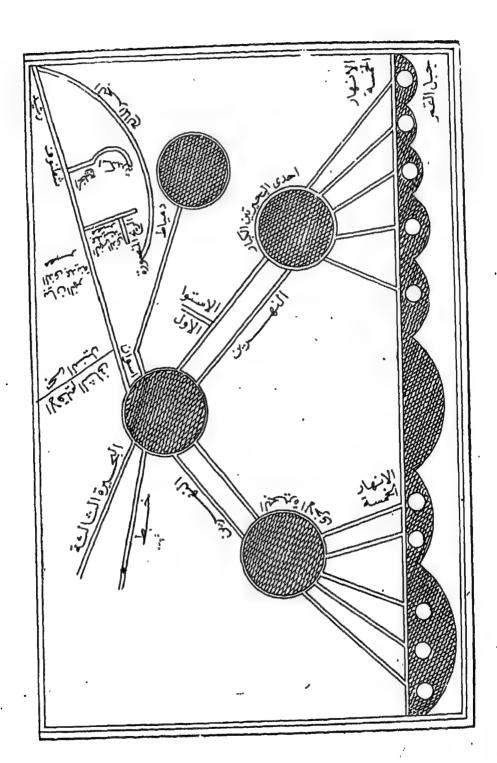
وفى النيل خيـل تظهر فى بلد النوبة ، ويصيدونها ، وفى سنٍّ من أسنانها شفاء من وجـم المعدة .

وقال التَّيفاشيّ : سبب زيادة النيل هبوب ريح يسمى الماثين ، وذلك لسببين أحدها أمها تحمل السحاب الماطر خلف خط الاستواء فتمطر ببلاد السودان و الحبشة والنوبة ، والآخر أنها تأتى في وجه البحر المِلْح ، فيقف ماؤه في وجه النيل ، فيتراجع حتى يروى البلاد .وفي ذلك يقول الشاعر :

اشفع فللشافع أعلى يدر عندى وأشنى من يدالمحسن والنيل ذو فضل ولكنه الشكر فى ذلك للملين والنيل يجىء وقال صاحب سجع الهديل: ذكر جماعة من المنجمين وأرباب الهيئة أن النيل يجىء.

من خُلف خط الاستواء بإحدى عشرة درجة ونصف ، ويأخذ نحو الجنوب إلى أن ينتهى إلى دمياط والاسكندرية وغيرها عند عرض ثلاثين فى الشمال ، قالوا : فمن بدايته إلى نهايته اثنتان وأربعون ومائة درجة ؛ كلّ درجة ستون ميلا وثلث بالتقريب ، فيكون طوله من الموضع الذى منه إلى البحر الملح ثمانية ألف ميل وسمّائة وأربعة عشر ميلا وثاثا ميل على القصّد والاستواء ، وله تعريجات شرقا وغربا ، يطول بها ويزيد على ماذكرناه .

ونقلت من خط الشَّيخ عز الدين بن جماعة من كتاب له في الطبُّ ،قال : منبعُ النيل من جبل القمر وراء خط الاستواء بإحدى عشرة درجة ونصف ، وامتداد هـذا الجبل خمس عشرة درجة وعشرون دقيقة ، يخرجمنه عشرة أنهار من أعين فيه ترمى كلّ خمسة إلى بحيرة عظيمة مدوّرة بعد مركزها عن أول العارة بالمغرب سبع وخمسون درجة ، والبعد عن خط الاستواء في الجنوب سبع دَرَج وإحـــدى وثلاثون دقيقة ، وهانان البحيْر أن متساويتان ، وقُطْر كلّ واحدة خمس درَج ، ويخرج من كلّ واحدة أربسة أنهار ترمى إلى بحيرة صغيرةمدورة في الإقليم الأوال بعد مركزها عن أول العمارة بالمغرب ثلاث وخمسون درجة وثلاثون دقيقة، وعن خط الاستواء من الشمال درجتان من الإقليم الأوّل وقطرها درجتان ،ومصبّ كل واحدٍ من الأنهار الثمّانية فيهذه البحيرة غير مصب الآخر ، ثم يخرج من البحيرة نهرٌ واحدٌ ؛ وهو نيل مصر ، ويمرُّ ببلاد النوبة ، ويصبُّ إليه نهر آخر ابتداؤه من غير مركزها على خط الاستواء ، في بحيرة كبيرة مستديرة قطرها ثلاثة درّج ، وبعد مركزها عن أول العارة بالمغرب إحدى وسبعون درجة ، فإذا تعدى النَّيل مدينة مصر إلى مدينة يقال لها شطَّنوف ،تفرَّق هناكُ إلى نهرين يرميان إلى البحر المالح أحدها يعرف ببحر رشيد، والآخر بحر دمياط وهــذا البحر إذا وصل إلى المنصورة تفرّع منه نهر يعرف ببحر أشمون ، يرمى إلى بحيرة هناك وباقيه يرمى إلى البحر المالح عند دمياط ، وهذه صورة ذلك :





وذ كر الجاحظ فى كتاب الأمصار ، أن مخرج نهر السند والنيل من موضع واحد ، واستدلّ على ذلك اتفاق زيادتهما ، وكون التمساح فيهما ، وأن سبيل زراعتهم في البلدين واحد .

وقال المسبّحى فى تاريخ مصر : فى بلاد تكنة أمّة من السودان أرضهم تُنبت الذهب ، يفترق النيل فيصير نهرين أحمدها أبيض وهو نيل مصر ، والآخر أخضر يأخذ إلى المشرق فيقطع البحر المُلح إلى بلاد السّند ، وهو نهر ميران .

قال ابن عبد الحسكم : حدّ ثنا عبان بن صالح ، عن ابن لَهِيمة ، عن قيس بن الحجاج ، عن حدثه ، قال : لما فتح عمرو بن العاص مصر ، أتى أهلها إليه حين دخل بؤونة من أشهر المحجم ، فقالوا له : أيّها الأمير ، إن لنيلنا هذا سنّة لا يجرى إلّا بها ، فقال لهم : وما ذاك؟ قالوا : إذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر ، عَمدنا إلى جارية بِكْر بين أبويها ، فأرضينا أبويها ، وجعلنا عليها من الحليّ والثياب أفضل ما يكون ، ثم ألقيناها في هذا النيل . فقال لهم عمرو : إن هذا لا يكون في الإسلام ، وإن الإسلام بهدم ماقبله ، فأقاموا بؤونة وأبيب ومسرى لا يجرى قليلا ولا كثيرا ، حتى همو ا بالجلاء ، فلما رأى ذلك عمرو كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب إليه عمرة قد أصبت ، إن الإسلام يهدم ماكان قبله ، وقد بعثت إليك بطاقة (أن فألقها في داخل النيل إذا أتاك كتابى . فلما قدم الكتاب على عمرو ، فتح البطاقة فإذا فيها :

من عبد الله عمر أمير للؤمنين إلى نيل مصر ، أما بعد فإن كنت تجرى من قِبَلِك ، فلا تجرُّو ، وإن كان الواحد القهار يُجريك ، فنسأل الله الواحد القهار أن يُجريك .

فألتى عمرو البِّطاقة في النيل قبل يوم الصَّليب بيوم ، وقد تُهمَّياً أهل مصر للجلاء

<sup>(</sup>١) فتوح مصر : ﴿ بِبِطَاقَةٍ ﴾ .

والخروج منها لأنه لا يقوم بمصلَحتهم فيها إلا النيل ، فأصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ستة عشر ذراعا ، وقد زالت تلك السّنة السوّء عن أهل مصر (١) .

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن موسى عليمه السلام دَعا على آل فرعون ، فحبس الله عنهم النيل حتى أرادوا ألجلاء حتى طلبوا إلى موسى أن يدعو الله رجاء أن يؤمنوا ، فدعا الله ، فأصبحوا وقد أجراه الله فى تلك الليلة ستة عشر ذراعا . فاستجاب الله بتطوّله لعمر بن الخطاب كما استجاب لنبيه موسى عليه السلام (٢٢) .

## ذكر مزايا النيل

قال التِّيفاشيّ : اتَّفَق العلماء على أنَّ النّيل أشرفُ الأنهار في الأرض لأسباب : منها عموم نفعه ، فإنه لا يُعلم نهرُ من الأنهار في جميع الأرض المعمورة يَسقى مايسقيه النيل.

ومنها الاكتفاء بسقيه ، فإنه يُزرع عليـه بعد نضوبه ، ثم لا يُسْقَى الزرع حتى يبلغ منتهاه ؛ ولا يُعلم ذلك في نهر سواه .

ومنها أن ماءه أصحُّ المياه وأعدلُها وأعذبُها وأفضلُها .

ومنها مخالفتُه لجميم أنهار الأرض في خصال هي منافع فيه ، ومضارّ في غيره .

ومنها أنّه يزيد عنــد نقص سأئر المياه ، وينقُص عنــد زيادتها ؛ وذلك أوانُ الحاجة إليه .

ومنها أنه يأتى أرضَ مصر في أوانِ اشتداد القيْظ والحرّ ويُبس الهواء وجفاف

<sup>(</sup>۱) فتوح مصر ۱۵۰ .

الأرض ، فيبل الأرض ، ويُرطِب الهواء ، ويعدّل الفصل تعديلا زائدا .

ومنها أنّ كل نهر من الأنهار العظام ، وإن كان فيه منافع ، فلابدّ أن يتبعها مضارّ في أوان طغيانه بإفساد مايليه ونقص مايجاوره ، والنيل موزون على ديار مصر بوزن معلوم ، وتقدير مرسوم لا يزيد عليه ، ولا يخرج عن حدّه ﴿ ذلكَ تقديرُ العليم ﴾ (١).

ومنها أن المعهود فى سائر الأنهار أن يأتى من جهة المشرق إلى المغرب ، وهو يأتى من جهة المغرب إلى الشمال ، فيكون فعلُ الشمسِ فيه دائمًا ، وأثرها فى إصلاحه متصلا ملازما ؛ وفى ذلك يقول الشاعر :

مصر ومصرُ ماؤها عجيبُ ونهرها يجرى به الجُنُوبُ

ومنها أن كل الأنهار يُوقف على منبعه وأصله ، والنيل لا يوقف له على أصل منبع . وليس فى الدّنيا نهر يصب فى بحر الصين والروم غيره ؛ وليس فى الدّنيا نهر يزيد ثم يقف ، ثم ينقص ثم ينضِب على الترتيب والتدريج غيره ؛ وليس فى الدّنيا نهر يُزرَع عليه مايُزرَع على النيل ، ولا يجى من خراج غلّة زرعه ما يجى من خراج غلّة زرع النيل .

وقال صاحب مباهج الفكر: النيل أخف المياه وأحلاها ، وأرواها وأمراها ، وأعثما نفعا ، وأكثرها خراجا ؛ ويحكى أنه جُبِي فى أيّام كنعاوس ؛ أحد ماوك القِبْط الأوّل مائة ألف ألف وثلاثون وثلاثون ألف دينار وجَباه عزيز مصر مائة ألف ألف دينار، وجَباه عبد الله بن أبى سَرْح أربعة عشر ألف ألف دينار ، وجباه عبد الله بن أبى سَرْح أربعة عشر ألف ألف دينار ، ثم رذل إلى أن جُبِي أيام جوهر القائد ثلائة آلاف ألف ومائتي

ألف دينار ؛ وسبب تقهقره أنَّ الملوك لم تسمح نفوسهم بما كان ينفق في الرجال الموكِّلين

<sup>(</sup>١) الأنتام ٢٦ .

لحفر خلُجه و إصلاح جسوره ، ورمّ قناطره ، وسدّ ترعه ، وقطع القضُب و إزالة الخُلفاء ؛ وكانوا مائة ألف وعشرين ألفًا المصميد ، وكانوا مائة ألف وعشرين ألفًا المصميد ، و خسين ألفًا لأسفل الأرض .

ويحكى أنها تُسِيحَتْ أيّام هشام بن عبد الملك ، فكان مايركبه الماء مائة ألف ألف فدان ، والفدان أربعمائة قصّبة والقصبة عشرة أذرع .

وأمّا أحمد بن المدبّر ، فإنه اعتبر مايصلح للزرع بمصر فى وقت ولايته ، فوجده أربعة وعشرين ألف ألف فدان ، والباقى قد استبحر وتلف ، واعتبر مدة الحرّث فوجدها ستين يوما ، والحرّاث الواحد يحرّث خسين فدانا ، فسكانت محتاجة إلى أربعمائة ألف وأربعين ألف حراث .

\* \* \*

وقال صاحب مرآة الزمان: ذكر أحمد بن بختيار أنّ فى النيل مجائب منها التمساح، ولا يوجد إلا فيه، ويستى فى مصر التمساح، وفى بلاد النوبة الورّل، ووراء النوبة الشّوشار.

قال: والتمساح لا دُبُرَ له، وما يأكله يتكوّن فى بطنه دودا، فإذا آذاه خرج إلى البرّيّة فينقض عليه طائر فيأكل مابين أسنانه، وما يظهر من الدود، وربما يطبق عليه التمساح، فيبلعه.

\* \* \*

وذكر ابن حَوْقل أن بنيل مصر أماكنَ لا يضرّ التمساح فيها ، كعدوة بوصير والفسطاط.

قال: وفى النّيل السَّقَنْقُور ، ويكون عند أسوان ، وفى حدودها . وقيل إنه من نسل التمساح إذا وضعه خارج الماء ، فما قصد الماء صار تمساحا ، وما قصد البرّ صار سقنقورا . وله قضيبان كالضبّ .

وفيه السمك الرعّاد إذا وقع فى شبكة الصياد ، لا يزال ترتمد يداه ورجلاه حتى يلقيها أو يمرت ، وهى نحو الذراع .

وفيه سمكة على صورة الفرس . والمـكان الذي يكون فيه لا يقربه التمساح .

وفيه شيخ البحر سمكة على صورة آدمى ، وله لحية طويلة ، ويكون بناحية دمياط وهو مشؤوم ، فإذا رُئّى َ فى مكان دلّ على القحط والموت والفِتَن .

ويقال: إن دمياط ماتنكب حتى يظهر عندها.

## ذكر ما قيل في النيل من الأشعار

قال التِّيفاشيّ : قد ذكرت العرب النّيل في أشعارها ، وضربت به الأمثال ، قال قيس ابن معدى كرب ، فيها أورده الجاحظ في كتاب الأمصار :

ما النيّل أصبح زاخرًا بمدوده وجرتْ له ريح الصَّبا فجرَى بها قال بمضهم :

والنيل مثل عامة (٢) شرب محشَّاة بأخضر والجسر فيها كالطرا ز وموجُه رقم مصور تفريكه ما دَرَّجتْ له الرياح من التسكُّر و

وقال يصف افتراقه عند رأس الروضة:

لِلهِ يومُ أَنَالُهُ النَيلُ كُلسَنُهُ جَمَلَةٌ وَتَفْصِيلُ . فى منظر مشرف على خضر كأنّه فى الظلام قِنْديلُ تُبدى لنا جانبا جزيرتُهُ أَشِياً بها للمين تأميلُ ورقمه جسره وتفريكه للو جوفى نَكْيَة للخليج تجميلُ

<sup>(</sup>۱) خطط المقريزی ۱ : ۱۰۱ ، (۲) ط ، ح : ﴿ غمامة » . .

<sup>(</sup>٣) القريزى: « مستقبل » .

ابن الساعاتي :

ولمَّ تُوسطْنَا على النيل غُدوةً ظننت وقلتُ اليومَ بِاللَّهُومِلاَنُ عَشَارِيَّة أَنشًا لهما الماء مقلةً وليس لها إلا الجاذِيف أَجْفَانُ محيى الدين بن عبد الظاهر:

نیل مصر لمن تأمل مرأی حسنه معجز وبالحسن معجب کم به شاب فوددها وعجیب کیفشابت النیل والنیل یخضب! وقال:

كم قطّع الطُّرق نيلُ مصرٍ حتى لقـــد خافَهُ السَّبيلُ السَّبِيلُ السَّ

زادت أصابع نيلِنـــا وطفَت وطافت في البلاد وأتت بكل مسرة ماذي أصابع ذي أيادي النصير الحامي :

إن تَجَدَّل النَّيروز قبل الوفَا عَجَّل المعالَم صفع الْقَفَدَ الْفَاسَ فَقَدَدُ كُنِّي مِن دَمِعهم ما جَرَى وما جرى من نيْلهم ما كُنِي المصر الدين حسن بن النقيت:

كَانَ النيل ذُو فَهُم ولُبِ لَمَا يبدو لمينِ النَّاسِ مِنهُ (١) فيأتِي عند حاجتهم إليَّ ، ويمضى حين يستغنون عنهُ آخر:

النِّيلِ قالَ وقولُه إذ قال مل مسامِعِي

<sup>(</sup>٢) القريزى ١ : ١٠١ ، نهاية الأرب ١ : ٢٨١ .

قلعتم ا في غيظ مَنْ طلب الملا شمس الدين بن دانيال الحكيم:

یروی حدیثا وهو ذو ٔ ضمَّخه\_\_\_ا بمانه الدّ

كُأَنَّمَا النيلُ الخِضَمُ ۗ إِذْ بدا لمّا رأى الأرض بها شقيقه آخر:

يانيل إُجْرِ على حسن العوائدِ في أرجاء مصرك واجْبُرْ كلَّ واعلم بأنك مصرىٌ فلستَ ترى حلو الفسكاهة مالم تأت خليل بن ألكفتي:

هی مشتهاهٔ وروضة خَجَلاً ومدّ تضرعا با/

مولاي إن الْبَحر لمّا زرتُه حيّاك وهو أخو الوفا با فانظر لبسطيته فرؤيتك التي أرخى عليه السِّتر لما جِئْتَه

طُرًا فكلُ قد غدا مَسْ عنه البشائر إذ غدا ما سَدُّ الخليج ِ بَكَسْرِه جُبِرَ الورى المله سلطان فكيف تواترت شمس الدين سبط الملك الحافظ:

تفضُّ للأنزال نشا یجبر مَنْ لایزال یہ

لله دَرّ الخليج إن له حسبُك منه بأن عادته الصلاح الصفدي ّ:

تبيض إلا إذا ما كنتُ في

رأيتُ فيأرض مصر مذ حلت بها عجائباً ما رآها النَّاس في تسودٌ في عينيَ الدُّنيا فلم أرَّهَا

وقال:

فقال : دعْنَى مِن قَالَ وَمِنْ قِيلَ ركبتُ في النيل يوماً مع أخيأ دب لا تنكر الشَّرْحَ يانحوى للنيل شرحت يابحرصدرى اليوم قلتُله:

وقال:

قالوا علاَ نيلُ مصرِ في زيادتِهِ حتى لقد بلّغ الأهرامَ حين طَمَا فقلت : هـــذا عجيبُ في بلادكم أنَّ ابنَ ستة عشر يبلغ الهرَّما و قال :

قد زاد هــــذا النِّيلُ في عامِنا فأغرق الأرض بإنعامِـــه عُرَّى على أزرارِ أهرامِهِ

وكاد أن يعطف من مائه تميم بن المعز العبيدى :

يومٌ لنـــا بالنيل مختصرُ ولكل يوم لذاذةٍ قِصَرُ (١) والسُّفْن تجرى كالخيول بناً صُعُداً وجيش الله منعدرُ (٢) فكأنما أمواجُه عُكَنْ وكأتْمـــا داراتُه سُرَرُ

آخر:

مدَّ نيلُ الفسطاط فالبرّ بحرُ ﴿ زَاخَرُ ۖ فَيه كُلُّ ۚ سَفَن تَعْوَمُ

فكأنَّ الأرضين منه سماء وكأنَّ الضَّياع فيهـ أنجومُ

ظافر :

ولله مجرى النيل فيها إذًا الصبا أرتْناً به في سيرها عسكرا مُجْرَى ونهز بهزُ البيض هِنْدِيَّةُ 'بَثْرَا

فشطٌ يهز السَّمهريَّةَ ذُبَّلا

<sup>(</sup>۱) ديوانه ۲٤۱ ، وفيه : « يوم مسره » .

 <sup>(</sup>٢) الديوان: « السفن تصعد » . . . « في موجه والماء يتحدر » .

إذا مَدَّ حَاكَى الورد غضًّا وإن صَفاً حكى ماؤه لونا ولم يَعْدُه بسرا أيدمر التركى:

كان من ذوْبِ اللَّجِينِ فقد عاد بالتَّدبير من ذهب إبراهيم بن عبدون الكاتب:

والنيّل بين الجانبين كأنمـــا صُبَّتْ بصفحتِهِ صَفيحةُ صُيْقلِ يأتيك من كدر الزُّواخر مدُّه بمسَّكٍ من مائهِ ومُصَّنْدُلِ فكأنَّ ضوء البــدر في تمويجِهِ برق يموَّج في سـعاب مسبل وكأنّ نور السّرج من جَنّباته زهرُ الكواكب تحتليلِ أَلْيَلِ مثل الرياض مصنفا أنوارها يب\_\_\_دو لعين مشبه وممثل آخر :

فلا تعجب فكل خليرج ماء بمصر مشبّه بخليرج مال الأمير تميم بن المعز :

نظرْتُ إلى النيل في مَــدُّهِ بمــوج يزيد ولا ينقصُ (٢)

كِيمِياً النيال خالصة قد أتَدُّناً منه بالعَجَبِ راقص الحسن مبتهيج فهو في عُجْب وفي طرب ومغانى مصر تسمَعُـــهُ نغمة الشادى بالا صَخَب ونسيمُ الريح لاعبـــةُ في خلال الرَّوْض بالقُضُب

أرى أبداً كثيرا من قايــــل وبدراً في الحقيقة من هلال (١)

كأن معاطف أمواجيه معاطف جارية تزقص

<sup>(</sup>۱) المقريزي ۱ : ۱۰۲ .

#### أبدس التركية:

انْظُرْ إلى النِّيــل السعيد المقبــل أضحى يريك الحسنَ بين مُوَرَّدِ وكأنَّمَا أسماكهُ من فِضَّ فِي مِنْ جُمْدِ ذائبِ مائه من أوَّل

بعضهم:

أنطابُ من زمانك ذا وفاء 

والماء في أنهاره كالسلسل من لونه حيناً وبين مُصَنْدَلَ ويمر" في قيسم الرياح مسلسلاً بأحسنه من مطلسق ومُسَلَّسُل وترى زوارقَهُ على أمواجب منسوبةً للنَّه اللَّه المتأمِّل مثلُ العقارب فوق حيّاتٍ غدتْ ليسمَى بهـــا في عَدْوها ما يأتلي .

وتأمُّل ذاك جَهْـــلاً من بنيـــه

ومن كلام القاضي الفاضل في وصف النَّيل المصرىّ الّذي يكسو الفضاء تُوبا فضَّيًّا ، ويدلى من الأرض ماءه سراجا من النوّر مضيًّا ، ويتدافع تيَّاره واقفاً في صدر الجدُّب بيد الخِصْب، ويرضع أمهات خلجه المزارع فيأتى أبناؤها بالعصف والأبّ (١).

وقال فيه أيضا:

وأما النَّيل فقد امتدَّتْ أصابعه ، وتكسرت بالموج أضالعه ، ولاحِمُرف الآن قاطع طريق سواه ، ولا مَنْ يرجى ويُخاف إلا إيّاه (٢٠).

وقال أيضا:

وأمَّا النِّيلِ المبارك فقد ملا ً البقاع ، وانتقل من الإصبع إلى الذراع ، فكا نما غارَ على الأرض فغطَّاها ، وأغار عليها فاستقعد وماتخطَّاها (٣).

<sup>(</sup>١) سالك الأبصار ٢: ٦٧ . (٢) سالك الإبصار ١: ٦٧ .

<sup>(</sup>٣) المقريزي ١ : ١٠٢ ، نهاية الأرب ١ : ٢٨١ .

ومن كتاب السجع الجليل فما جرى من النيل :

وأما البحر ُ الذي بني عليه عنوان هذه العبودية ، فلا تسأل عما جرى منه ، وما نقلت الرّواة من العجائب عنه ؛ وذلك أنّه عمّ في أوّل قدومه بالنفع البالاد ، وساوى بين بطون الأودية وظهورها الوهاد . وقدم المفرد مبشّراً بوفائه في جمع لانظير له في الآحاد ، واحرّت على مَنْ طلب الغلاء عيونه ، وتكفّل للمعسر بأن يوفي بعد وفائه ديونه ، ونزل السّعر حين أخذ منه طالع الارتفاع ، وأحدق بالقرى فأصبح كأنه سماوات كوا كبها الفيّاع ؛ فلم يكن بعد ذلك إلا كلمح البصر أو هو أقرب ، حتى عَسَل (١) في شوارع مصر كا عسل الطريق النعاب ، وجاس خلال ديارها فأصبح على زرائبها المبثوثة بسطة، وأحاط بالمقياس إحاطة الدائرة بالنقطة . ثم علت أمواجه ، واشتد اضطرابه ، وكاد يمتزج بنهر الجرّة الذي الغمام زيده والنجوم حَبابه .

وشرَّقَ حتى ليس للشَّرقِ مشرقُ وغرَّب حتى ليس للغرب مغربُ

إلى أن قال: أما دير الطِّين فقد ليَّس سقوفَ حيطانِهِ ، واقتلع أشجار غيطانه ، وأنَّى على مافيه من حاصلٍ وغلَّة ، وتركه ملقة فسكان كما قيل : زاد الطّين بِلّة.

وأما الجيزة فقد طغى الماء على قناطرها وتجسّر، ووقع بها القصب من قامته حين علا عليه الماء وتكسّر، فأصبح بعد اخضرار بزته شاحب الإهاب، ناصل الخضاب، غارقًا في قعر ( بحر لجيّ ينشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب) ، وقطع طريق زاويتها على من بها من المنقطعين والفقراء، وترك الطالح كالصالح يمشى على الماء ﴿ فتنادَوُ المصبحين. ألاّ يدخلتها اليوم عليكم مسكين ﴾، وأدركهم الغرق فأيسوا من الخلاص ، ﴿ وغشيهم من الله ما غشيهم ) فنادوا ﴿ ولات حين مناص ﴾ ، ﴿ وخرّ عليهم السقف من فوقهم ﴾ فانهدت قواهم ، واستغاثوا من كثرة الماء بالذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم.

وأما الروضة فقد أحاط بها إحاطة الكمام بزهرِه، والسكائس بحباب خمره: فكأنها فيسه بساط أخضر وكأنّه فيهسسا طراز مذهب

<sup>(</sup>۱) عسل ، أي سار مسرعا .

ف كم بها من مُتهم ومنجد ، ومسافر مما خصل له من المقيم المقعد . وحائك أصبح حول نو له ينير ، وجعل من غزله بل من غيظه على أجيره يحمل ويسير . ومنجم وصل الماء من منزله إلى العتبة الخارجة فأصبح فى أنحس تقويم ، ودخل إلى بيت أمراضه في فغظر نظرة فى النجوم فقال إلى سقيم ، فأصبح فى الطريق وعليه كآبة وصُفرة ، ودموعه فى المحاجر كالحصى لهما اجتماع وحمرة . وشاعر أوقعه فى الضرورة بحره المديد ، واشتغل بهدم داره عن بيت القصيد ، وعروضى ضاقت عليه الدائرة فقال : هذه الفاصلة ، وقلم من عروض بيته وتيدًا أزعج بقلعه مفاصلة . ونحوى اشتغل عن زيد وعمرو يبل كتبه ، وذهل حين استوى الماء والخشبة ، عن المفعول معه وللفعول به ، وطار عقله لا سيًا عن نصانيف ابن عصفور ، وأخبر أن البحر وأثاث بيته جار ومجرور .

وأما الجزيرة الوسطى فقد أفسد جل ثمارها، وأتى على مقاتبها فلم يدع شيئاً منرديها وخيارها، وألحقموجودها بالمعدوم ، وتلا على التكروري (سنسمه على الخرطوم) ، وأخلق ديباج روضها الأنف، وترك قُلقاسها بمدّه وجزره على شفا جرُف .

وأما المنشاة فقد أصبحت للهجرمقرة ، بعد أنكانت للعيون قُرَّة ، وقيل لنشيها : ﴿ إِنَّى يُحْمِي هَذِهِ اللهِ بعد موتها ﴾ ، فقال : ﴿ يُحْمِيهِا الذَّى أَنشَأَهَا أُولَ مِرَّة ﴾ . ومال على ما فيها من شور الفلات كل الميل ، وتركها تتاو بفعها الذي شقتاه مصراعا الباب : ﴿ يَا أَبَّا نَا مُنعَ مِنا اللَّكِيلِ ﴾ .

وأما بولاق فقد أصبحت صعيدًا زلقًا من اللق ، وقامت قيامة اللّر بها حين التفّت الساق بالساق من الزَّكَ ، فكم اقتلع بهاشجرة لبت رموسها، وترك ساقية تنوح على أختها التي أصبحت خاوية على عروشها .

وأما الخليج الحاكمي فقد خرج عسكر موجه بعد الكسر على حمية ، ومرق من قسى قناطره كالسهم من الرمية ، وتواضَع حين قبّل بحارةُ زُويلة عتاب غرفها العالية ، وترك السقايين في حالة المعجز عن وصفها صريع الدلاء وحمّاد الراوية . فأصبحوا من الكساد وقد سئموا الإقامة ، قائلين في شوارع مصر : يا الله السلامة .

### ذكر البشارة بوفاء النيل

جرت العادة كلّ سنة إذا وقى النيل أن يرسل السلطان بشيراً بذلك إلى البلاد لتطمئن قلوب العباد ، وهـذه عادة قديمة ، ولم يزل كتّاب الإنشاء ينشئون فى ذلك الرسائل البليغة ؛ فمن إنشاء القاضى الفاضل فى وفاء النيسل عن السلطان , صلاح الدين بن أيوب :

نِعمِ الله سبحانه وتعالى من أضوئها بزوغا ، وأخفاها سبوغاً ، وأصفاها ينبوعا ، وأسناها منفوعا ، وأمدّها بحر مواهب ، وأختمها حسن عواقب . النّعمة بالنيل المصرى الذى يبسط الآمال ويقبضها مدّه وجز رُه ، ويرمى النبات حجر ُه ، ويحني مطلعه الحيوان ، وينشر مطوى حريرها وينشر مواتها ، ويوضح معنى قوله تعالى : ﴿ وَ بَارَكَ فِيها وَقَدَّرَ فِيها أقواتها ﴾ (١) .

وكان وفاء النيل المبارك تاريخ كذا ، فأسفر وجه الأرض وإنكان تنقّب ، وأمن يوم بشراه مَنْ كان خائفا يترقّب ، ورأ بنا الإبانة عن لطائف الله التي خفقت الظنون ، ووفّت بالرزق المضمون ، ﴿ إِن فَى ذلك لَآيات لقوم يؤمنون ﴾ (٢). وقد أعلمناك لتستوفى حقّه من الإذاعة ، وتبعده من الإضاعة ، وتتصرّف على مانصر فك من الطاعة ، وتشهر ما أورده البشير من البُشرى بإبانته ، وتمدّه بإيصال رسمه مُهنّى على عادته (٣) .

\* \* \*

وكتب القاضى محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر عن السلطان إلى نائب السلطنة بحلب بشارة بوفاء النيل:

<sup>(</sup>١) سورة فصلت ١٠ . (٢) الأنمام ٩٩

<sup>(</sup>٣) ثمرات الأوراق ( على هامش المستطرف ) ٢: ٦٠ ، ٦٠ .

أعز الله أنصار الْمُقِرِّ وسرَّه بكلِّ مَبْهَيَجة ، وهنَّأه بكل مَقْدَمة سرور. تفِدُ وللخصب والبركة منتجة ، وبكلَّ نعمي لا تصبح لمِنَّة السحاب مُحْوَجة ، وبكلُّ رُحمي لا يستمدُّ لأيَّامها الباردة ولا اللياليها المثلَّجة . هـذه المـكاتبة تُفهمه أنَّ نعم الله وإن كانت متعدّدة ، ومِنحَه و إن غدت بالبركات متردّدة ، ومنّته و إن أصبحت إلى القلوب متودّدة ، فإنّ أشملها وأكمَلها ، وأجمَلها وأفضلها ، وأجزلها وأنهلَها ، وأتمّها وأعمّها ، وأَضْمُها وألَّمها ، نعمة أجزأت المنَّ والمُنح ، وأنزلت في برك سفح المقطم أغزَر سفَّح . وأتَتْ بما يُمجب الزّراع ، ويعجّل الهرّاع ، ويعجز البرْق اللّمّاع ، ويملّ القطاع ، ويغلّ الأقطاع، وتنبعث أفواهه وأفواجُه ، ويمدّ خطاها أمواهه وأمواجُه، ويسبق وفدَ الريح من حيث ينبرى ، ويغبط مريِّخُهُ الأحمر القمرَ لأنَّ بيته السَّرَطان كما يغبط الحوتَ لأنه بيت المشترِي ، ويأتي عجبه في الغدِّ بأكثر من اليوم وفي اليوم بأكثر من الأسس، ويركب الطريق مجداً فإن ظهر بوجهه حمرة فهي مايعرض للمسافر من حَرّ الشمس . ولو لم نكن شمَّته طويلةً لما قيست بالذِّراع ، ولولا أنَّ مقياسه أشرف البقاع لما اعتبر ِ مَاتَأْخَر مَنَ مَاءَ حُولُهُ المَاضَى بَقَاع ، بينا يَكُون في البابِ إذا هو في الطَّاق ، وبينا يَكُون في الاحتراق إذا هو في الاختراق للإغراق ، وبينا يكون في الحجارِي ، إذا هو في السوارى ، وبينا يكون في الجباب إذا هو في الجبال ، وبينا يقال لزيادته : هذه الأمواه إذ يقال لفلاَّته : هذه الأموال . وبينا يكون ماء إذ أصبح حِبْرا ، وتبينا هو يكسب تجارة قد أكسب بحرًا ، وبينا يفسد عراه قد أتى بعرار جسور على الجسور جيشه الكرّار، وكم أمست التَّراع منه تُرَاع والبحار منه تَحار . كم حسنت مقطّعاته على مرّ الجديدين، وكم أعانت مرارة مقياسه على الغرو من بلاد سيس على العمودين(١) . أثمَّ الله لطفه في الإتيان به على التُّـــدريج ، وأجراه بالرَّحمة إلى نقص العيون بالتفرج والقلب بالتفريج، فأقبل جيشه بمواكبه، وجاء يطاعن الجدُّب بالصوارىمن مراكبه، ويصافف (١) كذا في الأصول.

لجاجة الجسور في بيداء لججه ، ويثاقف القحط بالتراس من بركه والسيوف من خُلجه . ولمّ تكامل إيابه ، وصح في ديوان الفلاح والفلاحة حسابه ، وأظهر ماعنده من ذخانر التيسير وودائعه ، ولفظ (١) عموده حمل ذلك على أصابعه . وكانت الستّة عشر ذراعا تسمّى ماء السلطان ، نزلنا وحضرنا مجلس الوفاء المعقود ، واستوفينا شكر الله تعالى بفيض ماهو من زيادته محسوب ومن صدقاتنا مخرج ومن القحط مردود ، ووقع تيّاره بين أيدينا سطوراً تفوق ، وعلت يدنا الشريفة بالكوق ، وحمدنا السير كا حمد لنا السرى ، وصرفناه في القرى القرى ، ولم نحضره في العام الماضي فعملنا له من الشكر شكرانا وعمل هو ماجسرى .

وحضرنا إلى الخليجو إذا به أمم قدتلقونا بالدعاء المجاب ، وقرظونا فأمرنا ماءه أن يحثو من سدّه فى وجوه المداحين التراب ، ومر يبدى المساد ويعيدها ، ويزور منازل القاهرة ويعودها ، وإذا سئل عرف أرض الطبالة ، قال : جُنينا بليلى ، وعن خلجها ، وهى جُنت بغيرنا ، وعن بركة الفيل قال : وأخرى بنا مجنونة لا نريدها . ومابرح حتى تعوض عن القيعان البقيعة ، من المراكب بالسرر المرفوعة ، ومن الأراضى الحجووثه ، من جوانب الأدرب بالزرابي المبثوثه .

وانقضى هذا اليوم عن سرور لمثله فليحمد الحامدون ، وأصبحت مصر جنة فيها ماتشتهى الأنفس وتلذ الأعين وأهلها فى ظلّ الأمن خالدون . فليأخذ حظّه من هذه البشرى التي ماكتبنا بها حتى كتبت بها الرياح إلى نهر المجرّة إلى البحر المحيط ، ونطقت بها رحمة الله تمالى إلى مجاورى بيته من لابسى التقوى ونازعى المحيط ، وبُشّرَت بها مطايا المسير الذى يسير من قوص غير منةوص ، ويتشارك بها الابتهاج فى العالم فلا مصر دون مصر بها مخصوص .

<sup>(</sup>١) كذا في الأصول.

والله تمالى يجمل الأولياء فى دولتنا يبتهجون بكل أمر جليل ، وجيران الفرات يفرحون بجريان النيل .

وكتب الصلاح الصفديّ بشارة إلى بعض النوّ اب في بعض الأعوام:

ضاعف الله نعمة الجناب وسر" نفسه بأنفس بُشرَى ، وأسمعه من الهناء كل " آية أكبر من الأخرى ، وأقدم عليه من المسار ما يتحر "ز نا قِلُه و يتحر "ى، وساق إليه كل طليعة إذا تنفس صبحها تفر ق الليل وتفر "ى ، وأورد لديه من أنباء الخِصْب ما يتبر م به محل الحي ل و يتبرى .

هذه المكاتبة إلى الجناب العالى نخصّه بسلام مُرى كالماء انسجاما ، ويروق كالزهر ابتساما، ونتحفه بثناء جعل المسك له ختاما ، وضرب له على الرياضالنا فحة خياما ، ونقص عليه من أنباء النيل الذي خصّ الله البلاد المصرية بوفادة وفائه ، وأغنى به قطر ما عن القَطْر فلم تحتج إلى مدّ كافه وفائه ، ونزّ هه عن مِنَّة الغمام الذي إن جاد فلا بدّ من شهقة رعدِه ودمعة بكائه ، فهي الأرض التي لا 'يذمّ للا مطار في جوّها مطار ، ولا يُزمّ للقطّار في نفعها قطار ، ولا تُرْمِد الأنواء فيها عيونَ النُّوار ، ولا تشيب بالثاوج مفارق الطرق ورءوس الجبال ، ولا تفقــد فيها خُلى النجوم لاندراج الليــلة تحت السحب بين اليوم وأمس ، ولا يتمسَّك في سنائها المساكين كما قيل بحبال الشمس ، ولا يتمسَّك في سنائها المساكين كما قيل بحبال بالبحر العجَّاج ، وتَزدحم في ساحاتها أفواجُ الأمواج ، من أرضٍ لاتنالُ السُّقيا إلا بحرب لأنَّ القَطر سهام والضباب عجاج قد انعقد ، ولا يعُمُّ الغيث بقاعها لأنَّ السحبلانراها إلا بسراج البرق إذا اتقد . فلو خاصم النيلُ مياه الأرض لقال: عندى قبالة كل عين إصبع، ولو فاخرها لقال : أنت بالجبال أثقل وأنا بالملق أطبع. والنيل له الآيات الكَبَر ، وفيـــه العجائب والعِبَر ، منها وجود الوفا، عند عدم الصفا ، وبلوغ الهرم ، إذا احتد واضطرم ، وأمن كل فريق، إذا تُطع الطريق، وفرح قطان الأوْطان إذا كسر وهو كايقال سُلطان. (حسن المحاضرة ٢/٢٤)

وهو أكرم منتدى ، وأعزب محتبى، وأعظم مجتدَى، إلى غير ذلك من خصائصه، وبراءته مع الزيادة من نقائصه .

وهو أنه في هذا العام المبارك جذب البلاد من الجد بوخ لصها بذراعه، وعصمها بخنادقه التي لا تُراع من تراعه، وحضها بسواري الصواري تحت قلوعه وما هي إلا عمد قلاعه، وراعي الأدب بين أيدينا الشريفة بمطالعتنا في كلّ يوم بحر قاعه في رقاعه ، حتى إذا أكل الستة عشر ذراعا وأقبلت سوابق الخيل سراعا، وفتح أبواب الرحمة بتغليقه، وجد في طلب تخليقه، نضر ع بمد ذراعه إلينا، وسلم عند الوفاء بأصابعه علينا. ونشر عَلَم ستره ، في طلب لكرم طباعه جَبْر العالم بكسره، فرسمنا بأن يخلق، ويملّم تاريخ هنائه ويملّق، وطلب لكرم طباعه جَبْر العالم بكسره، فرسمنا بأن يخلق، ويملّم تاريخ هنائه ويملّق، فكسر الخليج وقد كاد يعلوه فوق موجه، ويهيل كثيب سده هول هيجه، ودخل يدوس زرابي الدور المبثوثة، ويجوس خلال الحنايا كأن له فيها خَبايا موروثة. ومرق كالسهم من قسى قناطره المنكوسة، وعلاه زَبد حركته ولولاه ظهرت في باطنه من بدور إنائه أشعتُها للمكوسة. وبشر بركة الفيل ببركة الفال، وجعل المجنونة من تياره المنحدر في السلاسل والأغلال، وملا أكف الرجا بأموال الأمواه، وازد حمت في عبارة شكره أفواج الأفواه. وأعلم الأقلام بمجزها عما يدخل من خراج البلاد، وهنأت طلائعة بالطوالع التي نزلت بركاتها من الله على العباد.

وهذه عوائد الألطاف الإلهيّة بنا لم نزل تَجُلس على موائدها ، ونأخذ منها ما نهبَهُ لرعايانا من فوائدها . ونخص بالشكر قوادمَها فهى تدبّ حولنا و تدرج ، وتخصّ قوادمها بالثناء والمدح والحمد فهى تدخل إلينا وتخرج .

فليأخذ الجنابُ العمالى حظّه من هذه البشرى التي جاءت بالمن والمنح ، وانهمّت أياديها المفدقة بالسّح والسفح ، وليتلمّاها بشكر يضى ، به فى الدخى أديم الأفّق ، ويتخذها عِقْدًا تحيط منه بالعنق إلى النطُق ، وليتقدم الجناب العالى بألّا يحرّك الميزان فى هذه البشرى بالجباية لمانه، وليعط كلّ عامل فى بلادنا بذلك أمانه، وليعمل بمقتضى هذا المرسوم

حتى لا يرى فى أسقاط الجباية خيانة ، وألله يديم الجناب العالى لقص الأنباء الحسنة عليه، ويمتّعه بجلاء عرائس التهانى والأفراح لديه .

\* \* \*

وكتب الأديب تقى الدين أبو بكر بن حجة بشارة عن الملك المؤيد شيخ ، سنة تسع عشرة وثمانمائة :

ونبدى لعلمه الكريم ظهور آية النيل الذى عاملنا الله فيه بالحسنى وزيادة ، وأجراه لنا في طرُق الوفاء على أجمل عادة ، وخلق أصابعه ليزول الإيهام فأعلن المسلمون بالشهادة ، كسر بمسرى (١) فأمسى كل قلب بهذا الكسر مجبورا ، وأتبعناه بنوروز (٢) وما برح هذا الاسم بالسعد المؤيدى مكسورا ، دق قفا السودان فالراية البيضاء من كل قلم عليه ، وقبّل ثفور الإسلام فأرشفها ريقه الحلو فمالت أعطاف غصونها إليه ، وشبّب خريرُه في الصعيد بالقصب ، ومدّ سبائكه الذهبية إلى جزيرة الذهب ، فضرب الناصرية واتصل بأم دينار ، وقلنا : لولا أنه صُبغ بقوة (٢) لما جاء وعليه ذلك الاحمرار .

وأطال الله عمر زيادته فتردّد إلى الآثار ، وعمّته البركة فأجرى سواقى ملكه إلى أن غـدتْ جنّة تجرى من تحتها الأنهار ، وحضن (١) مشتهى الرّوضة في صدره ، وحنا عليها حنو المرضعات على الفطيم .

وأرشفنا على ظمأ زلالًا ألذَّ من المدامة الندَّيم

وراق مديد بحره لما انتظمت عليه تلك الأبيات ، وستى الأرض سُلافته الخريّة فحدمته بحلوّ النبات ، وأدخله إلى جنّات النخيل والأعناب فالق النوى والحبّ ، فأرضم [فى أحشاء الأرض (٥٠)] جنين النّبت، وأحياً له أمهات العصف والأبّ . وصافحته كفوف الموز نختمها

 <sup>(</sup>۲) ط: « بنوروزه » .

<sup>(</sup>٤) ط: د وحصن ،

<sup>(</sup>١) ط: « جسره » .(٣) حلية الكميت: « ملئه ».

<sup>(</sup>٥) من حلية الـكميت .

بخواتمه العقيقيّة ولبس الورد تشريفه ، وقال : أرجو أن تنكون شوكتي في أيامه قويّة ، ونسي الزهر بحلاوة لقائه مرارة النَّوى ، وهامت به مخدّرات الأشجار فأرخت ضفائر فروعها عليه من شِدَّة الهوَى ، واستوفى النبات ماكان له فى ذمة الرى من الديون ، ومازج الحوامض بحلاوته فهام النَّاس بالسَّكَّر والليمون ، وانجذب إليه الكباد وامتدّ، ولكن قوى قوسه لمّا حظيَ منه بسهم لا يردّ ، ولبس شَر بوش الأترجّ وترفع إلى أن ابس بعده التاج ، وفتح منثور (١) الأرض لعلامتِه بسمَة الرزق وقد نفذ أمره وراج ، فتناول مقالم الشنبر وعلّم بأقلامها ، ورسم (٢) لمحبوس كلّ سدّ بالإفراج ، وسرّح بطائق السفن فخفقت أجنعتها بمخلَق بشائره ، وأشار بأصابعه إلى قتِل المحْل فبــادر الخصب إلى امتثال أوامره ، وحظى بالمشوق وبلغ من كلّ منْية مناه ، فلا سكن على البحر إلا تحرك ساكنه بعد ماتفقه وأتقن باب المياه ، ومدّ شفاه أمواجه إلى تقبيل فم الخور (٢) ، وزاد مترعه (١) فاستحلَّى المصريون زائدَه على الفَوْر ، ونزل في بركة الحبش فدخَــل التُّـكرور في طاعته ، وحمل على الجهات البحرية فكسر المنصورة وعلا على الطويلة بشهامته ، وأظهر في مسجد الخضر عين الحياة فأقر الله عينه ، وصار أهل دمياط في برزخ بين المالح وبينه ، وطلب المالح ردّه بالصدر وطعن في حلاوة شمائله ، فما شعر إلا وقد ركب عليه ونزل في ساحله .

وأما المحاسن فدارت دوائره على وَجَنات الدهر عاطفة ، وثقلت أرداف أمواجه على خصُور (٥) الجوارى واضطربت كالخائفة ، ومال شيق النخيل إليه فلثم ثفر طلمه وقبل سالفه ، وأمست سود الجوارى كالحسنات على حمرة وجناته ، وكلما زاد زاد الله فى حسناته ؛ فلا فقير سدّ إلا حصل له من فيض نعماه فتُوح ، ولا ميّت خليج إلا عاش به

<sup>(</sup>١) المُرات : « منشور » . (٢) ح : «لـكل سد» .

<sup>(</sup>٣) الأمرات : «الجسر ». (٤) ح : « زاد بسرعة » .

<sup>(</sup>ه) في الأصول : « حَضُور » ، وصوابه من الثمرات .

ودبّت فيه الروح ، ولكنه احمرّت عينه على الناس بزيادة وترفّع ، فقال له المقياس : عندى قبالة كلّ عين أصبع . ونشر أعلام قلوعه وحمل وله على ذى الجزيرة زمجّرة ، ورام أن يهجم على غير بلاده فبادر إليه عزم (١) المؤيدى وكسرَه .

وقد آثرنا الجناب بهذه البشرى التي سرى فضلها براً وبحرا، وحدّ ثناه عن البحر ولا حرج وشرحنا له حالًا وصدراً ، ليأخذ حظّه من هذه البشارة البحرية بالزيادة الوافرة، وينشق من طيبها (٢) نشرا فقد حملت له من طيبات ذلك النسيم أنفاساً عاطرة . والله تعالى يُوصل بشأئرنا الشريفة لسمعه الكريم ليصير بها في كلّ وقت مشنفا ، ولا برح من نيلها المبارك وإنعامنا الشريف على كلا الحالين في وفا(٢) .

<sup>(</sup>١) في الأصول : « عزمنا » ، وما أثبته من الثمرات. ﴿ ﴿ ﴾ الثمرات : ﴿ طَبِيات » .

<sup>(</sup>٣) أمرات الأوراق ٢ : ٦٣ ، و ٦٤ ، حلية الكميت ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

#### ذكر المقياس

قال ابن عبد الحسكم : كان أوّل مَنْ قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام ، ووضع مقياسا بمنف ، ثم وضعت المعجوز دَلُوكة ابنة زَبّاء مقياساً بأنيضناً ؛ وهو صغير الذرع ومقياسا بأخيم . ووضع عبد العزيز بن مروان مقياساً بحُلوان وهو صغير ، ووضع أسامة ابن زيد التنوخيّ في خلافة الوليد مقياسا بالجزيرة ؛ وهي المسمّاة الآن بالرّوْضة ، وهو أكبرها ؛ حدّثنا يحيى بن بكير ، قال : أدركت القيّاس يقيس في مقياس مَنف ويدخل بزيادته إلى الفسطاط .

هذا ماذ كره ابن عبد الحكم (١).

قال التَّيفاشيّ : ثم هدم المأمون مقياس الجزيرة ، وأسسه ولم يتمّه ، فأتمّ المتوكل بناءه وهو الموجود الآن .

وقال صاحب مباهج الفكر: المقياس الذى بأنصناً ينسب لأشمون بن قُفطيم بن مصر ويقال إنه مرض بناء دَلُوكة ، وبناؤه كالطياسان ، وعليمه أعمدة بعدد أيام السنة من الصوّان الأحمر .

ورأيت (٢) في بعض المجاميع مانصة : قال ابن حبيب (٣) : وجندتُ في رسالة منسوبة إلى الحسن بن محمد بن عبد المنعم ، قال : لمّا فتحت مصر عرف عمر بن الخطاب ما يلتى أهلها من الفلاء عن وقوف النيل عن مدّه (١) في مقياس لهم فضلا عن تقاصره ، وإن فَرْ ط الاستشعار يدعوهم إلى الاحتكار ، ويدعو الاحتكار إلى تَصاعُد الأسعار بغير

<sup>(</sup>١) فتوح مصر ١٦ . (٢) نقله المقريزي ٤ : ٩٣ عن القضاعي .

<sup>(</sup>٣) في المفريزي : « يزيد بن حبيب » . ﴿ ٤) المفريزي : « حده » .

قحط ، فكتب عربن الخطاب إلى عروبن الماص ، يسأله عن شرح الحال ، فأجابه فقال عرو<sup>(1)</sup> : إنى وجدت ماثروى به مصرحتى لا يقحط أهلها أربعة عشر ذراعا ، والحدّ الذى يروى منه سائرها حتى يفضل عن حاجتهم ويبقى عندهم قوت سنة أخرى ستة عشر ذراعا ، والنهايتين<sup>(1)</sup> المخوفتين فى الزيادة والنقصان وهو الظمأ والاستبحار اثنتا عشرة ذراعا فى النقصان وثمانى عشرة ذراعا فى الزيادة ؛ هدذا والبلا فى ذلك محقور الأنهار ، معقود الجسور ، عندما تسلموه من القبط وخمير العمارة فيه .

فاستشار عمر بن الخطاب على بن أبى طالب فى ذلك ، فأمره أن يكتب إليه بأن يبنى مقياسا ، وأن يقو (٣) ذراعين على اثنتى عشرة ذراعا ، وأن يقر مابعدها على الأصل ، وأن ينقص من ذراع بعد الستة عشر ذراعا إصبعين .

ففعل ذلك وبناه بحلوان ، فاجتمع له ما أراد من حال الأرجاف ، وزال ما منه كان يخاف ، بأن يجعل الاثنتي عشرة ذراعا أربع عشرة ذراعا ؛ لأن كل ذراع أربعة وعشرون إصبعا ، فجعلها ثمانية وعشرين من أوّلها إلى الاثنتي عشرة ذراعا ، تكون مبلغ الزيادة على الاثنتي عشرة ثمانية وأربعين إصبعا ؛ وهي الذراعان ، وجعل الأربع عشرة ست عشرة والستة عشرة ثماني عشرة ، والثماني عشرة عشرين ذراعا ، وهي المستقرة الآن (1).

وقال بعضهم : كتب الخليفة جعفر المتوكل" إلى مصر يأمر ببنعاء المقياس الجديد الهاشمي في الجزيرة سنة سبع وأربعين ومائتين ؛ وكان الذي يتولَّى أمرَ المقياس النصاري"، فورد كتاب أمير المؤمنين المتوكل في هذه السنة على بـكا ر بن قتيبة قاضي مصر ، بألّا يتولَّى ذلك إلا مسلم يختاره ؛ فاختار القاضي بكا ر لذلك الردّاد عبد الله بن

<sup>(</sup>١) في الأصول : « عمر » وهو خطأ ، (٢) المقريزي : « والنهايتان » .

 <sup>(</sup>٣) في ط: وينض » ، وما أثبته من المقريزي والأصل .

<sup>(</sup>٤) المتريزي ١ : ٤ ٥

عبد السلام المؤدّب،وكان محدثا فأقامهالقاضى بكار لمراعاة المقياس ، وأجرىعليه الرزق ، و بقى ذلك فى ولده إلى اليوم .

وقال صاحب المرآة: المقياس الظاهر الآن بناه المأمون ، وقيل إنما بناه أسامة بن زيد التنوخيّ في خلافة سايمان بن عبد الملك ، ودَثَر فجدّده المأمون . و بني أحمد بن طولون مقياسين ؛ أحدها بقوص وهو قائم اليوم ، والآخر بالجزيرة وقد انهدم .

قال القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر فى العود الذى يطلع به المقسى قيـــاس النيل فى كل يوم بزيادة النيل :

قد قلت لنَّ أَتَى المقسى وفى يدِهِ عودُ به النيل قد عُودى وقد نودِى أَيَّام سلطاننا سعد السعود وقد صح القياس بجر مى الماء في العود

## ذكر جزيرة مصر وهي المساة الآن بالروضة

قال المقريزى : اعلم أنّ الرّوضة تطلق فى زماننا على الجزيرة التى بين مدينــة مصر وبين مدينة الجيزة ، وعرفت فى أول الإسلام بالجزيرة وجزيرة مصر ، ثم قيل لها جزيرة الحصن ، وعرفت الروضة من زمن الأفضل بن أمير الجيوش إلى اليوم . انتهى .

والجزيرة كلّ بقعة فى وسط البحر لا يعلوها البحر، سميت بذلك لأنها جُزِرت، أى قطِمت وفُصِلت من تخوم الأرض، فصارت منقطعة .

وفى الصَّحاح: الجزيرة: واحدة جزائر البحر ؛ سمَّيت بذلك لانقطاعها عرف معظم الأرض .

وقال ابن المتوج في كتابه إيقاظ المتغفّل واتعاظ المتأمل: إنّما سميت جزيرة مصر بالرّوضة ، لأنه لم يكن بالديار المصرية مثالها وبحر النيل حائز لها ودائر عليها ، وكانت حصينة، وفيها من البساتين والثمار مالم يكن في غيرها .

ولما فتح عمرو بن العاصى مصر تحصن الرّوم بها مدة ، فلما طال حصارها وهرب الروم منها خرّب عمرو بن العاصى بعض أبراجها وأسوارها ، وكاينت مستديرة عليها ، واستمرّت إلى أن عمّر حصمها أحمد بن طولون في سنة ثلاثوستين ، ولم يزل هذا الحصن حتى خربه النيل .

\*\*\*

وقال المقريزى: اعلم أن الجزائر التي هى الآن فى بحر النيل كلّها حادثة فى الإسلام ما عدا الجزيرة التي تُعرَف اليوم بالروضة تُجاه مذينة مصر؛ فإن العرب لمّا دخاوا مع عرو ابن العاصى إلى أرض مصر وحاصروا الحصن الذى يعرف اليوم بقصر الشمع فى مصر؛ حتى فتحه الله عنوة على المسلمين ، كانت هذه الجزيرة حينتذ تجاه القصر ، لم يبلغني إلى

الآن مَتَى حدنت ، وأما غيرها من الجزائر كلها فقد تجدّدَتْ بعد فتح مصر ، وإلى هذه الجزيرة التجأ المقوقس لمّا فتح الله على المسلمين القصر ، وصار بها هو ومن معه من جموع الروم والقبط .

وقال ابن عبد الحسكم : كان بالجزيرة فى أيام عبد الملك بن مروان أمير مصر خسمائة فاعل عدة لحريق إن كان فى البلاد أو هدم .

وقال الكندى : بنيت بالجزيرة للصّناعة فى سنة أربع وخمسين ـ والصّناعة اسم للكان قد أعد لإنشاء المراكب البحرية ـ وأول صناعة عملت بأرض مصر التى بُنيت بالروضة فى سنة أربع وخمسين من الهجرة ، فاستمرّت إلى أيام الإخشيد ، فأنشأ صناعة بساحل فُسطاط مصر ، وجعل موضع الصناعة التى بالروضة بستانا سمّاه المختار .

وقال القضاعي : حصن الجزيرة بناه أحمد بن طولون في سنة ثلاث وستين ومائتين ، ليحرز فيه حريكه وماله، وكان سبب ذلك مسير موسى بن بُغَا من العراق واليًا على مصر، وجميع أعمال ابن طولون، وذلك في خلافة المعتمد على الله ، فلمّا بلغ أحمد بن طولون مسيره تأمّل مدبنة فسطاط مصر، فوجدها لا تأخذ إلا من جهة النيل ، فبنى الحصن بالجزيرة التي بين الفسطاط والجيزة ليكون معقِلاً لحريمه وذخائره ، وأنخذ مأنة مركب حربية سوى ما يُضاف إليها من العشاريّات وغيرها ؛ فلما بلغ موسى بن بُناً بالرّقة تثاقل عن السير لعظم شأن ابن طولون وقوته ، ثم لم يلبث موسى أن مات ، وكفى ابن طولون أمره .

وقال محمد بن داود لأحمد بن طولون :

ل قَضَى ابن بُنَا بالرَّقتيْن ملا بنى الجزيرة حِصْناً يَستجِنَ به وواثب الجيزة القصوكى فخندَقَهَا

ساقيه درقاً إلى الكعبين والعقب بالعشف والضرّب، والصنّاءُ في تعب وكاد يُصعق من خوف ومن رُعب

لما سوى القار للنظار والخشب بالشط ممنوعة من عِزَة الطَّلَب فها بناها لغزو الروم محتسبا لكن بناها غداة الرَّوْع للهرَّب

له مهاكبُ فوق النيل راكدة ترى عليها لباس الذَّلِّ مذ بنيتْ وقال سعيد القاص من أبياتِ:

وإنْ جَنْتَ رأس الجسر فانظر تأمُّلاً إلى الحصن أوْ فأعْبُر إليه على الجِسْر ترى أثراً لم يَبْقَ مَنْ يستطيعُه من النَّاس في بَدُّو البلاد ولا حَضْرِ وما زال حصن الجزيرة هذا عامراً أيَّام بني طولون ؛ حتى أخذه النيل شيئًا فشيئًا ، وقد بقيت منه بقايا متقطَّعة إلى الآن.

وكان نقل الصّناعة من الجزيرة إلى ساحل مصر فى شعبان سنة خمس وعشرين وثلْمَائَة ، وبنَّى مَكَانَهَا البستان المختار ، وصُرف على بنائه خمسة آلاف دبنــار ؛ فاتَّخذُه الإخشيد متنزُّها به، وصار يفاخر به أهلَ العراق، ولم يزل متنزُّها إلى أنْ زالت الدُّولة الإخشيدية والكافورية ، وقدمت الدولة النبيدية ؛ فكان يتنَّزه فيه المعزُّ والعزيز ، وصارت الجزيرة مدينةً عامرة بالناس ، بهـا وال وقاض . وكان يقال : القاهرة ومصر والجزيرة ؛ فلمَّا استولَى الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الدين ، أنشأ في بحرى ّ الجزيرة بستانًا نَزُهًا سمَّاه الروضة ، وتردَّد إليه تردُّداتِ كَثَيْرَةً ؛ ومِن حينتُذْ صارت الجزيرةُ كلها تعرف بالروضة .

و قال ابن ميسر في تاريخ مصر : أنشأ الأفضل الرّوضة بحرى الجزيرة ، وكان يمضى كلَّ يوم إليها في العشاريّات الموكبيّة، وكان قتل الأفضل في سنة خمس عشرة وخمسائة. قال: وفي سنة ست عشرة وخمسائة ، نقل المأمونُ البطائحيّ الوزير عمارةَ المراكب

الحربيّة من الصناعة التي بجزيرة مصر إلى الصناعة القديمة بساحل مصر، وبني عليهامنظرةً كانت باقيةً إلى آخر أيام الدولة الملوية، فلما استبدّ الخليفةالآمر بالأمر، أنشأ بجوارالبستان المختار من جزيرة الرَّوْضة مكاناً لمحبوبته البدوية عُرِف بالهودج ، وذلك لمَّا صعب عليها السكنى فى القصور ، ومفارقة ما اعتادته من الفضاء . وكان الهودجُ على شاطئ النيل فى شكل غريب ، ولم يزل الآمر يتردد إليه للنَّرْهة فيه ، إلى أن ركب إليه يوما ، فلمَّا كان برأس الجسر ، وثب عليه قوم كانوا كمنوا له بالروضة ، فضربوه بالسكاكين حتى كان برأس الجسر ، وثب عليه قوم كانوا كمنوا له بالروضة ، فضربوه بالسكاكين حتى أثخنوه ، وذلك يوم الأربعاء رابع ذى القعدة سنة أربع وعشرين وخسمائة، ونُهب سوق الجزيرة ذلك اليوم .

قال ابن المتوسم : اشترى الملك المفاقر تقى الدين عمر بن شاهنداه بن أيوب جزيرة مصر المشهورة بالرَّوْضة من بيت المال المعمور فى شعبان سنة ست وعشرين و خسمائة ، وبقيت على ملكه إلى أنْ سيّر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ولد الملك العريز عثمان إلى مصر ، ومعه عمّة الملك العادل ، وكتب إلى الملك المظفّر أن يسمِّ لهما البلاد ، ويقدم عليه إلى الشام ، فلما ورد عليه الكتاب ، ووصل ابن عمه الملك العزيز وعمه الملك العادل ، شق عليه خروجه من الديار المصرية ، وتحقق أنه لا عود له إليها أبدا ، فوقف مدرسته التي تعرف بمنازل العز على الفقهاء الشافعية ، ووقف عليها جزيرة الروضة بكالها ، ووقف أيضا مدرسة بالفيّوم ، وسافر إلى عمه صلاح الدين إلى دمشق ، فملّك حماة ، ولم يزل الحال كذلك إلى أنْ ولى الملك عمه صلاح الدين أيوب ، فاستأجر الجزيرة من القاضى فخر الدين أبى محمد عبد العزيز بن الصالح نجم الدين أيوب ، فاستأجر الجزيرة من القاضى فخر الدين أبى محمد عبد العزيز بن قاضى الفضاة عاد الدين أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السكرى مدرس قاضى الفضاة عاد الدين أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السكرى مدرس المدرسة المذكورة لمدة ستين سنة فى دفعتين : كل دفعة قطعة ، فالقطعة الأولى من جامع عين إلى المنظر طولًا وعرضا من البحر إلى البحر ، واستولى على ما كان بالجزيرة من النخل عين إلى المنظر طولًا وعرضا من البحر إلى البحر ، واستولى على ما كان بالجزيرة من النخل أرض الجزيرة الدائر عليها بحر النيل حين ذاك ، واستولى على ما كان بالجزيرة من النخل

والجمّيز والغروس فسكا أنه لمـا عمر الملك الصالح مناظر قلمـــة الجزيرة قطعت النخل، ودخلت في العائر .

وأما الجنيز فإنه كان بشاطئ بحر النيل صفّ جميز يزيد على أرسين شجرة ، وكان أهل مصر فرجهم تحتها فى زمن النيّل والربيع ، قطعت جميعها فى الدولة الظاهريّة ، وحمر بها شوابى عوض الشوانى التى كان سيرها إلى جزائر قبرص، وتكسّرت هناك ، واستمر تدريس المدرسة التقوية بيد القاضى فحر الدين إلى حين وفاته ، ثم وليّها بعده ولده القاضى عاد الدين أبو الحسن على ، وفى أيامه تسلم له القطعة المستأجرة من الجزيرة أولا ، وبقى بيد السلطنة القطعة الثانية إلى الآن ، وكان الإفراج عنهما فى شهور سنة ثمان وتسعين بيد السلطنة القطعة الثانية إلى الآن ، وكان الإفراج عنهما فى شهور سنة ثمان وتسعين وفاته، وسمائة فى الدولة الناصرية ، ولم يزل القاضى عماد الدين مدرسها إلى حين وفاته، فوليها ولده وهو مدرسها الآن فى شعبان سنة أربع عشرة وسبعمائة . هذا كله فوليها ولده وهو مدرسها الآن

ولم تزل الرّوضة متنز ها ملوكياً ، ومسكنا للناس إلى أن تسلطن الملك الصالح بجم الدين أيوب بن السكامل محمد ، فأنشأ بالرّوضة قلعة ، واتخذها سرير ملك ، فعرفت بقلعة المقياس ، وبقلعة الروضة ، وبقلعة الجزيرة وبالقلعة الصالحية . وكان الشّروع فى حفر أساسها يوم الأربعاء خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين وسمائة ، ووقع الحدم فى الدّور والقصور والمساجد التى كانت بجزيرة الروضة ، وتحول الناس من مساكنهم التى كانت بها ، وهدم كنيسة كانت لليعاقبة بجانب المقياس ، وأدخلها فى القلعة ، وأنفق فى عمارتها أموالاً جمة ، وبنى فيها الدور والقصور ، وعمل لها ستين برجاً ، وبنى بها جامعا ، وغرس بها جميع الأشجار ، ونقل إليهنا من البرابي العمد الصوّان والعمد الزخام ، وشحمها بالأسلحة وآلات الحرب وما يحتاج إليها من الغلال والأقوات خشية من محاصرة الفرنج فإنهم كانوا حينئذ على عزم قصد بلاد مصر .

وبالغ فى إنقانها مبالغة عظيمة ؛ حتى قيل إنه استقام كلّ حجر فيها بدينار ، وكلّ طوبة بدرهم ، وكان الملك الصالح يقف بنفسه ، ويرتب مايعمل ، فصارت تدهش من كثرة زخرفها ، ويحيّر الناظر إليها حسن سقوفها المقرنصة ، وبديع رخامها . ويقال إنه قطع من الموضع الذى أنشأ فيه هذه القلعة ألف نخلة مشرة ، كان رُطَبُها يهدّى إلى ملوك مصر لحسن منظره ، وطيب طعمه . وخرب البسنان المختار والهودج ، وهدم ثلاثة وثلاثين مسجدا كانت بالروضة ، وأدخلت فى القلعة .

واتفق له فى بعض هذه المساجد خبر عجيب؛ قال الحافظ جمال الدين يوسف بن أحمد اليفمورى: سممت الأمير جمسال الدين موسى بن يغمور بن جادك، يقول: من عجيب ما شاهدته من الملك الصالح، أنه أمرنى أن أهدم مسجداً بجزيرة مصر، فأخرت ذلك، وكرهت أن يكون هدمه على يدى، فأعاد الأمر، وأنا كاسر عنه؛ فكأنه فهم عنى ذلك، فاستدعى بعض خدّمه وأنا غائب، وأسره أن يهدم ذلك المسجد، وأن يبنى فى مكانه قاعة، وقدر له صفتها، فهدم ذلك المسجد، وعرّ تلك القاعة مكانه وكملت. وقدم الفرنج على الديار المصرية، وخرج الملك الصالح مع عساكره إليهم، ولم يدخل تلك القاعة التى بنيت مكان المسجد، وأن بنيت له وأتي به إلى الروضة فجمل فى تلك القاعة التى بنيت مكان المسجد مدّة إلى أن بنيت له التربة التى فى جنب مدرسته بالقاعرة، وكان النيل فى القديم محيطا بالروضة طول السنة، وكان فيا بين ساحل مصر والروضة جسر من خشب، وكذلك فما بين الروضة والجيزة وكان فيا بين ساحل مصر والروضة جسر من خشب، وكذلك فما بين الروضة والجيزة جسر من خشب يمر عليهما النياس والدواب من مصر إلى الروضة، ومن الروضة إلى الجيزة؛ وكان هذان الجسران من مراكب مصطفة بعضها بحذاء بعض، وهى موثقة، الجيزة؛ وكان هذان الجسران من مراكب مصطفة بعضها بحذاء بعض، وهى موثقة، ومن فوق المراكب أخشاب محدة فوقها تراب.

وكان عرض الجسر ثلاث قصَبات ، ولم يزل هذا الجسر قائمًا إلى أنْ قدم المأمون

مصر ، فأحدث حسرا جديداً ، فاستمر الناس يمر ون عليه ، وكان الجسر المصل والروضة قدمت من المعر مع جوهر القائد على هذين الجسرين ، وكان الجسر المتصل والروضة كرسيه حيث المدرسة الخروبية قبلى دار النحاس ، وكان النيل عندما عزم الملك الصالح على عمارة قلمة الروضة قد انطرد عن بر مصر ، ولا يحيط والروضة ومصر ما كان هناك من فلم يزل يغرق السفن في ناحية الجيزة ، ويحفر فيا بين الروضة ومصر ما كان هناك من الرسمال ، حتى عاد ماء النيل إلى بر مصر ، واستمر هناك ، فأنشأ جسرا عظيا ممتد امن بر مصر إلى الروضة ، وجعل عرضه ثلاث قصبات . وكان كرسيه حيث المدرسة الخروبية قبلي دار النحاس ، وصار أكثر مرور الناس بأنفسهم ودوابهم في المراكب ؛ لأن الجسرين قد اجتراما محصولهما في حيز قلمة السلطان ، وكان الأمراء إذا ركبوا من منازلهم يريدون الخدمة إلى السلطان بقلمة الروضة يترجّلون عن خيولهم عند البر ، ويشون في طول الجسر إلى القلمة ولا يمكن أحدث من العبور عليه راكباً ، سوى السلطان فقط .

ولما كملت تحوّل إليها بأهله وحريمه ، واتخذها دار ملك ، وأسكن معه فيها مماليكه البحرية ؛ وكانت عدتهم نحو الألف . وما برح الجسر قائما إلى أن خرّب المعز أيبك قلعة الروضة بعد سنة ثمان وأربعين وسمّائة ، فأهمِل ، ثم عَرّه الظاهر بيبرس على المراكب ، وعمله من ساحل مصر إلى الروضة ، ومن الروضة إلى الجيزة ، لأجل عبور العسكر عليه لمّا بلغه حركة الفرنج .

\* \* \*

وقال على بن سفيد فى كتاب المغرب \_ وقد ذكر الروضة : هى أمام الفسطاط فيا بينها وبين مناظر الجيزة ، وبها مقياس النيل ، وكانت متنز ها لأهل مصر ، فاختارها الصالح بن الكامل سرير السلطنة ، وبنى فيها قلعة مسوّرة بسور ساطع اللّون ، محكم البناء ، عالى السُّمْك ، لم تر عينى أحسن منه ، وفى هذه الجزيرة كان الهودج الذى بناه الآمر الخليفة لزوجته البدوية التى هام فى حبّها ، والمختـار بستان الإخشيد وقصره ، وله ذكر فى شعر تميم بن المعز وغيره . ولشعراء مصر فى هذه الجزيرة أشعار منها قول أبى الفتح ابن قادوس الدمياطى :

أرَى سرَح الجزيرة من بعيد كأحداق تُعازل في المعازل (١) كأن مجرة الجوزاء خطّت وأثبتت المنكال في المعازل

وكنتُ أبيت بعض الليالى فى الفسطاط على ساحلها ، فيزدهينى ضحكُ البدر فى وجه النيل . أمّا سُور هذه الجزيرة الدرّى اللون ، فلم ينفصل عن مصر حتى كمل سور هذه الجزيرة الدرّى اللون ، فلم ينفصل عن مصر حتى كمل سور هذه القلعة ، وفى داخله من الدور السلطانية ما ارتفعت إليه همّة بانيها ، هو من أعظم السلاطين همّة فى الينا ، وأبصرت فى هذه الجزيرة إيواناً لجلوسه لم ترعينى مثاله ، ولا يقدّر ما أنفق عليه ، وفيه من الكتابة بصفائح الذهب والرّخام الأبنوسي والسكافوري والمجزع مايذهل الأفكار ، ويستوقف الأبصار ، ويفصل عمّا أحاط به السور أرض طويلة فى بمضها حاظر خطر على أصناف الوحوش التى يتفرج فيها السلطان ، وبعدها بروج يتقطع فيها مياه النيل ، فينظر فيها أحسن منظر ، وقد تفرجت كثيرا في طرق هذه الجزيرة ممّا بلى بر القاهرة ، فقطعت بها عشيّات مذهبات ، لا تزال لأحزان الفرية مذهبات ، وإذا زاد النيل فصل ماينها وبين الفسطاط بالنكلية . وفي أيام احتراق النيل يتصل برها ببر السلطان من جهة خليج القاهرة ، ويبتى موضع الجسر يكون فيه المراك .

وركبت مرّةً فى هـذا النيل أيام الزيادة مع الصاحب المحسن محيى الدين بن بندار وزير الجزيرة ، وصعدنا إلى جهـة الصعيد ثم انحدرنا ، واستقبلنا هذه الجزيرة وأبراجها تتلألأ ،والنيل قد انقسم عنها ، فقلت:

مناظرٌها مثل النجـــوم تلالا وللقلعة الغراء كالبدر طالعا يقرِّج صدر الماء عنه هلالا ووافى إليها الماء من بعد غيبة كا زار مشغوفا يروم وصالا وعانقهامن فرطشوقِ لِحُسْنِها(١) فدّ يمينـــا نحوها وشمالا

تأمّل لحسن الصالحيّة إذ بدتْ

ولم تزل هذه القلعة عامرةً ، حتى زالت دولة بني أيُّوب ، فلما ملك السلطان الملك المعز عز الدين أيبك التركاني أول ماوك الترك بمصر ، أمر بهدمها ، وعمّر منها مدرسته المعروفة بالنمزّية في رحبة الحنّاء بمدينة مصر ، وطمع في القلعة مَنْ له جاه ، وأخذ جماعة منها عدَّة سقوف وشبابيك وغير ذلك ، وبيع من أخشابها ورخامها أشياء جليلة ، فلمَّا . صارت مملكة مصر إلى السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى اهتم بعمارة قلعة الروضة ، ورسم للأمير جمال الدين موسى بن يغمور أن يتوتّى عمارتها كماكانت . فأصلح بعض ماتهدّم منها ، ورتب بها الجانداريه وأعادها إلى ماكانت عليه من اكخرْمة، وأمر بأبراجها ففرُّقت على الأمراء ، وأعطى برج الزاوية للأمير سيف الدين قلاوون الألفيّ ، والبرج الذي يليــه للأمير عز الدين الحلّي ، والبرج الثالث من برج الزاوية للأمير عز الدين أدغان ، وأعطى برج الزاوية الغربي للأمير بدر الدين الشمسيّ، وفرقت بقية الأبراج على سائر الأمراء . ورسم أن يكون بيوت جميع الأشراء وإصطبلاتهم فيها، وسلِّم المفاتيح لهم . فلمَّا تسلطن الملك المنصور قلاوون ، وشرع في بناء اللارستان والقبَّة والمدرسة المنصوريَّة نقل من قامة الروضة هـذه مايحتاج إليه من العمد الصُّوَّان والعمد الرّخام التي كانت قبل عمارة القلعة بالبرابي ، وأخذ منها رخاما كـثيرا ، وأعتابا جليلة مماكان بالبرابي وغير ذلك . ثم أخذ منها السلطان الناصر محمد بن قلاوون ما احتاج إليه

<sup>(</sup>١) ط: « وحسما » .

من العمد الصوّان في بناء الإيوان المعروف بدار العدل من قلمة الجبل وبالجامع الجديد الناصري ظاهر مدينة مصر ، وأخذ غير ذلك حتى ذهبتُ كأنَّ لم تكن .

قال المقريزيّ : وتأخر منها عقد جليل تسمّيه العامة القوس ، كان بما يلي جانبها الغربيّ أدركناه باقياً إلى محو سنة عشرين وثمانمائة ، و بقي من أبراجها عدّة قد انقلب كثير منها، وبنى الناس فوقها دورَهم المطِلَّة على النيل، وعادت الروضة بعد هدم القلعة منها متنزُّها ، تشتمل على دور كثيرة ، وبساتين عدّة ، وجوامع تقام بها الجمعات والأعياد ، ومساجد . • وفي الروضة يقول الأسعد بن ممّاتي :

جزيرة مصر لاعدتك مسرّة ولازالت اللذات فيك اتصالباً (١) فكم فيكِ من شمس على غصن بانةٍ مغانيك فوق النيل أضحتُ هوادجاً ومختلفات المؤج فيهـــا جمالُها ومن أعجب الأشياء أنكِ جنَّــة ترِفُّ على أهل الضلال ظلالُها وقال ظافر الحداد:

واسمع بدائع تشبيهى وتمثيلي (٢) انظر إلى الروضة الغرّاء والنيل هناك أشبي شيء بالسراويل وانظر إلى البحر مجموعا ومفترقاً والريح تطويه أحيانا وتنشره نسيمه ابين تفريك وتعديل الأسعد بن ممّاتي في الروضة ، وقد حلَّما السلطان الملك الحكامل :

> جزيرة مصر ، أنتِ أشرف موضع وفيك علا البُحران لكنّ كفّ ذا وأصبحت الأغصان من فرح به يَرِقُّ نسيُّ حين سار وجدول<sup>(٢)</sup>

على الأرض لمّا حـــلُ فيك محدُ على الناس أندى بالعطاء وأجود تمايَلُ ، والأطيار فيك تفرُّدُ ويشدو هَزَارٌ حين يرقص أمادُ

يميت ويُحيى هجرُ ها ووصالُها

<sup>(</sup>١) ح: « فا زالت » .

<sup>(</sup>٢) حلبة الكميت ٢٦٥ .

<sup>(</sup>٣) ح: ﴿ فَرِقَ نَسِمٍ ﴾ .

# ذكر خليج مصر

قال القريزى : هذا الخليج بظاهر فُسطاط مصر ، ويمرّ من غربى القاهرة ، وهو خليج قديم احتفره بعض قدماء ملوك مصر، بسبب هاجر أمّ إسمعيل حين أسكنها إبراهيم عليه السلام بمكّة ، ثم تمادّته الدهور والأعوام ، فجدّد حفرَه ثانيا بعض مَنْ ملك مصر من ملوك الرّوم بعد الإسكندر ، فلمّا فيحت مصر على يد عمرو بن العاص ، جدّد حفرَه بإشارة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، فحُفر عام الرّمادة ، وكان يصبُّ في بحر القُلزم كا تقدّم في أول الكتاب ، ولم يزل على ذلك إلى أن قام محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبي طالب بالمدينة ، فكتب الخليفة المنصور إلى عامله بمصر أنّ يُطمّ حسن بن على بن أبي طالب بالمدينة ، فكتب الخليفة المنصور إلى عامله بمصر أنّ يُطمّ هذا الخليج حتى لا تحمل الميرة من مصر إلى المدينة ، فَطُمّ وانقطع من حينئذ اتصاله ببحر القلزم ، وصار على ماهو عليه الآن .

وكان هذا الخليج يقال له أولا خليج أمير المؤمنين ـ يمنى عمر بن الخطاب ـ لأنه الذى أشار بتحديد حفره ، ثم صاريقال له خليج مصر ؛ فلما بنيت القاهرة بجانبه من شرقيه صاريعرف بخليج القاهرة ، والآن تسميه العامة بالخليج الحاكمي . وتزعم أن الحاكم احتفره ، وليس بصحيح . وكان اسم الذى حفره فى زمن إبراهيم عليه السلام طوطيس (۱) ، وهو الجبّار الذى أراد أخذ سارة ، وجرى له معها ماجرى ، ووهب لها هاجر . فلمّا سكنت هاجر مكة وجّهت إليه تعرّفه أنها بمكان جدب ، فأمر محفر نهر فى شرقي مصر بسفتح الجبل حتى ينتهى إلى مرفأ السفن فى البحر الملح ؛ فكان يُحمَل اليها الحنطة ، وأصناف الفلات ، فتنقل إلى جُدّة ، ويُحمل من هناك على المطايا ، فأحيا بلد الحجاز مدة . وكان اسم الذى حفره ثانيا أرديان (٢) قيصر ، وكان عبد العزيز بن مروان بن عليه قنطرتين فى سنة تسع وستين ، وكتب اسمه عليها ، ثم جددها تكين أمير مصر

<sup>(</sup>۱) في المقريزي : « طوطيس بن ماليا » (۲) في المقريزي : « أندرومانوس » .

فى سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة.، ثم جدّدها الإخشيد فى سنة إحدى و الاثين وثلاثمائة ثم عَرِرًا فى أيام العزيز، وكان موضع هاتين القنطرتين خلف خط السبع سقايات، وهى التي كانت تفتح عند وفاء النيل فى زمن الخلفاء، وكان الخليفة يركب لفتح الخليج. فلما أنحسر النيل عن ساحل مصر، ورباً الجرف أهملت هذه القنطرة فدثرت، وعمات قنطرة السدّ عند فم نجر النيل، وكان الذى أنشأها الملك الصالح أيوب فى سنة بضع وأربعين وسمّائة (١).

قال ابن عبد الظاهر : وأوّل مَنْ رتب حفر خايج القاهرة على الناس المأمون بن البطأنحيّ ، وجعل عليه واليّا بمفرده .

ولأبى الحسن بن الساعاتى فى كسر يوم الخليج:

إن يوم الخليج يوم من الحس ني بديع المرئى والمسموع كم لديه من ليث غاب صَنُولٍ ومَهاة مشـــل الغزال الكروع وعلى السّد عز ة قبــل أن تملكه ذلة الحجب الخضوع كسروا جسرة هناك فحاكى كشر قلب يتلوه فيض دموع

<sup>(</sup>۱) المقریزی ۱ : ۱۱۴ مع تصرف .

## ذكر الخليج الناصري

حفره الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، لما بنى الخانقاه بسرياقوس ، فأراد إجراء الماء من النيل إليها ليرتب عليه السواقى والزراعات ، وفوّض أمره إلى أرغون النائب ، فحفر فى مدة شهرين من أول جمادى الأولى إلى سلخ جمادى الآخرة ، وبنى فخر الدين ناظر الجيش عليه قنطرة ، وبنى قديدار والى القاهرة قنطرة قديدار وقناطر الأرز وقناطر الأميرية (١) .

<sup>(</sup>۱) انظر المقريزي ۱ : ۱۱۵ .

## ذكر بركة الحبش

قال ابن المتوج: هذه البركة مشهورة في مكانها ، وقد اتصل وقفها على قاصى القضاة بدر الدين بن جماعة على أنّها وقف على الأشراف الأقارب والطالبيّين ، وثبت قبله نصفين بينهما بالسويّة ، النّصف على الأقارب والنصف على الطالبيّين ، وثبت قبله عند قاضى القضاة بدر الدين يوسف السنجاريّ أن النصف منها وقُفْ على الأشراف الأقارب بالاستفاضة بتاريخ ثانى عشر ربيع الآخر سنة أربعين وسمائة ، وثبت قبله عند قاضى القضاة عز الدّين عبد العزيز بن عبد السلام بالاستفاضة أيضا أنها وقف على الأشراف والطالبيّين بتاريخ التاسع والعشرين من ربيع الآخر سنة أربعين وسمائة . وفي سنة إحدى وأربعين وسبعمائة أمر الناصر بن قلاوون بحفر خليج من النيل إلى عائط الرّصد ببركة الحبش ، وحفر عشر آباركل بثر أربعون ذراعا ، يركب عليها السواق ليجرى الماء منها إلى القناطر التي تحمل الماء إلى القلعة ، فشق الخليج من مجرى رباط الآثار ، وكان مهماً عظها ، وأمر الناصر في هذه السنة بتجديد جامع راشدة ،

ظافر الحداد في بركة الحبش:

تأمّلتُ نهر النيل طولاً وخلفه من البركة الغنّاء شكل مقدّرُ فيكان وقد لاحت بشَطَّيهِ خضرة وكانت وفيها الماء باق موقّرُ غمامة شرب في جواشن خُضْرَة أضيف إليها طيلسان مقوّرُ أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي :

لله يوم ببركة الحبش والأفق بين الضياء والغَبَش (١) والنيل بين الرياح مضطرب كصارم في يمين مرتمش ونحن في روضة منوقة دُرِيّج بالنّور عطفها ووشي قد نسجتها يد النام لنا فنحن من نسجها على فُرُشِ

<sup>(</sup>١) حلبة الكميت ٢٦٩ .

# ذكر ما قيل في الأنهار والأشجار زمّن الشتاء والربيع من الأشعار

شمس الدين بن التُّلماني :

ولَّـا جلا فصل الربيع محاسناً وصفَّق ماء النهر إذ غرَّد القِّمْرِي أَنَّاهُ النَّسِيمِ الرَّطْبِ رقَّصَ دوحَه فَنقُّط وجه الماء بالذهب المِصْرى وقال:

تَغَنَّتْ فِي ذَرَا الْأُورَاقُ وُرْقُ فَ فَي الْأَفْنَانُ مِنْ طُرِبِ فُنُونُ وكم بسمت ثغور الزَّ هر مُعجبا وبالأكام قد رقصت غصونُ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن فتحون المخزوميّ يصف نارنجة في نهر :

ولقد رميت مع العشيّ بنظرة في منظر غَضّ البشاشة 'يبْهِيج' نهر صقيل كالحسام بشطُّهِ روض لنـا تفاحُه يتأرّج تَدُنِي معاطفه الصَّبا في بردة موشيَّة بيد الغامة تنسَج والماء فوق صَفاتِهِ نارنجة تطفُو به وعُبابُه يتموّج حراء قانية الأديم كأنها وسط المجرّة كوبك يتأجج القاضي عياض :

كأنما الزرع وخاماته (۱) وقد تبدّت فيه أيدى الرياخ كَتَائُبُ تُجْفِل مهزومةً شَقَائَقُ النعان فيها جراحُ كتب القاضي شهاب الدين بن فضل الله إلى الأمير الجائي الدوادار : بلد أنت ساكن في رُباها بلد تحسد التُّريا ثراها

<sup>(</sup>١) الخامة : الرطبة الفضة .

قد تمالت إلى السهاء بسكنا ك ، فألقت على البطاح رداها جدد الطّلَ فى الزهور فخلنا أنه عِقد جوهر لرباها وجرى الماء فى الرياض فقلنا: كسرت فوقه الغواني (١) حالاها مِثْلَما أنت فى معانيك فرد هى فرد البلاد فى معناها يقبّل الأرض، و يُنهى أنه لما عبر على هذه الرُّبا المعشِبة، والعُدران التي كأنها صفائح فضة مذهبة ، ثم مر على قرية تعرف بوسيم ، تفتر من شَنَب زهرها عن ثفر بسيم ، استحسن مرآها، ونظم فى معناها، ما يعرضه على الخاطر الكريم، ليوقف الماولة توقيف عليم ، أو يتجاوز عن تقصيره تجاوز حليم :

لمصر فضل باهره لعيشها الرغد النّضِر (٢) في كلّ سفح يلتقِي ماء الحياة والخضِر وكذلك :

ما مثل مصر فى زمانِ ربيعها لصفاء ماء واعْتِلال نسيم أقسمتُ ما تحوى البلاد نظيرَها لمّــا نظرتُ إلى جمال وَسِيم وقال :

ما بين أكناف البطاح مسك يُدر على الرِّياح من حيث يُلقى الروض في أزهارها ريّان ضاحى. والريح في السَّحَر البهيسم يطير مسكى الجناح تسرى فَتَفْتَبِقُ الغصُو ن بها على عين الصَّباح والنيّلُ في تيّاره ال منصب ميتز الصَّفاح وبه السّفان كالجبا ل تجول أمثال القِداح وبه السّفان كالجبا ل تجول أمثال القِداح

<sup>(</sup>۱) ط: « المفانى » . (۲) المقريزى ۲: ١٩٤

فركبتُ من صَهواتها دهاء ساكِنة الجاح (۱) حرّاقة تجـرى على اسم الله فى الماء القراح والأفق مثلُ حَديقة خضراء مُزهرة النواحِي تحكى المجرّة بينها نهر تدفق فى أقاح واقتادت الجوزاء لليسل البهم إلى الرواح فكأنه زنجيّا أُ جُذيبت بأطراف الوشاح وبدا الصباح كوجه أل جأئى المهلّ لامتداحى

وقال :

وحدديقة غَنَّى الربا ب لها بتوقيع السَّحَابِ فَمَا يلتُ حتى لقد رقصتْ على صوت الرَّبابِ

وقال :

فى نيل مصرَ مراكب تحوى بدورَ المواكب فى غيل مصرَ مراكب فى مج الفُلْكُ فى مج راه تسرِى الكواكب ابن عبد الظاهر:

روض به أشياء ليست في سوّاه تؤلّف في القضيب تقطُّف في القضيب تقطُّف ومن القضيب تقطُّف ومن الفَدير تعطُّف نور الدين على بن سعد الغماري الأندلسي :

كُا تَمَا النهر صفحة كُتِبَتْ أَسطرُها والنَّسيمُ منْشِئُهَا لَا أَبَانت عن حُسْنِ منظرها مالتْ عليه الفصون تقرؤها

<sup>(</sup>١) ح: « الجناح » .

الصّارح الصفدى":

قال خِلِّي : بالله صِفْ أرض مصر وقت كَتَّانها بوصف محقَّقْ قلت : أرض بالنيل يُرْوَى ثراها فلهذا الكُتّان نَوْرُ أُزْرَقْ وقال:

ولُّمْ تر المين أحسلَى من مأتها إن تملَّقُ ان الواسطى :

كأنما الشُّفن بأرجائها وهي على الماء جَرِيَّاتِ عمساربُ في رفع أذنابها تسرى على أبْطُن حَيّاتِ ان الساعاتي:

كُلُّ يَصِحُ إِذَا تَصِحَ حِيَاتُهُ ۚ إِلاَّ النَّسِيمِ يَصِحُ سَاعَةً يَمْرَضُ مجير الدين بن تميم :

مازلتُ أنذِرُه عيونًا حَوْله خوفا عليــه أن يصابَ فيعثرا فأَبَى وزاد تماديًا في جَرْبِهِ حتى هَوَى من شاهني فتكسّرا وقال:

والنهر سَاج قد غدا بسعادة الأغصان يجرى

ولقد ركبتُ البحر وهو كعِلْيَة والموجُ تحسبه جيادا تركضُ وَكَأْتُمَا سُلَّت بِهِ أَمُواجُب بيضا. تُذْهُب تَارة وتُفَضَّضُ

ياحُسنَه من جــدولِ متدفّق بُلهِي برونق حسنه مَن أبصرا

<sup>(</sup>١) حلبة الكميت ٢٦٢

وقال:

لِ \* لا أهيمُ إلى الرياض وحسنها والرّوض حيّانى بثغر باسم وقال:

ونهر خالف الأهواء حَتَى إذا سرقت حُلَى الأغصان ألقت وقال:

تأمَّلْ إلى الدُّولابوالنَّهْرِ إِذْجرى كأنّ نسيم الرَّوْض قد ضاع منهما ناصر الدين بن النقيب:

وروضة تُوَسُّوسَ الغصنُ بها قد جُنَّ في أرجَأنْها جَدُولَهَا آخر:

يتكسّر الماء الزُّلالُ على الحصا فإذا أتى نحوّ الرياض تشعّبا آخ :

كَأْنَّ بِهَا مِن شدّة الجرى جِنَّمة وقد ألبستْهن الرياح سلاسيلا ابن قزل:

> كأنما النَّهر إذْ مرَّ النَّسيمُ به رشق السهام وأمع البيض يوموغى

وأظلُّ منهــا تحت ظلِّ وافِّ والماء يلقانى بقلب صاف

غدت طوعاً له في كلُّ أمر إليه بهـا فيأخذُها ويجرِى

ودمعهما بين الرياض غدير فأصبَحَ ذا يجــرى وذاك يَدورُ

لًا هدى فيها النسيم الشَّمالُ فهو على وجه النُّرَى سلسال

وحديقة باكرتُها مطلولةً والشمسُ ترشُف ريقَ أزهار الرُّ بَا

مياهٌ بوجه ِ الأرض تجرى كأنها صفائح تبر قد سُبِكُنَ جداولاً

والغيم يهميي وضوءالبرق حين بكدا خاف الفد برسطاها فاكتسى زردا

آخر :

يَاحُسْن وجهِ النَّهر حين بَدَا , والسُّحْب تَهطِل فَوْقه هَطْلا فَكَأْنَّه دِرْعُ وقد ملائت أيدِي الكَمَاة عيونَه نَبْلاً الغَرْيّ:

فى روضة قرّن النّهار نجومَها بسنا ذُكاء فَزَادهُنَ توقّدا وانجر فوق غديرها ذيل الصّبا سَحَراً فأصبحت الصفيحة مِبْرَدا تاج الدين مظفر الذهبي :

وجدول خَطَّ فيه سطر بكف القبول بدا عليه ارتعاش كذاك خط القليل (١) الشهاب محود:

والسَّرْو مشلُ عرائس لُقَّت عليهن الْمُلاهِ شَمِّرَن فضل الأُزْر عن سُوق خلاخلهن مله والنَّهد كالمرآة تبصر وجهما فيده السَّماه

قاضى القضاة مجير الدين بن العديم :

كَأَنَّمَا (٢) النَّهر وقد حُفَّتْ به أشجارُه فصافحْته الأغسُنُ مرآة غيد قد وقَفَنْ حَدِّ فَهَا ينظرن فيها : أَيِّهِنَّ أَحَسَنُ ا

انظر إلى الرّوض النضير فحسنه للعين. قرّة (۱) ع: « كانها ، تخريف .

فكأن خضرته السَّمَ ، ونهرُه فيمه الحِرَّةُ ابنَ وكِيم:

غــدير يُجمد أمواهَه هبوبُ الرياح وَمرُ الصَّبا إذا الشمس من فوقه أشرقت توهمتَه جو شَناً مذهبا سيف الدين على بن قزل:

فى يوم غيم من لذاذة جَوَّهِ غَنَى الجمام وطابت الأنداه والرّوضُ بين تكثّر وتواضع شمخ القضيبُ به وَخرَّ الماء آخر:

أيا حُسنَهَا من روضة ضاع نَشْرُها فنادتْ عليه فى الرِّياض طيورُ ودُولابها أضحى تُسَدُّ ضاوعُه لكثرة ما يبكى بها ويدورُ سعد الدين بن شيخ الصوفيّة محيى الدين بن عربى :

شاهدت دُولابًا له أدمع تكلّفت الروّض بالرّع فاعجب له من فلك دأر ما فيه برج غير مأتى آخو:

وناعورة فارقت بواکِی من جِنسِها تدورُ علی قلبہا وتبکِی علی نفسِما

وجيه الدين المناويّ :

فوارة تُحسب مِن حسِمِا سبيكة من فضة خالِصة تلهيك بالحسن فقد أصبحت جارية مُلهية راقصة الصلاح الصفدى :

النَّهُر مولَّى والنسيم خَدِيمُه هذا كلام لست فيـــه أشكُّكُ

لولم يكن فى خدمَة النهر انبرَى ماكان يصقُل ثوبه ويفرّلُكُ وقال:

لما زها زهر الربيع بروضة وغَدَا له الفضلُ المبين عَلَيْهِ قام الحبيام له خطيبا بالثّنا وجَرَى الفسدير فخرّ بين يديه مجير الدين بن تميم :

تكسّر الماء لمّا أن جرى فغدا الــــدُّولاب يندُبه شَجُواً و يَبْكِيهِ وأصبح الفصن بالأوراق ملتطماً والوُرْق فوق كراسي الدَّوْح ترثيه وقال:

والنهرُ مُذْعلِقَ الفصونَ محبَّةً أضحت تُطيل صدودَه وجفاه فاناه يجرى لاثماً أقدامَهـــا وخريرُه شكوَى الذى يلقاهُ وقال:

بعث الربيسع رسالةً بقـــدومِه ولطيب ما قرأ الهَزار بشدوِه شمس الدين بن التِّلمساني :

كأنمـــــا البرق خلال السمّا طِرَاز تِنْدٍ فَى قَبًّا أُزرقٍ وقالَ:

فَصْل الشّتا مَنْح النَّواظر نضرةً لم يُكبِسِ النبراء لِين مطارفٍ مجير الدين بن تميم :

ودولاب روض كان من قبل أغصنا

للرّوض ، فهو بقُرْ به فرحانُ مضمونَها مالت له الأغصانُ

من فوق غَيْم ليس بالكابي من تحته فَرْوَةُ سِنْجاَبٍ.

لَّا كَسَا الْأَلُوانَ وهْي عَوارِ حتى كَسَا الزرقاء بِيضَ إزارِ

تميس فلمّا فرقتْها يد الدهر

تذكُّر عهداً بالرياض فكلُّه عيونٌ علىأيام عِصرالصِّباتجرِي

وناعورة قد ضاعفت بنواحيا وقد ضعفت بما تئن وقد غدَت من الضعف والشكوى تُعَدُّ ضاوعُها نور الدين على بن سعد الأنداسي:

> لله دُولابٌ يفيض بسلسل قد طارحت فيه الحمام بشجوها فكأنه دَنِفُ يطوفُ بمعهدٍ ضاقت مجارى طَرفِه عن دَمْمِهِ ابن منير الطرابلسيّ في ناعورة:

> مى مثل الأفلاك شكلاً وفعلا بين عالِ سام يُنَــكُمُسه الحظّ آخر:

النَّهر مكسوٌّ غُلالةً فِضـةٍ وإذا استقام رأيت صَفْحة مُنصل إبراهيم بن خفاجة الأندلسيّ :

النَّهُر قد رقَّتْ غُلالة خَصْرِه تترقرق الأمواج فيـه كأنَّها سمهم:

إنّ حذا الربيسع شيء عجيبُ

نُواحي وأجرتُ (١) مقلتي دموعُها

في روضةٍ قد أينعت أَفْنَانَا ونحيبها فتُرَجّع الألحانا يبكى ويسأل فيه عمَّنْ بَانَا فتفتيحت أضلاعه أجفانا

قسمت قسم جاهل بالحقوق ويعملو بساحل مرزوق

فإذا جرى سيل فنوب نُضار وإذا استدار رأيت عِطْف سِوارِ

وعليه من صِبْعُ الأصيل طرازُ (٢) عُكَنُ الخصُورِ لَهُزُّهَا الْأَعِجَازُ

تضحك الأرض من بكاء السماء

(١) ط: « وأحرق ، . (٧) نهاية الأرب ١ : ٢٨٣ ، ونسبه إلى أبي مهوان بن أبي الخصال

ذهبُ حيثًا ذهبنـــا ودرُّ حيثُ درُنا وفضّة في الفضاء ابن قَلاقس :

كَأَنْمُ الرَّعَدُ والسَّحَابُ وقَدْ حَلَّا سُويًّا والبَرَقُ قَدْ لَاحًا ثَلَاثَةً مِن عَدُوِّهِمْ نَفْرُوا وقد غدا نَحْوَهُمْ وقد رَاحًا فَسُلَّ ذَا سَيْفَ ، وبكي ه ذا ، وهـذا من خِيفة صاحًا فَسُلَّ ذَا سَيْفَ ، وبكي ه ذا ، وهـذا من خِيفة صاحًا

# ذكر الرياخين والأزهار الموجودة فى البلاد المصرية وما ورد فيها من الآثار النبوية والأشعار الأدبية والإشارات الصوفية

### ماورد في الفاغية

وهى نَوْر الِحْنَاء.

أخرج البيهقيّ في شعب الإيمان عن بريدة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سيّد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغِية » .

وأخرج البيهق عن أنس ، قال : كان أحبَّ الرياحين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاغية .

#### \* \* \*

### ماورد فی الورد

رويت فيه أحاديث كلها موضوعة ، منها حديث على مرفوعا : « لَمَّا أَسْرِى بِي إِلَى السَّمَّ وأَعْمَى السَّمَّ وأَعْمَى السَمَّاء ، سقط إلى الأرض من عرَق ، فنبت منه الورد ، فِهْن أحبّ أن يَشَمَّ وأَعْمَى فليشَمِّ الورد » . أخرجه ابن عدى في كامله .

وحديث أنس مرفوعا: «الورد الأبيض خُلِق من عرَق ليلة للمراج، وخلق الورد الأحمر من عرق البراق »، أخرجه ابن فارس في كتاب الريحان.

والحديثان أوردهم ابن الجوزئ في الموضوعات، ونص على وضع الثاني أيضًا الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر.

( حسن المحاضرة ٢/٢٦ )

قال صاحب مباهج الفكر : كان الخليفة المتوكّل قد حمّى الورد ، ومنعه من الناس كما حمى النعمان بن المنذر الشّقيق واستبدّ به ، وقال : لا يصلح للعامّة ، فكان لا يُرى إلا في مجلسه . وكان يقول : أنا ملك السلاطين ، والورد ملك الرياحين ، وكلّ منّا أوْلى بصاحبه . وإلى هذا أشار ابن سُكرة بقوله :

للورد عندى تَحَلَّ لأنَّهُ لا يُمَدلُ كُلُّ الرياحين جُنْدُ وهُو الأمير الأجـلُّ إِن جاء عَزُّوا وتاهوا حتى إِذا غاب ذَلُوا

قال ابن البيطار فى مفرداته : الورد أصناف : أحمر ، وأبيض ، وأصفر ، وأسود . زاد غيره : وأزرق .

وحكى صاحب كتاب نشوار المجاضرة ، أنه رأى وردا أسود حالك السواد ، له رأى وردا أسود حالك السواد ، له رأى أغة ذكية ، وأنه رأى بالبَصْرة وردة نصفها أحمر قانى الحمرة ، ونصفها الآخر أبيض ناصع البياض ، والورقة التى وقع الخطّ فيها كأنها مقسومة بقلّم (١) .

قال صاحب مباهج الفكر: رأينا بثغر الإسكندرية الورد الأصفر كثيرا، وعَدَدْت ورق وردة ، فكانت ألف ورقة .

قال: وحكى لى بمضُ الأصحاب أنه رأى بحلَب ورقة لهـا وجهان: أحدها أحمر والآخر أصفر.

قال: وحكى بعض الأصحاب أنّه رأى آبارا تجرى إلى شجر الورد ماء مخلوطا بالنيل، فسأله فقال: إن الورد يكون أزرق بهذا العمل.

قال صاحب المباهج : والظاهر من الورد الأسود ، أنه احتيل عليه كذلك . وقال

<sup>(</sup>١) نقله صاحب نهاية الأرب ١١ : ١٨٥ ، وبعده : « وفيه ماله وجهان : أحمر وأبيض ، ويقال لمنه ربما وجد ورد أحد وجهى الورقة منه أحمر نانى ، والآخر أصفر » .

· الحافظ الذهبي في الميزان: روى قريش عن أنس عن كليب بن وائل ـ وكليب نكرة لا يعرف ـ أنه رأى بالهند ورقا في الوردة مكتوب فيه « محمد رسول الله » .

وروى ابن المديم فى تاريخه بسنده إلى على بن عبد الله الهاشمى الرّق ، قال : دخلت الهند ، فرأيت فى بعض قراها وردة كبيرة طيّبة الرائحة ، سودا، عليها مكتوب بخط أبيض لا إله إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر الصديق ، عمر الفاروق » . فشككت فى ذلك ، وقُلت : إنه معمول ، فعمدت إلى وردة لم تفتح ، ففتحتُها ، فكان فيها مثل ذلك ، وفى البلد منه شى حكير ، وأهل تلك القرية يعبدون الحجارة ، لا يعرفون الله عز وجل .

ویقال : ورد جُور ، ونَرْجس جرجان ، وَنَیْلوفَر شَرْوان ، ومنثور بغداد ، وزعفران قُمّ ، وشاهِسْبَرم سمرقند<sup>(۱)</sup>.

قال أبو العلاء صاعد الأندلسيّ في باكورة وَرْد :

ودونك ياسيّدى وردةً يذكّرك السك أنفاسَها كمـذراء أبصرها مبصر فغطّت بأكامِهـ اراسَها

وردة تَحْكَى أمام الورد طليعة سابقة للجنسد قد ضمها في الغضن قُرُ البرد ضَمَّ فَم لقبلةٍ مِنْ بُعْدِ أبو عبادة البحترى :

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا من الحسن حتى كاد أن يتمكلما (٢) وقد نَبَّ النَّوْرُوزُ في غَسَق الدُّجَي أوائل وَرْدٍ كنَّ الأمس نوما (٣)

<sup>(</sup>١) الشاهسيرم: الريحان . (٧) ديوانه ٢ : ٢٣٤ ، نهاية الأرب ١١ : ١٨٩ .

<sup>(</sup>٣) النوروز والنيروز ـ والتانى أشهر ـ أول يوم من السنة الشمسية ، وعند الفرس يوم نزول الشمس ولل الحل .

يَفَتُّحه بَرْدُ النَّهِدى فَكَأْنَا يبثُّ حديثا بينهن مكتما محمد بن عبد الله بن طاهر:

أما ترى شجرات الورد مظهرةً لنا بدائع قد رُكِّبْنَ في قَصَب (١) كأنهن يواقيتُ يُطِيفُ بهـا زَبَرْجَدْ وسُطه شَذْرٌ من الذهب يقال إنه نظم هـذين البيتين من قول أزدشير بن بابك ، وقد وصف الورد : هو دُرُّ أبيض ، وياقوت أحمر ، على كراسيّ زَبَرُ جد أخضر ، بوسطه شَذْرٌ من ذهب أصفر.

#### الناشي:

قُضُب الزبرجَدِ قد حملن عقائقا أثمارهن قراضة العقيان (٢) وَكَأْنَّ دَمْع القَطْرِ فِي أهدابه (٢) دمع مَرَّتُهُ فواترُ الأجفان محمد بن عبد الله بن طاهر:

مَداهِنُ من يواقيتِ مركبة ۗ على الزّبرجَد فيأجوافهاذهبُ (٥) صَبُّ 'يُقَبِّل حِبًّا وهُو يرتقبُ كأنه حين يبدو من مطاليمه فظل يظهر أحيانا ويحتجب خاف الملال إذا طالت إقامته أبو طالب الرُّقِّي :

ووردة من نبات مِعطارِ حَيّتْ بها في لطيف أسرارِ (٢٦ كأنهـــا وجنة الحبيب وقد نقطه\_\_ا عاشقٌ بدينار

أما ترى الورد يدعو لِلُورود إلى خمر ممتَّقة في لونهـــا صَهَب

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ١٨٩.

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١ : ١٨٩ ، وفيه : « حلن شقاشقا ». (٣) نهاية الأرب: « وكأن قطر الطل».

<sup>(</sup>٤) ط ، ح : « فرته » ، والصواب ما أثبته من نهاية الأرب والأصل .

<sup>(</sup>٥) نهاية الأرب ١١ : ١٨٩، وقبل هذا البيت :

<sup>(</sup>١) تل: « حب بها » ؟

العِماد الأصبهاني:

رَعَى الله وردا غــدا أصفرا بهيا نضيرا يحاكى النَّضَارَا (٢٠) وأستى غصونا به أثمرت وحمّلنَ منــه شموسًا صِغَارا المؤيد الطفرائي:

شجرات ورد أصفر تَخِذِتْ فی قلْب كلِّ متيمً طرباً (")

سَبَكَتْ يدُ الغيم اللَّجِينَ لَهُ فَكَسَتُهُ صِبْغًا مُونِقًا عَجَبًا

مَنْ ذَا رأى مِن قبلِهِ شَهْرًا سُقِيَ اللَّجِينَ فَأَثْمَرِ الذَّهَبَا (اللهُ وقال :

ألم ترَ أنَّ جند الورد وأنَّى بصُفْرٍ من مطارده وخُضْرِ أَنَّ جند الورد وأنَّى بصُفْرٍ من مطارده وتِراسَ تِبْرِ أَتَّى مستلئمًا بالشَّوكُ فيه نصالَ زمرَّد ورِّراسَ رِّبْرِ فى الورد الأزرق من وصفِ بستان لبعضهم :

وبه وارد من الورد قد أيْــنع في رِقّة ِ ﴿ الْمُواءِ اللَّطيفِ (٥)

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ١٩٠. (٧) نهاية الأرب ١٩: ١٩٠.

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١ : ١٩٤ ، وفيه: ﴿ بِنْتِ ﴾ .

<sup>(</sup>٤) بعده في نهاية الأر<sup>ب</sup> :

خَرَطَتْ نهودَ زبرجدِ حملت أَجْوافُهَا من عسجدٍ لُمَبا فإذا الصَّبا فتقت كَائمها سَحَراً، ومادَ الغصنُ وانتصباً شَبَّهُ تُهَا بخريدةٍ طرحَت في الخصرِ من أثوابِها لَهَباً (٥) نهاية الأرب ١١: ١٩٠٠.

شبهوه بدمعة العاشق الآ لِف نالته جفوة من أليف وَرَقٌ أَذِرَقٌ كُزُرْقِ يُواقيـــتِ تَطلَّمن مِن كَلِيْنِ مَشُوفِ (٢٠) فى الورد الأبيض للسرى الرَّفاء :

وروض كساه الغيث إذْ جاد دمعه مجاسد وشي من بهارٍ ومنثورٍ (٦) بُرادة تِبْر في مَدَاهِنِ بَلُورِ

بدا أبيض الورد الجنيّ كأنما تنسّم للناشي بمسك وكافور(١) كأنّ اصفرارًا منه تحت ابيضاضِه فى الورد الأسود لأبى أحمد الطرارى:

كف الإمام بأنصاف الدنانير

لله أسود وردٍ ظلّ يلحظُنًا من الرّياض بأحداق اليعافِيرِ (٥) كأنها وجنات الزنج نقطها آخر:

تنشق كَشُرُه ملك الزمان (٦) بقايا من سَحِيق الزعفرانِ

وورد أسودٍ خلناه لمّــا . مَدَاهنُ عنبرِ غضِّ وفيها على بن الرومى يهجو الورد :

عِنْدَ البِرازِ ، وباقى الرَّوث في وَسَطِهُ

نَا مادح الورد لا ينفكُ من غَلَطِهُ أَلسَتَ تنظره في كفِّ مُلْتَقطه (٧) ؟ کأنه شُرْمُ بغل حین یبرزه قال ابن المعتز ّ يردّ عليه :

<sup>(</sup>١) في الأصول : «ينزلف » ، وما أثبته من نهاية الأرب . والنريف : المترف المتنم .

<sup>(</sup>٢) الشوف : المجلو .

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١: ١٩٣.

<sup>(</sup>٤) في الأصول: « تبسم » وما أثبته من نهاية الأرب والناشى: اسم فاعل من قولهم: « نشبت منه ريحاطيبة »

<sup>(</sup>٥) نهايةالأرب ١١: ١٩٥، ونسبها إلى مؤيد الدين الطغرائي، واليعافير: الظباء التي بلون العفر وهوالتراب.

<sup>(</sup>٧) نهايه الأرب ١١: ١٩٢. (٦) نهاية الأرب ١١ : ١٩٦ .

يا هاجيّ الورد لاحُيِّيتَ من رجل علطت، والمره قد يؤتّى على غَلَطِهُ مل تنبت الأرض شيئا من أزاهرها إذا تحلّت يحاكى الوشى مِنْ نمطِهُ أحلى وأشهر من وردٍ له أرجٌ كأنما المسك مذرورٌ على وَسَطِهُ: على بن الروميّ يفضل النرجس على الورد:

أيها المحتج للور د بزور ومُحالِ ذهب النَّرجس بالفضل فأنصف في المَقال لا تقاس الأعينُ النَّجْ لُ بأَسْرَام البغالِ

أبو هلال العسكريّ يردّ عليه :

أفضّل الورد على النَّرْجِسِ لا أجمل الأنجم كالأشمُسِ(١) ليس الذي يَمثُلُ في مجلسٍ مثلَ الذّي يَمثُلُ في مجلسٍ على بن سعيد المؤرخ:

مَن فضّل النرجس فهو الذي يرضَى بحكم الورد إذ يرأسُ أما ترى الورد غدًا قاعدًا وقام في خدمتِه النَّرجس والناس يشبّهون عدم دوام الورد بقلة بقاء الودّ، ولهذا كتب أبو دلف إلى عبد الله ان طاهر يعاتبه:

أرى حُبَّكُمْ كالورد ليس بدأتم ولا خير فِيمَنْ لا يدُوم له عهدُ (٢) ووُدّى لكم كالآس حسنًا ونُفْرة له زهرة تبق إذا فني الوردُ فأجابه عبد الله بن طاهر:

وشبهت ودِّى الورد وهو شبيههُ وهل زهرة إلا وسيّدُها الورد وودُّك كالآسِ المرير مذاقه وليس له في القلب قبْلُ ولا بعدُ

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ١٩٢ . (٧) نهاية الأرب ١١: ١٩٢ ، ١٩٣ .

واعتذر ديك الجن عن قلة لبث الورد فقال :

للورد حسن وإشراق إذا نظرت إليه عين محبّ هاجه الطَّربُ خاف لللَالَ إذا دامت إقامتُه فصار يَظْهر حينًا ثم يحتجِبُ ما ورد في النرجس

روى فيمه حديث موضوع ، أخرجه الديلمى في مسند الفردوس ، وابن الجوزى في الموضوعات بسند مسلسل بالقضاة عن على مرفوعا : «شمّو ا النرّجس ولو في اليوم مرة ، ولو في الدهر مرة ، فإنّ في القلب حبّة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها إلّا شم النرجس » .

قال مُقراط : كلّ شيء يغذو الجسم والنّرجس يغذو العقل .

وقال جالينوس: مَنْ كان له رغيف فليجعل نصفَه فى النرجس، فإنه راعى الدماغ، والدماغ راعى العقل.

وقال الحسن بن سهل: من أدْمَن شمّ النّرجس فى الشتاء أمِن البِرسام فى الصيف.
وقال بعض الأدباء: النرجس نزهة الطّرف، وطرف الظرف، وغذاء الروح،
ومادة الروح. وكان كسرى أنو شروان مغرّمًا بالنّرجس، ويقول: هو ياقوت أصفر بين
درّ أبيض على زمر د أخضر،

وقال: إنى لأستجىأن أباضِعفى مجلسٍ فيه النّرجس لأنهأشبه شيء بالعيون الناظرة . وقال الشاعر :

> قَإِذَا قَضَيْتُ لِنَا بِمِينَ مُرَاقِبٍ فَى الحَبِّقَلْيَكُ مِنْ عُيُونَ النَّرْجِسِ أبو نواس:

 مخالفة في شكلهن فصفرة (١) مكان سواد والبياض جفون ابن المعتز :

كَان عيونَ النرجس الغَضّ بيننا مَداهِنُ تِـبُر حَشُوهِنَ عَقيقُ إِذَا بَلَهِنَ القَطْرُ خِلْتَ دموعَها بكاء جفونٍ كَحْلُهُنَ خَلَوْقُ كُشَاجِم:

كأنما نرجسنا وقَدْ تبدّى من كَشَبِ<sup>(٣)</sup> أناملُ من فضّة عجيلُن كأمّا من ذهب

الصّنوبريّ :

أضعَفَ قلبي النرجسُ المضعف ولا عَجِيبٌ إِن صَبَا مُدْنَفُ كأنه بين رياحينا أعشار آي ضمّها مُصْحَفُ ان مكنسة:

ونرجس إلى حدا نق الرّبا عُمْدُقُ (٣) كَأَنمُ اللهُ عَلَى بياضٍ يَقَقَ كَأْنَمُ اللهُ صُفْرَتُهُ على بياضٍ يَقَقَ أعشار جزء أَذْهِبِت في ورَق من ورق

أبو بكر بن حازم :

. ونرجس كَكُنُوسِ التّبرُ لائحة من الزّبرجد قد قامت بها ساقُ (١٠) كُنُوسِ التّبرُ لائحة من الزّبرجد قد قامت بها ساقُ (١٠) كُنْها من عيون هدبها وَرِقُ لَمْنَ من خالص العِقْيان أحداقُ خَد :

وأحسن ما فِي الوجوه العيو ن وأشبَه شيء بها النَّرجِس

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب: « يصفرة » . (٢) نهاية الأرب ٢٣٠ : ٢٣٠

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١: ٢٣١ . (٤) نهاية الأرب ١١: ٢٣١ .

<sup>(</sup>ه) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٥ ، ونسبه إلى ابن الرومي .

يظلُّ يلاحظ وَجْه النَّدِي م فرداً وحيـــداً فيستأنسُ الصُّنُوبريُّ :

وعندنا نرجس أنيق تخياً بأنفلسه النفوسُ كأنّ أحداقه شموسُ كأن أجفانه بدور

وقال:

أرأيت أحسن من عُيون النرجس أو من تلاحُظهن وسط الجلس (١) دُرّ تشقّق عن يواقيت عَلَى قُضُب الزبرجد فوق بُسُطِ السندس

ابن الرومى :

له دموعُ المحدقِ الشــاكِي(٢)

ونرجس كالثفور مبتسم أبكاه قَطْرُ الندى وأضحكه فهو مع القَطْر ضاحكُ باكِي

وقال:

انظر إلى نرجس في روضة أنُف غنّاء قد جمعت شَتَّى من الزَّ هَر (٢)

كَأَنَّ يَاقُونَةً صَفَرَاء قَدْ طُبِعَتْ فَي غُصْبُهَا حَوْلِمَا سَتُ مَنَ الدرر آخر:

· أبصرت باقة نرجس في كف من أهواه غضَّه (١) فكانْها قضب الزَّبَرُ جَذِ قُمِّمت ذهبًا وفضه ومن رسالة لضياء الدين الأثير يصف منتزها : جاء فيها في وَصف النرجس :

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٢ ، وفي الحاشية : « في مباهج الفكر : طاقة » وهو الصواب ، فإن الباقة الحزمة من البقل . أما الطاقة فهي من الريحان .



<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ٢٣١ (٢) نهاية الأرب ١١: ٢٣٢، ونسبه إلى ابن الروى .

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١: ٢٣٢ ، ونسبه إلى شاعر أندلسي .

فمن جَانِي نرجس يقول: هـذا صاحب القدّ المائس، والذى عينه عين متيقظ وجيد ه جِيد ناعس ،وهو بِكُر الربيع والبِكْر أكرم الأولاد على الوالد، وقد جُعل ذا لونين اثنين ؟ إذ لم يحظّ غيره إلا بلون واحد.

### ماورد في البنفسيج

فيه أحاديث ذكرها ابن الجوزى فى الموضوعات ، منها حديث أبى سعيد مرفوعا : « فضْل دهْن البنفسج على سائر الأدهان ، كفضلى على سائر الخلق ، بارد فى الصيف حار فى الشتاء» . أخرجه ابن حبّان فى تاريخ الضعفاء والحاكم فى تاريخ نيسابور والديلمى فى الشتاء» . أخرجه ابن حبّان فى تاريخ الفظ من حديث أبى هريرة وأنس أخرجهما الخطيب البغدادى ، ومن حديث على أخرجه ابن الجوزى وقال فى الأربعة : إنها موضوعة .

وأخرج أبو نعيم في الحلية من حديث الحسين بن علي مرفوعا : « فضل دُهْن البنفسج كفضل على سائر الأدهان ، كفضل ولد عبد المطلب على سائر قريش ، وفضل البنفسج كفضل الإسلام على سائر الأديان» . قال أبو نعيم : هذا حديث غريب من حديث جعفر بن محمد ، لإسلام على سائر الإسناد عن هذا الشيخ ، أفادنا إياه الدارقطني ، وأخرجه ابن الجوزي في لم نكتبه إلا بهذا الإسناد عن هذا الشيخ ، أفادنا إياه الدارقطني ، وأخرجه ابن الجوزي في لما لوضوعات أيضا .

قال ابن وجشية: البنفسج نوعان: جبليّ وبستانيّ ، والجبليّ دقيق الورق، أزرق اللون ، والبستانيّ عريض الورق حائك اللون ، ويوجد فيه الأبيض على لون الشمع ، ولا يوجد إلّا بمصر ، ويسمّى الكوفيّ . ومن عجيب أمره أنّ الإنسان إذا تفوّط فى مجارى الماء إليه مات وذبل ، وكذا إن خرج منه ريح فى مزرعته ، وأنه إذا دام عليه الضباب يوما أو نحوه ضعُف ، ومتى توالى نقصت زهرته ، وصغر ورقه ، وتغيّرت

رائحته ؛ ومن الأشياء المضادّة له القصب ، فإنه لا يكاد يفلح بقربه ولا ينمى ، وإن وقعت صاعقة على أربعائة ذراع منــه فأقل هلك سريعاً . ويفسده أيضا البرُّد والرُّعد الشديد المتتمابع والسموم وريح الشمال الباردة والمطر الكثير وماء الآبار والدخان وتراب المقبرة .

ومن رسالة لأبي العلاء عطارد بن يعقوب(١) اُلخوارزميّ يصف بنفسجة : سماويّة اللباس ، مسكّية الأنفاس ، واضعة وأسها على ركبتها كماشق مهجور ، تنطوى على قلب مسجور ، كبقايا النقش (٢٦ في بنان الكاعب ، أو النِّقس في أصابع الكاتب، أو الكعل في الألحاظ الملاح ، المراض الصحاح ، الفاتراب الفاتنات ، الحُييات القاتلات ، لا زوردية أربت بزرقتها على زرق اليواقيت ، كأوائل النار في أطراف كبريت، أو أثر القرص في خدود العذاري.

\* أو عذار خلعت فيه العذارا \*

أبو القاسم بن هُذيل الأندلسي :

بنفسج جمعت أوراقهُ فحكتْ كحلاتشرَّب دمعا يوم تشتيت (٢٦) أو لازوردية أوفَتْ بزرقها وسط الرياض على زرق اليواقيت كأنه وضعاف القُضْب تحسله أوائل النار في أطراف كبريت

ن آخر:

بنفسج بذكُّ الريح مخصوصُ مافى زمانك إذْ وافاك تنغيصُ ( ا كأنما شُعَل الكبريت منظرُه أوخدّ أغيدَ بالتخميش مقروص (٥٠)

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٩ ، ونيه : « عطاء بن يوسف السندى » . `

<sup>(</sup>٢) في الأصول: « النفس ع ۽ وصوابه من نهاية الأرب

<sup>(</sup>٤) نهاة الأرب ١١: ٢٢٧ -(٣) نهاية الأب ١١ . ٢٢٦٠ ، قال : ﴿ وَيُرُوِّي لَائِنَ الْمُمَّرُ ﴾ . -

 <sup>(</sup>a) في الأصول : « التحميش » ، وصوابه من نهاية الأرب .

آخر:

ماس البنفسيجُ في أغصانه فحكى زُرْق الفُصوص على بيض القراطيس (١) بين الحدائق أعراف الطواويس

كأنه وهبوب الريح تعطفُ آخر في البنفسج الأبيض: , كأنّ البنفسج فيا حسكى

لطائف أخلاقك اللونقة (٢) فصوص من الفضة المُحْرَقه

يلوح ومن تحت طاقاته الأمير عبد الله الميكالي :

يا مهديًا لى بنفسجاً أرجاً يرتاحُ صدرى له وينشرحُ (٦)

بشرنى عاجلا مصحَّفُه بأن ضيق الأمور ينفسح مجير الدين بن تميم الحموى :

عاينتُ وَرْد الرَّوض بلطم خدَّه ويقول وهو على البنفسج محنَّقُ

لا تقربوه وإن تضوّع نَشْرُه ما بينكم فهو العدوّ الأزرقُ آخر:

بنفسج الرّوض تاه عجبًا وقال طيبي النَّجُوّ ضمّخ فأقبل الزهر في احتفال والبانُ من غيظه تَنْفُخُ ما قيل في النّيلوفر

قال ابن التلميذ: النيلوفر اسم فارسى معناه النيلي الأجنحة والنيلي الأرياش (١).

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١: ٢٢٨ .

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١١ : ٢١٩ . وقال : ورعاسمي

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ٢٢٧ .

<sup>(</sup>٣) نهاة الأرب ١١: ٢٢٨٠

بالفارسية اسما معناه كرنب الماء .

وقال ابن وحشية : الفراس تسميّه نينوفر والمرب نيلوفر والهنسد نيلوفك والنبُط نيلوفريا .

قال ابن التلميذ : ومن عاداته أن يحوّل وجهه إلى الشمس إذا طلعت ، فيزيد انفتاحه بزيادة علو الشمس ، فإذا أخذت في الهبوط ابتدأ ينضم على ذلك الترتيب ، حتى ينضم انضهاما كاملا عند الفروب ، ويبتى مضموما الليل كله ، فإذا طلعت أخذ في انفتاح ، وهسذا دأبه أبدا . قال : وهو نبات قَمَرَى يزيد بزيادة القمر ، وينقص بنقصانه .

أبو بكر الزبيدى الأندلسي :

وبركة تزهو بَنْيسلُوفَر نسيمُها يشبه ريح الحبيب (١) حتى إذا الليسلُ دنا وقته ومالت الشمس لوقت المغيب (٢) أطبق جفنيه على جَيْبه (٣) وغاص في البركة خوف الرقيب

آخر:

من زهرها كل نبات عجيب (١) نبارة عبيب (١) نبارة يرقب وجه الحبيب وانصرف المحبوب خوف الرقيب يُبصر مَنْ فارقه عن قريب

وبركة أحيا بها ماؤها كأن نياوُورَها عاشق كأن نياوُورَها عاشق حتى إذا الليل بدا نجمه أطبق جفنيه عسى فى الكرى خر:

يا حبذا بركة نَيْـلُوفَرٍ قد جمعتْ من كلِّ فن عجيبْ (٥)

(١) نهاية الأرب ١١: ٢٢٤ . (٢) نهاية الأرب :

مُفتّح الأجفان في يومه حتّى إذا الشمس دنت للمغيب

(٣) نهاية الأرب : « حبه » . (٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٢١ ، ونسبها إلى أبي بكر الزبيدى .

(٥) نَهَايَةَ الْأَرْبُ ١١ : ٢٢٢ ، ومطالع البُّدور ، وتسبه إلى ابن صابِّر . '



أزرق في أحمر في أبيض كقر صة في صحن خد الحبيب كأنه يعشق شمس الضعى فانظره في الصبح وعند المغيب (١) إذا تجلّت يتجلّى لهما حتى إذا غاب سناها يغيب (١) آخر:

كلّنا باسط اليد نحو نيلوفر ندي (٢) كلّنا باسط اليد نحو نيلوفر ندي (٢) كلّنا باسط عسجد أَضْبُها من زبرجد

آخ

انظر إلى بركة نيلوفر مُحَرَّةِ الأوراق خضراء (٢٠) كأنما أزهارها أخرجتُ ألسِنَة النّار من الماء

آخر:

ونيلوفر صافحتمه الريا حوعانقهاالماءصفواورَنْقَا<sup>(1)</sup> وتحملُ أوراقُه في الغدي ر ألسنةَ النّار مُحْراً وزرْقاً

آخر:

صفر المدارى تضمها شُرَفَ مُفْتَضِحٌ عندنشرها العِطْرُون مَفْتَضِحٌ عندنشرها العِطْرُون مَفْتَضِحٌ عندنشرها العِطْرُون مَعْمَلُون مَعْمَلُون مَا أَذَابُهُ الْمُجْرُرُ

برنو إليها مبصرًا يومَهُ ولا يحاشى نظراتِ الرقيبُ لا يبتني وجهًا سوى وَجهِهَا فِعُـلَ محبً مخلصٍ في حبيبُ

<sup>(</sup>١) بعده في نهاية الأرب :

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ٢٢٢:١١ ، ومن غاب عنه المطرب للثمالي ٣٧ ، ونسبه ألى أبى بكر الصنوبرى .

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٢ ، ومطالع البدور ١ : ١١٢ ، ونسيه إلى ابن حديس .

<sup>(</sup>٤) نَهَايَة الأَرْبِ ١١ : ٢٢٣ ، وَفَى الْأَصُولُ : « وريقا » ، وصُوابُه مَنْ نَهَايَة الأَرْبِ .

<sup>(</sup>۰) نهایة الأرب ۱۱ : ۲۲۳ ، وفیها : « صفر الدراری » .

أنطقها للمهيمن الشكرُ فهي على الماء من دم حمر

ِ كَأَنْهَا إِذْ رَأَيْتَ أَلْسَنَةً خناجر من حناجر نُزِعَتْ الطفرأني :

كأنّ به سُكُراً وليس به سُكُر (١) وقد ظهرت ألو انها البيض والصفرُ وراحتها بيضاء في وسطها تبرُ

ونيلوفر أعناقه أبدا صُفْرُ إذا انفتحت أوراقه فكائنها أنامل صَباغ صُبغنَ بنيــلة ابن الرومى :

لا يستفيق من الفرام وجَهْدِهِ
والنَّرجس السكى خادم عبدهِ
عشوة مسكاً يشاب بندَّه
كالمستجير بربَّه من صدّه (٢)
في الماء فانحجبت نضارة قدِّه
ظلما ففر ق نفسه من وَجْدِهِ

يرتاح للنَّيْلُوفر القلب الَّذي والورد أصبح في الروايح عبدَهُ ياحسنَه في بركة قد أصبحت مهجور حب ظل يرفع رأسه وكأنه إذ غاب عند مسائه صب تهدَّده الحبيب بهجره الوجيه بن الذروى يهجو النيلوفر:

مع الظاهر المخضر حمرة عَنْدَمِ . بكاسات حَجّام بها لُوثة الدم

ونیلوفر أبدی لنا باطنا له فشبهته لسب قصدت مجاءه

#### البشنين

قال فى مباهج العبر : وإذا مر النيل بمصر ينبت فى أماكن منخفضة ، قد وقف فيها الماء نباتاً يشبه النيلوفر، ليست له رائحة ذكية ، يسمّى البَشْنين ، يتّخذ منه دهن وهو

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب : د ضده » .

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ٢٢٤.

نوعان نوع يسمى الخريرى ، يشبه الرّمان ، وتسميه أهل مصر الجلجلان، والآخر يستونه الغزى ، وله أصل يسمى البيارون .

### ما ورد في الآس

أخرج ابن الستى وأبو نُعيم ، كلاها فى الطبّ النبوى عن ابن عباس ، قال : أهبِط آدم من الجنة بثلاثة أشياء : بالآسة ، وهى سيدة ريحان الدنيا ، وبالسّنبلة وهى سيدة طعام الدنيا ، وبالعَجْوة وهى سيدة ثمار الدنيا .

وأخرج ابن أبى حاتم فى تفسيره وابن السُّنى عن ابن عباس قال: أول شىء غرس نوح حين خرج من السفينة الآس.

وأخرج ابن السكن عن عائشة ، قالت : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُستاك بمود الآس وعود الرّمان ، قإنهما يحركان عِرْق الجذام .

وأخرج ابن السّنَىّ عن الأوزاعيّ، يرفع الحديث إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم أنّه نهى عن التخلّل بالآس ، وقال: إنه يستىءرق الجذام .

قال في مباهج العبر : اليونان تستَّى الآس مرسينا ، وتسميه العامة المرسين .

وقال ابن وحشية : الآس سيّد الرياحين ويعظم حتى إنه يشجر ويثمر تمراً قَدْر الحُمّس ، وهو ثلاثة أنواع : أخضر وهو الشهور ، وأصفر وهو مافسد من ورق الأول ، وأزرق ويسمى الخسرُواني ، وهو أن يخلط في أصوله عند الزرَّع ورق النيل، قال الأخيطل الأهوازي:

للآس فضلُ بقائه ووفائه ودوامُ منظره على الأوقاتِ (١)

<sup>(</sup>۱) نهایة الأرب۱۱: ۲٤۱، وفیه: «دوامنضرته»، وبعده هناك:

الجوّ أُغَبَرُ وهو أَخْضَرُ والثرى يَبْسُ ويبدُو ناضر الورقاتِ

(حسن المحاضرة ۲/۲)

قامت على أغصانه (۱) ورَقاتُه كنصول نَبْل جئن مؤتلفاتِ (۲) آخر :

ومشمومة مخضرة اللون غَضَّة حَوَتْ منظرا للناظرين أنيقا (٢) إذا شَمَّها المعشوق خِلْتَ اخضرارَها ووجنتَ فيروزجاً وعقيقا ابن وكيع:

خليليّ ما للآس يمبّق نشرُه إذا هبّ أنفاس الرياح العواطرِ (') . على لونه أصداغَ ريم ممذّر وصورته آذان خيل نوافرِ

### ماورد في الريحان ، وهو الحبق

روى فيه أحاديث موضوعة ، منها حديث ابن عباس مرفوعا : « نعم الريحان ينبت تحت العرش ، وماؤه شفاء للعين » أخرجه العُقيليّ ، وقال : باطل لا أصل له ، وابن الجوزيّ في الموضوعات . وورد نحوه من حديث أنس أخرجه الخطيب البغداديّ ، وقال : موضوع، وابن الجوزيّ أيضا .

وأخرج - الخطيبُ في تالى التلخيص من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا « المَرْزَنْجُوش مزروع حول العرش ، فإذا كان في دارٍ لم يدخلها الشيطان » ، قال الخطيب : باطل .

· قال ابن الجوزى : وروى بسند مجهول من حديث أنس مرفوعا : «إنّ فى الجنة بيتا سقفه من مَرْزَنْجُوش ».

قال في مباهج العبر : العرب تطلق اسمَ الريحان على كلَّ نبت له ريح طيبة .

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب : « قضبانه » . ( ٢ ) نهاية الأرب : « جسد وتلفات .

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٤٢ ، وتسبهما إلى أبي سعيد الأصفهائي .

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١١: ٢٤٢.

والحبَق أنواع: مند الريحان النّبَطِيّ ، وهو عريضالورق، ويسمى الباذَرُوج، وهو الممروف عند الناس المتخذ في البساتين .

وحبَق ترجانى ، وله رائحة كرائحة الأترج ، ويسمّى الباذْرَنجبويه والباذْرَنْبُويه ، واسمه بالفارسية مَرْماخُوز ، بالزاى المعجبة ، وهو دقيق الورق .

وحبق قَرَ نَفْلَى ، وله رائحة كرائحة القَرَ نَفُل ، ويسمى الفَرَ نُحَمَّسُك بالفارسية . وحبّق صعترى ، له رائحة كرائحة الصّعْتر .

وحبّق كرمانى ، ويسمى بالفارسية الشّاهِسْفَرَم ومعناه ملك الرياحين ، والعرب تسميه الضَّيْمَران والضَّوْمَرَان ، وهو دقيق الورق جـدا ، يكاد أن يكون دون السداب .

وحبق الفَّتي وهو الْمَرْزَنجوش ، والعرب تسميه العُبْقر ، ويقال إنه الثَّمام .

وريحان الكافور ، ويسمى بالفارسية سَوْسن ، وشكله شكل المنثور وزهره وورقه يؤديان رائحة الكافور (١) .

قال السرى الرَّفاء يصف حوض ريحان:

وبساط ريحان كاء زبرجَد عيِثَتْ به أيدِى النّسيم فأرعِدَا (٢) يشتاقه القوم (٣) الكرام فكلما مَريض النسيم سعو (إليه عودا (١٥) أبو الغضل الميكاليّ:

أعددتُ محتفلا ليوم فراغى روضا غدا إنسان عين الباغ (°) روضُ يروضُ همومَ قلبي حسنُهُ فيـــه ليوم اللهو أي مساغ (۲)

<sup>(</sup>١) انظر نهاية الأرب ٢١ : ٢٤٧ \_ ٢٥٠ وحواشيه .

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١: ٢٥٢ . (٣) نهاية الأرب: « السرب ، .

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب : «سروا إليه» . (٥) نهاية الأرب ٢٠٢١١ . والباغ: البستان نارسي معرب.

<sup>(</sup>٦) نهاية الأرب : « لـكا س اللنهو » .

و إذا انتنت قضبان ريحان به حيّت بمثل سلاسل الأصداغ أبو القاسم الصّقليّ :

أنا بالريحان مفة ون، ولامثل الحماحم ف نقامله تجـــد عــذ راً لصبّ القلْب هائم غلمة الجند بخضر السمائم

## الطغرائي :

ابن أفلح:

مراضيع من الريحان تُسْقَى سقيطَ الطلِّ أو دَرَّ العِهاد (۱) ملابسهن خضر مُسْبَغات (۲) بأشكال تميل إلى السواد إذا ذَرَّت عليها المسك ريخ وجاد بفيضهن يدُ الغوادى الخاد (۲) تخلّها الرياح فسر حتَّها صنيع المشط في اللّمم الجعاد (۲)

وحماحم كأسنسة في كل معترك قديم (١) أو أنجم بزغت (٥) لتُحسر ق كل شيطان رجيم أو مثل أعراف الديو ك لدى مبارزة الخصوم أو كالشقيق تحر شت بفروعه أيدي النسيم أو ثاكل صبغت ثيابا (٢) من دم الحسد اللطيم أو

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ٣٥٣ . (٢) نهاية الأرب: « مشيعات » .

<sup>(</sup>٣) بعده في نهاية الأرب:

جَرَتُ دَهْنًا بِهَا وسَرَت عَليها فطاب نسينُها في كلِّ وادِ

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١١ : ٣٥٣ ، وفيه كل معترك توم » .

ابن وكيع:

آخر:

أما ترى الريحانَ أهدى لنا حماحًا منه فأحيانا تحسبه فی طلّه والنـــدی زمرّدا یحمل مَرْجانا

ابن وكيم في الصعترى :

صعتري أرق من أرجل النم ل، وأذكى من نفحة الزعفر ان (١)

كسطور كُسِينَ نَقْطًا وشكلاً من يدَّى كاتب ظريف البنانِ صاعد الأندلسي في الريحان الترنجي :

لم أدر قبل تُرُنجانِ مررتُ به أن الزمرّد أغصانُ وأوراقُ (٢)

من طيبه سرق الأترجّ نكهتَه ياقومُ حتى من الأشجار سُرَّاق!

آخر:

ذَكَىٰ العَرْف مشكور الأبادى كريمٌ عَرْفه يُسْلِي الحزينا (٣) أغار على التُّرْنج وقد حكاهُ وزادً على اسمَةُ أَلْفًا ونوناً

ما قيل في المنثور، وهو الخيري"

ابن وكيع :

انظر إلى المنثور في مَيكانِهِ يدنُوالي النَّاظر منحيثُ نظر (١)

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١: ٥٥٠ . (١) نهاية الأرب ١١: ٥٥٥ .

<sup>(</sup>٣) نَهَايَة الأرب ١١ : ه ٢٥ ، وفيه : « كريم عرقه » بالقاف .

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١١: ٢٧٢.

· كجوهر مختلف لونُه أَسْلَمَهُ اللَّهُ نظام فانتأَرُ آخر:

انظُرْ إلى المنثور ما بينَنا وقد كساه الطَّلُّ قمصاناً كَأَنَمَا صَاعَتُه أَيْدِى الحِيا مِن أَحْرِ الياقوت مَرْجانا<sup>(٢)</sup> ومن خواصّه أنه لا تعبق له رائحة إلا ليلًا ، وفيه يقول الشاعر :

ينم مع الإظلام طيب نسيمه ويخنى مع الإصباح كالمتستر كعاطرة ليسلا لوعد محبّها وكاتمة صبحًا نسيم التعطر

### ما قيل في الياسمين

كتب ناصر الدين التنيسي إلى النصير الحامي ملغزا فيه :

يا مَنْ يحلّ اللغز فى ساعة كليحة من طرفة المين ما اسمُ إذا أنقصتَ مِنْ عَدُّه فى اللَّه حرفاً صار اسمين فأجاجه نصير:

لعرض مولانا وأنفاسِه ألغزتُ لى حقًا بلامينِ السم سداسيُّ لطينُ به نحافة تَظْهَرُ للعينِ للعينِ لكنة يغسدو سمينا إذا أَسْقطْتَ من أولاه حَرْفَيْنِ .

أبو إسحاق الحصرى يصف الياسمين قبل انفتاحه :

خليلي هُبًا وانفُضًا عنكم الكرى وقوما إلى روض ونشر عبيق (٢٠) فقد راح رأسُ الياسمينِ مُنَوِّرًا . كأقراط دُرِّ قُمُعَتْ بعقيق

<sup>(</sup>۱) ح ، ط: « أسله » . (٢) نهاية الأرب ١١: ٢٧٢ .

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٧ ، وفيه : ٩ وكأس رخيق ، .

يميلُ على ضَعْنَى الغصون كأنمًا . له حالتا ذى غَشْيَة ومفيق (١) إذا الرَّبِحِ أَدِنتِهِ إِلَى الْأَرْضِ خِلْتَهِ نَسِيمَ جَنُوبٍ ضُمُّغَت بِخَلُوقٍ آخر:

ورَوْضَةً نَوْرُهَا يُرفُّ مثل عروسِ إذا تَزَفُّ (٢) كَانَمًا الياسمينُ فيها أناملُ مالها أكفُّ

أبو بكربنالقوطية :

وأبيضَ ناصع صافى الأديم ِ يُطَلَّع فوق مخضرً بهيمٍ كَانِ نُو َّارَهُ الْجِنِيُّ منه سمانٍ قد عُلَّتُ بالنجوم آخر:

كَانَ الياسمينَ الغَضَّ لَمَا أَدَرْتُ عليه وَسُطَ الرَّوضِ عَينِي (٢) لنا فيها نجومٌ من كَلِين سمــاي للزبرجد قد تبدَّتْ المتمد بن عباد:

كَأْنُمُ السَّاءُ تَبِيَّضُ الْفَقُ كُواكُبُ فِي السَّاءُ تَبِيَّضُ الْ والْطُرق الحرُ في بواطنِه كخدّ عذراء مسَّه عَضَّ ابن عبد الظاهر :

وياسمين قد بدت أزهاره لمن ليَصِفُ كمثل ثوب أخضرٍ عليه قطن قد نُدِفْ آخر :

ویاسمین عبق النشرِ یُزری بریح العنبر الشَّحْرِی(۰)

 <sup>(</sup>۱) ف الأصول: « ونفيق » تحريف .
 (۲) نهاية الأرب ۱۱: ۲۳۷ .
 (۵) نهاية الأرب ۱۱: ۲۳۷ .

<sup>(</sup>٥) نهاية الأرب ١١ : ٣٣٧. والشعرى : نسبة إلى الشحر ، وهو صقع على ساحل الهندمن ناحية اليمن .

يلوح من فوق غصون له كمثل أقراط من الدرِّ الحداد الأندلسي :

بعثت بالياسمين الفض مبتسماً وحسنه فاتن للنفس والعين (١) بعثت منبئاً عن صدق معتقدى فانظر تجد لفظه يأسا من المين وقال آخر ·

لا مرحبًا بالياسمين وإن غدا في الرَّوْض زَيْنَا (٢) صَفْتُه فوجيدتُه مَثْقَابِلاً يأسا ومينا آخر :

والسمين إن تأمّلته حقيقةً أبصرته شَيْنًا (٢) لأنه يأسُ ومَيْنُ ومن أحب قطّ اليأسَ والمينَا!

# ما قيل في النّسرين

قال ابن وحشية: الياسمين والنّسرين متقاربان حتى كأنّهما أخوَان ، وكلّ واحد منهما نوعان : أبيض وأصفر ، ولهما شقيق آخر ورده أكبر من وردها ، يسمى جلّنسرين ، قال عبد الرزاق بن على النحوى :

زان حُسْنَ الحدائق النَّسْرِينُ فالحِجَا في رياضه مفتون (١)
قد جرى فوقه اللَّجَين وإلا فَهُو من ماء فضة مدهونُ أَشْبَهْتُه طُلِلَى الحسان بياضاً وحوته شبه القدود غصون آخ :

أَكْرِمْ بَنَسْرِينِ تُذَيعِ الصَّبَا مِن نَشْرِهِ مسكا وكافورا (٥) (١) نهاية الأرب ٢١ : ٢٣٨ .

(٣) نهاية الرب ١١ : ٢٣٨ . (٤) نهاية الأب ١١ : ٢١٤ .

(ه) نهاية الأرب ١١ : ٢١٤ ، وفيه « يديم الصباً » .

مَا إِنْ رَأْيِنَا قَطَّ مِن قَبِلِهِ زَبَّرْجَ لِمَا يُثُمِّر بَلُورًا

انظر لنسرين يلو ح على قَضِيب أملد(١) كمداهن من فضة فيها بُرادة عسجد حَيَّتك من أيدى الغصو ن بها أكنت زبرجد

ما قيل في الأقحوان

مجير الدين محمد بن تميم :

لاتمش في روضٍ وفيه شقائقٌ أو أقعوانٌ غِبٌّ كل غمام ِ إِن اللَّواحظ والخدود أُجِلُّها عن وطنُّها في الرَّوضِ بالأقدامِ

كَان نَوْرِ الْأَقَاحِي إِذْ لَاحٍ غِبُّ القَطْرِ

أَنَامِلُ مِن لِجِينِ أَكَفَّهَا مِن تُبْرِي

على من عباد الإسكندراني :

كَأَنَّهَا شَمْسَة من فَيْضَّة حُرِيسَتْ خَوْف الوقوع بمستار من الذهب ظافر الحداد :

كشمسة (١) من لجينٍ في زبرجـدة قد شُرِّفت حول مسارِ من الذهب

والأقحوالة تحكي وهي ضاحكة عن واضح غير ذي ظُلُم ولاشَنَبِ (٢)

والأُقعُوانة تمحكي ثغر غانية تبسّمت فيه من عُجِب ومن عَجِب (٣) في القدّ والبَرْد والرّيق الشهيّ وطي بالرّيح واللُّون والتَّفليج والشُّنَبِ

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ٢١ : ٢١٤ . (٢) نهاية الأرب ٢١ : ٢٨٨ ، وفيه : « تجلى وهي ضاحكة ٤ .

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٨٩ . ﴿ ٤) الشَّمْسَةُ : النَّطْمَةُ الْمُدُورَةُ عَلَى هَيْئَةُ الْشُمْسِ .

الجال على بن ظافر المصرى: -

انظر فقد أبدى الأقاح مباسماً ضعكت تَهَدَّلُ في قُدُودِ زبرجدِ (١) كفصوص درِّ لُطَفَتُ أجرامُها قد نُظَّمَتْ من حَوْلِ شمسةِ عسجد آخر:

ظفرَتْ بدى للأقعوان بزهرة تاهت بها فى الروضة الأزهارُ (٢) أبدتْ ذراع زبرجد وأنامِلاً من فضة فى كفّها دينارُ ما قيل فى البان

شمس الدين بن محمد التامساني :

بِ تَبَسَّمَ زَهُرُ البَانِ عَن طَيْبِ نَشْرِهِ وَأَقْبَلَ فَى حَسَنِ يَجُلَّ عَن الوصفِ هَأْتُوا إليه بِين قصفٍ ولذَّةٍ فَإِنَّ عَصونَ البَّانِ تَصلُحُ القَصْفِ الشَّمَابِ مُمُود على لسان البان:

إذا دغْدَغَتْنِيَ أيدى النّسِيمِ فَمِلْتُ وعندىَ بعضُ الكَسَلُ فَلَ دُودِ اللّاحِ وعن حال سُمْرِ القّنَا لا تَسَلُ أبو جَلْنَكُ الشّاعرِ يهجو القاضى شمس الدين بن خلّـكان:

لله بستان حَالنا دَوْحَـهُ في جَنّةٍ قد فَتَّحت أبوابَها (٢) والبانُ تحسبه سنانيراً رأت قاضى القضاة فَنَفَّشت أذنابَهَا تاج الدين بن شقير :

قد أُقبِل الصَّيفُ وولَى الشَّنا وعن قريب نَشْتَكَى الحَرَّا أَمَا تَرَى البِانَ بأغصانِهِ قد أقلب الفَرُّوَ إلى بَرَّا

<sup>..(</sup>١)

<sup>(</sup>٢) نهامة الأرب ٢١ : ٢٩٠ . (٣) نهاية الأرب ٢١ : ٢١٨ ، وفيه : ﴿ فِي لَذَهُ \* •

#### ما قيل في الشقيق

ابن الرومى :

يصوغ انا كف الربيع حدائقًا كيقد عقيق بين سمط آلل (1) وفيهن نوّار الشقائق قد حكى خُدود غوان نقّطت بغوال كشاجم:

فرَّجَ القلبَ غاية التفريج ابتهاجي ما بين روض بهيج (٢) فكأن الشقيق فيه أكاليل أعقيق على راوس زنوج أبو العلاء السروى:

جام تكوّن من عقيق أحمر مُلئت قرارتُه بمسك أَذْفَرِ خرط الربيع مثالَه فأقامه بين الرياضِ على قضيبٍ أُخضرِ أبو بكر الصنوبرى:

وكأن محمر الشقيد في إذا تصوّب أو تَصَعَّدُ أَعَلَمُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ الْعَلِمُ الْعَلِمُ الْعَلِمُ الْعَلِمُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ ا

انظُرُ إلى مقل الشقي بق تضمنت حدَّق السبج من فوق أغصان حَسُنَ وما سَمُجْنَ من العوّج ِ

آخر :

شَقيقة شُقَّ على الورد ما قد لبِسَتْ من كَثْرة الصَّبغ (١٠) كُانَّها في حسنها وجنة ياوحُ فيها طَرَفُ الصَّدغ

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١: ٢٨٢.

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ٢٨٢.

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١: ٢٨٤ .

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١١: ٢٨٤ .

### فى زهر النارنج

للقاضي الفاضل:

نديي هيّا قد قضي النجم نحبَّهُ وهبَّ نسيم ناعم يوقظ الفجرا وقد أزهر الناريج أزرار فضة تَزُرّ على الأشجار أوراقها الخضرا

#### في الخشخاش

ابن وكيع :

وخشخاشِ كأنا منه نَفْرِي قيص زَبَرُ جَدِ عن جسم درِّ (١) كأقداح من البلور صِينت بأغشية من الديباج خُضر فى نور الكتان

ابن وكيع :

ذوائب كَتَّان تمايل في الضَّحى على خضر أغصان من الرِّي مُيَّدِ<sup>(٢)</sup> كَأَنَّ اصْفَرَارِ الزَّهْرِ فُوقَ اخْضُرِارِهَا مَدَاهُنْ تَبْرِ رُكَّبَتُ فَى زَبَّرْ جَدِ

آخر:

كأنه حين يبدُو مداهن اللَّازَوَرُدِ (٣) إذا الساء رأته تقول : هذا فرِندى

ابن الرومي" :

وحِلْسِ من الكُنَّان أخضَرَ ناعم ستى نبتَه دَانِي الرَّباب مطيرُ (١) إذا درَجتْ فيه الشمال (٥) تتابعت ذوائب حتى يقسال غديرُ

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ٢٦ .

<sup>(</sup>٢) ثَهَايَة الأَرْبِ ١١ : ٢٧ . (٣) نهاية الأرب ١١: ٢٧.

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٧ ، ويريد بالحلس النات الذي ينطى الأرض كثرة ، تشبيها له بالحلس .

<sup>(</sup>ه) نهاية الأرب « الرياح » . والرباب : السعاب المعلق الذي تراه كأنه دون السعاب .

## ذكر الفواكه ماورد فی البِطّیخ

أخرج ابن عدى فى الـكا ال عن عائشة ، قالت :كان أحبَّ الفاكهة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرُّطَب والبِطّيخ .

وأخرج الطبرانى والحاكم فى المستدرك ، عن أنس ، أنّ النبى صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الرُّطَب بيمينه ، والبِطِّيخ بيساره ، فيأكل الرُّطَب بالبِطِّيخ ، وكان أحبً الفاكهة إليه .

قال فى مباهج الفكر : البِطْيخ ثلاثة أصناف:هندى ويسمّى بمصر البطيّخ الأخضر وبالحجاز الحبْحَب، وضّيني ويسمّى بمصر الأصفر ، وفيه يقول الشاعر :

ثلاث هن في البطِّيخ زَيْن وفي الإنسان منقصَة وذِلَّه (١)

خُشونة لمبيه والنُّقل فيب وصفرة لونه من غير عِلَّهُ (٢)

وخُراساني ، ويسمّى بمصر العبدليّ منسوب لعبد الله بن طاهر ، فإنه الذي دخل به مصر ، قال أبو طالب المأموني في البطّيخ الهنديّ :

ومبيَضَة فيها طرائق خضرة كاخضر تَجْرى النسّيل من صَيِّب المزن (٢) كُونِّة عاج ضُبِّبَتْ بزبرجد حوت قطع الياقوت في عُصَّب القطن (١) آخر:

أَخْ لَى صادقٌ أهددى إلينا كا يُهدى الصّديق إلى الصديق

(١) نهاية الأرب ٢١: ٢١ ٣١ (٢) بعده في نهاية الأرب:

إِذَا شُقَّقَتَ مُ يُومًا تراه بدوراً أشرقَتْ منها أهِلَّهُ

(٣) نهاية الأرب ١١: ٣٣.

(1) نهاية الأرب : « عطب الفطن » . والعطبة : القطمة من القطن وجمها عطب .

قلال زَبَرْجبدٍ فيهن شَهْدُ وحشو الشّهد شيء كالعقيق آخر:

رأيتُهُ فَ كُفَ جَلاَّبِهِ وقد بدتُ فَى غَايَة الْحُسْنِ (۱) كَدَّتُهِ خَضَرًا، مُخْتُومَ قَى الْفُطُنِ الْمُطْنِ الْمُونَى فَى البِطَّيخ الأصفر:

وبطّيخة مسكية عسلية للها ثوبُ ديباج وعَرْفُ مُدام (٢) عُقَّفة مل الأكف كأنها من الجزع كِسْرى لم تُرَضْ بنظام (٣) للها حُلَّةُ من جُلنار وسَوْسَن مُعَدَّةٌ بالآس غِبَّ عَمام عازج فيها لون حب وعاشق كساه الهوى والبين ثوب سَقامِ إذا فُصِّلَتُ للأكل كانتُ أهِلةً وإن لم تفصَّلُ فهى بَدْرُ تَمامِ

رُيقطّع بالسكين بِطّيخةً ضُحَّى على طبقٍ في مجلس لانَ صاحبه (١) كبدر ببرق في سماء أهلةٍ على هالةٍ في الأفق شتَّى كو اكبه (٥) آخر:

أتانا الفلامُ ببِطّيخةٍ وسكّينة أشيعوها صِقالًا (١) فقطّع بالبرق شمس الضّحى وناول كلّ هلالٍ هلالإ

<sup>(</sup>٣) الجزع : نوع من الغرز اليمانى .

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١١ : ٣٥ ، ونسبه إلى نجم الدين بن البارزي. .

<sup>(</sup>ه) رواية البيت في نهاية الأرب :

كشمس ببرق قد بدراً أهِلَةً لدى هالة في الأفق شتى كواكِبُهُ (٦) نهاية الأرب ١١: ٣٥.

ألا فانظُروا البِطِّيخ وهو مشقَّقٌ وقد جاز في التَشْقيق كُلَّ أَنيقَ صفاها كبالور بدت في زُمّرد سركبة فيها فْصُوص عقيق(١)

ماورد في الرمان

أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد السند وابن السنَّى بسندٍ رجاله ثقات ، عن على " ابن أبي طالب ، قال : كلوا الرّمان بشحمه ، فإنه دِبَاغُ للمعدة .

وأخرج الطَّبراني بسند صحيح ، عن ابن عباس ، أنه كان يأخذ الحبَّة من الرمان فيأكلها ، فقيل له : لم تفعل هذا ؟ قال : بلغني أنه ليس في الأرض رمانة إلا تلقُّح بحبَّةٍ من حبّ الجنة ، فلعلما هذه .

قال بعضهم:

رمّانة صبّغ الزّمانُ أديمها فتبسّمت في ناضر الأغصان (٢) فَكَأَنْهَا فِي خُقَّةٍ مِن عسجدٍ قد أُودِعَتْ خَرَّزًا مِن الْمُرْجان

رُمَّانةً مثلُ نهد الكاعب الرِّيمِ تُزُهِّي بشكل ولون غير مذموم (١) كَأَنَّهَا حُقَّةٌ من عسجدٍ مُلثت

ولاح رُمَّانُناً فأبهجناً بين صحيح وبَيْن مفتوتِ (١) من كلَّ مصفَرَّةٍ مُزَعْفَرَةٍ تفوق في الحسن كلَّ منعوتٍ كأنها حُقّة فإن فُتيحت

من اليواقيت نثراً وغير منظوم

فصُرَّةٌ من فُصوص ياقوتِ

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١: ١٠٢. (٤) نهاية الأرب ١١ : ١٠٣ .

<sup>...(</sup>١)

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١٠٣: ١٠٣

آخر:

طَّهُم الوِصَال يصونُه طعم النَّوى سبحان خالقِ ذا وذا من عودِ (١) فَكَأْنُهَا وانْخَصْر من أوراقِهِا خضر الثياب على نهـود الفِيدِ آخر:

خُذُوا صِفَة الرّمّانِ عَنَى فإن لى لسانًا عن الأوصاف غير قصير (٢) حِمَّاقُ كَأَمْنال العقيق تضمّنت فصوص بَلَخْش في غشاء حرير (٣)

في جلّنارة

أبو فِراسَ الحدانية:

وجلّنار مشرف على أعالى شجره (1) كأنه في أغصانه أحمره وأصفره (٥) قُراضة من ذهب في خِرَق مُعَصَّفْرَه

عبد الله بن للعَمْز :

<sup>(</sup>۱) نهاية الأرب ۱۰:۱۱ المرب ۱۰:۱۱ (۲) نهاية الأرب ۱۰۲

 <sup>(</sup>٣) البلخش: نوع من الجواهر ؛ وانظر حواشى نهاية الأرب .

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١٠٤: ١٠٤.

<sup>(</sup>٥) سقط هذا البيت من ح ، ط ، وأثبته من الأصل ونهاية الأرب .

<sup>...(1)</sup> 

<sup>(</sup>٧) نهاية الأرب ١٠ : ١٠٥ (٨) نهاية الأرب ١٠ : ١٠٥

يحكِي فصوص عقيقٍ في قبَّة من زَبَرُ جَـــدُ

آخر:

كُأَنَّمَا الْجَلْنِ اللَّهِ لَمَّا أَظْهَرِهِ الْعَرُّضُ للعيونِ أَنَامَلُ كُلِّهِ الْحَصُونِ الْحَراراً على العصونِ

مِا ورد في الموز

أخرج الخطيب فيما رواه مالك عن مالك بن أنس ، قال : ليس فى الدّ نيا شىء يشبه مانى الجنة إلا الموز ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ أَ كُلُمَا دَأَمْ ۖ ﴾ (١) ، وأبنت ترى الموز فى الشتاء والصيف .

دخل القاضى أبو بكر بن فريقة على عز الدولة بن بُويه ، وبين يديه طبق فيه موز ، فلم يدّعُه إليه ، فقال : مابالُ الأمير لايدعونى إلى الفوز بأكل الموز! فقال له : صفه حتى أطعِمَك منه ، فقال : ما أصفُ من جر ب ديباجيّة ، فيها سبائك ذهبيّة ، كأنما حُشيت زبداً وعسلا ، أو خبيصاً مرملا ، أطيب الثمر كأنه مُخ الشجر ، سهل المقشر ، لين المكسر ، عذب المطعم بين الطعوم ، سَاسٌ في الحلقوم .

وقال النجم بن إسرائيل :

أنعتُه موزاً شهى المنظر مستحكم النضج لذيذ المخبر (٢) كأن تحت جلده المزعفر لقات زُبُدٍ مُجِنَتْ بسُكّرِ الن الروميّ :

للموز إحسان بلا ذُنوبِ ايس بمعدودٍ ولا محسوبِ (٦)

(١) سِورة الرعد ٣٥ . (٢) نهاية الأرب ١٠٨ : ١٠٨

(٣) نهاية الأرب ١٠ : ١٠٧

( حسن المحاضرة ٢/٢٨ )

يكادُ من موقعه المحبوبِ يُسْلِمُ البَلْعُ إلى القلوبِ المهاه زهير:

ياحَبّذا الموزُ الذي أرسلته لقد أنانا طيّبُ من طيب (۱) في لونه وطعمه وريحه كالمسك أو كالتبر أو كالصرب وافت به أطباقه مُنصَّداً كأنه مَكاحلٌ من ذهب آخر:

یمکی إذا قشر ته أنياب أفيال صفار (۲) ذُو باطن مشل الأقاح، وظاهر مثل البَهار

### ماورد في النخل

أخرج الشيخان عن ابن عمر ؛ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلم، قال: « إنّ فى الشّجر شجرةً، مثلُها مثلُ المسلم ، أخبرونى ماهى ؟ » فوقع الناس فى شجر البوادى ، ووقع فى قلبى أنها النخلة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : « هى النخلة » .

وأخرج أبو يعلَى فى مسنده وابن السّنى عن على ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أكرِموا عمّتكم النخلة ، فإنها خُلِقت من الطين الذى خلق منه آدم ، وليس من الشجر شى، يلقح غيرها ».

قال في مباهج الفكر : ويقال إنّ تمّا أكرم الله به الإسلام النخل ،وأنه قُدِّر جميع نخل الدنيا لأهل الإسلام فغلبوا على كلّ موضع هو فيه .

وقال الدينوريّ في الجالسة : حـدّثنا محمد بن عبد العزيز ، حدثنا أبي ، عن محمد بن



<sup>(</sup>۱) ديوانه ٧

<sup>(</sup>٢) تهايَّة الأرب ١١ : ١٠٧ ، وقبله :

يزيد بن مطير ، قال : قال محمد بن إسحاق : كلّ نخلة على وجه الأرض فمنقولة من الحجاز ، نقلها النمّاردة إلى المشرق ، ونقلها الكنمانيون إلى الشام ، ونقلها الفراعنة إلى باب أليون وأعمالها ، وحملها التّبابعة في مسيرهم إلى البين وعمان والشَّحْر وغيرها .

الحداد:

رَوْضُ كَخَضَرُ العِذَارِ وجَدُولِ نَقَشَتُ عَلَيْهُ يَدُ النَّسِمِ مَوَارِدَا (١) وَالنَّخُلُ كَا لِهِيْفِ الحَسَانُ تَزَيَّنْتُ فَالْبَسْنُ مِنَ أَثْمَارُهُنَّ قَلَائْدًا

في الطُّلْع

كأتما الطَّلْع يَحْكَى الناظرى حين أَقْبَـلُ السَّلْع مَعْكَى الناظرى حين أَقْبَـلُ السَّلَا الطَّلْع مِنْ الْعِيْرِ يضها حُقُّ صندل

فی الجمّار

أهدى لنا جمّارةً مَن لَسْتُ أخشى من عذابه في المنابة على الله على الله المنابة المناب

أما ترى النخل نتَّرت بلحاً جاء بشيرا بدُولة الرُّطَبِ (٢) كأنه والعيون تنظرُه مقمّاتُ الرءوسِ بالذهب (٢) مكاحلُ من زبرجدٍ خَرَطت مقمّات الرءوس بالذهب

فى الأصفر

أمًا ترى البُسر الّذي قد جاءنا بالعجب (١)

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١ : ١٧٤ . (٢) نهاية الأرب ١١ : ١٢٧ .

<sup>(</sup>٣) سقط هذا البيت من الأصول وأثبته من نهاية الأرب . ﴿ ٤) نهاية الأرب ١١ : ١٢٧ .

كَيْفَ غَدَا فِي لُونِهِ كَعَاشَقٍ مَكَتَبُ (١). . . مكاحلاً من فضّةٍ قد طُليت بالذهب في الأحمر :

انظر إلى البُسْر إذْ تبدَّى ولونُه قد حكَى الشقيقاً (٢) كُاتَما خُوصُه عَلَيْهِ زَبَرْجَدٌ مثمرٌ عَقيقًا

### ما ورد في الأترج

أخرج الشيخان عرف أبى موسى الأشعرى ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجّة طعمُها طيّب وريحها طيّب » .

وأحرج ابن السنّى عن أبى كبشة ، قال :كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النّظر إلى الأترّج والحمَام الأحمر ..

#### بعضهم:

كأن أترجّنا النّضير وقد زان تحيـاتنا مُصْبَعُهُ أيدٍ من التبر أبصرت بدّرا من جوهر فانثنت تجمعه آخر:

يا حبذا أترجّة عدث للنفس الطّرَبُ (٣) كأنها كافورة لها غشاء من ذهب الأسعد بن ممّاتى:

لله بل للحُسن أترجّة تذكر النّاس بأمر النّعيم كأنها قد جعت نفسها من هيبة الفاضل عبد الرحيم

<sup>(</sup>١) ساقط هذا البيت من ح ، ط . وأثبته من الأصل ونهاية الأرب .

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١: ١٢٧. (٣) نهاية الأرب ١١: ١٨١.

ابن المعتز :

أَترجّب قد أتتك لَطَفاً لا تقبلنْها وإن سُرِرْتَ (١) لا تقبلنْها وإن سُرِرْتَ (١) لا تهد (٢) أثرجّه فإنى رأيت مقاوبها « هُجرْتَ »

ماورد في القصب

أخرج ابن عساكر فى تاريخ دمشق من طريق الربيع بن سليمان ، قال : سمعت الشافعيّ يقول : ثلاثة أشياء دواء للداء الذى لا دواء له ، الذى أعيا الأطباء أن يداووه : المنب ولبن اللقاح ، وقصب السكر ؛ ولولا قصب السكر ما أقمت بمصر .

بعضهم:

تمكيه سُمْر القَنا ولكن تراه في جسمه طَلاوَه وكلّب أراه في جسمه طَلاوَه وكلّب أردته عداباً زادك من ربقه حَلاوه في الكَمْثري .

بعضهم:

رَيًّا بِكَثَرَايَةً لونها لون محبّ زائد. الصَّفْرَهُ تَشَبه نَهْد البِنْتُ إِن قعدتُ وهي لها إِن قلبت عُرَّهُ في الخوخ

بعضهم:

كَأْتُمَا الْخُوْخِ فِي دُوحِنِهِ وَقَدْ بِدَا أَحْرِهِ الْعَنْدَمِي

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ١٨٣ .

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب: « لا تهد » .

# بنادقُ من ذهب أصفر قد خُضَّبت أنصافها بالدم ما ورد في التين

أخرج ابن السَّني والدياميِّ في مسند الفردوس ، عن أبي ذرِّ ، فال : أهْــديَّ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم طبق من تين ، فقال لأصحابه : «كلوا ، فلو قلت إن فا كهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هي التين ، وإنه يذهب بالبواسير ، وينفع من النَّقرِس » .

كشاجم:

تَحْكَى الصَّبَاحَ بَعَضُهُ وَبِعَضُهُ يُحَكِّى الْغَسَقُ (٢) كسفرة مضمومة قد جمت بلاحلق

ابن المعتر :

أُنْعِيمُ بتينِ طاب طعماً واكتسى حسنا، وقارب منظرا من مخبر (٢) فى برد ثلج ، فى قَفَا تبر ، وفى ربح العبير وطيب طعم السكُّر يحكى إذا ما صُبَّ في أطباقه خِيماً ضُربن من الحوير الأخضر

في اللوز الأخضر

ابن المتز :

ثلاثة أثواب على جسد رَطْبِ مخالفة الأشكال من صَنْعة الربِّ (١) وإن كان كالمسجُون فيها بلاذنب

تَقْيَـه ِ الرَّدَى فى ليــــله ونهــاره

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ١٥٩ . (٢) ساقط من ط ، ح .

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١١ : ٨٨ . (٣) نهاية الأرب ١١: ١٥٩ ، ١٦٠

آخر :

أَمَا تَرَى اللَّوز حين تُرْجِلُهُ من الأفانين كَفَّ مقتطفِ (١) وقشره قَدْ جلا القلوبَ لنا كأنه الدُّرُ داخل الصَّدَفِ ظافه الحداد:

جاء بلوز أخضر أصفره مل اليد (٢) كأنما و زئبرُه نَبْتُ عذار الأمرد كأنما ومفرد من توأم ومفرد جواهر لكنما الأصداف من زبرجد

البدر الذهبي:

مانظرت مقلتي عجيباً كاللُّوز لَمَّا بَدَا نُوَّارُهُ الْتُعَـِلُ الرأس منه شيباً واخضر من بعد ذا عِـذارُه

ماقيل في المشمش

محيى الدين بن عبد الظاهر:

حَبَّذَا مشمش على الدوح أضعى ذا شعاع يستوقف الأبصارا شجر أخضر لنا جعل الله تغالى منه كا قال نارا وقال:

وكأنّ ضوء الشّمس من أوراقِها في نقش أسوقة الغصون خلاخلُ وكأنّ مشمشها بصوت هَزارها إذْ حركته به النّسيم جلاجـلُ

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١ : ٨٨ ، وترجله ، أى تنزله .

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١: ٨٨.

آخر:

ومشمش جاءنا من أعجب العجب أشهى إلى من اللّذات والطرب (١) كأنه وهُبـــوب الربح تنثرُه بنادق خُرِطت من خالص الذهب ماقيل في النبق

ابن الجيلي :

انْظُرُ إلى النَّبْق في الأغصان مُنْتَظِماً والشَّمس قد أخذت تجلُّوه في القُضُب كأن صفرته للناظرين غـــدت تحكيى جلاجل قدصيفت من الذهب آخر:

كأتميا النبق فيها وقد بدًا للعيون جلاجلٌ من نُضـــارٍ قد عُلِّقت في الغصونِ

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ١٤١.

<sup>(</sup>٢) نَهَايَة الأَربِ ١١: ١١٤.

### ذكر الحبوب والخضراوات والبقول في سنابل البر والشعير

القاضي عياض:

انظر إلى الزّرْعِ وخاماتِهِ تحكِي وقد ماست أمام الرّباح (۱) كيبسية تُجُفِلُ مهزومَة شقائقُ النعمان فيها جِراحْ آخر:

ياحبّ ذا سنبلة تبدُّو لعينِ المبصرِ (٢) كأنها سلسلة مَضْفُورَة من عنبر

ظافر الحداد :

كأن سنابل حَبّ الحصيدِ وقد شارفت وقت إبّانها (٢) كنائس مضفورة ربّعت وأرْخى فاضــــل خيطانها ابن رافع القيرواني :

انظر إلى سنبل الزّروع وقَدْ مرّت عليه الجنوبُ والشَّمَلُ (') كَأْنُه البحر في تموّجه يعلُّو مرارا ، ويرة يسفُلُ (') والماء للسقى في جوانبه المِسْكُ للناظرين أو وسندلُ

### في الباقلا

قال بعض الشعراء وهو ابن لنكك<sup>(١)</sup> البصرى" :

فصوص زبرجد في غلف دُرِّ بأقماع حَكَتْ تقليم ظُفُر (٧)

- (١) نهاية الأرب ١٦ ١١ . (٢) نهاية الأرب ١١ : ١٧ .
- (٣) نهاية الأرب ١١: ١٦: (٤) نهاية الأرب ١١: ١٦، والشمل: ريخ الشمال
  - (٥) نهاية الأرب : « مهارا به ويستفل » . (٦) في الأصول : « نيكل » تحريف .
    - (٧) نهاية الأرب ١١ : ٢٠ ، ونسبه إلى الصنوبرى .

وقد حالة الربيبع لها ثياباً لها لونان من بيض وخضرِ آخر:

> لي نحو ورد الباقلا إدمانُ لهو ولهج (١) حَدَّنَمَا مبيضَّه يلوح في ذاك الدَّعَجْ خواتمُ من فِضَة فيهافصوص من سَبَحُ

> > ابن وكيع :

ولاح ورد الباقلاء ناظرا عن مقلة تفتح جفناً عن حَورَ كشل أَخْفاظِ اليعافير إذا روّعها من قانصٍ فرط الحدر كأنها مداهن من فضة مجاوّة فيها من المسك أثر كأنها سوالف من خُرَّد قد زيّنت سوادها سود الطّرر في القثاء

عبد الرحيم بن رافع القيرواني :

أحبب بقشاء أتا نامن فوق أطباق منضَّدُ (٣) كَمْضَارِبِ قد حدَّرت أجرامهنَّ من الزَّبرجد نعم. الدُّواه إذَا الهوا من الهواجِرِ قد توقَّدُ.

ابن المتزّ:

انظر إليب أنابيباً منضّدةً من الزَّبَرْ جد خضرا ما لها ورقُ إذا قلْبت اسمه بانَتْ حلاوتُه وكان معكوسه إنّى بكم أثق

<sup>(</sup>٢) السبج : خرز أسود .

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ٢٢ .

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١: ٢٨ .

### في الخيار

لبعضهم:

خيــــــــــار حينَ تنسبه لبيت كريحانِ السّرور به اخضر ارُ (۱) كأنّ نسيمه أنفاس حِبٍّ فليس لمغرم عنــــــــه اصطبارُ فى الفقوس

بعضهم:

شبّهت حين بدا الفقُوس مبتهجاً على الرّياض بحبّ فيه مأسور غازن من لجُينٍ لف ظاهرها بسندسٍ حشوء حبّات كافورِ في القرع

لعبد الرحيم بن نافع :

وقرع تبدّى للعيون كأنّه خراطيم أفيـال لطخن بزنجارِ مردنا فعاينـــاه بين مزارع فأعجب منها حسنه كلَّ نظارِ في الباذنجان

#### لبعضهم:

أهدت لنا الأرضُ من عجائبها ما سوف يَزْهو بمثله وقتِي (٢) إذا أجـــاد الذي يشبّه وأحكم الوصف منه في النّعتِ قال كراتُ الأديم قد حُشِيَتْ بسمسم قُمُّعَتْ بكيمختِ (٢)

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ١١ . (٢) نهاية الأرب ١١: ١١ .

<sup>(</sup>٣) الكيمخت : ضرب من الجلود المدبوغة يتخذ من ظهور الحيل والحمير .

آخر :

ومستحسن عند الطعام مدحرج غذَّاه تَميرُ الماء في كلَّ بستان تطلع من أقماعه فكأنه قلوبُ نعاج في مخاليب عِقْبان

آخر:

وكأنما الأبْذَنْج سُودُ حاثم أَوْكَارُ هاروضُ الرّبيع المشكِرِ (١) لقطت مناقِرُها الزبرجد سمسهاً فاستودعته حواصلاً من عنبر

آخر:

وباذنجـــانة حُشيت حَشاها صغار الدّرّ باللّبَن الحليب

وغشيت البنفسج واستقلت من الآس الرطيب على قضيب

في السلجم

لابن رافع القيرواني :

كَأَنُمُ السَّلْحَمُ لَمَّا بَدَا فَي حُسنه الرائق من غير مَيْنِ (٢) قطانعُ الكافور ملمومـةً لبصريها أو كراتُ اللَّجَين في الفحل

لبعضهم:

كأنة في يدها إذ أتت به لنا غصنا بصوب العطار سبائك من فضّة قد صفّت أومثل أنياب الفيول الصّغار

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ٥٤

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١: ١٥

آخر :

أَحبب بفُج ل قد أَنَانَابه طَبَّاخَنَا من بعد تقشير (١) منظَّ دا في طبق خلته من حُسنه قضب ان بلُورِ آخر:

وبيضاء من حُور الجِنان سلكتُها ولُمْتُ عليها صاحبي وَلِيَ العذْرُ وما كسيت من سندس الخلد حُلَّةً ولا مَمْ عِرَّال كِنْ ذوائبها خَفْرُ في الجزر

لابن رافع القيروانى" :

انظر إلى الجزر البديع كأنه في حسنه قُضُبُ من الكر جان (٢) أوراقه كزبرجد في لَوْنه العِقيان أوراقه صيغَت من العِقيان . آخر:

انظر إلى الجزر الذى يحكى لنا لَمَب الحريقِ " كُمُديّة من عقيقِ . فيها نصاب من عقيقِ . في الثوم في الثرب في الث

لابن رافع القيرواني" :

يا حبّذا ثومة في كفّ جارية بديعة الحسن تُسبى كُلَّ مَنْ نَظَرا (١) أبصرتُها، وهي من نُجْب تقلّبها كفُرّة من ديبقي حوت درّرا آخر:

النَّومُ مثلُ اللَّوزِ إِنْ قَشَّرْتَهُ لُولًا رُوائِحُهُ وَطَمَ مَذَاقِهِ (٥٠)

(١) نهاية الأرب ١١: ٥٥. (٢) نهاية الأرب ١١: ٥٥

(٣) نهاية الأرب ١١: ٧٥ (٤) نهاية الأرب ١١: ١١

(٥) نهاية الأرب ١١: ١١

كَالنَّذْ لَ غَرَّكُ منظرا فإذا دُعِي لفضيلة مِ يُنْمَى إلى أعراقِهِ كالنَّذْ ل غَرَّكُ منظرا فإذا دُعِي المُمام

ابن رشيق:

لم كره النَّمامَ أهلُ الهوى. أساء إخوانى وما أحسنوا (١) في إن كان تماما فتنكيسُه من غير تكذيب لهم مأمَنُ آخر:

لا بَارَكُ اللهُ في النَّام إنّ له إسما قبيحًا من الأسماء مهجورًا (٢) لو لم ينم على النُشَّاق سَرَّهُمُ ما كان فيهم بهذا الاسم مشهورا

### في النعناع

[ بعضهم ] :

وجاءت بنعناع كأن غصونه وأوراقه مخلوقة من زبرجدِ إذا مسّه نفح الحرور رأبتَه كأصداغ زنج فلفلت من تجمُّد

### نى النارنج

لبعضهم:

تأملها كُرَاتٍ من عقيقٍ يروقك فى ذُرًا دوحٍ وريقِ (٣) صوالج من غصونٍ ناعماتٍ غذتُها دُرّة العيس الأنيقِ آخر:

أَنظُر إلى منظر يلهيكَ مَنْظَرُه بمثله في البرايا يُضرَب الْمَثَلُ (1)

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١: ٧٧

<sup>(</sup>٤) نهاية الأرب ١١:١١٢.

<sup>(</sup>١) نهانة الأرب ١١: ٢٢

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١١: ١١١١

لا النار تطفي، ولا الأغصان تشتعل

وشادنِ قلت له صفُ لنـــا بستانَنَا هذا ونارنجنَــا فقال لى : بستانكم جَنَّ عَنَّ وَمَنْ جَنَّى النَّارَنج نارًا جَنَّى

في الليمون

قال ابن وحشية : الليمون والنارنج في الأصل شجر هندي . السرى الرفاء:

ظلَّةً .... مجراتٌ عَطَّرها أطيبُ عطر فلك أنجمــــه اللّيــمون من بيض وصفر

نارُ ۖ تَلُوح على الأغصان في شجرِ أبو الحسن الصَّقليُّ :

ونارىجة بين الرّياض نظرتهــا على غُصُن رطب كقامة أغيد (١) إذا مَيَّلَتُهَا الريحُ مالت كأكرةٍ بَدَّت ذهباً في صولجان زَبَرْجَدٍ وقال:

تنمُّ بنارنجك المجتنى فقد حضر السعدُ لما حضرُ (٢) فيا مرحبًا بقـــدود النُّصو ن ، ويا مرحبًا بخدود الشُّجَرْ ، كَأَنَّ السَّمَاءُ هُمَّت بالنَّضَا رَ، فصاغتُلنا الأرض منها أكرُّ ان المعتز:

كَأْتَّمَا النَّارِنِجِ لَمَّا بَدَتْ صَفَرَتُهُ فِي خُمْرَةٍ كَالَّهَبْ (٣) وَجْنة ممشوق رأى عاشقًا فاصفر ثم احمر خوف الرَّهَبْ

<sup>(</sup>٢) نهاية الأرب ١١: ١١٢.

<sup>(</sup>١) نهاية الأرب ١١: ١١٦،

<sup>(</sup>٣) نهاية الأرب ١١ : ١١٣ ، مع اختلاف فالقافية .

أُكَّرُ مِن فضَّ قِ قد شابها تلويح تبرِّ

آخر:

يا ربّ ليمونة حَيَّابها قَــرْ حُلُو المقبَّل أَلْمَى باردُ الشَّنَبِ (١) كَانُها أَكُونُةً من فضة خرطت فاستودعُوها غِلافًا صِيغَ من ذهبِ آخر:

أَمَّا تَرَى الليمونَ لَمَّا بدا يَآخذ في إشراقِه بالعيانِ (٢) كَأْنَه بَيْض دَجاج وقد لطّخها العابث بالزعفران

تم كتاب حُسن الحــــاضرة ولله الحـــد

<sup>(</sup>١) تهاية الأرب ١١: ١١٦ . والشنب: الرقة والعذوبة في الأسنان.

<sup>(</sup>٢) مْهَايَة الأَرْبُ ١١ : ١١٦ سم آختلاف في القافية .

### فهترس للؤضوعات

مفعة	
•	ذكر أمراء مصر من حين ملكهـا بنو أيوب إلى أن اتخذها الخلفاء
49-4	العباسيون دار الخلإفة
£ £ _ £ •	أرجوزة الجزار في الأمراء المصرية
97 - 80	ذكر من قام بمصر من الخلفاء العباسيين
98 6 94	فصل في قواعد الخلافة
	ذكر سلاطين مصر الذين فوض إليهم خلفاء مصر العباسيون فاستبدوا
178 - 90	بالأمر دونهم
140	ذكر الفرق بين الخلافة والملك والسلطنة من حيث الشرع
177 ( 170	ذكر من يطاق عليه السلطنة من حيث المصطلح
141	ذکر مایلقّب به ملك مصر
144 ( 144	ذكر جلوس السلطان في دار العدل للمظالم
- 179	ذكر عساكر مملسكة مصر
18 - 18.	ذكر أرباب الوظائف في هذه الملكة
124 - 140	ذكر قضاة مصر
۱۸۷ - ۱۸٤٠	ذكر قضاة الحنفية
14 1	ذكر قضاة المالكية
197 : 191	ذكر قضاة الحنابلة
المحاضرة ٢/٢٩ )	(حسن

مفعة	
779 - 194	ذکر وزراء مصر
444 - 44.	ذكر كتاب السرّ
777 · 777	ذکر جوامع مصر
720 - 779.	جامع عمرو
737 _ 007	جامع أحمد بن طولون
707 ' 701	الجاسع الأزهر
705 6 707	جامع الحاكم
007 ) 707	ذكر أتمهات المدارس والخانقاه العظيمة بالديار المصرية
Y07 _ P07	ذكر المدرسة الصلاحية
TT1 ( TT.	خانقاه سعيد السعداء
777	الدرسة الكاملية
774	المدرسة الصالحية
778	المدرسة الظاهرية القديمة
448	المدرسة المنصورية
770	المدرسة الناصرية
770	الخانقاه البيبرسية
777	خانقاه قوصون بالقرافة
77V <i>(</i> 777	خانقاه شيخو
77.	مدرسة صرغتمش
TV+	مدرسة السلطــان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون

ï

صفيحة	**
771	المدرسة الظاهرية
<b>۲۷۲ ، ۲۷۲</b>	المدرسة المؤيدية
444	رباط الآثار
	ذكر الحوادث الغريبة السكائنة بمصر في مِلة الإسلام من غلاء ووباء
377 - 1.7	وزلازل وآيات وغير ذلك
۳۱۱ ، ۲۱۰	ذكر الطريق المسلوك من مصر إلى مكة شرفها الله تمالى
٣١٢	ذكر قدوم المبشر سابقا يخبر بسلامة الحاج
W19 - W1W	ذكر حمائم الرسائل
۳۲۰	ذكر عادة المملكة فى الخلع والزىّ
۲۲۱	ذكر عادة السلطان في الكتابة على التقاليد
<b>۳</b> ۲۲ ، ۳۲1	ذكر معاملة مصر
٣٢٣	ذكركوكب الذنب
440 - 445	ذكر بقية لطائف مصر
۲۳۹ – ۲۳۶	السبب في كون أهل مصر أذلاء يحملون الضيم
454-45.	ذكر النيل
7°5 - 7°5	أثر متصل الإسناد في أمر النيل
401 - 405	ذكر مزايا النيل
770 <u>-</u> 701	ذكر ماقيل في النيل من الأشعار
<b>۲</b> ۷۳ – ۳٦٦	ذكر البشارة بوفاء النيل
377 - 778	ذكر المقياس

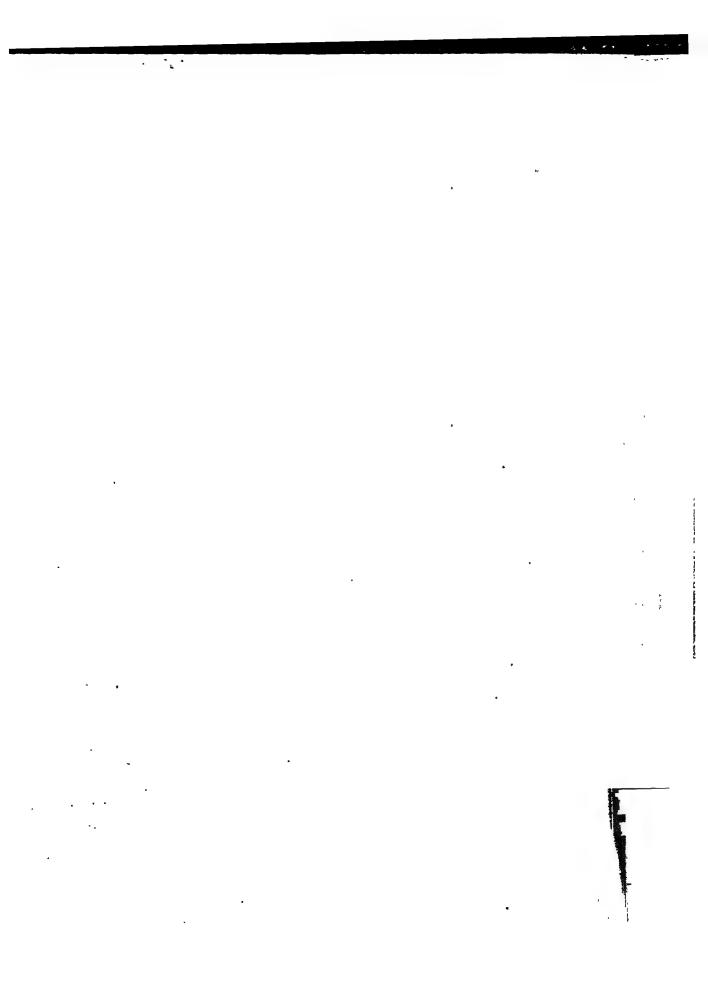
مفخة	. "
۳۸٦ - ۳۷۷	ذكر جزيرة مصر وهى المسَّماة الآن بالروضة
<b>TAA : TAV</b>	ذكر خليج مصر
٣٨٩	ذكر الخليج الناصرى
۳٩٠	ذكو بركة الحبش
1.04 3	ذكر ماقيل في الأنهار والأشجار زمن الشتاء والربيع من الأشعار
	ذكر الرياحين والأزهار الموجودة فى البلاد المصرية وما ورد فيها من
1.3 - 773	الآثار النبوية والأشعار الأدبية والإشارات الصوفية
٤٠١	ماورد فى الفاغية
٤٠٨ - ٤٠١	ماورد في الورد .
۸۰3 ـ ۱ / 3	ً ماورد فی النرجس
113-713	ماورد فی البنفسج
713-713	ً ماقيل في النياوفر
7133413	البشنين
٤١٨، ٤١٧	ماورد فی الآس
£41 - £1Ÿ	ماورد فی الریحان وهو الحبق
173 3 773	ما قيل في المنثور وهو الخيرى
773 - 373	ماقيل في الياسمين
373 : 073	ماقيل في النّسرين
و۲۶ ، ۲۲۹	ماقيل في الأقحوان
273	ماقيل في البان

1 240

منعة .		•
VY 3		ماقيل في الشقيق
۸۲3		في زهرة النارنج
773		في الخشخاش
473		فی نور الکتان
P73 - • 43		ذكر الفواكه
173 - 173		ماورد فی البطیخ
173 > 773		ماورد فی الرمان
2773 3 7773		ما ورد فی جَّلناره
273 3 373		ماورد في الموز
373 - 773		ً ماورد فی النخل
F73 1 V73		ً ماورد في الأثرجّ
8 TV		ماورد في القصب
£ 47		في الكثري
273 × 273		فی الخوخ
247	** p** **	ماورد فی التین
X73 > P73	÷ .	فى اللوز الأخضر
28. 684		ماقيل في المشمش
28.		ماقيل في النبق
		ذكر الحبوب والخضروات والبقول
/·33		في سنابل البر والشعير
133 > 733		في الباقلا
•	•	

مفحة	•
££ <b>Y</b> .	في القثاء
228	فی الخیار
. 824	فى الفقوس
433	في القرع
288 ( 888	فى الباذنجان
<b>£££</b>	في السلجم
<b>{ £ 0                                  </b>	في الفجل
£ £ 0	فی الجزر
	في الثوم
٤٤٦	في النمام
<b></b>	في النعناع
£ £ Y & £ £ %	في النارنج
£ £ Å & £ £ V	فى الليمون

الفهالين



#### فهرس الأعلام المترجين<sup>(\*)</sup> . حرف الهبزة

2 2	
4	الجزء والصفحة
ة ( امرأة فرعون )	۱ : ۲ه
رِ بأحكام الله ( الخليفة الفاطميّ )	۱ : ۱۰۲ – ۲۰۲
هيم بنأحمداً بو إسحاقالَمرْ وزَىّ (الإمام المجتهد والفقيه الشافعيّ ) ١	1:7/7/7/7:
هيم بن أحمد البرهان البَيْجوري ( الفقيه الشافعيّ )	1: 143
هيم بن أحمد بن عبد المحسن الحسينيّ القَرَّافيّ ( المحدّث ) ا	444:1
· ·	0.4:1
هيم بن أعْيَنالشيباني" (التّابعيّ )	7A <b>7</b> : 1
هيم بن البشيرِيّ سَعْد الدين ( الوزير )	777: 7
<b>a</b> '	187:7
<b>,</b>	/ : YY3
هيم بن ثابت بن أخْطَل أبو إسحاق الأقْليشيّ (القارئ )	1: 463
· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	188: 4
هيمُ بن جَماعة ُبرهان الدين ( القاضي )	178 ( 171 : 7
	184
هيمُ بن سعيدُ بن عبدالله النعاني مولاهم أبو إسحاق الحبال ١	408 ( 404 : 1
( الحافظ )	

<sup>(\*)</sup> هو فهرس الرجال الذين عاشوا في مصر أو وفدوا إليها ؟ بمن ذكرهم المؤلف أو ترجم لهم ، من الماك والمجاندة والتابين والأثمة المجتهدين والحفاظ ورواة الحديث والمغتاء والمعتبات والتعام على اختلاف مذاهبهم والقضاة وأثمت القراءات والتعاة والمؤرخين والحكماء والأطباء والفلاسفة والأدباء والشعراء والكتاب والمؤرخين والقصاص وغيرهم ؟ على نحو ما أورده الخطيب في تاريخ بغداد وابن عماكر في تاريخ دمشق وغيرهما من مؤرخي البلاد والأقاليم .

```
الجزء والصفحة
        1:770
                                          إبراهيم بن شعيب المصرى ( الشاعر )
                                            إبراهيم بن صالح العباسي ( الوالي )
        09.:1
                                إبراهيم بن عبد الحقّ بن برهان الدين ( القاضي )
        188:4
                   إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي العاص البَرْقيّ ( الفقيه المالكيّ )
       1: 433
                                    إبراهيم بن عبدالله الرَّفاء ( الصوفيُّ الزاهد )
        ٥٢٨ : ١
                        إبراهيم بن عبدالله بن على الحكريّ ( القارئ النحويّ )
                  إبراهيم بن عبدالله بن محمد البارع بُرهان الدين القيراطي (الشاعر)
       OYY: 1
                 إبراهيم بن عمان بن عيسى بن دِر باس الكردى (الفقيه الشافعي)
       1: 1.3
                    إبراهيم بن على بن سيبُحْت البغدادي أبو الفتح ( المحدّث )
TYY ( TY) : 1
                     إبراهيم بن على بن عبد النفار الأندلسيّ ( الصوفي الزاهد )
       019:1
                                     إبراهيم بن على بن محمد السُّلَميُّ ( الطبيب )
 081608.:1
                      إبراهيم بن على بن يوسف بن سِنان الزَّرازريُّ ( الححدّث )
       490:1
                           إبراهيم بن عمر الإشمَرْ دِيّ السديد ( الفقيه الشافعيّ )
       1: 9.3
                        إبراهيم بن عيسي المرادي أبو إسحاق ( الفَقيه الشافعي )
       1:713
                      إبراهيم بن فلاح بن محمَّد بن حاتم برهان الدين ( القارئ )
       1:7.0
                                    إبراهيم القبطي بن كاتب سيدي ( الوزير )
      770:7
                                                إبراهيم كاتب أربان (الوزير)
      TTO: T
                                           إبراهم بن كاتب جَكم (الوزير)
      ۲۲۸: ۲
                                        إبراهيم بن لاجين الرشيدي ( القارئ )
0.9 ( 0.4: 1
                        إبراهيم بن لقان الإسمَر دي فخر الدين (كاتب السر )
      777: Y
                إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بنأحمد بن نصر الأسواني" (الشاعر )
      078: Y
                               إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الإخنائي" ( القاضي )
      144: 4
```

```
الجزء والصفحة
         إبراهيم بن ممد بن بَهَادر الغَزَّى المعروف بابن ِ فاعة (الصوف الزاهد) ١: ٢٨٠٠
          إبراهيم بن محمد بن الحماكم بأمر الله المعروف بالواثق بأمر الله ٢٠: ٦٨
                                                 (الخليفة العباسي بمصر)
                               إبراهيم بن محمد بن دقماق صارم الدين ( المؤرخ )
         1:100
                  إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأموى الإشبيلي المعروف بابن
         0.1:1
                                                     و ثيق ( القارئ )
                               إبراهيم بن مرزوق بن دينار المصرى ( التابعيُّ )
         197:1
                                             إبراهيم المصرى المعار (الأديب)
         041:1
                                 إبراهيم بن معضاد الجعبريّ ( الصوفيّ الزاهد )
         044:1
                          إبراهيم بن منصور بن المسلم المصرى" ( الفقيه الشافعي" )
  ٤٠٨ ، ٤٠٧ : ١
                  إبراهيم بن موسى بن أيوب البُرهان الأبْنَاسيّ ( الفقيه الشافعيّ )
  1: YT3 > KT3
                                       إبراهيم بن نشيط الوعْلانيّ ( التابعيّ )
        YYY: 1
إبراهيم بن نصرالله بن أحمد الكناني العسقلاني (الفقيه ١٩١٠ ٢/٤٨١: ١٩١
                                                      القاضي الحنبلي )
                        إبراهيم بن هبة الله بن على الإسنائي ( الفقيه الشافعي )
        1:773
        أبن فارس ( القارئ )
                                 إبراهيم بن يزيد الحيرى أبو خُزيمة ( القاضي )
  18.6149:4
                                          ابرجس صاحب الرصد (الحكيم)
         7.:1
                             ابراهة بن شُرحبيل بن أبركهة الحيريّ ( الصحابيّ )
        177:1
                               أبلو سيكوس، صاحب الخروطات ( الحكيم)
         11:15
                                الأُبْهرى الصنير = محمد بن عبدالله أبو جعفر
        1:103
                                                أبي بن عُمارة ( الصحابي )
        144:1
```

```
الجزء والصفحة
                  أبيض (رجل من الصحابة كان أسود فسماه الرسول أبيض)
        1: 771
                  أبيض بن حمال بن مَر ثد بن ذي لحيان المأربي السَّبِّي (الصحابي)
       177:1
                        أبيض بن محمد بن أبيض بن أسود الفيرى ( المحدث )
       ***: 1
                           أبيض بن هنيّ بن معاوية أبو هُبيرة ( الصحابيّ ) .
       134:1
                               الأبيوردي الحافظ = محمد بن محمد بن أبي بكر
                               أتريب بن مصر ، ( ملك مصر بعد الطوفان )
        40:1
                                     الأثير بن بنان = محمد بن محمد بن أحمد
                                        ان الأثير الحليّ = أحمد بن سعيد
                                  الأحب بن مالك بن سعد الله ( الصحابي )
       179:1
                    أحمد بن إبراهيم بن جامع السكرى أبو العياس ( المحدّث )
       ۳۷۰ : ۱
                               أحمد بن إبراهيم بن حماد أبو عثمان ( القاضي )
127 : 180 : 4
                  أحد بن إبراهيم بن عبد الغني شمس الدين السروجي (الفقيه الحنفي)
       1:173
                              أحمد بن إبراهيم بن عطية أبو بكر ( المحدث )
      ۳V·: 1
                                    أحمد بن إبراهيم بن المهندس ( الحدّث )
      490:1
                 أحمد بن إبراهيم بن محمد اليمامي المعروف بابن عرب (الصوفي الزاهد)
       049:1
                  أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الكناني المعروف بالعزّ
1:313200
                                     الحنبلي (المؤرخ والفقيه الحنبلي")
TO9 ( TOA : 1
                       أحد بن أحد بن أحد بن الحسين المكارى" ( الحافظ )
                              أحمد بن أحمد الأسيوطي ولي الدين (القاضي)
      140:4
                 أحمد بن أحمد بن عبد الله العجمي الزهوري (الصوفي الزاهد)
      044:1
                 أحد بن أحد بن عيسى بن رضوان فتح الدين (الفقيه الشافعى)
      1: 13
                 أحد بن أحد بن محد بن محد بن عثمان بن مكى ( المحدّث )
      490: 1
                              أحمد بن أسامة بن أحمد بن أسامة (القارئ)
      ١ : ٨٨٤
```

الجزء والصفحة أحمد بن إسحاق الأبَرْ قُوهي أبو المعالى ( المحدّث ) **TAY ( TAY : 1** أحد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عر بن خالد (الصوفي الزاهد) 04.:1 أحمد بن إسماعيل العباسي" ( والى مصر ) 094:1 أحمد بن إسماعيل بن على بن الخبآب الكاتب ففر الدين (المحدّث) 1:157 **YAY: \** أحمد بن إشكاب المصرى (التابعي) أحد بن إدريس بن عبد الرحن الصَّبهاجي ، شهاب الدين 1:17 القرافي (الإمام المجتهد) أحمد بن إسماعيل بن الكشك نجم الدين (القاضي) 140:Y أحد بن أيبك بن عبد الله الخساى" ( الحافظ ) TOA: 1 أحمد بن إينال العَلائي الملك المؤيد ( سلطان مصر ) 177: 4 أحمد بن برهان الدين بن نصر الله ( القاضي الحنبلي ) 197:4 أحمد بن أبى بكر بن إسماعيل الكِنانيُّ النُّبوصيري ( الحافظ ) 777:1 أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس أبوالقاسم الغافقيّ ( القارئ ) 1: 193 أحمد بن جعفر الأسواني" (الفقيه المالكيُّ ) 1: .03 أحمد بن الحارث بن مِسْكين أبو بكر ( الفقيه المالكيّ ) ٢٠١٠ أحمد بن حامد بن أحمد الأنصاريّ أبو العباس ( الحجدّث ) 1444 : 1 أحمد بن الحسن بن على بن أبى بكر المعروف بالحاكم بأمر الله 97-09:4 ( الخليفة العباسي بمصر ) أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن عمد بن أكريا السّويداوى (الحدّث) **MAY: 1** 04.:1 أحمد بن الحسين أبو الطيب للتنبي ( الشاعر ) أحمد بن الحطيئة أبو العباس = أحمد بن عبد الله بن أحمد

ابن هشام

107: 4

```
الجزء والصفحة
                                        أحمد بن حمَّاد بن مسلم أبو جعفر ( التابعيُّ )
             1 : PAY
                                أحمد بن حمدان الحر"اني نجم الدين ( الفقيه الحنبلي" )
             ٤٨٠:١
                         أحد بن رجب بن طيبغا المعروف بابن المجدى (الفقيه الشافعي)
             £ £ . : \
                                        أحمد بن سعد أبو جعفر المصرى (التابعي)
             491:1
                        أحد بن سميد بن أحد بن نَفيس أبوالعباس المصرى (القارئ)
             1:383
                                   أحمد بن سعيد بن بشير الهمذاني" (الصحابي")
             ۲91:1
                        أحمد بن سعيد بن محمد ، ابن الأثير الحلى (الكاتب المنشىء)
             ov . : \
                                         أحمد بن السفاح الدمشقي (كاتب السر )
             740 : A
                              أحمد بن سلامة بن أحمد الإسكندراني" ( الأصولي").
             0 : 0 30
                        أحمد بن سليان المستكفى بالله الملقب بالحاكم بأمر الله ( الخليفة
        ۸۰ - Y۰ : ۲
                                                           العباسي: عصر )
                         أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن يحيى النَّسائي ( الحافظ ،
2 . . . 40 . . 459 : 1
                                                           الفقيه الشافعي )
                          أحمد بن صالح المصرى أبو جمفر (الإمام الجُمَّهد القارئ )
      1: 7.43 7743
                         أحمد بن صلاح بن محمد بن محمد بن عمان المعروف بابن المحمّرة
             1: •33
                                                         ( الفقيه الشافعي )
                                                  أحمد بن طولون ( والي مصر )
      ۰۹٦ - ۰۹٤ : ۱
                                        أحمد بن عبد البارئ الصعيدي ( القارئ )
             0.0:1
                            أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد الفارق ( القاضي الوزير )
أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي عُقَيل ( القاضي )
             107: 7
                          أحمد بن عبد الرحن بن محمد الكنديّ ( الفقيه الشافعيّ )
             £17:1
                         أحمد بن عبد الرحن بن وهب القرشي أبو عبد الله المصرى
             1:187
                                                              (التابعي)
```

أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبو زرعة العراق \_ ابن الحافظ ١ : ٣٦٣ العراقي ( الحافظ )

أحمد بن عبد العزيز بن أحمد التميمي ، أبو الحسن بن ثرثال ١: ٣٧٢ ( المحدّث )

أحمد بن عبد العزيز بن بدهن أبو الفتح البغدادي ( القارئ ) ١ : ٤٨٩

أحمد بن عبد الكريم المعروف بن غازى بابن الأغلاق ١: ٣٨٥ أحمد بن عبد الكريم المعروف بن غازى المحدث )

أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد جلال الملك ( القاضى والوزير ) ٢٠٤، ١٥٠، ١٤٩: ٢٠ ١٥٥، ١٥٩: ٦ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الخطيئة اللخمى ٤٩٦،٤٩٥، ٤٥٣: ١

( الفقيه المالكي القارئ القاضي )

أحد بن عبــد الله بن الحسن بن طوغان ، شهــاب الدين ١: ٥٥٠ الأوحديّ ( المؤرّخ )

أحمد بن عبد الله بن أبى الحسين بن حديد الإسكندراني" ١: ٣٧٦ أبو طالب ( الحدث )

أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الحلبيّ المعروف بابن الأستاذ بن عبد الد ١٤:١٠ أحمد بن عبد الشافعي )

أحمد بن عبد الله بن محمد الأنصاري الإسكندر انى أبو البركات ١: ١ ٣٨١: ١ ( الحدث )

أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال أبو جمفر الأزدى (القارئ) ١: ٤٨٨

أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو جعفر ( القاضى المحدّث ١ : ١٤٦:٢/٤٤٦،٣٦٨ ) والفقيه المالكي )

أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسيّ (الفقيه الحدفي) ١: ٧٠

```
الجزء والصفحة
                                         أحمد بن عبد الملك الفَرزاري ( الشاعر )
           ov. : \
                      أحمد بن عبد الوارث بن جرير أبو بكر الأسواني ( الحدّث )
           4774: 1
                      أحمد بن عبد الوهاب بنأحمد النويرى شهاب الدين (المؤرخ)
           1: 100
                      أحمد بن عمَّان بن إبراهيم بن مصطفى الماردينيّ ( الفقيه الحنفيّ )
           1: 273
                                           أحد بن عُجبان الممداني (الصحابية)
           134:1
                                           أحمد بن أبي عُقِيل المصرى (التابعيّ)
           Y97:1
                         أحمد بن على بن إبراهيم ، المعروف بالرّشيــد بن الزُّبير
           08 . : 1
                                                    الأسواني (الحكيم)
                         أحمد بن على بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر ، أبو الفيتيان
     1: 170 > 770
                             المعروف بسيدي أحمد البدوي (الصوفي الزاهد)
                                         أحمد بن على بن الإخشيد (والي مصر)
            091:1
                           أحمد بن على الضرير المعروف بالكمال الحتى ( القارئ )
            0.4:1
                         أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد المقريزي (مؤرخ
            00V: \
                                                           الديار المصرية)
                        أحمـد بن على بن عبد الـكافى بن يحيى بهــاء الدين
            1:073
                                                        ( الفقيه الشافعي )
                       أحمد بن على كال الدين أبو العباس القَسْطِلَّاني (الفقيه المالكي)
                        أحمد بن على بن محمد بن على بن سَكُن أبو العبـاس
            0.1:1
                                                      الأندلسيّ (القارئ )
                       أحمد بن على بن محمد بن محمد الكناني" ، شهاب الدين
007 ( 477-474: 1
                           العَسْقلانيّ المعروف بابن حَجَر ( الحافظ القارئ ).
             17:37/
                        أحمد بن على بن منصور بن شرف الدين أبوالعباس الدِّمشقيّ
                                                           (الفقيه الحنني)
```

```
الجرء والصفحة .
                                     أحمد بن على بن هاشم تاج الأثمة ( القارئ )
            1: 783
                       أحمد بن على بن يوسف بن بُندار معين الدين ( المحدّث )
            TA1:1
                             أحمد بن عِماد بن يوسف الأقفهسيّ ( الفقيه الشافعيّ )
            1: 173
                               أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي ( الفقيه المالكي )
            1 : Yo 3
                       أحد بن عر الأنصاري أبو العباس المرسى ( الصوفي الزاهد )
            077:1
                                        أحمد بن عمر بن قطنة الشهاب ( الوزير )
            777: 7
                      أحد بن عمر بن مهدى كال الدين أبو العباس (الفقيه الشافعي)
      1:773 > 773
                       أحمد بن عمرو بن جابر الرملي المبروف بالطحَّان ( الحافظ )
            T=1:1
                      أحمد بن عمرو بن السَّرْح الأموى أبو الطاهر (الإمام الجتهد)
            4-9:1
                             أحمد بن عيسى بن حسان المصرى بحشل (التابعي )
            1:187
                      أحمد بن عيسي بن رضوان الكال القليوبي (الفقيه الشافعي)
            219:1
                                           أحمد بن عيسي الكركيّ ( القاضي )
            177:4
                                               أحمد بن كَيْغَلَغ ( والى مصر )
            097:1
                                   أحمد بن لؤلؤ شهاب الدين ( الفقيه الشَّافعيُّ )
            1:373
                        أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر المعروف
            000: t:
                                                بابن خُلُّكان ( المؤرخ )
                         أحمد بن محمد بن إبراهيم عماد الدين الحنبليّ المقدسيّ
            1: 224
                                                             ( المحدّث )
            1:200
                        أحمد بن محمـد بن إسماعيـــل بن إبراهيم للعــروف
                                                  بابن طَباطبا (الشاعر)
           أحمد بن محمد بن إسماعيـل ، أبو بكر بن المهتـدى ١ : ٢٧٠
                                                      بالله ( المحدّث ) .
( حسن المحاضرة ٢/٣٠ )
```

```
الجزء والصفحة
                   أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ، أبو سعيد الماليني
        404:1
                                                          ( الحافظ )
        أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل المُراديّ ، أبوجعفر النحاس ١: ٥٣١
                                                         (النحويّ)
                  أحمد بن محمد بن أحمد الأصماني أبوطاهر السُّلَفيّ ( الحافظ )
        T08:1
                 · أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر الحكيميّ الورّاق ( المحدّث )
        TYT: 1
                        أحمد بن محمد الأندلسم المعدوف بكثاكث (الواعظ)
        007:1
                               أحمد بن محمد الأنطاكيّ أبو الرقعمق (الشاعر)
         1:170
                                    أحمد بن محمد التنسي ( القاضي المالكي )
         119:4
        أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبدالرحيم القناوي (الفقيه الشافعي) ١: ٢١: ٤٢١
                        أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشد بن سعد ( القارئ )
        £ 4 Y : \
                  أحمد بن محمد بن أبى اكخرْم مسكيَّ القموليُّ نجم الدين
        1:373
                                                   (الفقيه الشافعي )
        أحمد بن محمد بن حسين بن السّندى أبو الفوارس الصابوني " ١ : ٣٦٩
                                                         ( الحدّث )
       أحمد بن محمد بن خالد بن ميسر. أبو بكر الإسكندراني ١: ١٤٩.
                                                  (الققيه المالكية)
                                      أحمد بن محمد الدبيلي ( الفقيه الشافعي )
        5.4:1
                  أحمد بن محمد بن سلامة بن مسلمة أبو جمفر الطَّحاويّ
 004 (40 - : 1
                                                    ( الحافظ المؤرخ )
                         أحمد بن محمد بن سلمان الواسطيّ ( الفقيه الشافعيّ )
 1:373 > 073
```

1: 1

أحمد بن محمد بن شبيب أبو بكر الرازى ( القارئ )

أحمد بن محمد شهاب الدين الملقب بالملك الناصر ١١٧٠ ، ١١٦ ، ١١٧

أحمد بن محمد أبو العباس الملثم ( الصوفى الزاهد )

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن جُزَى ١٠:١٥ (الصوفي الزاهد)

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحُسيني ، عز الدين بن النّقيب ١ : ٣٥٧ أ

أحمد بن محمد بن عبدالعزيز ، فخر القضاة بن الحباب (المحدّث) ٢٠٨:١

أحمد بن محمذ بن عبد الكريم الإسكندراني ، تاج الدين بن ١: ٢٤٥

. عطاء الله ( الصوفي )

أحمد بن محمد بن عبدالله الحلبي المعروف بابن الظّاهري (الحافظ) ٢ : ٣٥٧

أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبى العوّام ( القاضي ) ٢ : ١٤٨

أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد ، المعروف با بن بنت الشافعي ١ : ٣٠٦ ، ٣٩٨ ( الفقيه الشافعي الحِمَّه )

أحمد بن محمد بن عبيد أبو جعفر الأزدى ( الفقيه المالكي) ١: ٩٤٩ :

أحمد بن محمد بن على بن حسن المعروف بالشهاب الحجازي " : ١ : ٣٥٥ ( الأديب الشاعر )

أحمد بن محمد بن على الدُّنيْسيرى المعروف بابن العَطّار (الأديب) ١: ٧٧٥

أحمد بن محمد بن على بن محمد بن أحمد ، الشهاب المنصوري ١: ٥٧٤ ( الشاع, )

أحمد بن محمد بن على بن مرتفع الأنصارى ، نجم الدين بن ١: ٣٢٠ ، ٢٦ ع. الرِّفعة ( الفقيه الشافعيّ الجتهد )

أحمد بن محمد بن عمر بن أبي العوّام ( القاضي ) ١٤٩ : ٢

أحمد بن محمد بن عيسى بن الجراح المعروف بابن النّحاس ١: ٣٥٢ المصرى (الحافظ)

أحمد بن محمد بن الكمال ، الضرير القياسيّ ( المحدّث ) ٣٩٢:١

أحمد بن محمد بن حسن التميميّ الشمنيّ ١: ٤٧٤ - ٤٧٧ ( الفقيه الحنفي )

أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الغني المرسى (الصوفي الزاهد) ١: ٥٣٠

أحمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله الزبيري ناصر الدين ١: ٢٦١

الإسكندراني (الفقيه المالكي")

أحمد بن محمد بن قيس المعروف بابن الظهير (الفقيه الشافعيّ) ١: ٤٢٧ :

أحمد بن محمد بن منصور اُلجذاميّ ناصر الدين المعروف ٣١٦:١ ٣١٧ أحمد بن المنيّر ( الإمام الحجتهد )

أحمد بن محمد بن الوليد التميميّ للعروف بأبي العبّاس بن ولاد ١: ٥٣١ ( ( النحويّ )

أحمد بن محمد بن يحيى أبو العباس الإشبيليّ ( المحدّث ) ٢٧٢:١

أحمد بن محيى الدين يحيى بن فضل الله المُمَرى (الكاتب صاحب ١: ١٧٥ مسالك الأيصار)

أحمد بن مروانالمالكي الدينوَريّ صاحب المجالسة (المحدّث : ٣٦٧ : ٢٤٦ ، ٤٤٦ ) ( الفقيه المالكي )

أحمد بن مزاحم بن خاقان ( والى مصر )

أحمد بن المستعين الملقب بالمظفّر (سلطان مصر) ١٢١:٢

أحمد بن المظفّر بن الحسين الدِّمشقى المعروف بابن زين التّجار ١ : ٤٠٧ ( ( الفقيه الشافعي )

```
الجزء والصفيحة
            أحمد بن معد أبو القاسم الملقب بالمستعلى ( الخليفة الفاطعي " ) ٢٠٤:١
                                         أحمد بن منصور الدّمشْتي ( القاضي )
            1A0: Y
                                أحمد بن مهران أبو الحسن السيرافي ( المحدّث )
            479:1
                             أحمد بن موسى بن عيسي البغداديّ ( الفقيه الحنفيّ )
            1:473
                      أحمد بن موسى بن عيسى بن صدقة الصوفي (الفقيه المالكي )
            1: 133
                                أحمد بن موسى بن يفمور بن جَلْدَكُ ( الشاعر )
            1:110
                                            أحمد بن مَيلق الشاذلي ( الواعظ )
            007:1
                                       أحمد بن نصر الدُّقّاق (الصوفي الزاهد)
            1:710
أحمد بن نصر الله ، محب الدين البغداديّ ( القاضي الفقيه الحنيليّ ) ٢ : ١٩٣ / ٢ : ١٩٢
                             أحمد بن نصر الله ، موفق الدين ( القاضي الحنبئي )
            191: 7
           أحمد بن نصر الله السكناني ناصر الدين ( الفقيه الحنبلي ) ٤٨٢:١
      أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد التِّلمِسانيّ ١: ٥٧٢،٥٧١
                                        المعروف بابن أبي حَجَلة ( الشاعر )
                                   أحمد بن يحيى بن الوزير التَّجيبيّ ( التابعيّ )
            797:1
           أحمد بن أبي يزيد بن محمد مولانا زاده شهاب الدين (الحكيم) : ١ : ١٥٤٧
           أحمد يوسف بن عبد الدائم الحلبي المعروف بالسَّمين (النحويّ) ١: ٣٠٥
           أحمد بن يوسف بن عبد الرحميم بن غزى نجم الدين ١٨:١
                                                       ( الصوفي الزاهد )
                                          أحمر بن قطن الهمدانيّ ( الصحابيّ )
            179:1
                                          الإخنائي القاضي = محمد بن الإخنائي
                                        ابن الإخنائي الفقيه = محمد بن أبي بكر
                      أخنوخ بن يَرَّد ، وهو هرمس ، وهو إدريس عليه السلام
```

41 640 : 1

الجزء والصفحة	•
	إدريس النبيّ عليه السلام = أخنوخ
	الإدريسيّ الشريف = محمد بن عبد العزيز الأندلسيّ
	الأدفُويّ المؤرّخ = جعفر بن ثعاب
	الأدفُويّ النحويّ = محمد بن على بن أحمد
179:1	أدهم بن حظرة اللختي ( الصحابيّ )
٦٠:١	أراطس صاحب البيضة في الفلك ( الحكيم )
٦٢، ٦٠ : ١	أرسطوطاليس بن نيقوماخوس ( صاحب الْنطق )
٦١، ٦٠ : ١	أرسلاوس ( من أصحاب الكمهانة والزجر )
٦١:١	أرشميدس (صاحب المرايا المحرقة)
7 : ٧٧٧	أرغون شاه ( الوزير )
179:1	الأرقم بن حفينة التُّنجِيبيّ ( الصحابيّ )
٠ : ١ : ١ ، ٥٠ ، ٣٥	أرميا ( من أ نبياء بني إسرائيل )
٥٩٤: ١	أزجور التركيّ ( والى مصر )
YoV: \	أبو الأزهر المصريّ ( التابعيّ )
٦١:١	أساسيوس ( من حكماء اليونان )
	ابن الأستاذ = أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
, £A: \	استمارس بن مرينا ( من ماوك مصر بعد الطوفان )
778 : 7	استدمر العمري ( الوزير )
۲٦٥:١	إسحاق بن أسيد الأنصاري" ( التابعي")
٥٠٦:١ (	إسحاق بن البرهان الوزيرى السابق أبو الفضل ( القارى ً )
۳۰۰:۱	إسحاق بن بكر بن مضر المصرى ( الإمام المجتهد )
٥٩٣ : ١	أبو إسحاق بن الرشيد (والى مصر)
091:1	إسحاق بن سلمان ( والى مصر )

```
الجزء والصفحة
إسحاق بن الفرات أبو نعيم التُّجيبيّ ( القاضي الفقيه المالكيّ ١ : ١٤٢:٢/٤٤٦،٣٠٥
                                                                 المجمد)
                                       أبو إسحاق المروزيّ = إبراهيم بن أحمد
                                        إسحاق بن نصر العباديّ (كاتب السرّ)
             YYY : Y
                                           إسحاق بن يحيى الجنلي" ( والى مصر )
             095:1
                         أسد الدين بن شيركوه بن شادى (أول ملوك الأيوبيين)
     717 ( E ( T : T
                          أسد بن موسى بن إبراهيم للعروف بأسد السّنة ( الحافظ )
             1: 137
                                     الأسعد بن الخطير = مهذب الدين بن ممّاتى
                                    أسعد بن عطية بن عبيدة الباوي ( الصحابي )
             179:1
                                      الأسعد بن ممّاتى = مهذّب الدين بن ممّاتى
                                           الإسعردى = عبيد بن محمد بن عباس
                                      أسلم بن يزيد أبو عمران التُّحِيبيُّ ( التابعيُّ )
             TOV: \
                                        إسماعيل بن إبراهيم (النبيّ عليه السلام)
              07:1
                          إسماعيل بن إبراهيم بنجعفر المنفلوطيّ ( الصوفيّ الزاهد )
             019:1
             إسماعيل بن إبراهيم بن غازى المــاردينيّ أبو الطاهر ( الفقيه ٢٠ : ٢٥٥
                              إسماعيل بن إبراهيم بن قريش المخزوميّ ( الححدّث )
             7 : 3 A T
                      إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن على ّ الكنابيّ ( القاضي
  1. 273 7:01
                                                           الفقيه الحنبلي")
                      إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل القوصيّ جلال الدين (القارئ)
            إسماعيل بن حامد بن أبي القاسم الأنضاري الشهاب القوصي ١: ١٤:
                                                          ( الفقيه الشافعي")
```

```
الجزء والصفحة
                     إسماعيـــل بن خلف بن ســـعله بن عران أبو الطــاهر
          1:383
                                                الأنصاري (القارئ)
                              إسماعيل بن داود بن وردان المصرى" ( المحدّث )
          277.1
                                    إسماعيل بن سبيع أبو بكر ( الفقيه الحنفي )
          1:773
                                     إسماعيل بن سلامة الأنصاري ( القاضي )
          107: 7
                             إسماعيل بن صارم أبو الطاهر الكِناني" ( الحدّث )
          441:1
                                     إسماعيل بنصالح العباسي (والي مصر)
          094:1
                      إسماعيك بن عبد القسوى بن عَسز ون ، زين الدين
          441:1
                                                أبو الطاهر ( المحدّث )
                      إسماعيـل بن عبـد الله بن عبد الحسن المعروف بابن
          400:1
                                                  الأُنْمَاطِيِّ ( الحافظ )
                             إسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد ( القارئ )
          1 : YA3
                     إسماعيل بن عبد الواحــد الرَّبَعِيُّ أبو هاشم ( القــاضي
187:4/8.1:1
                                                      الفقيه الشافعي )
          إسماعيل بن على بن عبد الله ، المجدالبر ماوى ( الفقيه الشافعي ) ١٠: ٤٤٠
                     إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل بن راشد الحداد ( القارئ )
          1: 483
                                          إسماعيل بن عيسي ( والي مصر )
          094:1
                     إسماعيل بن محمـد بن حسان أبو طاهر الأسواني"
          ٤٠٨: ١
                                                    ( الفقيه الشافعي )
                                          إسماعيل بن محمد الملقب بالملك الصالح
          117: 4
                         إسماعيل بن محمود بن أحمد أبو الطاهر الحلَّى ( القارئ )
          1: 483
                                 إسماعيل بن مسلمة بن قعنب المدنى" ( التَّابعيُّ )
          YAY: \
```

```
الحزء والصنعة
                        إسماعيل بن مكى بن إسماعيـل بن عيسى صـدر الإسلام
      204 ( 507 : 1
                                                         ( الفقيه المالكي )
                         إسماعيل بن هبة الله بن على، الحميرى الإسناني" ( الحكيم )
             1:730
                        إسماعيل من هبة الله بن على أبو الطاهر الحليمي ( القارئ )
             0.7:1
                         إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو المزني" ( الفقيــه
      447 . 4.A. 1
                                                         الشافعيّ المجتهد)
                                            إسماعيل بن يحيي المُعافريّ ( التابعيّ )
             1:077
                                   إسماعيل بن يوسف الإنبابي" (الصوفي الزاهد)
             0YY: \
                   الإسنوى جمال الدين = عبد الرحيم بن الحسن بن على الإسنوى
                                    أبو الأسود مَرْ ثَد بن جابر = مَرْ ثَدَ بن جابر
                                                أشي بن يعقوب ( من الأسباط )
               08:1
                                                  الأشتر النَّخَعيّ ( والي مصر )
             01:1
                                                               الملك الأشرف
                                    = إينال العلاني
                                = خليل بن قلاوون
                           = شعبان بن الأمير حسن
                                 = قايتباي المحمودي
                                = موسى بن يوسف
                                     ابن الأشقر كاتب السر = محب الدين
                           أشهب بن عبد المزيز المامريّ ( الفقيه المالكيّ الحجتهد )
      257 6 4.0: 1
                                   أشمن بن مصر ( من ماوك مصر بعد الطوفان )
               40:1
                                    ابن أبى الإصبع = عبد العظيم بن عبد الواحد
                           أصبغ بن الفرج ( الفقيه الشافعي الحافظ والإمام المجتهد )
1 : X · 7 > Y 3 7 > F 3 3
```

الجزء والصفحة	
٧٠:١	أصطقر ( من أصحاب النجوم )
	الأعرج = عبد الرحمن بن هرمز
	ابن بنت الأعز" = عبد الوهاب بن خلف
	ابن الأغلاقي = عبد الكريم بن غازى
٧٠:١	أغاثو ذيمون <sup>(١)</sup> الحكيم ( تلميذ هرمس )
1:17	أفتوقس الحكيم ( صاحب الأكرة والأسطوانة )
۳۳:۱	أ قروس ( ملك مصر قبل الطوفان )
	أفضل الدين الخونجيّ = محمد بن ناما وارا
	الأفضليّ = محمد بن مختار المصرى " .
77 ( 70 : 1	أفلاطون بن أرسطن ( صاحب السياسة )
77 <b>7</b> : 1 :	أ بو أفلحالتهمداني" ( التابعيّ )
۲۰:۱	إفليسطهوس ( صاحب الفلاحة )
<b>۲۲9</b> : ۲	أقبردى الداودار ( الوزير )
	الأَقْفْهِسَى ّ صلاح الدين = خليل بن محمد بن عبد الرحمن
\\\:\	الأكدر بن حمام بن عامر بن صعب اللخميّ ( الصحابيّ )
778: 4	الأكز الكثلاوي" ( الوزير )
	أبو أمامة البَاهليّ = صدّى بن عجلان
14.6174:1	امرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح آكخو ْلانيّ أبو شُرَحبيل
	( الصَّحابيّ )
	أمير الجيوش = بالبسالحافظيّ
	= بدر الدين بن عبد الله الجالي
	(١) طبع خطأ « أغاثيمون » .

الحرء والصفحة

= شاور أبو على بنالأفضل = أبو الفتح بن فضالة أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازى، قوام الدين (الفقيه الحنفيّ) ١: ٤٧٠ أمين الدين بن الطرابلسي = عبد الوهاب بن شمس الدين أمين الدين بن الهيصم ( الوزير ) 774: 7 أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت ( الشاعر والطبيب ) 074 6 049 : 1 أندريه الحكيم (صاحب الهندسة) 7.:1 أنوجور بن محمد بن طعج ( والى مصر ) 094:1 أنوش بن شيث ( ممن نزل في مصر من أولاد آدم ) 4.:1 ابن الأهناسي = على بن محمد الأوْحدى شهاب الدين = أحمد بن عبد الله بن الحسن أوس بن عمرو بن عبد القارى ( الصحابي ) 14.:1 إياس بن عامر الغَافقيّ ( التَّابِعيّ ) T00: 1 إياس بن عبد الأسد القارى ( الصحابي ) 14. : 1: إياس بن البُكر بن عبد ياليل بن ثابت الليثيّ ( الصحابي ) ١٠٠ : ١٠٠ أيْبَكُ المنصوري عز الدين ( الوزير ) **۲۲۳: ۲** أيتمش المحمدى ( الوزير ) **TTE: T** إيزل (الحكيم) 7.:1 أيمن بن خُريم بن الأخرم (الصحابي") 14.:1 إينال العلائي الملقب بالأشرف (سلطان مصر) 171: 7 أيوب (النبيّ عليه السلام) 02:1

أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد ( الصحابي ) 757:1 أبوب بن شرحبيل الأصبحيّ ( والي مصر ) OM: 1

حرف الباء

ابن بابشاذ = طاهر بن أحمد

البابلي الوزير = عبد الله بن محمد

البارزى = محمد بن محمد بن عثمان

ابن البارزي = محمد بن البارزي

باكير بن إسحاق بن خالد الكختاوي ( الحكيم ) 089:1

بالبس الحافظ أمير الجيوش (الوزير)

بانيون بن يعقوب (أحد الأسباط) 04:1

بحشل = أحمد بن عيسى بن حسان

البدر الإخنائي = عبد الوهاب بن الكمال أحمد

بدر بن بدر الحرّاني أبو النجم ( القاضي ) 101:4

البدر البشتكي" = محمد بن إبر اهيم بن محمد

البدر بن الجن = عبد الوهاب بن النحاس

بدر الدين بن أبي البقاء = محمد بن بهاء الدين بن عبد البرّ ·

بدر الدين بن أبي بكر بن بدر الدين بن مزهر (كاتب السر)

بدر الدين البُلقيني = محمد بن عمر

بدر الدين بن جماعة = محمد بن إبراهيم

بدر الدين الدّماميتي = محمد بن أبي بكر بن عمر

بدر الدين السُّنجاريّ (وزير الملكُ الصالح والملكُ المظفر ) 717: 7

الجزء والصفحة	
١٨٦ : ٢	بدر الدين الصوافّ اكحمَوى ( القاضي )
Y · 8 · Y	در الدين بن عبدالله الجالئ أمير الجيوش ( الوزير )
	بدر الدین العینی = محمود بن أحمد بن موسی
777: 7	بدر الدين بن محبّ الدّين ( الوزير )
777: 7	بدر الدين بن نصر الله ( الوزير )
190: 4	بدر الدين بن ناصر الدين التَّنَسِيُّ ( القاضي )
	البدريّ = أحمد بن على بن إبراهيم
777:1	بُحْر بن ضُبِع بن أُنْسة بن مَمْد الرُّعينيّ (الصحابيّ )
148:1	برتاً بن الأسود بن عبد شمس القضاعي ( الصحابي )
1:37/	بِرْح بن عسكر القضاعيّ ( الصحابيّ )
754: 1	أُبُو بردة الأنصاري الأوسىّ الظفريّ ( الصحابيّ )
141:4	برسباى سلطان مصر المعروف بالملك الأشرف
14.:4	برقوق بن أنص سيف الدين المعروف بالملك الظاهر
,,	البِرِماويّ شمس الدين = محمد بن عبد الدأم
• •	البِرْماويّ مجد الدين = إسماعيل بن عليّ بن عبدالله
•	البَرهان الأبناسي = إبراهيم بن موسى
	البرهان البَيْجوريّ = إبراهيم بن أحمد
١٨٦ : ٢	البرهان بن الديريّ ( القاضي )
19.: ٢	البرهان اللقاني" ( القاضي )
٠ : ٢٥٥	البرهان بن نصر الفقيه ( الشاعر )
	برهان الدين بن جماعة ( القاضي ) = إبراهيم بن جماعة
1:273	برهان الدين بن على ( الفقيه الحنفي ّ )

- A MARINE

اجراء والسعاد	
	برهان الدين القِيراطي = إبراهيم بن عبدالله بن محمد البارع
	ابن برّی = عبدالله بن بَرّی بن عبد الجبار
·	· البساطى الفقيه الطبيب. = محمد بن أحمد بن عثمان .
	البساطيّ القاضي = سليمان بن خالد
148:1	بُسْر بن أرطاة ــ أو ابن أبى أرْطاة ( الصحابي" )
	البَشْتَكَى بدر الدين = محمد بن إبراهيم بن محمد
YAE: 1	بِشر بن بكر البَجَلِيّ ( التابعيّ )
, \Yo:\	بشر بن ربيعة الخثعميّ ( الصحابيّ )
•^: 1	بشر بن صفوان الكلبيّ ( والى مصر )
٤٠٠:١	بشر بن نصر بن منصور البغداديّ ( الفقيه الشافعيّ)
١٧٦ : ١	بشير بن جابر بن عُراب العبسيّ ( الصّحابي )
	بشير بن أبي عمرو الخُولانيّ ( التابعيّ )
144: 4	بشير بن النضر المُزنى ( القاضى )
	ابن بُصاقة = نصر الله بن هية الله
1:771	بَصرة النِفاريّ ( الصحابيّ ).
	أبو بصرة الغفاريّ الصحابيّ = ُحميل
•	ابن البَقريّ = سعد الدين بن سعد الله
٠٤ : ١	
	ابن البكاء = إبراهيم بن البكاء
1 : 473 > 710 / 7:33 /	بكاَّر بن قتيبة بن أسد الثقني ( الفقيه الحننيَّ الصوفيُّ )
777: 7	بَكْتُمرِ الحاجب سيف الدين ( الوزير )

أبو بكر الأدفوي = محمد بن على أبو بكر بن إسماعيل بن عبدالعزيز الزُّ نكلوني (الفقيه الشافعي) ١: ٢٦٦ أبو بكر بن أيوب بن شاذي الملقب بالملك العادل **TT : TT : T** أبو بكر بن بدر الدين بن مزهر (كاتب السر") **۲۳7: ۲** أبو بكر بن الحداد القاضي = محمد بن أحمد بن جعفر الكنائي أبو بكر الدّينوري صاحب المجالسة = أحمد بن مروان بكر بن سهل الدمياطي ( المحدّث ) 4: V77 بكر بن سُوادة الجذاميّ بن مُمامة ( الإمام المجتهد ) 1: 27 أبو بكر الطُّرطوشي = محمد بن الوليد الفهري " أبو بكر بن عامر بن الشيخ تق الدين بن دقيق العيد (الحدّث) 497:1 أبو بكر بن عبد الله بن أيوب بن أحمد الملوى الشاذلي" 1: 270 (الصوفي الزاهد) أبو بكر بن عبد الله بن مالك بن عبد الله بن سيف التُّجييّ (القارئ) أبو بكر بن على الحوى ، تقي الدين بن حِيجة (الأديب المترسل) ١٠٠٠ : ٢٠٥٥

أبو بكر بن على بن مكارم بن فِتيان الأنصاري ( المحدّث ) ٣٨٠:١ بكر بن عمرو المعافريّ المصريّ ( التابعيّ ) 770: 1 أبو بكرين أبي المجد ماجد السعد عماد الدين ( الفقيه الحنيل ) -1:743 أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن أيوب الملقب الملك العادل 400 45 : 4 أبو بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي ، والذ 1:133-733 المؤلف (الفقيه الشافعي)

أبو بكر بن محمد بن عبدالله القزويني الأسنويّ (الفقيه الحنفيّ) ١: ٤٦٧

```
الجزء والصفحة
                                  أبو بكر بن محمد العراقي (الفقيه الحنبلي)
         1:183
                  بكر بن محمد بن العلاء أبو الفضل القُشيريّ ( الفقيه المااكي )
         1:003
                  أبو بكر بن محمد الناصر بن المنصور الملقب بالملك المنصور
                                                     (سلطان مصر)
          أبو بكر بن الستكني بالله ، الملقب بالمعتضد بالله ( الخليفة ٢ : ٨١
                                                      العباسي بمصر)
                  بكر بن مضر بن حكم بن سليمان أبو محمد المصرى (الحافظ)
 أبو بكر بن المهتدى بالله = أحمد بن محمد بن إسماعيل
                                    بكير بن عبد الله الأشج (الإمام الجمهد)
         ۲9A: 1
                                         البُلقينيّ بدر الدين = محمد بن عمر
                                البُلقينيّ جلال الدين = عبد الرحمن بن عمر
                                    الْبُلقينيّ سراج الدين = عمر بن رسلان
                                         البُلقيتي علم الدين = صالح بن عمر
         بلال بن حارث بن عصم بن سعد بن قرة المُزيِّيّ ( الصحابيّ ) ١ : ١٧٦
                          بلوطس بن مَنا كيل ( من ملوك مصر بعد الطوفان )
          1: 13
                                              بليطان ( الطبيب النصر اني" )
       . 049:1
                                                    بمين (ساحر فرعون)
          ٤٠: ١
                             بنان بن محمد بن حمدان الحمال ( الزَّاهد الصوفي )
  014 6014:1
                                     ابن البُندار القاضي = على بن يوسف
                                    بندةليس ( من أصحاب الكمانة والزجر )
         74:1
                                       بنيامين بن يعقوب (أحد الأسباط)
```

ابن بنين = عبد الفني بن سلمان بن بنين

07:1

الجزء والصفحة البهاء بن الجيزي = على بن هبة الله بن سلامة بهاء الدين بن حنّا = على بن محمد بن سليم بهاء الدين السبكية = أحمد بن على بن عبد الكافي بهاء الدين بن عبد الرحمن بن عقيل القاضى (شارح الألفية) 171:4 1:770 7: 777 المهاء زهير بن من محمد بن على ( الشاءر صاحب الدنوان وكاتب السر") الهائي = عبد الله بن محد بن عبد الله بن أبي بكر بهرام الأرمني النصراني ( الوزير ) T.0: Y بهرام بن عبدالله بن عبد العزيز بن عمر ( الفقيه المالكي ) 1:173>773 بودس بن دركون ( من ماوك مصر بعد الطوفان ) £A: \ البُوصيري الحافظ = أحمد بن أبي بكر البوصيري الشاعر: محمد من سعيد من جماد . البُوصيريّ المحدّث: هية الله من عليّ بولة بن مناكيل بن بلوطتن ( الأعرج الذى سبا ملك بيت المقدس ) البُويطيّ = يوسف بن يحيي القرشيّ بيبرس البندقدارى ركن الدين الملقب بالملك الظاهر 1:0-90649:4 بيبرس الجاشنكيرى المنصورئركنالدين الملقببالملك للظفر 118-117:7/000:1 المؤرخ ( سلطان مصر ) بيدار بدر الدين ( الوزير ) **TTT: T** بيصر بن حام بن نوح ( ملك بعد الطوفان ) 40:1

(حسن المحاضرة ٢/٣١)

ابن البيطار = عبد الله بن أحمد المالقيّ

الجزء والصفيعة

حرف التـاء تابوشيش الحكيم (صاحب كتاب الأكر) 11:15 تاج الدين بن الأثير (كاتب السر) 748 : 4 تاج الدين بن البَقرى" ( الوزير ) **YYY: Y** تاج الدين بن رشية ( الوزير ) **445 : 4** تاج الدين بن أبى شاكر ( الوزير ) **۲۲7: ۲** تاج الدين بن بنت الأعز = عبد الوهاب تاج الدين بن عطاء الله الإسكندر انى =أحدبن محدبن عبد الكريم تاج الدين بن فخر الدين بن بهاء الدين بن حنا ( الوزير ) 774: 4 تاج الدين كاتب المناخات ( الوزير ) **YYY: Y** تاج الدين بن الهيصم ( الوزير ) **YYY: Y** تُبيع بن عام الحيريّ (الصحابيّ) 144:1 تدارس بن حنا ( من ماوك مصر بعد الطوفان ) 47:1 تدورة (ساحرة مصر) £Y: 1 تراب بن عمر بن عبيد الكاتب أبو النعان ( المحدّث ) 474:1 ابن التّرجمان = محمد بن الحسين بن على الغزّى ّ ترهونس ( من حكماء اليونان ) 71:1 التُّستَرَى = الحسن بن إبراهيم بن سهل التَّفهنيّ = عبد الرحمن بن على تتى الدين بن حجة = أبو بكر بن على الحموى تتيّ الدين بن دقيق الميد = محمد على بن وهب تقيّ الدين الزبيري (القاضي) 177: 4 تق الدّين السبكيّ = على بن عبد الكافي

الجزء والصفحة	•
١٨٨ : ٢	تقی الدین بن شاس ( القاضی )
	تَقَىُّ الشُّمنِّي = أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن
191:4	تقيّ الدين بن عزّ الدين بن عمر ( القاضي )
	تتى الدين الواسطى = عبد الرحمن بنأحمد بن على الواسطى
097:1	تـکين أبو منصور ( والىمصر )
	ابن التلمساني" الشاعر = محمد بن عمار
	ابن التلمسانى الفقيه = عبد الله بن محمد بن على"
	أبو تمام = حبيب بن أوس
. 1	تميم بن أوس بن حارثة الدارى أبو رقيّة (الصحابى")
\\\ : \	تميم بن إياس بن البكير الليثيّ ( الصحابيّ )
	أبو ْ تميم الجيشاني" = عبدالله بن مالك بن أبي الأسحم
	تميم بن حرشف = ابن حرشف المصرى
071 (070:1	تميم بن المعز" ( الشاعر )
144:4/00/6444:1	توبُّة بن نمر بن حومل الحضرميّ (القاضي الإمام المجتهدالواعظ)
٣٩ : ٣0 : ١٤	توران شاه بن أيوب الملقب بالملك المعظم
• .	(حرف الثام)
1: P.YI.	ثابت ( مولى الأخنس بن شريق الصحابي )
1: 441,	ابت بن الحارث الأنصاري ( الصحابي )
174 : 1	ثابت بن رُويفع الأنصاريّ ( الصحابيّ )
144:1	ثابت بن طريف المرادي" (الصحابي")
174:1	ثابت بن النعان بن أمية ( الصحابي )
۲۰:۱	ثاؤن صاحب الزيج ، (من الحكماء)

.

الجزء والصفحة	
1:077	ثبات بن میمون المصری ( التابعی )
	ابن ثرثال = أحمد بن عبد العزيز بن أحمد
۱۸۰:۱	ثعلبة الأنصاريّ ، والد عبد الرحمن (الصحابيّ )
۱۸۰ : ۱	ثملبة بن أبي رقية اللَّخميّ ( الصحابيّ )
١٨٠٠: ١	ثمامة بن أبي ثمامة بكر الجذاميّ ( الصحابيّ )
D \∧•:\	ثمامة الردماني" (الصحابي")
YoY: 1	ثمامة بن شفي الهمداني ( التابعي )
0/7:0//:/	ثوبان بن إبراهيم أبو الفيض ذو النون المصرى (الصوفى الزاهد)
۱۸۰ : ۱	توبان بن یحدد ( مولی رسول الله صلی الله وسلم )
787:1	أبو ثور الفَهميّ ( الصحابيّ )
	(حرف الجــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
\\\:\	جابر بن أسامة الْجُهِنيّ ( الصحابيّ )
YY9:1	جابر بن إسماعيل اكحضرميّ ( التّابعيّ )
۰۹۲:۱	جابر بن الأشعث الطائى ( والى مصر )
\\\:\	جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام ( الصحابي )
.147:1	جابر بن ماجد الصدفي ( الصحابي )
144:1	جابر بن ياسر بنءوٍ يص الرعيني القتْباني" ( الصحابي" )
148:1	جاحل أبو مجمد الصدَّفِّ ( الصحابيُّ )
1:17	جالينيوس ( الطبيب )
	الجاولى الأمير = سنجر بن عبد الله
	ابن اُلجَبِّي = محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندى"
1.: 3.47	جبارة بن زرارة الرَّادِيّ ( الصحابيّ )

```
الجزء والصفحة
                                                     أبو جبر (الصحابي البدري)
              1:337
                                 جبر بن عبد الله القبطي ، مولى غِفار ( الصحابي ) .
              182:1
                                        جبر بن نعيم بن الحضرميّ ( الإمام الجتهد )
              ۲۹9:1
                                              جبلة بن عمرُو بن ثعلبة (الصحابي")
              140:1
                                               جُدْرة بن سبرة الثقني" ( الصحابي" ·)
              1: 11/
                                                   أبو جديع المرادي ( الصحابي )
              TOY: 1
                                       جديم بن نُذير المراديّ الكابيّ ( الصحابيّ )
              13761
                                                   الجرائديّ = يعقوب بن بدران
                                       ابن الجرج = محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن
                         جرهد بن خويلد بن محرة الأسلميّ أبو عبد الرحمن (الضحابيّ)
                                  الجزار أبو الحسين = يحيى بن عبد العظيم بن يحيى
                        جُعثل بن هاعان بن سعيد الرُّعينيّ القِتْبانيّ ( الإمام الجّهد )
             1: 27
              جَمْمُ الخير بن خليبة بن ساجي بن موهب الصدَّفيُّ (الصحابيُّ) ١ : ١٨٦
                               جعفر بن ثملب بن جعفر الكال الأدفوي ( المؤرخ )
              1:100
             777 : 1j-
                                               جعفر بن ربيعة الكنديّ (التابعيّ )
                                     أبو جعفر الطَّحاويّ = أحمد بن محمد بن سلامة
                         أبو جعفر بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة 😑 أحمد بن عبد الله
                                                                    ابن مسلم
                                  جمفر بن الفضل بن الفرات الممروف بابن حنزابة
T+1:7/4046404: 1
                                                    (الحافظ ووزير كافور)
      جعفر بن على بن هبة الله أبو الفضل الهمذاني (القارئ الفقيه المالكي) ١: ٥٥٥ ، ١٩٩
             جعفر بن محمد بن عبد الرحيم القناوي ضياء الدين (الفقيه الشافعي ) ١ : ٢٠
```

الجزء والصفيحة جه فر بن محمد بن عبد العزيز الإدريسي" ( المؤرخ ) 002:1 جمفر بن محمد بن مختار الأفضليّ ( الشاعر ) 077:1 جعفر بن مطهّر بن نوفل الأدفُويّ ( الطبيب الفيلسوف ) 024:1 أبو جمفر النحاس = أحمد بن محمد بن إسماعيل جعفر بن يحيى البرمكيّ ( والى مصر ) 091:1 جعفر بن يحيى التّزمنتيّ (الفقيه الشافعيّ) 1: 1/3 جقمق الملقب بالملك الظاهر (سلطان مصر) 171: 7 اُلجلاح أبو كثير الأموى ( التابعيّ ) 1:017 جلال بن أحمد بن يوسف التباني ( الفقيه الحدّث ) 1:773 جلال الدين البُلقيني = عبد الرحمن بن عمر بن رسلان جلال الدين جار الله ( القاضي ) 140:4 جلال الدين السيوطي" = عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين القزويني" = محمد بن عبد الرحمن جلال الدين الحليّ = محمد بن أحمد بن إبراهيم جلال الملك القاضي = أحمد بن عبد الكريم ابن جماعة بدر الدين قاضي القضاة = محمد بن إبراهيم . ابن جماعة برهان الدين = إبراهيم بن جماعة ابن جماعة الربعي المالكي = عبد الرحن بنأبي صالح ابن جماعة عز الدين = محمد بن أبي بكر = عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم ان الجميزي البهاء = على بن هبة الله بن سلامة الجمال الأقفهسي = عبد الله الأقفيسي " الجال التلساني (الشاعر)

```
الجزء والصفحة
                                جال الدين الإسنوى" = عبد الرحيم بن الحسن
                                       جمال الدين البيريّ ( الأستادار ) الوزير
          ۲۲۷: ۲
                                      جمال الدين السبكي = الحسين بن على
                                        جمال الدين بن عمر الزُّرَعيُّ ( القاضي )
          171:4
                                     جمال الدين بن مَطْروح = يحيى بن عيسى
                                      جمال الدين بن منظور = محمد بن مكرتم
                     جال الدين بن نباتة = محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجذامي
                                    أبو جمعة الأنصاري السباعي" (الصحابي")
          1:337
                                      ان الجيري = على بن هبة الله بن سلامة
                                 جميل بن عبد الله بن معمر العُذري ( الشاعر )
          00A: \
                                جميل بن معمر بن حبيب اللخمييّ ( الصحابيّ )
          \AY: \
                                جناب بن مر ثد أبو هاني الرعيني ( الصَّحابي )
          IM: 1
                                         جنادة بن أمية الأزدى (الصَّعابي )
      " \AY:\
                                         جنادة سمالك الأزدى (الصحابي )
          1M:1
                                              جنادح بن ميمون (الصحابي")
          1:: YA
                          جندب بن جنّاد أبو ذرّ الغفاري ( الصحابي الحافظ )
  450 ( $50 : 1
                                              أبو جندب المُتَقِيّ ( الصّحابيّ )
         1:337
         011:1
                                   الجنيد بن مقلد السمهوديّ (الصوفّ الزاهد)
Y-1:Y/099:1
                                                 جوهر القائد (وزير المعز)
         1:120
                                             جيش بن خمارويه (والى مصر)
                             حرف الحاء
                                         حابس بن ربيعة التميمي" (الصحابي)
         144:1
```

```
الجزء والصفحة
                                            حابس بن سعيد المُثَّالي" (الصحابي")
             144:1
                                           حاتم بن هرثمة بن أعين (والى مصر)
             094:1
                                    حاتم بن هرثمة بن النضر الجبّليّ ( والى مصر )
             098:1
                                           ابن الحاج = محمد بن محمد العبدري
                                               ابن الحاجب = عثمان بن أبي بكر
             حاجى بن الأشرف شعبان الملقب بالملك الصالح (سلطان مصر) ٢: ١٢٠
                                 حاجي زين الدين الملقب بالمظفر ( سلطان مصر )
             1111:4
                                    الحارث بن أسد بن معقل الهمذاني ( التابعي )
             1: 797
                                الحارث بن حبيب بن خزيمة العامريّ ( الصحابي )
             1.191
                                            الحارث بن تبيع الرعيني" (الصحابي")
             \M: \
                                              الحارث بن سعيد المُتتى (التابعيّ)
             1:077
                            الحارث بن العباس بن عبد المطلب الهاشميّ ( الصحابي )
             149:1
122:7/25/4.7:1
                          الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأموى ( الحافظ
                                                          القاضي المجتهد )
                              الحارث بن يزيد الحضرميّ ( التابعيّ الصوفي الزاهد )
      011 ( YOY : 1
                                        الحارث بن يعقوب الأنصاري ( التابعي )
             Y77:1
                                                    الحارثي = مسعود بن أحمد
                         حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن عمير اللخميّ ( الصحابيّ )
             1 : 11
                                     الحافظ لدين الله = عبد المجيد بن أبي القاسم
                                   حافى رأسه = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز
                                              الحاكم بأمر الله ( الخليفة الفاطميّ )
        7.4-7.1:1
        الحاكم بأمر الله ( الخليفة العباسي بمصر ) = أحمد بن سليان بن المستكني بالله
```

الحاكم بأمر الله = أحمد بن الحسن بن أبي بكر ( الخليفة العباسي عصر) ابن الحامض = محفوظ بن عمر ابن الحباب = أحمد بن محمد بن عبد العزيز ابن الحباب = عبد القوى بن عبد العزيز الحبّال أبو إسحاق = إبراهيم بن سعيد حبّان ( رجل من الأنصار ) 1.191 حبان بن بح ( الأنصاري ) 1.191 حبان بن أبي جبلة الأنصاري" ( الصحابي" ) 19.:1 حبيب بن أوس الثقنِيّ ( الصحابيّ ) 19.:1 حبيب بن أوْس أبو تمام الطائى 1:000 حبيب بن أبي حبيب أبو محمد ( التابعيّ ) 1:317 حبيب بن الشهيد أبو مروان التُّجيبيّ ( الإمام الجتهد ) **۲۹۷: 1** حجاج بن إبراهيم بن الأزرق ( التابعيُّ ) TAE: 1 . أبو الحجاج الأقصرى = يوسف بن عبد الرحيم أبو الحجاج بن أيوب الغربي" ( القاضي ) 107: 4 الحجاج بن خُلَى السَّلْقِيِّ ( الصحابيُّ ) 19.:1 حجاج بن شداد الصنعاني" ( التابعيّ ) 1: 177 ابن حجة = أبو بكر بن على ابن حجر العسقلاني" = أحمد بن على بن محمدبن محمد ابن أبي حجلة = أحمد بن يحيي

```
الجزء والصفحة
                                             ابن حجيرة ( الصوفي الزاهد )
          011:1
                                       ابن الحداد = محمد بن أحمد بن جعفر
                              ابن حُديم = عبد الرحمن بن معاوية بن حُديم
                                       حُذيفة بن عبيد المراديّ ( الصحابيّ )
           19.:1
                                           الحرّ بن يوسف ( والى مصر )
           ٥٨٨: ١
                                           ابن حربوية = على بن الحسين
                                           ابن حرشف المصرى (التابعي )
           YYX: \
                               أبو الحرم المكي نفيس الدين ( الفقيه المالكيّ )
           1:403
                                        حرملة بن عمران النُّنجيبيِّ ( التابعيُّ )
           TYY: 1
                                            حرملة بن سلمي ( الصحابي )
           191:1
                    447 . 457 . 4.4. 1
                                                   الجمهد، الحافظ)
                                        حزام بن عوف البلوي ( الصحابي )
           19.:1
                                حسان بن أسد بن سعيد الحجرى ( الصحابي )
           191:1
                               حسان بن عبدالله بن سهل الكِنديّ ( التابعيّ )
           Y.M : 1
                                       حسان بن عبدالله المصرى ( التابعي )
           YVY: 1
                                     حسان بن عتاهية التجيبي ( والي مصر )
           019:1
                                 حسان بن كريب الرُّعينيّ الجيري ( التابعيّ )
            Y00: 1
                      الحسن برئ إبراهيم بن الحسين المصرى المعروف بابن
            1:700
                                                   زولاق (المؤرخ)
                          الحسن بن أحمد بن الحسن (القاضي الفقيه الحنفي)
    14: 4/874:1
                                        الحسن بن أحمد الديباجي ( الوزير )
            Y17: Y
                           الحسن بن أحمد الكاتب المصرى (الزاهد الصوفي)
      1:3100010
```

```
الجزء والصفحة
                            أبو الحسن الأذني = على بن الحسين بن بندار
                     الحسن بن إسماعيل المصرى أبو محمد الضراب ( المحدّث )
       TV1:1
                                        الحسن بن التختاخ (والي مصر)
       097:1
                                الحسن بن ثوبان الهوزنيّ ( الفقيه الشافعيّ )
       YYW: 1
                         الحسن بن الحارث عز الدين المعروف بابن مسكين
       1:773
                                    الحسن بن الحافظ لدين الله ( الوّزير )
       Y . 0 : Y
                        حسن بن حسن بن جبريل الأنصاريّ ( الحدّث )
       YAA: \
                                  الحسن بن الخضر الأسيوطي ( الحمدَّث )
       ۳۷• : 1
                 الحسن بن الخطير أبو على النعانى الفارسيّ ( الإمام المجتهد )
       1:317
                                الحسن بن داود بن بابشاذ (الفقيه الحنفيُّ)
278 ( 278 : 1
                أبو الحسن بن سعيدالمؤرخ = على بن موسى بن عبدالملك بن سعد
                               الحسن بن سليان المعروف بقُبيطَة ( الحافظ )
      1: 337
                        أبو الحسن الشاذلي" = على بن عبدالله بن عبد الجبار
                                    الحسن بن شاور بن العاضد ( الشاعر )
       1: 110
                     الحسن بن صدر الدين معبد الدين ( وزير الملك الصالح )
      717: 7
      Y . E : Y .
                                  أبو الحسن بن طاهر بن وزير ( الوزير )
      الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجون القنائيّ (الصوفى الزاهد) ١: ١٩٥٥
                                  الحسن بن عبد العزيز الجذائ ( الحافظ )
757 6 757 : 1
      الحسن بن عبد العظيم بن أحمد مكين الدين الحصني ( الحدث) ٢٨٢:١
      الحسن بن عبد النكريم بن عبد السلامزين الدين ( الحدث ) ٢ : ٣٨٩
                      حسن من عبدالله بن الفرات (الصوفي الزاهد)
      0 TV : 1
      الحسن بن عبدالله بن ويحيان المعروف بالراشدي ( الفارئ ) ١ : ٥٠٤
                             الحسن بن على بن أحمد المكرمي ( القاضي )
      101:4
```

```
الجزء والصفحة
```

```
المستنصر الفاطمي)
                              الحسن بن على بن سلامة الأعز" ( القاضي )
     104:4
               الحسن بن على بن عسى اللخمي المعروف بابن الصيرف (الحدث)
     1:784
                   الحسن بن على بن منتصر أبو على الفارسي ( المحدث )
     ٣٨٠: ١
                   الحسن بن عمر بن عيسي أبو على الكردي ( المحدّث )
     441:1
                            الحسن بن غُليب الأزدى" ( الفقيه الشافعي )
     ۲۹7:1
              حسن بن قاسم بن عبـــــد الله بن على المعروف بابن أم
                                        قاسم المرادئ (النحويّ)
                                  أبو الحسن بن قفل (الصوفي الزاهد)
     011:1
                         أبو الحسن بن القلال = على بن موسى السعدى "
               الحسن بن مجلّى بنأسد بن أبى كدينة (القاضي والوزير الفاطبي)
               الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو على ّ البغداديّ ( القارئ )
     1:483
                    - الحسن بن محمد الغورى حسام الدين ( القاضي الحنفي ّ)
     18: 4
               حسن بن محمدالناصر بنقلاوون الصالحي الملقب بالملك الناصر
               الحسن بن ممدالنيسابوريّ أبوعليّ الصدر البكريّ ( الحافظ )
     407:1
                                  أبوالحسن بن المفضل = على بن المفضل
                       حسن بن نصر الله الصاحب (كاتب السر)
     ۲۳7: ۲
                                 الحسن بن هاني ، أبو نواس( الشاعر)
     004:1
                          الحسين بن إبراهيم بن سهل التسترى ( الوزير )
     Y.W: Y
      الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعيد بن على بن بندار ١: ٤٦٤
                                             (الفقيه الحنبليُّ )
```

```
الجزء والصفحة
                                 حسين بن أسد بن مبارك ، ، ابن الأثير ( المحدّث )
             T98:1
                               أبو الحسين بن أبي بكر الكندي ( الفقيه المالكيّ )
              1: 003
                                        أبو الحسين الجزار = يحيى بن عبد العظيم
                                           الحسين بن حمل الأزدى" ( والى مصر )
              094:1
                            الحسين بن عبد الله بن الحسين بن شريح الأموى
              2.8:1
                                                        ( الفقيه الشافعي ):
                                     الحسين بنَ عتيق بن رشيق ( الفقيه المالكيّ )
              1:003
                        الحسين بن على بن سيّد الكل الأسواني ( الفقيه الشافعي ).
              1:773
                        الحسين بن على بن عبد الكافى السبكيّ ( الفقيه الشافعي )
       1: 143 : 743
                                            الحسين بن على بن النعمان ( القاضي )
              184: 4
                                                الحسين بن عماد.الدولة ( الوزير )
              Y. 4: Y
                           الحسين بن محمد بنءثمان بن إبراهيم أبو عبدالله الدِّمشقيُّ
              499:1
                                                           (الفقيه الشافعي)
                                        الحسين بن يحيى بن أبي الردّاد ( الحدث )
             1: ٢٧٦
                                   حسين بن يوسف بن أحمد الرُّصافيُّ ( القاضي )
              101: 4:
             الخصيب بن عبد الله بن محمد بن الحسين القاضي ( المحدّث )- ١ : ٣٧٠
                                               الحضرمي = محمد بن عبد الرحن
حفص بن الوليد بن سيف الخضرمي ( المحدّث ، والى مصر ) ١ : ٢٧٣ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩
             الحكم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب القُرشيّ ( الصحابيّ ) ١٩١:١
                                           الحكم بن عبد الله الباوي ( التابعي )
             YOY: 1
                                            الحكم بن عَبْدة الشيباني" ( التابعيّ)
             YY9: 1
                              حُكنيم بن عبد الرحمن المصرى أبو غسان (التابعي )
             ۲77:1
```

الجزء والصفيحة	
Y77:1	حُكيم بن عبد الله بن قيس بن محرمة ( التابعيّ )
001:1	الحلاّج ( القصاص الواعظ )
	ابن الحلاوی = یحیی بن موسی
7 : 337	` أبو حمّاد ــ أو أبو حامد ــ الأنصاريّ ( الصحابي )
٤٨٨: ١	حمدان بن عون أبو جعفر الخولاني" ( القارئ )
191:1	حُمْرة بن عبد كلال بن عريب الرُّعينيّ ( الصحابيّ )
100:7	حمزة بن الحسين بن أحمد العراقى أبو كَيْلَى ( القاضى )
191:1	جمزة بن عمرو الأسلميّ المدنى ( الصحابيّ )
41:7	حمزة بن المتوكل ، القائم بأس الله ( الخليفة العباسيّ بمصر )
1:107	حمزة بن محمد بن على" بن العباس الكناني المصريّ أبوالقاسم
	(الحافظ)
777: 7	حمزة بن محمد بن هبة الله الأصفونى نجم الدين ( الوزير )
797:1	حمزة بن نصير الأسلميّ المصرىّ ( التَّابعيّ )
۲۷۳:۱	حميد بن زياد الأصبحي ( التابعيّ )
۱ : ۱۸۰	حميد بن قحطبة الطائيّ ( والى مصر )
. ۲۷۳:1	حميد بن هانئ أبو هانئ الخولاني" ( التابعي" )
1:777	حمیر بن مالك الـكلاعيّ ( التابعيّ )
194:1	حميل بن بصرة بن أبى بَصْرة الغفارى ( الصحابي )
	ابن حَنْزَابَة = جَعْفُر بن الفضل
144:1	حنظلة صاحب رسول الله صلى الله عايه وسلم
۰۸۸ : ۱	حنظلة بن صفوان الـكلبيّ ( والى مصر )
۲۷۳ : ۱	حنين بن أبى حكيم المصرى ( التابعيّ )

الحرء والدءمة	
۰۸۹ : ۱	الحوثرة بن سهيل الباهليّ ( والى مصر )
	الحوُّفيِّ = على بن إبراهيم بن سعيد
	أ بو حيان النحوى" = محمَّد بن يوسف بن على"
197:1	حيان بن كرز البَلوِيّ ( الصحابيّ )
6 m · · · 6 KV4 : 1	حيوة بن شريح ( اَلَحافظ الإِمام الحِتْمهد الصوفيّ )
737 > 110	
147:1	حيوة بن مرثد التُّجيبيّ ( الصحابيّ )
194:1	حيويل بن ناشرة بن عامر (الصحابي")
197:1	حُيَى بن حرام الليثي ( الصحابي ؓ )
۲۷۳ : ۱	حيى بن عبد الله بن شُرَيح المَعَافريّ ( التابعيّ )
1: 257	حيى بن ناضر أبو قبيل المعافري ( الإمام الحجتهد )
	( حرف الخاء )
194:1	خارجة بن حدافة بن غانم بن عامر العدوى ( الصحابي )
190:1	خارجة بن عقال الرُّعينيُّ الرمايُّ ( الصَّحابيُّ )
198:1	خالد بن ثابت بن ظاءن العجلاني ( الصحابي )
YY4: \	خالد بن حميد أبو حميد المهريّ ( التابعيّ )
1: 697	خالد بن أبي عمران التُّنجيبيِّ مولاهم ( الإمام المجتهد )
198:1	خالد بن العنبس ( الصحابي )
۲۰۰:۱	خالد بن يزيد الجمعي ( الإمام المجتهد )
787:1	خالد بن يزيد بن كليب أبو أيوب الأنصاريّ ( الصحابيّ )
	الخبو شامی = محمد بن سعید بن علی ّ
788:1	أبو خراش السُّلَمِيّ ( الصحابيّ )
	ابن الخراط = محمد بن عبد الله

الجزء والصفيعة	
٣٦:١	خربتا بن ماليق ( من ملوك مصر بعد الطوفان )
198:1	خرشة بن الحارث بن الحرّ المحاربيّ الأزدى (الصحابيّ )
۲: ۲۳	خروبا بنت طوطیس ( ممن حکم مصر بعد الطوفان )
	أبو خزيمة = إبراهيم بن يزيد الحميريّ القاضي
148:1	خزيمة بن الحارث (الصحابيّ )
444 : 4	خشقدم الطُّواشيُّ ( الوزير )
177: 7	خشقدم الناصر الملك الظاهر ( سلطان مصر ) ·
۲۳:۱	خصيلم ( أول ملك عمل مقياس النيل )
۲۸٥،۲۸٤ : ۱	الخصيب بن ناصح الحارثي ( التابعي )
٧٠:١	الخضر ( النبيّ عليه السلام )
٠٢١:١	خضر بن أبي بكر المهراني ( الصوفي الزاهد )
7:37/_Y/	الخضر بن الحسن السنجاري ( القاضي الوزير )
777 6 771	
۲٦٣ : ۱	أبو الخطاب المصرى ( التابعي" )
Y. 4 . 10 · : Y	خطیر الملك بن الوزیر البارزی ( القاضی الوزیر )
YY4: 1	خلاد بن سلیمان الحضرمی ( التابعی ؓ )
•	ابن خلدون = عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي
•	الخلعي الفقيه = على بن الحسين الموصلي"
1:7/3	خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان ( القارى ؑ )
۰۲۷:۱	حَلف بن حُسينُ بن عبد الله الطوخيّ ( الصوفى الزاهد )
· YAA: 1	خلف بن خالد القرشي ( التابعي )
۲۸۸ : ۱	خلف بن خالد أبو المضاء ( التابعي )
	ابن خَلُّكان = أحمد بن محمد بن أبراهيم

```
الجزء والصفحة
              190:1
                                                      خليد المصرى (الصحابي )
                                       خليل بن إسحاق الجنديّ ( الفقيه المالكيّ )
              1: . 73
                        خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق المراغي المعروف بالصَّفِيّ
              0.8:1
                                                         المراغي (القارى*)
                                                      خليل بن شاهين ( الوزير )
              ۲۲۸: ۲
                                          خليل بن عمان بن عبد الرحن (القارئ)
              0.9:1
                                                       خليل بن عرام ( الوزير )
              TY0: T
                                       خليل بن قلاوون الأشرف (سلطان مصر)
              111: 4
                        خليل بن محمد بن عبد الرحمن المصرى الأقفيسي صلاح الدين
                                                                ( الحافظ )
                              خارویه أبو الجيش بن أحمد بن طولون ( والى مصر )
             097:1
                                       خُويلد بن مخلد أبو ذؤيب الهذلي (الشاعر)
             7:037
                                        اُلُويِي شمس الدين = محمد أحمد بن خليل
                                               الخيار بن خالد الُدلجيّ ( القاضي )
             1474 : 4
                                            خيار بن مَر ثَد التُّجِيبيّ ( الصحابيّ )
             190:3
                                          الن خير = عبد الرحمن بن محمد بن خير
                                     أبو الحير = مرثد بن عبد الله اليزنى الحيرى
                             أبو الخير الأقطع المعروف بالتَّيناَنيّ ( الصوفيّ الزأهد )
             1:310
  144: 4 001:1
                                       خير بن نميم الحضرمي ( القاضي و الواعظ )
            ۲۸۳ : ۱
                                                           أبو خيرة (التابعي )
                                                ابن الخِيميّ = محمد بن عبد المنعم
( حسن المحاضرة ٢/٣٢ )
```

. الجزء والصفيعة	
	( حرف الدال )
1:13:73	دارم بن الرّيان بن الوليد ( ملك مصر بعد الطوفان )
4.11	دامانيوس ( من أصحاب كـتب النجوم )
٥٣:١	دان بن يعةوب ( أحد الأسباط )
٥٣ : ١	دَانيال ( أحد الأنبياء الذين دخلوا مصر )
r7v: 1	داود بن إبراهيم بن رُزْبة أبو شيبة البغداديّ ( الححدّث )
YOA: 1	داود السرّ اج الثُّقنيّ المصريّ ( التابعيّ )
1: 713	داود بن أبى طيبة المصرى" ( القارئ )
750: 4	داود بن السكويز (كاتب السر")
٩٠:٢	داود بن المتوكل، المعتضد بالله ( الخليفة العباسي بمصر )
091:1	داود بن يزيد المهلّبيّ ( والى مصر )
	ابن دحية = عمر بن حسن الأندلُسيُّ السبتيُّ .
190:1	دِحْية بن خليفة بن فَرُّوة بن فضالة البقليّ ( الصحابي )
155:4	دُحيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم اليّنيم ( القاضي ) (*)
۲۰۸:۱	دُخَيْن بن عامر اكحجري أبو ليلي ( التابعي )
1: 777 3.100	دراج بن سمعان أبو السمح ( التابعيُّ والقصاص الواعظ ) ·
750:1	أبو درّة البَلَوِيّ ( الصحابيّ )
	أبو الدرداء = عُويمر بن عامر
1:377	درع بن الحارث آلخوْلانی أبو طلحة ( التابعی )
٤٨:١	دركون بن بلوطس ( أحد ملوك مصر بعد الطوفان )
	ابن دُقَماق = إبراهيم بن محمد بن دقاق
	(*) ولى القضاء يمصر ولكنه مات قبل أن يصل إلىها .

7.:1

ابن دقيق العيد = علي بن وهب = محمد بن على" بن وهب دلوكة بنت الزّباء ( ملكة مصر ) 1: 13-13 ابن أبي الدّم اليهودي (كاتب السر ) 744 : 4 ابن الدَّمامينيّ = محمد بن أبي بكر بن عمر دمّون ، رفيق المفيرة بن شُعْبة في سفره ( الصحابي ) 197:1 الدِّمياطي الحافظ = عبد المؤمن بن خلف 🤻 ابن الدّميريّ = عبد الرحيم بن عبد المنعم دُويد بن نافع أبو عيسي الشاميّ ( التابعيّ ) YVE : 1 الدَّيْرِيّ = محمد بن عبد الله المقدسيّ دَيْلُمَ بن هوشع الجيشانيّ الحيريّ ( الصحابيّ ) 197:1 دينبقورا يدش (صاحب الحشائش) 1:17 الدّينوريّ صاحب الجالسة = أحمد بن مروان . ( حرف الذال ) أبو ذُرّ الغفارى = جُندَب أم ذرّ ، زوجة أبي ذرّ الفِفاريّ ( الصّحابيّة ) ذوقرً بات الحيريّ ( الصحابيّ ) 19V: 1 ذو القرنين ( النيّ ) 1:00:10 ذو النُّون = تُوُّ بان بن إبراهيم أبو ذُوْيب الهذليّ = خُويلد بن مخلد (حرف الراء)

رابس ( من أصحاب كتب النجوم )

الحزء والصفحة	· #
1:770	راجح بن إسماعيل الِحلَّى ( الشاعر )
1:777	راشد الثَّقْفيِّ ( التابعيُّ )
Y7V: 1	راشد بن جندل ( التابعي )
YVE: \	راشد بن یحیی المعافری ( التابعی ؑ )
	الراشديّ = الحسن بن عليّ بن ويحيان
197:1	رافع بن ثابت ( الصحابي ؑ )
7:037	أبو رافع القِبطيّ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
197:1	رافع بن مالك ( الصحابي ؓ )
•·V:\	رافع بن محمد بن هَجْرس بن شافع ( القارى ؑ )
	الرَّافعي أبو الفضل = العباس بن محمد بن نصر
۲۹۸ : ۱	ِ الربيع بن سليان بن داود الأزدى الجيزى ( الفقيه الشافعي )
<b>ተ</b> ዓለ ፡	الربيع بن سليان بن عبدالجبار بن كامل المرادي (الحافظ الفقيه)
194:1	ربيعة بن زُرْعة الحضرميّ ( الصحابيّ )
147:1	ربيعة بن شُرحبيل بن حسنة ( الصحابي )
Y7 <b>Y</b> : 1	/ " .lati \ " * u   l^
	ربيعة بن سُليم التَّجِيبيّ ( التابعيّ )
Y7V: 1	ربیعة بن سَیْم التَّجِیبی ( التَّابِعی ) ربیعة بن سَیْف المُعَافرِی ( التَّابِعی )
	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
1: 777	ربيعة بن سَيْفُ الْمُعَافرِيّ ( التَّابِعِيّ )
1 : VFF 14.4 : 1	ربيعة بن سَيْف المَعَافِرِيّ ( التَّابِعيّ ) ربيعة بن عباد الدِّبليّ ( الصّحابيّ ) رجاء بن عيسى بن محمد أبو العباس المصريّ ( الفقيه المالكيّ ) ربيعة بن الفراس ( الصحابيّ )
77V: \ 1: AP! 1: 103	ربيعة بن سَيْف المَعَافرِيّ ( التَّابِعيّ ) ربيعة بن عباد الدِّبليّ ( الصّحابيّ ) رجاء بن عيسى بن محمد أبو العباس المصريّ ( الفقيه المالكيّ )
1 : VFY 1 : API 1 : 103 1 : API	ربيعة بن سَيْف المُعَافِرِيّ ( التَّابِعيّ ) ربيعة بن عباد الدِّبليّ ( الصّحابيّ ) رجاء بن عيسى بن محمد أبو العباس المصريّ ( الفقيه المالكيّ ) ربيعة بن الفراس ( الصحابيّ ) ربيعة بن لقيط التَّجِيبيّ ( التابعيّ ) رزيق الثقني ( التابعيّ )
77V: 1 19A: 1 201: 1 19A: 1 77V: 1	ربيعة بن سَيْف المُعَافِرِيّ ( التَّابِعيّ ) ربيعة بن عباد الدِّبليّ ( الصّحابيّ ) رجاء بن عيسى بن محمد أبو العباس المصريّ ( الفقيه المالكيّ ) ربيعة بن الفراس ( الصحابيّ ) ربيعة بن لقيط التَّجِيبيّ ( التابعيّ ) رزيق الثقني ( التابعيّ )
77V: 1 19A: 1 201: 1 19A: 1 77V: 1	ربيعة بن سَيْف المُعَافِرِيّ ( التَّابِعيّ ) ربيعة بن عباد الدِّبليّ ( الصّحابيّ ) رجاء بن عيسى بن محمد أبو العباس المصريّ ( الفقيه المالكيّ ) ربيعة بن الفراس ( الصحابيّ ) ربيعة بن لقيط التَّجِيبيّ ( التابعيّ )

さんかん かんだいかん

الجزء والصفحة	••
	ان رَزِين القاضي = محمد بن الحسين بن رَزِين
1:481	رشدانَ اُلجهنيّ المصريّ ( الصحابيّ )
۲۸۳ : ۱	رشدين بن سعد الفِهرى" (التابعي")
	الرشيد بن الزُّ بير = أحمد بن على بن إبراهيم
	الرّشيد العطار = يحيى بن على بن عبد الله أ
194:1	رشيد بن مالك المُزنى أبو عيرة ( الصحابي )
<b>***</b>	رضوان بن الوحشيّ ( الوزير )
	الرضيّ الشاطبيّ = محمد بن على بن يونس
	ابن رِفاعة الصوفي = إبراهيم بن محمد بن بهادر
	ابن رفاعة الحِدَّث = عبد الله ابن رفاعة بن عدير السعدى
019:1	رفاعة بن أحمد بن رفاعة القنائيّ ( الصوفي الزاهد )
	ابن الرِّفعة = أحمد بن محمد بن على ّ
	أبو الرَّقعمق = أحمد بن محمَّد الأنطاكيُّ
194:1	ركب المصرى" ( الصحابي" )
ges 9	ركن الدين بيبرس = بيبرس البندقداري
1: 737	أبو رمثة البلوى" ( الصحابي" )
1: 737	أبو الرّمداء البَلَوِيّ ( الصحابيّ )
1: 737	أبو رهم الساعيّ ( الصحابيّ )
	الرَّ هُونَى = بحبي بن عبد الله الفقيه للالكيّ
	ابن رَوَاج = عبد الوَهّاب بن ظافر
٠٣:١	روبيل بن يعقوب ( أحد الأسباط )
<b>۲۷9</b> : 1	روح بن جَناح المصرى ( التابعيّ )

```
الجزء والمبتحة
                             روح بن الفرج أبو الزُّ نباع الزُّ بيرى ( الفقيه المالكيّ )
             1: 133
             رُوَ يَفْع بِن ثابت بن السَّكَن النجاريّ الأنصاريّ ( الصحابيّ) ١ : ١٩٩
                                   الريّان بن الوليد ( صاحب يوسف عليه السلام )
21 (2 - 1 - 7 ) 7 1 3 ) 1 3
                                                     أبو ريحانة الأزدى = شمغون
                                  حرف الزاي
                                           زاده شهاب الدين = أحمد بن أبي يزيد
                                                 الشيخ زادة الخرزباني ( الحكيم )
              0 EV : \
                               زالفا ابنة ماموم بن ماليا ( ملكة مصر بعد الطوفان )
               77:1
                              زاهر بن معبد بن عبد الله بن هشام التّيميّ ( التابعيّ )
              1: 477
                               زَبَّان بن عبد العزيز بن مروان الأموى ( التابعيّ )
             1: 777
                              زَبَّان بن فائد المصرى أبو جوين الحراوي ( التابعيُّ )
              TV8: 1
                                               زبيد بن عبد الخولاني" (الصحابي")
              Y . 1 : 1
                                  الزّ يير بن العوام بن خُويلد الأسدى ( الصحابي )
              199:1
                                        الزرارتبيّ = محمد بن عليّ بن محمد الفزوليّ
                                          ابن الزَّرَّازيريّ كاشف الصعيد ( الوزير )
              ۲۲9: ۲
                                           أبو زُرْعة العراقي = أحمد بن عبد الرحيم
                                    أبو زُرعة الدِّمشقيّ = محمد بن عثمان بن إبراهيم
                                   الزركشي بدر الدين = محمد بن عبد الله بن بَهادر
                     الزَّركشي زين الدين = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد
                                                         أبو الزُّعْراء ( الصحابي )
              Y27:1
                         زكريا بن إبراهيم بن المستمسك بالله ؛ المستعصم بالله
               1: 7
```

( الخليفة العباسي بمصر )

الحزء والصفحة	
. ۲٥٣: ١	أم زكريا بن جهم ( الجـــارية التي أهـــداها المقوقس إلى
	الرُسول عليه السلام )
140:4	الشيخ زكريًا بن محمد الأُنصاريّ (القاضي)
۲۸۸ : ۱	زكريا بن يحيى بن صالح الْقُضاعى ۚ ( التابعي )
1: 437	زكريا بن يحيى الوقار ( الفقيه المالكي )
	الزكى المنذري = عبد العظيم بن عبد القوى ً
	أَبُو زَمْعَةَالبَلَوِيّ = عبد الله بن أرقم
	ابن الزُّ مَلَـكَانِيّ = محمد بن على بن عبد الواحد
	الزَّنكَلُونِيَّ = أبو بكر بن إسماعيل
7 : ٧37	أبو الزّهراءُ البَلَوِيّ ( الصحابي )
	الزهوريُّ = أُحمد بن أحمد بن عبد الله العجميّ
* ۲۰۸، ۲۰۰: ١	زهير بن قيس البَلَوِيّ ( الصحابي )
	زهير بن محمد بن على" = البهاء زهير
	الزواوی = عیسی بن مسعود
<b>v</b> 935	ابن زُوق = الحسن بن إبراهيم بن الحسين
Y•1:1	زياد بن جُمهور اللَّخميّ ( الصحابيّ )
7:1	زياد بن الحارث الصّدائيّ ( الصحابيّ )
1: 107	زیاد بن ربیعة بن نعیم الحضرمی ( التابعیّ )
1:777	زیاد بن عبید الحمیری ( التابعی )
۲۰۰:۱	زِياد الغِفاريّ ( التّابعيّ )
۲۰۱:۱	زياد بن فائد اللخميّ ( الصحابيّ )

<sup>\*</sup> ذكر المؤلف في ص ٢٠٠ أنه من الصحابة وفي ص ٨٥٧ أنه من التابعين .

الجزء واله	
٥٨: ١	زياد بن نافع التّجيبيّ ( التابعيّ )
. \ : \	زیاد بن نعیم الحضرمی ( الصحابی )
۸۰:۱	زياد بن يونس أبو سلامة الحضرميّ ( التَّابِعيّ )
99:1	زيادة بن عمران بن زيادة أبو النّماء المصريّ ( القارئ )
Y£: \	زيادة بن محمد الأنصاريّ ( التابعيّ )
٤٧: ١	أبو زيد الغافِتيّ ( الصحابيّ )
	الزَّ يُلمى جمال الدين = عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفيّ
	الزيلميّ فخر الدين = عثمان بن على بن محجن
'XY' : \	زينب بنت سليان بن أحمد الإسعرديّة ( الححدّثة )
	زين الدين بن بندار القاضي = على بن يوسف
	زين الدين العراقى = عبد الرحيم بن الحسين
۸۸ : ۲	زين الدين بن مخلوف ( القاضى الْمَالَـكَيّ )
	زين الدين المظفر = حاجي زين الدين
	حرف السين
1:70	سارة ( زوج الخليل إبراهيم عليه السلام )
٥٨: ١	سالم بن أبيسالم سفيان بن هانئ الجيشاني" ( التابعي" )
۹٠:١	سالم بن سوادة التميمي ( والى مصر )
Y£: \	سالم بن غيلان التجيبي" ( التابعي" )
٠٢:١	السائب بنخلاد بن سويد الأنصاريّ ( الصحابيّ )
٠٠:١	السائب الغفاري ( الصحابي )
٠٣:١	السائب بن هشام بن عمرو العامريّ ( الصحابيّ )
	سِبْطُ السُّــَكَنِيِّ = عبد الرحمن بن مكَّى .

ابن السبكي تقيّ الدين = على بن عبد الكافي إن السُّبكيِّ بها، الدين = أحمد بن على بن عبد الكافي ابن السبكي تاج الدين = عبد الوهاب بن على بن عبد الكافي ست الأكياس = موفقيّة بنت عبد الوهاب سُعنون = عبد الرحمن بن عبد الحسكم السخاويّ علم الدين = على بن محمد بن عبد الصمد سَخدور بن مالك الحضرميّ (أبو علقمة الصحابيّ ) 1:3.7 السَّديد بن سماقة = إبراهيم بن عمر الإسعرديّ السرّاج بن فارس = عبد الله بن أحمد بن إسماعيل السراج الهندى = عمر بن إسحاق سراج الدين البلقيني = عمر بن رسلان سراج الدين بن جرير ( القاضي ) 19.: 4 سراج الدين بن الملقن = عر بن على ابن سُراقة الحدّث = محمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي سَرْح = عبد الله بن سعد سرّق بن أُسَيْد الجهني ( الصحابيّ ) سرقاق بن قدرسان (ملك مصر) ۲: ۳۳ السّروجيّ = أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنيّ السّروجيّ شمس الدين القاضي = محمد السروجيّ السرى بن الحكم (والى مصر) 094:1 أبو سعاد (الصحابيّ) **TEV: 1** أبو سعد الخير الأنماري (الصحابي) **YEV: 1** 

الجزء والصفحة	
۳۷۰ : ۱	سعد بن الحسين بن سعيد أبو المفاخر المأمونيّ
77747.0:1	سمد بن سنان الكِنديّ ( الصحابيّ ) *
£YE: \	سعد بن شمس الدين الدُّيْرِيّ ( الفقيه الحنفيّ )
۲۰۰: ۱	سعد بن مالك بن الأقيصر أبو الكنود الأزدى ( الصحابي )
۲۰۰: ۱	سعد بن أبي وقّاص الزّ هريّ ( الصحابيّ )
191:4	سعد الدين الحارثيّ ( القاضي )
١٨٦ : ٢	سمد الدين بن الدُّيْري ( القاضي )
<b>۲۲7: ۲</b>	سعد الدين سعد الله بن البَقَرَىّ ( الوزير )
740 : 4	سعد الدين بن غراب (كاتب السز )
. • \	أبو السعود بن أبى العشائِر بن شعبان بن الطيب الباذيني "
	( الصوفى" الزاهد )
	ابن سعید المؤرخ = علی بن موسی بن عبد الملك
/ : ٧37	أبو سعيد الإسكندري ( الصحابي )
۲۸۰ : ۱	سعيد بن أبى أيوب مِقْلاص الخزاعيّ ( التابعي )
044:1	سعيد بن البِطريق ( الطبيب )
. 049:1	سعيد بن تَرْ فيل ( الطبيب )
. 757	سعید بن الحکم بن ممد بن سالم اکجمحی ( الحافظ )
۲۸۰:۱	سميد بن زكريا للصرى" ( التابعي" )
۲۸۸:۱	سعيد بن شبيب الحضرميّ ( التابعيّ )
۲۰۸:۱	سميد بن الصُّلت بن يعقوب المصرى" ( التابعيُّ )
۲۸۰ : ۱	سعيد بنّ عبد الرحن المصرى" ( التابعيّ )
744 : L	أبو سميد العبدي" (كاتب السر)
	* وذكر في س ٢٦٧ في التابعبن .

The second secon

الجزء والصفحة سعيــد بن عثمان بر ﴿ السَّكُنُّ البُّخَـدَادِيُّ المعروفُ mor : mol : 1 بان السكن (الحافظ) سميد بن عبد الله بنأسمد المَعافريّ ( الفقيه المالكيّ ) 1: 733 سعيد بن عُفير = سعيد بن كثير بن عفير 000 : TEV: 1 سعيد بن عيسى بن تليد الر عيني ( التابعي ) YA0: \ سعيد بن كثير بن عفير أبو عثمان المصرى ( الإمام المجتهد 000 ( 727 ( 7 - 1 ) المؤرّخ) أبو سعيد الماليني = أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو سعيد المستوفي ( الوزير ) 777: 7 السعيد ناصر الدين السلطان = محمد بن الظاهر بيبرس سميد بن أبي هلال اللَّيْتِيِّ ( التابعيِّ ) YYE : 1 سميد بن يزيد بن علقمة الأزدى ( الصحابي ووالي مصر ) 1:0.7:70 سعيد بن يزيد الحميريّ القِتْبانيّ (التابعيّ ) 1:347 أبو سعيد بن يونس = عبد الرحمن بن أحمد بن يونس سفيان بن هاني بن جُيبر \* أبو سالم الجيشاني ( الصحابي ) . ١ : ٢٠٥ سفيان بن وهب الخولانيّ أبو أيمن ( الصحابيّ ) Y - 70: 1 71:70:1 سقراط (الفيلسوف) السقطيّ وليّ الدين( القاضي ) 17:37 سقلاب بن شُنَّينة (القارئ) ٤٨٥: ١ ابن السكن = سعيد بن عثمان ابن سلار ( الوزير ) Y. 0 : Y \* طبع خطأ « جبر »

```
الجزء والصفحة
                                 سلامش = الظاهر بيبرس العادل (سلطان مصر)
                                          سلامة بن قيصر الخضرمي (الصحابي )
              Y . 7 : 1
                               سلطان بن إبراهيم بن مسلّم المقدسيّ ( الفقيه الشافعي )
              ٤٠0: ١
                                      السُّلَقِيِّ = أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهانيِّ
                                    سلقوف بن سرقان ( ملك مصر قبل الطوفان )
               44:1
                                                  سلكان بن مالك ( الصحابي )
              Y.7:1
                                                       سلم بن نذير ( الصحابي )
              1:7.7
                                           سلمة بن الأكوع الأسلميّ ( الصحابيّ )
              Y . 7 : 1
                                      سليم بن جُبير أبو يونس المصرى ( التابعيّ )
              YOA: 1
                                    سليم بن عِنْرالتُّجيبيُّ ( التابعيُّ الْحِتْهِد الصوفُّ )
  011 : 790:700 : 1
                                                        سُلمان النبيّ (عليه السلام)
                08:1
          سلمان بن أحمد ، المستسكني بأمر الله ( الخليفة العباسي بمصر ) ٢: ٦٢- ٦٧
              سلمان أمين الدين للعروف بكاتب الدُّرج (كاتب السرّ ) ٢ : ٢٣٣
                                      سلمان بن جعفر الإسنوى ( الفقيه الشافعي )
              1: 13
                                              سلمان بن خالد البساطي ( القاضي )
       129 : 124 : 4
                           سليمان بن داود بن حماد بن سعد الرشديني أبو الربيع.
1:7/21/333/1337/13
                                         ( الحِدّث والفقيه المالكيّ والقارئ )
                                              سلمان بن راشد المصرى" (التابعي")
              Y 1 . 1 . 1
                                              سليمان بن زياد الحضرمي ( التابعي )
              1: 277
                          سليان بن أبى العزّ بن وهيب بن عطار الأذرعيّ
    18: 7 / 277: 1
                                                    ( القاضي الفقيه الحنفي )
```

الجزء والصفحة	•
YOA : 1	سليان بن عمرو بن عُبيد الليثي العُتواريّ ( التابعيّ )
097:1	سلمان بن غالب ( والى مصر )
91690:4	سلمان بن المتوكل المستكنى بالله ( الخليفة العباسي لمصر )
	السمين = أحمد بن يوسف
	ابن سناء الملك = هبة الدين بن جعفر
1:7573	سنان بن سعد * الكندى ( التابعي )
	السّنجاريّ == الخضر بن الحسن
	السنجاري بدر الدين القاضي = يوسف بن الحسن
۲۹0:۱	سنجر بن عبد الله الجاوُلي (الأميرالحدّث)
<b>۲۲۳ ، ۲۲۲ : ۲</b>	سنجر الشجاعي علم الدبن ( الوزير )
1:703	سند بن عنان بن إبراهيم الأزدى (الفقيه المالكي )
Y•Y: 1	سندر أبو عبد الله ـ مولى زنباع الجذاميّ ( الصحابيّ )
<b>****</b> ********************************	سنقر الأعسر شمس الدين ( الوزير )
	ابن سُنید = محمد بن موسی
۲۰۷:۱	سهل بن سعدبن مالك بن خالد الأنصاريّ الساعديّ (الصحابيّ):
۲۰۷: ۱	سهل بن أبي سهل ( الصحابي" )
1: 1.77	سهل بن معاذ بن أنس الجهني ( التابعي" )
۲۰٤:۱	سودة بنت أبي ضُبيس الجهينة ( صحابيّة )
1: 1.77	سوید اُلجذامی (التابعی)
T09:1	سويد بن قيس التُّجيبيُّ ( التابعيُّ )
۳۳:۱	سوريد بن سلقوف ( ملك مصر بعد الطوفان )
	* واسمه أيضاً « سعد بن سنان »··

```
    الجزء والصفحة

                                    سيأر بن عبد الرحن الصدفي ( التابعي )
        ۲ 1 : ۸/7
                                  السيد البدويّ = أحمد بن عليّ بن إبراهيم
                                         ابن سيد الكل = حسين بن على"
                                     ابن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد
                                                السيرامي = محمد بن عيسى
                                             سيرين (أخت مارية القبطية)
        YOW: 1
                                 سيزا ورس ( من أصحاب الكهانة والزجر )
                                           السيف الآمدي = على من على
                                                 سيف الدين قُطز = قطز
                              سيف بن مالك الرّعيني الجيشاني (الصحابي )
        Y.V: \
                            حرف الشين
                         الشاذلي أبو الحسن = على بن عبد الله بن عبد الجبار
                                             ابن شاش = عبد الله بن محمد
                                              الشاطبيّ = القاسم بن فيّرة
                         شافع بن على بن عباس الكناني ( الكاتب المنشى ).
        011:1
                                         الإمام الشافعي = محد بن إدريس
                           ابن عم الإمام الشافعي = محد بن محد بن عبد الله
                                                   شاور ( وزیر الماضد )
          £ : Y
                              شاور بن مجير السعدى أمير الجيوش ( الوزير )
 Y17 : Y10 : Y
                                  ابن شامة = محمد بن عبد الرحمن بن شامة
                               شبث بن سعد بن مالك البلويّ ( الصحابي )
        Y . A : 1
                           شبيب بن حمدان بن شعيب الحرّاني" ( الطبيب )
        1: 730
```

الجزء والسفيعة	•
Y09:1	شُبِيم بن بيتان القِينْباني ( التّابعي )
	أبو شجاع بن الأَشرف = محمد بن الأشرف
1: ٧/3 > ٨/3	شجاع بن محمد بن سيدهم أبو الحسن المدنجي ( القارئ )
	الشجاعي = سنجر
٣٦ : ٢	شجر الدّر أم خليل (ملكة مصر )
	ابن الشَّحْنة = محب الدين
۲۰۸:۱	شخدور بن مالك الحضرميّ ( الصحابيّ )
1:377	شراحيل بن يزيد المعافريّ ( التابعيّ )
۲۰۸:۱	شُرَحبيل بن حسنة الكِندى ( الصحابي )
۲۷0:۱	شُرحبيل بن شريك المَعَافريّ ( التابعيّ )
	الشرف الدمياطيّ = عبد المؤمن
7 : 377	شرف الدين بن الشهاب محمود (كاتب السر")
0 89 : 1	الشروانى شمس الدين محمد ( الحكيم ) ·
۲۰۸:۱	شريح بن أبرهة ( الصحابي" )
۲۰۸: ۲	شُريح اليافعي" ( الصحابي" )
<b>•</b>	الشريف الإدريسي = محمد بن عبد العزيز
	الشريف عز الدين = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
1:3/3	الشريف عماد الدين العباسي ( الفقيه الشافعي )
۲۰۸: ۱	شريك بن أبي الأعقل التُّجيبيِّ الشاعر ( الصحابي )
7.9:1	شريك بن سمّى الغَطيفيّ ألمُرادى ( الصّحابي )
	ابن شعبان 🗕 محمد بن القاسم بن شعبان
14. – 114: 4	شعبان بن الأمير حسين بن الملك الناصر الأشرف (سلطان مصر)

الجزء والصفحة	
08:1	شعيب ( عليه السلام )
7.00: \	شعيب بن الليث بن سعد المصرى ( التابعي )
۲۸۰:۱	شعيب بن يحيي بن السّائب التّجيبيّ ( التابعيّ )
۲۰۹:۱	شغيٌّ بن ماتع الأصبحيُّ المصريُّ ( الصحابي ) أ
1: 607	شقیق بن ثور بن عنبر السدوسی ( التابعی )
	ابن شكر = صغيّ الدين الدميرى
770:7	شمس الدين بن أبر ( الوزير )
	شمس الدين الخويّى = محمد بن أحمد بن خليل بن سعادة
17: 7	شمس الدين الدَّيْرِيّ ( القاضي )
۲: ۸۲٪	شمس الدين بن صنيعة ( الوزير )
	شمس الدين القاياتي = محمد بن على بن يعقوب
	شمس الدین النواجی = محمد بن حسن بن علی بن عثمان
700 : Y	شمس الدين الهرويّ الشافعيّ (كاتب السرّ )
07:1	شمعون بن يمقوب (أحد الأسباط)
787 . 1	شمغون بن زيد أبو رَيْحانة الأزدى (الصحابي )
,	الشُّمُـنِّي = أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن
1: 437	أبو الشموس البَلَوِيّ ( الصحابيّ )
Y• <b>9</b> : 1	شهاب ( الصحابي" )
•	الشَّهاب الحجازيّ = أحمد بن محمد بن على بن حسن
	الشهاب المنصوريّ = أحمد بن محمد بن على بن محمد بن أحمد
174: L	شهاب الدين الباعونى ( القاضى )
177:4	شهاب الدين بن اُنْلُو تِي ( القاضي )

```
الجرء والصفحة
                                     شهاب الدين الدين الدمشق (كاتب السر)
             TT0: T
                                شهاب الدين بن على الحسني أبو على ( المحدّث )
            ۲۸۸: ۱
                       شماب الدين بن محيى الدين يحيى بن فضل الله صاحب مسالك
                                       الأبصار = أحمد بن محيى الدين يحيى
                                             شهاب الدين النّحريري (القاضي)
             119:4
                                 شماب الدبن النُّويريّ = أحمد بن عبد الرهاب
                                             شَيْبان بن أمية القتباكية (التابعية)
             1: 107
                                                  أبو شيبة = داود بن إبراهيم
                                               شيث بن آدم (الني عليه السلام)
         04:4-:1
                         شيث بن إبراهيم بن محمد بن حيدرة القفطى ( الفقيه المالكي )
             1:303
                                                شيركوه = أسد الدين شيركوه
                                حرف الصاد
                                         صابن مصر (ملك مصر بعد الطوفان)
              40:1
                                الملك الصالح = إسماعيل بن محمد الناصر عماد الدين
                                             = حاجي بن الأشراف
                                                    = محمد بن طعار
                          = نجم الدين أيوب بن محمد ، الملك السكامل
           صالح بن بدر بن عبد الله الزّ فتاويّ تقيّ الدين ( الفقيه الشافعي ) ١ : ١١١
                                            صالح بن خَيْو ان السَّبِّميِّ ( التّابعيُّ )
            Y09:1
                                        صالح بن سراج الدين البلقيني" ( القاصي )
            175:4
            صالح بن شجاع بن محمد بن سيدهم أبو البقاء المد لجي (الحدّث) ٢: ٣٧٩
( حسن المحاضرة ٢/٣٣ )
```

الجزء والصفحة	•
107:7	صالح بن عبد الله بن رَجاء ( القاضي )
۰ : ۱۵	صالح بن على بن عبد الله بن عباس ( والى مصر )
1:333 1 033	صالح بن عمر البُلقيني علم الدين ( الفقيه الشافعي )
<b>۲</b> ٦٨ : \	صالح بن أبي غريب بن حَرَّ مل ( التابعي )
4.9:1	صالح القبطي (الصحابي)
114:4	صالح بن محمد الناصر ، الملك الناصح ( سلطان مصر )
۱ : ۲۲ه	صالح بن نجم المصرى ( الزاهد الصوفى" )
	الصالحيّ = محمد بن محمد بن عبد الرحمن
	ابن الصائغ شمس الدين = محمد بن عبد الرحمن بن على"
۲۰۹:۱	صحار بن صغر العُبْديّ (الصحابيّ )
	الصدر الأعمى = محمد بن عُمانِ بن عبد الله
	الصدر البكريّ = الحسنعمدبن النَّيسابوريّ
	صدر الذين القاضي = عبد الملك بن عيسى بن درباس
•	= محمد بن إبراهيم المناويّ =
٤١٠:١	صدقة بن أبى كرم اليُّعْقوبي" ( الفقيه الشافعي )
. 4.1:4	صدقة بن يوسف الفلاحي ( وزير المستنصر الفاطمي )
<b>788: 1</b>	صُدَىّ بن عجلان أبو أمامة الباهليّ ( الصحابيّ )
781:1	أبو صرمة الأنصاري ( الصحابي )
	صريع الدلاء = على بن عبد الواحد البغدادي
	ابن صغير = على" بن عبد الواحد بن محمد الطبيب
	ابن الصَّفراويّ = عبد الرحمن بن عبد الجيد

غره وأسمعه

الصنى المراغى = خليل بن أبى بكر بن محمد بن صديق المراغى الصنى المدادى = محمد بن عبد الرحمن بن محمد صنى المدين بن شكر الدميرى (وزير الملك العادل) ٢١٦:٢ صنى الدين الأيوبى = يوسف بن أيوب صلاح الدين الأيوبى = يوسف بن أيوب صلاح الدين الغيفارى (الصحابى) ١٠:١ أبو الصلت = أمية بن عبد العزيز صناجة الدوح = محمد بن القاسم بن على من عاصم ابن الصيرفي = الحسن بن على بن عيسى اللخي المدر المسارة الدوح = على بن سلمان كابتب السر

حرف الفاد

أبو ضُبيس البَاوَى ( الصحابي )

١ : ٢٧٥ : ١ الضّحاك بن شرحبيل بن عبد الله الغافق ( التابعي )

٢٠ : ١٠ ضمام بن إسماعيل المصرى ( التابعي )

٢٠ : ١٠ نا الحصين بن تَمْلبة البَاوَى ( الصّحابي )

الضياء الحدث = عيسى بن يحيى بن أحمد الضّياء الحدث = عيسى بن سليان الفنّياء الحدث عيسى بن سليان ضياء الدين النشائي ( الوزير )

حرف الطاء

طه بن إبراهيم بن بكر الإربلي (الفقيه الشافعيّ) : ١٠٤٠ طاهر بن أحمد المصرى المعروف بابن بابشاذ (النحويّ) : ٣٢٠ طاهر أبر الطاهر (خطيب الجامع العتيق ، الفقيه الشافعيّ) : ١١٤١

```
الجزء والصفحة
                      طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غَلَبُون ( القارئ )
       1:183
                                        طاهر بن على القضاعي ( القاضي )
       101: 4
                                         أبو الطاهر الهولي (كاتب السر")
       777 : 7
                            ابن طباطبا = أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل
                                       الطحان = أحمد بن عمرو بن جابر
                                    الطحاوي = أحمد بن محمد بن سلامة
                                   الطرابلسي = محمد بن أحمد الطرابلسي
                             الطرطوشي أبو بكر = محمد بن الوليد الفهرى
                                  ططر الملقب بالملك الظاهر (سلطان مصر)
       171: 7
                      أبو طعمة هـــلال مولى عمر بن عبد العزيز ( التابعي )
       YV1:1
                                  ابن الطفّال = محمد بن الحسين بن محمد
                                 طلائع بن رُزِّيك ( وزير الفائز والعاضد )
Y10 - Y.0: Y
                         أبو طلحة = درع بن الحارث الخولانيّ ( التابعيّ )
                              طلحة بن أبي سعيد الإسكندراني ( التابعي )
       YV0: 1
                       طلق بن السمح بن شرحبيل الإسكندراني" ( التابعي" )
       1: 777
                                      طلماً (أحد الفراعنة من قبط مصر )
                                  طليب بن كامل اللخمية ( الإمام الجمهد )
      4.4:1
                 طوطيس بن ماليا ( ملك مصر الذي وهَب سارة لإبراهيم
                                                      عليه السلام )
                                         طيلسان الإسكندراني (التابعي)
       YA.: 1
                                    أبو الطيب المتنبي = أحمد بن الحسين.
```

のでは、「「「「「「「「「「「「」」」」というできない。「「「「」」」というできない。「「「」」できない。「「」「「」」というできない。「「」「」「「」」」というできない。「「」「」「」「」「」「」

الجزء والصفعة حرف الظاء ظافر بن الحسين أبو منصور الأزدى ( الفقيه المالكي ) 505:1 ظافر بن القاسم الحداد الجذاميّ ( الشاعر ) ۱ : ۳۲۰ الظافر بالله أبو المنصور إسماعيل ( الخليفة الفاطمي ) ۲:۸:۱ الملك الظاهر = برقوق بن أنص سيف الدين = بيبرس البندقداري = حقمق = خشقدم = ططر = على بن الحاكم بأمر الله = قايتباي العلائي ابن الظاهري = أحمد بن محمد بن عبد الله الحلبي حرف العين عابس بن ربيعة المرادى ( القاضى ) 147: 4 الملك العادل = أبو بكر بن أيوب بن شاذى الملك العادل سلامش بن الظاهر بيبرس 7:7:1 اللك العادل كتبغا المنصوري عاصم بن حكيم ( التابغي ) 1: • ٨٢ الماضْد لدين الله ( الخليفة الفاطميّ ) = عبد الله بن يوسف عامر بن أحد بن حمدان أبو غانم المصرى ( القارئ ) 1: 443 عامر بن الحارث الأصبحيّ (الصحابيّ ) 11:17

عام بن عبد الله بن جَهِيزة الخولانيّ ( الصحابيّ )

11:17

```
الجزء والصفحة
                  عامر بن عمرو بن حُذافة أبو ملال التُّجيبيّ ( الصحابي )
   1: . 17
                          عاص بن يحيي المَعافريّ أبو خُنَيْس ( التابعيّ )
   1: 277
                                       ابن العامرية ( الفقيه الشافعيّ )
   1: 113
                             عائذ بن ثعلبة بن وَ برة البلوى ( الصحابي )
   ۲1::1
                                 عبّاد بن نصر الكندى ( والى مصر )
   094:1
                      عبادة بن الصامت بن قيس الأنصارى ( الصحابي )
   1:717
                عبادة بنعلى بن صالح بن عبد المنعم الزرزائي الأنصاري
   1:773
                                              ( الفقيه المالكيّ )
                                   عباس بن جُليد الحجريّ (التابعيّ)
   T09:1
                                   عباس الصِّنهاجيّ أبو نصر ( الوزير )
   Y . 0 : Y
              أ يو العباس بن كمال الدين بن عبد الظاهر ( الزاهد الصوفي )
   1:370
               أبو العباس اللخميّ = أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام
العباس بن المتوكل ، الملقب بالمستعين ( الخليفة العباسي بمصر ) ٢ : ٨٥ ـ ٨٩
               العباس بن محمد بن نصر بن السرى بن هملال بن
   ۳٧٠: 1
                                               العلاء ( المحدّث )
                                      أبو العباس الملتّم = أحمد بن محمد
                                       العباس بن موسى ( والى مصر )
                                  أبو المباس النَّاشي = عبد الله بن محمد
                            أبو العباس بن ولاد = أحمد بن محمد التميميّ
                             عبد بن أرقم أبو زَمْعة الباوى ( الصحابي )
   1: 137
                         عبد الأعلى بن خالد بن ثابت الفهمي ( القاضي )
   147 : 4
                عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن السقاء أبو الحسن
   1:183
                                           الخراسانية (القارئ)
```

```
الجزء والصفحة
                          عبد الباقي بن فارس بن أحمد بن موسى ( القارئ )
        1:793
                     عبد البرّ بن محمد بن الحسين بن رَزِين ( الفقيه الشافعيّ )
        ٤١٨:١
                                    عبد الجبار بن أحمد الطّرطوسيّ القارئ
       1:783
                           عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوى ( القاضي )
        107: 7
                                  عبد الجليل بن حميد اليَحْصيّ (التّابعيّ)
        1: 177
                            عبد الجليل بن مخلوف الصِّقليّ ( الفقيه المالكيّ )
        1:103
                                    عبد الحاكم بن سعيد الفارق" ( القاضي )
        1:431
                            عبد الحاكم بن وهب بن عبد الرحمن (القاضي)
 10. - 184: 4
                           ابن عبد الحكم الفقيه = عبد الله بن عبد الحكم
                 ابن عبدالحكم المؤرخ = عبدالرحمن بن عبدالحكم
                  عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم ( الفقيه المالكيّ )
 1: 133 > 433
                  عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة المصرى ( الفقيه الشافعي )
       341:1
                                       عبد الرازق بن أبي الفرج ( الوزير )
       777: 7
                  عبد الرحمن بن أحمد بن على التقيّ الواسطيّ (الحدّث القارئ)
 0.9 6 494: 1
                  عبدالرحمن بن أحمد بر_ المبارك الغزى المعروف
       44V:1
                                             بابن الشيخة ( المحدّث )
       عبدالرحن بن أحمد بن محمد بن الحجاج أبو محمد الرّشيدي (المحدّث) ٢٩١٨ : ١
                    عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى ، المعروف
1:107:700
                                        بابن يونس ( الحافظ المؤرخ )
       عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد بن معتمر السدوسي (القاضي) ١٤٥:٢
                                          عبد الرحن بن أبي بكر الصديق
      1:717
                  عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق ، جلال الدين
1:077 - 337
                                          السيوطيّ ( الإمام المجتهد )
```

```
عبد الرحمن تقي الدين بن تاج الدين عبد الوهاب = عبد الرحمن
                                                 ان عبد الوهاب تاج الدين
                                    عبد الرحمن من جبير المصرى المؤذن ( التابعي )
             Y7.: 1
                               عبد الرحمن بن أبي جعفر الدمياطي ( الفقيه المالكي )
             1: Y33
                                              أبو عبد الرحمن الجهنيّ (الصحابيّ )
             YEA: \
                        عبدالرح ن بن حجيرة الخولاني" (القاضي الواعظو الإمام المجتهد)
144:4/00/1440:1
                        عبدالرحن بن أبى إلحسن بن يحيى الدمنهوري (الفقيه الشافعي)
             1: . 73
                       عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهميّ ( التابعيوو الي مصر )
      0 : 0 V7 ) AA0
                       عبدالرحن بن خادون = عبدالرحن بن محمد بن محمد الحضرمي
                       عبد الرحن بن خلف الله أبو القاسم الإسكندراني" (القارئ)
                                        عبد الرحمن بن رافع التُّنُوخيُّ ( التَّابِعيُّ )
             1: . . .
                         عبد الرحمن بن رواحــة بن على بن الحسين زين الدين
             494:1
                                                        الحموى ( المحدّث )
                        عبد الرحمن الروميّ عتيق أحمد بن باقا البغداديّ (المحدث)
             ۲۲7: ۱
                                         عبد الرحمن بن زغب الإيادي ( المحدث)
             1: - 77
                         عبد الرحمن بن زياد بن أنم الشعباني الإفريقي" ( التابعي )
             ۲۷0: 1
                              عبد الرحمن بن سالم بن أبي سالم الجيشاني" ( القاضي )
             149: 4
                                       عبد الرحمن بن سلمان الحجرى ( التابعي )
             TA1:1
                                 عبد الرحمن بن سلمويه الرازى ( الفقيه الشافعي )
             2.1:1
                                 عبد الرحمن بن شُرَحبيل بن حسنة ( الصحابي" )
             Y17:1
                        عبدالرحمن بن شريح بن عبدالله المَا فرى (التابعي و الإمام الجمهد)
         ۲۰۰،۲۸۱:۱
                                         عبد الرحمن بن شماسة المهرى ( التابعي )
             17:1
                          عبد الرحمن بن أبي صالح بن مخلوف ، الرَّبَعِيُّ ( الحدّث )
             494:1
```

عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب (الصحابي") ٢١٦:١

عبدالرحمن بن عبدالجبار العماني أبو محدالإسكندر اني (المحدّث) ١: ٢٧٦:

عبد الرحمن بن عبد الحـكم بن عمران الأوسى الدكالى المعروف ١:٥٠٥ بسحنون ( القارئ )

عبد الرحمن بن عبد الحميد المهرى (التابعي ) ٢٨٣:١

عبد الرحمن بن عبد الرازق فخر الدين القبطى المعروف بابن ١: ٧٧ه مكانس ( الشاعر )

عبدالرحمن بن عبدالعلى المعروف بابن السكرى (الفقيه الشافعي) ١:١١

عبد الرحمن بن عبدالله بن الحسين بن عبد الرحمن بن عمر ١٤٢:٢

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم (١) (الفقيه ١: ٤٤٦ ، ٥٥٠ المالكي والمؤرخ)

عبد الرحمن بن عبدالله الفافقيّ ( أمير الأندلس )

عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد الغافقي أبو القاسم الجوهري ١: ٥٠٠ عبد النقية المالكي )

عبد الرحمن بن عبد الجيد بن إسماعيل الممروف بابن . ١ : ٤٥٦، ٤٩٩ الصّفراويّ ( الفقيه المالكي القارئ )

عبد الرحمن بن عبد الحسن بن ضرغام الكناني ١:١٣٩١ عبد الرحمن بن عبد الحسن بن ضرغام الكناني

عبدالرحمن بن عبدالوهاب [ تاج الدين ] العلامی (۲) المعروف ۱: ۲/۲۱۰: ۱۲۸ المعروف بنت الأعز" ( الفقيه الشافعيّ القاضي )

(٢) طبع خطأ « الملائي » .

٠ (١) طبع خطأ « بن الحسكم » .

```
الجزء والصفحة
                                                               1: 783
                                                                                                                                                      الصّقليّ (القارئ)
                                                                                   عبد الرحمن بن عُدّيس بن عمرو البَلَويّ ( الصحابيّ )
                                  1:717
                                                                                                        عبد الرحمن بن عسيلة الصالحي (الصحابي")
                                  1: 117
                                  عبدالرحمن بن على بن أحمد بن القاضى الفاضل عبد الرحيم (الحجد ش) ١: ٥٨٥ عبد الرحمن بن على بن أحمد بن القاضى الفاضل عبد الرحمن بن على بن أحمد بن القاضى الفاضى 
           عبد الرحمن بن على بن هاشم ، زين الدين التفهني ( القاضي ٢/٤٧٣ : ١٨٩
                                                                                                                                                                 الفقيه الحنفي )
                                                                                                   عبد الرحمن بن عمر بن أحمد (الفقيه الحنفي)
                                  1: 773
                                                                                                     عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب (الصحابية)
                                  Y1Y:1
عبد الرحمن بن عمر بن رسلان جلال الدين البلقيني ( الفقيه ١٠٤-١٧٢:٢/٤٣٨ : ١
                                                                                                                                                           الشافعي القاضي )
                                                                                      عبد الرحمن بن عمر بن أبي الفهم (الفقيه المالكيّ )
                                   1: Y33
                                                                 عبدالرحمن بن عمر المصرى البزار أبومحمد النحاس ( المحدث)
                                   TVT: 1
                                                                                                           عبد الرحمن بن غَنْم الأشعريّ (الصحابيّ)
                                   Y1V: 1
                                                                                                          أبو عبد الرحمن الفِهريّ = يزيد بن أنيس
                                                                  عبد الزحمن بن القاسم بن خالد الْعُتَق ( الإمام المجتهد
                                                                                                                                            الحافظ والفقيه المالكي)
                                                                                                      عبد الرحمن بن قَحْذَم الفِهريّ ( والي مصر )
                                    1: 10
                                                                                                                        - أبو عبد الرحمن القَيْني (الصحابي")
                                    Y£A: \
                                                                عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل القرشي ضياء الدين (الحدّث)
                                    ٤٠٩:١
                                                                                     عبد الرحمن بن محمد بن خير السَّكندري ( القاضي )
                  149 4 144 : 4
                                                                  عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللخميّ ( الفقيه الحنفيّ )
                  1:073:773
```

الجزء والصفحة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الزركشي ١ : ٤٨٣ (الفقيه الحنبلي) عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرى المعروف بابن خلدون ١: ١/٤٦٢ : ١٨٩ (الفقيه المالكي القاضي) عبد الرحمن بن مُرهف المصرى الناشريّ ( القاريُّ ) 0.1:1 عبد الرحمن بن معاوية ( الصحابي ) Y1V: 1 عبد الرحس بن معاوية بن حُدَيج السكندي ( الإمام ١ : ٢/٢٩٦ : ١٣٨ عبد الرخمن مكِّي بن حمزة بن موقا الأنصاري ( الحدّث ) ٢٠٥ ، ٣٧٦ عبد الرحمن بن مكي بن عبد الرحمن الطّر ابلسي ، سيف ١: ٣٧٩ ابن السَّلْفِيِّ ( الحِدَّثُ ) عبد الرحمن بن نمران (التابعيّ) YV0: 1 عبدالرحن بن هزمز أبوداودالأعرج(١) T20:1 عبد الرحمن بن وعلة السبئيّ ( التابعيّ ) 1: . . 7 عبــد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم نجم الدين الأصفوى ٢: ٤٢٨ (الفقيه الشافعي ) عبد الرحيم بن أحمد بن حَجّون القنائي (الصوفيّ الزاهد) ١:١٥،٠١،١٥ عبدالرحيم البيساني القاضى الفاضل = عبدالرحيم بن على بن الحسن عبد الرحيم بن الحسن بن على الإسنوى جمال الدين ١: ٤٣٩ ـ ٤٣٤ ( الفقيه الشافعي )

عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ، زين الدين العراقيّ ١ : ٣٦٠ ـ ٣٦٣ ( الفقيه الشافعيّ )

<sup>(</sup>١) هذا هو الصواب وقد طبع خطأ : « عبد الرحن بن داود » .

عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف الأنصاريّ المعروف بابن ١: ٣٩٥ شاهد الجيش ( المحدّث )

عبد الرحم بن عبد للنعم محيى الدين بن الدميرى ( الحدث ) ٣٨٥:١

عبدالرحيم بن على بن الحسن البيساني الممروف بالقاضي الفاضل ١: ٤٠٥ (٢١٦:٢/٥٦٤ عبدالرحيم بن على بن الحسن البيت السرة ، ووزير صلاح الدين )

، عبد الرحيم القنائي = عبد الرحيم بن أحمد بن حجون

عبد الرحيم بن ميمون المدنى" ( التابعيّ ، والصوفى" الزاهد ) ١١٠٢٧١ ، ١١٥

عبدرُضا الخولاني (الصحابي) ١ : ٢١٧

عبد السلام بن عبد الناصر بن عبد الحسن المصرى القارئ ) ١ : ٤٩٨

عبد السلام بن على بن منصور الدمياطي تاج الدين المعروف ، ١ : ٢/٤١٠ : ١٦٠ بابن الخراط ( القاضي الفقيه الشافعي )

عبد السلام بن محمد بن مزروع عفيف الدين (الفقيه الحنبلي) ١: ٤٨٠ ، ٤٨١

عبد الصمد بن سلطان بن أحمد بن الفرج الجذاميّ المعروف ١: ٩٨٠ بالمعتمد بن قراقيش ( القارئ )

عُبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العُتقيّ ( القارئ ) ٢:١٨

عبد الظاهر بن الفضل بن الموفق أبو غالب المعروف بابن ٢٠٣، ٢٠٢ : ٢٠٣٠ المعجميّ ( الوزير )

عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر ، رشید الدین ۱:۰۰۰ الجذامی (القارئ )

عبد العال ، خليفة سيدى أحمد البدوى ( الصوفيّ الزاهد ) ١ : ٢٥٥

عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدّريني ( الفقيه الشافعي ) ١ : ٢١

```
الحزء والصفعه
                            عبد العزيز بن أحمد بن عثمان الكردى ( الفقيه الشافعي )
               1:373
                                     عبد العزيز بن برقوق ، المنصور ( سلطان مصر )
               14.:4
                          عبد العزيز بن الحسن بن عبد العزيز (١) العباسيّ ( القاضي )
               1 : Y 3 /
                          عبدالعزيز بن الحسين الدارى المصرى، المجد بن الخليل (المحدّث)
               TAT: 1
                                         عبد المزيز بن سخبرة الفافقي" (الصحابي")
               Y1V: 1
                                        عبد العزيز بن أبي الصعبة التيميّ ( التابعيّ )
               1:177
                             عبد العزيز بن عبد الجليل النمراوي ( الفقيه الشافعي )
               1:773
                              عبد المزير بن عبد السلام = عز الدين بن عبد السلام
                         عبد المزيز بن عبد المنعم بن الصَّيْقل الحرّ انيّ، عزّ الدين (الحدّث)
                          عبد العزيز بن عبد الوهاب بن إسماعيل بن مكى الزهرى
              TYA: 1
                                                          العوفيّ ( المحدّث )
                                  عبد العزيز بن على البغدادي عز الدين (القاضي)
              197: 7
                         عبد العزيز بن على بن عمان بن إبراهيم المارديني (الفقيد الحنفي)
              1: 273
              عبد العزيز بن على بن محمد بن إسحاق بن الفرج ( القارئ ) ١ : ٤٩٠
             عبد العزيز بن عمران بن أيُّوب بن مقلاص الخزاعيّ ٢٩٨: ١٠
                                                          (الفقيه الشافعي")
1 : 107:073 7:171
                          عبد العزيز (٢٦) أبو عمر بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن
                          جماعة ، عز الدين ( الحافظ والفقيه الشافعيّ القاضي )
                                          عبد العزيز بن محمد بن النعان ( القاضي )
             1:431
                          عبد العزيز بن مروان بن الحـكم ( الححدث ووالى مصر )
OAY ( OAT ( YT+ : \
```

<sup>(</sup>١) طبيع خطأ : ﴿ بِنَ الْعَزِيزِ ﴾ .

<sup>(</sup>٢) سقطت كلمة « عبد العزيز » من ترجمته ١ : ٩ ° ° ·

```
الجزء والصفحة
          عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكّل على الله (الخليفة العباسي بمصر) ٢: ٢
                     عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المصرى المعروف
   1:0073313
                                     بالمنذرى ( الحافظ والفقيه الشافعي )
         عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر المعروف بابن أبي الأصبع ١: ٥٦٧
                                                    ( الأديب الشاعر )
                           عبد الغفار بن أحمد بن عبد الجيد ( الصوفى الزاهد )
          072:1
                              عبد الغفار بن سخى الحمِّلي الشروطي ( الحدَّث )
          444:1
                       عبد الغفار بن محمد بن عبد السكافي السعدي ( المحدّث )
          498: 1
                                    عبد الغنى بن رفاعة اللخمى ( التابعي" )
          YAA: 1
                                  عبد الغني بن سعيد بنعليّ الأزديّ ( الحافظ )
          404:1
                                       عبد الغني بن سلمان بن بنين ( الحدّث )
          ۲۸۰:۱
                     عبد الغنيّ بن عبد المزيز المعروف بالعسّال ( الفقيه المالكيّ )
           1:433
                        عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور ( الحافظ
    1:3073.43
                                                        الفقيه الحنبلي )
                                        عبد الغني بن نصر بن سعيد ( الوزير )
           7 · 3 · 7
                         عبد الغنى بن يحيى الحرّاني ( القاضي والفقيه الحنبليّ )
191:4/ 841:1
                         عبد القادر بن محمد بن نصر بن سلاِّم ( الفقيه الحنبليّ )
            1:143
                           عبد القوى بن عبد الخالق بن وحشىّ ( الفقيه الحنني )
            ٤٦٥:١
                        عبد القوى بن عبد العزيز بن الحسين التميمي السعدي
            TYY: 1
                                          المعروف بابن اكلباب ( المحدّث)
                                      عبد القوى بن عَزُّون بن داود ( القارئ )
                                              عبد القوى بن المغربل ( القارئ )
```

الجزء والصفحة عبد الكريم من الحسارث بن الحضرى ( التابعي ١١٠٢٩١،١١ والصوفي الزاهد) عبد الـكريم. بن الحسن بن المحسن بن سوّار أبو على" ١: ٤٩٥ المصريّ التككيّ (القاريم) عبد الـ كريم بن عبد الحاكم بن سعيد ( الوزير القاضي ) ٢٠٢، ١٤٩:٢ عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبيّ المعروف بالقطب ١: ٣٥٨٠ الحلميّ (الحافظ) عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندر اني ( الفقيه المالكي ) ١ : ٥٦ ع عبد الكريم بن على بن عمر الأنصاري ، العلم العراقي ١: ٢١١ ( الفقيه الشافعي ) عبد الكريم بن غازي الممروف بابن الأغلاقي ( القاري ْ) 0 . . : \ عبد الكريم بن كريم الدين كاتب المناخات (كاتب السر) 7 : 777 عبد الكريم بن هبة الله السَّديد ( الوزير ) YYE : Y عبد الله بن أحمد بن إسماعيل التميمية ( المحدّث ) **"**ለም: \ عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سلمان الرَّ بَعَى ( القاضي ) 1:731 عبد الله بن أحمد بن زنبور القبطيّ ( الوزير ) ¥78: 4 عبد الله بن أحمد بن شبيب بن الفضل ( القاضي ) 127:4 عبد الله بن أحمد المالقيّ المعروف بابن البيطار (صاحب كتاب ١: ٥٤٢ الأدوية المفردة) عبد الله الأقفيسي جمال الدين (القاضي المالكي) 19. ( 189 : 4 عبد الله بن أنيس الجهني" (الصحابي") 1117

044:1

عبد الله بن بر"ى بن عبد الجبار ( النحوى" )

الجزء والصفعة	
711:1	عبد الله بن برير بن ربيعة ( الصحابي )
181 (180 : 4	عبد الله بن بلال الحضرميّ ( القاضي )
۲ : ۸۲۲	عبد الله بن ثعلبة الحضرميّ ( التابعي )
1:377	عبد الله بن جابر الحجري ( التابعي )
۰۲۷: ۱	عبد الله الجبرتي الزيلعيّ ( الصوفيّ الزاهد )
<b>TVo:</b> \	عبد الله بن جنادة المعاَفريّ ( التابعيّ )
717:1	عبد الله بن الحارث بن جزء بن عبد الله بن معديـكرب
	الزّ بيديّ ( الصحابيّ )
1: PA3	عبد الله بن الحسين بن حسنون ( القارى ؑ )
717:1	عبد الله بن حوالة الأزدى ( الصحابي )
•	أبو عبد الله الرازي = محمد بن أحمد بن إبراهيم
۲٦٩:۱	عبد الله بن راشد الزُّوفيُّ ( التابعيُّ )
۲۰۹:۱	عبد الله بن رافع الحضرمي ( التابعيّ )
۲: ۸۸۳	عبد الله بن رعاف البَغويّ ( المحدّث )
£+7 6 47 4 5 1 1	عبــد الله بن رفاعة بن غدير السعدى المصرى أبو محـــد
	( الححدّث الفقيه الشافعي )
797:1	عبد الله بن رمح بن المهاجر التجيبيّ ( النَّا بعيّ )
۲٤٧:۱	عبد الله بن الزبيرالحيدىأ بو بكر (أحد الأئمة وصاحب المسند
	الحافظ)
۲۱۲:۱	عبد الله بن الزّ بير بن العوام ( الصحابيّ )
7:707	عبد الله بن زرير الغافتيّ ( التابعيّ )
۲٦٠:١	عبد الله بن زغب الإيادي ( التابعيّ )

:

•

```
والجزء والصفحة
                                          عيد الله من سعد ( رجل من الصحابة )
            Y14: 1
عبدالله بن سمد بن أبي سَرْح القرشيّ (الصحابي ووالي مصر) ١: ٢١٣ ، ٥٧٩ ـ ٥٨١ ـ ٥٨٩
                                            عبد الله بن سعد القِر مي ( الحكيم )
            1:130
                                   عبد الله بن سلمان بن زرعة الحيرى ( التابعيُّ )
             YY0: 1
                                                 عبد الله بن سندر (الصحابي )
             Y17:1
                        عبد الله بن سُويد بن حِبّان، أبو سلمان المصرى (التابعي )
            YA+: 1
                                عبد الله بن شرف الدين بن عين الدولة ( القاضي )
             177: 4
                                           عبد الله بن شفي الرعيني (الصحابي)
            Y12:1
                                          عبد الله بن شمر الخولانيّ ( الصحابيّ )
            1:317
                               عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني" ( الحافظ )
            WEY: 1
                             عبد الله بن أبي طالب الإسكندراني ( الفقيه الشافعي )
            £18:1
                                                عبد الله بن طاهر ( و ألى مصر )
             094:1
                                  عبد الله بن طريف أبو خزيمة المصرى ( التابعي )
             YA+: \
                                  عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ( الصحابي")
            14:317
     عبد الله بن عبد الحسكم بن أعين بن ليث ( الإمام المجتهد ، ١ : ١٠٠٥ ٤٤٦
                                                        والفقيه للالكي)
  عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة ( القاضى الإمام المجتهد ) ٢٩٦ : ١ ٢٨٠ / ١٣٨
عبد الله بن عبد الرحمن بن عَقِيل ( قاضي القضاة النحويّ ) ١ : ٢/ ٥٣٠ *
            عبد الله بن عبد الرّحمن بن عمر الشارمساحيّ (الفقيه المالكيّ) ١: ٧٥٧
```

<sup>\*</sup> مر فى الفهرس باسم «بهاءالدين» ، والصواب أن موضعه هنا . ا حـ : الحا

```
الجزء والصفحة
                      عبد الله بن عبد الرحمن المالكيُّ القُوْصي ( الفقيه المالكيُّ )
         1:173
                     عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُديج ( والى مصر )
         09 . : 1
                     عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العُمَاني الديباجيّ ( الحدث )
         440: 1
                    عبد الله بن عبدالظاهر بن نشوان محبي الدين (الأديب المترسل)
         ٥٧٠: ١
                                 عبد الله بن عبد الملك بن مروان ( والى مصر )
          0AY: \
                                 عبد الله بن عبد الملك المقدسي ( الفقيه الحنبلي )
          1:143
                     عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق الأنصاري (الحدّث)
         ۲۸۲: ۱
                                     عبد الله بن عُدّيس البَّلَوِيّ ( الصحابيّ )
         11:317
                    عبد الله بن عقبة بن لهيمة الخضرميّ (الحافظ الإمام المجتهد القاضي)
ME7 ( W. 1 : 1
          181: 4
                                     عبد الله بن علاء الدين التركاني ( القاضي )
          18: 4
                               عبد الله بن على السديد شرف الدين ( الطبيب )
         02 . : 1
                     عبد الله بن على بن عثمان بن إبراهميم بن مصطفى
         ٤٧٠: ١
                                                        ( الفقيه الحنفي )
                                       عبد الله بن عمر بن الخطاب (الصحابي )
          1:317
                    عبد الله بن عمرو بن العاص ( الصحابي الحافظ ووالي مصر )
                                           عبد الله بن عَنَمة المزنى ( الصحابي )
         110:1
                                               عبد الله الففاري ( الصحابي )
         710:1
                                                أبو عبد الله القرشي ( التابعي )
          ۲۸۳:۱
                                           عبد الله بن قيس القينيّ ( الصحابيّ )
         Y10:1
                    عبد الله بن مالك بن أبي الأسعم أبو تمسيم الجيشاني
         T90:1
                                                       ( الإمام الجنهد )
```

```
الجزء والمفحة
                                        عبد الله بن مالك بن حُذافة ( التابعيّ )
          Y79:1
                                          عبد الله بن مالك الغافق ( الصحابي )
          110:1
          عبد الله بن محمد بن أحمـــد الخزومي الصاحب المعروف ١: ٣٨٧
                                               بابن القيسراني ( المحدّث )
                                     عبد الله بن محمد البابليّ أبو الفرج ( الوزير )
          Y . Y : Y
                            عبد الله بن محمد بن جعفر القَزُّ وينيّ ( الفقيه الشافعيّ )
          ٤ . . : ١
عبد الله بن محمد بن الحسين بن الخصيب بن الصقر الخصيبي ٢ : ١٤٧ : ٢/ ٤٠٢
                                                ( الفقية الشافعي القاضي )
          عبد الله بن محمد بن سعد الله الجريري المعروف بان الشاعر ١: ٤٦٤
                                                          ( الفقيه الحنفي )
                            عبد الله بن محمد بن سلمان المنوفيّ ( الصوفيّ الزاهد )
   1:070 ) 770
                            عبد الله بن محمد بن شاس ألجذامي ( الفقيه المالكي )
          1:303
                                  عبد الله بن محمد أبو العباس الناشي ( الشاعر )
          009:1
                                        عبد الله بن محمد العباسي ( والي مصر )
          1: 700
          عبدالله بن محمد بن عبد الله بن الحسن السكندري أ: ١٢٤
                                                        أ ( الفقيه الشافعي )
          T09:1
                               عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي بكر ( الحافظ )
          عبد الله بن محملا بن عبد الله ، القاضى معين الدين ( القارئ ) ١٠: ٥٠٣
                             عبد الله بن محمد بن عبد الله بن النّاصح ( الفقيه. )
          1:7.3
                     عبد الله بن محمد بن عبــد الوارث ، المعروف بابن فار اللبن
          0.4:1
                                                              ( القارئ )
```

```
عبد الله بن محمد بن على الفيرى (الفقيه الشافعي)
             1:713
                                         عبدالله بن محمد المسيليّ ( الفقيه المالكيّ )
             ٤٦٠: ١
                                               عبد الله بن محمد المقدسيّ ( القاضي )
             191: 4
             عبد الله بن مخلوف بن على بن عبد القوى اللخميّ المعروف ١٠ : ٢٥ه
                                                     بابن قَلاقس (الشاعر)
                                        عبد الله بن أبي مُرَّة الزَّوفي ( التابعيُّ )
             1: 207
                                          عبد الله بن المستورد الأسدى (الصحابي )
          1:017:717
                                  عبد الله بن المسيّب أبو السواد المصرى ( التابعي )
             YA1:1
                             عبد الله بن منصور المعروف بالمكين الأسمر ( القارئ )
             0.0:1
                                            عبد الله بن مُنينُ اليَحْصُيُّ ( التابعيُّ )
             Y09: 1
                                              أبو عبدالله الموصليّ (كاتب السر")
             YTY: Y
                                         عبد الله بن ناصر الدين التنسى ( القاضي )
       19 - ( 149 : 4
                                       أم عبد الله بنت نبيه بن الحجاج (الصحابية)
              TOT: 1
                                            عبد الله بن هُبيرة السبتي ( التابعي )
              1: 277
                                   عبد الله بن هشام بن زهرة التميمي ( الصحابي )
        * 17 ( Y 10 : 1
                         عبد الله بن الوليسد بن سعيد أبو عمد الأنصاري
        ٤٥١:١
                                                           (الفقيه المالكيّ )
                         عبد الله بن وهب بن مسلمة الفهرى" ( الإمام الجتهد الحافظ
1: 7.404.40 / 1340
                                                          والفقيه المالكي )
              227
                                    عبد الله بن يحيى بن المدبر أبو الفضل (الوزير )
              7.7:7
                                     عبد الله بن يحيى المَمافريُّ البرلُّسيُّ ( التابعيُّ )
           1: 777 .
```

```
الجزء والصفحة
                                        عبد الله بن يزيد المعافري" ( التابعي" )
        Y09: 1
                               عبد الله بن يوسف التّنيسيّ الدّمشقيّ ( الحافظ )
        1:134
                   عبد الله بن يوسف بن الحافظ الملقب بالماضد (الحليفة الفاطمي)
111-64-9:1
        012:4
        عبد الله بن يوسف بن عبد الله المصرى المعروف بابن هشام ١: ٥٣٦
                                                          (النحوى )
                         عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفي الزّيلميّ ( الحافظ )
        409:1
                  عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل ، أبو الفرج الحرّ انى
        المعروف بابن علاق (المحدّث)
                      عبد اللطيف بن محمد الحسين بن رَزِين ( الفقيه الشافعي )
         1:4/3
                   عبد اللطيف بن عز الدين بن عبد السلام ( الفقيه الشافعي )
        1: .73
                  عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغداديّ الموفق ( الطبيب )
         1:130
                   عبد الجيد بن أبي القاسم بن المستنصر بالله ( الخليفة الفاطمي عبد الجيد
        ۱ : ۸۰۲
                                               الملقب الحافظ لدين الله )
                               عبد المحسن بن حمود الحلبيّ (كاتب السر)
        *** : Y
                   عبد الحسن بن عبد اللطيف بن محمد بن الحسين بن رَزين
        1:4/3
                                                    ( الفقيه الشافعي )
                   عبد المعطى بن مسافر بن يوسف بن الحجّاج (الفقيه الحنفيّ)
         1:373
                         عبد الملك بن درباس = عبد الملك بن عيسى بن درباس
  108 ( 104 : 4
                                     عبد الملك بن رفاعة القيني ( والى مصر )
        ٠٨٨: ١
        عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد المصرى (الإمام الجتهد) ٣٠٨:١
```

```
الجزء والصفحة
                                        عبد الملك بن صالح العباسيّ ( والى مصر )
             097:1
                          عبد الملك بن عبد الله محمود بن صهيب بن مسكين
             1:7.3
                                          الممروف بالزّجاج ( الفقيه الشافعي )
                        عبد الملك بن عيسى بن دراباس (الفقيه الشافعيّ القاضي)
1086107: 4/8.4: 1
                       عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن حَزْم الأنصاري (القاضي)
             124:4
                                    عبد الملك بن مروان مولى لخم ( والى مصر )
             01:1
                                   عبد الملك بن مروان بن الحـــكم ( والى مصر )
             ٥٨٧: ١
                                 عبد الملك بن هشام بن أيوب المافريّ ( النحوي )
             401:1
                        عبد المنعم بن أبي بكر بن محمد الأنصاري الجلال ( المحدّث )
             TA0: 1
                          عبد المنعم بن سلمان بن داود بن شرف الدين البغدادي
             1 : YA3
                                                         ( الفقيه الحنبلي )
                             عبد المنعم بن عبيد الله بن غليون بن المبارك ( المقرئ )
      291 ( 59 - : 1
                        عبد المؤمن بن خلف التونى الدمياطي شرف الدين الدمياطي
      1: YOY : 173
                                                  ( الحافظ الفقيه الشافعي )
                                            عبد النصير للريوطي أبو محمد (القارئ)
             0.5:1
             عبدالهادي بن عبد الكريم بن على أبو الفتح القيسيّ (القارئ) ١: ٢٠٥
             عبد الواحــد بن أحــد بن مسرور البلخي المعروف بابن
                                                        مسرور (الحافظ)
                                  عبد الواحد بن إسماعيل التركماني (كاتب السر)
              740: X
                       عبد الواحد بن إسماعيل بن ظافر الدّمياطيّ (الفقيه الشافعي)
              5.9:1
                             عبد الواحد بن شرف الدين بن المنيّر ( الفقيه المالكي )
              1.: 203
                                              عبد الواحد بن يحيي (والي مصر)
              1:300
  عبد الوهاب بن الحسن الوجيه البَهنسيّ (الفقيه الشافعيالقاضي) ٢ : ٢ / ٤١٩ : ١
```

الجزء والصفعة **TTA: Y** عبد الوهاب بن الخطير (الوزير) 1:013 \ Y:371 > عبد الوهاب بن خلف العلامي ، تاج الدين المعروف بابن Y17: 177 منت الأعرز (الفقيه الشافعي) YYY: Y عبد الوهاب بن أبي شاكر ( الوزير ) 7:011:71 عبد الوهاب بن شمس الدّبن الطرابلسيّ ( القاضي ) TYA: 1 عبد الوهاب بن ظافر بن على بن فتوح الإسكندراني المعروف بابن رواج ( المحدث ) 1: 174 + 177 عبد الوهاب بن على بن عبد الكافي ، تاج الدين السبكي " ( الإمام المجتهد ). عبد الوهاب بن على بن نصر أبو محمد البغدادي القاضي ١: ١ ٣١٤ (الإمام المجتهد) 778: 7 عبد الوهاب العمري شرف الدين (كاتب السر ) TY1:1 عبد الوهاب بن عيسي أبو العلاء بن ماهان البغدادي (المحدث) عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلى العدوى (الكاتبالمنشي) إ... ٥٧٠ عبد الوهاب بن الكال أحد ، بدر الدين (القاضي المالكي) ٢ : ١٨٨ عبد الوهاب الملكي تاج الدين المعروف بالنشوّ ( الوزير ) ٢: ٢٠٠ عبد الوهاب بن النحاسالمعزوف بالبدر بن المجنّ (الفقيه الحنفي) ٢ : ٤٦٤ عبدان بن محمد بن عيسى المروزيّ (الحافظ الفقيه الشافعي) ٣٩٩،٣٤٩:١ ابن عبدة القاضى = محمد بن عبدة بن حرب 094:1 عبدویه بن جبلة ( والی مصر ) 1:177 عبيد بن ثمامة المراديّ ( التابعي )

الجزء والصفحة	
	أبو عنيد بن جويرية = على" بن الحسين
1:777	عبيد بن سوية بن أبى سوية الأنصارى ( التابعيّ )
۲۱۸:۱	عبيد بن عمر بن صالح الرعيني ( الصحابي )
۲۱۸:۱	عبيد بن قشير ( الصحابي )
۲۱۸:۱	عبيد بن محمد ، أبو أميّة المعافري ( الصحابي" )
1:707	عبيد بن محمد بن عباس مفيد القاهرة أبو القاسم الإسعردي
	( الحافظ )
۲۱۸:۱	عبيد بن النُّدر السُّلميّ ( الصحابيّ )
1:377	أبو عبيدة بن عقبة بن نافع الفِهريُّ ( التابعيُّ )
750 ( 799 : 1	عبيدالله بن أبي جعفر المصرى أبو بكر ( الإمام المجتهد الحدّث )
۰۹۳ : ۱	عبيد الله بن السرى ( والى مصر )
۳٥٣ : ١	عبيد الله بن سعيد بن حاتم أبو نصر السِّجزيّ ( الحافظ )
۲۲۱:۱	عبيد الله بن محمد بن خلف بن سهل المصرى أبو القاسم
111.1	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
	( الحجدّث )
794: I	عبيد الله بن محمد بن عبد الله الرَّقّي ( التابعيّ )
1:777	عبيد الله بن المغيرة السبئيّ ( التابعيّ )
	عبید الله بن مهدی العباسی ( والی مصر )
۰۸۰: ۱	عتبة بن أبي سفيان ( والى مصر )
٣٩٢ : ١	عتيق بن عبد الرحمن بن أبي الفتح العمرى تقيّ الديْن
	( المحدّث )
1: 273	عُمَانَ بن إبراهيم برت مصطَنى المــارديني ، المشهور
	بابن التركاني ( الفقيه الحنفي )
	_

```
الجزء والصفعة
             1: 137
                                                أبو عنمان الأصبحيُّ ( الصحابيُّ )
                         عُمَان بن أبي بكر الكردي المعروف بابن الحاجب (القارئ
      1: 103 : PP3
                                                          و الفقيه المالكي)
             44.:1
                                         عُمَان بن بلبان المقاتلي فخر الدين (المحدث)
                                           أبو عُمَان بن جمال = أحمد بن إبراهيم
                                         عُمَان بن جمال الدين الظاهري ( الحِدَّثُ )
            ٣97:1
             171:7
                                               عُمَانِ بِن جِقْمِقِ ( الملكُ المنصور )
                        عُمَانَ بن الحُمِ الْجُذَايِّ ( الإِمام المُجْتَهِدُ وَالْفَقِيهِ الْمَالَكِيُّ )
      1:7.7:733
                        عُمَان من درباس السكردي ضياء الدين ( الفقيه الشافعي )
            1:4.3
                        عُمَان بن سعيد أبو سعيدالمصرى (القارئ المعروف بورش)
            1:013
                        عُمَان بن سعيد الفهري"، المعروف المعين بن اؤلؤ (الشاعر)
            1:110
                           عُمَان بن سعيد بن كثير الصُّنهاجيّ ( الفقيه الشافعيّ )
            1:713
                              عُمَان بن صالح بن صفوان السهميّ ( الإمام المجتمد )
            4.0:1
            01 -: 1
                                       عُمَان بن عبد الرحمن المخزوميّ ( القارئ )
                                        عُمَان بن عبد العزيز بن الخليل ( الوزير )
            TTT: T :
                        عُمَان بن عبد الكريم بن أحمد التّزمنتي سديد الدين
           1:113
                                                        (الفقيه الشافعي)
           Y\A: \
                                                عُمَان بن عفان ( أمير المؤمنين )
           عُمَان بن على بن محجن الز "يلمي شارح الكنز (الفقيه الحنفي ) ١ : ٤٧٠
127:4/4:12
                    عُمَان بن قيس بن أبي العـاص السهميّ ( الصحــابيّ
                                                         و القاضي عصر )
                           عثمان الكردى عماد الدين أبو عمرو (الفقيه الشافعي )
           1: 13
```

الجزء والصفحا	
m14:1	عثمان بن محمد بن أحمد أبو عمر السمرقنديّ ( الححدث )
Y74:1	عثمان بن نُعيم الرّعينيّ (التابعيّ)
1,: 787	عُمَانَ بن هُبَةَ اللَّهُ بن عبد الرحمن بن مكيَّ بن إسماعيــل
	( الحدّث )
77:7	عَمَانَ بن يوسف بن أيوب ، العزيز ( الملك الأيوبي" )
۲۱۸:۱	عجرى بن مانع السكسكيّ ( الصحابيّ )
	ابن عدلان = محمد بن أحمد بن عثمان
1: 1/7	عدى بن عَميرة الكندى أبو زرارة ( الصحابي )
	ابن العديم = عمر بن أحمد بن هبة الله
	العراقيّ الحافظ زين الدين = عبد الرحيم بن الحسين
	العراقيّ شارح المهذب = إبراهيم بن منصور
	ابن عرب = أحمد بن إبراهيم بن محمد اليماني
Y19:1	العُرْس بن عميرة الكندى ( الصحابيّ )
	ابن عرق الموت = محمد بن فتوح بن خلاف
Y19:1	عروة الفقيمي** التميمي (الصحابي")
۳۲ : ۱	عرياق بن عيقام ( ملك مصر قبل الطوفان )
	المز بن عبد السلام = عز الدين بن عبد السلام
<sup>ሶ</sup> ጓ ‹ ዮአ : ۲	عز الدين أيبك التركماني الملقب بالمعز ( سلطان مصر)
	عز الدين بن بدر الدين بن جماعة الحافظ = عبــد العزيز
	أبو عمر بن محمد بن إبراهيم

<sup>(\*)</sup> طبعت خطأ ( الفقيم ) .

عز الدين بن جماعة ( الحافظ ) = عبد العزيز أبو عمر بن محمد بن إبراهيم عز الدين بن جماعة ( الحكيم ) = محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن بدر الدين العز الحنبلي = أحمد بن إبراهيم بن نصرالله بن أحمد الكناني عز الدين عبد السلام ( القاضي والفقيه الشافعي )

1:317-713

175-171:5

٠٥٨: ١

عزة بنت جميل بن حفص ( الشاعرة )

العزيز = يوسف بن برسباي

الملك العزيز الأيوبى = عثمان بن يوسف بن أيوب

المزيز بن عبد المعز ( الخليفة الفاطمي ) = نزار المعز

عساكر بن على بن إسماعيل الجيوشيّ المصريّ ( القارئُ ) ١ : ٩٩٦

عسجدى بن مانع السكسكي ( الصحابي )

المسقلاني = محمد بن أحمد بن محمد المصريّ

ابن عشائر = محمد بن على السالميّ

أَبُو عُشَانَةَ المُعافرِيّ ( التابعيّ )

ابن عطاء الله الإسكندراني = أحد بن محدّ بن عبد الكريم

عطاء بن دينار الهذلي ( التابعي )

عطية بن إسماعيل بن عبد الوهاب اللخميّ الاسكندرانيّ ١: ٣٩٠

(الحدث)

1: 937

أبو عطية المُزنى ( الصحابي )

الجزء والصفحة	•
	عقبة بن بحرة الكنديّ ( الصحابيّ )
719:1	عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل ( الصحابي" )
77. : 1	عقبة بن الحارث الفهريّ ( أمير المغرب لمعاوية ويزيد )
٠,٠٢٢ ، ٥٨٥ ، ٥٨٥	عقبة بن عامر بن عبس الجهنيّ (الصحابيّ القارئ ووالى مصر)
۲۲۰ : ۱	عقبة بن كريم الأنصاريّ ( الصحابيّ )
001 ( 779 : 1	عقبة بن مسلم التُّجيبيّ ( التابعي والواعظ )
۲۲۰ : ۱	عقبة بن نافع الفهرى ( الصحابي )
•	ابن عَقيلَ = عبدالله بن عبد الرحمن ، بهاء الدين النحوى
•11:1	أبو عقيل ( الصوفى الزاهد )
٧: ٥٤٣	عُقيل بن خالد الأيْـليّ ( الحافظ )
771:1	عكرمة بن عَبيد الحولاني ( الصحابي )
. *************************************	الملاء بن أبي عبد الرحمن بن يزيد بن أنيس الفهري (الصحابي)
<b>۲۲۷ : ۲</b>	علاء الدين الأخمص ( الوزير )
۲۳٤ : ۲	علاء الدين بن تاج الدين بن الأثير (كاتب السرّ )
1 : 3 / /	علاء الدين التركاني" ( القاضي الحنفيّ )
	علاء الدين الروميّ = عليّ بن موسى
٠ ۲۳٤ : ۲	علاء الدين بن فضل الله (كاتب السر )
` ***: 1	العلاء بن كثير الإسكندراني" (التابغي)
	ابن علاّق = عبد اللطيف بن عبد المنعم
771:1	عَلَمَة بن عدى البانوي ( الصحابي )
771:1	علقمة بن جِنادة. الأزدىّ الحجرىّ ( الصحابيّ )
771:1	علقمة بن رمثة الناويّ ( الصحابيّ)

```
الجزء والصفحة
                                 علقمة بن سمى الخولاني (الصحابي")
  1: 777
                                   علقمة بن يزيد المرادي (الصحابي)
  ۲۲۲: 1
            أبو علقمة _ مولى بني هاشم، واسمهمسلم بنيَسار (الإمام الجُتهد)
  790: 1
                            العلم بن أبى خليفة ( رئيس الطبّ في مصر )
  DEE: \
                                   علم الدين البُلقيني = صالح بن عمر
                                    علم الدين أبوكم = يحيى بن أسعد
                    علم الدين السَّخاويّ = على بن محمد بن عبد الصمد
                                علم الدين الصوابي عبد الله ( الشاعر )
                     علم الدين الِعراق" = عبد السكريم بن على" بن عمر
                          على بن إبراهيم بن سعيد اكحوثق ( النَّحوى )
  044:1
                           على بن إبراهيم بن نجا الدمشقيّ ( الواعظ )
  001:1
           على بن أحمد بن إسماعيل علاء الدبن القرقشندي (الفقيه الشافعي)
  1: 733
           على بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف أبو الحسن الصباغ
                                              (الصوفي الزاهد)
  على بن أحمد الجرجرائي ( وزير الملك الظاهر الفاطمي ) ٢٠١: ٢٠
 على بن أحمد بن سليان بن الصقيل أبو الحسن المصرى (الحدث) ٣٦٧:١
 على بن أحميد بن عبد الحسن الحسيني ، تاج الدين ١: ٣٨٧
                                               الغرّافيّ (المحدث)
                    على بن أحمد بن عرام الرّ بَهيّ الأسوانيّ ( الشاعر )
 1:010
                    على بن أحمد بن على العسقلاني ( الفقيه المالكي )
 1:003
                                    على بن أحمد بن عمار (القاضي)
  101:4
                    على بن أحمد بن محمد بن أحمد السراى ( الحكيم )
 027:1
```

```
الجزء والصفحة
        على بن أحمد بن محمود ، العاد بن الغزنوي أبو الحسن ١ : ٤٦٥
                                                      (الفقيه الحنفي)
                                     على بن أبي أسامة الحلبي" (كاتب سر )
        TTT: T
                   على بن إسماعيل بن على أبوالحسن الإبياري (الفقيه المالكي)
 £00 6 202 : \
                              على بن إسماعيل بن قريش المخزومي" ( المحدث )
        498:1
                                 أبو على بن الأفضل أمير الجيوش ( الوزير )
 T. 3.7 30+7
                                              على بن الأنباري ( الوزير )
        7.4:4
                            علىّ بن بقاء أبو الحسن المصرى الورّاق ( المحدث )
        478:1
                     على بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي نور الدين ( الحافظ )
        474:1
                   على بن الشيخ تقي الدين بن دقيق الميد ( الفقيه الشافعي )
        1:773
                               علىّ بن جابر الهاشمي نور الدين ( المحدث )
        494:1
                                   على بن جرير الرقى (وزير الملك الصالح)
        Y17: Y
                   على بن جعفر بن على السعدى المعروف بابن القطاع (النجوي)
        074: 1
                                 على بن الحاكم الملك الفاطميّ الملقب بالظاهر
        4.4:1
                  على بن أبى الحزُّم القرشيُّ المعروف بابن النَّفِيس ( الطبيب )
        1:730
                  على بن الحسن بن خلف بن فرقد أ بوالقاسم المصرى ( المحدّث)
        1: 777
                  على بن الحسن بن محمد بن المباس بن فهر ( الفقيه المالكي )
    . 804:1
                               على بن الحسين الأرموى المصرى ( الحدّث )
       447:1
                  على بن الحسين بن بندار المحدّث أبو الحسن الأذُّنيّ ( المحدّث )
       41:1
                  على بن الحسين نحرب بن عيسى المعروف بابن حربويه *
1:14:1
                                          ( القاضى والفقيه الشافعي )
        120: 4
                                     على بن الحسين بن الدرويّ ( الشاعر )
        070:1
                                                  * طبرخطاً : «جويرية».
```

```
الجزء والصفحة
                              على بن الحسين الموصلي الخلعيّ ( الفقيه الشافعيّ )
          2 . 5 : 1
                                  على بن حزة أبو الحسن البغدادي ( المحدّث )
          1:177
                                         على بن الخلال مور الدين ( القاصي )
          119:4
                    على بن خليل بن على نور الدين الحكري (الفقيه والقاضي الحنبليّ)
191: 7/ 887: 1
                                       على بن رباح اللخمى ( الإمام المجتهد )
          YAY: 1
                                   على بن ربيعة أبو الحسن التميميّ ( المحدّث )
          ۲۷7: 1
                                أبو على الروذبارى = محمد بن أحمد بن القاسم
         على بن سعيد بن بشمير بن مهران أبو الحسن الرازي ٢٥٠:١
                                                          ( الحافظ )
                                       على بن سلمان العباسي ( والي مصر )
         09.:1
                          على بن سلمان المعروف بابن الصّيرفي (كاتبالسر )
         ۲۳۳: ۲
         على بن شجاع بن سالم الهاشمي ، الكمال الضرير ( القارئ ) ١:١٠٠
         على بن شعبان الملك الأشرف علاء الدين ، المنصور ٢: ١٢٠
                                                    ( سلطان مصر )
         على بن ظهير بن شهاب الدين المصرى ، نور الدين بن الكفتي ٥٠٤:١
                                                         (القارئ)
                                       على بن عباد الإسكندراني (الشاعر)
         1:770
        على بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس أبوالحسن (الطبيب) ١: ٥٣٩
                    على بن بن عبد الرحمن المخزومي المعروف بعلان (التابعي)
        T94: 1
        1: 883
                                 على عبد الصمد بن محمد بن نفيع (القارى)
                     على بن عبد العزيز بن عماد الدين عبد الرحن السكرى
         1: 127
                                                        ( الحدث )
```

```
الجزء والصقحة
                          على بن عبد الغني بن الفخر ، ابن تيميّة الشاهد ( المحدث )
             * AY : 1
                          على بن عبد الكافي بن تمام بن حمّاد تقي الدين السبكي
(TOX(TYX - TY1 : 1
                                       ( الإمامالجتهد الحافظ والفقيه الشافعيّ )
                 EYO
                        على بن عبد الله بن أبي بكر ، أبو الحسن بن القلال (القارئ)
             0.4:1
                                      على بن عبد الله التاج التبريزي ( الحكيم )
             020:1
                          على بن عبد الله بن عبد الجبار أبو الحسر الشاذلي
             04. : 1
                                                         (الصوفي الزاهد)
                                على بن عبد الله بن عبد المزيز الدّميري ( القارئ )
             0.9:1
                          على من عبد الله بن أبي مطر المسافري الإسكندراني
             1: 833
                                                         ( الفقيه المالكي )
                                            على بن عبد النصير (القاضي المالكيّ)
             111 7
                            على بن عبد الواحد البغدادي ، صريع الدلا و ( الشاعر )
             1:770
                          على بن عبد الواحد بن محمد المعروف بابن صَغير ( الطبيب )
             1: 430
                        على بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى الماردينيّ ( الفقيه الحنفيّ)
             1: 273
                                       على بن أبي العز الأذرعيّ ( القاضي الحنفيّ )
             1A0: Y
                            على بن عز الدين أيبك التركاني ، الملقب بالملك المنصور
              ٣٨: ٢
                               على بن على السيف الآمدي أبو الحسن ( الحكيم )
             1:130
                                                 على من عمار السلمانية (الشاعر)
             1:170
                        على بن عمر بن أبي بكر الواني نور الدين الصوفي ( الحدث )
            494:1
                               على بن عمر الحراني المصرى أبو الحسن ( الحدّث)
      TY8 ( TYT : 1
                               على" بن عمر أبو الحسن الهاشميّ القوصيّ ( الشاعر )
             078:1
                                    على بن عمر بن قزل المعروف بالمشد ( الشاعر )
             1: 450
```

```
على بن عيسى بن سلمان التّعلبيّ بهاء الدين ( الحدث )
              TAA: 1
                               على بن عيسى الـكركيّ علا. الدين (كاتب السر)
              750: X
                                    على بن فاضل بن سعد الله الصورى ( الحافظ )
              TOE: 1
                           على بن فتيان أبي المكارم أبو القاسم الدمشق
              1:7.3
                                                         ( الفقيه الشافعي )
                              على بن محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي ( الواعظ )
              1:160
                          على بن ممــد بن إسحاق القــاضي أبو الحسن الحلبيّ
              1:4.3
                                                         ( الفقيه الشافعي )
                                                على بن محمد الأهناسيّ ( الوزير )
              ۲۲۸: ۲
                          على بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبذ الرحيم القناوي ّ
              1:173
                                                         ( الفقيه الشافعي )
                          على بن محمد بن سليم المعروف بابن حنّا (وزير شجر الدر)
              717: 7
      018 (017:1
                                على بن محمد بن سهل الدينوري ( الصوفي الزاهد )
             094:1
                                             على بن محمد بن طغج (والى مصر)
                         على بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الباجي، علاء الدين
             1:330
                                                              (الحكم)
1: 413 3 713 3 883
                         على بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي ( الفقيه
                                                        الشافعيّ القارئ )
                        على بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الظاهر،
             OV1:1
                                                    علاء الدين (الشاعر)
                        على بن محمد بن على المعروف بالمصّيصيّ ( الفقيه الشّافعي )
             1:3.3
                                      عَلَىٰ بِن محمد بن على أبو القاسم ( المحدّث )
            TVE : 1
   ( حسن المحاضرة ٣٥/٢ )
```

```
على بن محمد بن محمد الحنفيّ علاء الدين ( الحكيم )
      089:1
                  علىّ بن محمد بن منصور الجذاميّ زين الدين ( الإمام الجمهد )
      TIV: 1
                                      على بن محمد بن الناصح ( القارئ )
      01 : 1
                                        على بن محمد بن النبيه ( الشاعر )
      1: 750
                  على بن محمد بن يحيى ، نظام الدين المعروف بابن رحّال
      ۳YY: \
                                                         ( الحُدث )
                   على بن محمود بن أبى بكر الحموى للمروف بابن مغلى
      1:713
                                                    ( الفقيه الحنيلي )
                      على بن مخلوف بن ناهض النُّويريُّ ( الفقيه المالكيُّ )
      ٤٥٨: ١
                               على بن معبد بن شداد العبدى ( التابعي )
      1: 7.77
                               على بن معبد بن نوح البغدادي ( التابعي )
      ۲98:1
                                      على بن مغلى علاء الدين ( القاضي )
      191:4
                  على بن المفضل بن على المالكيّ ( الحافظ الفقيه للمالكيّ ) ِ
1:307 ) 303
                              على بن المنجم أبو الحسن المصرى ( الشاعر )
      1:070
                  على بن منير بنأحمد الخلال، أبو الحسن المصرى (الحدّث)
      TYT: 1
                  على بن موسى بن إبراهيم علاء الدين الرّوميّ ( الحكيم )
      0 8 4 : 1
                  على بن موسى السعدى المعروف بأبي الحسن الدهار.
      0.7:1
                                                         (المقرئ)
                  على بن موسى بن عبد الملك بن سعيد المغربي ( المعروف
      000:1
                                                 بابن سعيد المؤرخ)
                  على بن نصر بن عمر الإمام ، نور الدين بن السوسيّ
      1:473
                                                    (الفقيه الحنفي)
```

```
الجزء والصفحة
                      على بن نصر بن المبارك القرافي المعروف بابن النباراوي
          **** : 1
                                                            ( المحادث )
                      على بن نصر الله بن عمر القرشي٬، نور الدين بن الصواف
          1: 127
                                                             ( المحدّث )
1:170 7: 731
                    علىّ بن النعان بن محمد بن منصور القيروانيّ القاضي(الشاعر)
                                  علىّ بن هارون الثملميّ أبو الحسن ( المحدث )
          1: PA
                     علىّ بن هبة الدين بن أحمد المعروف بابن الشهاب الإسناني "
       173 > 773
                                                       ( الفقيه الشافعي )
                       على بن هبــة الله بن سلامة اللخمي المعروف بابن الحميريّ
          1:413
                                                       ( الفقيه الشافعيّ )
                                سيدى على بن وفا الشاذليّ ( الصوفيّ الزاهد )
          1: 270
                    على بن وهب بن دقيق العيد، والدالشيخ تقى الدين (الفقيه المالكي)
          1: 403
                    على بن وهب برن مطيع المعروف بابن شامة ( الإمام
          TOY: 1
                                                         المجتهد الحافظ)
          09:1
                                                 على بن محيي (والي مصر)
         ov1:1
                        على بن يحيى بن فضل الله العمرى" ( الكاتب المنشى م )
                       علىّ بن يعقوب بن جبريل نور الدين ( الفقيه الشافعي )
   1:4733373
                                       علىّ بن يلبان الفارسي ( الفقيه الحنفيّ )
         1: 1/3
                      خعلى بن يوسف بن إبراهيم الشيباني جمال الدين القفطي
         008:1
                                                            (المؤرخ)
                         علىّ بن يوسف بن جرير اللخمي الشَّطنوفيّ ( القارئ )
         1:10
                        على بن يوسف بن عبد الله بن بدران ( الفقيه الشافعي )
         1:113
```

```
الجزء والصفحة
                        على بن يوسف بن عبدالله بن البندار زين الدين ( القاضي )
     102 : 107 : 4
                                           على بن بوسف من الكال (القاضي)
            101: 4
                                        العاد الأصهاني = محد بن محد بن حامد
                                           ابن العاد الحافظ = منصور بن سلمان
                               عماد الدين بن عبد الرحمن بن عبد العلي ( القاضي )
            109: 4
                                                عمّار بنسعد التُّنجييّ (التابعيّ)
            1:177
                                   عمار بن ياسر أبو اليقظان العبسي ( الصحابي )
            777:1
                              عمارة _ ويقال عمار _ بن شبيب السّبئيّ ( الصحابية )
            777: 1
                            عمارة بن على بن زيدان المينى الفقيه الشافعي ( الشاعر )
     078 6 2 . 7 : 1
                        عمارة بن وثيمة بن موسى ، أبو رفاعة الفارسيّ (المؤرخ)
            004:1
                        عمر بن إبراهيم بن المستمسك بالله الواثق بالله ( الخليفة
             AE: Y
                                                         العباسيّ بمصر )
                       عر بن أحد بن مهدى ، عز الدين النَّشَائي (الفقيه الشافعي)
            1:773
                     عمر بن أحمد بن هبة الله ، الصاحب ، كمال الدين ابن العديم
   127: 4/577:1
                                                  (الفقيه والقاضي الحنفي)
عمر بن إسحاق بن أحمــد الفزنوى" السّراج الهندى" ( الفقيه ١٤٨ : ٢٠٠٠ ٢ ، ١٤٨ .
                                                         أَلِحْنَهُ " القاضي )
                                            عمر البسطامي زين الدين ( القاضي )
            1 3 3 A f
                         عر بن تاج الدين ، ابن بنت الأعز = عر بن عبد الوهاب
                                                  عمر بن حجى (كاتب السر")
           . TTO : Y
                     عمر بنأ بى الحزم ، زين الدين الكناني ( الفقية الشافعي )
           1:073
                       عمر بن حسن الأندلسي السّبتيّ المعروف بابن دجية (الحافظ)
           400:1
```

```
الجزء والصفحة
                                 عمر بن حسين بن مكيّ الشّطّنوفيّ ( الححدث )
          T90:1
                                               عمر بن الخطاب أمير المؤمنين
          YYY: 1
                   عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني سراج الدين
         1: 277
                                             البلقيني" ( الفقيه الشافعي )
         YV . : 1
                                         عمر بن السائب المصرى (النّابعيّ)
                                      عمر بن السبكيّ شرف الدين ( القاضي )
         114 : 4
                             عر بن عبد العزيز أمير المؤمنين ( الإِمام الجُمَّهد )
     ۲۹۷/۲۹7: 1
                                   عمر بن عبد العزيز بن مقلاص ( التابعيّ )
         194: 1
                            عر بن عبدالله بن صالح السبكيّ ( الفقيه المالكيّ )
         1 : Yo3
                                 عمر بن عبد الله بن عوض ( القاضي الحنبليّ )
         191:4
                     عمر بن عبد الله عمر بن عوض القدسيّ ( الفقيه الحنبليّ )
         1: • 13
                          عمر بن عبد النصير القرشي الإسكندراني" ( الحدث )
         ۲: ۸۸۳
عمر بن بن عبد الوهاب بن خلّف العَلامِيّ ( القاضي ١: ١٥٠١ /٢ ١٦٧ : ١٦٧
                                                    والفقيه الشافعي)
      عمر بن على" بن أحمد بن محمد الأنصاري" ، سراج الدين ١ : ٤٣٨ *
                                 المروف بابن الملقِّن ( الفقيه الشافعي )
        عمر بن على" بن مرشد الجموى" ، المعروف بابن الفــارض ١٠١٠ ٥١٨
                                                   (الصوفي الزاهد)
                               عمر بن على بن سالم اللخمي ( الفقيه المالكي )
        1:403
        1:773
                              عر بن على سراج الدين _ قارئ الهـداية
                                                    ( الققيه الحنة " )
```

```
الجزء والصفحة
                        عمر بن عمر أبو الفتح، الكمال التفليسيّ (الفقيه الشافعيّ )
             1: 113
                                 عمر بن أبي الفتوح الدمامينيّ ( الصوفيّ الزاهد )
             072:1
                                            عمر بن قياز ركن الدين ( الوزير )
             777: 7
                             عر بن مالك الشرعيّ المعافريّ المصريّ (التابعيّ)
             YA1:1
                       عمر بن محمد بن عبد الحكم بن عبد الرازق البلغيائي
             1: ٧73
                                                      ( الفقيه الشافعي )
                                              عمر بن محمد بن عراك (القارئ)
             1: . 43
                            عمر بن محمد بن يحيى القرشي ، زكي الدين ( الحدّث )
             497:1
                       عر بن مكى بن عبد الصبد، زين الدين بن المرحّل
             1: 13
                                                      ( الفقيه الشافعي )
                                                 عمر بن مهران (والي مصر)
             091:1
                                  عران بن أبي أنس العاسى المصرى (التابعي)
             ۲۷.: \
                        عمر أن بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة ( القاضي )
             14X: 4
                                      عمران بن عبدالله المَافري ( التابعيّ )
             1:177
                                            عمرو بن جابر الحضرمي (التابعي )
             ۲۷.: \
                                                    عمرو الجنيّ ( الصحابيّ )
            1:377
                       عرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري
٣٤%( ٣٠٠ ( ٢٧9 : 1
                                                      ( الإمام الجتهد)
                        عمرو بن الحمق بن كاهن بن حبيب أُلخزاعيّ ( الصحابيّ )
             ۲۲۳: 1
                                    عمرو بن خالد بن فروخ التميميّ ( التابعيّ )
             1: 127
                                   عمرو بن الربيع بن طارق الهلالي" ( التابعي" )
             عمرو بن سعيد بن العاص بن أميّة الضمريّ ( الصحابيّ )
             1:377
```

الجزء والصفحة	
727: \	عمرو بن سفيان السُّلميُّ أبو الأعور ( الصحابيُّ )
۲۸۸ : ۱	عمرو بن سوادبن الأسود ( التابعيّ )
/:377	عرو بن شَغو اليافعيّ ( الصحابي )
٠٨٤ - ٥٧٨ ، ٢٢٤ : ١	عمرو بن العاص بن وائل السهميّ ( الصحابيّ ووالي مصر )
**************************************	عمرو بن مالك الأنصاريّ ( الصحابيّ )
1:177	عمرو بن مالك الهَمدانيّ ( التابعيّ )
/ : 377	عمرُو بن مر"ة ألجهني" ( الصحابي" )
۲۸۳ : ۱	عمرو بن أبي نعيمة المعافريّ ( التابعيّ )
1:157	عرو بن الوليد بن عبدة المصرى ( التابعيّ )
097:1	عمير بن الوليد التميميّ ( والى مصر )
770:1	عمير بن وهب اُلجميحيّ ( الصحابيّ )
	أبو عيرة الَمزنيّ = رشيد بن مالك
1:777	عميرة بن أبي ناجيةالرّعيني ( التابعيّ )
098:1	عنبسة بن إسحاق ( والى مصر )
770 : j.	عنبسة بنءديّ ، أبوالوليد البَلَويّ (الصحابيّ )
۲۲۰:۱	عُنَيس بن ثعلبة بن هلال البلوى ( الصحابي )
٦٤:١	عوج بن عنق
770:1	عوف بن مالك الأشجعيّ الغطفانيّ ( الصحابيّ )
770:1.	عوف بنِ نجوة ( الصحابي ؑ )
1:337	عويمر بنَ عامر الخزرجيّ أبو الدرداء ( الصحابيّ )
YA1,: 1	عياش بن عقبة الحضرميّ ( التابعيّ )
<b>YYY</b> : \	عباس بن القِتْباني ( التابعي )

```
الجزء والصفحة
                                          أبو عيّاش المعافري ( التابعي )
      1:377
                           عياض بن سعيد الأزدى الحجرى ( الصحابي )
      770:1
                           عياض بن عبد الله الأزدي السلامي ( القاضي )
      1 " A " Y
                      عياض بن عبد الله بن عبد الرحن الفهرى ( التابعي )
      YA1: 1
                    عيسى بن إبراهيم بنعيسى بن مدود الغافقيّ ( التابعيّ )
      797:1
                     عيسى بن إسماعيل بن عبد الجيد ، الفائز بنصر الله
     7.9:1
                                                  (الخليفة الفاطمية)
                  عيسى بن أبي بكر بن أيوب الملك المعظم ( الفقيه ,
      1:073
                                                         الحنق")
                               عيسى بن حماد بن مسلم التّحيبي ( التابعيّ )
      YAA: 1
                          أبو عيسى الخراساني سلمان بن كيسان ( التابعي )
      1:177
                   عيسى بن سليان بن رمضان الثعلبي ، الضياء ( المحدّث )
      ٣٨٠: ١
                       عيسى بن عبد العزيز بن عيسى أبو القاسم ( القارى ٠ )
      1: 223
                                    عيسى بن لقان اللخمي ( والى مصر )
     09.:1
                         عيسى بن المنكدر بن محمد بن المنكدر ( القاضي )
      124: 4
                                   عيسى بن محمد الوشرى ( والى مصر )
      094:1
                       عيسى بن مخلوف بن عيسى المفبليّ ( الفقية المالكيّ )
     1: .73
                                         عيسى بن مريم (عليه السلام)
                             عيسى بن مسعود الزواويّ ( الفقيه المالكيّ )
      1: 203
     عيسى بن مكى أبو الحرم بن حسين بن يقظان ، السديد ١:١٠٥
                                                 (القارئ)
                                        عيسي بن منصور (والي مصر)
     018:1
```

الجزء والصفحة 7:1:4 عيسي بن نسطورس (وزير العزيز) 1:177 عيسى بن هلال الصّدفيّ ( التابعيّ ) ተለጓ ‹ ዮሉ፡ : ነ عيسى بن يحيى بن أحمد السَّدِّنيِّ (الحِدّث) 094: 1 عيسي بن يزيد الجلودي ( والي مصر ) 010:1 عيسي بن يوسف المصري ( الصوفي الزاهد ) 44:1 عيقام ( الكاهنه ) ابن عين الدولة القاضي = عبد الله بن شرف الدولة الميني بدر الدين = محمود بن أحمد حرف الغين غازي الحلاويّ بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الدمشقيّ ٣٨٤:١ (الحدّث) 1: 113 الغازى بن قيس (القارئ) أبو غالب عبد الظاهر = عبد الظاهر ابن غُرَاب الوزير = ماجد بن غراب 1:127 غرفة بن الحارث الكندي ( الصحابي ) 1: 143 غزوان بن ِالقاسم بن على بن غزوان ( القارى ً ) ابن غلبون = عبد المنعم بن عبيد الله الغارى = محمد بن محمد بن على ابن الغنامي = كريم الدين بن غنام 1: 177 غني بن قطيب ( الصحابي )

غوث بن سليان الحضرمي (القاضي)

121-189:4

```
الجزء والصفحة
                                    عيات بن فارس بن سكن (القارئ)
     ٤٩٨: ١
                         حرف الفياء
                         ابن فار اللبن = عبد الله بن محمد بن عبد الوارث
     فارس بن أحمسد بن موسى بن عمران أبو الفتح الجمصى ١: ٤٩٢
                                                      (القرئ)
                                              فارس الحمدى (الوزير)
      ۲۲۸: ۲
                             · ابن الفارض = عمر بن على بن مرشد الحوى "
                             فاضلة الأنصارية ( امرأة ابن أنيس الجهني )
      TOT: 1
                                        أبو فاطمة الدّوسيّ ( الصحابيّ )
      1: 937
                                   أبو فاطمة الضمرى (كعب بن عاصم)
      729; 1
                                    فاطمة بنت عباس البغدادية ( المحدثة )
      49.:1
                  فاطمة بنت عبــد الرحمن بن أبي صــالح الحرانية ( الصوفية
      017:1
                                                       الزاهدة)
                                      الفائز بنصر الله ( الخليفة العبيدي )
      7.9:1
                                  الفائز بنصر الله = عيسى بن عبد الجيد
                                 فتح الدين من عبد الظاهر (كاتب السر)
      448 : 4
                   فتح الدين فتح الله بن مستعصم التبريزي (كاتب السر)
      740: X
                               أبو الفتح بن فضاله أمير الجيوش ( الوزير )
      Y . 0 : Y
                       الفتح بن موسى بن حماد نجم الدين ( الفقيه الشافعي )
1:0133713
                                         فخر الدين الأستادار ( الوزير )
      YYY: Y
                                  فخر الدين بن تاج الدين موسى ( الوزير )
      778: 7
```

الجرء والصنعة

فخر الدين بن غراب = ماجد بن عراب TT0: T فر الدين بن المزوّق (كاتب السر) فخر الدين بن مكانس = عبد الرحمن بن عبد الرزاق **TTT: T** فخر الدين بن لقان ( الوزير ) ابن الفرات = محمد بن عبد الرحيم بن على" أبو الفرج البابلي = محمد بن جعفر المغربيّ فرج بن برقوق زين الدين ، الملك بالناصر ( سلطان مصر ) 14.:4 أبو الفرج بن سعيد الدولة المسلماني" ( الوزير ) **۲۲۸: ۲** فرج بن النجار سعد الدين ( الوزير ) أبو الفرج الوزير = موفق الدين أبو الفرج الفضالة = محمد بن محمد المغربي فضالة بن عبيد الله بن نافد بن قيس الأنصاري ( الصحابي ) 1: 177 فضاله الليثية ( الصحابية ) 09.:1 الفضل بن صالح العباس ( والى مصر ) 101:7 % أبو الفضل بن عتيق ( القاضي ) أبو الفضل العراقى = عبدُ الرحيم بن الحسين أبو الفضل بن المدير الوزير = عبد الله بن يحبي أبو الفضل الهمداني = جعفر بن على ﴿ ابن فضل الله العمرى = أحمد بن محيى الدين يحيى ابن فضل الله = محيي الدين فضل الله 044:1 فضل الله بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق القبطي (الشاعر) ابع فضل الله العمرى = يحيى بن فضل الله

فضل الله بن فخر الدين بن مكانس = فضل الله بن عبد الرحمن

ابن عبد الرزاق

فرعان ( ملك مصر وكان الطوفان في عهده ) ٣٣:١

فليون ( صاحب الأرحية )

فلوطرخيس ( الحكيم )

أبو الفوارس الصابوني = أحمد بن محمد بن حسين

فیثاغورس (الحسکیم ) ۲۳، ۲۱، ۲۰ ، ۳۳

حرف القاف

القادري = محمد بن أبي بكر بن عمر بن عمران

قارى الهداية = عمر بن على

ابن القاسم = عبد الرحمن بن القاسم.

ابن أم القاسم = حسن بن قاسم

أبو القاسم الصامت ( الصوفيّ الزاهد ) ١٠٥٠

قاسم بن عبد العزيز بن النَّمان ( القاضي )

القياسم بن فيره بن خلف بن أحميد الرعيني ٢ : ٤٩٧ ، ٤٩٦

(القارى")

قاسم القرافي ( الوزير )

القاسم بن كثير بن النمان ( التابعي " ) ٢٨٦:١

قاسم بن محمد بن قاسم الأموى محمد ث الأندلس ۲۱۰:۱

(الإمام المجتهد)

أبو القاسم بن مخلوف للغربيّ ( الفقيه المالكيّ ) ٤٥٣:١

الجزء والمفحة أبو القاسم بن منصور بن يحيى ألمالكي ( الصوفيّ الزاهد ) 07 -: 1 القاضي الفاضل = عبد الرحيم بن على القاياتي شمس الدين = محمد بن على بن يعقوب 177: 4 قايتباي العلائي الملقب بالملك الظاهر قايتباي المحمودي الملك الأشرف (سلطان مصر) 177: 7 · القائم بأم الله = حمزة بن المتوكل YYY: 1 قباث بن رزين اللخميّ (التابعيّ ) قبيطة الحافظ = الحسن بن سلمان أبو قبيل المعافريّ = حييّ بن ناصر **TTV: 1** قتادة بن قيس الصدفي ( الصحابي ) T91 : 1 قحزم بن عبد الله الأسواني ( الفقيه الشافعي ) YYY: 1 قدامة بن مالك (الصحابية) TT: 1 قدرسان بن هوصال (ملك مصر قبل الطوفان) القرافي = أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرطبي = أحمد بن عمر بن إبراهيم · : YAO ) MO ت قرة بن شريك (والى مصر) YYY: \ قرة بن عبد الزحمن بن حيوثيل المعافري ( التابعي ) قرقورة بن مرينوس بن بولة ( ملكمصر بعدالطوفان) 1: 83 القرقشنديّ علاء الدين = علىّ بن أحمد بن إسماعيل ابن قزل = على بن عمر بن قزل قسِيم بن أحمد بن مطير أبو القاسم الظهراويّ ( القارئ ) 1:783 **TTE: T** قشتُمر الأمير ( الوزير )

القضاعيّ المؤرخ = محمد بن سلامة بن جعفر ابن القطاع = عليّ بن جعفر

القطب الحلي = عبد الكريم بن عبد النور

القطب العسقلاني = محمد من أحمد من على المصرى

قطز سيف الدين الملقب بالملك المظفّر ٢ : ٣٩ ، ٣٨

القفصي = عبد الله بن عبد الرحن الماليكيّ

قفط بن مصر ( ملك مصر بعد الطوفان ) ٢٥:١

القفطي = على بن يوسف

ابن قلاقس = عبد الله بن مخلوف

قلاوون الصالحيّ الملقب بالمنصور (سلطان مصر) ١٠٦:٢ – ١١٦

قلبطرة ( من أمحاب الطلسمات ) ١ : ١

ابن القاح = محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدة

القمولي نجم الدين = أحد بن محد بن أبي الحزم

لقنأئي عبد الرحيم = عبد الرحيم بن أحمد بن حجون

نبر بن عبدالله السّبزوانيّ ( الحُـكيمِ ) ٤٧:١

بهاث بن يعقوب (أحد الأسباط) في المعتوب (أحد الأسباط)

ن القويم = محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ومس بن لقساس بن مرينوس بن بولة ( ملك مصر ١ : ٤٩ ، ٥٠

بعد الطوفات)

نيراطي برهان إلدين = إبراهيم بن عبد الله بن محمد البارع

و قيس ـ مولى عمرو بن العاص (التابعيّ) ٢٥٦ : ١

س بن ثور الكندى السَّكوني (الصحابي) ٢٢٧:١

```
لجزء والصفحة
                                      قيس بن الحجاج الكلاعي (التابعي)
          YVV: 1
                                          قيس بن حفص البلوي" ( التابعي )
          1: 987
                                         قيس بن رافع الأشجعيّ ( التابعي )
          ۲۲۰: \
                                          قيس بن سالم المعافري" ( التابعي )
         YV·: \
                     قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري (الصحابي ووالي مصر)
   0XY : YYY : 1
                                          قيس بن سميّ التجيبيّ ( التابعي )
         1:107
10: 4 774:1
                   قيس بن أبي العاص بن قيس بن عدى السهمي (الصحابي
                                                    والقاضي بمصر )
                                             قيسبة بن كلثوم ( الصحابى )
         YY9:1
                         ابن القيسراني = عبد الله بن محمد بن أحمد المخزومي
         1:177
                                                قيصر التجيبي ( التابعي )
         1:730
                                  قيصر بن عبد الغنى بن مسافر ( الحكيم )
                                       قيطس (صاحب كتاب الحشائش)
          1:17
                                        قينان بن أنوش ( من أولاد آدم )
          ۲۰:۱
                          حرف الكاف
                كاتب ابن حنزابة أبو مسلم = محمد بن الحسن بن أحمد بن على
          1:73
                                                       کاشم بن معدان
                                          كافور الإخشيدي ( ملك مصر )
  09X ( 09Y : 1
                                     الـكافيجي = محمد بن سلمان بن سعد
                                  ابن كامل القاضي = المفضل أبو القاسم '
                               الملك السكامل = محمد بن أبي بكر بن أيوب
                        كتبغا المنصوري زين الدين ، العادل (سلطان مصر)
        117: 7
```

الجزء والصفيحة	,
	كثاكث المصرِيّ = أحمد بن محمّد الأندلسيّ
001:1	أ بوكثير ( القُصاص الواعظ )
۰۰۸: ۱	كثير عزة بن عبد الرحمن ( الشاعر )
۲۰٦:۱	كشير بن قلب الصدفي ( التابعي ّ )
	ابن أبی كـدينة = الحسن بن مجلّى
۲۲۹: ۲	كرنباى الأمير ( الوزير )
YYX : Y / YY9 : \	كريب بن أبرهة بن الصباح الأصبحيّ ( الصحابي )
<b>۲۲3 ' ۲۲2 : ۲</b>	كريم بن غنام ( الوزير )
<b>۲۲</b> A : ۲	كريم الدين بن كاتب المناخات ( الوزير )
770:7	كريم الدين بن مكانس ( الوزير )
	كشاجم = محمود بن محمد بن الحسين
YY <b>4</b> : 1	كعب بن عاصم الأشعرى" ( الصحابى )
<b>۲۲</b> 9:1	كعب بن عدى ّ بن حنظلة التنوخي ( الصحابي )
۲۷۰:۱	كعب بن علقمة بن كعب التنوخيّ ( التابعيّ )
74.:1	كعب بن يسار بن ضنة العبسيّ المخزومي ( الصحابي )
	آین کلس = یعقوب بن یوسف
	الكلستانى بدر الدين = محمود بن عبد الله
۳٦:١	كلكن بن خربتا (ملك مصر بعد الطوفان)
۲٦٢ : ١	كليب بن ذهل الحضرميّ ( التابعيّ )
	الِحَالَ الْأَدْفُويُ = جَعْمَرُ بِن تُعَلَّبُ
	الكمال بن البارزي = محمد بن محمد بن البارزي
	الكمال التَّفليسيّ = عمر بن عمر

الكمال بن الزُّ ملكاني = محمد بن على بن عبد الواحد الكمال الضرير = على بن شجاع الكمال بن فارس = إبراهيم بن الوردى . الكمال الحلّى = أحمد بن على الكمال بن الهمام = محمد بن عبد الواحد كال الدين بن عبد الظاهر بن على بن محمد بن جمفر الماشمي 077:1 (الصوفي الزاهد) كال الدين بن العديم = عمر بن أحمد بن هبة الله ابن كيل = تعمد بن أحمد بن عمر الكندى المؤرخ أبو عمر = محمد بن يوسف بن يعقوب كنيز أبو على \_ خادم الخليفة المتوكل ( الفقيه الشافعي ) ٣٩٩: ١ كودى بن يعقوب (أحد الأسباط) ٠ : ١ (حرف اللام) 1:137 لاحب بن مالك بن سعد الله البَّآوي ( الصحابي ) TY9: 1: لاحق بن عبد المنعم بن قاسم أبو الكرم ( الحدّث ) · : 1 لاوي بن يعقوب (أحد الأسباط) ابن اللبان = محمد بن أحد الدمشقي 44.:1 لبدة بن كعب أبو تريس (الصحابية) 741:1 لبيد بن عقبة التُّجيبيّ ( الصحابيّ ) 741:1 لصيب بن جشم بن حرملة ( الصحابي" ) ٤٨: ١ لقاس بن دركون ( ملك مصر بعد الطوفان ) ( حسن المحاضرة ٢/٣٦ )

الجزء والصفعة	•
٤٩: ١	لقاس بن مرينوس بن بولة ( ملك مصر بعد الطوفان )
••: \	لقمان ( الحكيم )
	ابن لقمان = فخر الدين بن الممان
741:1	لقيط بن عدى اللخمي ( الصحابي )
	ابن لهيمة = عبد الله بن عقبة بن لهيمة
/ : 7/7	لهيعة بن عقبة الحضرميّ ( التابعيّ )
154 . 154 : 4	لهيعة بن عيسى الحضرميّ ( القاضي )
۲: ۲۳	لوخيم بن نتراس ( ملك مصر قبل الطوفان )
٥٣:١	لوط ( عليه السلام )
٤٦٧ <i>،</i> ٤٦٦ : ١	لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله الضرير ( الفقيه الحنفي )
T : 7 < T · 1 · T Y ? : 1	الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ( التابعيّ الحافظ
	والفقيه الحجتهد )
YAY : 1	الليث بن عاصم الخولانی ( التابعی )
۲۸۷ : ۱	الليث بن عاصم بن كليب القِتباني ( النابعي )
٠ : ١ : ٩٥٠	الليث بن الفضل البيروذيّ ( والى مصر )
. ۲۳1:1	ليشرحبن لحي ، أبو محمد الرعيني" ( الصحابي )
	( حرف الميم )
<b>7711: 1</b>	مأبور الخصيّ ( الصحابي )
7 : 777 : 777	ماجد بن غراب ، فخر الدين ( الوزير )
	الماذرائيّ الوزير = محمد بن عليّ البنداديّ أبو بكر
YoY: \	مارية بنت شمعون القبطية ( الصحابية )

THE PROPERTY OF STREET STREET

السفعة	,	g.	الما
--------	---	----	------

	الماسرجسيّ = محمد بن عليّ بن سهل
۰۸:۱	ماشطة ( ابنة فرعون )
۲۸۱ : ۱	الماضي بن محمد المصريّ الغافقيّ ( التابعيّ )
1: 937	أبو مالك ( الصحابي" )
180:7	أبو مالك بن أبى الحسن الصغير ( القاضي )
<b>۲۷۷</b> : 1	مالك بن خير الزياديّ ( التابعيّ )
097:1	مالك بن دلهمالكلبيّ ( والى مصر )
741:1	مالك بن زاهم ( الصحابي" )
777:1	مالك بن سعد التُّجِيبيّ ( التابعيّ )
7: 13/	مالك بن سمد الفارقيّ ( القاضي )
441 : 1	مالك بن أبي سلسلة الأزدى ( الصحابي )
1 : 177 / 7 : 771	مالك بن شراحيل الخوالاني _ قاضي مصر (الإمام المجتمد)
777:1	مالك بن عبد الله المعافريّ ( الصحابي )
744:1	مالك بن عتاهية بن حَرْب الكندى التجيبيّ ( الصحابي )
744 : j	مالك بن قدامة الأنصاريّ الأوسيّ ( الصحابي )
1:380	مالك بن كيدر ( والى مصر .)
۲۳۲:۱	مالك بن هبيرة بن خالد الكندى السَّكونيّ ( الصحابي )
777:1	مالك بن هدم التُّجيبيّ ( الصحابيّ )
1: 13	مالوس بن بلوطس بن مناكيل (ملك مصر بعد الطوفان)
۲۱:۱۳	ماليا بن خربتا ( ملك مصر بعد الطوفان )
۱:۲۳	ماليق بن تدارس ( ملك مصر بعد الطوفان )
۲۳:۱	مالينوس بن إفراوس ( ملك مصر قبل الطوفان )

```
الجزء والصفحة
        TT7: T
                                                      مبارك شاه ( الوزير )
                    المبارك بن يحيي بن أبي الحسن البصرى نصير الدين
        1: 113
                                                     (الفقيه الشافعي)
        Yo . : 1
                                              أبو المبتذل خلف (الصحابي)
                             مبرّح بن شهاب بن الحارث التابعي ( الصحابي )
        747:1
                                                المتنى = أحمد بن الحسين
                                        ابن المتوّج = محمد بن عبد الوهاب
                                  المتوكّل على الله = عبد المزيز بن يمقوب
                             المتوكل على الله = محمد بن أبي بكر الممتضد بالله
                                    المتيحى = محمد بن عبد الله بن إبراهيم
                                      مجاهد بن سلمان بن مرهف (الشاعر)
       079:1
                                  المجد بن الخليل = عبد العزيز بن الحسين
                                          مجد الدين بن البقرى ( الوزير )
       ۲۲9: ۲
                                                مجد الدين سالم ( القاضي )
       191: 4
                                           ابن المجدى = أحمد بن رجب
                   مجلَّى بن جميع بن نجا المخزومي الأرسوفي ( الفقيه الشافعي )
       2.0:1
                                      محب الدين بن الأشقر (كاتب السر")
       747:4
                           عب الدين بن جمال الدين بن هشام ( النحوى )
     · 077: 1
                      عب الدين بن الشحنة ( القاضي الحنفي وكاتب السر )
۲۳7 ( ) ۸7 : ۲
                 محفوظ بن عمر بن أبي بكر البغدادي المعروف بابن|لحامض
      1:317
                                                         (الحدّث)
                           محمد بن إبراهيم بن أحمد الشيرازي ( الطبيب )
      02 . : 1
```

الجزء والصفحة محدبن إبراهيم الإسكندراني المعروف بابن المواز (الإمام الجتهد 1: 173733 والفقيه المالكي) محمد بن إبراهيم بن ترجم أبو عبد الله المصرى ۲۸٤: ۱ محمد بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن، أبو الفرج البغداديُّ 1:7.3 ( الفقيه الشافعي ). محمد بن إبراهيم الحمـويّ المعروف بابن الجــاموس 1: .13 ( الفقيه الشافعي ) 1411174: 4/540:1 محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، بدر الدين ( الفقيه الشافعيّ والقاضي بمصر .) عمد بن إبراهيم بن سليان الكندي ، أبو جمفر البزاز 1: 127 الضرير (التابعيّ) ٥٣٨: ١ محمد بن إبراهيم شمس الدين ( النحوى ) محمد بن إبراهيم صلاح الدين المعروف بابن الدَّهان(المتطبُّب) 050:1 محمد بن إبراهيم ضياء الدين المناوى ۚ ( الفقيه الحجمد ) 1:773 محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن التلمساني المعروف بابن الجرج 80V: \ ( الفقيه المالكي ) محمد بن إبراهيم بن محمد الدّمشقي ، المعروف بالبدر البشتكي 1:740 (الشاعر) محمد بن إبراهيم بن معضاد الجعبريّ (الصوفي الزاهد) 074:1 محمد بن إبراهيم المناوى صدر الدين ( القاضى ) 140 ( 144 : 4 محمد بن إبراهيم النويريّ ( الفقيه الشافعي ) 1: 173

```
الجزء والصفيجة
                           محمد بن أحمد بن إبراهم بن حيدرة المعروف بابن القمّاح
              1: 173
                                                            ( الفقيه الشافعي )
                           محمد بن أحمــد بن إبراهم ، أبو عبد الله الرازى المعروف
              TV0:1
                                                      بابن الحطاب ( المحدّث )
                               محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابلسيّ ( الفقيه الحنفيّ )
              1:773
                                    عمد بن أحمد بن بهاء الدين بن حنا ( المحدّث )
              T97:1
                                           محمد بن أحمد بن جعفر الذهليّ ( التابعي )
              1:3P7
1: -- (40) (414:1
                           محمد بن أحمد بن جعفر الكناني أبو بكر بن الحداد القاضي
                                           ( الإمام الجمهد والفقيه الشأفعيّ )
       184 ( 157 : 4
                           محمد بن أحمــد بن خليــل بن سعاده شمس الدين اُلخويّي
              1:730
                                                                 (الطبدب)
                         محمد بن أحمد الدمشقي المعروف بابن اللبان ( الفقيه الشافعي )
              1: 273
                         محمد بن أحمد بن الربيع الأسواني أبو رجاء ( الفقيه الشافعي )
              1:1.3
                                         محمد بن أحمد بن سعيد التميميّ ( الطبيب )
              049:1
                           محمد بن أحمد بن سهل الرسليّ النابُلسي ( الزاهد الصوفيّ )
              010:1
                                         محمد بن أحمد بن شاس ( القاضي المالكيّ )
              محمد من أحمد بن شاكر القطان ( المحدث )
             TVY: 1
                                    محمد بن أحمد الطر ابلسي شمس الدين ( القاضي )
              140: 4
                           محد بن أحد أبو العباس الإخميمي أبو الحسين ( المحدث )
             TYT: 1
                        محمد بن أحد بن عبد الخالق المصرى التقى الصائغ ( القارى ً )
              ٠٠٨:١
                          محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الكندى تاج الدين
             £1V:1
                                                          ( الفقيه الشافعي )
```

```
الجزء والصفحة
                              محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير ( القارى ً )
         1:443
                    عمد بن أحمد بن عبد القوى الإسنوى ( الفقيه الشافعي .)
         1: 273
                    محمد بن أحمد بن عبد الله البغدادي أبو الطاهر ( القاضي )
         1: 431
                     محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم الـكناني المعروف بابن
         1:173
                                            عدلان ( الفقيه الشافعي )
                    عمد بن أحمد بن عمان البساطي ( الفقيه المالكيّ الطبيب )
  1:7731830
                    محمد بن أحمد بن على بن غدير، شمس الدين الواسطى
        1:1.0
                                                         (القارئ)
        1:483
                                  محمد بن أحمد بن عليّ القزويني ( القارئ )
                    محمد بن أحمد بن على المصرى أبو بكر ، القطب العسقلاني
        1: 13
                                                   ( الفقيه الشافعي )
                 مجمد بن أحمد بن عمر المنصوريّ المعروف بابن كميل ( الشاعر )
        ۱: ۷۷۰
                 محمد بن أحمد بن عيسي البغدادي أبوالفضل (الفقيه الشافعي)
        1:4.3
 1: .. 3 ) 410
                  ممد بن أحمد بن القاسم البغــدادى أبو على الرّزدباريّ
                                    ( الفقيه الشافعي والزاهد الصوفي )
1: 733 3 333
                  ممد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم جلال الدين الحـــلي-
                                                  ( الفقيه الشافعي )
                 محمد بنأ حدبن محمدالمصرى العسقلاني أبو الفتح (القارئ)
       1: 9.0
       محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد بن على الممذاني أبو عبد الله ١ : ٣٨٤
                                                النجيب ( الحِدّث )
                 محمد بن أحمد بن معالى شمس الدين الحبيّ ( الفقيه الحنبليّ )
       1:483
      TTT: T
                                 عمد بن أحمد بن مودود (كاتب السر")
```

```
الجزء والصفحة
                      محمد بنأحمد بنأبي يوسف، أبو بكر الخلال (الفقيه المالكيّ) ﴿
             1: 833
                        محمد بن أحمد بن يوسف بن عبد الرحـيم بن غزى ً
             014:1
                                                      ( الصوفي الزاهد )
                                        محمد بن الإخنائي شمس الدين ( القاضي )
       174 ( 174 : 4
                         محمد بن إدريس بن العباس بن عمان الشافعي
T:7.7.3.737
                                                      (صاحب المذهب)
                                 محمد بن إسحاق بن أسباط الكندي ( النحوي )
             047:1
             محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى البلبيسيّ (الفقيه الشافعي) ١: ٤٢٨
             محمد بن إسماعيل بن عبد المزيز بن عيسى، ناصر الدين (المحدث) ٢٩٦:١
             محمد بن إسماعيل بن مجمد بن أحمد القرافيّ المعروف بالونائيّ ١: ٤٤٠
                                                       ( الفقيه الشافعي )
                        محمد بن الأشرف أبي غالب محمد بن عليّ بن بن خلف
             Y . W : Y
                                                    أبو شجاع ( الوزير )
                                        محمد بن الأشعث اُلخزاعيّ ( والى مصر )
             019:1
                                       محمد بن أصبغ بن الفرج (الفقيه المالكيّ)
             1: 433
                                                      محمد الأهناسي ( الوزير )
             ۲۲۸: ۲
                                            محمد بن إياس بن البكير ( الصحابي" )
             YTT : 1
                                        محمد بن أيوب بن الصموت الرقية (الحدث)
             479:1
                                                      محمد بن باخل (الشاعر)
             079:1
                                      محمدبن البارزي ناصر الدين (كاتب السر)
             TTO: Y.
                                                       محمد البباوي ( الوزير )
             ۲۲9: ۲
                        مجمد بن بدر الحمامي ، الأمير أبو بكر الطولوني" ( الحِدّث )
             47.:1
```

```
الجزء والصفحة
                                     محمذ بن بدر ـــ مولى أبى خيثمة ( القاضى )
              7: 731
                                       محمد بن بركات بن هلال السعيدي النحوي
             047:1
                       مجمد بن بشر بن عبد الله الزبيرى العسكرى ( الفقيه الشافعي )
             1:1.3
             744: 1
                                           عمد بن بشير الأنصاري ( الصحابي )
          TE - TT : T
                                 محمد بن أبي بكر بن أيوب الملقب بالملك الكامل
                       مجمد بن أبي بكر السعدى المعروف بابن الإخنــأني
             1: .73
                                                       (الفقيه المالكي)
0 1 : 444 ) 470 ) 340
                              محمد بن أبي بكر الصديق (الصحابي ووالي مصر)
                              محدين أبي بكر بن عبد الرزاق الصّقليّ ( القارئ )
            محمد بن أبي بكر بن عبدالتمزيز بن محمدبدر الدين ، المعروف ١ : ٥٤٨
                                         بهز الدين بن جماعة ( الحكم )
            محد بن أبي بكر بن عر الإسكندراني ، بدر الدين الدّماميني ١ : ٥٣٨
                                                           ( النحوى )
    1:340-640
                           محد بن أبي بكر بن عمر بن عمران القادري (الشاعر)
           مجمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي المعروف الأيكيّ (الحكيم) ١٠ : ٥٤٣
      محمد بن أبي بكر المعتضد بالله ، المعروف بالمتوكل على الله ٢ : ١٨ ـ ٨٤ ـ ٨٤
                                               ( الخليفة العباسي بمصر )
                               محمد بن بهاء الدين إسحاق (الفقيه الشافعي) .
           1: 773
                             محمد بن بهاء الدين بن عبد البر السّبكي ( القاضي )
    144 ( 141 : 4
                           محمد بن تاج الدين البلقيني أبو السعادات ( القاضي )
           140: Y
          1:100
                                               عمد بن تكين ( والي مصر )
          TTT: 1
                                         عمد بن جابر بن غراب ( الصحابي )
```

```
الجزء والصفحة
      1:173
                  محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحميم القناوى"
                                              ( الفقية الشافعي )
                                       محمد بن جعفر اللغربي" ( الوزير )
       7.7: 7
                            محمد بن جمال الدين التركاني ( القاضي الحنني )
       1X0 : Y
                                 أبو محمد بن أبي جمرة (الصوفي الزاهد)
       074:1
                            محمد بن جو هر بن ذكاء النابلسي ( القاضي )
       101:4
                                  محمد بن الحارث بن راشد ( التابعي )
      TA9: 1
                                   محمد بن أبي حامد التنسيّ ( الوزير )
       7 . 3 . 7
                  محمد أبو حامد بن عبد الله بن هبة الله بن أبي عصرون
108 ( 107 : 4
                                                   ( القاضي )
                                محمد بن أبي حبيب المصرى (الصحابية)
      TTT: 1
                 محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعــة ( الصحابي ـــ
٠٨١ ، ٢٣٣ : ١
                                                 ووالي مصر )
      محمد بن الحسن بن أحمد ، شرف الدين الديباجي ١: ٥٦٦
                                                    ( الشاعر )
      محمد بن الحسن بن أحمد بن على بن الحسين ، أبو مسلم ١: ١٩٩١
                                    كاتب ابن حنزابة (القارئ)
محمد بن الحبس بن إسماعيل الأخيمي شرف الدين ١: ٥٢٣، ٥٢٣
                                              ( الصوفي الزاهد )
                                  محمد بن الحسن بن رزين ( القاضي )
      177:4
      محمد بن الحسن بن شاور الكناني ، المعروف بابن النقيب ١: ٥٦٩
                                                    (الشاعر)
```

```
الجزء والصفحة
                         محمد بن الحسن شمس الدين الأسيوطي" ( النحوي )
        ٥٣٨: ١
        محمد بن الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجون القناني ١:١١٥
                                                 ( الصوفي الزاهد )
                   محمد بن الحسن بن عبد السلام التميمي السفاقسي المعروف بابن
        TY9:1
                                               القدسية (الحدّث)
                         محمد بن الحسن بن على الأسنوى ( الفقيه الشافعي )
        1: 273
                  مجمد بن حسن بن على الشاذلي شمس الدين(الصوفي الزاهد)
        1: 270
                  محمد بن الحسن بن على بن طاهر الأنطاكيّ ( القارى )
        1: 143
                  محمد بن حسن بن على بن عُمان النَّواجي ، شمس الدين
        074:1
                                                      (الأديب)
                         محمد بن حسن بن مسلم السلميّ ( الصوفي الزاهد )
       0 Y A : 1
       محمد بن حسن بن نصر الله، صلاح الدين (كاتب السر) ٢٣٦:٢
                     محمد بن الحسين بن رزين العامريّ ( الفقيه الشافعيّ )
       1:413
       مجمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق الربعي" ( الفقيه المالكيّ ) ١ : ٥٠٨
       محمد بن الحسين بن على الغزى ، المعروف بابن الترجمان ١٠٠ : ١٥٥
                                                 (الصوفي الزاهد)
محمد بن الحسين بن محمد الحسيني الأموى المعروف بقاضي عسكر ١٤١٤ ، ٤١٣
                                                 ( الفقيه الشافعي )
      محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري المعروف بابن الطَّفال ٢٠٤:١
                                                       ( لحدث )
      T : P 37
                                      محمد بن حماد الطهراني" (الحافظ)
178 ( 178 : 4
                                  محمد الخونجي أفضل الدين ( القاضي )
```

```
الجزء والصفحة
                                        محمد بن الربيع الجيزي ( المؤرخ )
      007:1
                                      محمد بن رجاء أبو الطاهر ( القاضي )
      101:4
                             محمد بن رجب بن كلبك بن الحسام ( الوزير )
      777: 7
                                  محمد بن رستم الماذرائي" ( وزير خمارويه )
      Y . 1 . Y
                     محمد بن رميح بن مهاجر التُّجيبيّ أبو عبد الله ( الحافظ )
      7: Y37
                         محمد بن زبان بن حبيب أبو بكر المصرى ( المحدث )
      ۲٦٨: ١
                             محمد بن زكريا بن يحيى الوقار ( الفقيه المالكي )
      £ £ A : \
                                     محمد بن زهير الأزدى ( والى مصر )
      091:1
                                     محمد السروجي شمس الدين (القاضي)
      1 X & : Y
                                        محمد بن سعید ( والی مصر )
      ۰۸۹: ۱
                                        محمد بن سعيد الأنماطية (القارئ)
      محمد بن سميد بن حماد ، الشرف البوصيرى صاحب البردة (الشاعر)
      oV. : \
                 محمد بن سعيدبن على ، نجم الدين الخبو شانى (الفقيه الشافعي)
٤٠٧،٤٠٦: ١
                 محمصد بن سلامة بن جعفر القضاعي أبو عبد الله ( الفقيه
008 ( 8 . 7 : 1
                                                   الشافعيّ المؤرخ)
                                محمد بن سلمة بن عبد الله المرادى ( التابعي )
      1: PAY
                  محمد بن سلیمان بن أحمد بن یوسف.الصنهاجی ( المحدّث )
      mq . : 1
                            محمد بن سلمان أبو بكر النعالي ( الفقيه المالكي )
       1:103
                 محمد بن سلمان بن حسن البلخي المعروف بابن النقيب
       1:473
                                                   ( الفقيه الحنفي )
                 محمد بن سلمان بن سمد بن مسمود ، محيي الدين المكافيجي
                                                      (الحسكيم)
```

الجزء والصفحة	
۱ : ۲۸۰	محمد بن سلیمان أ بو ضمرة ( والی مصر )
1:170	محمد بن سليمان المعافريّ ( الصوفيّ الزاهد )
097:1	محمد بن سلیمان الواثقیّ ( والی مصر )
<b>***</b> *** ***	محمد السنجيّ ناصر الدين ( الوزير )
7 : A37	محمد بن سنجر أبو عبد الله الجرجانيّ ( الحافظ )
1: PAY	محدبن سوّار بن راشد الأزدى ) أبوجمفز الكوفى(التابع)
***	محمد بن 'شمیر الرّعینی ( التابعی )
1:72	محمد بن صالح بن خلف الجمهن المغربي ( المحدث )
171:7	ع محمد بن ططر الملقب بالملك الصالح ( سلطان مصر )
۰۹۷ : ۱	محمد بن طفح الإخشيديّ ( والى مصر )
777: 7	محمد الطوخيّ بدر الدين( الوزير )
7:0.1) 7.	محمد بن الظاهر بيبرس، المعروف بالسعيد ناصر الدين
	( سلطان مصر )
YAY : 1	محمد بن عاصم بن جعفر المعافري ( التابعي )
171:7	محمد بن عبد البرّ السبكيّ ( القاضي )
£47:1	محمد بن عبد البرّ بن يحيى بن على ( الفقيه الشافعي )
101: 7	مند بن عبد البر بن يعيي بن في الساعة من من ما ال ك <sup>(١)</sup> الله منه القاضم
	محمد بن عبد الحسكم (١) المليجيّ (القاضيّ)
WAS + 1	محمد عبدالحميد بن محمد الممداني المصرى ، تقي الدين (المحدث
176.1	محمد بن عبد الخالق بن طرخان شرف الدين أبو عبد الله
	الأموى الإسكندرانى ( الحدث )

<sup>(</sup>١) طبع خطأ « الحاكم » .

```
الجزء والصفحة
               محمد بن عبدالدائم بن محمد المعروف بابن الميلق (الصوفي الزاهد)
       0YY: 1
                 محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوي ( الفقيه الشافعي )
       1: 173
                       محمد بن عبد الرحمن بن شامة ، شمس الدين ( الحافظ )
       TOV: 1
       محمد بن عبـــد الرحمن بن على ً الزمرذي المعروف بابن الصائغ ١ : ٤٧١
                                                ( الفقيه الحنفي )
       171:4
                       محمد من عبد الرحمن القزوينيّ جلال الدين ( القاضي )
                     محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحضرمية ( الفقيه المالكي )
       1:303
                 محمد بن عبدالرحمن بن محمدالصفي الهندى ( الأصولي المتكلم)
       028:1
                   محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج ( والى مصر ) ·
       09.:1
                 1:100
                                              الفرات (المؤرخ)
               ( الفقيه الشافعي )
                محمد بن عبدالصمد بن عبدالقادر السنباطي (الفقيه الشافعي)
                         محمد بن عبد العزيز الإدريسي الفاوي ( المؤرخ )
       002:1
                     محمد بن عبد العزيز الدمياطي ، شمس الدين ( القارئ )
      0.0:1
                    محمد بن عبد العظيم بن على السقطى القاضى ( المحدث )
      *** : 1
               محمد بن عبد الكريم بن عبد القوى ، أبو السعود المنذرى"
      1:737
                                                   ( الحدث )
                 محمد بن عبداللطيف ، أبو الفتح السبكيّ ( الفقيه الشافعي )
      1:773
                محمد بن عبد الله بن إبراهيم، ضياء الدين التيحي ( الحدث )
۳۸۰ ، ۳۷۹ : ۱
                  محمد بن عبد الله بن إبراهيم المرشدى ( الصوفى الزاهد )
      040:1
```

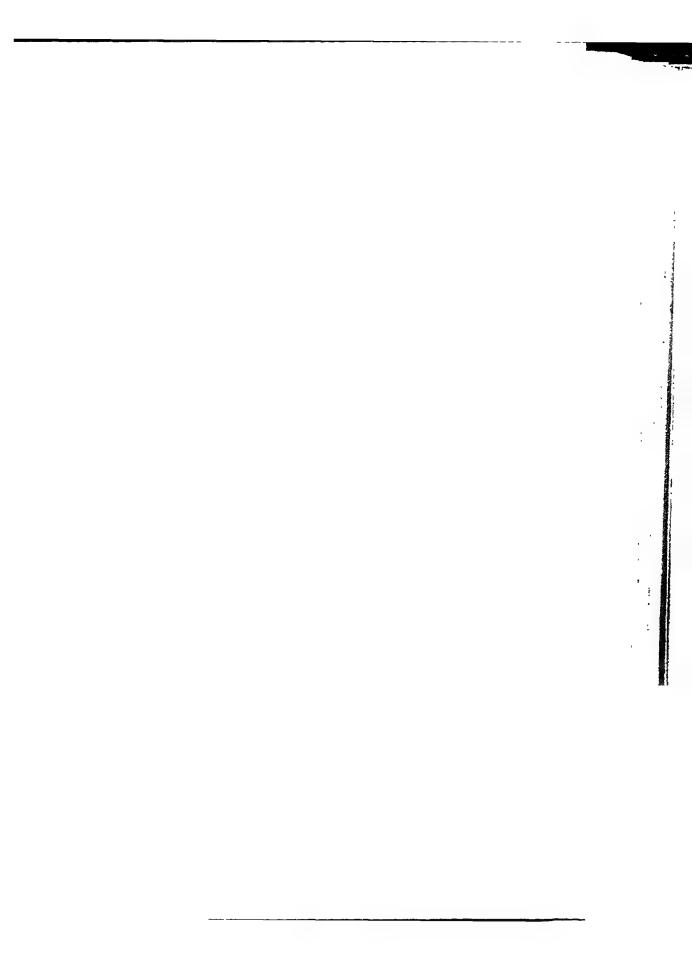
الجزء والصفحة محمد بن عبدالله بن أحمد الحراني المعروف بالمسبِّحي (المؤرخ) 1:300 محمد بن عبد الله الإسكندراني" المعروف بابن عين الدولة ٢: ١٦٠ (القاضي) محمد بن عبدالله البغداديّ أبو الطاهر ( الفقيه المالكي ) 1: .03 محمد بن عبدالله بن بهادر ، بدر الدين الزركشي (الفقيه الشافعي) 1: 773 محمد بن عبدالله أبو جعفر الأبهريّ الصغير ( الفقيه المالكي ) ١:١٠ محمد بن عبد الله بن الحسن السكندريّ ( الفقيه الشافعي ) 1:713 محمد بن عبد الله بن عبد الحسكم ( الإِمام الحِجْهد الحافظ ) 1: 2.43 137 1: 140 محمد بن عبد الله الخوّاص ( الصوفي الزاهد ) محمد بن عبدالله بن زكريا بن حيويهالقاضي ( الفقيه الشافعي) 1:7.3 محمد بن عبد الله الصّيرفيّ أبو بكر ( الإِمام الحِتْهد ) **MIY: 1** محمد بن عبد الله بن العباس بن عمان بن شافع \_ ابن عم 4.7:1 الإمام الشافعيّ ( الإمام المجتهد ) محمد بن عبد الله بن عبد الحسكم (١) ( الإمام المجتهد الحافظ 1: 9.7 ) 137 ) 733 والفقيه المالكي) محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصرى (مدرس الأطباء ١: ٦٥٥ بجامع ابن طولون) محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقى أبو بكر ( الحافظ ) ٣٤٨:١ محمد بن عبــد الله بن عبد السَّلام أبو عبد الرحمن البيروتي ١:١٠٥ المعروف بمكحول ( الحافظ ) ov. : \ محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ( الشاعر )

<sup>(</sup>١) طبع خطأ في هذه الصفحة « الحكم» .

```
الجزء والصفحة
            محمد بن عبدالله بن عبد المزيز بن محيى الدين الإسكندراني
                                المعروف بحافي رأسه ( النحوي )
             محمد بن عبد الله بن عبد النعم بن رضوان المعروف بابن
                                           الصواف (القارئ)
            محمد بن عبدالله بن على بن عبمان صدر الدين ( الفقيه الحنفي )
                             محمد بن عبد الله بن عمر (الفقيه الشافعي)
  1: .73
            محمد بن عبــد الله بن محمد البغــداديّ ، المعروف بابن
  71:737
                                               النّن (الحدث)
                          محمد بن عبد الله بن محمد الخصيبي ( القاضي )
   124: 4
                 محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر (النحوى)
  071:1.
                                  محمد بن عبد الله المافري (القارئ)
   ٤٨٩: ١
                       محمد بن عبد الله المقدسي الديري ( الفقيه الحنفي )
   1:743
                    محمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندراني" ( التابعي" )
   1:3P7
                محمد بن عبد الححسن شمس الدبن الضرير الملقب بالمزراب
   0.7:1
                                                    (القارئ)
                            محمد بن عبد الملك بن مروان ( والى مصر )
   ٠٨٨: ١
                محمد بن عبد المنعم الأنصاري ، شهاب الدين بن الخيمي
   079:1
                                                     (الشاعر)
                                 محمد بن عبد المنعم البغداديّ ( القاضي )
    197: 4
                     محمد بن عبد المنع شهاب الدين المصرى ( الحدث )
                 محمد بن عبدالواحد بن عبد الحميد بن مسعود ، كال الدين
    1 : 3 Y 3
                                       ابن الهمام ( الفقيه الحنفي )
```

```
الجزء والصفيحة
                     عجد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحباب التميعي
          1: 727
                                                       (الحدث)
                     محمد بن عبد الوهاب ، تاج الدين المعروف بابن المتوج
          000:1
                            محمد بن عبد الوهاب بن النحاس ( الفقيه الحنفيّ )
          1:073
                                        محمد بن عبدة بن حرب (القاضي)
          1:031
محمد بن عبَّان بن إبراهيم الدمشتي، أبو زُرعـة القاضي ١: ٣٩٩ /٢: ١٤٥
                                                 ( الفقيه الشافعي )
عمد بن عبان بن أبي الحسن الدمشقي ، الحريري ١: ١٠٤١/٢١٤١
                                                     الفقيه الحنني)
                              محمد بن عثمان المعروف بابن السلموس ( الوزير )
         777: 7
          محمد بن عُمَان بن عبدالله المدلِجيّ ، المعروف بالصدر بن الأعمى ١: ٧٠٥
                                                      (القارئ)
                     محمد بن عُمَان بن يوسف بن أيوب الملقب بالمنصـور
           YY: Y
                                                   ( الملك الأيوبى )
   145 1 14 : 4
                                          محمد بن عطاء الهروى" ( القاضي )
                      محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالسيّ ( الفقيمة
          1:073
                                                        الشافعي )
                                    محمدبن علاء الدين فضل الله (كاتب السر)
          740 : 4
   محمد بن على بن أحمد ، أبو بسكر الأدفوى النحوى ١: ٩٠:١ ٢٥٥
                                                      (القارى)
```

( حسن المحاضرة ٢/٣٧ )



الجزء والصفيعة

```
محمد بن عليّ بن منصور صدر الدين ( القاضي )
             140: 4
             محمد بن على بن موسى الأنصاري أمين الدين ( النحوي ) ١ : ٣٣٠
محمد بن على بن وهب برخ مطيع ، تقى الدينِ أبو الفتح ١ : ٣١٧ – ٣٢٠ /
      المعروف بابن دقيق الميد القياضي ( الإمام الحجمهد ٢ : ١٦٨ – ١٧١
                                                      والفقيه الشافعي)
145:4/881188 : 1
                             محمد بن على بن يعقوب القاياتي ( القاضي الشافعي )
 محمد بن على بن يونس الرضى الشاطبي ( النحوى القارئ ) ١ : ٥٠٤ ، ٥٣٤،٥٣٣ م
                                           محمد بن علية القرشيّ ( الصحابي )
             744:1
                                           . محمد بن العاد الجماعيليّ ( القاضي )
             191:4
                                 محمد بن عمار بن إسماعيل التفسانية ( الشاعر )
             1: 270
                                محمد بن عمر بن دحية شرف الدين ( الحدّث )
            1:137
            محمد بن عمر بن رسلان، البلقيني بدرالدين (الفقيه الشافعي) ١ : ٤٣٨
                          محمد بن عمر بن العديم ناصر الدين ( القاضي الحنفي )
             7:781
      محمد بن عمر برف مكيّ بن عبدالصمد صدر الدين ١: ٤٢٠، ٤١٩
                                                     ( الفقيه الشافعي )
                                 محمد بن عمرو بن العاص السهمي ( الصحابي )
            14 347
                              محمد بن عيسي سيف الدين السّيراميّ ( الحكيم )
            0 EV : 1
                                    محمد بن غالى بن نجم الدمياطيّ ( الحِدث )
            T90:1
            محمد بن فتوح بن خلوف بن مخلف بن مصال أبو بكر ١: ٣٨٠
                                     المعروف بابن عرق الموت ( الحمدث )
            محمد بن الفضل بن نظيف أبو عبد الله المصرى ( الحِدث ) ٣٧٣ : ١
            محمد بن أ بى القاسم بن حميد التونسيّ ( الفقيه المالكي ) ١ : ٥٥٨
```

```
الجزء والصفحة
                                    عمد بن قاسم بن زيد الصّقليّ ( القاضي )
       101: 4
                       محمد بن القاسم بن شعبان أبو إسحاق ( الإمام المجتهد )
 418 414: 1
                   محمد بن القاسمُ بن عاصم،المعروف بصناجة الدوح ( الشاعر. )
       1:770
                       محمد بن قايتباى أبو السعادات الناصر (سلطان مصر)
       177: 7
                                 محمد بن قلاوون ، الناصر ( سلطان مصر )
117-117:4
                             محمد الكلائي صلاح الدين ( الصوفي الزاهد )
       ٠٢٨: ١
                                       محمد بن أبي الليث الأصمّ ( القاضي )
       188: 4
                  محمد بن مجاهد الضرير ، شرف الدين الملقب بالورّاب
       0.V: 1
                                                         (المقرئ)
       محمد بن محمـــد بن إبراهيم الأنصارى المعروف بابن سراقة ١: ٣٨١
                                                         ( الحدث )
                             محمد بن محمد البارزي كال الدين (كاتب سر)
TT7 : TT0 : T
                                 محمد بن محمد البغداديّ الزركشي ( القارئ )
                             محمد بن محمد بن أبى بكر الأبيورديّ ( الحافظ )
       407:1
                            محمد بن محمد بن أبي بكر بن الإخنائي ( القاضي )
       \ \ \ \ \ \ \ \
                                         مجد بن محمد التبريزي ( الحكيم )
       027:1
                      محمد بن محمد بن الحارث بن مسكين الزهرى ( الحدث )
       447:1
                 محمد بن محمد بن حامد الأصبهانية ، المهاد ( الأديب المترسل )
1:370:070
       عمد بن محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق (الفقيه المالكي) ١: ٥٥٨ : ١
       محمد بن محمد بن عبد البر بن الصدر السبكيّ (الفقيه الشافعيّ) ١: ٤٣٧
                 محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسي ، المعروف بابن القوبع
                                                   ( الفقيه المالكي )
```

محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحيّ ( القاضي )

محمد بن محمد العبدريّ الفاسيّ ، أبو عبدالله المعروف بابن الحاج ١ : ٥٩٩ ( الفقيه المالــكي )

محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عمّان ١: ٣٩٨ ابن ابن عم الشافعي ( الفقيه الشافعي )

محمد بن محمد بن عبدالله بن النقاح بن بدر الباهليّ ( القارئ ) ١ : ٤٨٧

محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم ، ناصر الدين ١: ٧٧٠ البارزي ( الأديب )

محمد بن محمد بن عطاء الله سعد الدين ( الوزير )

محمد بن محمد بن على بن حنّا الصاحب تاج الدين ( المحدث ) ٣٨٧:١

محمد بن محمد بن على بن عبــد الرارق الغارى ( النحوى ) ٢٠٠٠ ٥٣٧

محمد بن محمد بن عمر بن قطاه بغا سيف الدين ( الفقيه الحنفي " ١ : ٤٧٨ ، ٤٧٩

عمد بن عمد بن عيسى القاهرى ، الجلال ( الحدث )

محمد بن محمد المعروف بابن الصقلي ( الفقيه الشافعي ) ١: ٢٤٤

محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى (الحافظ: ٢٥،٣٥٨:١

والفقيه الشافعيّ )

محمد بن محمد بن محمد أبى الطاهر بن 'بنان (۱) الأنمارى ١: ٣٧٥ الأثير ( الحدث )

محمد بن محمد بن عبد الدائم ، نجم الدين الباهي ١ : ٤٨٣ محمد بن محمد بن عبد الدائم ، نجم الدين الباهي ( الفقيه الحنبلي )

<sup>(</sup>١) طبع خطأ ، بيان ، ،

```
الجزء والصفحة
                محمد بن محمد بن عثمان، مجد الدين البارزي(الأديب)
       074:1
                 محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجذامي ، جمال الدين بن
      01:1
                                                  نباتة (الشاعر)
                محمد بن محمد بن محمود البابرتي ، أكل الدين (الفقيه الحنني)
      1:173
                        محمد بن محمد المغربي المعروف بالقصال ( القارئ )
      0.4:1
                        محمد بن محمد بن النفاخ بن بدر الباهليّ ( الحافظ )
      40.:1
                    محمد بن محمد بن نمير المعروف بان السّراج ( القارئ )
      ٥٠٨: ١
                 محمد بن محمد بن هام الدين بن راجي الدين سرايا
      1:713
                                                ( الفقيه الشافعي )
                 محمد بن محمود الأصبهاني شمس الدين ( شارح المحصول )
1:730 3730
                 محمد بن محمود بر حمویه الجوینی ، شیخ الشیوخ
٤١٠ ، ٤٠٩ : ١
                                                ( الفقيه الشافعي )
                محمد من محمود بن محمد ، الشماب الطوسيّ (الفقيه الشافعيّ)
      £ . Y : 1
                              محمد بن مختار بن بابك البطائحيّ ( الوزير )
      Y . 3 . Y
                                        محمد بن مزهر (كاتب السر)
      740: Y
                   محمد بن مسامة بن خالد بن عدى الأوسى" ( الصحابي" )
      T#8: 1
      مجمد بن المظفر جاجي ناصر الدين ،اللقب بالمنصور (سلطان مصر) ٢: ١١٨
                           محمد بن المغربي شمس الدين ( القاضي الحنني )
      144: 4
محمد بن مكرم بن على الأنصاري جمال الدين الحدث ١: ٣٨٨ ، ٣٥٥
                                   اللغوى (صاحب لسان العرب)
                             محمد بن مكَّى بن عثمان الأزدى" ( الحدث )
      478:1
      محمد بن مكيّ بن أبي المذكِّر القرشالصقليّ الرقّام (الحدث) ٢٨٦:١
```

```
الجزء والصفعة
```

محمد بن منصور المصرى ، المعروف بابن الجوهرى ( الححلث ) ٣٩١:١ محمد بن مهلهل بن بدرائ سعد الدين أبو الفضل الهيشي ٢٨٢:١

(الحدث)

محمد بن موسى بن إسحاق السرخسي" ( القاضي ) ٢ : ١٤٦

محمد بن موسى بن سند شمس الدين ( الحافظ ) ٢١٠٠٠ .

محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندى المعروف بابن الجبّي ٢: ٤٠٢ ، ٥٣١ ( الففيه الشافعي النحوي )

محمد بن موسى بن عيسى الكمال الدميري ( الفقيه الشافعي ) ١ : ٢٣٩

محب د بن موسى بن النعان ، المعروف بابن النعان ١: ٢٢٠٥

( الصوفى الزاهد )

محمد بن الميلق ناصر الدين ( القاضي )

جمد بن أبى ناجية داود بن رزق بن ناجيــة الإسكندراني" ١ : ٢٨٩ ( التابعي )

محمد بن ناما وار بن عبــــدالملك، أفضل الدين الخونجيّ ١:١٥٥ ( الفياسوف )

أبو محمد بن النحاس = عبد الرحمن بن عمر

محمد بن نصر المروزيّ ( الإمام المجتهد ) ١ - ٣١٠ – ٣١٣

محمد بن نصير بن صالح ، أبو عبد الله المصرى ( القارئ ) ١ : ١ ٥٠٦

محمد بن النعان بن محمد بن منصور القبروانيّ ( القاضي ) ۲ : ۱٤٧

محمد بن هبة الدين بن الميسّر القيروانيّ ( القاضي ) ٢ : ١٥٢

محمد بن هدية الصدَّفيّ ( التابعيّ )

```
الجزء والصفحة
                             محمد بن هشام بن أبى خيرة السدوسي ( التابعي )
         Y9 . : 1
                                          محمد بن الوزير المصرى ( التابعي )
         498: 1
         محمد بن الوليد الفهرى الأندلسيّ المعروف بأبي بكر الطرطوشيّ ١: ٢٥٧
                                                   ( الفقيه المالكيّ )
                                 حمّد بن يحيي الأسوانيّ أبو الذكر ( القاضي )
          120:4
                        محمد بن يحيى العطّار ، جمال الدين أبو صادق جمال الدن
         ۳۸۳:1
                                                         ( الحدث )
                     محمد بن يحيى بن مهدى التمَّار الأسوانيّ ( الفقيه المالكيُّ )
  20.6889:1
                               محمد بن يزيد بن أبى زياد الثقفيّ ( الشافعيّ )
         YYY: 1
                      محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبي المعروف
         047: 1
                                            بناظر الجيش (النحوي")
                           محمد بن يوسف بن بلال الأسوني ( الفقيه المالكي )
         ٤٥٠: ١
                      محمد بن يوسف بن عبد الله الجزري ، أبو عبد الله
          0 2 2 : 1
                                                        (الطبيب،)
                     محمله بن يوسف بن على" بن محمله الغزنوى" ( الفقيه
      1:373>AP3
                                                     الحنفي القارئ )
                     محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان ، أبو حيان
  1: 4.0 370
                                                 ( القارئ النحوى )
                               محمد بن يوسف الكركئ تاج الدين ( القاضي )
          129:4
                        محمد بن يوسف بن يعقوب أبو عر الكنديّ
          004:1
                                                         (المؤرخ)
```

الجزء والصفيعة

ابن الحمرة = أحمد بن صلاح بن محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بدر الدين الميني ّ £ Y E ( E Y T : 1 ( الفقيه الحنني ) ممود الأنصاريّ جلال الدين (كاتب السر) **۲۲۳: ۲** محمود بن ربيعة الأنصاريّ ( الصحابي ) 445 : 1 محمود بن شروين نجم الدين ( الوزير ) 772: Y محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الأصفهاني ( الحكيم ) 1:030 TTO: T | EVT: 1 محمود بن عبد الله الكلستانيُّ بدر الدين ( الفقيــه · وكاتب السر") محمود بن على القيصرى العجمى جمال الدين (الفقيه ٢/٤٧٢:١ الحنفي ) محمود بن قطلو شاه السراى أرشد الدين ( الحـكـيم ) 0 20: 1 محمود بن محمد بن الحسين بن السدى المعروف بكشاجم ١٠:١٠ (الشاعر) 744: L محمود بن الموفق بن قادوس (كاتب السر") محمیة بن جَزء الزبیدی ابن عم عبد الله بن الحارث بن جزء 1:377 (الصحابي) محویل بن أخنوخ بن قابیل ( بمن نزل مصر من ۲۰:۱ أولاد آدم) محيي الدين بن تقي ( القاضي المالكي ) 14 . : 4

محيى الدين عبد الظاهر = عبد الله بن عبد الظاهر

محيى الدين بن عمر بن عبد الوهاب بن خلف العلامى ١:٥١٠

( الفقيه الشافعي )

عيى الدين فضل الله = يحيى محيى الدين بن فضل الله

محيى الدين الكافيجي = محمد بن سلمان

مرثد بن جابر العبدى أبو الأسود (الصحابي") ٠ ٢٤٢:١

مرثد بن عبد الله اليزنيّ الحيريّ أبو الخير ( الإمام المجتهد ١ : ٢٩٦ ، ٣٤٥ الحافظ )

ابن المرحّل = عمر بن مكي

مرشد بن يحيى بن القاسم المديني أبو صادق ( الحدث ) ٢٧٤ : ١

مروان بن الحكم بن أبي العاص ( الصحابي ) ٢٣٤ : ١

مريم (أم عيسى عليه السلام) ١:١٥

مرينا بن دركون ( ملك مصر بعد الطوفان ) ٤٨:١

مرينوس بن بولة بن مناكيل ( مِلك مصر بعد الطوفان ) ٤٩:١

مزاحم بن خافان (والى مصر) . ا . ٩٤٠

أ بخت المزنى ( الفقيهة الشافعية )

المزنى = إسماعيل بن نحيي بن إسماعيل

المسبّحيّ = محمد بن عبد عبد الله بن أحمد

المستعصم بالله = زكريا بن إبراهيم ( الخليفة العباسي بمصر )

المستعلى الخليفة الفاطمي = أحمد بن معد

The Marie Const.

الجزء والسفحة الستملي بن الستنصر ( الخليفة العبيدي ) 7.8:1 المستمين = العباس بن المتوكل المستكنى بالله = سليمان بن أحمد ( الخليفة العباسي بمصر ) المستكفى بالله = سلمان بن المتوكل المستنجد بالله = يوسف بن المتوكل على الله المستنصر الفاطمي = معدّ أبو تميم المستنصر بالله (الخليفة العباسي بمصر) = أحمد بن الظاهر بأمرالله المستورد بن سلامة بن عمرو الفهرى" ( الصحابي ) 140:1 المستوردين شداد (الصحابي) 740:1 مسروح بن سندر الخصي ( الصحابي ) 1:077 ابن مسرور الحافظ = عبد الواحد بن محمد بن أحمد مسمود بن أحمد المراقى الحنبليّ سعد الدين الحارثي ( الحافظ 1: 107) 113 والفقيه الحنبلي) مسعود بن الأسود البلوي (الصحابي) 1:077 مسعود بن أوس بن مزيد بن أصرم ( الصحابي ) 1:: 077 مسلم البرقى ( الصوفى الزاهد ) . 71:1 مسلم السلمي (الصوفي الزاهد) 077:1 مسلم بن على أبو الفتح الرسغني ( القاضي ) 101: 4 أبو مسلم الغافقي ( الصحابى ) To. : 1 أبو مسلم كاتب ابن حنزابة = محمد بن الحسن بن أحمد ابن على . مسلم بن مخشيّ المدلجيّ ( التابعيّ ) 797:1

```
الجزء والصفحة
                                               مسلم بن يسار (التابعي )
      ۲37:1
                 مسلمة بن مخسساً بن الصامت الأنصاري ( الصحابي
٥٨٥ ( ٢٣٥ : ١
                                                   والى مصر )
                                   مسلمة بن يحيى الأزدى ( والى مصر )
      09.:1
                          المسور بن مخرمة بن نوفل الزَّ هرى ( الصحابي )
     777:1
                        المسيب بن حزن بن أبى وهب المخزومي ( الصحابي )
      1: 177
                                           المشد = على بن عمر بن قزل
                          مشرح بن هاعان المعافري أبو المصعب ( التابعي )
      YY : 1
                         الشرف بن أسعد بن عقيل أبو المكارم (الوزير)
       Y . W : Y
                   مصر بن بيصر بن حام بن نوح ( ملك مصر بعد الطوفان )
   40 ( 45 : 1
                           مصرام بن نقراوس ( ملك مصر قبل الطوفان )
        44:1
                 ابن مطروح = الصاحب جمال الدين يحيى بن عيسى بن إبراهيم
                                                      ٠ أبوالحسن
                                      مطعم بن عبيد البلوي ( الصحابي )
       747:1
                                 المطلب بن عبد الله الخزاعي ( والي مصر )
    1:420 1
                                      المطّلب بن أبى وداعة ( الصحابيّ )
       1:177
                                    مظفر بن إبراهيم بن جماعة ( الشاعر )
      ٥٦٦ : ١
                                 المظفر ركن الدين = بيبرس الجاشنكري
                  مظفر بن السرى بن عبد اللك بن عتيق الفهرى
       ۳۷۸: 1
                                                     ( الحدّث )
                  مظفر بن عبدالله بن على المقترح، تقى الدين (الفقيه الشافعي)
                                           المظفر بن كيدر ( والى مصر )
       1:300
```

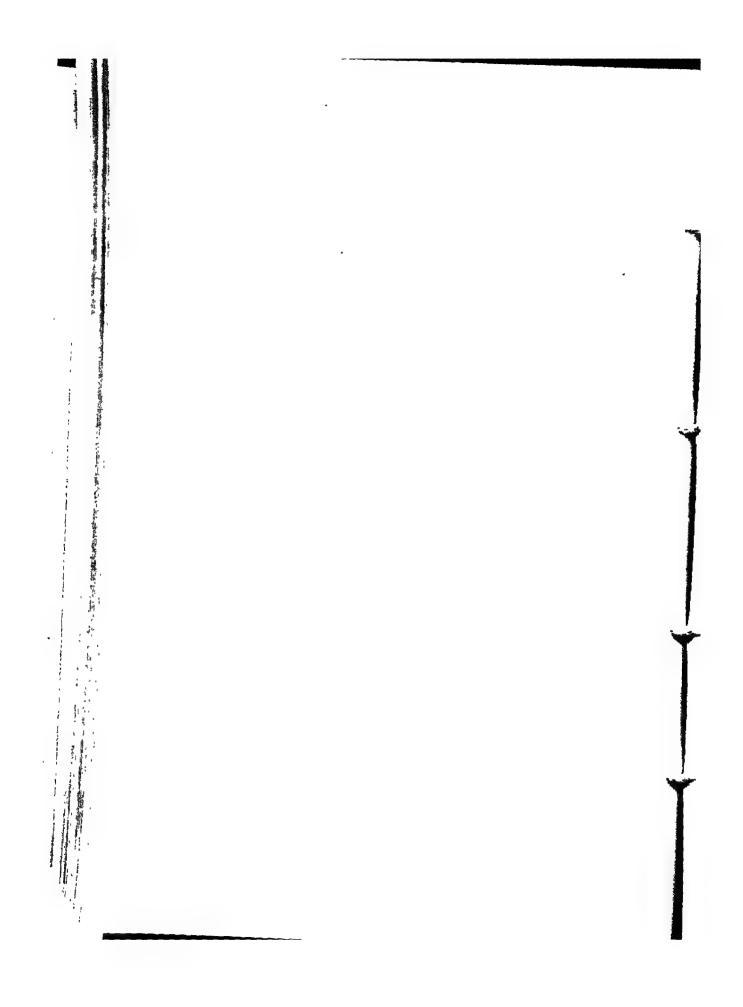
\$

ななるというという

÷

الجزء والصفحة	
1:-13	مظفر بن محمدبن إسماعيل التُّبريزيُّ ( الفقيه الشَّافعي )
7°V: 1	معاذ بن أنس الجهني" ( الصحابي" )
٠٨٥، ٢٣٧: ١	مماوية بن حُديج السكونيّ التّعجيبيّ ( الصحابي ووالي مصر )
77Y: 1	معاوية بن أبي سُفيان صخر بن حرب الأموى ( الصحابي )
77V: 1	معبد بن العباس بن عبد المطلب ( الصحابي )
	المعتضد = أبو بكر بن المستكفى بالله ( الخليفة العباسي بمصر )
	المعتضد بالله 🖚 داود بن المتوكل
۲۰۲:۱	معد أبو تميم بن على بن الحاكم ( الخليفة الفاطمي )
	الملك الممز التركاني = عز الدين أيبك التركاني
71	المعز ً لدين الله ( الخليفة العبيدى )
YYX : 1	معروف بن سوید الجذامیّ أبو سامة ( التابعی )
<b>7</b> ***	معروف بن سعید التُنجیبیّ ( التابعی )
	ابن معطی = یحیی
	الملك المعظم = توران شاه
/~; o.k.s	معلَى بن دحية ( القارئ ) ٠
<b>377</b> 1 : 1	ممن بن حرملة المدلجيّ الصحابيّ
YYA : 1	أ بو معن المصرى عبد الواحد بن أ بى موسى ( التابعي )
<b>1: ATY</b>	معيَّمب بن أبي فاطمة الدُّوسيُّ (الصحابيُّ )
	المعين بن اؤلؤ = عثمان بن سعيد
1:710	أبو المغانم شيبان ( والى مصر )
778: 4	مناً طای الجمالی علاء الدّین ( الوزیر )
T01:1	مغلطاي بن قليج الحنفي علاء الدين ( الحافظ )

```
الج ، والصفحة
                                     ابن مغلی = علی بن محود بن أبی بكر الحوی
                                         المغيرة بن أبي بردة العبدري ( التابعي )
              1:777
                                         المفيرة من شعبة من أبي عامر (الصحابي)
              ۲۳۸: \
              ۰۸۹: ۱
                                          المغيرة بن عبيد الفن ارئ ( والي مصر )
             1:777
                                            المغيرة بن مهيك الحجري (التابعيّ)
                                  أبو المفاخر المأموني = سعد بن الحسين بن سعيد
                           مفرج بن موفّق بن عبد الله الدّمامينيّ ( الصوفي الزاهد )
              019:1
TE714.4 1 474:1
                                 المفضل بن فضالة التابعيّ ( الإمام الجّنهد القاضي )
       187 : 181 : 7
                        المفضل أبو القاسم جلال الدين هبة الله بن عبد الله بن كامل
                                                      الصّوري (القاضي)
                                   المفضل بن هبة الله بن على الحيرى ( الطبيب )
      1: 730 > 330
                                المقداد بن الأسود الكنديّ أبو معبد ( الصحابيّ )
             ۲۳۸ : 1
                                                    المقداد المصري (الشاعر)
             1:170
                                  ابن المقدسية = محمد بن الحسن بن عبد السلام
                                       المقر مرى = أحمد بن على بن عبد القادر
                                          المقوقس (أمير مصر من قبل هرقل)
       1.0-44:1
                               أبو المكارم.بن على بن أبي أسامة (كاتب السر)
             TTT: T
                                     ابن مكانس = عبد الرحن بن عبد الرزاق
                                            ابن مكتوم = أحمد بن عبد القادر
                       مكحول أبو عبد الرحن = محمد بن عبد الله بن غبد السلام
                               مكحول أبو عبد الله الفقيه ( الإمام الجمهد الجافظ)
     450 4 44V: 1
```



```
الجزء والمفحة
                منصور بن إسماعيل بن عمر أبو الحسن ( الفقيه الشافعيّ )
   2.0:1
                               أبو المنصور بن حورس (كاتب السر)
   TTT: T
                                       منصور بن وردان (التابعي )
   1:347
                                 منصور بن زنبور أبو سعد ( الوزير )
   Y . E : Y
                  منصور بن سرار بن عيسى بن سليم أبو على الأنصاريّ
   0.1:1
                                                     ( القارئ )
                               منصور بن سعيد بن الأصبغ ( التابعي" )
   Y7Y: 1
                منصور بن سلمان الهمداني المعروف بابن العاد ( الحافظ )
   ro7:1
                                 منصور بن سندى الدبّاغ ( الحدث )
   *YY: 1
                منصور بن عبد الله بن جامع بن مقلد الأنصارى
    0 . . : 1
                                                     (القارئ)
                                 المنصور علاء الدين 💳 على من شعبان
                                      أبو منصور الغافق" ( الصحابي" )
    Yo . : 1
                                     أبو منصور الفارسي ( الصحابي )
    Yo : 1
                                 منصور بن يزيد الحيري ( والي مصر )
    09 -: 1
                        ابن منظور جمال الدين = محمد بن مكرّم بن عليّ
                                        النيذر الأسلى: ( الصحابي )
    1 : P77
                                   ابن المنيّر = أحمد بن محمد بن منصور
    منير بن الحسن بن على بن منير الخشاب أبوالعباس ( الحدث ) ٢٠٧٠ : ٢٧٧
                                  ابن المنيّر شرف الدين = عبد الواحد
                                    مهاجر ، مولى أم سلمة ( الصحابة )
    T49:1
                                  ان المتار الحدّث = يوسف من محد
```

```
الجزء والصفحة
           1:070
                                      مهذب الدين بن مماتى الأسعد ( الشاعر )
                           مهلائيل بن قينان ( من أولاد آدم الَّذينَ دخاوا مصر )
            ٣٠:١
                                    ابن الموّاز = محمد بن إبراهيم الإسكندرانيّ
             1:10
                                                      أم موسى عليه السلام
                                  موسى بن أيّوب بن عامر الغافقيّ ( التابعيّ ) .
           YYA: 1
                                            موسى بن الحسن (كاتب السر)
           ۲۳4: 4
                                موسى بن سلمة بن أبي مريم المصري ( التابعي )
           YAY: 1
                                        . موسى بن شيبة الحضرميّ ( التابعيّ )
           YX2: \
           1:300
                                   موسى بن أبي العباس الحنفي ( والى مصر )
                        موسى بن عبــــد الرحمن بن القــاسم، الإمام المشهور
          1: V33
                                                    ( الفقيه المالكي )
          1: 787
                                موسى بن على بن أبي رباح اللخمي (التابعي)
                       موسى بن على بنأبي طالب، العلويّ للوسويّ ( المحدّث )
          1: . 7
          09 -: 1
                                        موسى بن على" اللخمي ( والى مصر )
          17: A/3
                      موسى بن بن على" بن وهب ، أخو تتى" الدين المعروف بابن
                                           دقيق الميد ( الفقيه الشافعي )
                          موسى بن على بن يوسف الزرازريّ القطبيّ ( المقرئ )
         0.4:1
           07:1
                                            موسى بن عمران عليه السلام
         \AY: Y
                                موسى بن عيد شرف الدين ( القاضي الحنني )
  097 ( 091 : 1
                                            موسى بن عيسى ( والى مصر )
         1: 140
                                      موسى بن كعب التميميّ ( والى مصر )
( حسن المحاضرة ٢/٣٨ )
```

```
الجزء والصفحة
                                        موسى بن محمد الوجيه النَّفْريُّ ( المحدث )
           TA0: 1
                                             موسی بن مصعب ( والی مصر )
           09 . : 1
                                    موسى من هارون من بشير القسمي (التابعيّ)
           49 -: 1
    001 ( 77 : 1
                              موسى بن وردان المصرى القاضي القاص ( التابعي )
                                          موسى بن يوسف (صاحب الخضر)
            ov: \
                      موسى بن يوسف بن المسمود بن الملك السكامل ، الملك الأيوبي
       TA ( TY: 1
                                                         الملقب بالأشرف
                                    الموفق البغدادي = عبد اللطيف بن يوسف
                                             موفق الدين أبو الفرح ( الوزير )
           ۲۲7: ۲
                       موفقية بنت عبــد الوهاب ىن عتيق ىن وَرْدان المه وفةُ
          ۳۸۹ : ۱
                                               بست الأكياس ( الحدثة )
                        المؤمّل بن أحمد بن أبي القاسم الشيباني البزّ ار ( الحدّث ).
          ۳۷1:1
178:7/810:1
                     موهوب بن عمر بن موهوب الجزريّ ، صدر الدين ( الفقيه
                                                      الشافعيّ القاضي)
                                                الملك المؤيد = أحد بن إينال
                                          ابن الميسر القاضي = محمد بن هبة الله
                                          ابن الميلق = محد بن عبد الدّائم
                             ( حرق النون )
                                    ناشرة بن سميّ البزنيّ المصريّ ( الصحابي )
           78 . : 1
                                          النَّاشريّ = عبد الرحمن بن مرهف
                                        الناشي أبو العباس = عبد الله بن محمد
```

الملك الناصح = صالح بن محمَّد الناصر الناصر = أحمد بن محمد الناصر شهاب الدين الناصر = حسن بن محمد الناصر بدر الدين الناصر = فرج بن برقوق زين العابدين الناصر = محمد بن قايتباي الناصر = محمد بن قلاوون الملك الناصر = يوسف بن أيوب صلاح الدين الأيوبي ناصر بن الحسن بن إسماعيل الشريف أبو الفتوح الزيديّ 1:083 (المقرئ) **147:** Y ناصر الدين الإخميميّ ( الفقيه الحنفيّ ) ناصر الدين بن العديم = محمد بن عمر بن العديم ناصر الدين أبو المعالى = محمد بن المظفر ناعم بن أجبل الهمذاني ( التابعيّ ) 1: 777 نافع مولى ابن عمر ، وهو المعروف بأبي عبــد الله المدنى TEO ( Y9Y: 1 ( الحافظ الإمام المجتهد ) نافع بن يزيد المكلاعي أبو يزيد المصري (التابعيّ) **1:747** ابن نباتة = محمد بن محمد بن محمد الجدامي إبن النبيه = على بن محمد بن النبيه 1: -37 نبيه بن صواب المهدى ( الصحابي ) ابن نجا = على بن إبراهيم بن نجا مجمم بن جعفر سراج الدين ( القاضي ) 107: 4 نجم الدين أيوب بن الملك الكامل ( سلطان مصر ) TO ( TE : Y

```
الجزء والصفحة
```

```
نجم الدين بن الرَّفعة = أحمد بن محمد بن على "
            1:010
                                        النجيب بن الدّبّاغ المصرى ( الشاعر )
                        أبو النجيب العامري السرحيّ-واسمه ظليم (الإمام المجتهد)
            1:777
                          ابن النحاس المصرى الحافظ = أحمد بن محمد بن عيسى
                       نزار أبو منصور الملقب بالعزيز بن المعز ( الخليفة الفاطميّ )
            7.1:1
                                                  النّسائي = أحمد بن شعيب
                                       النسّاج بن غنّوم الإسكندري ( الشاعر )
            1: 1/0
                                                     النشأني = ضياء الدين
                                               ألنشو = عبد الوهاب الملكي "
                       نصر بن بشر بن على العراق أبو القاسم ( الفقيه الشافعي )
           2 - 5: 1
                              نصر بن سلمان بن عمر المنبجيّ (الصوفيّ الزاهد)
           048:1
                       نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الفارسي الشيرازي
           1:383
                                                          ( القرى ً )
           1:300
                                       نصر بن كيدر السعيدي ( والي مصر )
1:113 7:11
                    نصر الله بن أحمد الكناني العسقلاني ( الفقيه الحنفي القاضي)
                      نصر الله بن أحمد بن محمد ن عمر جلال الدين البغدادي
                                                      (الفقيه الحنبلي )
       . 077:1
                     نصر الله بن جبــة الله بن عبد الباقي الغفاري ، المعروف
                                                  بابن بضاقة ( الشاعر )
                                                 نصيب بن رباح ( الشاعر )
          001:1
          049:1
                                                   نصير الحامى (إالشاعر)
                                       النصير بن الطباخ = المبارك بن محيي
```

الجزء والصفحة النضر بن عبد الجبار بن نصير المرادي ( التابعي 011 ( YAY : 1 الصوفي الزاهد) ابن النمان = محمد بن موسى بن النمان التلمساني" النعمان بن جزء بن النعمان العطيفي (الصحابية) TE . : 1 النعمان بن الحسين بن يوسف الخطيبي ، معز الدين ( الفقيه ٢ : ٢٦٧ : ١٨٤ الحنفي القاضي ) نعمة بن بشير النابلسي المعروف بالجليس ( القاضي ) 101:4 نميم بن حمار المروزيّ أبو عبد الله ( الحافظ ) 1: 437 نعيم بن خبّاب العامري ( الصحابي ) YE . : 1 ابن النفيس = على بن أبي الحزيم نفيس الدين بن هبة الله بن شكر ( الفقيه المالكي القاضي ) ١ : ١٥٨ / ٢ : ١٨٨ السيده نفيسة بنت حسن الأمير بن زيد بن الحسن بنعلي " ابن أبي طالب (الصوفية الزاهدة) النقاش = محمد بن على بن حسن . نقر اوس = (أول من ملك مصر قبل الطوفان) أبن النّقيب = محمد بن الحسن بن شاور = محمد بن سلمان ابن النَّنَ = محمد بن عبد الله بن محمد البغداديّ نهار المغربي السكندري ( الزاهد الصوفي ) 077:1 النّواجي = محمد بن حسن بن على بن عمان أبو نواس = الحسن بن هانيء نور الدين بن المقرئ = على بن ظمير بن شهاب

```
الجزء والصفحة
                                            نوفل بن الفرات ( والى مصر )
         019:1
                                  النويري = أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد
                            حرف الماء
                                          هارون بن خمارویه ( والی مصر )
         097:1
                          هارون ين عبد الله الزهرى ( الفقيه المالـكي القاضي )
122 : 4 2 2 4 : 1
                                              هارون بن عمران عليه السلام
          07:1
                        هارون بن محمد بن هارون الأسوانيّ ( الفقيه المالكي )
         229:1
                                     هاشم بن أبي بكر البكري ( القاضي )
         1:731
                                                   هامان ( وزیر فرعون )
          1:33
                                      هاني بن جزء بن النعان ( الصحابي )
         Y 2 . : 1
                                  هبة الله بن جعفر بن سناء الملك ( الشاعر )
         1:010
                        هبة الله بن الحسين بن عبد الرحن بن نباتة ( القاضي )
  107 ( 101 : 7
                                   هبة الله بن سعد الدولة القبطيّ ( الوزير )
         445:4
                                    هبة الله بن صاعد الفائزي ( وزير المعز )
  ۲۱۷ : ۲۱7 : ۲
                    هبـــة الله بن عبد الله بن سيد السكل القفطي
                                                   ( الفقيه الشافعي )
        هبة الله بن على بن مسعود، أبو القاسم البوصيرى ( المحدّث) ٢٠٥٠١
         هبة الله بن محمد بن الحسين بن مفرج المقدسي المعروف بابن ١: ٣٧٨
                                                  الواعظ ( الحدث )
         هبة الله برت معدّ بن عبد الكريم القرشي ، المعروف بابن ٢٠٨:١
                                           البورى ( الفقيه الشافعي )
                               هبة الله بن محمد الرحبي ، سديد الدولة (الوزير)
         Y . 4 . 7
```

1, 4

الجزء والصفحة	
rv7: i	هبة الله بن يحيى بن على بن حيدرة المصرى ( المحدث )
78.:1	هبيب بن مففل ( الصحابي )
097:1	هرثمة بن أعين ( والى مصر )
١ : ٤٤٥	هرثمة بن النضر الجبليّ ( والى مصر )
74 6 70 : 1	هرمس ، وهو إدريس عليه السلام
74 ( 77 : 1	هرمس الثالث ( صاحب كتاب الحيوانات ذات السموم )
700:1	أبو هريرة الدوسيّ ( الصحابيّ )
r	ابن هشام النحوى = عبدالله بن يوسف
	ابن هشام صاحِب السيرة = عبد الملك بن هشام
۱ : ۳۲۲	هشام بن أبى رقية المصرى ( التابعيّ )
۱: ۲۹٥	هلال بن بدر ( والی مصر )
	ابن الهام = محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد
0 : 9 3 0	ابن الهام ( الطبيب )
٥٤٨: ١	هام بن أحمد الخوارزميّ ( الحسكيم )
4:1133713	هام الدين بن راجي الله بن سرايا الصعيدي (الفقيه الشافعيّ)
<b>474:1</b>	هوجیت بن سورید ( ملك مصر قبل الطوفان )
. 137 .	هوذة بن عرفط الحميريّ ( الصحابيّ )
۲۳:۱	هو صال (کانفیزمن نوح علیه السلام )
701:1	أبو الهيثم ( الصحابي )
774:1	الهيثم بن شفيّ الرّعينيّ ( التابعيّ )
1:377	أبو الهيثم كثير المصرى الخولاني ( التابعي)
	الهيشي الحافظ = على بن أبي بكر سليان الحافظ

حرف الواو الواثق بالله = إبراهيم محمد ( الخليفة العباسي بمصر ) = عمر بن إبراهيم ( الخليفة العباسي بمصر ) واضح مولى المنصور ( والى مصر ) واقد بن الحارث الأنصاري (الصحابيّ) 1:137 ابن وثيق = إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الإشبيلي . الوجيه النَّفُّريّ = موسى بن محمد وجيهة بنت على بن يحيى الأنصارية ( المحدّثة ) T98:1 أبو وحوح ( الصحابيّ ) 1:107 ورش = عثمان بن سعید وفاء بنشريح الصوفيّ المصريّ ( التابعي ) **TY1:1** وقس ( من حكماء اليونان ) 11:15 ابن ولاد = أحمد بن محمد بن الوليد ولى الدين السنباطي (القاضي المالكي) 19 . : 4 ولى الدين بن خلدون = عبد الرحمن بن خلدون ولى الدين بن خيران (كاتب السر ) **۲۳۳ : ۲** ولى الدين أبو زرعة العراقي = أحمد بن عبد الرحيم الوليد بن دومغ ( ملك مصر بعد الطوفان ) 47:1 الوليد بن رفاعة ( والى مصر ) ٥٨٨: ١ الوليد بن قيس بن الأخرم التُّعييّ ( التابعي ) **۲77: 1** الوليد بن مصعب بن فران بن بلي . ( ملك مصر بعد 1:73 الطو فان )

And the second s

And the second s

1

الجزء والصفحة	
YAY: 1	الوليد بن المفيرة المعافري ( التابعي )
	الونائيّ = محمد بن إسماعيل
	ابن وهب 💳 عبد الله بن وهب
79.:1	وهب بن بیان الواسطی ( التابعی )
<b>۲۷1: 1</b>	وهب بن عبد الله المعافريّ ( التابعي )
781:1	وهب بن مففل الغفاريّ ( الصحابي )
	حرف الياء
1:377	ياسين بن عيد الأحد القُتْبانيّ ( التابعيّ )
070:1	ياتوت بن عبد الله الحبشي ( الصوفى الزاهد )
. 0.0:1	يحيى بن أحمد بن عبد المزيز شرف الدين ( القارئ )
۲۸۲ : ۱	يحيى بن أزهر المصرى ( التابعيّ )
***	يحيى بن أسعد علم الدين أبوكم ( الوزير )
184: 4	یحیی بن أكثم ( القاضی )
1:327	یحیی بن أیوب الخولانی ( التابعی )
787 ( P · · · · · · Y · · · · · · · · · · · ·	يحيى بن أيوب الفافق ( التّابعي الحافظ والإمام الجَّتهد )
YAY : 1	يحيى بن حسان التَّلْيسي ( التابعيّ )
٠٩٠:١	يحيى بن داود ، أبو صالح الخرسيّ (والى مصر) .
٣٠٠:١	یحیی بن ز کریا النیسابوری ( الحافظ )
/ : •PY > / A3	يحيى بن سليمان الجعني" ( التابعيّ القارئ )
019 (01) : 1	أ بو يحيى بن شافع القنائى ( الصوفىالزاهد )
7: 43/	يحيى الشهاب ( القاضي )
7 : 177	يحيى بن صنيمة ( الوزير )

```
الجزء والصفحة
                          يميي بن عبد الرحمن الكناني أبو شيبة المصرى (التابعي)
            YAY: 1
                           يحيي بن عبد الرحيم بن زكير القرشي ( الفقيه الشافعي )
            1: 773
                          يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد ، أبو الحسين الجزار
             1: 1/0
                                                               (الشاعر)
                         يحيى بن عبد الرحمن الكناني أبوشيبة المصري ( التابعي )
            YAY: 1
                                   يحيى بن عبد الله بن بُكير المخزوميّ ( الحافظ )
            TEV: 1
                         يحيى بن عبد الله شرف الدين الرّ هونيّ ( الفقيه المالكيّ )
     271 6 27 - : 1
                                يحيى بن عبد المنعم المصرى الجمال ( الفقيه الشافعي )
            ٤١٨:١
                                               يحيى بن عمان بن صالح ( الحافظ )
            m 29: 1
                        يحيى بن على بن عبد الله الأموى ، المعروف بالرشيد العطار
            407:1
                       يحيى بن على" بن الفرج أبو الحســين المصرى المعروف
            1:383
                                                  بان الخشاب (القارئ)
                        يحيى بن على بن يحيى الصنافيرى الجذوب (الصوفي الزاهد)
            1: 170
                       یحیی بن عیسی بن إبراهــــج بن مطروح جمـــال الدین
            1:470
                                                             (الشاعر)
TTE: T/ T9E: 1
                       يحيى بن فضل الله العمرى ، والد أحمد صاحب مسالك
                                         الأبصار ( المحدث وكاتب البسر )
                               م يحيى اللخمي المقدسي أبو الحسن ( الفقيه الشافعي )
           2.0:1
                       يحيى بن محد ، أمين الدين الأقصراني (شيخ الجئفية في زمانه)
           1 : AY3
                           يحيي بن محمد بن محمد بن محمد المناوى ( الفقيه الشافعي )
           1:033
                                      يحيى بن معطى بن عبد النور ( النحويّ )
           044:1
```

```
الجزء والصفحة
         يحيي بن موسى بن على القنائى ، المعروف بابن الحــــلاوى ١٠:١٠
                                                   (الصوفي الزاهد)
147: 4/ 444: 1
                     يحيى بن ميمون الحضرى أبوعمرو (القاضىوالإمام المجتهد)
                              يحيى بن يوسف المقدسي شرف الدين ( المحدث )
         1:307
                       يرد بن مهلائيل ( من أولاد آدم الّذين سكنوا مصر )
           4.:1
                      يزيد بن أنيس بن عبد الله ، أبو عبد الرحمن الفهري
          1:737
                                                        (الصحابي")
                                         يزيد بن حاتم المهلّيّ ( والي مصر )
          1: 100
                                يزيد بن أبي حبيب ( الحافظ والإمام الجتهد )
   TEO ( Y99 : 1
                                          بزيد الخولاني المصري (التابعي)
          1:377
                                أبو بزيد الخولاني الصفير المصري ( التابعيّ )
          YYX: 1
                                 يزيد بن رباح، أبو فراس المصرى ( التابعيّ )
          ۲78: 1
                                                  يزيد بن زياد (الأسامي )
          Y : Y 3 Y
                                           يزيد بن سنان الأموى ( التابعي )
          1:377
          774: j-
                                          يزيد بن صبح المصرى (التابعيّ)
                              يزيد بن عبد العزيز الرعيني المصرى (التابعيّ)
          YXY: 1
                                    يزيد بن عبد الله بن الجراح ( الصحابي )
          1: 737
                                      یزید بن عبد الله بن خذامر ( القاضی )
          144: 4
          1:177
                                   يزيد بن عمرو المعافري المصري ( التابعيّ )
                             يزيد بن محمد بن قيس المطلي المصرى ( التابعيّ ).
          1:177
                                        يزيد بن يوسف الفارسي" ( التابعي )
          YAT: 1
                           اليسع بن حزم أبو يحيى الفافقي الأندلسي ( القارئ )
          1: ٢93
```

```
الجزء والصفحة
                                                يشبك الداودار ( الوزير ) ٍ
          TT9: T
 1: +3 > 13 > 40
                                                     يعقوب عليه السلام
                        يعقوب بن أحمد ، شرف الدين بن الصابوني ( المحدّث)
          491:1
                      يعقوب بن بدران بن منصور ، تقى الدين الجرائدي
          0.8:1
                                                       (القارئ)
                      يعقوب بن عبد الرحن بن عبد الله بن أبي عصرون
          1:313
                                                  ( الفقيه الشافعي )
                            يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القارى ( التابعي )
          YAE : 1
                          يعقوب بن عبد الرفيع المعروف بابن الزبير (الوزير)
          Y17: Y
                            يعقوب القبطي ، مولى أبي مذكور ( الصحابي )
          1:737
                      يعقوب بن محمد بن حسن شرف الدين الهمذاني الإربليّ
         TYY: 1
                                                      ( الحِدّث )
                  يعقوب بن يوسف المعروف بابن كلِّس ( وزير العزيز
747:4/4-1:4
                                                  الفاطمي) -
                                                أبو اليقظان ( الصحابي )
         1:107
                   يوسف بن إسماعيل بن يوسف الإنبابي ( الصوفي الزاهد )
       079:1
                    يوسف بن إفرائيم بن يوسف بن يعقوب ( من الأسباط )
          1:30
                       يوسف بن أيوب صلاح الدين ( الملك الناصر الأبوز )
717 · 77 - 7: 7
                      يوسف بن برسباى الملقب بالملك العزيز ( سلطان مضر )
         141:4
                         يوسف البساطي جمال الدين ( القاضي الماليكي ) أَ
  19.6149:4
                      يوسف بن الحسن السخاوي بدر الدين ( القاضي )
  171 : 170 : 4
```

```
الجزء والصفحة
       TTT: T
                                      يوسف بن الخلال (كاتب السر)
       079:1
                             يوسف بن سيف الدولة بن رباح ( الشاعر )
       778: Y
                                      يوسف بن أبي شاكر ( الوزير )
                          يوسف بن بن صدر الدين ( وزير الملك الصالح )
       Y17: Y
      499: 1
                               يوسف بن عبد الأعلى ( الفقيه الشافعي )
      يوسف بن عبد الرحيم بن غزى ، أبو الحجاج الأقصرى ١ : ١٥٥
                                              ( الصوفي الزاهد )
      يوسف بن عبـــد العزيز بن على اللخميّ الميورقيّ ٢:٧٠١
                                              ( الفقيه الشافعي )
      1:130
                      يوسف بن عبد الله المعروف بابن المغربي ( الطبيب )
      Y9 .: 1
                                   يوسف بن عدى التيميّ ( التابعيّ )
448 ( 44 + 1
                                    يوسف بن عمر الْخَتَنيّ ( الحِدث )
              سيدي يوسف العَجَميّ بن عبد الله بن عمر بن عليّ بن خضر
     1:770
                                   الكوراني ( الصوفي الزاهد )
     1:127
                           يوسف بن عمرو بن يزيد القارئ ( التابعيّ )
     1:783
                            يوسف بن عمرو بن يسار المدنى ( المقرئ )
     Y: 177
                                   يوسف بن كاتب جَكم (الوذير)
     T40 : 4
                       يوسف بن الكركي جمال الدين (كاتب السر")
    1: 270
                                    يوسف بن اؤلؤ البدر ( الشاعر )
يوسف بن المتوكل على الله ، المستنجد بالله ( الخليفة ٢:٩١:٢
                                             العباسي بمصر)
```

```
الجزء والصفحة
                          يوسف بن محمد بن عبد الله المصرى ، المعروف بابن المهتار
            TAT: 1
                                                           ( الحدث )
                         يوسف بن محمد بن على بن أحمد الهاشمي ( الصوفي الزاهد )
       017:017:1
                              يوسف بن محمود جمال الدين الساوى ( المحدث ) . .
             ۳٧٨ : ١
                               يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد ( الفقيه الحنني )
             1:773
                                 بوسف بن موسى الملطى جمال الدين ( القاضي )
             140: 4
                          يوسف بن يحيى القرشي البويطي ( الإمام الجتهد
       W.V . W.7: 1
                                                      والفقيه الشافعي )
                                            يوسف بن يعقوب (عليه السلام)
    1: 17 - 73 > 70
                                           يوشع بن نون بن أفرائيم بن يوسف
               04:1
                            ابن يونس المؤرخ = عبد الرحن بن أحمد بن يونس
                            يونس بن إبراهيم بن عبد القوى الكناني ( الحدث )
            ٣٩٣: ١
                       يونس بن بدران بن فيروز الجمال المصرى ( الفقيه الشافعي )
             1:113
                       يونس بن عبد الأعلى الصدفي ( الإمام الجتهيد المقرئ
والفقيه الشافعي )
                                 يونس بن عبد الجيد الأرمنتي ( الفقية الشافعيّ )
             1:373
                                          يونس بن عطية الحضرى" (القاضي)
           · 147 : 4
                                           يونس بن عمر بن جربغا (الوزير)
             ۲۲9: ۲
       (1) 107 ( 107
                           يونس بن محمد بن حسن المقدسيّ أبو الفضل ( القاضي )
                                            يونس من يزيد الأيْليّ ( الحافظ )
             WEO: 1
                                            يهوذا بن يعقوب (أحد الأسباط)
              04:1
```

<sup>(</sup>١) بم خطأ في هذه الصفحة : ﴿ أَبُو الفَصَائِلِ ﴾

## فهرس الشعر

## حرف الهمزة

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القانية
2 : A3 > P3	١.		بأساد
<b>444:</b> 4	٣	الشهاب محمود	الملاء
<b>***</b> : <b>*</b>	٣	ابن قَزَل	الأنداه
<b>444:</b> 4	۲	على بن سعد العارى	منشئها
۱.: ۲۲٥	۲	الحسن بن شاور	بصفاء
۲ : ۱۳۹	۲	grave.	السهاء
7:0/3	٣	. ابن خَمْدیس	خضراء
	لباء ألباء	حرف	
۰۸۱:۱	۲	حسان بن ثابت	كاللهب
٣٩٣ : ٢	۲	الشِّهاب بن فضل الله	المواكب
7:3/3	٣	أبو بكر الزُّ بيدى	الحبيب
£\£:Ý:	£	[ أبو بكر الزبيدى ]	عجيب
Y: 34330/3	٦	ابن صابر	عجيب
٢: ٥٣٥) ٢ ٢	٣	-	بالعجب
7: 173	4		الطَّرَّبُ
£ £ Y : Y	۲	ابن المعتز"	كالآمب
440:4	۲		الر" با
<b>*47</b> : Y	۲	ابن وَ کیع	الصّبا
£ • • : Y	٣	المؤيته الطغرائى	طربا

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	العانية
£ 47 : 4	۲	أ بو جَلنك	أبوابكها
۲۱:۲	<b>\</b>	ابن عُنَيْن	منجذب
۱: ۱۸	0	ظافر الحداد	المجيب
400 : 4	1	_	الجنوبُ
٤٠٨: ٢	*	محيى الدين بن عبد الظاهر	معتجب
٤٠٤: ٢	٣	محمد بن عبد الله بن طاهر	ذهب
٤٠٨: ٢	۲	ديك الجن	الطرب
٤٣٠ : ٢	۲	أبو طالب المأمونى	صاحبه
١: ١٤٤: ٥٣	۲		مجلوب
۸۱:۱	٥	ابن السّاعاتى	والإسهاب
٨١:١	٣	سيف الدين بن جُبارة	للأُلبابِ
۲۲٦ – ۲۲۳ : ۱	74	ابن نُباته	الشُّهبِ
٠٧٤:١	11	الشهاب المنصورى	الأصحاب
٣: ٢	٤	عَرْ قَلَهُ	الأعاريب
٣٦٢ : ٢	٥	أيدكش	بالعجب
444 6 44¥ : 4	٦	محمد بن داود	المقب
·· ' ۲۹۲ : ۲	۲	الشهاب بن فضل الله	السحاب
44V: 4	٠ ٢	شمس الدين بن التلمسانى	بالمكابي
7:3.3	۲	محمد بن عبد الله بن طاهر	قصب.
£ • 9 : Y	. 4	گشاجم	
٤٢٠: ٢	۲	على بن عباد	
	. "	ظافر الحدّاد	هجب

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القانية
Y : 443 > 343	۲,	ا بن الرّوميّ	۔ محسوب
٢ : ٤٣٤	۲	البهاء زُهير	من طيب
٤٢:٥ : ٢	٣	_	ال <sup>*</sup> طبِ
٤٣٥: ٢	۴.		بالذَّهبِ
۲ : ۸۳۸	۲	ابن المعتز	. منتسبر الرتب
££+: Y	۲	_	الطَّرب
£ 2 · : ¥	۲	ابن الجبلي	في القضب
7:333	۲	<b>-</b>	الحليب
7: 433	Υ΄	_	الشَّنبِ الشَّنبِ
£70:7	۲		من عذا به ِ
	ف التاء	حد د	من عدانا
Win. W			
Y10: Y	۲		موقوتاً
7: ٧٦٤	۲	ابن المعتز"	سررت
71: 7	٦	الماد	حسناتُه
141:4	۲	ابن عَين الدولة	توليته
445 : A : .	۲	. ابن الواسطى	حر ياتِ
7:713	٣	أُبُو القاسم بن هذيل	تشتيت
7:4/3 > 1/3	٤	الأحنطل الأهوازي	الأوقاتِ
۲ : ۱۳۱	٠ ٣	_	
7: 733	۳	<u>-</u>	مفتوتِ <b>و</b> قتِي
	رف الجيم	حر	و چی
170:4	1-		الدَّرَجُ
٠ (حسن المحاضرة ٢/٣٩)			الدرج

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
7:733	۳.		لمج
441: 4	•	أبو إسحاق المخزومى	يبهج
<b>۲</b> ۷0 : ۲	١		بالرشخج
00.6084:1	١.	الشهاب المنصوري	من المهج َ
۲۷۲ : ۲	۲	تتي الدين بن حجة	المنجى
<b>۲</b> ۷7 : ۲	. *	شعبان الأثارى	فی ہراج ِ
7: 773	۲	كشاجم	. آينج
7: ٧٢3	٣	<u>.</u>	السبج
	الحاء	حرف	
Y: /33	۲	ابن مطروح	نصيح
7:1273133	۲	القاضي عياض	الرِّياح
1:7/0/7:1	الدّوح )	محمد بن القاسم ( صنّاجة ا	فرحاً
7: 37	٣	ابن قَالِرقِس	[2]
141: 7	\	أيمن بن خُرَيْم	وماربحوا
۱۷۳ : ۲	٧	-	ينصخ
. \$17: 4	۲	عبد الله المِيكالي	وينشرخ
117:4	٠ ٢ *	الصلاح الصفدى	بالمنارمح
444 6 444 : 4	14 4	شهاب الدين بن فضل ال	الرتياح
7:003	*	العاد الأصفاني	جِراحِي
718:4	٣	أحمد بن علويّ	ورواحِها
,	ب الخاء	حرف	
٤١٣ : ٢	۲	_	صمخ

・ 、 十 京一子は北中のはのではないという。 変になりかいというできているとはない

الجرء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
•	حرف الدال		
٨٢ : ٢	۲	<b>-</b> ·	شاهد
17r: 1	۴	-	محد
7: 773	۲	أبو بكر الصنويرى	تصعد
£44 : 544 : 4	٣	ابن وَكيع	يتوقد
7:733	نیروانی ۳	عبد الرحيم بن رافع ال	منضَّدُ
7:37	٣	راجح الحلَّبيّ	موعدًا
7\7:7	٠ ٢	-	فصاعدا
780:1	۲	أبو الدَّرْدَاء	أرادا
440:4	۲	ابن قزل	بدا
۳۹٦ : ۲	۲	الغزعى	توقّدا
٢: ٥٣٥	٣	ظافر الحدَّاد	مواردا
7: 13	۲	السّرِيّ الرِّفَّاء	فأرعَدَا
011 - 010 : /	٥٧	شمس الدين القادِرِي	تعهد
۰۸۸ : ٪,	Y has	_	والأجنادُ
1:12	. 4	المبتنبي	الصيد
144:4	14	حمزة بن على ّ الحسنى	عيد *
۲۸٦ : ۲	٤	الأسعد بن يمانى	عمّد
7: ٧٠3	Υ'	أبو دُلَف	عهدُ
7: ٧٠3	۲	عبد الله بن طاهم	الوردُ
٧١٠٨٠: ١	٤		فی صعدِ

<sup>\*</sup> مطلبم أرجوزة عتلفة القواني .

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	الفائل	القافية
oay: \	۲	نصيب	بالعوّادِ
70678: 7	ی ۷	أبو زكريا الصرصر	جلب
441 : L	الأندلسي ٢	أمية بن عبد العزيز	الوادي
<b>٣09:  ٢</b>	۲	ابن نباتة	في البلادِ
**1: *	الظاهر ٢	محيى الدين بن عبد	نودى
£10: Y	۲	_	للجند
£10: Y	ن ۲	أبو بكر الصُّنَوْ بَرَيَ	نڌِ
٢:٠٢٤	£	الطغرانى	اليهاد
£ 7 0 7 3	٣	_	أمآي
7:773	٠٢ .	على" بن ظافر	زبرجد
7: 473	۲	ابن وَ کِیع	ري ميل
Y : AY3	۲	-	اللازورد
244 : 4	۲		من عود
۲ : ۲۳3	1	عبد الله بن المعتزّ	الهند
7: 273	٤	ظافر الحداد	اليد
7:733	۲	_	من زَبَرُ جدِ
	۲	أبو الحسن الصَّقلَىٰ	أغُيّد
7:7/3	4	ابن الرّومِيّ	وجهذه
	حرف الذال		
٧: ٢	٠ ٤	حسان عرقلة	شاذی
	حرف الراء		_
٣٠٢ : ١	<b>\</b>		قبر

الجزء والصعحة	: الأبيات	القائل عدد	التانية
1111:4	۴	الصلاح الصفدى	تعَفَّرُ *
475 : 1	۲	الشهاب المنصورى	بالمطر
7°.	٣	ظافر الحداد	بأخضر
<b>444:</b> 4	۲	شهاب الدين بن فَضْل الله	النّضِرُ
7:173:773	۲.	ابن وكيع	نظر *
7:733	٤	»	ر  حور
1 : Y33	۲	أبو الحسن الصَّقلِّي	حضر" حضر"
198:1	١,	<u></u>	حصر وزیرا
048:1	177	الصّلاح الصُّفَدى	وریر. واستعبَرا
1:00	١		دارًا
۰۸۰:۱	١	گشاجم 	دار! مِنْ مصراً
77·: 7	٣		ین مسرورا مسرورا
7:1743757	٣	ظافر الحدّاد	محری
٣٩٤: ٢	٣	ر مُجير الدين بن تميم	أبصرا
٤٠٥: ٢.	۲	- 0.0,0	، يقسر. النُّضارَا
٤٢٥،٤٢٤: ٢	۲		کافورًا
۲ : ۲۲3	٣	تاج الدين بن الرشيد	الحوا. الحوا
7: 273	*	القاضى الفاضل	الفَجْرَا
£44 : 4	ر ۲	محيي الدين بن عبد الظاه	الأبصارًا
7:033	۲.	ابن رافع	من نظرا
887: r	Ϋ		س <i>ن حر</i> ا مهجورًا
r77 - r78 : 1	. ۲۹	. الشهاب الحجازى	
<b>***</b> * *	۲		سائيرَ <sup>ء</sup> ُ قر <i>ت</i>
			* 5"

一般のではない。 のは見せのなる ころつ おいない これれ 一次ので ちゅうしょうかって はない ようない ようない

الجرء والصفعة	عدد الأبيات	القائل	القافية
£47: 4	۲	_	الصُّفْرَهُ
{Yo: \	٥	جلال الدين السُّيوطِيّ	الغير
٠٨٥: ١	٣	عبد الله بن الزَّ بير الأسدى	مصرو
٥٩٩:١	١	ابن هانی ً الأندلسي ً	قضيى الأمر
099:1	1	»	القهار
71.67.9:1	4	ابن فَضْل الله العمرى	فاخيرا
۸۰ ، ۷۹ : ۲	٩	»	الطائر
117: 7	۲	الوداعي	الفخار
110:7	٦	الشارْمِساَحيّ	منتصر
190: 4	١	ستلم الخاسر	وزير
۲:۱۲	۲	تميم بن المعزّ	قصرا
۲۹۰:۲	٤	ظافر الحداد	مقدّرُ
790: Y	٣	· مجير الدين بن تميم	غدير
44. L	۲	<del></del>	طيور
2:0/3:7/3	٤	_	العِطْرُ
, E17 : Y	٤	الطّغرائيّ	سكوا
	۲		الأزهارُ
2 : A73	۲	ابن الروميّ	مطير
884 : 4	۲		اخضراد
££0: Y	۲	_	العذر
7: •3 - 33	١	أبو الحسين الجزّار	أمر ه (۱)
		رة مختلفة القواق أة مختلفة القواق	(١) مطلع أرجو

الجزء والمفحة	د الأبيات	القائل عد	# at 11
<b>TVT:  T</b>	٠ ٢	ابن خطِيب دَارِيا	، القافية . ) م
<b>***</b> : *	۲	سِبْط الملك الحافظ	مزارُه . د س د د
ér9 : 4	Y	البَدُر الذهبيّ	. نشکر'هٔ معالم
190: 7	۲	بريدر ـــ	نو"ادُه 
۸٠:١	٣	أميّة بن عبد العزيز	انورُها
٨٠: ٢	٣	ئمارة عمارة	مصر
M:1	۲	عاره	مصر
۲۳۰ - ۲۲۸ : ۱	174		السَّوارِی
1:173	μμ	ابن حجر	ولا تذرِی
1: KF0	6	البرهان القيراطي	النهرب
7:7		أبو ا <sup>ث</sup> لحسين الجزّار	الذِّرِّ
7: 83	1	العِماد الأصفهاني	العصر
118:4	۲		بمتدار
194:4	٣	الصَّلاَح الصفدي	الخبير
	۲	نِفْطُو يه	الظهور
<b>۲۷</b> ۲ : ۲ <sup>2</sup>	۲	البَدْر العَيْنَى	والقدر
₹ <b>*</b> *: Y	٣	الجل الشاعر	عسير
۳۰۳: ۲	۲	أبوعبداللهبنجابر الأندلسي	لم يُشْهَرَ
Y : PV7_	۲	سعيد بن القاص	الجشر
791: Y	۲	ابن التاسانی	القِبْرى
798:4	۲	بير الدين بن <sup>تم</sup> يم	سکو
T90: Y	۲	))	
۲۹۸: ۲	۲	شمس الدين التلسانى	آمرِ عَوار · .
		<b>0.</b>	عوار : .

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القانية
799 6 79A : Y	۲	مُجير الدين بن تميم	الدّهرِ
٣٩٩: ٢	۲	· —	نُضارِ
7;3.3	۲	أبو طالب الرقى	أسراد
£ • 0 : Y	۲	المؤيد الطغرائى	خضر
7:7.3	٣	السرى الرآفاء	منثور
7:7.3	۲	أبو أحمد الطرارى	اليعافير
7: • / 3	۲	ابن الرُّومِيّ	الزّهر
7: 1/3	۲	ابن و کیع	العواطر
7: 773	۲	_	كالمتستر
£45 ( 444 : 4	۲	_ ·	الشُّحري
٤٢٥: ٢	۲		القَطُو
¥ : Y7 3	*	أبو العلاء السرونى	أذْفَرِ
7: 473	۲	ابن وَ کیع	در
£44 : 4	۲	_	قصير
844 : L	۲	النجم بن إسرائيل	المخبر
. \$4.5 × ×	۲	-	صغار
7: 473	٣	ابن الممتز	من مغبر
7:133	۲	<b>-</b> .	المبصر
7: 133 3 733	۲.	ابن لَنْـُكك	ظُفْرِ
7: 733	۲	_	ظُفْرِ مأسورِ بزنجيارِ المسكرِ
¥ : ٣33	۲	عبد الرحيم بن نافع	بزنجيار
Y: 333	. 4	·—	المسكو

The state of the s

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	العائل	القانية ،
7:333	٣		النهار
£ 20 : Y	۲	-	تقشير
\$ \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$	۲	السرى الرفاء	عطو
۲ : ۲۳3	٣	أبو نواس	شَجرٍه
	الزاى	حرف	
444 : K	۲	إبراهيم بن حمادة	طوازُ ٠
174: 4	۲	أبو الحسين الجزار	عبد العزيز
080:4	۲	الصلاح الصفدى	بتبريز
	السين	حرف	
ov: \	•	جلال الدين السيوطي	تأنيسا
۲ : ۳- 3	۲	صاعد الأندلسي	أنفاسَها
Y: • /3	۲	الصنوبرى	النفوسُ
Y: Y 3	۲ .	على" بن سعيد المؤرخ	يرأسُ
٢: ١٠٤٠ - ١٤	۲		النرجسُ
*j : 770	1	هاشم بن العباس المصري	نفوس
<i>ለ</i> ጓ <u></u> ፝ችነ : የ	. ۳	ابن ٰحَجَر	العباسي
118:54	۲	الودَاعِيّ	الشمس
777: 7	۲	السّراج الورّاق	والحسِّ
۲۸۸ : ۲	۲	-	عمواس
7: ٧٠3	۲	أبو هلال العسكرى	الأشمس
Y: A•3	١		النرجس
۲: ۱۰	۲	الصنوبرى	المجلس

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القانية
7:713	۲		القر اطيس
7:173	4	ابن وكيع	النفوس
44:4	<b>Y</b>	أبو شامة	بنقسه
<b>797: 7</b>	۲	_	من جنسِنها
	ے الشین	حرف	
<b>۲۹</b> ۸ : ۲	*	الوداعى	تشويشا
٣٩٠: ٢	٤	أمية بن عبد العزيز	الغبشر
	ل الصاد	حرف	•
<b>54.</b>	۲	وجيه الدين المناويّ	خالصة
٣٦٢ : ٢	4	تميم بن المعز	، ينقص
7:7/3	۲		تنفيص
	ب الضاد	حرف	
٤١٠:٢	4	_	غضة
٣٩٤ : ٢	٣	ابن الساعاتي	تو کضُ
۲ : ۲۲۶	۲	المعتمد بن عباد	تبيضي
. 44: 4	4	_	دحوضه
	ف الطاء	حرف	
444 : 4	٠ ٢		نشاطا
١٨٨: ٢	۲		الرّباطِ
٤٠٦ : ٢	۲	ابن الرّومي	ملتقطه
٤٠٨: ٢	٣	ابن المعتز	غلطه

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	الفائل	القافية
	، العين	حوف	
۸۰:۱	۲	المتنبي	المصرغ
۲۱۲: ۲	۲	ابن أبي حجلة	جمع
TOA: Y	٣		لا يسمعُ
547 : 4	*	-	مصبعه
<b>٣٩9:</b> Y	۲		دموئها
114:4	۲	ابن نباتة	البديع
114:4	۲	»	الطَّلوع
14" - 141 : 7	77	جلال الدين السيوطى	دُعِی
190: 7	۲ .	أبو نُواس	فظيع
<b>***</b>	۲		الأفاعي
77· ( 404 : 4	٣		مسامعي
۲۲۰:۲	٣ ·	خليل بن الكفتيُّ	بالإصبع
۲۸۸: ۲	٤	ابن السَّاعاتي	المسموع
٠	، النين	حرف	
117:4.	۲		نزغا
٤٢٧: ٢	۲	_	الصبغ
7: 1133 3 - 73	٣	أبو الفضل الميكالي	عين الباغ
	ب الفاء	حرف	
7:773	۲	ابن عبد الظاهر	لمن يصف
T09: T	۲	النصير الحمامى	الققا
Y: 7: Y	٩	الحسن بن توكان	توجن
7:217	1	_	ضعيف

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القانية ,	
444 : 4	٣	ابن عبد الظاهر	تؤلَّفُ	
۶ : ۹ : ۳	۲	الصنويرى	مُدُّ نِفُ	
£ 7 : 7	۲		تزف	
*** - *\A : \	۳۱	الشرف القوصى	المذروف	
111: ٢	۲	ابن حبيب	مترَف	
1191: 4	۲	شهاب الدين السعدى	الأشراف	
۲۰۱:۲	۲	الحسن بن خاقان	بتكلف	
٣٠٣: ٢	۲	محمد بن إبراهيم الدمشقى	الأشراف	
790: Y	۲	مجير الدين بن نميم	وافرِ	
٤٠٦ ، ٤٠٠ : ٢	٤	·	اللطيف	
۲: ۲۲3	۲	أشمس الدين التلمساني	الوصف	
٤٣٩ : ٢	۲	_	مقتطف	
حرف القاف				
۲۹٤: ۲	۲	الصلاح الصفدى	وأعشق	
448:4	۲	»	محقق.	
. ETA : Y	۳.	. کشاجم ــــ	طبق ٔ	
Y4A : Y	۲		الخرقا	
7:0/3	۲		رونقا	
۲ : ۱۸	۲		أنيقا	
۲ : ۳۳3	۲	_	الشقيقا .	
214:4	. *	_	المونقَه	
199: ٢	1	أبو شجاع أبو شجاع	صديق	

الجزء والصفعة	عدد الأبيات	القائل	القافية
٤٠٩: ٢	۲	ابن الممتز	عقيق
٤٠٩: ٢	۲	أ بو بكر بن حازم	ساق م
217:7	۲	مجير الدين بن تميم	محنق <sup>ا</sup>
٤٢١:٢	۲	صاعد	أوراق ُ
7:733	۲	ابن المتز"	ورق ُ
۲ : ۲	۲	ابن عُنين	. الإنفاق
777 - 77·: 1	٣٦	ابن حَجَر	المآقى
1:033	٣	جلال الدين السيوطى	باتفاق
1:770	۲	إبراهيم بن شعيب	الفائق
٧: ٢٥	٦	السيوطى	ا بالحرق
۲٦٠: ۲	۲	_	مرتزق
۲۹۹: ۰	۲	ابن منير الطرابلسي	بالحقوق
۲: ۹۰3	٣	ابن مكنسة	محترق
54. ( EL4 : L	۲	-	الصديق
£71: 173	۲	-	أنيق
7: 03:3	۲	_	الحريق .
7: 733	۲		وريق
٧: ٢٢٥	۲	إبراهيم بن شعيب	الفائق
<b>፤</b> ጎኘ : Y	۲	_	مذاقع
	_	حرف الكاف	
0AY: \	۲		شريك ْ
٥٠:٢	۲		الفلك

The second contract of the second of the sec

الجزء والصنيعة	عدد الأبيات	. القائل	القانية
. ***	۲		سلَكُ
۸۳:۲	۲	شهاب الدين بن العطار	فتسكا
Y•1: Y	٣	-	ملكوا
۳۹۹ ، ۳۹۸ : ۲	۲	الصلاح الصفد <i>ي</i>	أشكك
,	۲	_	والإفك
• •	الملام	حرف	
٣٠٦ : ٢	۲,		مقفَل *
	٠	الشهاب محمو د	المكسك
۲: ۲۰ و ۲۳	, Y		أقبل ً
۰، ۲۲۸ – ۲۲۸	٣٩	الصفدى	فالا
77	, `	ابن هانی	جبريلا
۳۸۰:۲	٤	الجلال السيوطي	تَلاَلَا
790: Y	۲	_	جداوِلَا
744: Y	۲	_	هطلا
£ <b>7</b> • : <b>7</b>	۲	<u> </u>	صِقَالَا
۳٦:٢	٣		مثله
£ 4 : 4	۲		ذله ً
<b>***</b> *** <b>**</b>	. 4	ابن النبيه	مثالها
254 ( 554 : 1	4	الشهاب المنصوري	الجلال
۲۰۰۰۱	۲	الحسن بن أحمد القرمطي	مَطَّلُولُ مُ
14:4	٣	. <del>-</del>	الفضل'

الجزء والمفحة	عدد الأبيات	القائل	القانية
178 ( 178 : 7	۲٠	السيوطى	الماحيلُ (١)
. Tox: T	٤	ظافر الحداد	وتفصيل '
۲ : ۲۵۳	٣	محيى الدين بن عبد الظاهر	السبيل
<b>1.064</b>	۲	ناصر الدين بن النقيب	الشمال
۲: ۲۰3	٣	ابن سکرة	لا يُعلُّ
٤٣٩ : ٢	۲		خلاخِلُ
7:133	٣	ابن رافع القيروانى	الشمل
7: 733 > 733	۲	_	المثلُ ُ
. 1٧٣:1	١	بحر بن ضبع	رو احِله
7:77	•	الأسعد بن مَّاتى	اتصالُها
۱ : ۲۶	٣٥	علی بن عمر بن قزل	من عِل
۱ : ۳۸	٦	الشهاب المنصوري	المتأمّلِ
١ : ٣٠٠	9.7	البرهان القيراطي	الأفاضِلِ
۱: ۸۰۰	۲	جميل بن عبد الله العذرى	قفول
14:4	۲	عمارة البمينى	في عذكي
117:4	۲	الصلاح الصفدى	آجل
11 - 140 : 4	1 - 1	محمد بن دانيال	الموصِلي <sup>(۲)</sup>
7: 177 : 777	٩	بهاء الدين السبكى	كالمثل
۲۱۷:۲	۲	-	زُحَلِ
7 : 177	۲	ابن المطار	العمل

<sup>(</sup>١) مطلع أرجوزة مختلفة القواق . (٢) مطلع أرجوزة مختلفة النواق .

الجزء والصفعة	عدد الأبيات	القائل	القانية
44. : L	۲	شمس الدين بن دانيال	تسلسُلِ
٣٦٠: ٢	۲	الصلاح الصفدى	فی جیلِ
٣٦١: ٢	*	»	قبل
۳٦٢ : ٢	اتب ه	إبراهيم بن عبد الله ال	صَيْقلِ
٣٦٢ : ٢	٣	. —	من هلال
474: 4	٦	أيدكر	كالسلسل
7 : 7.79	٣	ظافر الحدّاد	تمثيلي
٣٩٧: ٢	۲	ِ تَاجِ الدين بن مُظَّفَّر	القُبُولِ
٤٠٧: ٢	٣	ابن الرّومِيّ	ومحالي
7: 773	۲	D	لآلِ
	ف الميم	حرا	
۲ : ۲۷۲	۳ '	<del></del> , *	العجم
٤٢٠: ٢	٥	ابن أفلح	قديم *
۲: ۲۶	٣	أبو القاسم الصقلى	الحاحم
411:4	۲	الصَّلاح الصفدى	طَما
7:7.33333	۴	البحترى	أن يتكلما
٧٠: ١	٤	_	الأحلام
YE: \	٨		المقدم
۲٦۴: ۲	٣	السُّراج الوَرّاق	نملام ُ
471: 4	۲	, <b>-</b>	تسوم
· • • • • • • • • • • • • • • • • • • •	٤	أبو طالب المأمونى	مدام
٨٢ : ٢	۲	شهاب الدين بن فضل الله	مهتضم

ţ

ļ.

الجزء والصفيعة	عدد الأبيات	التائل	القانية
٥٠: ٢	٦.	أبو شامة	السّلام
//V: Y	۲	الصلاح الصفدى	الضُّرغام ِ
۳۷۱ : ۲	<b>x</b>		النّديم
797: 7	۲ .	شهاب بن فضل الله	نسيم
<b>***</b> : <b>*</b>	۲		بالمستعصيم
٤١٦ : ٢	٠ ٢	الوجيه الذّروى ّ	عَنْدَم
٤٣٣ : ٢	۲	أبو بكر بن القُوطيّة	-kir.
٤٢٥ : ٢	۲	مُجير الدين بن تميم	غمام
7:173	۲	<u> </u>	مَدْمُوم مَدْمُوم
۲۲۱ : ۲	۲	الصَّلاح الصفديّ	بإنعامِه
	<b>، ا</b> لنون	حرف	
404:4	۲	ناصر الدين بن النقيب	منة
77r : Y	١	أبو الحسين الجزَّار	البنا
7:379	١	البُوصيرى	الأبدانا
r99: T :	۲	على" بن سعد الأندلسي"	أفنانا
7:773	۲	<del>-</del>	الخزينآ
7:173	۲	Manage	أحيانا
£ 7 Y : Y	۲		قمصاناً
7:373	۲	· <b>_</b>	زينا
7:373	۲	•	ر. شیٹا نار تجمنا
7: 433	۲	<b>'</b> —	نارنجمنا
(حسن المحاضرة ٢/٤٠)	•	,	

.

!

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	الغائل	الهانية
£ • 9	۲	أبو نواس	بر عيو ن
Y: 373	٣	عبد الرازق بن على ّ	مفتون
. ££7: Y	۲	ابن رشِيق	أحسنوا
۲: ۲ م	۲	ابن السّاعاتي	مادّن
<b>791:</b> Y	۲	ابن التِّلمسانيّ	، فنون
۲۹٦ : ۲	۲	مجير الدين بن العديم	الأغصن
<b>۳</b> ዓለ : ۲	۲	n	فرحانُ
119:4	۲	_	بشعبان
. \\1 : Y	۲		بأحزان
	۲	· – .	آل باسين
۲ : ۸۲٪	۲	شمس الدين بن الصانع	بنيان
۲۷۲ : ۲	۲ .	ابن حجر	بالز <sup>ت</sup> ين
٣٥١ : ٢	۲	_	الححسني
8 · 3 · 3	. ۲	الناشي	العقيان
۲: ۲ : ۲	۲		الزّ مانِ
. 7:173	۲	ابن وكيع	الزَّعفرانِ
	۲	ناصر الدين التنيسي	العيْنِ بلامَيْنِ
, t. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1. 1.	٣	النصير الحمامي	بلامين
	۲		عينى
Y: 373	۲	ابن الحدّاد الأندلسيّ	والعين
£ 79 : Y	۲	أبو طالب المأموني	المزن
۲: ۳۰	. Y	· _	الحسين

t

الجزء والصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية
7:173	۲		الأُغْصَانِ
7: 773	۲	-	للعيون
٤٤٠: ٢	٣	***************************************	، فنون
7:333	۲		بسينان
<b>255: </b>	۲	ابن رافع القَيْر واني	من غيرمين
7:033	۲	»	من المَرْ جَان
7: 833	۲		بالعيان
7:133	۲	ظافر الحداد	ابائيا .
	الماء	حرف ا	
VY: Y"	١	أبو العتاهية	إلالها
۲ : ۸۵۳	1	قیس بن معد یکرب	فجری بِہا
710:718:7	۲.		تنبيها
797 : 187 : 787	•	شهاب الدين بن فضل الله	ثواها
٣٢ : ٢	4	مظفّر الأعمى	, ماهُو
۲۲۱ : ۲۲۱	۲.	السراج الوراق	يجتلُوه
۳۹۸ : ۲	٠ ٧	مجد الدين بن نجم	جفاهُ
£97:1	۲	الشاطبي	فقيه
119:Y	۲	Securitivo	إليه
<b>٣٦</b> ٢: ٢	. ٢	- Particular - Par	يثيد
	لواو	حرف ال	
7: ٧٦}	٣	_	طلاؤه

الجزء والصفحة	عدد الأبيات <sup>-</sup> حرف الياء	القائل	القانية
۲۹۸ : ۲	۲	مجير الدين بن تميم	ويبكيه
٣٩٨-: ٢	۲	الصلاح الصقدى	عليه
۱ ۱ : ۸۶٥	۲.	المتنبى	السُّواقِيَا
<b>۲</b> ۷7 : ۲	۲	ابن النبيه	حليها
<b>446</b> : 4	۲	سعد الدين بن محيى	بالرَّئُ
		الدين بن عربی	
•	ن القصورة	الأل	
. 1:7%	٤	صريع الدلاء	النوى

.

1

\

Ĭ

## فهرس الأماكن

(1)PY > 30 > 70 > AF > 3A > 7P > 3F آمد ۲ : ۱۸ 4119 6 113 6117 610 9 610 4 أبنوب ۲: ۲۷ أنويط ٢: ٧٧ ، ٨٨ < 175 < 171 < 109 < 181 < 18. إبيار ١ : ٢٨ 4 747 4 740 4 747 4 71X 4 7-7 أحد ١ : ١٩٥ ، ٢٢٠ إخم ١: ٢٧ ، ٥٠ ، ٥٨٧ / ٢ : ٤٧٣ 397 3 497 3 7 . 7 . 7 67 3 679 3 الإخيمية ١:٧٧ إدفا ١: ٢٧ إربل ١: ٤١٧ \$ \$ 10 ( £ · 9 ( £ · A ( £ · 0 ( 49 £ أرسوف ۲: ۱۸ . 207 . 207 . 229 . 227 . 271 أرض كنعان ١ : ٤١ 6 292 6291 6272 6 209 6 20V إرم ذات العاد ١ : ٨٨ ، ٦٩ ، ٩٣ 0 0 2 3 7 6 2 3 7 6 0 3 7 6 0 3 7 6 0 3 بلاد الأرمن = إرمينية 170 ) 770 7 070 1 770 1 . 30 1 أرمنت ۱: ۲۷ (9 - CTY 6 19 T6 1 A 6 E : Y / 3 .. إرمينية ١:٥١ « YA1 : YYA : Y · E : 188 : 18A أريحاء ٢ : ١٨ 2.7 , 7.7 , 797 , 79.3 [mil 1: 47 : 73 : 173 أريس ۲۸:۱ الأزلم ٢ : ٣١١ أسوال ۱: ۱۹ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۷ ، ۲۷ ، ۳۶ ، إسطنبول ۲: ۵۰۵ 6 E-A 6 P99 6 15V 6 AV 6 77

TO7: 117: 7 / 270

الإسكندرية ١: ٩، ١٥، ١٩، ٢٣،٢٢، ا

الأهرام (بالجيزة) ١: ٧٠ ــ ٧٩ ، ١٦٥

أهرام دهشور ۲:۳۱

أهناس ١: ٢٧

الأهواز ١: ٣٤٩

أيلة ١ : ١٥ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٨٢ ، ٣٣

إيوان كسرى ١: ٥٠

(ب)

باب زویلة ۱ : ۱۶۶ / ۲ : ۲۵۲

ا بابل ۱: ۳۶، ۵۹، ۲۹

ا بارنباله ۱: ۲۸

البتنون ١ : ٢٧

بحر الروم ١ : ٢٨،٢٤

البحرين ١ : ١٧٤ ، ٩٩٥

البحيرة ١ : ٢٨

ا مخاری ۱: ۲۹۵ ا

بدر ۱: ۱۷۰ ، ۱۷۳ ، ۱۷۸ ، ۱۸۹ ،

W11: 7 / W.W . YEA . 749. ( 1 1 )

بر مدین ۲: ۳۱۰

بربی إخمیم ۱ : ۲۰

بربی دندرهٔ ۱: ۲۹

بربی سمنود ۱: ۲۰

أسيوط ١: ٢٧ ، ٣٣٦ ، ٤٤١ ، ٣٤٤

الأسيوطية ١: ٢٧

أشموم ١ : ٢٨

أشمون ١: ٣٤

الأشمونين ١ : ٢٧ ، ٤١ / ٢ : ٣٠٥

أضيان ١: ٤٦٥

أصفون ۱: ۵٤۲ ، ۵٤۲

أطفيح ١: ٢٧

إفريقيه ١ : ٢٣ ، ١٦٥ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، إباب السلسلة ٢ : ٨٩

۲۱۲ ، ۲۲۰ ، ۲۲۱ ، ۲۳۵ ، ۲۳۷ ، اباب لون ۱ : ۳۰

644 1 034 1 L34 1 A34 1 404 1

· 799 . 79. . 777 . 777 . 700

099 6 098 6 08+ 1

أقسوس ٢٤٠:

الأقصر ٢٠:١

ألبيرة ٢: ١٨

أمسوس ۲:۱۳

إنبالة ١:٧٢٥

الأندلس ١ : ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢٦٠ ، ٢٣٩،

01. 444 . 41.

أنصنا ٢ : ٣٧٤

أنطابلس ١:٦٢١

أنطرسوس ۲ : ۱۸

ا بلمویه ۱ : ۲۵ ۰ ا بلميب ١: ١٢٥ 1.8:16: المنسى ١ : ٢٧ ، ٨٢ ، ١٦٧ بوتيج ١: ٧٧ بولاق ۲:۲۰۳ أ البيارات ١: ٢٧ ا بيت الربح ١ : ٢٥ ٧٠٤ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١٥١ ، ٢٥١ ، ١ يت القدس ١ : ٤١ ، ٤٩ ، ٩٤ ، ٩٠ ، 17: 7 | 22 - 62 - 6 - 179

> تدمی ۱: ۲۰ تربة ذي النون ١ : ١٥٥

(ت)

بلاد الترك ١:٥١

تزمنت ١ : ٤١٦

برج السلسلة ١ : ٢٥ / ٢ : ٢٩٣

الرزية ٢: ١٨

برقة ١: ١٨ ، ٢٤،٢٣ ، ٢٩ ، ١٤٤٤ | البلينا ١ : ٢٧

سركة الحبش ۲: ۲۷۳ ، ۲۹۰

البرلس ١: ٢٩

النرماوية ١ : ٢٨

البصرة ١ : ١٥ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٧٤ ، | بورة ١ : ٦٩

Y . 9 . 177

بطن مر ۲: ۳۱۱

بعليك ١: ٥٠

بغداد ۱: ۲۰۰، ۱۳۱۳، ۱۳۳۹ ، ۵۰۵ ، ا بیت لم ۲: ۱۸

YO 3 3 77 3 3 07 3 3 7 1.0 3

١٤٥ ، ٢٤٥ ، ٧٤٥ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ١٨ ، البيت نويا ٢ : ١٨.

۰۲۰ ، ۱۸ ، ۲۲۰ ، ۲۱۰ ، ۲۱۰ ، ۲۱۰ ، ۲۱۰ بیروت ۲ : ۱۸ بیرو

بغراس ۲: ۱٪

البقيم ١: ٢٠٥ ، ٢٥٤

البكاس ٢: ١٨

بلاطس ۲:۱۸

بلبيس ۱: ۲/ ۱۸: ۲ / ۳۰۹ ، ۸۶: ۲ / ۳۲۱ ، ۲۷ | تروجة ۱: ۱۸ / ۲: ۱۱۱

البلقس ٢: ١٣٦

جامع ابن طولون ۱: ۳٤۸، ۳۲۱، ۵۳۷،۵۳۷، ٨٣٥ ) ٢٥٥ ) ١٩٥ / ٢ : ٢ ، ٢٨ ) YOV : YO - YET الجامع الظاهري ١:٥٠٨ الجامع العتيق = جامع عمرو بن العاص جامع عمرو بن العاص ١: ٧٠٤، ١٠٤، 113 , 833 , 170 - 770 7 : 877-4.8 . 450 جامع الفكاهين ؟ ٢ : ٢٥٤ جامع القلمة ٢: ١١١ جامع المقسية ١: ٣٩١ جبل ۲:۱۸ جبل زماخبر ۲:۱ جبل الطيلمون؟ ١:١٦ جبل یشکر ۱:۲:۱ جبيل ۲: ۱۸ الجحفة ١:١٤ ، ٢١٧ ، ٢١١ ، ٣١١ جدّة ١: ٤٣٤ جرجان ۱: ۹۷۲ : ۲۰۳ جزائر الروم ١٩:١١

تفرع ؟٢ : ١٨ تفلسا ؟ ٢ : ١٨ التكرور ١ : ٣٣٨ تل الصافية ٢ : ١٨ تلبانة ١ : ٢٨ تلوانة ١ : ٢٧ تنیس ۱ : ۲۸ ، ۱۰۸ / ۲ : ۲۷۲ تونس ۲: ۱۸ (ث) الثغور ١: ٩٤٥ . ( ج) الجابية ١٠٦:١، ٢٩٥، ٢٢٩ جاسم ١:٥٥٥ الجامع الأزهر ١: ٥٠٦، ٥١٠، ٥٣٨، حبل الطير ١: ٣٦ W-9 ( YOY , YO1 : YOEV الجامع الأقر ١: ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٢٢ | جبل الكهف ١: ٦٦ 708 4 7 . 8 : 7 جامع الحاكم ١: ٢٨٩ : ١٠٥/١ : ٩٩ : ١٨ : ١٨ 107 > 707 : 773 الجامع الحظيري ١: ٤٢٣ جامع راشدة ٢: ٢٥٣ الجامع الشيخونى ١: ٤٤١ جامع الصالح ٢: ٢٥٤

حراء ١:٣٠٢ حران ۱: ۲/٤۸۱ : ۱۸ حرة المدينة ١: ٢٢١ الحرم ٢:٢٥ الحرمان ۱:۲/۲۰۲: ۲۹۶، ۲۹۳ الحسينية ١: ٥٢٥ حصن فارس ۱: ۹۳ حفن ۱:۲۵۲ حلب ۱: ۲/۵٤۷ ، ۱۱ : ۲/۵٤۷ ، ۱۸ ، ۲۹ ، 101011111 حلوان ۱:۲۶،۷۸۰ حمام الفأر؟ ١: ١٣٥ حمص ۱:۱۸۸ ، ۲۳۲ الحيرة ١:٥٠ حيفًا ٢::٨١ (خ) انطارجة (واحة) ١: ٢٨ الخانقاه البيبرسية ٢:٥٠٢

خانقاه سعيد السعدا ٢٠٠٠

خانقاه شيخو ۲: ۲۲۷، ۲۲۲

خانقاه قوصون ۲:۲۲۲، ۵٤٥

الجزيرة ١:١٥/٢: ٢٧٤، ٢٧٣ جزيرة الحصن ٢:٧٧٠ الجزيرة الخضراء ١:١٦٤ جزيرة شندويد ١: ٢٧ جزيرة الفيل ١: ٣٢٣ جزيرة مصر ٢: ٣٧٧ الجزيرة الوسطى ٢: ٣٠٩ الجعفرانة ٢:٣٩ الجفار؟ ١: ٢٣ جلق ۲:۵۸ الجولة ١: ٣٨ جور ۲:۳۰۶ الجيب ٢٤: ١٨ الجيزة ١:١١ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٧٧ ، ٨٧ ، حنين ١ : ٢٤٢ ١٢٦ ، ٢٢٣ ، ٢٩٨ ، ٢٤٤/٢ : ٢٨٧ | الحوراء ٢ : ٢١١ (ح) حائط المعجوز ١: ٢٦ حبرون ( جبل ) ۱: ۱٤ الحيشة ١: ١٥ : ٢٠٧ ، ٢٠٧ ، ١٤١ الحجاز ۱: ۱۳٤، ۱۵۱، ۱۵۸، ۲۱۳، X71 > 797

الحديثة ٢:٨٥

دار الحديث الأشرفية ١: ٣٨٣ دار الحديث الكاملية ١:٥١٥،٣٨١،٣٥٥ دار الحصى ١٠١١ دار سعيد السعدا ٢:٢٥٦ داریا ۱: ۱۳۱۶ : ۳۷۳ درباك ١:١٨ درشابة ١: ٢٨ دروة ١: ٢٧ دشنا ۱:۲۷ الدقدوسية ١:٧٧ الدقهلية ١: ٢٨ دلاص ۱:۷۰ه دمامین ۱: ۲۷ YA : Y. 1, AY دمشق ۱: ۲۷ ، ۱۷۵ ، ۲۷۲ ، ۱۲۵ و 103 1053 1 · V3 1 770 1 730 2 730 330 300 100 200 3 < 11761.169767767160A 221 , 170 , 177

الدمقران ١: ٢٧

خراسان ۱: ۳٤٩ ، ۳۲۹ بلاد الخزر ١٥:١ الخضيرية ١: ٣٣٦ الخليج الحاكمي ١: ٥٤٦ خليج الإسكندرية ٢: ٣٤٩ خليج أشموم ٢: ٣٤٩ خليج أميرالمؤمنين ١٠٢٥١ـ١٥٨/٢٤٩٤٣ خليج دمياط ٢: ٣٤٩ خلیج سخا ۱ : ۲/۱۹ : ۳٤۹ خليج سردوس ۲: ۳٤۹ خليج الفيوم ١ : ١٩ ُ خلینج مصر ۲: ۳۸۷، ۳۸۸ خليج منف ۱: ۲/۱۹ : ۳٤٩ خليج النهى ١: ١/١٩ : ٣٤٩ الخليج الناصري ٢: ١١٦ ، ٣٨٩ خلیص ۲:۱۱ تا الخليل ٢: ١٧ الخندق ۱: ۲٤٦، ۲٤٥، ١٩٥، ٢٤٦، ٢٤٦ . أم خنور (مصر ) ١٥:١ خوارزم ۲:۳۳ الخورنق ١:٥٠ خيبر ١:١١٩١ (2)

الداخلة (واحة) ١: ٢٨

الربذة ١: ٥٤٠

404

رفح ۲۳:۱

14:43

الرملة ١: ٣٥٠ : ٢/٤٠١ ، ٤٠٠ : ١٤٤

الرها (كنيسة) ١٨:٢

الروضة ١: ٢٠٠/٢: ٢١ ، ٣٠٩ ، ٣٠٩ ،

**TA7 - TVV** 

بلاد/الروم ۱۰۷:۱

(;)

الزاوية ١: ٢٨

زبيد ۲: ۳۲

زفتی ۱:۲۸

زقاق القناديل ال : ٣٤٩

دِمنم ۱: ۳۳۸ <del>\*</del>

بابزويلة ١٤٤١

الزيتون (صنم) ١:٥٦

(0)

ساقية قلتة ١:٢٧

ا سَاتِيةَ أَبِي عُونَ ١ : ١٣٨

ا سامرا ۲:۷۲۱

دمنهور الوحش ۲۸:۱

دمياط ١: ٢٣ ، ١٧٣ ، ٢٩٥ ، ٩٠٩ ، الرخج ٢ : ٢٧٥

07) F7 103 20 V7 2 FAT 27 1

TOV : TOT : T.9 : 798

الدميرتان ١: ٢٨

دمسا ۱:۸۲

الدنجاوية ١ : ٢٨

دندرة ۱: ۲۷ ، ۲۲

دنقلا ١: ٨٦

أم دنين ١ : ١٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧

دهروط ۱:۲۷

دهشور ۲:۱۳

الدهناء ٢ : ٢١١

دیار بکر ۲: ۱۸

ديار ربيمة ٢ : ١٨

الدير ٢ : ١٨

(٤)

ذو الحليفة ١ : ١٤ / ٢ : ٣١١ ـ

()

رابغ ۲: ۳۱۱

الرباط ( بالقرافة ) ١ : ٢١٥

رباط الآثار ۲: ۲۵۳ ، ۲۷۳

mage 1: ۲7

سنجار ۲:۱۸

سنجه (قنطرة) ۱:۹۰

السند ۱:۱۰،۱۸

السنهورية ١: ٢٨

بلاد/السواحل ٢ : ٣٣

السودان ۲:۸۶۲، ۳۵۳

سوق العطارين ٢: ١٠٤

سوق وردان ۲:۸۲۸

سوهای ۲۷:۱

السويداء (قرية بمصر) ٢٠٦: ٢٧٦

سيوط = أسيوط

(ش)

شار نساح ۲: ۲۸

الشام ۱: ۱، ۱، ۱۲، ۱۲، ۱۷، ۱۸،۱۱۰

10 3 30 3 47/ 3 4//174/34/ 3

· ۲17 · ۲٠٨ · 148 · 144 · 140

· 729 . 727 . 728 3 728 . 778

( 05) ( 27) ( 27) ( 20)

( 0/5 ( 0/4, 0// ( 000 ( 054

7.. ( 097 ( 098 ( 098 ( 04)

سبته ۱:۷۵۶،۵۱۰

سبسيطة ؟ ٢ : ١٨

سبك ١:١١

سبك الضحاك ١: ٢٧

سخا ۲: ۱۶۳

السخاوية ١: ٢٨

TA: 1 9 lbm

سلطيس ١:١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٥

سر من رأی ۱: ۱۲۰

سردوس ۱۹:۱

سردج ۱۸:۲

سقلية ١:٢٢

السقيفة ١: ٢٤٥

سريام ١:٧٧

السكونية ١٦٢:١

سلاق ؟ ١:٧٧

\_سلطيس ١: ١١٨ : ١٢٣ ، ١٢٥

بنی سلیل ۱: ۲۸

سمرقند ۱:۱۱/۲:۳۰

٣٧: ١ تند

سمنود ۱:۵۰

السمنودية ١: ٢٨

۲۹۲ ، ۱۸۵ ، ۱۷۲ ؛ ۱ کین ۱ : ۱۷۲ ، ۱۸۲ ، ۲۸۲ و ۲۹۲ صفین ۱ : ۱۷۴ ، ۲۸۵ ، ۲۸۳

الصليبة ٢: ٣٠٦

الصهر جتيّة ٢: ٢٧

صهيون ۲:۸۱

صيداء ۲:۱۸:۲۱

الصيرة ١: ٢٣٥

بلاد الصين ١:٥١

(4)

الطائف ١: ٢٣٤

101. TV: 1 lab

طبرستان ۱: ۹۷۰

طبرية ١: ٥٥٩ / ٢: ١٧

طرابلس ۱: ۱۹۹ / ۲: ۱۸ ، ۸۵

الطرانه ١: ٢٨

طرون ۲: ۱۸

الطموسية ١ : ٢٨

الطيامون ١ : ٢٦

الطينة .١ : ٢٣

(ع)

المازرية ٢: ٨

شانة ١: ٣٩

شيرا ۲: ۲۹۹ ، ۳۲۰

شبين السكوم ٢: ٢٧

الشرقية ١٠٧٠ ٢٧:١

شروان ۲:۳۰۶

شروونة ٢٧:١

شطنوف ۲:۲ ۳۵۲

الشغر ۲: ۱۸

الشقيف ۲:۱۸،۱۸۱

شمشاطا ١:٧٠١

الشوبك ٢: ١٧

شهرزور ۱۸:۲

شیراز ۱:۱۰،۶۱۰

(س)

صا ١:٥٠

الصعيد ١: ١٤ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٢٨ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٢٠ ، ٢٨

١٢ ،٧٢٠ ١٢١، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٤٣ ، ١ طندتا ١ : ١٢٠،١٢٥ ، ٥٥٥

٢٣٦ ، ٤٤٣ ، ٥٤٣ ، ٢٦٥ ، ١٥٥ ، طود ١ : ٧٧

٤٥٥١/٢٥ ، ١٩٥٨ ١٩٥٥ / ٢ : ٤١٢٤ الطور ١ : ١٨ / ٢ : ١٨

37 1 1 1 7 9 9 7 .

صفد ۲:۸۱

الصفراء ٢: ٣١

صفورية ٢: ١٨

الغربية ٢٨:١

الفرسة ١: ٢٧

غمدان ( قصر ) ۱ : ۲۰

( ف )

فاران (کورة) ۲۸:۱

فارس ۱: ۱۵ ، ۹۹۰

فارسکور ۱: ۲۹

فاس ۱: ۳۵۶ ، ۲۲۶

فاو ۱:۲۷

القبر ١ : ٢٢٤

فرجوط ۱:۲۷

القرما ١: ١٤ ، ٢٨ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٩٣ ،

177 : 177 : 1.7

الفسطاط ١: ٢٥ ، ٢٧ ، ٧٧ ، ١٢٨،٧٩ ،

< 100 (147 (144 (141 (14)

124 > 424

فلسطين ١ : ١٤٤

فم الخور ۲: ۳:۹

فوة ١ : ٢٨

عاملة ( جبل) ۲ : ۱۸

العباسية ١: ٢٧

العراق ١ : ١٤ : ١٥ : ١٧ : ١٧ ، ١٨ ، | غرناطة ١ : ٥٥٥

١٨: ٢ / ٣٠٣: ١ ا عَرَفَ | د ١١٤، ١١١، ٤٠٧ د ١٣٨ د ١١٣

۹۳: ۲ غزنة ۲ : ۹۳ ، ۱۶۰ ، ۱۲ ، ۱۸ ؛ ۲ م

144 , 044 , 644 / 144 , 344 , 044

العريش ١: ٢٤ ، ٣٥

عسفان (بئر) ۲: ۳۱۱

عسقلان ۱: ۳۰۳، ۳۰۳

العسكر ١: ١٣٨ ، ٣٩٦

العطف ١: ٢٨

عقر بلا ٢: ١٨

العقبة ١: ٧٧ ، ٢٠١ / ٢: ١١٩

العقيق ١ : ١٧٦

78 ( 1V : Y Ke

عمود السواري ۱: ۸۷ ، ۸۸ ، ۹۲

العواصم ١ : ٩٤٥

عيذاب ١: ٢٧ ، ٢٧

عين جالوت ٢: ٣٩

عين شمس ١ : ٤، ١٠ ، ١٧ / ٢٨٠ : ٢٨٠

عينون ١ : ١٧٧

عيون النصب ١ : ٤٣٨ / ٢ : ٣١١

(غ)

الغرب ١ : ١٧ -

قبر إدريس ١: ٣١ القدس = بيت المقدس قرا؟۲:۱۸ القرافة ١: ١٤٠، ١٤١، ٨٠٤) القرافة قطيا ۲: ۲۸

قفط ۱ : ۲۷ ، ۵۵ ع

097 1 TAV-

القازم ( بحر ) ١ : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ،

( TET ( TI . : 1 O 9 TC 1 O A C 1 O Y

الفولة ٢ : ١٨ الفيوم ١ : ٢٧ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٦٦ ، | قبر شيث ١ : ٣١ ۳۷۷: ۱ قبرص ۱ :۰۰۰ م ۸۷۸ / قبرص ۱ :۷۷۳ **TAT : TA1 : T** الفيومية ١: ٢٧ (ق) القاهرة ١: ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٦ ، ٣٢١ ، ٣٢١ ، ١٦٥ ، ١٥٥ / ٢ : ٢٦٦ ٣٨٤ ، ٣٨٣ ، ٣٥٧ ، ٣٥٤ ، ٣٢٤ ، القرافة الصغرى ١ : ٢٧ / ٢ : ٢٥٦ ۲۷۲ ، ۱۷۲ ، ۲۸۷ ، ۲۸۲ ، ۱۱۵ ، | قسطنطینیة ۱ : ۸۹ ، ۱۷۹ ، ۱۷۲ ، ۲۷۲ ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ ، أ القصر ( مدينة في الواحة الوسطى ) ٢ . ٢٨ . ٣٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٤ ، ٣٥٥ ، | قصر بابليون ١ : ١٠٧ ، ١٠٩ ۲۷: ۱ : ۲۷ ، ۲۷ ، ۲۸ ، ۵۰۳ ، ۵۰۳ ، قصر ابن شادی ۲ : ۲۷ ٥١:١٥، ٥٠٨، ٥٢٥، ٥٢٤، ٥٢٥، قصر الشمع ١:١٥ ۸۲ ، ٤٤ ، ٥٤٥ ، ٦٤٥ ، ٨٤٥ ، أقصر غمدان ١ : ٥٥ ٥٥٤ ، ١٧٥ ، ٥٦٨ ، ٥٧١ ﴿ ٢ : ٤ ، أ قصر الكبش ٢ : ٦٢ ۱، ۲۰ ، ۲۰ ، ۲۰ ، ۲۰ ، ۲۰ ، ۱ القصرين ۱ : ۲،۶۰ ١٣٨ : ١٣٧ ، ١١٥ ، ١٦٤ ، القصير ١ : ٣٣ ، ٢٧ ، ١٣٨ ، ١٣٨ ١٦٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٧ ، ٣٠٧ ، القطائم ١ : ٥٠٠ / ٢ : ٢٤٦ 4.9 64.7 قاف (جبل) ۲ : ۲۸٤ قبة بيبرس ١ : ٤٣٩ أ

قبة الشافعي ١ : ١٤٠ / ٢ : ١٨

قبة السيدة نفيسة ٢ : ٢٢

قویسنا ۱: ۲۸

القيروان ١: ٢٢٠

القيسارية ١ : ٨٥ / ٢ : ١٨ ، ٩٩

قيسارية الجيوش ٢٠٤: ٢٠

(刊)

الـكبش ٢:٧،١١٨، ١١٩

الكرك ٢: ١٧ ، ١٨ ، ١٧: ١٧ ، ٢١٧

الكعية ٢: ٥٥ ، ١١٥ ، ١٨٦ ، ٢٨٦ ،

**۲۹۷ : ۲۹3** 

كنيسة رومية ١ : ٦٥

كنيسة الرها ١: ٥٥٠

الكوفة ١: ١٥٠ ، ١٣٠ ، ٢١٩ ، ٢٣٥ ،

77: 7 071 607.

كوكب ٢: ١٨

كوم الجارح ٢: ٢٤٦

کورة کونیه ۱: ۲۹

کیفا ۲: ۳۵، ۳۵

(J)

اللاذقية ٢ : ١٨

اللجون ٢: ١٨

لقانة ١ : ٨٧

القلعة ٢: ٨٩ ، ٢٩

قلعة أيلة ٢:٧٧

قلعة الجبل ۲: ۲۹۷

قامة الجماهيرية ٢: ١٨

قلمة الشقيف ٢: ١٦١

قلمة العبد ٢: ١٨

قلفا ۱: ۲۷

قاتميلة ٢: ١٨

قلوسنا ١: ٧٧

القليوبية ١: ٧٧

قم ۲:۳۰۲

قول ۱:۲۷ .

قنا ۱: ۲۷، ۱۵، ۱۲، ۱۵، ۱۷۰

قناطر الأرز ٢: ٣٨٩

قناطر الأميرية ٢: ٣٨٩

قناطر بني منجة ٢ : ٣٠٧

قناطر السباع ٢: ٣٤٦

قناطر سنجة ١:٥٦

قنطرة قديدار ٢: ١١٦، ٣٨٩

قوص ١: ٢٧ ، ٢٧: ١ ٢١٤ ، ٢٢٤ ، البدة ١ : ١٤٤

773 3 373 3 473 3 373 3 710 3

730 370 770 7: 111 777 114 7: 11

الأعمال القرصية ١ : ٤٢٧ ، ٤١٢ ، ٤٢٤

P70 ) A70 ) V30 ) A30 المدرسة الصالحية ( : ٥١٥ ) ٤٥٧ ، ٤٧٧، 1430070 7:101740777 المدرسة الصرغتمشية ١: ٤٦١ ، ٤٧٠ ، 273 : 7 08V : EVT : AF3 المدرسة الصلاحية ١: ٢ / ٤٤٠، ٤٠٦: Y07\_ 70Y المدرسة الأشرفيــة ١: ٤٤١ ، ٤٦٢ ، | للدرسة الظاهرية ١: ٣٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٦،٤ A30 7:377 1 177 اللدرسة العاشورية ١: ٤٦٧ المدرسه الفاضلية ١: ٤١٦ ، ٤٢٢ ، ٤٩٧، 0.7.0.7.599 المدرسة الخشابيسة ١: ٣٥٩ ، ٤١٩ ، ألمدرسة القطبية ١: ٤١٤، ٢٥٦:٢/٤١٦ المدرسة الكاملية ١: ٣٨١، ٢٥٥، 777: Y/EV-المدرسة الكيارية ١: ١٠٤١٤ ، ٤١٢٠٤٤ المدرسة المزية ١: ٥٤٥ اللدرسة الشريفية ١: ٤١٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٠ | المدرسة المنصورية ١: ٣٩٣ ، ٢٦١ ، ٢٩٥٤) AV3 3 7 A 3 3 3 70 \ Y : 1 1 3 3 7 7 المدرسة الشيخونية ١ : ٣٩٦ ، ٤٤١،٤٤٠ | المدرسة المؤيدية ٢ : ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ٠٠٠ ، ٢٦٢ ، ٤٧١ ، ٤٨٢ ، ٥٠٥ ، | المدرسة الناصرية ١٩٠٤ ، ٤١٩

( حسن المحاضرة ٢/٤١)

لوسة ١ : ٢٥ ، ١٤٤ (,) الحدل ۲: ۱۸ المحلة ( من ديار مصر ) ١ : ٢٨ ، ٣٩٦، 298 6 279 6 278 6 219 البحر المحيط/١: ٣٤، ٣٢ مدائن کسری ۱: ۲۰، ۹۰۰ 0.7 ( 2.8.2 المدرسة البرقوقية ١ : ٤٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٨٢ المدرسة العادلية ٢ : ٤١١ 783 2 730 المدرسة البهقية ٢ : ٢٥٥ مدرسة الساطان حسن ۲ : ۲۲۹ ، ۲۷۰ ۵۳۷ ، ٤۲٧ المدرسة السرورية ١ : ٣٩٦ اللدرسة السعيدية بنيسالور ٢ : ٢٥٥ المدرسة السيوفية ١ : ٤٦٤ ، ٢٥٠ / ٤٦٧ . المذرسة المستنصرية ١ : ٥٥٠ المدرسة المستنصرية 7:707 713,313;330 7: 507

للدرسة النظامية ١: ١٤٠ المدينة (عاصمة الواحة الخارجة ) ٢٠:١ المشرق ١:٤٤ المدينة (المنورة) ١ : ١٤ ، ١٥ ، ١٧٢ ، | المشهد الحسيني ١ : ٣٨٩ ، ٣٩٦ ، ٩٠٤ ، ( 000 ( 011 ( T.9 ( T.0 ( 19V

T.1 , TAY , 97 , 94

المرتاحية ١: ٢٨

مرج بنی همیم ۲۱:۲۷

الراغة ١: ٢٧

كورة مهاقبة ١٤٤،٢٩:١

الزَّة ١ : ٤٢٧

مسجد إبراهيم ١: ١٤

المسجد الجامع 1: ٨٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣٤ ، ١٠٣٤ ،

مسجد الخضر ١: ٨٥

مسجد ذي القرنين ١: ٨٥

مسجد دئشق ١: ٢٥

مسجد سلمان ۱:۸۰

مسجد عمرو بن العاص = المسجد الجامع

مسجد موسی ۱: ۸۰

السجيد النبوى بالمدينة ١ : ١٨١٠ / مصيل ١: ١٢٥ 90 (01 : 7

المسلتان ١: ٢٩ ، ٢٩

الشتولية ١:٧٧

Y13 , Y73 7 : 107

٩٧٥ ، ٨٠٠ ، ٩٨٥ / ٢ : ٢٦ ، ٢٥ ، | المشهد النفيسي ١ : ٢٣٦ ، ٢٦٩ / ٢:١٨،

311 6 18

مشيخة الأشرفية ١ : ٥٤٨

مشيخة البيرسية ١: ٢٦٤

مشيخة الجالية ١: ٥٤٨

مشيخة خانقاه قوصون ١:٥٥٥

مشيخة الخشابية ١ : ٤٤٤

مشيخة سعيد السعداء ١: ٩٠٤

مشخة الشيخونية ١: ٤٧٤،٤٧٣،٤٧٤،

۹۷۶ ، ۶۵۰ ، ۸۵۰ ، ۶۷۸

مشيخة الصالحية ١: ٣٩٤

مشيخة الصلاحية ١: ٤٤٠، ٣٩٤

مشيخة الكاملية ١: ٣٥٥

مشيخة المؤيدية ١ : ٣٧٤ ، ٤٧٤ ، ٨٧٤

مصر القديمة ١: ٢٤

الصيصة ١ : ٤٠٤

معليا ۲: ۱۸

المعزية = القاهرة

المغرب ۱: ۱۲:۱۲، ۱۲:۱۶، ۱۷۲،۱۶۶، منف ۱: ۲۶، ۳۲، ۳۳، ۷۶/۲: ۲۷۳

منية القائد ٢٠:١

المواريخ ٢:١٨:

ا الموصل ١: ١٠٤، ٥٥٩

اللويلحة ٢: ٣١١

الميمون ٢: ٢٧ ، ٢٨

(ن)

أنابلس ٢:١٧

أبهر السند ٢: ٣٥٣ \*

النوبة ١ : ٣٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ١٤٤/

407 ( IV : L

نيسابور ۱: ۳۱۰، ۲۵۰، ۵۶۰ (۲:۵۵۲)

النيل ۱: ۱۰، ۱۹، ۲۰، ۲۱، ۲۲، ۲۲ ، ۲۲ ،

17:47: 17:77:07: 67:73:

< Y4 < 11 (11 - (11 (12 ( o)

۱۵۰ ، ۱۸۱۰ ۲۸۱۰ ۲۲۱ ۲۲۰ ۲۲۱ منقلوط ۱: ۲۷

٣٢١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٨٠ ، ١ المنوفية ١ : ٢٧ ، ٢٣٣

۲۳، ۲۷: ۱ : ۲۷ ، ۱۰ ، ۱۰ ، منیة بنی خصیب ۱ : ۲۷ ، ۲۳

٩٣: ١ عَبَةَ عَبْدَ ١٠ ٢٧٨ ، ١٨: ٢/٥٨٥ ، ٥٨٠ ، ٥٣٦

797 : 779

مقدونية ١: ٢٥

مقطع الحجارة ١:٧٢١

المقس ۲ : ۲۹۷ ، ۲۹۷ : ۲۹۷

القطم ١: ١٠ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢٢٤ ، ميسان ١: ١٦

737 3 373

المقياس ۲: ۳۷۲، ۳۰۸، ۳۶۸ ۳۷۴ –

TE9: Y/TY7

كة ١:١٥،١٧،١٥، ٢٥، ٢٤٥، ٢٤٥، أناق الميمون ١:٢٧

۱۸: ۲ ؛ ليل ، ۳۷۷ ، ۳۵۰ ، ۳٤٧ ، ۳۰ انبل ؟ ۲ : ۱۸

۲۸۳۱۲۶ ، ۱۱ه/۲۱۰۶۱۹۲۸ اتسیین ۲: ۱۸۰

ملطية ١: ١٦

منی ۱:۳۰۳

منارة الإسكندرية : ٨٥ ، ٨٩ - ٩٢ /

**TY0: T** 

المنزلة ١:٨٢

النشِية . ١ : ٢/٢٧ : ٣٠٢

المنصورة ١٠ : ٢٨ ، ٣٥

(و) ّ الواحة الوسطى ١: ٢٨ واسط ۱: ۱۲۲۲، ۵۵۰، ۱۵۸۰ الوجه القبلي ١: ٢/٤١٠ : ١٦١ ، ١٦٧ وسیم ۱۹٤:۱ الوعر ١٨:٢ ( ی ) ١٨: ٢ الله ياق ١:١١ ياقون؟ ٢: ١٨ اليحموم ١٢٧:١ اليرموك ٢١٩:١ یشکر ( جبل ) ۱٤۲:۱ المامة ١:١٠ ١٠٠١ الين ١: ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٥١ ، ١٦٧ ، 17: 4/2.4 6 4.4 6 4.14

ینبے ۲: ۳۱۱ ، ۲۷۳

18. ( 184 ( 117 ( 11. ( 1.9 171 331 3 VO 1 377 3713 3 · 777 . 707 . 01 . 77 : 7/099 TA9177-48.17.2.77. 179A ( • ) الهارونية ٢ : ٩٣ هجر ۱:۷۹۰ هرم میدوم ۲۰:۸۷ الهرمان ۱: ۲۱، ۳۲، ۲۰، ۲۰، ۲۰ ۸۳ ۸۳ الهرمس ۲ : ۱۸ هقوس ؟ ۲ : ۱۸ هذان ۲:۳،۹۳ ، ۳۱۳ المند ۱: ۱ ، ۱ ، ۱۸ ، ۲۳۸ ، ۲۰۹ هندی (مدینة فی الواحة الوسطی) ۲۸:۱ YY: 1 9 ... أنو الهول ۲:۰۰، ۲۲ هيت ۲:۸۰ هيكل الشمس ١ : ٦٧

## فهرس الأمم والقبائل

التتار ١ : ١٤٤ ، ٥٠٠ / ٢ : ٣٩ ، ٥٥ ، | الروم ١ : ٥١ ، ٥٦ ، ٨٨ ، ٨٨ ، ٩٤ ،

(ج) بنو جمح ۱ : ۲۳٤ (ح) الحكاء بمصر ١: ٣٩٥ - ٥٠٠ ینو حمدان ۱: ۹۷۰ الحنابلة بمصر ١: ٨٠٠ - ١٨٤ الحنفية بمصر ١: ٤٦٣ - ١٨٤ (خ) بنو خصب ۱: ۲۹ الملوك الخوارزمية ٢ : ٩٣ ( s.) الديلم ١: ٥٩٧ (ر) الرافضة ١ : ٤٨٠ ربيعة ٢: ١٨ التابعون الذين نزلوا بمصر ١ : ٢٥٥- ٢٩٤ رعين ١ : ٢٣٢

\$ - 1 × 1 ( ) × 1 × 1 × 1 × 1 × 1 × 1 × 1

(1)الأتراك ١ : ٢٧ / ٢ : ٣٧ ، ٢٨ ، ٧٨٧ الأدباء بمصر ١: ٥٥٨ ـ ٧٧٠ بنو إسرائيل ١ : ٦ ، ٢٢ ، ٢٢ ، ٤٢ ، ا بنو حام ١ : ٣٤ ٥٥ ، ٤٦ ، ٥٩ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ألجفاظ بمصر ١ : ٣٤٥ ـ ٣٦٧ 110:09:4/17 الأعاجم ١: ٥٦، ٥٤٠ الأطباء بمصر ١: ٥٢٩ ـ ٥٤٠ بنو أمية ٢ : ٩٣ ، ١٩٣ ، ١٩٤ الدولة الأنوبية ٢ : ٣ ـ ٣٩ (ب) الماليك البحرية ٢: ٣٤ البرامكة ٢ : ١٩٥ البربر ١ : ١٤٤ ، ٢٢٠ ، ٨٠٠ بکر ۲:۱۸ بنو بویه ۱ : ٤٤٥ (ت)

110094671004601

TTT ( TT. ( T17 ( 197 ( 179 بنو عبد شمس ۱: ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۶۲ العبرانيون ١: ٥٧ بنو عبيد ( الفاطميون ) ١ : ٢٦ ، ٢٠ ، **۳**٧٩ : **٢**٩٢ : **٢**١٦ : **٩**٦ : **٢** العماليق ١: ٢٤ ، ٧٧ (ف) فارس ۱:۱٥ الفاطميون = بنو عبيد الفراعنة ١: ١٤ / ٢٩٤ القرنجة ١: ٢٠ / ٢٠ : ٤ : ٥ ، ١٧ ، ٢٣ ، 710:7/40:78 الفرنسيس ۲: ۳۲، ۳۷ (ق) القبط ۱: ۱۱، ۱۲، ۱۳ ، ۱۰ ، ۱۸ ، ۱۸ ، . 11 07 177 173 133 107 1 < 117 ( 1.4 ( 4A ( 4Y ( AY 111 3 471 3 971 3 301 3 0 41 TY0: Y القراء بمصر ١: ٥٨٥ ـ ٥١٠

" YOA : YET : YTY : Y . 17" TVV ( T. 0 : T / OAA ( OV9 (س) ىنو ساسان ۲: ۹۳ سمد العشيرة ١: ٢٢٧ الدولة السلجوقية ١ : ٥٥٤ / ٢ : ٩٦،٩٣ بنو سليم ۲ : ۲۷۹ړ بنو سهم ١ : ٤٤٧ (ش) الشافعية بمصر ١: ٢٩٨-٤٤٥ الشعراء عصر ١: ٥٥٨ ـ ٧٧٥ الشيعة ١ : ٨٠٠ / ٢ : ٢٥٦ (ص) الصائة ١: ٢٦ ، ٧٥ ، ٢٧ الصحابة الذين نزلوا مصر ١ : ١٦٦ ــ ٢٥٤ الدولة الصلاحية ١ : ٢٥٥ ـ ٢٥٥ الصوفية الذين كأنوا بمصر ١: ٥١١-٥٣٠ (L) الطالبيون ١: ٥٥٩ (ظ) الدولة الظاهرية ٢ : ٣٨١ (ع) بنو العباس بمصر ٢ : ٥ ، ٦ ، ٥٥ ــ ٩٢، | القراهطة ٢ : ٢٨٠ المؤرخون الذين كانوا بمصر ١ :٥٥٣ـ٥٥٠ (ن) الدولة الناصرية = الدولة الصلاحية النبط ٢: ٣١١ النحاة الذين كانوا بمصر ١ : ٥٣١ ـ ٥٣٨ بنو نصر ۱ : ۹۵ بنو نوفل ۱ : ۱۵۹ ( a ) بنو هاشم ۱ : ۱۹۹ هذيل ١ : ٢٤٥ بنو هلال ۱ : ۲۸۰ هدان ۱: ۱۳۲ (و) الوعاظ والقصاص والزهاد بمصر ١:١٥٥ـ٥٥٠ (0) اليمانية ١ : ٩٥٥

اليونان ١: ٩١ ، ٧٣

قریش ۱: ۹٤ القصاص بمصر = الوعاظ القصاص قضاعة ١: ١٧٤ القيسية ١ : ٥٩٣ (의) كندة ١ : ٢١٩ ، ٨٠٠ (7) الم ١ : ١٨٥ /٢ ، ٣٥٢ (٢) بنو مالك ٢: ١٣٦ المالكية بمصر ١: ٤٤٦ ـ ٢٦٤ المجتهدون الذين كانوا بمصر ٢١٥٥١\_٢٤٤ الحدّ ثون الذين كانوا بمصر ٢٩٨ـ٣٦٧:١ من ينة ١ : ١٧٦ مضر ۱:۷۹۰ معافر ۱: ۱۳۷

## مراجع التحقيق

الاستيماب في معرفة الأصحاب لا بن عبد البر . مطبعة نهضة مصر الإصابة في أسماء الصحابة لابن حجر . مطبعة السعادة سنة ١٣٢٣ هـ

ابن أصيبعة = طبقات الأطباء

الأعلام لخير الدين الزركلي ( الطبعة الثانية ) . مطبعة كوستا ( ١٩٥٤ \_ ١٩٥٩ م ) الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار للدكتور حسن الباشا . نشرة مكتبة الأنجلو سنة ١٩٥٧ م

إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي . طبع دار الكتب

البداية والنهاية لابن كثير . مطبعة السعادة سنة ١٣٥١ ه

بدائعالبدائهلابن ظافر الأزدى . طبع بولاق ١٣٧٨ ه

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني . طبع مصر سنة ١٣٤٨ ه

بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطى . مطبعة عيسى الحلبى سنة ١٩٦٥ م

تاريخ ابن الأثير . إدارة الطباعة المنيرية بمصر سنة ١٣٤٨ ه

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . طبع القاهرة (نشرة الخانكي ١٣٤٩ ه)

تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطى . مطبعة السعادة سنة ١٩٥٧

تاریخ الطبری: طبع دار المعارف بمصر

تاريخ ابن كثير = البداية والنهاية

تقريب التهذيب لابن حجر . نشرة مكتبة القاهرة سنة ١٣٨٠ ه

تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون لصلاح الدين الصفدى . نشرة دار الفكر العربي سنة ١٩٦٩ م

" مذيب التهذيب لابن حجر . مطبعة دار المعارف بحيدر آباد سنة ١٣٢٥ ه

ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب للثعالبى: نشرة مطبعة نهضة مصر ١٩٦٥ م ثمرات الأوراق لابن حجة ، على هامش المستطرف مطبعة المعاهد ١٣٥٤ ه الجامع الصغير لجلال الدين السيوطى . مطبعة عيسى الحلبى ١٩٥٤م الجواهر المضية فى طبقات الحنفية . دائرة المعارف بحيدر آباد سنة ١٣٣٢ ه حلبة الكيت للنواجى . المطبعة الأميرية ١٢٧٦ ه

خريدة القصر في شعراء العصر (قسم مصر) . لجنةالتأليف والترجمة بمصر سنة ١٣٥١ هـ خطط المقريزي . مطبعة النيل ١٣٢٤هـ.

ابن خلسكان . المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٠ه

الدرر الكامنة في أعيان المنائة الثامنة . مطبعة حيدر آباد ( ١٩٤٥ ـ ١٩٥٠ م ) الديباج المذهب في أعيان المذهب ، لا بن فرحون . مطبعة المعاهد بمصر سنة ١٣٥١ ه ديوان جميل . (دار مصر الطباعة )

ديوان حسان بن ثابت . المطبعة الرحمانية ١٩٣٩ م ديوان للتنبي . مطبعة مصطفى الحلبي سنة ١٩٣٦ م

ديوان ابن نباته المصرى . مطبعة التمدن بمصر ١٩٠٨م

الذيل على الروضين لأبي شامة . طبع بالقاهرة سنة ١٣٦٦ هـ

رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر . المطبعة الأميرية ١٩٥٧ م

سكردان السلطان لابن حجلة ـ على هامش المستطرف . مطبعة مصطفى الحلبي سنة ١٣١٧ ه

السلوك لمعرفة دول المسلوك للمقريزى. طبعة لجنة التسأليف والترجمسة بمصر ( ١٩٤٣ ـ ١٩٣٩ م ) .

شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العاد الحنبلى . نشرة القدس سنة ١٣٥٠ هـ الشعر والشعراء لابن قتيبة . مطبعة عيسى الحلبى ١٣٦٤ هـ

صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي . طبع دار الكتب المصرية

نعیخ مسلم . طبع عیسی الحلبی ۱۹۵۵ م

الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع للسخاوى . طبع في مصر ( ١٣٥٣ ــ ١٣٥٥ هـ ) الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضـــلاء والرواة بأعلى الصعيد . طبع في مصر سنة ١٩١٤ م

طبقات الأطباء المسمى بعيون الأنباء لابن أصيبعة . طبع بمصر سنة ( ١٢٩٩ ـ ١٣٠٠ ه )

طبقات ابن سعد . بیروت ۱۹۵۷م

طِبقات الشافعية . طبع في القاهرة سنة ١٣٢٤ ه

طبقات الشعراني . نشرة مكتبة صبيح

طبقات القراء لابن الجزرى . طبع بمصر سنة ١٣٥١ ه

العبر في خبر من غبر للذهبي . طبع الكويت ١٩٦٠ م

غاية النهاية = طبقات القراء

فتوح مصر لابن عبد الحكم. لندن ١٨٥٨ م

الفخرى في الآداب السلطانية لابن طباطبا الطقطقي. مطبعة دار المعارف بمصر

سنة ١٩٣٨ م

الفهرست لابن النديم . ليبسك سنة ١٨٧١ م

فوات الوفيات لابن شاكرالكتبي . مطبعة السعادة بمصر

الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، لحمد عبد الحيّ الكلنوى . طبع بمصر

القاموس المحيط للفيروزابادي . طبع بمصر سنة ١٣٣٠ ﻫ

السكامل لابن الأثير = تاريخ ابن الأثير

الكامل للبرد. مطبعة نهضة مصر ١٩٦٦ م

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . إستانبول سنة ١٣٦٠ ه لسان العرب لابن منظور . طبعة بولاق ( ١٣٠٠–١٣٠٨ ﻫـ) عجم الزوائد للحافظ نور الدين على ابن أبي بكر الهيثمي . نشرة القدسي سنة ١٣٥٢ هـ مروج الذهب للمسعودي . نشرة المكتبة التجارية سنة ١٩٥٤ م مسالك الأبصار في عجائب الأمصار ، لابن فضل الله العمرى . طبع دار الكتب المضاف والمنسوب = ثمار القاوب مطالع البدور في منازل السرور للغرولي . مطبعة الوطن ١٢٩٩ ﻫ معجم البلدان لياقوت . طبع في مصر ( ١٣٢٣\_١٣٢٥ م ) معجم الشعراء للرزباني \_ مطبعة عيسى الحلبي ١٩٦٠ م الملل والنحل لعشهرستاني . مكتبة الأنجلو ١٩٥٦ م المنتظم لابن الجورى . طبع حيدر آباد بالهند ١٣٥٧ ه النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ، لابن تغرى بردى نكت الهميان في نكت العميان لصلاح الدين الصفدى . نشرة أحمد زكى باشا سنة ١٩١٠ م نهاية الأرب في فنون الأدب للنوري مطبعة دار الكتب بمصر نور الأبصار فيمناقب آل بيتالنبي المختار للشبلنجي. المطبعة الجِمُودية بمصر سنة ١٣١٣ه وفيات الأعيان= ابن خلكان

الولاة والقضاة للكندى . طبع بيروت ١٩٠٨ م

#### . تعليقات على الجزء الأول

· ·	سطر	سنعة
زهير بن قيس البلوى ، ذكر المؤلف أيضا في صفحة ٢٥٨ ضمن التابمين	٠ ٩	۲
صواب العبارة : « بعد ما ذكر زياد »	۲	707
الصواب : « أم عبد الله بنت نبيه بن الحجاج »	٨	704
وقع في رموز المترجم لهم من التابمين ورواة الحديث بعض الخلاف ،	•	700
نتيجة لاختلاف المراجع		
سعيد بن زكريا الادم المصرى ، قال في التقريب : « الادم ، بهمزة	٣	470
مُقصورة ومهملة مفتوحتين »	,	
في الأصول: «أبو عبد الرحمن»،والصوابأنه« عبدالله بن عبدالرحمن	۲	797
ابن حجيرة » ، وانظر الجزء الثاني ٢ : ١٣٨		
هو أبو محمد عبد الله بِن أحمد ، وانظر العبر ٢١٧: ٢١٧	17	۲٦٨
الخِلْمَى ، بَكْسَرَ الْحَاءُ ؛ هو على بن الحسين الموصلي الفقيه الشافعي . ٠	١٤	377
وانظر ص ٤٠٤ من هذا الجزء		
ابن رفاعة ، هو أبو محمد بن عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدى ،	10	377
قاضي الجيزة ، ذكره المؤلف في فقنهاء الشافعية ص ٤٠٦ ٪		
ابن الحباب، كذا في الأصول والنجوم الزاهرة ، وفي العبر: «الجبّاب»	٦.	444
ابن رواج ، كذا ضبطه فى العبر	٩	***
ابن بنين ، بفتح الباء ، وانظر المشتبه ١ : ٩٤	٤	٣٨٠
ابن بذر العلامى،بالتخفيف منسوب إلى علامة،قبيلة،وكذا حيث يرد	٦	610
موسی بن حماد	۲٠	. 510

صفحة سطر
٥ ابن الحاج ، هو أبو عبد الله محمد بن محمد العبدرى
٥ ابن الحاج ، هو أبو عبد الله محمد بن محمد العبدرى
٦ ٥٦٥ ٢ تكتب العبارة هكذا : « قال ابن فضل الله : من شعراء مصر الذين جاءوا بباقى السحر »
٩ هو شهاب الدين أحمد بن محيى الدين يحيى، صاحب المسالك والأبصار
٥ هو شهاب الدين أحمد بن محيى الدين بحيى، صاحب المسالك والأبصار

\* \* \*

#### تمليقات الجزء الشانى

م اسمه العباس
 ١٤ تحذف الحاشية رقم ١
 ١٤ يضاف رقم ٢ : ١٧٤ فى القضاة
 ٤٦٣ بيضاف رقم ٢ : ١٧٤ فى القضاة
 ٤٦٣ بيضاف رقم ١ : ٣٦٤
 ٤٦٣ بيضع بعد السطر الأول : « إسماعيل بن الأنماطى رقم ١ : ٣٨٣
 ٢٠٥ ٢ الصواب : « سلامش بن الظاهر بيبرس » ...

# نصويبات الجزء الأول

الصواب	سطر	سفحة	الصواب	سطر	صفيحة
عبد الرحمن بن هر.	٥	7,20	الطندتاوية	٠. ٤	۲۸
أبو داود ٠			خِرْ بتا بن ما لِيق	٩	, h.d.
	٤		الرّيات ، ومثله في	14	29
عبدالحكم وكذلكحيث	٦	<b>72</b> X	الصفحة التالية		
الفهمى المصرى	٤	P 3 7	أغاثوذيمون	٤	٦.
عبد الواحد بن محمد	11	404	إسلاوس	٦	٦.
عز الدين بن عبد العز	11	404	الأرقم بن حُفينة	١.	179
أبو عمر بن قاضي القضا:			أيمن بن خُزيم	7	۱۷۰
أحمد بن الحافظ عبدالرح	٤	444	زیاد بن فائد	٥	۲۰۱
أبى الفضل			ثعلبة بن وبرة	١٤	۲۱۰
عبد الرحمن بن أحمد بـ		<b>77</b> X	قيس بن أبي العاص	15	717
الحجاج أبو ممد الرشيد			عروة الفُقَيْمِيّ	٧	719
محمد بن بنان	١.	440	قیس بن شمی	. 1.	707
هبة الله بن يحيى ·	٥	۲۷٦	التَّجيبيّ	ŗ	<b>70Y</b>
أبو بكر محمد بن فتوح	٦	۳۸۰	وهب بن عبد الله	٣	177
مَكِين الدين	Y	٣٨٢	أبو أحمد والحاكم	١٤	771
ابنالأغلاقي كذاحيث	١٢	۳۸۰-	عمرو بن سواد	١٤	۲۸۸
ابن رواج ، وكذلا	٦	۲۸٦	وهب بن ببان	١.	44.
حيث ورد			أحمد بن يحيى بن الوزير	١٤	797
المقدسي	٤	۳۸۹	تُوْبة بن نمر	3/	797
الحسن بن عبد الكريم	. ٤	۳۸۹	حَزْ بوية، وكذلك خيث ورد	٥	717

الصواب	سطر	سفيحة	ي الصواب	سخدر	منجة
أبو الحسن بُنان	19	017	ابن ابن عم الشافعي		۲۹۸
عبد الظاهر بن على"	17	٥٢٢	أحمد المعروف بالمصيص	٧	٤٠٤
أبو المحاسن بن عبد الله	31	770	الخبوشانى	10	٤٠٦
حـن بن عبـد الله	٢	077	أحمد بن إبراهيم بن حيدرة	11	٤٢٦
ابن الفرات .			أخو شرف الدين	٧	٤٢٧
ابن رفاعة	17	۸۲۵	النفيسي	٥	279
بتبرير	١٠	0 8 0	القَقْصِيُّ بِالفتح	٣	173
كثير .	٨	001	الرَّشِيد بنِي	17	٤٨٦

# تصويبات الجزء الثانى

		✓.			
الصواب ت	سطو	مفحة	الصواب	سطر	سفحة
۱۱۰ وولّی	12:4	188	بجامع ابن طولون		٦
الحسن بن عبد العزير	11	154	أريحاء	٤	۱۸
استعنى	11	127	ابنء نين وكذلك صفحة ٢٢	19	
يبدالحاكموكذلك ص١٥١	۱۸	189	المستكني	٣	74
الحطيثة	٨	107	المستعصم	۲	۸۳
الحسن بن ِ دذین	٨	۱۲۷	رك سيو .	1.	٩.
عبد الوهاب بن الحسين	١٤	177	<u>هَ</u> ذان		٩٣
زكريا بن محمد الأنصارى	١.	۱۷۰	الوداعي	٦	117
الأشرف أبى غالب	12	7.4	أسوان		
شيخ الشيوخ	١٤	717	فوتى عبدُ العزيز	٠ ١٤	150
شينا	٩	373	ثم و تی مکانه	٣	۱٤۱

